

هَذَا
الْمَجْلَدُ لِلشَّيْخِ
كَتَبْتَهُ بِحَاوِلِي
نَوَاصِرٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[illegible]

المجلد الثاني من المجلد

[illegible]

[illegible]

المجلد الثاني الحجارة

فجعلت بشي ظل القمر والنفس في فقال من هذا فقلت ابوذ وجعلني الله فذاك قال يا ابا ذر فقال فشيئت ساعة
فقال ان المنكرين هم الاقلون المفلون يوم القيمة الامر عطا الله خيرا ففتح من يمينه وشماله وبين يديه ووراءه وعمل
فيه خيرا قال فشيئت ساعة فقال اجلس ههنا اجلس في فاع حوله حجارة فقال في اجلس ارجع اليك قال وانطلق في حرة
حتى لم اذكره ونواحي عني فاحال اللبث ثم ان سمعته وهو مقبل وهو يقول وان زنا وان شرفنا ان فلما جالم اصبر حتى قلت يا رب
الله جعلني الله فذاك من تكلم في جانب البحر فاني سمعت احدا يدعوك عليك شيئا قال ذاك جبريل عرض في جانب البحر فقال انبر
امسك الله من مثالي لا تشرك بالله عز وجل شيئا دخل الجنة قال قلت يا جبريل ان زنا وان شرفنا ان نعم وان شرب البحر في الصدق
ولا يعني بذلك انه يوفق للتوبة حتى يدخل الجنة بيا قال اجز منه المكثرون هم المفلون الامن ففتح فيه يمينه وشماله اي صبر به
فيه بالعطا النفع الصبر والزمه اقول يظهر من الاخبار ان الاخلاق بكل ما يجب الاعتقابة وانكاره بوجوب الخروج عن الاسلا
داخل في الشرك والتوحيد الموجب لدخول الجنة مشروط بعمدة فلا يلزم من ذلك دخول المخالفين الجنة واما اصحاب الكتب
من الشيعة فلا استبعاد في عدم دخولهم الجنة لان عقوبة البرزخ وفي القيمة معطاة لبشر اخرتهم لا يدخلون الجنة وقد ورد في
بعض الاخبار ان كتاب بعض كبار وروك بعض الفرائض ايضا داخلان في الشرك فلا ينبغي الاعتراض بتلك الاخبار والاعجاب
بما على المصالح وعلى ما عرفت لا حاجة الى ما تكلفه الصدق قدس سره ما محمد بن احمد بن محمد بن شاذان عن ابيه عن محمد بن الحسن
عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن علي بن ابي ابي عن محمد بن بشير الدهاق عن محمد بن سنان قال سئل بعض اصحابنا الصفا
عليه السلام فقال اجز الى الاعمال افضل قال فوجدت لك قال فما اعظم الذنوب قال تشبهك بخالفك يد احمد بن محمد بن عبد
ابن غالب الانطاقي عن احمد بن الحسين بن غروان عن ابيه عن محمد بن احمد عن داود بن عمرو عن عبد الله بن جعفر عن زيد بن اسلم عن عطاء
بن ابراهيم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نظر الى السماء او الى التجموع يقول والله ان لك لربا
هو خالفك الله اغفر له قال فظن الله عز وجل اليه فقوله قال الصدوق وقد قال الله عز وجل ولم ينظر الى ملكوت
السموات والارض وما خلق الله من شيء يعني بذلك ولم تفكر في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء يعني بذلك
في عجايب صنعها ولم ينظر الى ذلك نظر مستدل معتبر فغيروا بما يرون وما اقامه الله عز وجل من السموات والارض مع عظم
اجناسها وثقلها على غير ملك سكينه اياها بغير الله ففسدوا بذلك على خالفها ومقيمها الله لا يشبه الاجناس ولا ما
يتخذ الكافرون الهامدون الله عز وجل اذا كانوا الاجناس لا تقلد على اقامة الصغير من الاجناس في الهوان غير عبد
الله فغيروا بذلك خالق السموات والارض وبيد الاجناس وتغيروا الله لا يشبهها ولا تشبهه ففدرة الله وملكه واما ملكوت
السموات والارض فهو ملك الله لها واقداره عليها ارا ذلك لم ينظر او يفكر في ملكوت السموات والارض خلق
الله عز وجل اياها على ايشاهدونها عليه يفعلون ان الله عز وجل هو الملكها والمقد عليها لانها تملوكم مخلوقة
في فؤده وسلطانة وملكه فجعل نظركم في السموات والارض في خلق الله لها فانظر في ملكوتها وفي ملك الله لها لان الله
عز وجل لا يخلق الا ما يملكه ويقدر عليه وعني بقوله وما خلق الله من شيء يعني من اوصاف خلقه ففسدوا بوايه على ان
خالقها وانه لا اله الا الله المحذرة المخلوقة يد عبد الحميد عبد الرحمن عن ابيه عن محمد بن يحيى المروزي عن الحسين

ابن عباس السكاطي عبد الصمد بن عبد الوارث عن شعبه عن خالد الخزاز عن أبي بشر الغنصري عن حماد بن عيسى
 عفان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من شيء من خلق الله عز وجل دخل الجنة يد الحسن علي بن محمد الطاطر عن محمد بن
 محمود عن حماد بن عيسى عن ابن عباس عن حماد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن حماد بن عيسى
 ما خلق الله عز وجل على العباد يقولون اننا قال قلت لله ورسوله أعلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عز وجل على العباد
 ان لا يشركوا به شيئا ثم قال هل يدرك ما خلق الله عز وجل اذ فعلوا ذلك قال قلت لله ورسوله أعلم قال
 ان لا يعذبهم او قال ان لا يدخلهم النار قال ابو نصر احمد بن محمد بن عيسى عن ابى القاسم محمد بن عبد الله عن محمد بن محمد بن ابيهم
 ابن هاشم عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن جعفر عن ابيه علي بن محمد النعماني عن ابيه علي بن محمد النعماني عن ابيه علي بن محمد النعماني
 الله عليه عن النبي صلى الله عليه واله عن جبرئيل سيد الملائكة قال قال الله سيد السادات جل وعزاني انا الله لا اله
 الا انا من اقر بالوحي قد دخل حصني من دخل حصني امن عذابي فمن في عِلل الفضل عن ابي بصير قال قال لم امر الله
 الخلق بالافراد بالله وبرسوله وحججه وما جاء من عند الله عز وجل بل لعل كثرة منها ان من لم يقرب الله عز وجل لم يجذب
 معاصيه لم يفته عن ارتكاب الكبائر ولم يرتب حد فيما يشبهه من الفساد والظلم فاذا فعل الناس هذه الاشياء
 وارتكب كل انشائها بشئ من جهل او من غير مراعاة لاحد كان في ذلك فساد الخلق جميعا وثوب بعضهم على بعض ففصلوا
 الفروج والاموال واباحوا الدماء والنساء وقتل بعضهم بعضا من غير حق ولا جرم فيكون ذلك خراب الدنيا وهلاك
 الخلق وفساد الخلق والناس منها ان الله عز وجل حكيم ولا يكون الحكيم ولا يوصف بالحكمة الا الذي يحظر الفساد ويبطل
 وينجز عن الظلم وينهي عن الفواحش ولا يكون خطر الفساد والاعترا بصلاح والتمني عن الفواحش لا بعد الافراد بالله عز وجل
 وجل ومعرفة الامر والناس في لونك الناس يعبرون بالله ولا معرفة لم يثبت امر بصلاح ولا فساد في ذلك الامر ولا ناسي
 منها انا وجبنا الخلق قد فسدنا ما وباطنه مسودة عن الخلق فلو لا الافراد بالله عز وجل وخشيته لفسد الخلق
 اخلا بتهوته واذا تدته يرافت حدا في ترك معصيته وانتهاك حرمة وارتكاب كبيرة اذا كان فعله ذلك مسوع الخلق
 غير مرتب لاحد وكان يكون في ذلك هلاك الخلق جميعا فلم يكن قوام الخلق وصلاحهم بالافراد منهم بعلمهم حين يعلم
 السر واخفى امر بالصلاح لانه عن الفساد لا يخفى عليه خافية ليكون في ذلك ترجيح لهم عما يخلون به من انواع الفساد
 قال فلم وجب عليهم الافراد والمعرفة بان الله تعالى واحد قبل العلم منها انه لو لم يجب عليهم الافراد والمعرفة لجاز ان يكون
 مدبرين واكثر من ذلك واذا جاز ذلك لم يمتد الى الصانع لهم من غير لان كل انسانهم كان لا يدرك فعله مما يعبد غير
 الذي خلقه وبطبع غير الذي امره فلا يكونون على حقيقة من صانعهم وخالفهم ولا يثبت عندهم امر ولا مني ناه اذا
 يعرف الامر بعينه ولا النامي من غيره ومنها ان لو جاز ان يكون اشين لم يكن احد الشريكين وان كان يعبد ويطاع من لا حوز
 في اجازة ان يطاع ذلك الشريك اجازة ان لا يطاع الله وفي ان لا يطاع الله عز وجل الكفر بالله وبجميع كبره ورسوله
 اشياء كل باطل وترك كل حق وتحليل كل حرام وتحريم كل حلال والدخول في كل معصية يخرج من كل طاعة واما باحة
 كل فساد وباطل كل حق ومنها ان لو جاز ان يكون اكثر من واحد لجاز لا يلبس ان يدعي انه ذلك الاخر حتى يمتد الله تعالى

المجلد الثامن

جميع حكمه ويضرب العباد الى نفسه فيكون في ذلك اعظم الكفر واشد التناق فان قال فلم وجب عليهم الاقرار بالله
ليس كمثل شئ قيل لعل منها ان يكونوا فاصيد نحو بالعبادة واطاعة دون غيره غير مثبتة عليهم امرهم و
صانهم وذاوقهم ومنها انهم لو لم يعلموا انه ليس كمثل شئ لم يبدوا لعل ربهم وصانهم هذه الاصناف التي نصبت لها
لهم اباؤهم والشمس والقمر والنيران اذ كان جازيا ان يكون عليهم مشبهة وكان يكون في ذلك الفتا وتترك طاعة
كلها وارتكاب معاصيه كلها على قدر ما يتناسى اليهم من اخبار هذه الارباب امرها منيها ومنها انهم لو لم يجب عليهم
بغيرها وان ليس كمثل شئ لجازعندهم ان يجري عليه يجري على المخلوقين من العجز والجمل والتعبير والزوال والفتا واللذ
والاعنداء ومن جازت عليه هذه الاشياء لم يؤمن ثبوتها ولم يوثق بعبادته ولم يحقق قوله وامره ونهيته وعدو وعيد
وثوابه وعقابه وفي ذلك فتا الخلق وانبطال الربوبية فحق في عن سعد عن ابن عيسى ابن هاشم والحسن علي الكوفي جميعا
الحسين بن سيف عن ابيه عن ابي حازم المديني عن سهل بن سعد الانصاري قال سئلت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله عز وجل
جل وما كنت بجانب الطور اذ نادى بها قال كتب الله عز وجل كتابا قبل ان يخلق بالفي عام في ورق اسمر وضعها على العرش
نادى يا امة محمد ان رجعتي سبقت غضبي عطيتكم قبل ان تمشوا وغفرت لكم قبل ان تسألوني فقل ان تسألوني فقل ان تسألوني فقل ان تسألوني
لا اله الا انا وان محمد عبدك ورسولك دخل الجنة برحمتي من الوشاء من عبدك فقل ان تسألوني فقل ان تسألوني فقل ان تسألوني
عبد الله قال يا ابا ان ذاقنا الكوفة فار وهذا الحديث من شهد ان لا اله الا الله خلاصت له الجنة قال اولئك ان
بابتي من كل صنف من الاصناف اذ روي لهم هذا الحديث قال نعم يا ابا ان اذ كان يوم القيمة وجمع الله الاولين فليسبوا الاخرين
منهم لا اله الا الله الا من كان على هذا الامر من صالح بن التستكي عن جعفر بن بشير عن ابي بصير الخزاز عن ابا بن تغلب
عن ابي عبد الله ع قال اذ كان يوم القيمة نادى من شهد ان لا اله الا الله فليدخل الجنة قال قلت فاعلم انما
اذا كان من شهد ان لا اله الا الله دخل الجنة فقال انه اذا كان يوم القيمة فسرهما صحح عن الصادق ع اياه عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي ضامنوني وجلاتي ابا
جعفر فسئله عن الحديث الذي روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا اله الا الله دخل الجنة فقال ابو جعفر الحسن
حقوقي الرجل مدبر فلما خرج امر به ثم قال يا هذا ان لا اله الا الله شرط الاواني من شرطها عن قول النبي صلى الله عليه وسلم
لا اله الا الله دخل الجنة وان في وان سرق فاجامعة عن ابي الفضل عن احمد بن عيسى بن محمد عن القاسم بن اسمعيل بن هاشم عبد
الحمد عن معتب بن عيسى عن ابي عبد الله ع عنه عن ابنه عليه السلام قال جاعلوا في النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هل للجنة من
قال نعم قال فامتها قال لا اله الا الله يقولها العبد مخلصا بها قال وما اخلاصها قال العمل بما بعثت به في حقه وحب
اهل بيته قال فذاك له وان جبال البيت لمن جملها قال ان جملها لا اعظم حرمها كثر الكبر الحكي وعن ابي بصير
انه قال ان الله وضع درجة للسا فانطفئ بنو جده من بني الجورح ضا ان اول ما افترض الله على عباده واول ما افترض الله
معرفة الوحداية قال الله تعالى وقلوا الله هو قد روي عن ابي عبد الله ع قوله يقول ما عرفوا الله حق معرفته وبرو عن بعض العلماء
انه قال في تفسير هذا الآية هل جبال الاحسا الا الاحسا قال ما جاء من انعم الله عليه بالعرفه ان طيع ولا تقصير ولا شكر

باب اثبات الصفا

يحمل ان يكون دليلا اخر مع الثبوت عن استحالة ادراكه بالبصر على وفق الافهام القايمة **باب اثبات الصفا** لان
بعض اصنافه على وجوه وعلم قد ثبت بها صفا الايات البقرة الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء
وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون وقال تعالى ان في خلق السموات والارض
واخلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر مما ينفع الناس ما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها
وبت فيها من كل دابة وضربنا الرياح السحاب بالبحر بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون يونس ان في اخلاف الليل
والنهار وما خلق الله في السماء والارض لايات لقوم يتقون وقال قل انظر اماذا في السماوات والارض وما خلقنا الا
والند عن قوم لا يؤمنون الرعد الذي رفع السموات غير عمد من فوقها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل
مسمى بدير الارض بفضل العلم بلفاء ربكم توقنون وهو الذي مده الارض وجعل فيها رواسي وانهارا من كل الثمرات جعل فيها
فوجين اثنين يغشي الليل النهار ان في ذلك لايات لقوم يفكرون وفي الارض قطع متجاورات وجنات من اعينها وورع وبجبل
صنوان وغير صنوان يستعيباء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك لايات لقوم يعقلون ابراهيم الذي اتى
والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بآمره وسخر لكم الشمس والقمر
وسخر لكم الليل والنهار وانتم من كل ما سئلهتموه وان نعد وانعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلم كفار الجحور ولقد
جعلنا في السماء برجا وزيناها بالنواير وحفظناها من كل شيطان رجيم لا يسمعون السمع فابعدت بها مبين الارض
مددناها والعين فيها رواسي وانبتنا فيها من كل شئ موزون وجعلنا لكم فيها معايش ومن لم ير ذلك فان من شئ لا
عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وارسلنا الرزاق لواقع فانزلنا من السماء ماء فاسقيناه كوه وما انتم له بخافين
وانا لنخرجن من تحت الارض وارثون النخل خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين والنعما خلقها لكم فيها دناءة وفرا
ومنها تاكلون ولكم فيها جمال حين يرحلون وحين يسرحون ومثل انفاكم الى بلدكم تكونوا بالغيث لا تشقوا لانفسكم ربكم
لرفعت جهم والجبال والغال والجبال لتكونها ونبهت يخلق ما لا تعلمون وقال تعالى هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب
ومنه شجر فيه تسمنون ثبت لكم به الزرع والنبوت والنخل والاعين وان من كل الثمرات ان في ذلك لايات لقوم يفكرون وسخر
لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان في ذلك لايات لقوم يعقلون وما ذكر لكم في الارض من اختلاف الوان
ان في ذلك لايات لقوم يدركون وهو الذي سخر الجبال كما لو منه كما طربا وسخر جوامه حليته فلبسوها وترى الفلك مزخرفا
وليتغنون من فضله ولعلكم تشكرون والفرق في الارض رواسي يمتد بها وانهارا وسبلا لعلكم تتخذون وعلاما وبالبحر جهم
يجهدون وقال تعالى والله انزل من السماء ماء فاخيا به الارض بعد موتها ان في ذلك لايات لقوم يسمعون وان في الانفا
لعين لتفتكم مما في بطون من بين يديهم ومن خلفهم ولنا خالصا للشاربين ومن ثمرات النخل والعناب يتخذون منه سكر وورقا
حسانا في ذلك لايات لقوم يعقلون واوحى ربك الى النحل ان اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر وما يعرشون ثم كل من كل
الثمار فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوان فيه شفاء للناس ان في ذلك لايات لقوم يفكرون
والله خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يرد الى العلم ليعلم بعد علمه شيئا ان الله سميع عليم فدير وقال تعالى والله جعل

لکم من انفسکم ازواجاً وجعل لکم من اذواجکم بنین وحفلة ووزقکم من الطيبات فبالباطل يؤمنون وبنعمة الله هم
یکفرون وقال تعالى والله اخبرکم من بطون انهارکم لا تعلمون شياً وجعل لکم السمع والابصار والافئدة لعلکم
تشکرون الم یؤی الی الطیر متخارن فی جوائسما ما یمسکم من الا لسان فی ذلك لا یات لفتویؤمنون والله جعل لکم
من نبوتکم سکناً وجعل لکم من جلود لا تعابیوناً لستحققونها یوم طعنکم ویوم اقامتکم ومرضوفاها واولادها اشفا
انا انما ومناعا الی جنر والله جعل لکم مما خلوقه الا وجعل لکم من الجبال کنا وجعل لکم من ایل نفیکم لحر و من ایل نفیکم
باسکم کذلک یم نعمة علیکم لعلکم تلهون الا کسری وجعلنا اللیل والنهار اثبتین فبحونا الی اللیل وجعلنا الیة الی انهارنا
مبصرة لئلا یغفوا من ربکم ولعلوا علی التین والحشا وکل شیء فضلنا لا نفیض لا وقال تعالى ربکم الذی یرجی لکم
الفلک فی البحر لئلا یغفوا من فضله انه کان بکم رجیاً واذ امسکم الضر فی البحر ضل من یدعون لا انا ولا فلما انجیکم الی البر صرتم
وکان الانسان کفوراً طم الذي جعل لکم الارض یمدا و سلك لکم منها سبلاً وانزل من السماء ماء فاخرجنا به ازواجاً من نباتا
شعی کلاوا وادعوا فاعامکم ان فی ذلك لایان لا الی انهمی منها خلفناکم وفعها فیکدم ومنها ما نخرجکم نارة لخری لا یفتا اولم
یرعوا الذین کفروا ان السموات الارض کاننا رتفا فنفقنا انما وجعلنا من الماء کل شیء حی فلا تؤمنون وجعلنا فی الارض
رؤاسی ان یمید بهم وجعلنا فیها فجلاً سبلاً لعلهم یمیدون وجعلنا السماء سقفا محفوظاً ویم عن ایاها مغرورون هو
الذی خلق اللیل والنهار والشمس القمر کل فی فلك یمحی المؤمنین وانزلنا من السماء ماء فاصکنا به فی الارض وانا
علی ذهابه لفاذرون فافشانا لکم به حیاتاً من نخیل واعینا لکم فیها فواکه کثیرة ومنها ما ناکلون وشجرة تخرج من طور
سیناء تنبت بالذهب وصبغ لالا کلین وان لکم فی الانعام لعیبة نستعینکم بما فی بطوننا واکم فیها منافع کثیرة ومنها ما ناکلون
وعینا علی الفلک تحلون وقال تعالى وهو الذی ذرکم فی الارض الیة تحشرون وهو الذی یحیی ویمیت وله خلق الالیل
والنهار افلا تعقلون قال تعالى قل لمن الارض من فیها ان کنتم تعلمون سیقولون لله قل افلا تذکرون فامض رب
السموات السبع ورب العرش الاعظم سیقولون لله قل افلا تنقون قل من ید ملکون کل شیء وهو یحیی ولا یموت علین
کنتم تعلمون سیقولون لله قل فانی تسبحون النوا الم تر ان الله یسبح له من فی السموات والارض والطیر صافات کل قد علم
صلوته وتسبحه والله علیم بما یفعلون لله ملک السموات والارض والیة المصیر الم تر ان الله یرج سحاباً ثم یولف فیهم
ثم یجعلهم کما فتر الودق یمخرج من خلاله وینزل من السماء من جبالاً منها من د فیضیب به من شیا ویصیر من شیا یاکل
سنا بوقه یدهب بالابصار یقلب الله اللیل والنهار ان فی ذلك لعیبة لا الی الا بصنا والله خلق کل ذیة من شأفه من
مشی علی طینة ومنهم من مشی علی جلیب فمنهم من مشی علی خلیب ومنهم من مشی علی اربع منجلو الله ما یشتا ان الله علی
کل شیء قدير الفرقان الم تر الی ربک کف قد اطل ولوشنا لجملة ساکناتم جعلنا الشمس علی الیة فیض فی الیة انما
یسر وهو الذی جعل لکم اللیل لباساً والنوم سباتاً وجعل النهار شتوراً وهو الذی ارسل الی ایاک بشرایین یکذبتهم
انزلنا من السماء ماء فخرج من بیننا ونبینا ونبینا خلفنا انما سکتا وانا سکتا کثیرة وقال تعالى وهو الذی جرح البحر
فصله عن ذرات وهذا الملح اجاب وجعل بینهم ابرزخاً وحجراً محجوراً وهو الذی خلق من الماء بشراً فجعله فی انهار وکل ربک

باب اثبات الصغى

قديرا وقال تعالى تبارك الذي جعل في السماء سجنا وجعل فيها سرجا وقمر مبرا وهو الذي جعل الليل والنهار
خلفه لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا الشكر او لم يرد الى الارض كما انبثا فيها من كل زوج كريم ان في ذلك لآية ومن كان
اكثرهم مؤمينا لقصص قل ارايت ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة من غير الله ياتكم بلبيل تسكنون فيه فلا تبصرون ومن رحمته
جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون العنكبوت خلق السما والارض بالحق ان في
ذلك لآية للمؤمنين وقال تعالى ولئن سألهم من نزل من السماء ماء فاخياه الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد
لله بل اكثرهم لا يعقلون وقال تعالى فاذا ركبو في الفلك دعوا الله مخلصين الذين فلما احاط بهم الالة اذ لم يشركوا الله
ومن اياته ان خلقكم من تراب ثم اذا بشرا متحضرين ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لكم لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة
ورحمته ان في ذلك لآيات ليعلموا يتفكرون ومن اياته خلق السما والارض واختلاف السنين والوانكم ان في ذلك لآيات
للعالمين من اياته منامكم بالليل والنهار وابتغوا من فضله ان في ذلك لآيات ليعلموا ومن اياته يريكم البرق خوفا
وطمعا وينزل من السماء ماء فيخرج به الارض بعد موتها ان في ذلك لآيات ليعلموا يعقلون ومن اياته ان تقوم السما والارض
بامر ثم اذا دعاكم دعوة من الارض انتم تخرجون وله من السما والارض كل له فائقون وقال عز وجل ومن اياته ان يرسل
الرياح مبشرات وليدفعنكم من رحمته ولتجري الفلك بامره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وقال تعالى الذي يرسل الرياح
فتمدحنا بافئدة مبسطة في السماء كيف يشاء ويمجدها كسفاف ذي الووق يخرج من خلاله فاذا اصابه من ثمان جهات اذا
هم يبشرون وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبشرين فانظر الى انار رحمته الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان
ذلك للحجى انو في وهو على كل شئ قدير وقال تعالى الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد
قوة ضعفا شبيهة لخلق الله ما يشاء وهو العليم الفيدر لخلق السما والارض بعد موتها والارض واسي بعد
كم وبث فيها من كل دابة وانزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم هذا خلق الله فادرك ما خلق الله من
دونه بل الظالمون في ضلال مبين وقال تعالى انهم ترانا الله يوجي الليل في النهار ويوجي النهار في الليل وسخر السم والعر
كل يجري الى اجل مسمى وان الله بما تعملون خبير ذلك بان الله هو الحق وانما يدعون من دونه الباطل وان الله هو العلي
الكبير انهم ترانا الفلك تجري في البحر بنعمة الله ليرىكم من اياته ان في ذلك لآيات لكل صبا شكورا واذا غشيهم من سوا ظلال
دعوا الله مخلصين الذين فلما احاط بهم البرق من مقتصد وما يجدنا ابنا الاكل خائف الكفور والذين نزل اوم يروا
انا نسوق الماء الى الارض ليجري فخرج به دوما ناكل منه انعامهم وانفسهم فلا يبصرون فاطر الحمد لله فاطر السموات
الارض جاعل الملكة رسلا الى اخيه مشي وثلاث وديع يزيد في لخلق ما يشاء ان الله على كل شئ قدير ما يفتح الله
للناس من رحمته فلا يمسك انما وما يمسك فلا يرسله من بعد وهو العزيز الحكيم وقال تعالى والله خلقكم من تراب ثم
من نطفة ثم جعلكم ازواجا وقال سبحانه انهم ترانا الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها من الجبال جد
بعض من مختلف الوانها وغريب سود ومن الناس الذواق لانعام مختلف الوان كذلك انما يفتح الله من عباد العباد

الله

ليس فانية لهم لا أرض الميتة احيننا ها واخرجنا منها حيا فمنه ياكلون وجعلنا فيها اجناس من نخيل وانجنا وفجرتنا
 فيها من العيون لياكلوا من ثمره وما علمته ايديهم افلا يشكرون سبحان الذي خلق الافواج كلها ما ننبت الا
 ومن انفسهم وما لا تعلمون واية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون ولشمس تجري مسطرحةا ذلك نفق
 القمر العليم والقمر قد رزانا مثالا حتى غادر كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل ينقض
 النهار وكل في فلك يسبحون واية لهم اننا حملنا ذريةهم في الفلك المشحون وخلفنا لهم من مثله ما يركبون وان نشاء نفهم
 فلا يصبح لهم ولا يمسيقون الامر بمنا ومناعا الى حين قال تعالى اولم يربوا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها
 مالكون وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون ولهم فيها منافع ومسابا فلا يشكرون وقال سبحانه اولم ير الانسان انا
 خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين والصفا فاستفهم ثم استدخلفا ثم خلقناهم من طين لازبا لا اله الا هو خلق
 السموات والارض بالحق وكووالليل على النهار ويكور النهار على الليل ويحمر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى الا هو العزيز
 الغفار خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها ازواجها وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج مخلقاتكم في بطونهم انا تكلم خلقا من بعد خلق
 في ظلمات ثلاث ذلكم الله ربكم لا اله الا هو فاني نصرهون وقال تعالى لم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينحيا
 في الارض فخرج منه نهر فاعلم ان الله لا يهدي قوما غافلين فترى مصفرا ثم يجعله خضرا فترى الاقلام والابواب والابواب
 الذي يريكم انابه وينزل لكم من السماء دوا فاني انذركم ان الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا واصلها
 مبصر ان الله لذو فضل على الناس لكن اكثر الناس لا يشكرون ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فاني نصرهون
 كذلك يوفك الذين كانوا بايات الله يجدون الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء سقا وصومكم فاحصوكم ووزنكم
 من الطيبات ذلكم الله ربكم فنبأكم الله رب العالمين هو الحي لا اله الا هو فادعوه خالصين له الذين يمدحون الله رب العالمين
 قل اني نهيت ان عبد الدين يدعون من دون الله لا خائفي اليك مني واورث ان اسلم لرب العالمين هو الذي خلقكم
 من تراب ثم من نطفة ثم من علقه ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا سويخا ومنكم من يتوفى من قبل
 لتبلغوا اجله اسمي ولعلكم تعقلون هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى امره انما يقول له كن فيكون وقال عز وجل
 الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تاكلون ولكم فيها منافع ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم وينبها
 وعلى الفلك تحملون ويهيكم اياته فاني ايات الله تنكرون التجرة قل انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين
 وتحتلون له انداد ذلك رب العالمين جعل فيها دوا من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواما في اربعة ايام سواء
 للنايلين ثم اسو الى السماوى وخان فقال لها والارض ايتيا طوعا او كرها فانا اينا طاعتين فضاهن سبع سموات
 في يومين واوحى في كل سماء امرها ورتبنا السماء الدنيا مبصرا وحفظا ذلك بقدر العز والعليم وقال تعالى سيجزى
 في الاقارون انفسهم حتى يبين لهم ان الحق اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد الا انهم في غيبة من لقاء ربهم الا انه بكل
 شيء محيط جعسوا فاطر السموات والارض جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا لذكركم فينه وقال تعالى ومن اياته
 خلق السموات والارض في اربعة ايام وجمعهم اية وهو على جميعهم ذا قدير وقال سبحانه ومن اياته الجوار في البحر كالعظام

باب اثبات الصَّحاح

١٣

ان يشا يسكن الريح في ظلل زواكده على ظهره ان في ذلك لآيات لكل صَبَّاحٍ شَكُورٍ و بوبقه من ماء كسوا و يعفون كثير
 و يعلم الذين يجادلون في اياتنا ما لهم من محيص ان حرف و لنرسلهم من خلق السموات و الارض ليقولوا خلقهم الرحمن
 الغير العلم الذي جعل لكم الارض مهدا و جعل لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون و الذي نزل من السماء ماء بقدر فاستنبتنا
 به بلدة حسنا كذلك تخرجون و الذي خلق الاندراج كلها و جعل لكم من الغلظك و الانعام ما تركبون لتسبوا و اعطى طموره
 تذكرة و انفعه و ربكم اذا استنوتهم عليه يقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا و ما كنا له مقرين و انا انما كنا لنقلبوا الحجارة في خلق
 السموات و الارض لايات للمؤمنين و خلقكم و ما يثبت من ذرية ايات لغوم يؤمنون و اخلاف الليل و النهار و ما انزل
 الله من السماء من رزق فاحيا به الارض بعد موتها و يصير الرياح ايات لغوم يعقلون و قال تعالى الله الذي سخر لكم البحر ليجري
 الغلظك بآمره و ليلتغوم من فضله و لعلكم تشكرون و سخر لكم في السموات و ما في الارض جميعا ان في ذلك لايات لغوم يفكرون
 و قال سبحانه و قالوا و ما هي الا حيونتنا الدنيا موزن نجيا و ما هي لعلنا الا الدنيا ما لهم بذلك من علم ان هم لا يفتنون الا ذرنا
 و في الارض ايات للمؤمنين و في انفسكم فلا تبصرون و قال جل و علا و السماء بعبادنا بايد و انا الموسعون و الارض من نشانها
 فنعلم الما هلدون و من كل شئ خلقنا زوجين لعلكم تذكرون الطور ام خلقوا من غير شئ ام هم الخالقون ام خلفوا السموات
 و الارض بل لا يؤقنون الرحمن عليم الغلظك خلق الانسان الى اخر الايات الواقعة نحن خلقناكم فلو لا مضدعو افرايم فامنون
 ء انتم مخلوقون ام نحن الخالقون نحن قلنا بدينكم الموت ما نحن بسبوقين على ان نبدا ما لكم و نشتكم فيما لا تعلمون و
 لقد علمنا انشاء الاول فلو لا تذكرون افرايم فامحقون ء انتم مزرعوهم ام نحن الزارعون لو نشاء لجعلنا حطاما فظلم
 تفكهمون انا المفعولون بل نحن محرقون و افرايم الماء الذي تشربون ء انتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون لو نشاء لجعلناه
 اخلاجا فلو لا تشكرون افرايم النار التي توردون ء انتم انشأتم شجرها ام نحن المنشئون نحن جعلنا هاء مذكرة و مناعا للنفوس
 فسبح باسم ربك العظيم اطلاق الله الذي خلق سبع سموات و من الارض مثلهم ينزل الامر ينزل على ان الله على كل
 شئ قدير و ان الله فذا خاطب كل شئ علما الملك الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن زفات ^{المصير} نار و جمع
 هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا و هو حير لقد بينا السماء الدنيا بمصابيح و جعلناها
 رجوما للشياطين قال تعالى لو لم يردوا الى الطير فوقهم ضافات يقبضن ما يسكنهن الا الرحمن انه بكل شئ بصير قال سبحانه
 ام هذا الذي يهزقكم ان امسك رزقه بل لجوفه عنوة و يغور و قال تعالى هو الذي انشاكم و جعل لكم السمع الابصار و الافئدة
 قليلا ما تشكرون قل هو الذي ذاك في الارض اليه تحشرن و قال سبحانه قل هو الرحمن غيبابه و عليه توكلنا فاسفلو
 من هو في ضلال مبين قل ارايت ان اصبح ماؤكم عورا فمن ياتيكم بما معبر المرسلات ام نخلقكم من ماء مهن فنجعلها في فراكن
 الى غد و علكو فقد رانا فنعلم الغادون و بل يومئذ للسكدين ام نخرج الارض كفانا الحياء و امواتا و جعلنا فيها و اوسى
 شامخات و اسفيناكم ماء فزانا و بل يومئذ للسكدين انشاء ام نخرج الارض مناد و الجبال و نادا و جعلناكم ارجاء
 و جعلنا نومكم سباتا و جعلنا الليل لباسا و جعلنا النهار معاشا و بدينا فوقكم سبعا شادا و جعلنا سراجا و هاجبا
 انزلنا من المعصرات ماء متجلا الخضر يهيا و نبانا و جنانا الفانا النار ذات و انتم اسد خلقنا ام السماء لنا و ارفع سكرها

فبقينا

ففيها واغطش ليلها واخرج ضجيجها والارض بعد ذلك دخنها اخرج منها ما فيها وعرجها والجبال ارسها مائلا
لكم ولا نعامكم عبس فلينظر الانسان الى طعامه فاصبينا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا ونباتا
وقصبنا رزونا ونخلنا وحذائقا غلبا وفاكهة وابنا ماعا لكم ولا نعامكم الفاسية افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت
والى السمك كيف نفث والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت حج عن مير المؤمنين صلوات الله عليه ولو فكرت في
عظيم القدر وجبهم النعمة لرجعوا الى الطير وخافوا عذاب البحر ولو لم يكن القلوب غلبة ولا اجساد مدخولة افلا ينظرون الى
ما خلق كيف حكم خلقه واتقن تركيبه فلق له النعم البصر ستوى له العظم والبشر ينظر الى النملة وفي صغر حثتها ولطافة
هئنتها الانكا دنانير بالخط البصر لا بمسندك الفكر كيف بت على رصنها وصبت على رزقها انتقل الحبة الى حجرها ونعدتها
في سقرها جمعت في حرمها البرد هاون وروها الصدفها مكفول برزقها موزونة بوزنها لا يغفلها النيران ولا يحرقها الدنيا
ولو في الصفا اليابس حجر الجمار لو فكرت في مجاري كلها وعلوها وسفلها وفضلها في الجوف من شر سيف طينها وما الراس
من عيها واذا بها القصيد من خلقها عجبا ولقيت من وصفها غبا فاعلم ان الذي اقامها على قوائمها وبناها على عظامها ثم
لم يشركه في فطرها فاطر لم يعبه على خلقها فادروا وصبر في مذهبكم لئلا تبلغ غايتها ما ذلك الدلالة الا ان فاطر
النملة هو فاطر النحلة لا يوق يقبيل كل شئ وغامض خلاف كل شئ وما الجبل واللينف والبقيل والخفيف والقو
والضعيف في خلقه الاسواء كذلك السماء والهوا والريج واليا فانظر الى الشمس والقمر والنيران والشجر والماء والحجر
اخلاف هذا الليل النها وتفجر هذه البحار وكثرة هذه وطول هذه القلال ونفث هذه المائات والاسماك الخلفا
فالويل لمن انكر المقدر وجد المذبر وعمونهم كالنيران فالهم زارع ولا اخلاف صوتهم ضجج لم يلجأوا الى حجة فيها ادعوا
ولا تحقوا لما هو وقيل يكون بناء من غير بان او حناية من غير بان نشئت قل في الجردة اذ خلق لها عينين جروا في
اسرج لها حذق في قراوين وجعل لها السمع الخفي وفتح لها الفم السوي وجعل لها الحسل القوي فابن بها تقصص مجلين
بها تغيض ربهها الزراع في زرعهم ولا يستطيعون عودتها ولو جلبوا جميعهم حتى نزلوا نزلها وتقضى منه شهواتها و
خلقها كلة لا يكون صبا مستدقة فساك الذي يسجله من السما والارض طوعا وكرها ويعفوله خدا ووجهها يلقو
بالطاعة اليه سلا وضعفا ويعطى القبا رهبة وخوفا فالطير مستخرة لامر له لصنع عبد الرب منها والنفس ارسى قوائمها على
الندي والبسر قد رافقها واحصى جناتنا فها هذا غريب هذا عجا وهذا عجا وهذا عجا اكل طابا ربا سكر البقرة
وانشأ له السحاب النقال فاهطل دهمها وعكسها قبل الارض بعد جفونها واخرج نبيها بعد جفونها ايضا مدح
اي معبوبة من الدخل بالتحريك وهو العيب الغش والفسا وقلق اى شق والبشر طام جلد الانسان ولا بمسند الفكر
اما مصد ميمى بادراك الفكر واسم مفعول من قبل اضنا الصفة الموصولة بادراك الفكر الذي يذكره الانسان
فباينة سعيه اسم مكان والبا بمعنى انه في محل ادراكه والفرض المبالغة في صفها بحيث لا يمكن ادراك تفاصيل الفضل
لا بالنظر ولا بالفكر كيف رتب ايمت وضنت بالاضنا المجهة والنون لم يخلت وفي بعض النسخ نصبت بالاضنا الملهة
والبناء الموحد على بنا الجمول اما على القلب نصبت عليه الرزق او كناية من هجوم الجماعة عليها على رزقها بالاهام

باب اثبات الضم

فقال فكانها صبت على الزرق ويمكن ان يفر على بناء المعلوم من انصبابا ونحو خزانة التوقل صندرها الصندرة
رجوع المسافر من قصد والشاذبة من الورد اي تجمع في ايام التمكن من الحركة لا يام الخمر عنها فانها تخرج في شدة الشتاء
لجبرها عن البرد والثلثان هو كبر المن والقطا والذبان الفماد والفاضي والحاكم والثايس المجازي والصفاح جمع الصفاح
وشي الجمر الصلدا الضخم لا يثبت والجامس اليابس الجامد قال الخليل في كتاب العيون جبر الماء جمد ونحوه جاملة لم يثبت مكانا
انتهى والضمير علوها وسفلها اما راجع الى المجاز وما الى التمثلة اي ارتفاع اجزاء بدنها وانخفاضها على وجه مقتضى الحكمة
قال الجوهري الشرايف مفاط الاصطلاح وهي طرفها التي تشرف على البطن ويقال الشرف وعصر معلق بكل صنعة مثل عصر
الكف لقضيت من خلفها عجبا القضا بمعنى لاء اي لا ديت عجبا ويحتمل ان يكون بمعنى الموت اي لفضيت بحبك من شدة
عجبك ويكون عجبا مفعولا لاجله ولو ضربت اي شربتها كما قال تعالى اذ ضربتم في الارض غاياتي غايات فكذلك الاشياء في وقت
الصنعة وعوض الخلق في الدلالة على الفاطر وكما قلته وعلمه والقلال بالكسر جمع قلة بالضم وشي على الجمل زعموا
انهم كالنبات اي كما زعموا في النبات او كنبات الاربع له حيث لا يثبت في الاربع وان نسب له رتبة تعالى لما وهو اجمعوا
حفظوا واسرج لها احد قنين جعلها مضامين كالسراج ويقال حدة قمر اي منيرة كما يقال ليلة قمر اي نيرة بضو القمر بها
تقصر كبر الرء اي تقطع والمجل كمنبر حدة يقض بها الزرع شبهت بايذاها والذبا الدفع والمنع في نزولها الى وثباتها
خلفها كالموا والية سلكا بالكسر بالتحريك الى سلكا وانقياد وارسى ثبت اي جعل لها وجلين يمينها الاستقرار بها
على الارض في البات والندية والهطل ثابع المطر الذي يكسر الذال وفتح الياء جمع الدية بالكسر وشي المطر الذي يلبس فيه بعد
ولا يرف ولجذب قلة النبات الزرع عن محمد بن مسلم عن جعفر الثاير عنه في قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة
اعنى من لم يبد له خلق السموات والارض خلافا لليل والنهار ودوران الفلك بالشمس والقمر والايان العجيبا على ان
وراء ذلك امر هو اعظم منه فهو في الآخرة اعنى قال فهو عالم بغايب اعنى اضل سبيلك اقل المراد على هذا التفسير فهو
في امر الآخرة التي لم يرها اشتد عى وضلاله ح دوى عن هشام بن الحكم انه قال كان من سؤالات الرديق الذي انا ابا عبد الله
قال ما الدليل على صانع العالم فقال ابو عبد الله وجود الافرار الى ذلك على ان صانعها صنعها الا ترى انك اذا نظرت
الى بشا مشيد منى علم ان له بانيا وان كنت لم تر البان ولم تشاهد قال وما هو شئ بخلاف الاشياء ارجع بقوشى الى اثباته
وانه شئ بحقيقة الشئ كغيره لاجب لا صولة ولا يحس ولا يدرك بالحواس الخمس لا يذكره الاوهما ولا تنقصه الدهور
ولا يغيره الزمان ولا يغيره الاوقات قال التالفان لم نجد موهوما الا مخلوقا قال ابو عبد الله ثم لو كان ذلك كما تقول كان
الموجد متنا من نفعانا لم تكلف الا ان تعتقد غير موهو لكن انقول كل موهوب بالحواس ملك بها تجده بالحواس متنا فهو
مخلوق ولا بد من اثباته في الاشياء خارجا من جهة من الموهومين جهة ما النفي ان كان النفي هو لا بطلان والعلة لجهة اثباته
الشبهة المخلوق الظاهر التركيب والتالف فلم يكن يثبت ان الصانع لوجود المصنوعين الاضطراب منهم اليه نعم مضمون
وان صانعهم غيرهم وليس مثله اذ كان مثلهم شبهها بهم في ظاهر التركيب والتالف فيها يجري عليهم من حدوتهم بعد ان لم يكونوا
ونقلهم من صغر الى كبر وسوا الى نباض وقوة الى ضعف وحوال موجوة لا حاجة بنا الى تفسيرها لثباتها ووجوبها قال

المجلد الثاني في الجدل

١٤

السائل فانت قد حددته ذاتك وجوده قال ابو عبد الله ع لم احده ولكن انبثته اذ لم اكن لا شيئا بل انبثت
منه قال السائل فقله العرش على العرش استوى قال ابو عبد الله ع بذلك صفت نفسه كذلك هو مستوي على العرش
من خلقه من غير ان يكون العرش حاملا له ولا ان العرش محل له لكانا نقول هو حامل للعرش وممسك للعرش ونقول في
ذلك ما قال وسع كرسيه السموات والارض فثبتنا من العرش والكرسي فثبتنا ان يكون العرش الكرسي خاوية
وان يكون عز وجل خارجا الى مكان والشيء ما خلق بل خلقه حجابا الى السائل فما الفرق بين ان يرفعوا ايديهم الى السما
ويبرون تحتضوها ام لا وضوقا ابو عبد الله ع ذلك في علمه احاطة قدرته شوا ولكن عرشه عز وجل امر وليائه وعجابه برفع
ايديهم الى السما ام لا عرشه لا نه جعله معد الزوق فثبتنا ما ثبتته ولاخبار عن الرسول ص حين قال ارفعوا ايديكم الى الله
عز وجل وهذا المجمع عليه فروا لانه كانا نريد ان نناقش في القاسم العلوي عن البرمكي عن الحسن بن الحسن بن فضال عن
عن العباس بن عمر الفقيمي عن هشام بن الحكم مثله مع باده انبثا في باب الحجاج الصاق ع على الزنادقة بياقوتهم وانه شيء
بحقيقة الثبوت المراد بالثبوت اما الوجود ومعنى متناز على التبدل فثابتا ما ثبتته الوجود وقطع طمع السائل
عن عقل كنهه بل بانه شيء وانه بخلاف الاشياء والجسم الجبرم السري قوله فانا لم نجد موهوبا لا مخلوقا اي يلزم متنا
ذكرت انه لا تتركه الاوهام ان كذا ما يحصل الوهم يكون مخلوقا فاجاب بما حاصله من اننا انما نعلم ان لا يدرك كنهه
حقيقة العقول والاهام ولا يمثل ايضا الموهوب هو مسلم للثبوت بالخلقين لو كان كانه موهوبا انه لا يمكن تصور
تعاله بوجه من الوجود لكان تكليفا بالتصديق بوجوه وتوحيده وسائر صفات تكليفا بالاحمال اذ لا يمكن التصديق بوجوه
متشابهة بل بوجوه متضادة فهذا القول مسلم لنفي وجوه وسياغته بل لا بد في التوحيد من اخراج عرشه
النفي القطعي وعرضه للشبهة بالخلقين فاستدل بتركيبهم وحلقتهم وبغير حوالهم وتبدل اوضاعهم على
اخيائهم في صناعاتهم عن جميع تلك غير متناهية في الصفا المكانية والاعمالية هو بغير مقتدر في صنع الاشياء على
الافتقار قوله فقد حددته ذاتك وجوده اية ثبات الوجود بوجوب التجدد ما بناء على توهم ان كل موهوب لابد ان يكون
محدودا بمحدود جمانية او محدودا عقلانية او باعتبار كونه محكوما عليه بالتحد بصفة هو الوجود او باعتبار كونه محكوما
عليه فيكون موجودا في الدهر محاطا به فاجاب بانه لا يلزم ان يكون كل موجودا او جمانية او جمانية فيكون محدودا بمحدود جمانية
ولا ان يكون مركبا فيكون محدودا بمحدود عقلانية او لا يلزم كون حقيقة حاصلة في الدهر محدودة بصفة فان الحكم لا
يسد على حصول الحقيقة في الدهر والوجود ليس الصفا الوجودية المغايرة التي تجددها الاشياء عن هشام بن الحكم
قال دخل ابن ابي العوجا على الصادق ع فقال له الصادق ع يا ابن ابي العوجا امصنوع انت ام غير مصنوع قال كنت مصنوعا فقال له
عليكم فلو كنت مصنوعا كيف كنت تكون فلم يجز ابن ابي العوجا جوابا واما وخرج يدا اليه في هذا عن ابن ابي عمير عن
العباس بن عمر الفقيمي عن هشام بن الحكم ما كان التصديق بوجود الصانع ثم ضربت يديه ثم بان العقل بحكم
بدية بالفرق بين المصنوع وقيل غير موهوبك جميع صفات المصنوعين فكيف لم تكن مصنوعا ع دخل ابو شاذان الدمشقي
وهو زنديق على ابي عبد الله ع فقال له يا جعفر بن محمد دلني على عبودك فقال ابو عبد الله ع احسن فاذا غلام صغير كفه بقبضة

باب ثبوت الصبح

١٧

يلعب بها فقال ابو عبد الله ناولني يا غلام البيضة فتناولها فقال ابو عبد الله ما يدعي هذا حصن يكون
له جلد غليظ وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق وتحت الجلد الرقيق ذهبة فايعة وفضة ذاتة فلا الذهب المايعة
تختلط بالفضة الذاتية ولا الفضة الذاتية تختلط بالذهب المايعة فهي على خالها لم يخرج منها خارج مصلح فيخرج
اصلاحها ولم يدخل فيها داخل مفسد فيخرج عن فسادها لا يدري للذكر خلقت ام للانثى تتفلق عن مثل الزوان الطيور
اترى لها مدبرا قال فاطرق واسمه ملها ثم قال انك تهذي ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وانك
امام وجه من الله على خلقه وانا نائب عما كنت فيه يد ابن الموكل من علي بن ابيهم عن محمد بن ابي اسحق الحنظلي عن عبد الله بن
ان عبد الله الذي سمعنا انا بابا ج عبد الله ثم فاستاذن عليه ذن له فلما قد قال له يا جعفر بن محمد دلتني على عبوي فقال له
ابو عبد الله ما اسمك فخرج عنه لم يخرج باسمه فقال له اصحابه كيف لم يخرج باسمك قال لو كنت قلت له عبد الله كان
يقول من هذا الذمات لم عبد فقالوا له عداليه فقل يدك على عبوك ولا تيسلك عن اسمك فخرج اليه فقال له يا جعفر
دلتني على عبوك ولا تيسلني عن اسمي فقال له ابو عبد الله عجلوا اعلام صغيري الى اخر الخبرين افا وردنا الخبرين باسمه
في باب القدوة وبقرئ بسند لا هـ انما في البيضة من الاحكام والاشياء والاشمال على ما به صلاحها عدم اخلاطها فيها
من الجبين السيلين والخال انما ليس فيها مصلح حافظ لها من الاجناس فيخرج من جوارح صلاحها ولا يدخلها جثما من خارج
يفسدها وهي تغلق عن مثل الزوان الطيور ويسد على ان لا مبداء غير جسم جثما ولا يخفى لطف فنية الاصل الى ما
يخرج منها والافساد الى ما يدخل فيها لان هذا شأن هل احسن الحافظين له وحال الداخل فيه بالهوى والغلبة ج
عن عيسى بن يونس قال كان ابن ابي العوجا من الامدة الحسن البصري فاحزن عن التوحيد فقبل له تركت مذهب صاحبك و
دخلت فيها الا اصله ولا حقيقة قال ان صحتا كان مخطا يقول طورا بالقدرة وطورا بالجبر فما اعلمه اعتقد مذهب ادم
عليه مقدم مكة ثم ردا وانكارا على من يمج وكان بكرة العلماء بحالته ومثاله لم يثبت لنا وفتا حقه فاني ابا عبد
الله ثم فجلس اليه جماعة من نظرائه فقال يا ابا عبد الله ان التجالس بالامانة ولا بد لكل من به سؤال ان يجعل امانا
لن في الكلام فقال تكلم فقال الى كم ندد سو هذا البيد ونلودون بهذا الحجر وتعبدون هذا البكت المرفوع بطور
والمدون ثم دلون حوله كرهوله البعير اذا نقران من فكر في هذا وقد علم ان هذا فعل الله عن جبركم ولا في نظر
فقل فانك راس هذا الامر وسنامه وابوك الله نظامه فقال ابو عبد الله ع ان من اضله الله واهنى قلبه لسوء محقق
ولم يستعذبه وصنا الشيطان وليه يورثه مناهل الهلكة ثم لا يصده وهذا بيت اسعبد الله به عبادة ليجبر طاعتهم
في اتيانه فحتمهم على تعظيمه وزيادته وجعله محل انبيائه وقبلة للمصلين له فهو شعبه من ضوائه وطريقه يورث العقوبة
منصوب على اسنوء الكمال ومجمع العظمة والجلال خلقه الله قبل دحو الارض بالفغام فاحق من اطيع في ما امر ولانتهى
عما نهى عنه وزجر الله المشتبه الاولح والصوف فقال ابن ابي العوجا ذكرنا الله فاحلت على غائب فقال ابو عبد
الله ع وبلك كيف يكون غائبا من هو مع خلقه شاهد واليه هم من جيل الوريث يسمع كلامهم ويبرأ من شرهم
وعلم سرهم فقال ابن ابي العوجا فهو في كل مكان ليس اذا كان في السماء كيف يكون في الارض اذا كان في الارض

كيف يكون في السماء فقال ابو عبد الله ع اما وصفت المخلوق الذي اذا انتقل من مكان الى مكان فلا يخلو منه مكان ولا يشغل به مكان ولا يكون له مكان ورتب الله مكان كل شيء ابن سري عن ابن عباس عن عمار بن
الاحد محمد بن زياد لا ريب عن الفضل يونس مثله يكل اثماني والكتب الورق جميعا عن علي بن ابي حمزة عن الفضل
الدقاق عن حمزة بن القيس العلوي عن البرقي عن داود بن عبد الله عن عمر بن محمد عن عيسى بن يونس مثله وزاد في اخره والله
بعثه بالآيات الحكمة والبراهين الواضحة وايداه بنصره واخاؤه لتبليغ ما الله صديقنا قوله بان تبه بعثه وكله فقا
عنه ابن ابي العوجا وقال اصحابه من الفلز في بحر هذا في رواية ابن الوليد من الفلز في بحر هذا استلكنم ان تلهوا في اخوة
فالفيمون في على حمزة قالوا ما كنت في مجلسه الا جفيرا قال انه ابن من خلق روث من روث الطوبى بالضم الاجر وطعامهم
غير موافق واسوخته لم يسمم ولم يستعذب لم يهدك عدوته وخاصل ما ذكره انه تعالى انما استعذبهم بذلك
ليخبرهم في طاعتهم له ولا خيبا فيما خفي وجه الحكمة فيه على اكثر العقول اكثر مع ان خصوص هذا المكان الشريف لنا
وشراف يكون محل الانبياء وقبلة المصلين من ابناء المخلوق على جميع الارض قد انشا ويقوله فهو شعبة مع الفقد
التي جعلها الى ما جعل الله فيه من الكمالات المعنوية والاسرار الخفية حيث جعله محلا لغيره رضوانه ومهبط الرحمة و
غفرانه وما افاض عليه من انوار جبروته واخفى فيه من اسرار ملكوته والاستواء الاعتدال والوريد هو العرق الذي في
العنق وبقطعه تروى الحية في الشبهة دونها الاعضاء اشعا بكيفية قربها بان قربها بالغلبة والثابت وبقا
بعد من الفقر اشارة الى جهة اخرى من قربها وهي الاطالة العلية والحمرة بالضم حبة صغيرة من السعفاء طيب منكم
ان يطبو الى خصما العيب كالحمر فالقيمون على حمرة ملتهبه ح ودوى الصاويهم قال لابن ابي العوجا ان يكن الامر كما
نقول وليس كما نقول نجونا ونجوت وان يكن الامر كما نقول نجونا وهلك من حح وبالا شاعرا في محله انه
قال في تفسير قوله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا الآية جعلها ملائمة لطبايعكم موافقة لاجسادكم لم يجعلها شديدة
والحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرودة فتجهدكم ولا شديدة طيبا لئلا يفسد بكم ولا شديدة لئلا تنفطركم ولا
شديدة اللين كالمااء فتغرقكم ولا شديدة الصلابة فتشيع عليكم في حرركم وانبتكم ودفن موتاكم ولكنه جعلها من الملائمة
فان تنفعون به وتماسكون بها ابدانكم وجعلها من اللين فانتقاد به تحرككم ودفن موتاكم وكثير من منافعكم فلذلك
جعل الارض فراشا لكم ثم قال والسماء بشايعي سقا محظوظا من فوقكم يدبر فيها شمسها وقمرها ونجومها لئلا يفسدكم ثم
قال وانزل من السماء ماء يعني المطر ينزل من علا السبلع قلل جبالكم وتلا لكم وهضابكم واورادكم ثم فرقها وذا ذوا ابلاد
هطل او طلائع الشمس رصكم ولم يجعل ذلك المطر نارا لا عليكم قطعة واحدة تفكك ارضكم واشجاركم وودوعكم وثماركم
ثم قال فاخرجت من الثمرات دقا لكم يعني ما يخرج من الارض دقا لكم فلا تجعلوا الله اندادا امي شياها وامثالا من الاضياء
التي لا تفعل ولا تسمع ولا تبصر لا تفعل على شيء وانتم تعلمون انها لا تفعل على شيء من هذه النعم جليلة التي انعمها عليكم
بن ابي العوجا جمع الهضبة وهي الجبل المنبسط على الارض وجبل خلوص من شجرة واحدة والرزاد كسحاب المطر الضعيف

باب ثبوت الصفا

١٩

الدائم الصغار الفطروا الوابل المطر الشديد الضخم الفطر والمططل المطر الضعيف الدائم ومنابع المطر المتفرق العظيم
 الفطر والطل المطر الضعيف واخفا المطر واضعفة والندى وفوفه ودون المطر كل ذلك ذكره الفيزيائي ابا دى يكن
 القطار عن سعد بن ابى هاشم عن علي بن عبيد الحسين بن خالد عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا انه دخل عليه جل فقال
 له يا بن رسول الله ما الدليل على حدوث العالم فقال انما تكلمت فوجدت انك لم تكون نفسك ولا كونك وهو
 مثلك حرم من ان يلدن ما جلوبه عن عمه عن ابي بصير محمد بن علي الكوفي الصغير عن محمد بن عبد الله الحارثي اخا
 الرضا قال دخل جل من الزنادقة على الرضا وعنده جماعة فقال له ابو الحسن اريد ان كان القول قولكم وليس هو كما
 نقولون اننا واناكم شرعنا ولا يصح انما نصلينا وجمنا وزكينا وافرنا فكنك فقال ابو الحسن ان يكون القول قولنا
 وهو كما نقول السهم فلهلكم ومجونا قال رحمتك الله فاهلككف هو وابنه هو قال ويملك ان الذي ذهبت اليه غلط
 هو ابن الابن وكان ولا ابن وهو كيف الكيف وكان ولا كيف فلا يعرف بكيفية ولا بابونية ولا بحاشية لا يقاس فيه
 وقال الرجل فاذا انه لا شيء اذا لم تدرك نجاسة من خواص فقال ابو الحسن ويملك لما عجزت خواصك عن تكاثر اذراكه
 انك رب بوتيه ومخز اذ عجزت خواصنا عن ادراكه ايضا انه ربنا وانه شيء خلاف الاشياء قال الرجل فاجبر منى كان
 ابو الحسن اخبرني منى لم يكن فاجبر منى كان قال الرجل في الدليل عليه قال ابو الحسن اني لما نظرت في جسدك فلم يمكنني ان
 ولا نقصا في العرض اطول ودفع الكاد من غير المنفعة اليه علمت ان هذا البدن ابنا فاقوت به مع ما اري من دون
 الفلك بطلته واقتناء السحاب وجرى الرياح وجرى الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك من ايات العجيبات التي علمت ان
 لهذا مقادا ومنشا قال الرجل فلم احجب فقال ابو الحسن ان الحجاب على الخلق لكثرة دقوتهم فاما هو فلا يخفى عليه خفية
 في اناء الليل والنهار قال فلم لا تدركه حاشية البصر قال للفرق بين خلقه الذين تدركهم حاشية البصائر من غير
 ثم هو جل من يدركه بصر ويحيط به وهم او يضبطه عقل قال فخذ في قال لا حيلة قال ولم قال لان كل مخلوق مشا
 الحدو اذا احتمل التحدي احتمل الزيادة واذا احتمل الزيادة احتمل النقصا فهو غير محدد ولا متزايد ولا متناقص ولا
 متجزئ ولا متوهم قال الرجل فاجبر عن القول انه لطيف سميع بصير عليم وحكيم يكون السميع لا بالاذن والبصير لا بالعين
 واللطيف لا بعلم البدن والحكيم لا بالصنعة فقال ابو الحسن ان اللطيف متنا على حد اتخاذ الصنعة وفاريت الرجل
 يتخذ في لطيفته اتخاذا فيقال ما اللطيف فلا نا كيف لا يقال للخالق لجليل لطيف خلق خلقا لطيفا وجليلا
 ركب في الحيوان منه ارجاءها وخلق كل جنس منها من جنس الصوة ولا يشبه بعضها فكل له لطف من الخالق اللطيف
 الجبر في تركيب صوته ثم نظرنا الى الاشجار وخلقها اطابها المأكولة فقلنا عند ذلك ان خالقنا لطيف كل طيف خلقه
 صنعتهم وقلنا انه سميع لانه لا يخفى عليه صوتا مختلف خلقه ما بين العرش الى التراب من الذرة الى كبرها في برها في جبرها
 ولا تشبه عليه لغاتها فقلنا عند ذلك انه سميع لا باذن وقلنا انه بصير لا بصر لانه يرى في الذرة في السما في الليل في الظلم
 على الصخرة الشواء ويرى ديبا في الليل في الدجى ويرى مضاهما منافعها واثرها وفسادها وفسادها فقلنا عند
 ذلك انه بصير لا بصير خلقه قال فما برح خسر اسم وفيه كلام غير هذا يا اوجها في كيفيته او احد جيفته في

منها وعين المأكولة

كان

كيف يكون في السماء فقال ابو عبد الله ع اما وصفت المخلوق الذي اذا انتقل من مكان الى مكان فلا يتغير
 مكان فلا بد ان في المكان الذي صا اليه حادث في المكان الذي كان فيه فاما الله العظيم الشان الملك الدنيا
 فلا يتحول منه مكان ولا يشغل به مكان ولا يكون له مكان وترى الله في مكان مع ابن سري عن ابن عباس عن عمار بن
 احمد بن محمد بن زياد الا ذكر عن الفضل بن يوسف في كتابه في الكتب والوراق جميعا عن علي بن ابي حمزة عن الفضل بن
 الدقاق عن حمزة بن القيس العنقوي عن ابي بصير عن داود بن عبد الله عن عمر بن محمد عن عيسى بن يونس عن زرارة عن اخيه والذ
 بعنه بالايان الحكمة والبراهين الواضحة وايداه بنصره واخاذه لتبليغ سائله صدقنا قوله بان تبه بعنه وكما فقا
 عنه ابن ابي العوجا وقال الاصحاب من الفان في بحر هذا في رواية ابن الوليد من الفان في بحر هذا استلكن ان يلهو في اخوة
 فالقيتموني على حمرة قالوا ما كنت في مجلسه الا جفيرا قال انه ابن من خلق وشر من شر الطوب بالضم الاجر وطعامهم
 غير موافق واسوهم لم يسميهم ولم يستعذبني لم يدرك عدو به واصل ما ذكره الله تعالى انما استعذبهم بذلك
 ليخبرهم في اطاعتهم له ولا خبا فيما جفي وجعل الحكمة فيه على اكثر العقول اكثر مع ان خصوص هذا المكان الشريف فربا
 وشرايف لكونه محل الانبياء وقبلة المصلين سابقا في المخلوق على جميع الارض قد اشار بقوله فهو شعبة مع الفرات
 التي بعدها الى ما جعل الله فيه من الكمالات العنوية والاسرار الخفية حيث جعله محلا للبرية وضوءه ومهبط الرحمة و
 غفرانه وما افاض عليه من انوار جبروته واخفى فيه من اسرار ملكوته والاشياء الاعتدال والوريد هو العرق الذي في
 العنق ويقطعه ترول الحية وفي الشبيه دون سائر الاعضاء اشعا بكيفية قريبة بان قربه قرب بالقلية والناشر وفيما
 بعد من الفقرات اشارة الى جهة اخرى من قربه وهي الاطراف العلية والحمرة بالضم حصة صغيرة من السعفاء طلبت منكم
 ان تطبوا خصما العيب كالحفرة فالقيتموني على حمرة ملتهبه ح ودوي الصاويهم قال لا ابن ابي العوجا ان يكن الامر كما
 تقول وليس كما تقول بخونا ونجوت وان يكن الامر كما تقول بخونا وهلك ن ح وبالا شاعون في محله انه
 قال في تفسير قوله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا الآية جعلها ملائمة لطبايعكم موافقة لاجسادكم لم يجعلها شديدة
 والحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرودة فتجهدكم ولا شديدة طيب الرائحة فتصدع باماتكم ولا شديدة التبر فتغيبكم ولا
 شديدة اللين كالما فتغرقكم ولا شديدة الصلابة فتشيع عليكم في حرركم وباريتكم ودفن موتاكم ولكنه جعلها من الملائمة
 فانفقون به يوما سكونا ونما سلك عليها ابدانكم وجعلها من اللين ما تنقاد به تحرككم وذبوتكم وكثير من منافعكم فلذلك
 جعل الارض فراشا لكم ثم قال والسماء بشايعي سقا محفوظا من فوقكم يدبر فيها سحابها وقمرها ونجومها المنافع ثم
 قال وانزل من السماء ماء يعني المطر ينزل من على السبلع قلل جبالكم وقلا لكم وهضابكم واورهاكم ثم فرقة رذاذ او ابل او
 هطلا وطلا لتنفسه رضعكم ولم يجعل ذلك المطر نازلا عليكم قطعة واحدة فتشك ارضكم واشجاركم وذروركم وثماركم
 ثم قال فاخرجت من الثمرات رزقا لكم يعني مما يخرج من الارض رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا اي شياها وامثالا من الاضياء
 التي لا تغفل ولا تسمع لا تبصر لا تفكر على شئ وانتم تعلمون انها لا تفكر على شئ من هذه النعم الجليلة التي انعمها عليكم
 ربنا الهنا جميع المنفعة وهي جبل المنبسط على الارض وجبل خلوص من صخرة واحدة والرزاد كسحاب المطر الضيف

باب ثبات الصفا

١٩ الدائم الصفا والظهور والوابل المطر الشديد الضخم المطر والمطل المطر الضعيف الدائم ومنابع المطر المتفرق العظيم
 المطر والطل المطر الضعيف واخفا المطر واضعفا والندى وقوفه ودون المطر كل ذلك ذكره الفيزيائي ابا بدي يكن
 القطار عن سعد بن عبيدة بن جابر عن الحسن بن علي بن موسى الرضا انه دخل عليه جل فقال
 له يا بن رسول الله ما الدليل على حدوث العالم فقال انما لم تكن ثم كنت وقد علمت انك لم تكون نفسك ولا كونك وهو
 مثلك حرم سلاسله يدان ما جلوبه عن عمه عن ابي بصير عن محمد بن علي الكوفي الصغير عن محمد بن عبد الله الحارثي اخا
 الرضا قال دخل رجل من ابناء ذوقه على الرضا وعنده جماعة فقال له ابو الحسن اريد ان كان القول قولكم وليس هو كما
 تقولون لسنا واباكم شرعنا ولا يصيرنا ماضينا وحننا وزكينا وافرنا فكيف فقال ابو الحسن ان يكر القول قولنا
 وهو كما نقول السمع فلهلككم ونجونا قال رحمه الله فاجبت كيف هو ابر هو قال ويملك ان الذي ذهبت اليه غلط
 هو ابرين الا ان كان ولا ابر وهو كيف ايكف وكان ولا كيف فلا يعرف بكيفية ولا بابونية ولا نجاسة لا يقاس بشيء
 وقال الرجل فاذا انه لا شيء اذا لم يدر ان نجاسة من خواص فقال ابو الحسن ويملك لما عجزت خواصك عن انكاز ادراكه
 انك ريت ربوتيه ونحو ذلك عجزت خواصك عن ادراكه ايضا انه ربنا وانه شيء خلاف الاشياء قال الرجل فاجبت متى كان قال
 ابو الحسن اخبرني متى لم يكر فاجبت متى كان قال الرجل فما الدليل عليه قال ابو الحسن اني لما نظرت الى جسدك فلم يمكنني ان
 ولا نقصا في العرض الطول ودفع الكاره عنه جبر النفع اليه علمت ان هذا البنية انما فاقرت به مع ما اري من دون
 الفلك بقدرة وانشاء السحاب بغير الزجاج وبحري الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك من ايات العجيبات المتقنات ان
 لهذا مقدار ومنشأ قال الرجل فلم اجب فقال ابو الحسن ان الحجاب على الخلق اكثر دونهم فاما هو فلا يخفى عليه خافية
 في اثناء الليل والنهار قال فلم لا يدركه خاتمة البصر قال للفرق بين خلقه الذين تدركهم خاتمة البصر منهم من غير
 ثم هو اجل من يدركه بصر ويحيط به وهم او يضبطه عقل قال فخله في قال لا حيلة قال ولم قال لان كل مخلوق مشا
 الى حدوده الاحتمل المحدود الاحتمل الزيادة واذا احتمل الزيادة احتمل النقصان فهو غير محدد ولا مشايد ولا مشافص ولا
 منجز ولا مشوق قال الرجل فاجبت عن القول انه لطيف سميع بصير عليم وحكيم يكون السميع لا بالاذن والبصير لا بالعين
 والطيف لا بعلم اليدين والحكيم لا بالاصنعة فقال ابو الحسن ان اللطيف منا على حد النحاذ الصنعة وما ريت الرجل
 يتخذ في لطفه في اتخاذه فيقال ما اللطف فلا ناكف لا يقال للمخلوق لجليل اللطيف خلقه خلفا لطيفا وجلبلاو
 ركب في الحيوان منه ارجوها وخلق كل جنس متباينا من جنس الصورة ولا يشبه بعضه بعضا فكله لطف من الخلق اللطيف
 الجبري تركيب صوتيه ثم نظرنا الى الاشجار وحملها اطانيها الماكولة فقلنا عند ذلك ان خالقنا اللطيف لا يخلق خلقه
 صنعتهم وقلنا انه سميع لانه لا يخفى عليه صوتا مختلفا خلقه فابن العرش الى الثرى من الذرة الى كبريتها في برها وبرها
 ولا تشبه عليه لغاتها فقلنا عند ذلك انه سميع لا باذن وقلنا انه بصير لا بصر لانه يرى في الذرة الشجيرة والليله الظلمة
 على الصخرة السوداء ويرى ديباب الفل في اللبلة الذخيرة ويرى مضاهها وانشائها وانشائها فقلنا عند
 ذلك انه بصير لا بصير خلقه قال فما برح خيالي في كلام غير هذا بل اوجدت في كيفيته او وجدته في كونه

منها وغير الماكولة

[illegible]

المجلد الثاني من الحجار

قوله فبك ثقتي الخاص امر انت بعد اول اولهم تكونك افضل واسمهم منهم وانما يبدل في العدد بالخصر الثقل^{لطف}
 والخصم بغير الحاء وفتح الصاد الشدة الكثرة العطاء وقال الجوهري الخ الوادي اذا امد جدا وارتفع يقال مجاز
 وقال كنيته ملكوته اي جمعه مضمونه بعضها الي بعض وقال الفرغ في قس البصر التي تحت القصر القصر فانقلو من قس
 البصر قوامه وهي لا تنفع شيئا بغير بل اي هي غايرة توفد اركانها على شرايط فكيف تنفع في عالم ندركه بحدك كما
 ان البصر لا يبصر الا شيئا بغير مصحح او يحتمل ان يكون المراد بالدليل العقل اي لا تنفع الحواس بدلالة العقل فهو
 كالترجح لاحساس الحواس وانت قد عزلت العقل وحكمه واقصر على حكم الحواس من محمد بن القاسم المفسر عن يوسف بن
 محمد بن بادو علي بن محمد بن سنان عن ابوهما عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن
 الرضا علي بن موسى عن ابوهما عن جعفر بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن
 ابى طالب عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع في قول الله عز وجل هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم اسوال السموات
 فتوبهن سبع سموات هو بكل شيء عليم قال هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا المعتبر به وتوصلوا به الى رضوانه وثبوتوا
 به من عذاب نيرانه ثم اسوال السموات اخذ خلقها وانفاها فتوبهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم ولعله بكل شيء عالم المصطفى
 فخلق لكم كل ما في الارض اصالحكم يا بني آدم في الظالمات عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن ابوهما عن الحسن بن الرضا
 قال قلنا لم خلق الله عز وجل الخلق على انواع شتى لم يخلقهم نوعا واحدا فقال لا يقع في الاوهام انه غاير فلا تضع
 في وهم ملحد الا وقد خلق الله عز وجل عليها خلقا ولا يقول فائده هل بعد الله عز وجل على ان يخلق على صورة كذا كذا الا
 وجد ذلك في خلقه بنباتك ونفلك فيعلم بالنظر في انواع خلقه انه على كل شيء قدير مع محمد بن القاسم المفسر عن يوسف
 بن محمد بن بادو علي بن محمد بن سنان عن ابوهما عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن
 جل اسم الله الرحمن الرحيم فقال الله هو الذي يتاله اليه عند الحوائج والشايد لكل مخلوق عند انقطاع الرجاء من كل
 مرد منه وتقطع الاسباب من جميع من شوا يقول بسم الله في استعين على امورك كلها يا الله الذي لا تخو العبادة الا له المستغنى
 اذا استغيت والمجيب اذا دعى هو ما قال رجل للصديق يا بن رسول الله دلني على الله ما هو فنفذ اكثر على المجادلون
 وجبروني فقال له يا عبد الله هل ركبت سفينة قط قال نعم قال فهل كسرك حيث لا سفينة بتجرك لا ساجدة تشك
 قال نعم قال فهل يعلق قلبك هنالك ان تشام من الاشياء قادر على ان يخلصك من ورطتك قال نعم قال الصادق ع
 فذلك الشيء هو الله الفادر على الانجاء حيث لا ينجي وعلى الاغاثة حيث لا يغث لا يغث بيا قال الفرغ وذا بادى اليه كضج
 فزع ولا ذواله خاره وامنه الفاء وابن مسرور عن محمد بن جعفر بن جطة عن البرقي عن ابوهما عن البرقي عن محمد بن سنان
 عن ابوهما عن عبد الله ع قال سمعت علي بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن
 عزوت بك قال بضع الغمر ونقص الهرم لما ان همت حال بني بيهتم وعزمت في خالف الفضاضة حصلت المذبة في
 قال فيما ذا شكرت نعمائه قال انظرت الى بلاء قد صر فنهمني وابلا به عيش فقلت انه فذا نعم على شكرته قال في فاذا اجبت نعمائه
 قال لما رايت فداخت في دنو فلكنة ورسله وابنيائه علمت ان الذي اكرمني بهذا اليس يسا فاجبت لفائه ويد

الحمداني عن علي بن ابي طالب عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن ابي جعفر عن ابيه عن جده عليه السلام مثله يد الجارود
 عمة عن البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن عبد الرحمن بن محمد بن ابي هاشم عن احمد بن محمد بن ابي جعفر عن ابيه عن جده عليه السلام مثله يد الجارود
 فقال اخبرني رجل من اصحابي قال كنت انا وابي ابي العوجا وعبد الله بن المفضل في المسجد الحرام فقال ابن المفضل نزل هذا
 المخلوق واوقفني في موضع الطواف فانهما احدا وجبه اسم الانبياء في ذلك الشيخ الجالس يعني جعفر بن محمد فاما الباقي
 فرعاء وبها ثم فقال له ابن ابي العوجا وكيف وجدت هذا الاسم لهذا الشيخ وهو لاء فان لا في لاء غلظت فاما اربعة ثم فقال
 ابن ابي العوجا فابعد من خبا ما قلت منه فقال له ابن المفضل لا تفعل فانه اخاف ان يفسد عليك فانه يدك فقال ليس في
 رايك ولكنك تخاف ان يفسد عليك عندك في اخلاقك يا له المحل الذي فقال ابن المفضل ما اذ انوهت على هذا فقم
 اليه وتحفظ ما استطعت من الزلل ولا تترغنا انك لا تسرنا اياك الى غلظت واسمها فالك وعليك قال فقال ابن ابي
 العوجا وبقيت وابن المفضل فرجع اليه وقال يا ابن المفضل ما هذا ببشر وان في الدنيا روحا فيجب اذا شئت اظهر وبشر
 اذا شاء باطنا فهو هذا فقال له وكيف ذاك قال جئت اليه فلما لم يبق عند غيري ابتداء فقال ان يكن الامر على ما يقول
 هؤلاء وهو على ما يقولون يعني هذا الطواف فقلوا وعظيتم وان يكن الامر كما تقولون وليس كما تقولون فقد
 استوتهم وهم فقلت له رجل الله واتي شيء يقول واتي شيء يقولون ما قولك وقولهم لا واحد فقال كيف يكون قولك
 قولهم واحد وهم يقولون ان لهم معاد وثوابا وعقابا وبديها بالتيما الها وانها غير وانهم يزعمون ان السما خراب
 ليس فيها احد فاعلمنا ما منه فقلنا له منعه ان كان الامر كما تقول ان يظهر خلقه ويبدعهم في عبادة حتى لا يختلف
 منهم اثنان ولما اجمع غيبتهم وارسل اليهم الرسل ولو بانهم بنفسهم ان قبل الايمان به فقال له ويحك وكيف اجمع
 عنك من ذلك قدرته في نفسك فشوك ولم تكن وكبرك بعد صغرك وقوتك بعد صغفك وضعفك بعد قوتك وسفك
 بعد صحتك وصحتك بعد سفكك رضاك بعد غضبك بغضاك وخرتك بعد فرحك بفرحك بعد خورك
 وجبك بعد بغضك وبغضك بعد حبك وعرفك بعد انابك وانابك بعد غمرك وشمهونك بعد كراهيتك وكراهيتك
 بعد شهونك ورغبتك بعد هيبك وهيبك بعد غيبتك ورجائك بعد باسك باسك بعد جنانك وخاطلك بما
 لم يكن في وهلك وعجز ما انت معقل من هلك وما زال يعد على قدرته التي هي في نفسي التي لا ادفعها حتى ظننت سيظهر
 فيما بيني وبينه ^بيا قال الجارود رعاء الناس غوغا ثم وسقاطهم واخلاقهم الواحد رعاء قوله ولا تن من الشيء وهو
 والميل الى لا تخرج عنانك اليه بان قيل الى الرفو والاسبرك والتساهل فقبل منه بعض ما يلقي اليك فيملك من اليك او
 الاسلام الى عطا اي يعطيك بملك المقام التي تملك من محبت لا يبقى لك مفر كالبعر المعقوف قوله وسما لك او عليك
 نقل عن الشيخ اليه في قدس الله روحه انه من التوهم في التبايع التلعة يسو ما اذ تعرضها على المشتري وسماها المشتري بمغنى
 استبانها والضمير ارجع الى الشيخ على طريق الحذف والاصح والموصوف مفعول به ورجوع الفاضل اليه في موضع محبة كان
 يقرم سمة بضم السين وفتح الهم المشددة من سمة لا يسميها ذاسر ولا ينظر في غوره والضمير ارجع الى ما يجري بينهما والموصوف
 بدل عنه قبل هو من همت بملك اي فصدف صدك والهاء للتركيب اي فصدف فالك ما عليك الاظهر انه من سمة بضم السين

باب اثبات الصفا

والضمير يرجع الى ما يريد ان يتكلم به اي جعل على ما يريد ان يتكلم به علامته لعل اي شيء لك واي شيء عليك فالمتوسط بين الغنى
قوله وهو على ما يقولون اعترضهم الجملة الخالية من الشرط والجزاء لا تشاؤا الى ما هو الحق ولنا لا يتوهم انه قد شك من
ذلك والعطف اهلا لك قوله لم يفسر فيها احداي لها او جعلها او بالظرفية المجازية لجران حكمه وخصوته بقدر تعاقبها و
حاصل استدلالهم انك لما وجدت نفسك اثار القدرة التي ليست من مخلوق ذلك ضرورة علمك انها بارئ فادرك كيف
يكون غائباً عن الشخص من لا يخلو الشخص ساعة عن اثار كبره يصل منه اليه يد ابن الوليد عن الصفا عن ابن عباس عن
عنه سئل عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما خلق الله خلقا اصغر من البعوض والجرجل من البعوض
الذي يهتونه الولع اصغر من الجرجل في الفيل شيء لا وفيه مثله وفضل على الفيل بالجناحين بيتا قال الفيل زبادي جرجل
بالكسر البعوض الصفا انتهى فالمراد ان الجرجل اصغر من بيتا انواع الصفا البعوض يوافق اول الكلام وكلام اهل اللغة على
انه يحتمل ان يكون المحضر الاصل ضايفاً كما ان الظاهر انه لا بد من تخصيصه بالظهور فله يحسن من الحيوان ما هو اصغر
البعوض لا ان يقال يمكن ان يكون البعوض انواع صفا لا يكون شيء من الحيوان اصغر منها والولع بالعين المعجزة والكاف
بالمهمل وهما غير المذكورين فيما عندنا من كتب اللغة والظاهر انه ايضا صنف من البعوض الغرض بيتا كما ان قدرته تعالى فان
القدرة في خلق الاشياء الصفا واكثر واطهر منها في الكبار كما هو المعروف من الصفا من المخلوقين فيبارك الله احسن الخالقين
يدلنا عن الكلي في بابنا لا دفع الحديث ان ابن ابي العوجا حين كمل ابو عبد الله عليه السلام غدا في اليوم الثاني فجلس هو وبيتا
لا يظن فقال ابو عبد الله عليه السلام كانك جئت بعد بعض ما كنا فيه فقال اردت ذلك يا ابن رسول الله فقال ابو عبد الله عليه السلام
اعجب هذا تنكر الله وشهد الي ابن رسول الله فقال العادة تخملي على ذلك فقال العالم قم فامسك من الكلام قال جلا
لك ومهابة ما يظن في ابن يديك فاني شاهد العلماء وناظر المتكلمين فمنا ان دخلني هيبته فطش ما اندخلني من هيبته
قال يكون ذلك ولكن افصح ذلك بشواك وابل عليه فقال له مصنوع انت وغير مصنوع فقال عبد الكريم بن ابي العوجا
بلنا غير مصنوع فقال له العالم قم فصف لو كنت مصنوعا كيف كنت تكون فبقى عبد الكريم مليا لا يجر جوابا وولع
بجشته كانت يترنديه وهو يقول طويل عريض عتوق صغير متحرك ساكن كل ذلك صفة خلقه فقال له العالم قم فان كنت لم
نعلم صفة الصنعة غير ما فاجعل نفسك مصنوعا لما تجد في نفسك مما تجد من هذه الامور فقال له عبد الكريم سئل عن
مسئلة لم يسئلني عنها احد قبلك ولا يسئلني احد بعد عن مثلها فقال له ابو عبد الله عليه السلام هبك علمت انك لم تسئلنيها مضى
علمك انك لا تسئلنيها بعد على انك يا عبد الكريم نقضت قولك لانك ترغم ان الاشياء من لا تسئلنيها كيف قد مضى
ثم قال يا عبد الكريم ان يدك وضوحا رايت لو كان معك كبش فبه جوارم فقال لك فانه هل في الكبش بيتا نفيت كوز الدنيا
في الكبش فقال لك فانه صفة الدنيا وكنت غير عالم بصفته هل كان لك ان تنفي كوز الدنيا عن الكبش انت لا تعلم
لا فقال ابو عبد الله عليه السلام فاعلم انك اكر واطول واعرض من الكبش فاعلم ان العالم صنعة من حيث لا تعلم صفة الصنعة
فانقطع عبد الكريم ولما بال الى الاسلام بعض صحابه وبقي معه بعض فقهاء اليوم الثالث فقال اقلب السؤال فقال له ابو
الله قم اسئل عما شئت فقال ما الدليل على هذا الاحسان فقال اني وجدت شيئا صغيرا لا كبير الا وادخل فيه ضلالة

أكبر في ذلك ذوال وانتقال عن الحالة الاولى ولو كان فليما زال ولا خال لان الذي يزول ويجول يجوز ان يوجد ^{بطل}
فيكون وجوده بعد عدمه دخول في الحث في كونه في الازل دخول في القدم ولين يجمع صفة الازل والقدم شيئا واحدا
عبد الكريم عليك هيبك في جرحا لئلا يبين على ما ذكرت واستدل على خلقها فلو بقيت الاشياء على صغرها لم يكن
لك ان تسئل على خلقها فقال العالم انما اشكك على هذا العالم المصنوع فلو وضعنا او وضعنا عالم اخر كان شيئا على ما
من وضعنا آياه ووضعنا غيره ولكن اجيبك من حيث فلدت ان نلزمنا ونقول ان الاشياء الودامت على صغرها كان في الوهم
منها شيء في مثله كان أكبر وجواز التفسير عليه خرج وجه من القدم كما بان في تفسير دخول في الحث ليس لك وزنه شيئا
عبد الكريم فانقطع وخزي فلما ان كان من العالم القابل للنفي في محرم فقال له بعض شيعته ان في العوجا قد اسلم فقال
العالم هو معنى من ذلك لا يعلم فلما بصرو العالم قال يا سيدكم ومولاي فقال له العالم نعم ما جابلك الى هذا الموضع فقالوا
يجسد سنة البلد ونسبها الناس من الجنون الحلو وروى الحجازة فقال له العالم انك بعد على غش وصدالك لا يجيد
الكريم فذهب يتكلم فقال له لا جدال في الحج ونقص ذاته من يله وقال ان يكن الامر كما تقول نجونا ونجوت وان يكن الامر كما
نقول نجونا وهلك فابطل عبد الكريم على معناه فقال وجد في قلبي خرافة فردوه فردوه وما ان لا رحمه الله ح ^{وسلا}
بعض الخبير نونك لا يخرجوا بالهالة اي لا يظن به ولا يفكر عليه الولوع بالشيء المحرر عليه المتابعة في تناوله قوله كل
ذلك صفة خلقه اي خلق الخلق والصانع ويمكن ان يقرم بالبناء اي صفة المخلوقية والحاصل انما سئل الامام عنه
انك لو كنت مصنوعا هل كنت على غير تلك الاحوال والصفات التي انت عليها الان ام لا اقبل بفكر في ذلك فقلت صفتا
كلها صفا المخلوقين وكانت معاندة مانعة عن الادعاء بالصانع فقال فيبقى متجبر فقال له اذا رجعت نفسك ووجدت في
نفسك صفة المخلوقين فلم لا تدع عن الصانع فاعترف بالعجز عن الجواب قال سئلني عن مسألة لم تسئلني عنها احد قبلك
ولا تسئلني احد بعدك قوله نعم هيبك اي فرض نفسك انك علمت ما مضت وسئلنا ذلك لك قال الفير زانا دي هيبه
فعلت اي اجبني فعلت واعلنت في كلمة الامر فقط وحاصل جوابه نعم ولا انتك بنيت اموك كلها على الظن والوهم لانك
تقطع بانك لا تسئل بعد ذلك عن مثلها مع انه لا يسئل لك الا القطع بما قوله نعم على انك يا عبد الكريم نفست قولك
بجمل وجوها الاول ان يكون المراد ان تفيد للصانع منبه على انك ترغم ان لا عليه بين الاشياء ونسبة الوجوه والعدا لها
على السوا والاسدال على الاشياء الغير المحسوسة انما يكون بالعلية والعلولية فكيف حكمت بعد حصول الشيء في المستقبل
فيكون المراد بالثقة والناخر العلية والعلولية فكيف حكمت بعد حصول الشيء في المستقبل فيكون المراد بالقدم التناخر
العلية والعلولية او ما يساوقها التناخر ان يكون منبها على ما علمهم كانوا قائلين به وربما امكن الزايم بذلك بناء على
نفي الصانع من ان الاشياء متساوية غير متقارنة في الكمال والفضل لمراد انك كيف حكمت بتفضيلي على غيري وهو منشا
للقدرة المذكورة فالمراد بالقدم والتناخر هو موجب الشرف الثالث ان يكون منبها على ما ينبغي الاكثر للملاحدة الاول
بالكون والبرهان مع قولك يكون كل حقيقة حاصلة كل شيء كيف يمكن الحكم بتقدم بعض الاشياء على بعض الفضل
والشرف قوله نعم في ذلك ذوال وانتقال حاصل اسئلهم اما لجمع الدليل المتكثير من ان عدم الامكان في غير كوا

بابُ اثباتِ الصُّغَرِ

٢٥

يسلم الحدوث أو إلى أنه لا يخلو ما أن يكون بعض تلك الأحوال الزائلة المتغيرة الفليقة قديما أم لا بل يكون
كلها حوادث وكل منهما حال أما الأول فلما نقرر عند الحكماء من أن ثابت قدمه من منع علة ما الثاني فلما نقرر عند الحكماء
بناء على جريان دليل بطلان في الأمور المتعاقبة ويمكن أن يكون مبتدأ على ما يظهر من إختصاص الكثرة من كل قديم
يكون واجبا بالذات ولا يكون المعكول الأخادثا ووجوب الوجود في المتغير لا يكون الواجب محلا للحدوث كما برهن عليه
ثم قال ابن الجوزي لو فرضنا بقاء الأشياء على صفها لم يمكن الاستدلال على حدوثها بالتغير فلتأخرها ولا على سبيل
المجدل بان كلامنا كان في هذا العالم الذي نشاهد فيه التغيرات فلو فرضت مع هذا العالم وضع عالم آخر مكانه لا يتغير
التغير فزال هذا العالم دل على كونه حادثا والآلة والحدث في العالم الثاني أظهر من الأول ولكن جيبك من حيث قدرت
بشكك الدال أي فرضت لأن ثلثنا أو بالتحقق في زعمنا أنك تقدر ثلثنا وهو بان نفرض في الأول مكان هذا
العالم غائبا لا يكون فيه التغير فنقول بحكم العقل بأن الأجسام يجوز عليها ختم شئ إليها وقطع شئ منها وجواز التغير عليه
يكفي لحدوثها بخلاف ما من التغير يرد براد بر عن أبيه عن ابن هاشم عن ابن الجهم عن هشام بن سالم قال سئل أبو عبد الله
عليه السلام فقل له بما عرفت ربك قال بفسخ الغمر ونقض الحتم عرفت ففسخ عزمك وهممت فنقضت حتى يدا لك من الأشياء
عن البرمكي عن محمد بن عبد الرحمن بن خازم عن سليمان بن جعفر عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم قال خسر محمد بن النعمان الأول
فقام إليه رجل قال له بم عرفت بك قال بوفيقه وأرشاه وتعرفه وهذا يته قال فخرجت من عند فليقت هشام بن
الحكم فقلت له ما أقول لمن يسلمني فيقول لم بم عرفت ربك فقال ان سئل سائل فقال بم عرفت ربك فقلت عرف الله
جل جلاله بنفسه لا بها أقرب الأشياء إلى ذلك في أجدها أباضا مجمعة وإجاء مؤلفة طائر التكليف متبينة
الصنعة مبتدئة على ضرب من الخطيطة والقبول ذلك من بعد نقضا وناقضة بعد بادة قد انشئ لها خوس مختلفة
وجوارح متباينة من جبر سمع شام وذائق ولا مسج مجبول على الضعف والنفص الممانه لا مدرك وأخذ منها مدرك
صاحبتها ولا تقوى على ذلك عاخرة من جلال المنافع إليها ودفع المضاعفها استحالة العمود جونا ليقا لائق
له وثبات صورة لا مصورها فقلت ان لها خالفا خلقها ومصوفا صوفا خالفا لها في جميع صفاتها قال الله جل
جلاله وفي أنفسكم أفلا تبصرون فدل الداف عن الاستدراك من الحسن الما والفرش عن عمرو بن عبد الله عن هشام بن الحكم
قال قال لما بوشاكر الدقني ان في مسألة شتان في علي صاحبك فاني قد سلك عنها جماعة من العلماء فما الجواب جوابا
مشبع فقلت هل لك ان تخبرني بما فعل عندك جوابا برز فيه فقال في أحبان الفجاءة يا عبد الله سمعت فاستأنت له
فدخل فقال له انا ذن في السؤال فقال السائل عما بذلك فقال له ما الدليل على ان لك صانعا فقال وجد بنفسه لا يخلو
من جهة هبتي ما ان اكون صنعها انا فلا اخلو من جهة غيري ما ان اكون صنعها وكانت موجودة او صنعها
كانت معدومة فان كنت صنعها وكانت موجودة فقد استغنيت بوجودها عن صنعها وان كانت معدومة فأنك تعلم ان
المعدوم لا يحدث شيئا فقد ثبت المعنى الثالث ان في صانعها هو الله رب العالمين فقام وما الجواب بابي هذا بوا
مبين مني على توقفنا اثر والامجاد على وجوب الوجود المؤثر والضرورة الوجدانية حكمة بحقيقتها ولا محال

لم يقل في انكا وهما يدان ابن الوليد معا عن احمد بن زيد بن محمد الطاعن الاشعر عن سهل عن محمد بن الحسين
 عن علي بن يعقوب الهاشمي عن مروان بن اسلم قال دخل ابن ابي العوجا على ابي عبد الله ع فقال ليس نزع ان الله خالق
 كل شيء فقال ابو عبد الله ع بلى فقال له انا الخلق فقال له كيف تخلق قال حدثني الموضع التي البت عنه فصيروا
 فاكون انا الذي خلقها فقال ابو عبد الله ع اليس خالق الشيء تعرف كم خلقه قال له بلى قال فتعرف الذكر منها من الانثى
 وتعرف كم عمرها فكذلك ولد ابن الوليد عن الصادق ع ابن هاشم عن محمد بن حماد عن الحسين بن ابراهيم عن يونس بن يعقوب
 عبد الرحمن عن يونس بن يعقوب قال قال ابي علي منصوص في ههنا ان الحكم كان نذيق بمصر يبلغه عن ابي عبد الله
 فخرج الى المدينة ليناظره فلم يصافه بها فبقي له هو بمكة فخرج الزيدق الى مكة ونحج مع ابي عبد الله ع ففارقنا
 الزيدق ونحج مع ابي عبد الله ع في الطواف فصر كفه كفا ابي عبد الله ع فقال له جعفر ما اسمك قال اسمي عبد
 الملك قال فما كينتك قال ابو عبد الله ع افر من الملك الذي انت له عبد ام من ملوك السماء ام من ملوك الارض واخبر
 عن ابنك عبد الله التما ام عبد الله الارض فكذلك فقال له ابو عبد الله ع فلما شئت فخصم قال ههنا ابن الحكم قلت
 للزيدق اما ارد عليه فبيع فولي فقال له ابو عبد الله ع اذا فرغت من الطواف فاشا فلما فرغ ابو عبد الله ع انا الزيدق
 ففعد بين يديه ونحج بجمع عند فقال للزيدق اعلم ان الارض تحت فوق قال نعم قال فدخلت تحتها قال لا
 فانما يدريك بما تحتها قال لا ادرك الا اطن ان ليس تحتها شيء قال ابو عبد الله ع فالظن عجز ما لم يستقر قال ابو
 عبد الله ع فضعه الى السماء قال لا قال فما قد رماها قال لا قال فجبالك لم تبلغ المشرق ولم تبلغ المغرب لم
 تنزل تحت الارض ولم تضعه الى السماء ولم تجزها لك فتعرف ما خلقه من تحتها فانه من قهل مجد العاقل ما
 يعرف فقال الزيدق ما كنتي بهذا الحد غيرك قال ابو عبد الله ع فانت في شك من ذلك فلعن هو ولعل ليس هو
 الزيدق ولعل ذلك فقال ابو عبد الله ع ايتها الرجل ليس ان لا يعلم حجة على من يعلم فلا حجة للجاهل بالجاهل
 مصر فمما فيهم غنى انا لا شك في الله ابد ما ترى الشمس والقمر والليل والنهار بلجان ليس لها مكان لا مكانها فان
 كانا بقدران على ان لا يذهبا ولا يرجعا فلم يرجعا وان لم يكونا مضطربين فلم لا يصيب الليل نهارا والنهار ليلان
 الله انا اهل مصر في ذوامها والذي اضطرها احكم منها ما واكرم منها ما قال الزيدق فصدتم قال ابو عبد الله ع انا
 اهل مصر الذي يذهب واليه يظنون باليوم فان كان الدهر يذهب بهم لم لا يرتفع وان كان يوم لم لا يذهب بهم بالقوم
 مضطربين انا اهل مصر السماء مرفوعة والارض موضوعة لا تسقط السماء على الارض ولا تتحرك الارض فوق
 ظاهرها فلا يتما سكان ولا يتما سكر من عبيتها فقال الزيدق اسكنما والله ربهما وسبها فامر الزيدق على يد ابي
 عبد الله ع فقال له حران بن اعين جعلت فداك ان امنك الزنادقة على يدك ففدا من الكفار على يدك ابيك فقال له
 المؤمن الذي امن على يد ابي عبد الله ع اجعلني من الامتدك فقال ابو عبد الله ع لههنا ابن الحكم خذ اليك ههنا
 فكان معلم اهل مصر اهل الشام وحسن طهارة حتى رضينا ابو عبد الله ع جرح ههنا الحكم مثله بيت اقوله
 من الملك لعله سلك اولاه في الاخراج عليه مسلك الجدل لبنا على الامر المشهور عند الناس ان الاسم مظان لمنا

باب اثبات الضعف

ويحتمل ان يكون على سبيل المطابقة والمراج ليبدأ بحجة غير فهم الواضح ان ورد الجواب في امثال تلك المطابقة او يكون
منبها على ما ارتكز في القول من الادعاء بوجود الضائع وان انكروا ظاهر الكفر ثم وعدهم ثم ابتدأهم بازالة انكار
لخصم واخرجه منه الى الشك لتسعد نفسه لقبول الحق فزال انكاره بانه غير عالم بما تحت الارض وليس له سبيل الى
الجزم بان ليس تحتها شيء ثم زاده ببنا بان السماء التي لم يصعد كيف يكون له الجزم والعرفه بما فيها وما ليس فيها كذا
المشوق والمغرب فلما عرف انكاره فخرج وتنزل عنه واقرب بالشك بقوله ولعل ذلك اخذهم في هدايته وقال للشاك الدليل
وللجاهل حجة فليس لك الا طلب الدليل فاسمع تفهم فانا لا نشك فيه ابدا والمراد بولوج الشمس القمر وغيرهما
دخولها بالحركات الخاصة بروجها بولوج الليل والنهار دخول تمام كل منهما في الاخر ودخول بعض من كل منهما
في الاخر بحسب الفصول حاصل الاستدلال ان هذه الحركات تضبطا والتساو واختلافا وتركبا فالانضباط يدك
على عدم كونها ارادية كما هو المشاهد من حوال ذوات الارادات من الحركات الاختلاف بدل على كونها طبيعية فان
الطبيعة العادية للشعور لا تختلف مقتضياتها كما تشاهد من حركات العناصر كما قالوا ان الطبيعة الواحدة
لا تقتضي التوجه الى جهة والانصراف عنه يمكن ان يقال حاصل الدليل راجع الى ما يحكم به الوجدان من ان مثل تلك الاعمال
الحكمة المتقنة المجابة على قانون الحكمة لا يصدر عن الدهر والطبايع العادية للشعور والارادة والى هذا يرجع
عليه ان كان الدهر يذهب بهم الى الدهر العديم للشعور كيف يصدر عنه الدنيا المتوافق للحكمة ولا يصدر عنه
الرجوع والمراد انه لم يفيض طبيعة ذهنية ولا يقضي به وبالعكس فاعلى ان مقتضى الطبايع تابقه لتأثيرها
القادر الطاهر يمكن ان يكون المراد بالذهابهم عدايمهم وبردمهم المجاديم والمراد بالذهابهم هو طاهر كلام اكثر
الدهرية أي نسبة الوجود والعدم الى الطبايع الامكانية على التوافق ان كان الشيء يوجد بطبيعته فانه لا يعدم فنخرج هذا
ترجيح بلا مرجح يحكم العقل باستحالته ويجري تلك الاحتمالات في قوله نعم السماء موقوفة الى اخر كلامه لم لا يسطر السماء
على الارض أي لا تتحرك بالحركة السقيمة حتى تقع على الارض وقوله ولم لا تتخذ الارض أي لا تتحرك الى جهة التحرك تقع
على الطبايع السماء المراد بالحركة الدورية فيغرق الناس في الماء فيكون ضمير طبايعها راجعا الى الارض وطبايع الارض
اعلاها أي تتخذ الارض بحيث يقصر فوقها علما منها ان قوله نعم فلا يماسكان في صفو السقوط والاختلاف
المراد فظهر ان لا يمكنها التماسك بانفسها بل لا بد من تماسك مسكها اقول بتفصيل القول في شرح تلك الجواب
الغامض يقتضي مقام اخر فيبروا ثما في هذا الكتاب الى ما علة يتقبروا ولو لانها الشاقبة مراد الى الابد
وسبب الكلام فيها في كتاب حراة القول انشاء الله تعالى مراد الامام بما يؤخذ من قوله الله هو الله
في جلال النبوة والخلافة فالردة الى هو وقفا النواصب هذا الذي ينص محمد وعليه على اعدائهم فانزل الله
عن قلوبهم ان يخلق السموات والارض بلا عمد من تحتها من تحتها ولا علاقة من فوقها من تحتها من الوقع عليكم
انتم يا ايها العباد والامم اسرع في قبضتي الارض من تحتكم لا متجالكمنها ان هربتم والسموات من فوقكم لا يمحط لكم
عنها ان ذهبن فان شئت اهلكنكم بهذه وان شئت اهلكنكم بذلك ثم قال في السموات والسموات من تحتها من تحتها

لننشر واغشاكم من القمر المضيئي لكم في ليالكم لتبصروا في ظلماته والحجاءوكم بالاشراقه بالظلمة الى نور افوا
الكذالذي ينهل ابدانكم واختلف الليل والنهار المتتابعين الكاديين عليكم بالعجائب التي تجلها فيكم فاهل
من اسعوا واشفاء واعزوا وذلال واغشا وافقار وصيف شتا وخريف وربيع وخصب وخط وحر وبارد
الفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس التي جعلها الله مطاياكم لا تهمل اليها ولا تهاولها ولا تقصصكم علفا ولا شفا
وكفاكم بالرياح مؤنة سيرها بقواكم التي كانت لا تقوم بها لو ركبت عنها الرياح لتمام مصالحكم ومناضكم
وبلوع الحوائج لانفسكم وما انزل الله من السماء من ماء وابل وهطلا ووردا لا ينزل عليكم دفعة واحدة فيفرقكم
ويجلك مغائلكم لكنه ينزل منفردا من عل حتى يعم الاوتها والثلل والنلاع فاجتبي به الارض بعد موتها فخرج منها
ونماؤها وجوبها وبث فيها من كل دابة منها ما هو لاكلكم ومغائلكم ومنها سباع خضائية خافضة عليكم لانعامكم
لثلاثد عليكم خوفا من اقربها لها وتبصر الرياح التي تهب عليكم السبعة لغماركم النافقة لركد الهوا والافناغكم
والسحاب السجود السماء والارض يحمل امطارها يجري باذن الله ويضيئها من حيث يوفى لايات دلائل واصحابكم
تعملون يتفكرون بعقولهم ان هذه العجائب انما قدرة قادر على نصر محمد وعلى الهما عليهم السلام على تشا
بيان الكاديين من الكذب معنى الشدة والاحراج في الطلب كناية عن عدم خلفها والباء في قوله فم بالعجائب معني
وقوله والافناغ كانه جمع الفرة بمعنى العبرة اي يذهب العبرة والافناغ في الحقيقة في الحق الموجه لكثافتها وبقضها
والضمير قوله امطارها اما راجع الى الارض والى السحاب للجمعية جمع سئل امير المؤمنين عليه السلام عن اثبات الصفا
فقال البعرة تدل على البعير الروفة تدل على الحمير فانا والقلم تدل على السير فم كل علوي مجده اللطافة مكن
سفل مجده الكثافة كيف لا يد لان على اللطيف الخبير قال فم يصنع الله يستدل عليه بالفقوت فقد مضى بالفقول
تثبت جملة معروف بالدلائل مشهور بالثبوتات جمع سئل امير المؤمنين صلوات الله عليه الدليل على اثبات الصفا
قال ثلاثة اشياء تحويل الحال وضعف الاركان ونقص الهمة اقول سبعا ما يناسب هذا الباب ابواب الاجتهاد
وابواب المواعظ والمحظرات الحكم انشاء الله تعالى ولندكر بعد ذلك توحيد المفضل بن عمر رسالة الاهلب الخبير
عنا الصاغة لا سيما الهما على دلائل وبراهين على اثبات الصانع تعالى ولا يضربنا الهما لاشبهها انسابها الى المفضل
وقد شهد بذلك السيد بن طاووس وغيره ولا ضعف محمد بن سنا والمفضل لانه في محل المنع بل يظهر من اخبا الكثرة
علوقها وحالاتها مع مني الخبير شاهد صدق على صحتها ايضا فما يستدلان على براهين لا يتوقفان
العلم على صحة الخبر باب الخبر المشهور بتوحيد المفضل بن عمر بن محمد بن سنا قال حدثنا المفضل بن عمر قال
كنت ذات يوم بعد العصر جالسا في الروضة بين القبر والنبوة انا مفكر فهاخص الله به نبينا محمدا صلى الله عليه
من الشرف والفضائل وما منحه واعطاه وشرفه بها كما لا يعرف لغيره من الامه وما جعلوه من فضل عظيم منزلته
وخطرت رتبته فانه كذلك اذ قبل ان ياتي القوم فاجلس بحيث اسمع كلامه فلما استقر به المجلس اذ رجل من اصحاب
قد جاء فجلس اليه فتكلم في القوم فقال قد بلغ هذا القبر العز بكماله وخالف الشرف بجميع خصاله

روى في الخبر

بابُ تَوْجِيهِ الْمُفْضَلِ

قال الخطوة في كل احواله فقال له صاحبه انه كان فيلسوفا ادعى المرتبة العظمى والمنزلة الكبرى واتى على ذلك بمخبر
 بهرب العقول وصلت فيها الاحلام وغاصت الباب على طلب علمها في مجاد الفكر فربحتا شاك في حيرة فلا استجاب لادعوا
 العقلاء والفضحا والخطبا دخل الناس دينه اقوا جافرن اسببه منهم فامسوا مصابهم فبهت به على رؤس الصوامع جميع البلدان
 والمواضع التي انهم اليها دعونه وعلت بها كل منة ظهرت فيها حجة بر او مجراوسه لا وجبلا في كل يوم وليله خمس مرات في
 في الاذان والاقامة للنجدة في كل ساعة ذكره لتلا محفل امه فقال ابن في النور جادع ذكر محله فقد تحير فيه عطف على وصل امه
 فكري وحدثنا في ذكر الاصل الذي يمشي به ثم ذكر ابتداء الاشياء وزعم ان ذلك بانها لا صنعت ولا تفكر ولا ضاع له ولا بد
 بل الاشياء تكون من ذاتها بلا تدبر وعلى هذا كانت الدنيا لم تنزل ولا تزل ببيان الحوز للجمع وكل من ضم اليه شيا فقد
 حازه والخطوة بالضم والكسر والحاء المهمله والطاء المعجمة المكان والمنزلة والفيلسوف العالم وحس البصري كل الناس صلح
 السر المطلع على امرنا وجباسترجع في جبريلهم والحاذق ومن يلطف مدخله ذكرها البقر ذابا في حردة هذا الربح اننا
 وحمل ذكر مخفي والحامل النافذ الذي لا نباهته وقوله الذي يمشي به اي يذهب اليه دين تحمده وغيره بسببه يمشي به كقوله تعالى
 نور يمشي به في الناس في بعض النسخ قتيما بالتشديد اي يذكر اسمه او بالتخفيف يرتفع الناس ويذهبوا اليك اليك
 الفضل فلم يملك نفسي غضبا غيظا وخفا فقلت يا عدو الله احدث في دين الله وانكرت الباري جل قدسك خلقك في
 احسن يقوهم وصوك في ام صورة ونفلك في احوالك حتى بلغ بك الحث ان هبت فلو تفكرت في نفسك صدقك لطيفك
 حثك لو جدد لا بل الربوبية وانا والصنعة فيك فائمة وشاهد جل ونفلك في خلقك واضحه وبرهين لك لا يحتمل
 با هذا ان كنت من اهل الكلام كلناك فان ثبت لك حجة بعتناك وان لم تكن منهم فلا كلام لك وان كنت من اصحاب جعفر بن
 محمد بن الصادق فما هكذا مخاطبنا ولا بمثل دليلك مجاد لنا ولقد سمع كلامنا اكثر مما سمعنا الفخر خطابنا ولا نقد
 في جوابنا وانه للحليم الرزين العاقل الرصين لا يعتر بين خرو ولا طيش ولا ترفق وجميع كلامنا وصنعنا البيا ويستعجبنا حتى اذا
 استفرغنا ما عندنا وظننا انا قد قطعنا اذ خص حجتنا بكلام يسير خطا فبصر بلهنا به الحجة ويقطع الغد ولا يستطيع
 الجواب رد فان كنت من اصحابه فخطابنا بمثل خطابه بيا وصدقك بالتخفيف في قال لك صدقك لطيفك اي حثك
 اي لم يلبس على حثك غرائب صنع الله فيك لغا فاندك الحق في بعض النسخ حثك فالمراد بصدق الحس ظهور الحق في
 منه على الناظر وعلى الوجهين فمكران يقر صدقك بالتشديد بتكلف لا يخفى على الناقل والزبون لو قود الرصين والصادق
 المهمله المحكم الثابت والحق بالضم ضد الرق والترف الطيش والحق عند القصب وقوله استفرغنا القل من لا فرغ بمعنى
 القصب قال الفيروزي نادى استفرغ مجهوه بذل طاقته والادخال بطل قال الفضل فخرج من المسجد محرونا
 مفكرا فيها بلي به الاسلام واهل لا من كفر هذه العصابة وتعطيلها فدخلت على مولاى صلوات الله عليه فرائه منكسرا فها
 مالك فاجبه بما سمعت من الدهريين فباردوت عليه فقال لا ليقين اليك من حكم الباري وجل وعلا وقد اسما في خلق
 العالم والسماع والبهائم والطيور والحوام وكل ذي روح من الانعام والنبات والشجر المثمرة وغيره ان الثمر والجو والبعوض
 الماكول ما يعتبر القبرين ويكر الى معرفته الموت ويخبر فيه المحبين فبكر على خدا قال الفضل فانصرت من عندنا

رزقك الله

في قوله

مورا

مسرودا وطال على تلك الليلة انتظار الماء وعذبه فلما أصبح غدوت فاستوزن في فدخلت تحت بين يديه فارتج
 بالجلوس فجلت ثم خفض الحجر كان يجلو فيها فنهضت بهوضه فقال ابتغني فتبعته فدخل ودخلت خلفه فجلست
 جلست بين يديه فقال يا مفضل كانه بك وهذا عليك هذا الليلة انتظار الماء وعذبتك فقلت اجل يا مولاي فقال يا
 مفضل ان الله كان لا شئ قبله وهو باق ولا نهاية له فله الحمد على ما الهست اه الشكر على ما امتحنا وقد خسرنا من العوالم
 ومن العال بالاسناها واصطفينا على جميع الخلق بعلمه وجعلنا محبين عليهم بحكمه فقلت يا مولاي انا ذن لانا ان كتبنا
 لترجه وكنت اعد معي اكتب فقال يا فعل بيا اسناها اي رفعها واصفوها والمهمين لا يمين والمؤمن والشاهدين
 مفضل ان الشكك جهلوا الاسباب والاعلان في الخلق وقصص افهامهم عن امل الصواب والحكمة فيما ذرا الباري جل وقد
 وبر من صنوه خلق البر والبحر والسموات والارض فخرجوا بقصر علومهم الى الجحود ويضعف ضابرتهم الى الكذب والصنود
 انكروا خلق الاشياء وادعوا ان كونها بالاهمال لا صنعتها ولا تقدير ولا حكمة من مديروها لا صنع الله تعالى الله قايضون
 وقائلهم الله اني يوفكون فهم في ضلالهم وغمامهم وتخيرهم بمنزلة حيث ادخلوا دارا فلبت اقربنا واحسنه فترتب
 الفرش والفخر واعطفها ضربا لا طعة ولا شربة والملاسر والمال التي ينجح اليها لا يستغني عنها ووضع كل شئ من
 ذلك موضعه على صواب من التقدير وحكمه من التدبير فجعلوا يتردون فيها يمشون شاملا ويطوفون بيوتها اقبالا
 ادبارا ومحجوبة اجسامها لا يبصرون بنبي الدار وما اعطفها وتباعدت بعضهم بالشئ الذي قد وضع موضعه اعد
 للحاجة اليه وهو جاهل بالعني فيه ولما اعدوا ما جعل كذلك قد مرر وسخط ودم الدار وبانيها فندخل هذا الصنف
 في انكارهم ما انكروا من امر الخلق وتبنا الصنعة فانهم لما غرقت ذهابهم عن معرفة الاسباب والعلل في الاشياء صاروا
 يجولون في هذا العالم حبايا ولا يفهمون ما هو عليه من انشا خلقه وحسن صنعه وصنوا تهيئته وتباعدت بعضهم
 على الشئ لجهل سببه لا رب فيه ففسر ع الذرة ووصفه بالخاله والخطا كالذي قدمت عليه لما ينه الكفر وجاهت
 به المحدث المارقة الفجرة واشباههم من اهل الضلال المضلين انفسهم بالبحال فيجوع على من انعم الله عليه معرفته وهذه
 لدينه ووقفه لئلا مل التدبير صنعة خلائق والوقوف على ما خلقوا له من طفا التدبير وصنوا البقير بالدلالة القائمة
 الدالة على صانعها ان يكبر حمد الله مولاه على ذلك ويرغب اليه الثبات عليه الزيادة منه فجل اسمه يقول المن شكركم
 لا نبتنكم ولنزكفتم ان عذابا لشديدا بيا قائلهم الله اي قلمهم ولعنهم اني يوفكون كيف يصرون عن الحق وقال الجوهري
 ظل ينفق على فلان اذا شكر له واوعده انتهى وغرب بمعنى غابت الارب بالفتح والكسر الحاجة ووصفه بالاجالة اي
 بانه يستحيل ان يكون له خالق مديرا ويستحيل ان يكون من فعله تعالى والماتوية فرقة عن الشوية اصحابا في الذي ظهر في
 زمان شابور بن اركش وحدثنا بين الجوهري النصرانية وكان يقول بنبوة المسيح ولا يقول بنبوة موسى وزعم
 العالم مصنوع مركب من صلير قديمين احدهما نور والاخر ظلمة وهو لا يثبت والخير في النور والشر في الظلمة
 يثبتون خلق السباع والموذيان والعقاب والحيات الى الظلمة واشتاقوا الى فسبنا وهم بان هذا الجهلهم معصم ان
 السباع والعقاب والحيات التي ترمعونها من الشر والحق لا يلبق بالحكم خلقها قوله ما القليل اي لا تأخيلين انفسهم عن

توحيد الفضل

٣١

مهيئة

طاعة ربهم بأمرهم بحكم العقل السليم بالبين الحاشية قال الفيزيائي نأدي علمه وطعام وغيره يغلي لا يشغله بربنا
مفضل أول العبر الأربعة على الباطن جعله قدس تحبسه هذا العالم وما في جرائه ونظمها على ما في عليه
فأنك إذا تأملت العالم بفكره وميزته بعقلك وجدته كالبيت المبني على دعائم جميع ما يخرج من البيت من عباده والشمس
مرفوعة كالسقف والأرض ممدودة كالسباط والنجوم منصوبة كالصابيح والجموم مخرقة كالذخاير وكل شيء
فيها لثانته معد والأفان كالملك ذلك البيت والحول جميع ما في البيت والنبات لما ربه وصنوع الحيوان موزون
وفي فضائحه منافعه ففي هذا دلالة واضحة على أن العالم مخلوق بقدره وحكمه ونظام وملايئمه وإن الخالق له واحد هو
الذي خلقه ونظمه بعضه إلى بعض بل قد سره تعالى جلده وكرم وجهه لا اله غيره تعالى عما يقول الجاحدون وجل وعظم
عما ينحله المجلدون بيا قال الفيزيائي نأدي قدس ساعه بنصه جعل بعضه فوق بعض فهو منصوبون في الخيال
الاعطاء والفيلك قوله إن الخالق له واحد أقول شاره بذلك لا أقول براهين التوحيد وهو أن سائر أجزائه
العالم واحتج بعضها إلى بعض في نظام بعضها ببعض يدل على وحدة مدبرها كما أن ارتباط أجزاء الشخص بعضها
ونظام بعضها مع بعضها يدل على وحدة مدبره وقد قبل في طبقات العالم الكبير على العالم الصغير لطايف لا يبع
المقام ذكرها وربما يستدل أيضا عليها بما قد تقرر من أن الثلاثة فيكون أحدهما علة للآخر وهما معلولان
ثالثه وسنح الكلام فيه في باب التوحيد نكتة ما مفضل يذكر خلق الإنسان فاعتبر به فاول ذلك ما بدت به
الجنت في الرحم وهو محجوب في ظلمات ثلاث ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة حيث لا حيلة غدا في طلبه ولا
دفع أذى ولا استنجاب منقعة ولا دفع مضرة فانه يجري له من دم المحض ما يغذو كما يغذو الماء النبات فلا يزال
ذلك غذائه حتى إذا اكمل خلقه استحكم بدنه وقوى دميته على مباشرة الهواء وبصره على ملاقاته الصياهاج الطلق
بأمة فانه عجب ما اشتد افاج لعنفه حتى يولد وإذا ولد صار ذلك الدم الذي كان يغذاه من دم أمه إلى تدبيرها فانقلب
الطعم واللون إلى غير هذا من الغذاء وهو شدة موافقة للولود من الدم فهو في وقت حاجة اليه فحين يولد قد
تلمظ وحرك شفثيه طلبا للرضع فوجده في أمه كالأوتار المتعلقين لحاجة فلا يزال يغتذك باللبن مادام
البدن وقوا المعالين الأعضاء حتى إذا تحرك ولحق إلى الغذاء فيه صلابة ليستند ويقوى بدنه طلعت له الطواحن
من الأسنان والأضراس لم يصنع به الطعام فليتن عليه ليشبه له الساغية فلا يزال كذلك حتى تدرك فإذا أدرك
كان ذكر طلع الشعر في بدنه وجهه فكان ذلك علامة الذكر وعمل الرجل الذي يخرج به من جلد الصبي في شبه النساء
وإن كانت أنثى تبقى وجهها ناعما من الشعر لبقى لها البهجة والنضارة التي تحرك الرجال لما فيه واما الفشل وبقاؤه
بنا الأديم لجلده والطفو وجمع الولادة ويقال أن عجب أي قلعه عن مكانه ويقال تلمظ إذا خرج لبنا فبشر شفثيه
وتلمظ الحية إذا خرجت لسانها كلسن الأكل والأداة بالكسر ناع صغير من جلد يتخذ للماء والطواحن الأضراس
ويطلق على الأضراس المتأخرة ويطلق الأضراس على المتأخرة والأسنان على المفاديه كما هو الظاهر هنا
وإن لم يفرق اللغويون بينهما والراد بالطواحن هنا جميع الأسنان والأسنافة الأكل والشرب ليس هو أغبر مفضل

فيما

فيما يدبره الانسان هذه الاحوال المختلفة هل يمكن ان يكون الالهال اقربا لولم يجزئ ذلك الدم وهو الم
الم يكن ذلك سبباً ويجف كما يجف الثياب اذا فقد الماء ولولم يزعج الخاضع عند استحكامه لم يكن سبباً في الهم المود
في الاضرار ولم يوافق اللبن مع لادته لم يكن سبباً في وجوعه او في شدة بقاءه لا يلائمه ولا يصلح عليه به ولو لم تطلع عليه
الاستئناس وقتها لم يكن سبباً في مضغ الطعام ولساغته وقيمه على الرضا فلا يشد بدنه ولا يصلح لعل لو كان
تشغل انه بنفسه عن بره بغيره من الاولاد ولو لم يخرج الشعر وجهه وقتها لم يكن سبباً في هبته الصبي والنفاس فلا تتركه
جلاله ولا وقار افعال المفضل فكل ما يولد في الدنيا ليس بقبيح على حاله ولا يثبت الشعر وجهه وان بلغ حال الكبر فقال
ذلك بما قد علمت يدبره وان الله ليس بظلام للعبيد فمن هذا الذي يرصد حتى يوافيه بكل شئ من هذه المار بالآلة التي
انشاء خلفا بعد ان لم يكن ثم توكل له بمصلحة بعد ان كان فان كان الالهال بلا مثله هذا التدبير فقل يجب ان يكون العبد
التدبير ما يتبين بالخطا والمخالفة ما ضل الالهال وهذا قطع من القول وجهه من قوله لان الالهال لا يات ما يصبو اليه
لا ياتي بالنظام تعالى الله عما يقول الملحدين علوا كبيرا لو كان المولود يولد فاما غافلا لا مكرافا لم عند لادته ولينبغي
ما به العقل اذا واري ما لم يعرف وورد عليه ما لم ير مثله من خلاف صوال العالم من الهام والطير في غير ذلك مما يتأمله هذا
بعد ساعة وهو ما بعد يوم واعتبر ذلك بان من سبي نبله في بلد وهو غافل يكون كالوالد الخبير فلا يسرع في تعلم الكلام و
يقول الادب كما يسرع الذي يسي صغير غافلا ثم لو ولد غافلا كان يجد غصنا اذا راي نفسه محمولا مرصعا معصبا
بالخرق مسجي في الهدى لانه لا ينبغي عن هذا كله لرفه بدنه وطوبى حين يولد ثم كان لا يوجد له من الحلاق والوقع من القلوب
ما يوجد للطفل وصا يخرج الى الدنيا غيبا غافلا عما فيه هله فليقل الاشياء من ضعف معرفة فاصفة ثم لا يزال يتزايد في
المعرفة قليلا قليلا وشيا بعد شئ خالا بعد خال حتى يافى الاشياء ويهتد ويستر عليها فيخرج من هذا التامل لها ويجتر
فيها الى النظر والاضطراب الى المعاش بعقله وجملة والاعجاب والظلمة والسهو والغفلة والعقصة في هذا الصبر وجو
اخر فانه لو كان يولد تام العقل مستغلا بنفسه هب ووضع حلاوة بربية الاولاد وما قد دان يكون للوالدين الاشتغال
بالولاد من المصلحة وما يوجب البرية للاباء على الاشياء من المكلف بالبر والعطف عليهم عند حاجتهم الى ذلك فانه لم يكن
الاولاد لا يلقون ابائهم ولا يالفوا ابائهم لان الاولاد كانوا يستغيثون بربية الاباء وخطايتهم فيتفرقون عنهم حين
يولدون فلا يعرف الرجل اباه وامه ولا يمنع من كاحته ولا ينفذ في الحارم منه فكان لا يعرفون اقل ما في ذلك من القربا
بل هو اشنع واعظم واقبح وابشع لو خرج المولود من بطن امه وهو يعقل ان برهنا ما لا يحل له ولا يحسن ان يراه افلا
تري كيف قيم كل شئ من الخلق على غاية الصواب وخلا من الخطا دقيقه جليله بيا اقربا الى خبره قال النحوي لما كانت
مشاهدة الاشياء ودورها طريقا الى الاطالة بها علما وصحة خبرها استعملوا رايه بمعنى خبره انتهى يقال ذوى العوائ
بدن المود الذي فرغ الارض كما كان المشركون يفعلون في الجاهلية ببيانهم قوله او يقيمون عدم طلوع الشمس
قوله ذلك بما قد علمت يدبره محتمل ان يكون هذا الغيب لا باء وان كان الاولاد ينجون ولبعضه منظرهم لولا الاولاد لما كان
في علمه كما صدق عنهم باختيارهم ويرصد اي رتبة قوله فان كان الالهال اي ذا البر الاشياء منوطا بآسائها لم يتط

تَجِبُ الْمَفْضَلَةُ

٢٢ الامور بعلمها كما جاز ان يحصل هذا الترتيب النظام التام بلا سبب فجاز ان يصير التدبير في الامور بسبب الاختلافات
 وهذا خلافا لما يحكم به عقول كافة الخلق لما انهم من غيرهم في تدبير الامور ودمتهم من باقية بها على غير ما قل ودونهم يحتمل
 ان يكون المراد ان الوجدان يحكم بفضائل اثار الامور المتضادة وربما امكن فانه البرها عليه ايضا فاذا انى الاهمال بالاصوات
 مجاز بان يتضاد وهو التدبير بالخطاء وهذا افطع واشنع والراد بالبحال الامر الباطل الذي لم يأت على وجه الذي ينبغي
 ان يكون عليه قال الفيزيائي ابا دى المحال من الكلام بالضم فاعل عن وجهه انتهى والشيء الضلال والحيرة والفتنة بالفتح
 الدالة والمنقضة قوله معصبا ام مشدودا والتجربة النقطية بثوب يد عليه والغنى على فعل قليل الفطنة والاعجاب
 من العبرة وذكر في مقابلة الشئ هو الغفلة وقوله فافرد وما يوجب كماله معطوفان على موضع قوله من المكلفات ان
 يوجب اى لذهب التكاليف المتعلقة بالاولاد بان يروا ابائهم ويعطفوا عليهم عند خبايا ابائهم الى تربيتهم وادانهم كبرهم
 وضعفهم خفاء لما فاسو من الشدايد في تربيتهم وقوله ان يخبر بقوله قل فاذ ذلك اعرف بامفضل للاطفال
 البكاء من المنفعة واعلم ان في ادفعه لاطفال وطوبى ان بقيت فيها احدثت عليهم هذا تاجيله وعللا عظيمة من هذا البصر
 وغيره فالبكاء يسيل تلك الرطوبة من رؤسهم فيعقبهم ذلك الصحة وابدانهم والسلامة في اصنامهم فليس فدا جاز ان يكون
 الطفل يتفقد بالبكاء والاداء لا يعرف ذلك فما دأبنا لئسكنا وتوحيها في الامور مرضنا لا يبكي وبما لا يعلم
 ان البكاء اصلح له واجمل فاقبه فهكذا يجوز ان يكون في كثير من الاشياء منافع لا يعرفها القائلون بالاهمال ولو عرفوا
 ذلك لم يفضلوا على الشئ انه لا منفعة فيه من اجل انهم لا يعرفونه ولا يعلمون السبب فيه فان كل ما لا يعرفه المنكرون يعلمه
 العارفون وكثيرا ما يقصر عنه علم الخلق في محبط به علم الخلق قد سعت كلته فاما ما يسيل من فوا الاطفال
 من الرطوبة في ذلك خروج الرطوبة التي لو بقيت في ابدانهم لاحترقوا عليهم الامور العظيمة كبراه قد غلبت عليه الرطوبة
 فاخرجته الى حد البله والحنون والتخليط الى غير ذلك من الاضرار المتلفة كالفالج واللغوة وما اشبهها من اجل الله
 تلك الرطوبة يسيل من فواهم في صغرهم لما لم في ذلك من الصحة كبرهم ففضل على خلقه بما جعله ونظر لهم بما لم
 ثم يعرفوه ولو عرفوا فغلبه عليهم لشغلهم ذلك عن التماهي في معصية سبحانه ما اجل نعمته وسبغها على المستحقين وغيرهم
 من خلقه ونعالي عما يقول المبطلون علوا كبيرا بين الدوب الحمد والتعب التوخي الخيري والفضل قوله ثم كل ما يعرف
 اى مما لا يقصر عنه علم الخلق في يقال بطل اى جاء بالباطل افطر الان بامفضل كيف جعلت لان الجماع المذكور
 والانتى جميعا على ما يشاء كل ذلك فجعل للذكر له ناسا ثمند حتى يصل النطفة الى الرحم اذ كان محتجا الى ان يقدف
 مائه في غيره وخلق للانتى وعاءا فعملت على الما بين جميعا ويحمل الولد ويتسع له ويصوحي حتى يتحكم البصر من تدبير
 حكيم لطيف سبحانه ونعالي عما يشكون بين المشاكلة المشابهة والمناسبة واسم الاشارة واجمع الى ما مضى التدبير في
 الخلق ويحمل ارجاعه الى الجماع بامفضل في اعضا البدن اجمع تدبير كل منها للدوب فاليدان للعلاج والرجلان للتحرك
 والاعين للامتناء والقدم للاعتناء والمعدة للهضم والكبد للتخليص والنافذ لتفريق الفضول والاورع لجمالها والفرج
 لا فاته النسل كذلك جميع الاعضاء اذا ناملها واتممت فكرت فيها فترك وجعل كل شئ منها فادفد شئ على صوابه

قال المفضل فقلت يا مولاي ليزي فوما يزعمون ان هذا من فعل الطبيعة فقال سلم غرض هذه الطبيعة ان يخلق العلم
وقدرة على مثل هذه الافعال ام ليك كذلك فان اوجوبها العلم والقدرة فاما عنهم من اثبات الخالق فان هذه صفة
وان يزعموا انها تفعل هذه الافعال بغير عمد ولا علم وكان في انشائها ما قدره من الغيب والحكمة علم ان هذا الفعل للخالق
الحكيم وان الذي سموه طبيعة هو نشأة الجارية على اجرائها عليه **ابصح** فقلتم فاما عنهم لعل المراد انهم اذا قالوا
بذلك فقد اثبتوا الصانع فلم يسمونه بالطبيعة ومضى ليك بذان علم وازادة وقدرة قوله علم ان هذا الفعل اني
ظاهر بطلان هذا الظن الذي صائب الدهول ان الله تعالى اجري عاقبة بان يخلق الاشياء باسبابها فذهبوا الى
استقلال تلك الاشياء في ذلك وبعثاة اخرى في سنة الله وعادته فاجري حكم كثيرة ان تكون الاشياء بحسب ما يري
النظر مستندة الى غيره تعالى ثم يعلم بعد الاغبيات والفكر ان لكل مستند الى قدرته وقايرة تعالى وانما هذا الاشياء
وسايل وشرايط لذلك فلذا لم يخبروا في الصانع تعالى فالضمير المنصوب في قوله اجريها واجمع الى السنة وضمير عليه راجع
الى الموصوف **كرايفض** نال وصول الغذاء الى البدن وما فيه من التدبير فان الطعام يصير المقدر فطبيعة
يصفوه الى الكبد في غزوق وقاويرتها فاجعلت كالمصفا للغذاء لكيلا يصل الى الكبد منه شئ فينكاسها وذلك
ان الكبد حقيقة لا تحمل العنف ثم ان الكبد تقبله فيستحيل بلطف التدبير ما وينقل الى البدن كله في مجاريها
لذلك بمنزلة المجاري التي تهباء للماء حتى تطرد في الارض كلها وينقلها خارج منه من تحت والفضول مفايض قد
اعتدت لذلك فما كان منه من خسر المرق الصفراء جري الى المراء وما كان خسر التولد جري الى الطحال وما كان من البقرة
الطوية جري الى المثانة فاما حكم التدبير في تركيب البدن ووضع هذا الاعضاء منه مواضعها واعداد هذه الاعضاء
فيه لتحمل تلك الفضول لا تنتشر في البدن فسقه ونهكه فسار كمن حسن التدبير واحكم التدبير له الحمد كما هو عليه
مستحقه قال المفضل فقلت في نثر الايدان ونموها لا بعد حال حتى تبلغ النمام والكمال فقال يا اول
ذلك تصوير الجنتين في الرحم حيث لا تراعي غير لاشئ له يد ويد بر حتى يخرج سوتا مسوفا جميع فيه قوامه صلاحه من
الاحشاء والجوارح والغوامل الى ما في تركيب عضائه من العظام واللحم واليشم والمخ والعصب والعروق والعضا
فاذا خرج الى العالم تراكيفه في جميع اعضا وهو ثابت على شكل وهيئة لا تزايد ولا نقص الى ان يبلغ اشده ان
مد في عمرة او ينقص مدته قبل ذلك هل هذا الامر لطيف التدبير والحكمة فاما فضل انظر الى ما خلق الانسان
خلفه شرفا ونقصا لا على الهام فانه خلق بنبص ثما وكنوى جالس المستقبل الاشياء بديه وجوهه يمكنه
العلاج والعمل بها فلما كان فيكون باطل وجهه كذا في الاربع لما استطاع ان يعمل شيئا من الاعمال بيت قال الفيرود
اباوي وشجب المروق والاعضاء اشبكت وقال في كمال الفرحه كنع قشرها قبل ان تبرز فندبت انهي في المفايض وبعض
الفسخ بالفاء آي مجاري ففاض الماء في بعضها بالغير من غرض الماء عيضا اى قضبت ذهب الى الارض والغير الكا والكد
يعيضر فيه والى في قوله الى ما في تركيب بمعنى مع وقال الفيرود اباوي القصر في كل عظم وخون وكل وهو ما في النفس وبعض
الكف ورويس الاضلاع وهما به الصدود داخل فوق الاذن انهي في قوله لا تزايد ولا نقص الشبرين لا عفا بلوغ

توحيد المفضل

الاشد وهو القوة ان يكتفى به في التسلل الذي يستحكم فيها قوته وعقله وبهذه افطر الان بامفضل الخد
الحواس التي خصر بها الانسان فخلقته وشرّفها على غيره كيف جعلت العيشة في الراس كالصبايح فوق المنازل يمكن
من مطالعة الاشياء ولم يجعل في الاعضاء التي تهتم كاليد والرجلين تعرضها الا فان وقبدها من مباشرة العمل
والحركة ما يعطلها ويؤثر فيها وينقص منها ولا في الاعضاء التي وسط البدن كالبطن والظهر فيستر قبلها واطلاها
بحولاشياء فلما لم يكن لها في شئ من هذه الاعضاء موضع كان الراس اسنى الموضع للحواس وهو بمنزلة الصور لها
فجعل حسا ثلثي حسا لكي لا يفوتها شئ من الحسوس فخلق البصر ليدرك الالوان فلو كانت الالوان ولم يكن بصرها
لم يكن منفعة وخلق السمع ليدرك الاصوات ولم يكن سمع يدرها لم يكن قوتها ارب كذلك حسا لحواس
ثم هذا ارجع متكافيا فلو كان بصر ولم يكن لوان لما كان للبصر معنى لو كان سمع ولم يكن اصوات لم يكن للسمع معنى
فانظر كيف قد رتب بعضها بغير بعضها فجعل لكل خاصته محسوسا يعمل فيه ولكل محسوس خاصته تدركه ومع هذا فقد
جعل لاشياء منوطة بين الحواس والحسوس لانه الحواس لا بها كمثل الضياء والهوا فان لم يكن ضياء يظهر
اللون للبصر لم يكن البصر يدرك اللون ولولم يكن هواء يودي الصوت الى السمع لم يكن السمع يدرك الصوت وهل ينفع
من صنع نظره واعمل فكره ان مثل هذا الذي وصفت من تهيئة الحواس والحسوس بعضها ليلقى بعضها تهيئة اشياء
اخرى بانتم الحواس لا يكون لا بعد وفقد من لطيف خبر ربنا قوله عن بعضها ليلقى بعضها حال وصفه بنا وبل او
تقدير فكر بامفضل فمن عدم البصر من الناس ما يناله من الخلل في اموره فانه لا يعرف موضع قدمه ولا يمشي
بين يديه ولا يفرق بين الالوان وبين النظر الحسن والبيح ولا يرى حفرة ان هجم عليها ولا عدوان هو اليه كيف ولا يكون
له سبل الى ان يعمل شيئا من هذه الصناعات مثل الكتابة والحجارة والصياغة حتى انه لو لا نقاذ ذهنه لكان منزله
الحجر الملقى وكذلك من عدم السمع يخل في اموره كثير فانه يفقد روح المخاطبة والمحاوره ويعدم لذّة الاضواء والحواس
الشجية المطربة ويعظم المؤنة على الناس في محاورته حتى يتروى به ولا يسمع شيئا من حيا الناس خادتهم حتى يكون
كالغائب وهو شاهد او كالتيت وهو حي فاما من عدم العقل فانه يلحق بمنزلة البهايم بل يحمل كثيرا مما يمتك اليه
البهايم فلا ترى كيف صان الجوارح والعقل وبها الخلال التي بها صلاح الانسان والتي لو فقد منها شئ لعظم
بينه في ذلك من الخلل بوالخلق على القيام حتى لا يفقد شيئا منها فلم كان كذلك الا كانه خلق بعلم ويقدر بيان
روح المخاطبة بالفتح اي راحتها ولذتها والشجور الحزن ولا يوتهم جواز الاستدلال به على عدم حرفة الفناء مطلقا لاحتمال
ان يكون المراد الافراد الخالصة منها كما ذكر الاصحاب وسببا ذكرها في بابها ويكون فائدة اذ ذلك تلك اللذات عظم الثواب
في تركها الوجه ثقال وقوله بربني فخلق خبر صان قال المفضل فقلت فلم صان بعض الناس يفقد شيئا من
هذه الجوارح فيناله في ذلك مثل ما وصفته فامولا في قوله ذلك للناديب الموعظة من اجل ذلك وبغير سببه
فلقد يود بالملوك الناس التشكيل والموعظة فلا ينكر ذلك عليهم بل يحمد من ربيهم ويحبون من ربيهم ثم ان الذين يتناول
هم هذه البلايا من الثواب بعد الموت ان يشكروا وان يعبوا ما يستحقون معه فاننا لا نهم منها حتى انهم لو خيروا بعد

الموت لا خادوا وان برء والى البلاء لا يزاد وامر الثواب فكر ما يفضل في الاعضاء التي خلقت افرادا
 افواجا ومما في ذلك من الحكمة والتفكير والثواب التدبير فالرأس ماخلق فردا ولم يكن للانسان صلاح فان
 يكون اكثر من واحد لا ترى انه لو اضعف في واحد الانسان وان كان ثقلا عليه من غير حاجة اليه لان الخواص التي يحتاج
 اليها جمعة وليس واحدكم كان الانسان ينقسم قسمين لو كان له راسان فان تكلم من احدهما كان الآخر معطلا لا ادب
 فيه ولا حاجة اليه وان تكلم منهما جميعا بكلام واحد كان احدهما فضلا لا يحتاج اليه وان تكلم بلحاذا بغير الله
 تكلم به من الآخر لم يبد الشايع بانه ذلك باخذوا شيئا هذما من الاطراف واليدان ماخلقوا لطلب ولم يكن للانسان
 خيرة ان يكون له يد واحدة لان ذلك كان يخل به فيما يحتاج اليه فاجتهد من الاشياء الاتية من البحار والبناء والبناء
 تلك حكيما به لا يتيسر في بعض صناعاته وان تكلف ذلك لم يحكمه ولم يبلغ منه فابطلت ذاك كانت له راسان
 يتعاونان على العمل اطل العنكر ما يفضل في صواب الامم ونجاسة الالهة الانسان فالحجوة كالابوة والاشياء
 واللسان والشفتين والاسنان الصبغة الحروف والنغم التي ترى من سقطت استمال يقيم اليهم من سقطت شفتين
 الفاه ومن قبل لسانه لم يصح الراء واشبهت بذلك المرء والاعظم فالحجوة يشبهه فاهه والوجه يشبهه من الاله
 يتفتح فيه لدخل الريح والعضلات التي تقبض على الوجة ليخرج الصوت كالاصابع التي تقبض على الوجة حتى تجري الريح
 في المرء والشفتان والاسنان التي تصنع الصوت حروفها ونما كالاصابع التي تختلف في قوامها وتصنع حروفها
 الحانها غير انه وان كان يخرج الصوت يشبه المرء بالادلة والتبريق فان المرء لا يحقيقه والمشيء يخرج الصوت
 قد انبأ لك بما في الاعضاء من الغناء في صفة الكلام واقامة الحروف وفيها مع الذي ذكرت لك ما في فالحجوة
 ليس لك فيها هذا اليسم الوجة فتروح عن الفؤاد بالنفس الدائم المتابع الذي لو اجس شيئا جسر الالهة الانسان
 لو باللسان فذا الطعوم فيميز بينها ويعرف كل واحد منها حلوا من غيرها وخامضا من غيرها ومالحا من غيرها
 وطيبها من جنتها وفيه مع ذلك معونة على اناعة الطعام والشراب والاسنان تضع الطعام حتى يبلع ويسهل
 حتى مع ذلك كالسند للشفتين تكما وتدهن من داخل الفم واعبه ذلك ما يترك من سقطت استمال
 الشفة ومضطربها والشفتين يترشف الشرايب فيكون الذي يصل الى الجوف منه بقصد قد لا ينجح فاجتهد
 به الشارب وينكاه الجوف ثم يبعد ذلك كالاباطيب على الفم فيفهمها الانسان اذا شربا وطبقها اذا شربا
 ففيما وصفنا من هذا بابا ان كل واحد من هذه الاعضاء يتصرف وينقسم الى وجود من المنافع كما تنقسم الاداة
 الواحدة في اعمال شتى وذلك كالقاس يسعمل في التجارة والحفر يعمى بها من الاعمال لوريت الدماغ اذا كشف
 عنه لرايته قد لاف محج بها فو بعض لخصونه من الاعراض ومثله فلا يضطرب ولرايت عليه الحجمة بمنزلة
 الببضة كمنافقة هذا الصفة والصكة التي تبارقت في الرأس ثم قد جللت بالحجة بالشعر حتى صارت بمنزلة
 الفرو للرأس يبره من شدة الحر والبرد ومن حص الدماغ هذا التحصين الذي خلفه وجعله ينبوع لحسن
 المستحق للحبطة والصفا بعلو منزلته من البدن وارتفاع روجه وخطره من تبيس الرتب والحاول والحاض

حقن

موجِبُ المِفْضَلِ

والنَّجَسُ السَّيْلَانُ وَالْفَصْرُ أَنْ يَقِفَ لَشَيْءٍ فِي الْحَلْقِ فَلَمْ يَكْدِيسِيغُهُ وَبِجَهَةِ عَظْمِ الرَّاسِ الشَّمْلُ عَلَى الدِّمَاغِ وَالْبَيْضَةُ
الَّتِي تَوْضَعُ عَلَى الرَّاسِ حَرْبُ الْفَتَا كَسْرُ هَذَا الْبِنَاءِ كَسْرَهُ وَضَعُهُ وَهَذِهِ الْمَصِيبَةُ أَيْ وَهَتْتُ كَنَهُ وَبِجَهَةِ الْكَبْرِ
الْحَبَاطَةُ وَالرَّغَايَةُ قَامِلٌ بِأَيْ مُفْضَلٍ الْجَمْعُ عَلَى الْغَيْرِ كَيْفَ جُمِلَ كَالْغَنَاءِ وَالْإِسْفَارُ كَالْإِسْبَاحِ أَوْ الْجَهْدِ هَذَا الْفَتَا
وَأَظْلَاهَا بِالْحِجَابِ وَمَا عَلَيْهَا مِنَ الشَّعْرِ نَبَاتُ الْجَفْرِ غَطَا الْعَيْنَ عِلَاوَةً أَسْفَلَ وَالْإِسْفَارُ حُرُوفُ الْإِسْفَانِ الَّتِي عَلَيْهَا الشَّعْرُ الْأَشْرَجُ
الْعَرِي وَكَانَتْ عَمَّ شَبَّهَ الْإِسْفَارُ بِالْعَرِي وَالْحَبَاطَةُ الشَّدِيدَةُ بِهَا فَإِنْ تَبَيَّنَ تَرَفُّعُ الْأَشْيَاءِ وَتَشَدُّدُهَا عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا أَوْ بِالْعَرِي
تَكُونُ فِي الْعَيْبَةِ مِنَ الْأَدَمِ وَغَيْرِهِ لَا يَكُونُ فِيهَا حَبَاطَةٌ إِذَا شَدِيدَ بَيْتُهُ يَكُونُ مَا فِي الْعَيْبَةِ مُحْفُوظًا مَسْنُورًا وَكُلَاهُمَا مَنَابِ الْأَوَّلَانِ
بِالْغَنَاءِ قَالَ الْجَرَّ فِي حَدِيثٍ الْأَخْفَ فَاذْخَلْتُ نَبَاتًا لِيُؤَلِّقَ عَيْنَهُ فَاشْرَحَ بِهَا يَقَالُ شَرَحَ بِهَا الْعَيْبَةَ وَشَرَحَهَا إِذَا شَدَّدَهَا بِالْجَرِّ
وَعَلَى الْعَرِي أَنْتَهَى وَوَجْهَهَا بِغَيْرِ نَبَاتٍ بِأَيْ مُفْضَلٍ مِنْ غَيْرِ الْفَوَادِ فِي جَوْفِ الصَّدِّ وَكَسَاهُ الْمُدْرَعَةُ الَّتِي هِيَ غَنَاءٌ وَحَصْنٌ
بِالْجَوَامِخِ وَمَا عَلَيْهَا مِنَ اللَّحْمِ وَالْعَصَبِ لَمْ يَصِلْ إِلَيْهَا نَبَاتٌ مِنْ جَعَلَهُ الْحَلْقُ مُنْفِذًا مِنْ جَدِّهِ الْخُرْجُ الصُّورُ وَهُوَ الْحَلْقُ
الْمُتَّصِلُ بِالرَّتَةِ وَالْآخِرُ مُنْفَذٌ لِلْغَدَاءِ وَهُوَ الْمَرْتَبَةُ الْمُتَّصِلُ بِالْمَغْدَةِ الْمُوَصَّلُ الْغَدَاءُ عَيْلَتُهَا إِلَيْهَا وَجَعَلَ عَلَى الْحَلْقِ طَبَقًا
يَمْنَعُ الطَّغَامَ أَنْ يَصِلَ إِلَى الرَّتَةِ فَيَقْبَلُ مِنْ جَعَلِ الرَّتَةَ مَرْوَحَةً الْفَوَادِ لَا تَقْرُبُ وَلَا تَحُلُّ الْكِبَالَ تَحْبُرُ الْحَرَارَةَ فِي الْفَوَادِ فَيُؤَدِّي إِلَى الْإِلْفِ
مِنْ جَعَلِ لَهَا فَاذْخَلْتُ نَبَاتًا لِيُؤَلِّقَ عَيْنَهُ فَاشْرَحَ بِهَا يَقَالُ شَرَحَ بِهَا الْعَيْبَةَ وَشَرَحَهَا إِذَا شَدَّدَهَا بِالْجَرِّ
مِنْ هَذَا بَلِّ الدِّمَى لَا يَحْصِي مِنْهُ وَلَا تَعْلَمُهُ النَّاسُ كَثْرَتُ مَنْ جَعَلَ الْغَدَاةَ عَصَبَانِيَّةً شَدِيدَةً وَقَدْ هَاهُ خَضَمَ الطَّغَامَ الْغِلْظُ
وَمَنْ جَعَلَ الْكَبِدَ رَقِيقَةً نَاعِمَةً لِقَبُولِ الصَّفْرِ اللَّطِيفِ مِنَ الْغَدَاءِ وَلَمْ يَهْضَمْ وَتَعَلَّمَهَا هُوَ لَطْفٌ مِنْ عَمَلِ الْمَعْدَةِ إِلَّا اللَّهُ الْفَادِرُ
الْأَنْزِي نَبِيٌّ مِنْ الْأَهْمَالِ بَانِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ كَلَابِلُ هُوَ بَدِيعٌ مِنْ مَدَبَرِ حَكِيمٍ فَادِعِلِيمُ بِالْأَشْيَاءِ قَبْلَ خَلْقِهَا بِهَا لَا يَجْعَلُ
شَيْءٌ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْجَبْرِ نَبِيٌّ الْجَوَامِخِ الْخَضَامُ الَّتِي تَمْلِكُ الصَّدْرَ وَقَوْلُهُ لَا تَحُلُّ مِنْ الْأَخْلَالِ بِالشَّيْءِ تُعْنِي تَرْكُهُ وَقَوْلُهُ
تَحْبُرُ مَا مِنْ تَحْبُرٍ أَيْ لَشَكْرٍ وَمِنْ قَوْلِهِ تَحْبُرُ لِحَيْتَةٍ أَيْ تَلَوْتُ بِأَيْ مُفْضَلٍ لِمَا نَحْنُ الرِّقَابُ مُحْضَنَةً فِي أَنْبَابِ الطَّغَامِ هَذَا
الْأَيْخُنَةُ وَبِصُونِهِمْ صُنَا الدِّمِ السَّائِلُ مَحْصُورًا فِي الْعُرُقِ بِمِثْلِ الْمَاءِ فِي الظُّرُوفِ لَا تَقْبِطُهُ فَلَا يَفِضُّ لَمْ يَصَادَتْ
الْأَطْفَارُ عَلَى طَرَفِ الْأَصَابِعِ الْأَوْقَايَةِ لَهَا وَمَعُونَةُ عَلَى الْعَمَلِ لَمْ يَصَادْ خَلُّ الْأَذْنِ مَلُونًا بِأَهْلِيَّةِ الْكُوكَبِ لَا يَطْرُقُ فِيهِ
الصُّوْحَى نَبِيٌّ إِلَى التَّمَعُّعِ وَلَيْسَتْ كَرَمَةُ الرَّجْحِ فَلَا يَتَكَافَى التَّمَعُّعُ لَمْ يَجَلِ الْأَنْثَانُ عَلَى فُخْدَيْهِ وَالْبَيْتُ هَذَا اللَّحْمُ الْأَلْيَقِيُّ مِنَ
الْأَرْضِ فَلَيْتَا لَمْ يَجْلُوسَا عَلَيْهِمَا كَمَا لَمْ يَأْلَمَا مِنْ جَمْعِهِ قُلُوبُهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ رِجْلَيْهِ خَالِيلٌ يَقْبِضُ صِلَانَهُمَا مَنْ جَعَلَ
الْأَنْثَانُ ذَكَرًا وَانْثَى الْأَمِنْ خَلَقَهُ مَثْنًا سَلَا وَمِنْ خَلَقَهُ مَوْثَلًا وَمِنْ عَطَا الْأَنْثَانُ الْعَمَلُ الْأَمِنْ خَلَقَهُ
غَامِلًا وَمِنْ خَلَقَهُ غَامِلًا الْأَمِنْ جَعَلَهُ مَحْنَجًا وَمِنْ جَعَلَهُ مَحْنَجًا الْأَمِنْ مَضَى بِهِ بِالْحَاجَةِ وَمِنْ مَضَى بِهِ بِالْحَاجَةِ الْأَمِنْ تَوَكَّلَ بِهِ
بِتَقْوِيهِ مِنْ خُصَّةٍ بِالْفَهْمِ الْأَمِنْ وَجَبَ لَهُ الْخُرْجُ مِنْ وَهْبٍ لِيُجِيلَهُ مِنْ مَلِكِهِ لِحَوْلِ الْأَمِنْ الرِّفْعَةُ نَجْدَةٌ مِنْ بَيْتِهِ فَلَا تَبْلُغُهُ
حِيلَتُهُ الْأَمِنْ لَمْ يَبْلُغْ مَكْشُورَةً فَكُرِّدَتْ بِرَمَا وَصِفَتُهُ هَلْ تَجِدُ الْأَهْمَالَ عَلَى هَذَا النَّظَامِ وَالرَّيْبُ تَبَارَكَ اللَّهُ وَالْمَنْزِلُ
بَيْنَ الْكُوكَبِ الْمَجَسُّ وَالْطَّرْدُ النَّشِيءُ بَعْضُهُ بَعْضًا قَالَ الْجَوْهَرُ حَرَمَةٌ لِحَرَمَتِهِ وَقَوْلُهُ الْأَمِنْ خَلَقَهُ مَوْثَلًا إِشَارَةٌ إِلَى
أَنَّ الْأَمْلَ وَالرَّجَاءَ فِي الْبَقَاءِ هُوَ السَّبَبُ لِحَصُولِ النَّسْلِ لِذَا جَعَلَ الْأَنْثَانُ ذَا امْلٍ لِبَقَائِهِ وَقَوْلُهُ الْأَمِنْ مَضَى بِهِ بِالْحَاجَةِ

اى سبب له اسباب الاجتناج وخلقه بحيث يحتاج قوله الامن يوكل بتقوية اى تكفل برفع حاجته وتفيؤا وده
 المحول القوة اصفت لك الان يا مفضل القود علم ان فيه ثقباً موجبة نحو الثقب الذي في الزرقة توقع عن القود
 حتى لو اختلفت تلك الثقب وترايل بعضها عن بعض لا وصل الروح الى القود ولا ملك الانسان ايتيجه في فكر ورويتان
 ينعم ان مثل هذا يكون بالاهمال ولا يجد شاهد من نفسه برغمه عن هذا القول لو لم يتفرد انصر عينه في كلوب اكنتم
 انه جعل كذلك بلا معنى بل كنت تعلم ضرورة انه مصنوع بخلق في الخلق فيه لئلا يكون اجتماعها من المصلحة وهكذا
 تجد الذكر من الحيوان كانه فرد من زوج مهياً من فرد انثى فيلعبان لما فيه من دوام النسل بقاءه فبنا وخبية ونفسا المنحلى الفل
 كيف عيبت قلوبهم عن هذه الخلقة العجيبة حتى انكروا التدبير والعمل فيها لو كان فرج الرجل من خارجا كيف يصل الى قعر
 الرحم حتى يفرغ النطفه فيه ولو كان منعظا ابد كيف كان الرجل يتقلب في الفراش ويمشي بين الناس شئنا خفاً منه فيكون
 في ذلك مع قبح المنظر تحريك الشهوة في كل وقت من الرجال والنساء جميعاً فقد الله جل سانه ان يكون اكثر ذلك لا يبدو
 للبصر كل وقت لا يكون على الرجال منه مؤنة بل جعل فيه القوة على الانتصا وقت الحاجة الى ذلك لما قد ان يكون فيه
 مردوام النسل وبقاءه قوسيج قال الجوهري رغبة ورغبة وكفنة انتهى والكلوب بالتشديد حليمة معوجة
 الرأس في بعض النسخ كلون وهو فارسي قوله مهياً في بعض النسخ بالباء فلفظة من تعليلته في بعض النسخ بالون من
 تعليلته وابندائية اى اتمية عيشه بانثى على التقديرين يحتمل ان يكون بمعنى مع ان جواز استعماله فيه وقال الجوهري
 تبالفلان منصبه على المصداق ما فعل اى الرنة الله هلاكاً وخيراً وقال القسرا هلاك يقال يقال فلان الى الرنة
 الله هلاكاً اعني لا في ما يفضله بل في ما يظلمه على الانسان في مطعمه مشربه ونهله خروجه لادنى اليسر حسن التقدير
 في بناء الدار ان يكون الخلاء في اسر موضع فيها فهكذا جعل الله سبحانه المنفذ المهيأ للخلاء من الانسان في اسر موضع منه
 فلم يجعله باسره من خلفه ولا فاشترى بين يديه بل هو مغيث في موضع غامض البدر مسور محجوب ببقية عليه الفخذان ويحجب
 لا لئلا يباينها من اللحم فيورثها فاذا احتاج الانسان الى الخلاء وجلس تلك الجنة التي في ذلك المنفذ منه منصباً
 لا يحد والتمتع ببارك الله من نظامه الا انه ولا يحصى نعماته ولا يبي القاي وجد وقوله ثم منصباً اما من الانصباب
 عن اليد او من باب التقبل من النصب قال الفيروز ابادي نصب الشيء وضعه ورفع ضد كصبه نصبه وتنصب فكن باب
 مفضل في هذه الطواخر التي جعلت للانسان فبعضها احداث لقطع الطعام وقصه بعضها غرض لضفة وضه فلم ينقص
 واحد من الصفتين ان كان يحتاج اليهما جميعاً تاملاً واعتبر بحسن التدبير في خلق الشعر والظفار فانهما لما كانا تاملاً
 ويكثر حتى يحتاج الى تحفيفه اولاً ولا يجعل اعدى من الحسن لا يولم الانسان لا خدمتهما ولو كان قص الشعر فيلزم الاطفا
 مما يوجد من ذلك لكان الانسان من الذين يكرهون ان يذبح كل واحد منهما حتى يطول فيثقل عليه قال النحيف
 بوجع واليم بيا منه قال المفضل فقلت فلم يجعل ذلك خلقة لا تزيل فيحتاج الانسان الى التقصا منه فقال ثم ان
 الله تبارك وتعالى اسماه ذلك على العبد ليعرفها فيجعل عليها العلم ان الامم البدن وادفانه يخرج من جرح الشعر منها
 ويخرج الاظفار من اناملها ولذلك امر الانسان بالوقوع وحلق الرأس وقص الاظفار من اناملها في كل اسبوع ليسرع

فوجد المفضل

لصنع الشعر والظفار في النبات فتخرج الألام والأدواء بخروجها وإذا ظالا لم يخرجوا فقل خروجها فاحتلت
الألام والأدواء في البدن فاحتلت عللا وأوجعا ومنع مع ذلك الشعر من المواضع التي ينبت بالآثار ويحدث
عليه الفشا والضرر لو نبت الشعر في العين لم يكن ينبت في العين لو نبت الشعر في الفم لم يكن ينبت في الفم على الإنسان طعامة
شرا به ولو نبت في باطن الكف لم يكن ينبت في عنقه للسر بعض الأعمال ولو نبت في فرج المرأة أو على ذكر الرجل لم يكن
سيفد عليه ماله الجماعة فانظر كيف تنكب الشعر هذه المواضع لما في ذلك من المصلحة ثم ليس هذا في الآثا فقط بل
مجدة في النهايم والسباع وسائر الماشيات فانك ترى جوارحهم من جملة بالشعر ترى هذه المواضع خالية من هذا
السبب بعينه فاما الخلق كيف يخرجون الخطأ والمضرة وتأتي بالصواب والمنفعة ان الماشية وشباههم حين يمشون
في غيب الخلق والعمد غابوا الشعر النبات على التركيب لا يطير ولم يعلموا ان ذلك من رطوبة تنضب هذه المواضع
فيها الشعر كما ينبت العشب مستنقع المياه افلا ترى الى هذه المواضع سر واهيا فيقول تلك الفضلة من غير فهم
ان هذه بعد ما يحمل الانسان من مؤنة هذا البدن فكيف هذا في ذلك من المصلحة فان اهتمامه بتدظيفه واخذها
يعلوه من الشعر مما يكسر به شره ويكف عادته ويشغله عن بعض ما يخرج به اليه الفراع من الاشياء الباطنة فامل الرقود
ما فيه من المنفعة فانه جعل مجرى جريها دائما الى الفم ليل الحلق والاهواء فلا يجف فان هذه المواضع لو جعلت
كذلك كان فيه هلاك الانسان ثم كان لا يستطيع ان يسبح طعاما اذا لم يكن في الفم بله تنفذه تشهد بذلك المشاهدة
واعلم ان الرطوبة مطية الغذاء وقد تجرى من هذه البلة الى موضع اخر من المرق فيكون في ذلك صلاح تام للانسان ولو
ببت المرق لهلك الانسان ولقد قال قوم من جملة التكلمين ضعفة المتفلسفين بقلة البقية وقصوا العلم لو كان
بطن الانسان كهيئة القباء مفتحة للطيب ذاتا فيعاني رافيه ويدخل يده فيعالج ما اراد علاجه لم يكن اصح من ان يكون
مصمما محجوبا عن البصر واليد لا يعرف ما فيه الا بدلا لان غامضة كمثل النظر الى البول وجس العرق وما اشبه ذلك مما
يكثرونه الغلط والمبته حتى تما كان ذلك سببا للموت فلو علم هؤلاء الجملة ان هذا لو كان هكذا اول ما فيه انه
كان يقط عن الانسان الوجع من الامراض والموت وكان يشعر البقاء ويفت بالسلامة فيخرج به تلك العنوا والاش
ثم كانت الرطوبات التي في البطن تترشح وتخلب فيفسد على الانسان مقعد ومرة لا قسا بدلت وزنته بل كان ينبت
عليه عيشة ثم ان المعدة والكبد والفؤاد انما تنقل افعالها بالحرارة الغيرية التي جعلها الله محتبسة في الجوف ولو كان
في البطن فرج ينفتح حتى يصل البصر في رؤيته واليد في علله لو وصل بر الهواء الى الجوف فخرج الحرارة الغيرية تبطل
عمل الاختصاص كان في ذلك هلاك الانسان افلا ترى ان كل ما ذهب لا وهام اليه سوى حاجات به خطا وخطل
افضاح الركب بالتحريك منبت العانة ومشتفع الماء بالفتح مجتمعة وشرة الشبا بالكسر منه نشاطه والعادية الظلم
الشر والاشرب بالتحريك البطور وشدة الفرج والاهوان جمع لها وهي الحماة في سقف أقصى الفم وقوله من المدة بيان
لموضع اخر وعني عنوا استكبر وجاوز الحد ويقال تحلب العرق أي شأوا وخطل المنطوق فاسد المضطرب فكما يفضل
في الافعال التي جعل في الانسان من الطعام والنوم والجماع وما تدبر فيها فانه جعل لكل واحد منها الطباع نفسه تحرك

يقضي به يستحقه فالجوع يقضي الطم الذي به حي البند وقوامه والكري يقضي النوم الذي فيه راحة البدن
واجام قواه والشبق يقضي الجماع الذي فيه دوام النسل وبقائه ولو كان الانسان انما يصير الى اكل الطعام لغرضه
بدنه اليه ولم يجد من طبعه شيئا يضطره الى ذلك كان خليفا ان يتوانا عنه خانا بالثقل والكسل حتى يخل به فيهلك
كما يحتاج الواحد الى الدواء لشيء مما يصلح به بدنه فيدافع به حتى يؤديه ذلك الى المرض والموت وكذلك لو كان انما يصير
الى النوم بالتفكر في خلجه الى راحة البدن واجام قواه كان غشي يتشاغل عن ذلك فيدفعه حتى يهلك بدنه ولو كان انما يتحرك
للجماع بالرغبة في الولد كان غير بعيد ان يفتر عنه حتى يقل النسل او ينقطع فان من الناس من لا يرغب في الولد ولا يحفظ فانظر
كيف جعل لكل واحد من هذه الافعال التي يحتاجها الانسان وصلاحة تحرك من نفس الطبع يحركه لذلك ويحل عليه علم ان
في الانسان قوتين هما قوتان جاذبة تقبل الغذاء وتور على المعدة وقوة منسكة تحبس الطعام حتى تفعل فيه الطبيعة فعلها
قوة هاضمة ومشي الى قطنه ويستخرج صغره ويثنيه في البدن وقوة دافعة تدفعه لتحمل الثقل الفاضل بعد اخذها خاصة حاجتها
ضكر في تقدير هذه القوى الاربعة التي في البدن واقوالها وتغيرها للحاجة اليها والاربعها دافعة ذلك من التبدل والحكمة
لولا الجاذبة كيف يتحرك الانسان لطلب الغذاء التي يحتاجها البدن ولولا الماسكة كيف كان يلبث الطعام في الجوف حتى يفسده
المعدة ولولا الهاضمة كيف كان ينطبخ حتى يخلص منه الصفو الذي يغذي البدن ويدخله ولولا الدافعة كيف كان الثقل
الذي تحمله الهاضمة يندفع ويخرج ولا فاولا لك ان لا ترى كيف كل الله سبحانه بتلك صنعة حتى تقدر هذه القوى
بالبدن والقياس بما فيه صلاحه مماثل لك ذلك مثلا ان البدن منزلة دار الملك وله فيها خشم وصبيته وقوام موكلون بالدار
فوجدوا قضاء خواج الخشم واداءها عليهم ولحق بقبضها يرد وخزينة الى ان يعالج ويهتأ ولحق علاج ذلك وتحتية تنقيه
ولحق لتنظيفها في الدار من الاثاوار واخراجها منها فالملك في هذا هو الخلاق الحكيم ملك العالمين والدار هي البدن والخشم هي
الاعضاء والقوام هي هذه القوى الاربعة ولعلك ترى ذكرنا هذه القوى لادبج افعالها بعد الذي وصفت فصلا وتورد الاثاوار
ليكون ما ذكرته من هذه القوى على الجهة التي ذكرت في كتب الاطباء ولا قولنا فيه كقولهم لانهم ذكرها على ما يحتاج اليه صحتها
الطبيب فيصح الايدان وذكرناها على ما يحتاج صلاح الدين فيشفاء النفوس الغي كالذي اوضحته بالوصف لك في النسل
المضروب من البدن والحكمة فيها بيان الطم بالضم لاكل والكري التمر والجماع بالفتح لراحة يقال هم الفرس جاجاما
اذا ذهب عباؤه والشبق بالتحريك شدة شهوة الجماع وثوان في خلجه اي مضرة لا يحفل به اي لا يبال به ويحدد
الثقل كنضراي ترسل وقوله ولولا الجاذبة يدل على ان لها مدخلا في شهوة الطعام قوله خلله كانه بالضم جمع
الخلل وهي الحاجة او بالكسر الخلال والفتح التي حصلت في البدن بتحلل الطوبان وقوله ولعلك ترى يحتمل ان يكون الغرض
وضع توم التائل كون ذكر التمثل بعد ذكرها القوى مناضها على الوجه الذي ذكره الاطباء واكفوية طبائبا وتكراروا
حاصلها ان الاطباء انما ذكروها على ما يحتاجون اليه صناعتهم من ذكر افعال تلك القوى وبسبب طلبها ولذا لم يحتاجوا الى ذكر
ما اوردنا من التمثل ومخبرنا ذكرنا هذا التمثل لتصح لاهلها على صناعتها ومديرها وهذه مقصودنا من ذكرها يحتمل
ان يكون الغرض وضع توم ان ذكره هذه القوى بعد كونها مذكورة في كتب الاطباء فضل الحاجة اليه ان الغرض مختلف ببيانها

توجد المفضل

فبناهم وبذلك يختلف البشر أيضا فلذا ذكرنا ههنا بهذا البصر الشاف فالضمير في قوله وصفت على بناء المجهول
 واجع الى القوى والعايد محذوف وصفت له لكنه بعد قائل بامفضل هذه القوى التي في النفس ومقتضاها الانسان
 اعني الفكر والوهم والعقل والحفظ وغير ذلك فارتب لو نقص الانسان من هذه الحفظ وحده كيف كانت تكون حاله وكم من
 خلل كان يدخل عليه في اموره ومعاشه وتجاربه اذا لم يحفظ ماله وعياله وما اخذ وما اعطى وما اراد وما سمع ما قال وما قيل له
 ولم يذكر من حسن اليه من شانه فيمنع ما خذله ثم كان لا يمتد لطريقه لو سلكه مالا يحصى لا يحفظ علما ولو درسه عترو
 لا يعتقد دينا ولا ينتفع بحجبه ولا يستطيع ويعتبر بشا على ما مضى بل كان حفيظا ان يسلخ من تجوئة الانسانته اصلا
 فانظر الى النعمة على الانسان في هذه الخلال وكيف موقع الوحدة منها في الجميع واعظم من النعمة على الانسان في الحفظ النعمة
 في النسيان فانه لو لا النسيان لما سلا احد من صبيته ولا انقضت له حسرة ولا مات له حقد ولا استمتع بشي من منافع الدنيا
 مع تذكر الا فان ولا جاعفله من سلطان ولا فرق من حاسد فلا ترى كيف جعل في الانسان الحفظ والنسيان وما اختلفا
 منضادان وجعل له في كل منهما خير من يصلحه وما عني يقول الذين فيهم الاشياء بين خالفين منضادين في هذا الاشياء
 المضادة المتباينة وقد تراها تتجمع على ما فيه الصلاح والمنفعة ببيان دون الجميع فضلا عن الجميع يقال سلاعة نسيان
 وقد مضى ما ما يمكن ان يستعمل في فهم اخر الكلام في موضعين فيذكر نظرا بامفضل الى ما خسر به الانسان دون جميع
 من هذا الخلق الجليل قلده العظم غناؤه اعني حيا فلولاه لم يقصيف ولم يوف بالعداة ولم تقض الحوائج ولم يتجرب
 ولم يتنكب القبيح شي من الاشياء حتى ان كثير من الامور المفترضة ايضا انما يفعل الحيوان من الناس لولا الحيوان لم يرب
 حق والديه ولم يصل ذرحم ولم يود امانة ولم يعف عن فاحشة فلا ترى كيف في الانسان جميع الخلال التي فيها صلاح
 وتمام امره ببيت او اية الجيف ضيافتهم واكرامهم والشك التجب وفي على بنا المجهول من النوفية وهي عطا الشيء وانا
 قائل بامفضل فانتم الله تقدرت اسماؤه به على الانسان من هذا النطق الذي يعبر به عما في ضميره وما يحيط بقلبه
 نتجته فكله وبه يفهم عن غيره ما في نفسه لولا ذلك كان نبت له البهايم الممالة التي لا تتجر عن نفسها بشتى ولا تفهم عن خبر شي
 وكذلك الكتابة التي بها تقيد اخبار الماضين للباقيين واخبار الباقين للماضين بها تحل الكتب العلوم والادب وغيره
 يحفظ الانسان ذكرنا بيجوبه وبين غير من الغاملات والحساب ولولا ذلك لا قطع اخبار بعض الامم عن بعض اخبار
 الغائبين غروظانهم ودرست العلوم وضاعت الادب عظم ما يدخل على الناس من الخلل في امورهم ومعاملاتهم وما يجتهدون
 الى النظر فيه من امر دينهم وما ركبهم مما لا يسعهم بهم له ولعلمهم نظن انما يخلص اليه بالجملة والفظنة وليس مما اعطيه
 الانسان من خلقه وطبائع ذلك الكلام انما هو شئ بسيط عليه اناس فيجي بينهم ولهذا ايضا يختلف الامم المختلفة
 وكذلك الكتابة ككتابة العرب والسرانية والعبرانية والرومية وغيرها من سائر الكتابات التي هي متفرقة في الامم انما اصطلاحها
 كما اصطلاحها على الكلام فيقال لمن ادعى ذلك ان الانسان وان كان له في الامر من جميعا فضل وجميلة فان الشئ الذي يبلغ
 ذلك الفعل والجميلة عطية وهبة من الله عز وجل له في خلقه فانه لو لم يكن له انما هي للكلام وذهن يمتد به الامور
 لم يكن ليتكلم ابدا ولو لم يكن له كفة مثبته واضابح للكتابة لم يكن ليكتب ابدا وعبر ذلك من البهايم التي لا كلام لها ولا كتابة

فأصل ذلك فطرة الباري جل وعز ما تقتضيه على خلقه فمن شكر أثبت من كفر فارتفع عن العالمين ^{بينا}
 كلامهم ^{بها} مشعرا بأن واضع اللغات البشري فذكر ^{بها} بفضلها أعطى الإنسان علمه وما منع فأنه أعطى
 علم جميع ما فيه صلاح دينه دنيا فمما فيه صلاح دينه معرفة الخالق بآياته ونعماته بالدلائل والشواهد القائمة بالخلق
 ومعرفة الواجب عليه من العدل على الناس كافة وبر الوالدين وإداء الأمانة ومونة أهل الخلة واشتداد ذلك مما قد
 توجب معرفته والافراد والاعراف في الطبع والفطرة من كل أنه موافقة ومخالفة وكذلك أعطى علم ما فيه صلاح دنيا
 كالزراعة والقرآن استخراج الأرضين وإنشاء الأغنام والانعام واستنباط المياه ومعرفة العقاقير التي تيسف بها من
 ضرر الإنسان والمعادن التي يخرج منها أنواع الجواهر وكون السفرة والغوص في البحر وصبر الحمار على طول السفر
 والطير والحيات والضفادع في الصناعات ووجوه المناجر والمكاتب غير ذلك مما يطول شرحه وبكثر تعداد ما فيه
 صلاح امرئ في هذه الدار فاعطى علم ما يصلح به دينه ودنياه ومنع ما سؤ ذلك مما ليس شأنه ولا طاقته أن يعلم كعلم
 الغيب ما هو كائن في بعض ما قد كان يصح كعلم ما فوق السماء وما تحت الأرض وما في البحار واطار العالم وما فوقه
 الناس ما في الارحام واشتداد ذلك هذا مما حجب على الناس علمه وقد ادعت طائفة من الناس هذه الأمور فابطل دعواهم
 ما بين من خطتهم فيما يقضون عليه ويحكمون به فيما ادعوا علمه فانظر كيف أعطى الإنسان ^{بها} ما يحتاج اليه لادنيه
 دنياه وجب عنه ما سؤ ذلك ليعرف قدره ونقصه كمال الامر من فهم ما صلاحه ^{بها} قائل ^{بها} الآن يا مفضل ما استوعب
 الإنسان علمه من مدحونه فانه لو عرف مقدار عمره وكان قصير العمر به متأن بالعيش مع توقبات الموت وتوقعه لو قد
 قد عرفه بل كان يكون بمنزلة من قد فنى ماله وقارب الفناء فقد استشعر الفقر والوجل من فناء ماله وخوف الفقر على
 ان الذي يدخل على الناس من فناء العمر عظيم مما يدخل عليه من فناء المال لان من قبل ماله ما يمل ان يستخلفه فيسكن الى
 ذلك ومن يقرب فناء العمر يحكم عليه بالاسكان طويلا العمر ثم عرفت ذلك وثق بالبقاء وانهمك في اللذات والمعاصي
 عمل على انه يبلغ من ذلك شهوة ثم يتوب في اخر عمره وهذا مذهب لا يرضاه الله من عباده ولا يقبله الا ترى لو ان عبد الله
 عمل على انه يستحطك سنة ويرضيك يوما او شهرا لم تقبل ذلك منه ولم يحل عندك محل العبد الصالح دون ان يضم
 طاعتك ورضحك في كل الامور في كل الاوقات على ضرب الحالات فان قلت وليس يقبل لان على المعصية حينا
 ثم يتوب فقبل يوتيه قلنا ان ذلك شئ يكون من الانسان لعلته الشهوات وتركه مخالفا من غير ان يقدر ذلك نفسه بنى عليه
 امره فيضغ الله عنه فيفضل عليه بالغفر فاما من قد اصر على ان يعصى ما بدله ثم يتوب لخر ذلك فاما ما يحاول خديعة من
 لا يخادع بان لا يتلف اللذات في العاجل ويعده بمنى نفسه التوبة في الاجل ولانه لا يفنى ما بعد من ذلك فان الترفع من
 الرقة واللذات ومغارة التوبة ولا سيما عند الكبر وضعف البدن صعب لا يقوم على الانسان مع مدافعة التوبة ان
 ير هفت الموت فيخرج من الدنيا غير ناس كماله يكون على الواحد من اجل وقد يقدر على فضائه فلا يزال يدفع بذلك حتى
 يحل الاجل وقد نفذ المال فيبقى الدين فاما عليه فكان خيرا لاشياء الانسان ان يستريح عنه مبلغ عمره فيكون طول عمره في
 الموت فترك المعاصي وجوز العمل الصالح فان قلت ما هو لان قد استريح عنه ففقد حيوته وصار يترقب الموت وكل عتقا

مَوْجِدُ الْمُفَضِّلِينَ

فإقاربنا لفواخر من هذه الحارم قلنا ان وجه التدبير في هذا الباب هو الذي جرى عليه الامر فيه فان كان الانسان
 ذلك لا يرعوى ولا ينصرف عن المسامحة فاما ذلك من جهة من شأوه قلبه لا من خطاؤه التدبير كما ان الطبيب قد يصرف
 للمريض ما يتفهم به فان كان المريض يخالف القول الطبيب لا يعمل بما يراه ولا ينتهي عما ينهض عنه لم يتفهم بصفته ولم يكن
 الانسان في ذلك للطبيب بل للمريض حيث لم يقبل منه ولما كان الانسان مع تربيته للتوكل ساقه لا يمنع عن المعاصي فانه
 لو وثق بطول البقاء كان آخرى بان يخرج الى الكبان والقطيعه فترقب الموت على كل حال خير له من الثقة بالبقاء ثم ان تروى
 الموت وان كان صنف من الناس يلهون عنه لا يتقنون بفعله يتقنونه صنف اخر منهم وينزعون عن المعاصي يوثقون العمل
 الصالح ويجوون بالاموال والعقارب النفس في الصدقة على الفقراء والمساكين فلم يكن من العدا ان يحرم هؤلاء الانتفاع
 بهذه الخصلة لتضييع ذلك حظهم منها يا ايها النعمان الرجل في الامر اي جدوج والتسلف الافتراض كانت تجري معاملة مع
 فيه بان يتصرف في اللذات عاجلا ويؤخر في عوضها التوبة لئلا يلهي به جلافة بعض التسلف وهو طلب مع الشئ
 والمعاينة مفساة العشا والشفقة وبرهقة اي يغشاه ويلجفه وانها كالحارم المبالغة في خوفها وابتائها والارغوى الكف
 عن الشئ وقيل الندم على الشئ الانصراف عنه تركه والرجح شدة الفرح قال الفروزي ابادى العبيد من كل شئ اكرمه
 كرمه الا بل وقال الغفال كتاب زكوة عام من لا يلفكر بما يفتصل الاحكام كيف ير الامر فيها فخرج صاها بكادها
 فانها لو كانت كلها نصدقا كان الناس كلهم انبياء ولو كانت كلها تكذب لم يكن فيها منفعة بل كانت مضللا لا معنى لها
 نصدقا حبا ناصتفع بها الناس مصلحة يمتد لها او مضرة يتخذونها وتكذب كثيرا لا يعقد عليها اكل الاعمال فكلوا
 في هذه الاشياء التي تراها موجودة معدة في العالم من مزاجهم فالتراب للبناء والحديد للصناعة والخشب للتسقيت
 غيرها والحجارة للابناء وغيرها والنحاس للاواني والذهب لفضته للنعامة والجوهر للديانة والحبوب للغذاء والسمك
 للنفك واللحم للماكل والطيب للتلذذ والادوية للبرص والذواب للحمل والحطب للتوقد والرمال للكس والرمال للارض
 وكم عني يحصى المحصى من هذا وشبهه اريد لو ان دخل اذ دخل دار فتنظر الى خزان مملوءة من كل ما يحتاج اليه الناس و
 ما فيها مجموعا معدا الاسباب معرفة لكان يتوهم ان مثل هذا يكون بالاهمال ومن غير عمد فكيف يستجبر ان يقول هذا
 في العالم وما اعد فيه من هذه الاشياء ان النفكة النعم والكس الكسرا تاج قوله ثم للارض اي لفرشها فكلوا
 مفضل باثنا خلق لما زب الانسان ما فيها من التدبير فانه خلق له الحطب لغذاه وكلف طحمة عجنه وخبز مخلوقه
 الوبر لكسونه وكلف ندفه وغرله ونسجه خلق له الشجر فكلف عندها وسقيها والفيضا عليها وخلق له العقاقير لادوية
 مكلف لفظها وخلقها وصنعها وكذلك بتدبير الاشياء على هذا المثال فانظر كيف كفي لخلقته التي لم يكن عندها
 حيلة وترك عليه في كل شئ من الاشياء موضع عمل وحركة لما له في ذلك من الصلاح لانه لو كفي هذا كله حتى لا يكون له في
 الاشياء موضع شغل وعمل لما حملته الارض اشر ويطر وبلغ به كذلك لان يغطى امورها بها تلف نفسه لو كفي الناس كلنا
 محتاجون اليه لما هتؤوا بالعيش ولا وجدوا له لذة الا ترى لو ان امرأتك بقوتها ما حينا بلغ جميع ما يحتاج اليه من طعام
 مشرب خدته لغيره بالفراغ ونازعة نفسه الى التشاغل بشئ فكيف لو كان طول عمره مكفيا لا يحتاج الى شئ كان في

التبدية في هذه الاشياء التي خلقت للان ان جعله فيها موضع شغل لكي لا يتبره البطالة ولنكفه عن غطاطيها
 لا يناله ولا يخبره ان ناله واعلم انما يفصل ان راس غاش لا نسا وجنونه الخبز والماء فانظر كيف بر الامن فان حاجة
 الانسان الى الماء شدة من حاجته الى الخبز وذلك ان صبره على الجوع اكثر من صبره على العطش والذي يحتاج اليه من الماء
 اكثر مما يحتاج اليه من الخبز لا يحتاج اليه لشربه وضوؤه على ثيابه وسفلى ثيابه ودرعه فجعل الماء مبدلا لا يشك
 لتقطع عن الانسان المؤنة في طلبه تكلفه وجعل الخبز متعذرا لا ينال الا بالحركة والحيلة ليكون للانسان في ذلك شغل
 يكفه عما يخرج به اليد الفراغ من الاشتر والعبث لا ترى ان الصبي يلعب الى الموتى هو طفل لم يكمل ذاته للتعلم كل ذلك
 ليستغل عن اللعب والعبث الذين قباحا عليه على هذه المكرة العظيمة وهكذا الانسان لو خلا من الشغل لخرج من الاشتر
 والعبث والبطر الى ما يعظم ضرره عليه على من قرب منه ولغيرك من شاة في الجن ودفاهية العيش والرفه والكفاية
 ما يخرج به ذلك اليه اعتبر لم لا يتشابه الناس احدا بالآخر كما يتشابه الوحوش والطيور وغير ذلك فانك ترى السرب من الطيور
 والقطا تشابه حتى لا يفرق بين واحد منها وبين الاخرى وترى الناس مختلفه صوهم وخلقه حتى لا يكاد انسان منهم يجتمع
 في صفة واحدة والعلة في ذلك ان الناس يحتاجون الى ان يعافوا باعيانهم وحلاهم لما يجري بينهم من المعاملات ليس يخرج
 بين البهايم مثل ذلك فيحتاج الى معرفة كل واحد منها بغيره حيلة لا ترى ان التشابه في الطيور والوحش لا يضربها تشابها
 ليس كذلك الانسان فانه ربما تشابه النوا فان تشابهها شدة فتنقطع المؤنة على الناس معاملتها حتى يعطى احدا بالآخر
 ويؤخذ احدها بدين الاخر وقد يحدث مثل هذا في تشابه الاشياء فضلا عن تشابه الصور فمن لطيف هذا الدنيا
 لعباء التي لا يكاد يخطر بالبال حتى يقف بها على الضو الامن وسعت رحمة كل شئ ولو رايت مثال الانسان
 مصورا على جائط فقال لك قائل ان هذا ظهري من انفسه يصنع صنائع كنت تقبل ذلك بل كنت تشبه
 به فكيف تشكر هذا في مثال مصوفا ولا تشكر في الانسان الخى الناطول صانعا بذا ان الحيوان وشي نعمتك ابد لا تنف
 بل ينهي الى غايته من الموت ثم يقف ولا يتجاوزها ولا التبدية في ذلك فان من يدبتر بحكم فيها ان يكون ابد ان كل صفة
 منها على مقدار معلوم غير متفان في الكبير والصغير صنان تنمي حتى يصل الى غايته ثم يقف ثم لا يزيد والغذاء مع
 ذلك دائم لا ينقطع ولو كانت تنمي نمو دائما لفظت بذاتها واشبهت مقامها حتى لا يكون شئ منها احد في صنان
 اجسا الانسان خاصة تنقل عن الحركة والشيء يحضو عن الصناعات اللطيفة لا لتعظيم المؤنة فيما يحتاج اليها الانسان
 والمضجع والنكيس وغير ذلك لو كان الانسان لا يصيبه لم ولا وجع لم كان يرتدع عن الفوحش ويتوضع لله ويتعطف
 على الناس ما ترى الانسان اذا عرض له وجع خضع واستكان ورغب في رتبة العافية وسبط يديه بالصدق ولو كان لا
 بالهم من الضرب لم كان السلطان يعاقب الدمار ويذل العصاة المردة وبم كان الصبي يتعلو والعلو والصناعات
 وبم كان العبد يذلون لاربابهم يذغول طاعتهم فليس هذا توجب لابن العوجا وذو اليد جلد والتبدية
 المانية الذين انكروا الالم والوجع لو لم يولد من الحيوان الا ذكر فقط واناث فقط لم يكن النسل منقطع با وسمع ذلك
 اجناس الحيوان فصان بعضه لا يلد ذكورا وبعضها يلد انا ناليدوم النسل لا ينقطع من الرجل والمرأة

نقد

[illegible]

ففسد ولا يموت فكل اعطى يقسط من يدب الحكيم للطيف الجنية انظر الى قوام الحيوان كيف ماله ازولها الشهية
للشي ولو كانت افراد لم يصلح لذلك لان الماشي ينقل قوائمه ويعتمد على بعض قدمه والقائمتين ينقل واحدة
يعتمد على واحدة وذو الاربع ينقل اثنين ويعتمد على اثنين وذلك من خلاف لان ذى الاربع لو كان ينقل فائتين
من احد جانبيه ويعتمد على فائتين من الجانب الاخر لما ثبتت على الارض كما لا يثبت السهم وما شبهه فضا ينقل
اليمنى من مفاد يده مع اليسر من ناحية وينقل الاخرين ايضا من خلاف فيثبت على الارض ولا يسقط اذا مشى فانه
الحمار كيف ينزل البطي والحسولة وهو كثر الفرس مودع امنها والبعير لا يطبقه عدة رجال لو استعصى كيف كان ينقل
للصبي والثور الشدلي كيف كان يدغر لصنا حتى يضع اليه على ضفة بحيث به الفرس الكرم يركب ليشو والاستن
بالوانا لفارسه القطيع من الغنم يرفاه رجل واحد ولو تفرقت الغنم فاخذ كل واحد منها فاجده لم يلحقه كذلك
جميع الاحياء المستخرجة للانسان فانه كانت كذلك الا بانها عدت العقل والروية فانها لو كانت تعقل لبروى في الامور
كانت خلقته ان تلوى على الانسان كثر من رايه حتى تتبع الحمار على فائدة والثور على حبنا وتفرق الغنم على عيبها
واشبه هذا من الامور وكذلك هذه السباع لو كانت ذات عقل وروية فنزلت على الناس كانت خلقهم ان يحاربوا
فمن كان يقوم للاسد والذئب والتمور والذئب لونهما ونظامهما على الناس فلا ترى كيف حجز لك عليها وصار
مكان ما كان يخاف من افلامها ونكايتها بها بناكر الناس يحجم عنها ثم لا تظهر ولا تشرط بقوتها الا بالليل فهو مع
صولها كالحائف للانس بلا مغمومة متنوعة منهم ولو لا ذلك لقاتلهم في مساكنهم وصنفت عليهم ثم جعل الكلب
من بين هذه السباع عطف على الكاهن وحماة غنم حفاظا له فهو يتقل على الحيط والسطوح وظلة الليل الحرات
منزل حشا وذبا لافار غنم يبلغ من محبته لصنا ان يبدل نفسه للوئذ وود وما يشبه ماله وبالفه غاية الان
حتى يصبر معه على الجوع والجفوة فام طبع الكلب على هذا الا ان يكون خائفا للانسان له عينان يابان مخالب
نباح هائل ليدغم منه الشاة ويحبب الموضع التي يحبها ويخفها بيا واوكها اى وكدا لاشيا ولحومها الى
هذا النوع من الخلق هذه الصلطان ويحتمل ارجاع الضمير الى جنس البشر فيكون خلايا الارزها اولهمها هذه
اصنافا ولا يبعد ارجاعه على الاكفا ايضا قوله ثم مدحنا اى انضم بعضها الى بعض قال الجوهري مدح الشيء موحا
اذا دخل في الشيء واستحكم فيه وادجت الشيء اذا الفقه في شئ ثوب وفي بعض النسخ مدحنا بالثا والحام المملة و
اعل المراد معوجه من قولهم رجع بديح الى بسط ظهرك وطا طارسه وهو يصحف البرائن من السباع والطيور ثم لم
لاصناف من الانسا والمخلب ظفر البرن والمسلم بفتح اللامين المجتمع المدد والضمم والاحض من اطر القدم مالا
عصبا لارض والشد وجاب الفم والطعم بالضم الطعام والامان جمع لام وقيل انما استعمل في البهائم وما في الانسا
فيقال انها ذوقا بالظفر بضمه اى فلفها فانقابت والقيام حمام الوخت وخرضه الحمام وفتح الهم طائر وقيل
يشدد الهم ويقال مخ الرجل الطعام فيه ذاربه والمودع من الخيل بفتح الدال المستريح ونهر الفدان بالكسر
المختصة المعترضة عن التوريز قوله ثم ركب ليشو اى يستقبلها بجرته كانه تركها او بمعنى يركب ليشو اى
لعل فيه مضامنا عذفا اى نوى الادوار والاشجار في بعض النسخ بالباء المؤنثة وهو طير ولا كوا رجم كونه مالمع وهو طائر الكثرة من الخيل

ففسد ولا يموت فكل اعطى يقسط من يدب الحكيم للطيف الجنية انظر الى قوام الحيوان كيف ماله ازولها الشهية
للشي ولو كانت افراد لم يصلح لذلك لان الماشي ينقل قوائمه ويعتمد على بعض قدمه والقائمتين ينقل واحدة
يعتمد على واحدة وذو الاربع ينقل اثنين ويعتمد على اثنين ذلك من خلاف لان ذى الاربع لو كان ينقل قائمتين
من احد جانبيه ويعتمد على قائمتين من الجانب الاخر لما ثبتت على الارض كما لا يثبت السهم وما شبهه فضا ينقل
اليمين من مفاد يده مع اليسر من ناحية وينقل الاخرين ايضا من خلاف فيثبت على الارض ولا يسقط اذا مشى فانه
الحمار كيف ينزل البطي والحسولة وهو كثر الفرس مودع امنها والبعير لا يطبقه عدة رجال لو استعصى كيف كان ينقل
للصبي والثور الشدلي كيف كان يدغر لصنا حتى يضع اليه على ضفة بحيث به الفرس الكرم يركب ليشو والاسنة
بالواناة لفارسه القطيع من الغنم يرفاه رجل واحد ولو تفرقت الغنم فاخذ كل واحد منها فاجده لم يلحقه كذلك
جميع الاحياء المستخرجة للانسان فانه كانت كذلك الابا تاعدا من العقل والروية فانها لو كانت تعقل لبروى في الامور
كانت خلقته ان تلوى على الانسان كثر من رايه حتى تتبع الحمار على فائدة والثور على حبنا وتفرق الغنم على عيبها
واشبه هذا من الامور وكذلك هذه السباع لو كانت ذات عقل وروية فنزلت على الناس كانت خلقهم ان يحاربوا
فمن كان يقوم للاسد والذئب والتمور والذئبة لونهات ونظام على الناس فلا ترى كيف حجز لك عليها وصار
مكان ما كان يخاف من اقدامها ونكايتها بها بناكر الناس يحجم عنها ثم لا تظهر ولا تشرط بقوتها الا بالليل فموقع
صولها كالحائف للانسان لا مفعول متنوعة منهم ولو لا ذلك لساوتهم في مساكنهم وصنفت عليهم ثم جعل الكلب
من بين هذه السباع عطف على الكاهن وحماة غنم حفاظه فهو يتقل على الحيط والسطوح وظلة الليل الحرات
منزل حشا وذبا لافار غنم يبلغ من محبته لصنا ان يبذل نفسه للوئذ وود وما يشبه ماله وبالفه غاية الان
حتى يصبر معه على الجوع والجفوة فام طبع الكلب على هذا الاكف ليكون حارسا للانسان له عينان بياض مخالب
نباح هائل ليدغم منه الشاف ويحبب الموضع التي يحبها ويخفها بيا واوكها اي وكدا لاشيا ولحومها الى
هذا النوع من الخلق هذه الصلطان ويحتمل ارجاع الضيف من جنس البشر فيكون فضلا الى الرزها او لهمها هذه
اصنافا ولا يبعد ارجاعه على الاكفا ايضا قوله ثم مدحنا اي انضم بعضها الى بعض قال الجوهري مدح الشيء موحا
اذا دخل في الشيء واستحكم فيه وادجت الشيء اذا الفقه في شئ ثوب وفي بعض النسخ مدحته بالثا والحام المملة و
اعل المراد معوجه من قولهم دجج بدجج الى بسط ظهرك وطا طاراسه هو يصحف البرائن من السباع والطيور ثم لم
لاصناف من الاشيا والمخلب ظفر البرن والمسلم يفتح اللامين المجتمع المدد والضموم والاحض من اطن القدم مالا
عصيبا لارض والشد وجانب الفم والطعم بالضم الطعام والامان جمع لام وقبل انما استعمل في البهائم وما في الناس
فيقال امهات ويقال قابا لطيور بضمه اي فلفها فانقابت والقبام حمام الوختن وخرضه الحمام وفتح الهم طائر وقيل
يشدد الهم ويقال مخرج الرجل الطعام من فيه ذر به والمودع من الخيل يفتح الذال السرج ويبر القدان بالكسر
لحشبه المعرضه عن التوريز قوله ثم يركب ليشو اي يقبلها امير ثم كانه تركها او يغبني نكاحي يركب ليشو
لعل فيه مضافا لغيره اي ذوا والاشيا جاري في بعض النسخ بالباء المؤنث وهو طير ولا كوا رجم كونه مالفم وهو طير الكثرة من الكلب

توحيد المفصلة

والموافقة والديانة كعبته جمع الدب ويقال اجم الفوم عنه اي نكسلوا وناخروا وخصوا واخذوا وشاءوا
واشته ويقال خامت عنه اي منعته والعين بالفتح الغلظ والجسم الخشونة والخضر المنع ما يفضله في كل
وجه الدابة كيف هو فانك ترى العينين شاخصين ما بها الشجر ما بين يديها لا تضدم حائطاً او ترى
في جفون وتري الفم مشقوقاً شقاً في اسفل الخطم ولو شق كان الفم من الاثنان في مقدم الدبر لما استطاع
ان يتناول به شيئاً من الارض لا ترى ان الانسان لا يتناول الطعام بفيه ولكن بيده تكمه له على شئ الاكل او فلما
لم يكن للدابة يد يتناول بها العلف جعل خطمها مشقوقاً من اسفله لتقبض به على العلف ثم تقضمه وتعيث
بالجفلة تتناول بها ما قرب ما بعد اعتبر بدينها والمنقعه لها فيه فانه بمنزلة الطبق على الدبر ولحياتها
بوابين هما وبسرها ومن منافعها فيه تماثيل الدبر وورق البظر فيها وضر يجمع عليك الذباب والبعوض فخللها
الذنب كالمذبة فاذن بها عن ذلك الموضع ومنها ان الدابة تسير الى مخرجك وتصر فيه مينة ويسيرة فانه لما
كان قيامها على الاربع بآسرها شغلنا المفصلة بمجل البدن عن التصرف والقلب كان لها في مخرجك الذنب شقعة
واحدة وفيه منافع اخرى يقصر عنها الوهم يعرف موقعها وفي وقت الحاجة اليها فمن ذلك الدابة ترقط في الومل
فلا يكون شئ اعون على محوضها من الاخذ بدينها وفي شعر الذنب منافع للناس كثيرة تسعملونها في مزارعهم
ثم جعل ظهرها مستطحاً مسطوحاً على قوائم اربع ليتمكن من كوابها وجعل حياها بارزة من ورائها ليتمكن الفحل
من ضربها ولو كان اسفل البطن مكان الفرج من المرونة لم يتمكن الفحل الا ترى انه لا يستطيع ان يابها كما فاحا كما
بابي الرجل المرونة فامل مشفر الفيل وما فيه من لطيف التدبير فانه يقوم مضاً اليد في تناول العلف والماء و
ازدادها الى جوفه ولو لا ذلك ما استطاع ان يتناول شيئاً من الارض لانه ليس له رقبته ميمها كذا الاعمال
فلما عدم العنق عير مكان العضو الذي عدمه ما يقوم مقامه الا الرؤف بخلفه وكيف ذلك بالخرطوم الطويل
ليسده فيتناول به حاجته فمن الذي عوضه مكان العضو الذي عدمه ما يقوم مقامه الا الرؤف بخلفه وكيف
يكون هذا بالاهمال كما قالنا الظلمة فان قال قائل فما باله لم يخلق ذعنق كسنا الانعام قيل له ان رأس الفيل
واذنيه امر عظيم وثقل ثقيل ولو كان ذلك على عنق عظيمة لهدما او هنها فجعل رأسه ملصقاً بجسمه لكيلا
ينال منه ما وصفتنا وخلق له مكان العنق هذا المشفر ليتناول به غذائه فصاع على العنق مستوفياً ما فيه
بلوغ حاجته انظر الان كيف جعل الانثى من الفيلة في اسفل بطنها فاذا حاجت للضرب رفعت بوزجتي فتمكن الفحل من
فاعتبر كيف جعل جبا الانثى من الفيلة على خلاف ما عليه غيرها من الانعام فجعل فيه هذه الحيلة لينتهي
للأمر الذي فيه قوام النسل ودوامه فكرر في خلق الزرافة واختلف اعضاءها وشبهها باعضائها من الجوارح
فراشها رأساً من عنقها عنقها وجل واطلا في اطلاق تفرق وجلدها جلد مروي وعمر ناسن الجمل بالله غروجل
ان يتلجها من حول شتق الواسب في لان اصنام من جوار البراذ ورث الماء تنزل على بعض النائم فينتج
مثل هذا الشخص الذي هو كالملفظ من فصاشته وهذا جهل من فائله وقلة معرفته بالبار جل ولسه

ليس كل صنف من الحيوان يفتح كل صنف فلا الفرس يفتح الجمل ولا الجمل يفتح البقر وإنما يكون التفتح من بعض الحيوان
فما يشاكله وتقرّب من خلقه كما يفتح الفرس الحمار فيخرج منه ما البغل ويفتح الذئب الضبع فيخرج بينهما السمع على
أنه ليس يكون الذي يخرج من بينهما عضو من كل واحد كفا في الزافة عضو الفرس وعضو الجمل وظلاف البقرة
بل يكون كالمتوسط بينهما المخرج منهما كالذي تراه في البغل فانك ترى أسه اذنية وكفله وذنبه وحوافر وسطا
بين هذه الاعضاء من الفرس والحمار وشججه كالمتخرج من مهبل الفرس فيختلج الحمار فهذا دليل على أنه ليس الزافة من
لفاح أصناشي من الحيوان كما زعم الجاهلون بل هي خلق عجيب من خلق الله لا دلالة على قدرته التي لا يحصى هاشي ولعلم
أنه خالق صنائع الحيوان كلها يجمع بين ما يشاء من أعضائها في ما يشاء ويفرق ما يشاء منها في ما يشاء ويريد في الخلق ما
شاء وينقص منها ما شاء دلالة على قدرته على الأشياء وأنه لا يعجزه شيء أراد له جلا وفعالا فاقاطوا عنقها والمنفعة
لهذا ذلك فان منشأها وخرجها في غياطل ذوات اشجار شاهقة ذاهبة طولها في الهواء فهي تحتاج الى طول العنق نشأ
بعضها اطراف تلك الاشجار رفوف من ثمارها فامل خلق القرد وشبهه بالإنسان في كثرة من أعضائه اعنى الرأس والوجه والمكبّر
والصدر وكذلك أكتافه وشبهه أيضا باحتشاء الإنسان وخصه مع ذلك بالذهن والفطنة التي تجايفهم عن سائر ما يروا
ويحكي كثير مما يرى الإنسان يفعل حتى أنه يقرب من خلق الإنسان وشمائله في التبدّل في خلقه على ما هي عليه ان يكون عبدا
للإنسان في نفسه فيعلم أنه من طينته اليها ثم نسخها اذ كان يقرب من خلقها هذا القرد انه لولا فضيلة فضله في الذهن
والعقل والنطق كان كععض البهائم على ان جسم القرد وضو لا اخرى يفرق بينه وبين الإنسان كالحظم والذئب المسدل
والشعر الجبل للجسم كله وهذا لم يكن ما نال الفردان بل هو بالإنسان الواعى مثل ذهن الإنسان وعقله ونطقه والفصل
الفاصل بينه وبين الإنسان بالصحة هو النقص في العقل والذهن والطوبى لشخص الصبر ورفع وشخص الرجل يصعد اذا
فتح عينيه والحظم بالفتح من كل ظاهر منقاه ومن كل ذابة مقدم انفة ومنه وقضم كسمع كل باطراف انشا والحفلة بمنزلة الشفة
للبنغال والحجير والحجل وهي تقيدهم الجحيم على الحياء الممثلة والطبوق حكة غطا كل شيء والحيا الفرج والمراد بمراة البطن
ما ارفع منه من وسطه وقرب منه الوضو الذن واللذبة بكر الهم فايدت بالذباب وطجة الفأه على وجهه وكفحة كفحا
وكفاها اذا استقبلته والشفر من البعير كالحفلة من الفرس قال الجوهري الزافة والزاغة بفتح الزاء وضمتها محقة الفاء
ذابة يقال لها بالفارسية اشتركا ويليك وقال الفيزرانا بدي السمع بكسر الهمزة وسكون الهمزة ولد الذئب الضبع بموت
حفا نفعه كالحجة وعدة أسرع من الطير وثبته ترديد على ثلثين ذراعا وقال شجاع البغل والحمار وضو الغياطل جمع
الغياطل وهو الشجر الكثير اللثغ قوله ان يكون أي خلق كذلك لان يكون عبدا للإنسان والنسخ بالكتابة اصل قوله
بالصحة هو النقص في العقل أي الفصل الصحيح يصلح واقعا ان يكون فاصلا وفي أكثر النسخ وهو وعلى هذا لا يعبدان
يكون صحيحا لفتح أي قلته الحياء فكثرة الفصل في لطف الله جل اسمه بالبهائم كيف كسيت اجسامهم هذه الكسوة من
الشعر والوبر والصوفية ناعم البرد وكثرة الافات والبلايا والظلال والخواف والاحقاد البقية من الجفا اذ كانت لا
اي لها ولا آفة ولا اصابع مهتية للغزل والنسج فكفوا بان جعل كسوتهم في خلقهم باقية عليهم فاقول لا يحتاجون

تَجِدُ الْمُفْضِلَ

[illegible]

ثم تمكّن تحت ونبوء الماء الذي عليه حتى لا يبت من شخصه فاذا وقع الطير على التمسك الطلح وثب اليها فاصطاد
فانظر الى هذه الحيلة كيف جعلت طبعها هذه اليهبة لبعض المصلحة قال المفضل فقلت خبرني يا مولاي عن الشجر
التحاب فقال ان التحاب كالموكل به يختطفه حينما تقف كما يختطف حجر القناطيس الحديد فهو لا يطلع رأسه في
الارض خوفا من التحاب ولا يخرج الا في الفئط من اذا حصل لثما فلم يكن فيها انكسرة مرغمة قلت فلم وكل التحاب بالبن
برصد ويختطفه اذا جدلا قال لي دفع عن الناس مضرتهم بيا قوله لا يعقل وروية وفي اكثر النسخ لا يعقل مودة
هو صيغته المراد معلوم والحمد للطاقة والشفقة اي صابته مشقة عظيمة من العطش العجيب الصبا ووضع الصور
اعوزة الشئ اي احاج اليه والما وقاظها الموق حيلة والمثان في الوثوب على وجه الصيلا قال الفيروز ابادي
اللفظ بالضم ذابة بحرية تنجى الغرق وقوله نبوء الماء اي هيجه ويحركه والنبين حية عظيمة مرفوعة وتقف على
وجده والقبض صميم الصيغ من طلوع الرضا الى طلوع سهيل الصحوها بالغيم قال المفضل فقلت قد
لي يا مولاي من امر البهائم فانيه معتبر لمن اعتبر وصف الذرة والنمل والطير فقال عليه السلام يا مفضل تأمل وجه الذرة
الحقير الصغيرة هل تجد فيها نقصا عما فيه صلاحها فمن هذا البقير والصواب خلق الذرة الامر البدر
القائم في صغير الخلق وكبره انظر الى النمل واخذادها في جمع القوت اعذاده فانك ترى الجماعة فيها اذا نزلت
الحبا الى ربيدها بمنزلة جماعة من الناس ينقلون الطعام او غيره بل للنمل في ذلك من الجود والتميز واليسر للناس
مثله ما ترى بهم يتعاونون على النقل كما يتعاون الناس على العمل ثم يعودون الى الحب فيقطعون وقعا لكيلا يفتقد
عليهم فان صابته بك اخوة فلتروا حتى تحفتم لا يتخذ النمل الرتبة الا في فتر من الارض كما لا يفضل السيل فيغرقها
فكل هذا منه بلا عقل ولا روية بل من تقدر خلقه خلق عليها المصلحة لطفا من الله عز وجل انظر الى هذا الذي
يقال له الليث وشفيه القامة اسد الدباب ما اعطى الحيلة والرفق في معاشه فانك تراه حين يحس بالذباب يوقع
وتربانه تركه ملتا حتى كانه مؤن لا حراك به فاذا راي الذباب قد طمان وعقل عنه دبح بياد قفا حتى يكون منه
محبث يناله ونبه ثم يثب عليه فياخذه فاذا اخذه اشتمل عليه بحبسه كله مخافة ان ينجو منه فلا يزال قابضا عليه
حتى يحس بانه قد ضعف واسترخى ثم يقبل عليه فيفترسه محبى بذلك منه فاما العنكبوت فانه يسهج ذلك النسيج فيجد
شركا ومصيدا للذباب ثم يكنز في جوفه فاذا تثبت فيه الذباب خال عليه يلدغه عناء ساعة فيعيش بذلك منه
فذلك يحكي صيد الكلاب والفهم وهكذا يحكي صيد الاشراك والخبائل فانظر الى هذه الدقبة الضعيفة كيف
جعل في طبعها ما لا يبلغه الا ان الا بالحيلة واستعمال لان فيها فلا يزدربا لشيء اذا كانت العبرة فيه واضحة
كالذرة والنملة وما اشبه ذلك فان المعنى التفسير قد قيل بالشيء الحقير فلا يضع منه لك كما لا يضع من الدنيا وهو
من ذهب بوزن عتقال من جديد بيا الاحتشاد والاحتشام والربنة بالضم الحضرة والنشر بالفتح وبالتحريك
المكان المرتفع وقال الجوز الليث اسد فصر من العناكب بصطاد الذباب بالوثبة تهى والموت بالفتح
روح فيه يقال ما به خراك ككتاب في حركة والشرك بالتحريك خاله الصائد ويقال خال عليه بالسوط يضرب

على انفراد هذه الامور عن طرفة عينا لا يسهل

فوجد المفضل

٥١

اي قبل قوله عليه السلام فكذلك اي كفضل الليث وقوله هكذا اي كالنكبوت الاذ ذل الاختار وقوله فلا يخبر
منه اي لا ينقص من قدر المعنى النقيس مثله بالشئ الجدير بالبين وذا بادي وضع عنه طمق قدرة فاقبل بالمفضل
جسم الطائر وخلقه فانه حين قد ان يكون طائر في الجو خفف جسمه ادمج خلفه فانضم من الفؤاد الاربع على اثنين
من الاضابع الخمس على اربع ومن تغذين للزبد والبول على واحد يجمع ما تم خلوقه وجو مجدد ليك على ان يخرجوا
كيفما اخذ فيه كما جعل التنفس بجذلة الهية لتشرب الماء وتنفذ فيه وجعل جناحه ذنبه وذيائ طوال مثاليه من
بها للطين وكسي كله الريش لداخله هو ابقه ولما قد ان يكون طعمه الحبيب اللحم يلبه بلعاب لا تقص من خلفه الاثنا
وخلوقه منفا وصلب جاسر يناول به طعمه فلا ينجس من لفظ الحب لا ينقص من جش اللحم ولما عدم الاثنا وصار يرد
الحب صححا واللحم عن رضاء اعين بفضل خزان في الجوف تحمله الطعم طمنا يستغني عن الخنع واعتبر لك بان عجم الغيب
غيره يخرج من جوانب الاذن صححا ويطحن في اجوان الطير لا يرى له اثر ثم جعل ما يبض بضا ولا يلد ولا دة لكي لا يتقل
عن الطير ان فانه لو كانت الفراخ في جوفه تمكث حتى تستحكم لا نقلته وغاقته عن الهواء والطين فجعل كل شئ من خلقه
مشاكلا للامر الذي قد ان يكون عليه ثم صا الطائر الساج في هذا الجو يفتقر على بيضة فيحضنه بسوءا وبعضها اسوي
وبعضها ثلثة اسابيع حتى يخرج الفرج من البيضة ثم يقبل عليه فيرقه الرمح لتنتع حوصلته للغذاء ثم يربيه ويغذيها بما
يعيش به فمن كلفه ان يلقط الطعم ويستخرجه بعد ان تستقر حوصلته ويغذوه فراخه ولا في معنى يحتمل هذه المشقة
ليس بكروية ولا تفكر ولا يامل في فراخه فامل الانسان في ولده من الغرور والفد وبنا الذكر فها من فعل يشهد بانه
معطوف على فراخه لعله لا يعرفها ولا يفكر فيها وهي دوام النسل وبفاته لطف من الله تعالى ذكره انظر الى الدجاجة كيف
تجيع لحضن البيض والفرج وليس لها بوض مجمع ولا كرموطي بل تنبعث وتنتقم وتنفق وتمنع من الطعام حتى يجمع لها
البيض فتحضنه وتقره فلم كان ذلك منها الا لافاة النسل ومن اخذها بافاة النسل ولا دية ولا تفكر لولا انها
مجبولة على ذلك اعبر بخلق البيضة وما فيها من الخ الاصفل الخاثر والماء الابيض الرقيق فبعضه ليشرب منه الفرج
بعضه ليعكبه الى ان تقاب عنه البيضة وما في ذلك من التدبير فانه لو كان يشرب الفرج في تلك الفترة المستحقة التي لا
مناع لشيء لها لاجل مع جوفها من الغذاء ما يكفي به الى وقت خروجه منها كبر يبيض حبس حبس لا يوصل الى من فيه
فيجعل معه من الفؤاد ما يكفي به الى وقت خروجه منه فكم في حوصله الطائر وما قد دله فان سلك الطعم الى الفانضة
ضيق لا ينفذ فيه الطعام الا قليلا قليلا فلو كان الطائر لا يلفط حبة ثانية حتى يصل الى الفانضة لاطال عليه
متى كان يسوء طعمه فانما يتخلص خلاسا لئلا يحد فحبلت الحوصلة كالمخلدة المعلقة امامه ليربها ما ادرك
من الطعام بسرعة ثم تنفذه الى الفانضة على مهل في الحوصلة ايضا خلة اخرى فان من الطائر ما يحتاج الى ان يرق فراخه
فيكون ردة للطعم من قرب سهل عليه توضع اقله اي حمله ودفعه جبا كد عاصك يبريقا يستحيله فالتسريح في فترة
فانقش والتقصن الكسر والغرض الطير في غير مطبوخ والعجم بالتحريك النومي حضن الطائر بيضة محضه اذ افقه
الى نفسه تحت جنا وفاق الطائر فرجه يرقه اي طعمه بغيره وتنفق اي يصبح والمخ بغير الميم والحاء المله صفة البيض في

المستحقة

بعض

بعض النسخ بلحاء العجوة وقال الأصمعي اخترت الرتبة كنه خاترو ذلك إذا لم تدبه وتغاب أي تغلق قال المفضل
فقلت ان قوما من العظلة يزعمون اخلافا لوان والاشكال في الطير انما يكون من قبل اخلاط امزاج الاخلاط
واختلاف مقاديرها بالبرج والامثال فقال ما مفضل هذا الوشي الذي تراه في الطيور ليس الذلج والنداج على
استواء ومقابلته كخوفنا يخط بالاقلام كيف ياتي به الامزاج الممهل على شكل واحد لا يختلف لو كان بالامال لعدم
الاستواء كان مختلفا فاما ليس الطير كيف هو فانك تراه مذهب كل من الطير من سلوكه فاق قد انفعبت لبعض
كما يخط في الخط والشعر في الشعر ترى ذلك النسخ اذا مدته ينفتح قليلا ولا ينشق لئلا يخلد الرمح فيقل الطائر اذا
طار ويري في وسط الرقبة عمودا غليظا متينا قد نزع عليه الذي هو مثل الشعر ليس كصداقة وهو الفصية التي
في وسط الرقبة وهو مع ذلك اجوف ليخفف على الطائر ولا يعوقه عن الطيران بين المرح بالبحر والفسا والاضطرار
والاخلاط وفي بعض النسخ بالزء العجوة والاولا طهر الوشي نقش الثوب يكون من كل لون والتلو جميع تلك
وهو جميع التلكة بالكسر الخط يحاط بها هل رايت يا مفضل هذا الطائر الطويل الشاقي وعرفت فانه من المفعلة في
شأقيه فانه اكثر ذلك في خضاح من الماء فتراه يباين طويلا كانه ريشة فوق حوت وهو يامل ما يدب في الماء
فاذا راى شيئا مما يتقوت به خطا خطواته وفيها حتى يتناول ولو كان قصير الشاقي كان يخطو نحو الصيد
ليأخذه يصب بطنه الماء فيثور ويذعر منه فيتفرق عنه فخلق له ذلك العودان ليذكر بهما حاجته لا يفسد
عليه مطلبه فامل ضرب التدبير في خلق الطير فانك تجد كل طائر طويل الشاقي طويل العنق وذلك ليتمكن
من تناول طعمه من الارض ولو كان طويل الشاقي قصير العنق لما استطاع ان يتناول شيئا من الارض ولو كان طويل
وبما اعين مع طول العنق بطول الشاقي ليزداد الامر عليه سهولة وامكانا فلا ترى انك لا تفتش شيئا من خلقه
الا وجدته على غاية الصواب والحكمة بين ماء ضحكا اي في باب القعر والرقبة بالامرة العين والطيقة الذي ينظر
للقوم لتلايدهم علق ولا يكون الا على جبل او شرف والمرتبة الموضع المشرف يرتفع عليه الرقيب والذعر الحوف
انظر الى العصفاء كيف تطلب كل ما بالنهار فهي لا تفقد ولا يجمع مجموعا معدا بل تناله بالحركة والطلب
كذلك الخلق كله فيحتاج ان يوقد الرزق كيف قوته قدرة فلم يجعل مما لا يقدر عليه وجعل الخلق حاجة اليه ولم يجعل
مبدوا يئال بالهوان اذا كان لا صلاح في ذلك فانه لو كان يوجد مجموعا معدا كانت البهائم تنقلب عليه ولا تنقلع
عنه حتى تبشم فيهلك وكان الناس ايضا يصيرون بالفرع الى غاية الاشرب والبطر حتى يكثر الفسا ويطهر الفواحش
احلت ما طعم هذه الاضغان من الطير التي لا يخرج الا بالليل كمثل البوم والهام والخفاش قلت لا يقولون قال
ان معانها من ضرب منتثر في هذا الجو من البعوض والفرش واشبا الجراد والبعابيب ذلك ان هذا الضرب
مبتوث في الجولا يخلو منها موضع وعبر ذلك بانك اذا وضعت سراجا بالليل في سطح او عوصة او اجمع
عليه من هذا شيء كثير من ان ياتي ذلك كله الامن القرب فان قال قائل انه ياتي من القحار والبراري قيل له كيف
يؤا في تلك الساعة من موضع بعيد وكيف يصير من ذلك البعد سراجا في دار محفوفة بالذرة فيقصد اليه مع ان

توحيد المفضل

٥١

هذه عنياتها على الشراج من قرب فيدل ذلك على انها منبثقة في كل موضع من اجوف هذه الاصا
من الطير بلتمتها اذا خرجت فتسقط بها فانظر كيف وجه الرزق لهذه الطيور التي لا يخرج الا بالليل من هذه
الاصب المنتشرة في اجوفها مع ذلك المعنى خلق هذه الصب المنتشرة التي على نظر طائر انها فضلا
معنى خلق الخفاش خلقه عجيبه بين خلقه الطير وذوات الاربع بل هو في ذوات الاربع اقرب وذلك انه اقرب
ذواتين ناشريتين واسننا وهو يولد ولا يوضع يبول ويمشي ذامشي على اربع وكل هذا خلقه الله الطير
هو ايضا مما يخرج بالليل ويتفوت مما يشر في اجوفها من الفرائش وما اشبهه وقد قال قائلون انه لا طعم للخفاش وان غذاه
من البسمة حله وذلك فيفسد بطل من جهتين احدهما خروج ما يخرج منه من الثقل والبول فان هذا لا يكون من غير
طعم والاخرى انه ذواتنا ولو كان لا يطعم شيئا لم يكن للاسفانية معنى وليس خلقه شي لا معنى له واما المار
فيه فمعرفة حتى ان ذنبه يدخل في بعض الاعمال ومن اعظم الاربع خلقه العجيبه الدالة على قدرة الخالق جل ثنا
ويصير فيها فيما شاء الصبر من المصلحة فاما الطائر الصغير الذي الذي يقال له ابر مرة فقد عثر في بعض اوقات
في بعض الشجر فظفر في حية عظيمة قد اقبلت نحو عشة فاغرة فاهما لتبلع فيها هو يتقلب تضطرب في طلب حيلة
منها اذا وجد حكة فجعلها فالفاه في فم الحية فلم تزل الحية تلمو وتقلب حتى ماتت فزابت لو اخبرك بذلك كما يحظر
ببالك او ببال غيرك انه يكون من حكة مثل هذه المصلحة العظيمة او يكون من طائر صغير وكبير مثل هذه الحيلة
اعتبر بهذا وكثير من الاشياء تكون فيها منافع لا تعرف الا بمجادت يحدث به والخبر يجمع به انظر الى النحل واحتشاده
في صنعة السمل وتخبئه البيوت المدة وما ترى في ذلك في اجتماعه من فائق الفطنة فانك اذا انا ملك العمل واجتنب
لطيفا واذا رايت المفعول وجدته عظيما شرفا موقعا من الناس اذ رجعت الى الفاعل القيت غبيا جاهلا ببقية
فضلا عما سوك ذلك ففي هذا اوضح الدلالة على ان الصواب والحكمة في هذه الصنعة لا يخل بل هي التي طبع عليها
وسخر فيها المصلحة للناس فظن الى هذا الجراد ما اضعفه اقواله فانك اذا انا ملك خلقه رايته كاضعف الاشياء ان
دلف عن كونه يولد من البلدان لم يستطع احد ان يحسبه الا ترى ان ملكا من ملوك الارض لو جمع خيله ورجله
بلاد من الجراد لم يقدر على ذلك فليس من الدلائل على قدر الخالق ان يبعث اضعف خلقه الى اقوى خلقه فلا يستطيع
دفعه نظرية كيف يتساع على وجه الارض مثل السيل فيغشي السهل والجبل والبدو والحصى بستر نور الشمس كثيرة
فلو كان هذا مما يصنع بالابدي متى كان يجمع هذه الكثرة في كم من سنة كان يرتفع فاستدل بذلك على القدرة
التي لا يوقها شيء ولا يكثر عليها انا مل خلق السمك وما كنهه للامر الذي قد ان يكون عليه خلق غير قوائم
لانه لا يحتاج الى المشي ان كان مسكن الماء ولا يغير ذنبه لانه لا يستطيع ان يتنفس وهو منغمس في الماء وجعل له
القوائم اجنحة شدا يضرب بها في جانبية كما يضرب الملاح بالبحر يرف من جانبى السفينة وكسني حبه ورواها
متداخلة كذا داخل الدرع والجواشز لبقية مزلان فان فاعين بفضل حتى السم لان صبره ضعيف والماء يحجب
يشتم الطعم من البعد البعيد فينتج الاذ كيف تداء به وضعه واعلم ان من هذا الضمانه فانه هو يعيب الما يغيره

من صماخه في تروخ الى ذلك كما يتروج غير من الحيوان الى نعيم هذا البسم فكر الان في كثرة نسله وما خسر من ذلك
فانك ترى في جوف السمكة الواحدة من البيض ما لا يحصى كثرة والعلة في ذلك ان نيسع لما ينشأ منه من صماخ الحيوان فان
اكثرها باكل السمك حتى ان السباع ايضا خافان الاحام عاكفة على الماء ايضا كي ترصد السمك فاذا امرها باخطفته فلما
كانت السباع تاكل السمك والطير ياكل السمك والناس ياكلون السمك والسمك ياكل السمك كان من البديهي ان يكون
على ما هو عليه من الكثرة فاذا اردت ان تعرفه فستحكمة الخالق وقصر علم المخلوقين فانظر الى ما في البحار من صماخ السمك ودوا
الماء والاصدان والاصفا التي لا يحصى ولا تعرف منافعها الا التي بعد التي يدركها الناس باسباب محدث مثل الفم فانه
انما عرف الناس صبغه بان كلبه يتجول على شاطئ البحر فيجد شيئا من الصنف الذي يسمى الحمر فاكله فاخضب خطمه
بدمه فظفر الناس الى حسنه فالتخذه صبغا واشتبا هذا مما يقف الناس عليه حالا بعد حال واما ما بعد من ان قال
المفضل لما وقت الزوال فقام مولاى عليه السلام الى الصلوة وقال بكرة الى غدا ان شاء الله تعالى فانصت وقد مضى
سروك بما عرفته من مناجيا ما يحينه حامدا لله على ما انايته فبنت ليلتي سرورا مبججا بابا الله تحركه النخبة فيكم
وابسمة الطعام والفرش منى التي تقع في السراج واليعنوا مير الخل وطاير اصغر من الحجرة واعظم وقوله نعم ناشرتين
بالجمعة اى من تفتين في بعض النسخ بالمملة اى صكوتين طين والشيء بالليل وقال الفير زبادى والتمرة كقبرة
او بنمرة طائر اصغر من العصفوانتى وقفره اى فتحه والحكم تحركه نبات تعلق ثمرته بصول الغنم قوله نعم غيتا
اى ليس له عقل يتصرف في شأنا لا يتباع على نحو تصرف في ذلك الامر المخصوص فظهر ان خصوص هذا الامر الهام من مدبر حكم
او خلقه وطبقه حيلة عليها ليصد عنه خصوص هذا الامر لما فيه من الصلحة مع كونه خافلا عن الصلحة ايضا فاعلم هذا
يؤيد ما يقال ان الحيوانات العجم غير مكدة للكليات ويقال ولقد كانت الكنبية في حربى فقد ويقال دلفنام والفاكر يحتمل
الرفع والنصب الجبل بالفتح جمع واحد خلافا لفاو من اساجيرى مشى سرعا لا يؤذها اى لا يتقلها ووجه الماء مظهره
والخجذاف ما تجرى به السقينة وانجم طلب الكلاء في موضعه خافان الاحام جوانبها وعكف على الشيء اقبل عليه فوطبنا
قال الفير زبادى الفير صانع ارضى يكون من عصاة دوزخ اجابهم وقال الحكرى تحركه دابة تكون في الرمت اى بعض
الابل ويظهر من كلامه انحادنا ويحتمل ان يكون المراد ان من صنع الحكرى ونظنوا باعمال الفير للصنع للشابه الخجذاف
الحبل الثالث قال المفضل فلما كان اليوم الثالث بكرت الى مولاى فاستون لي فدخلت فاذا في مجلس جلوس فقلت قال
عليه السلام الحمد لله الذي اضطفانا ولم يصطف علينا اضطفانا بعلمه ولاننا بجله من شد عنا فاننا وما وامن قيتا
بظل ذولشاد وحننا فالجنة فتوا قد شرجت لك ما مفضل خلق الانسان وما دب ربه وتنقله في احواله وما فيه من الاقبا
وشرحت لك من الحيوان انا البندى الان بذكر السماء والشمس والقمر والنجوم والفلك والميل والزهوا والخرو البرد والاريا
والجواهر الاربعة الارض الماء والهوا والنار والطور والصخر والجب والطين والحجارة والمعادن والنبات والخل والشجر
ما في الارض من لادله والعبر فكر في لوان السماء وما فيه من صباو التدبير فان هذا اللون اشدا لوان موافقه للبصر فهو
حتى ان مرضفا الاطباء من صباو شىء اخر تبصر ادمنا النظر الى المختص وما قرب منها الى الشؤد فلو صفا لحد انهم

الخجذاف

تَجْدُ الْمِفْضَلَةَ

لمن كل بصر الاطلاع في اجانه خضر مملوءة ماء فانظر كيف جعل الله جل ونعالي اديم السحاب هذا اللون الاخضر
 الى السواد ليمسك الابعضا المنقلبة عليه فلا ينكاه فيها بطول مباحشها له فضا هذا الذي ادركه الناس بالفكر و
 الروية والتجارب يوجد مفرقا منه اخلفه حكمة بالغة ليعتبر بها المعتبرون ويفكر فيها المحذرون فانهم الله ان يوفكون
 تبتيا اضطفا نابعه الى اخنا وفضلنا على الخلق بان اعطانا من علمه ما لم يؤت يخط احدا وايدنا بالجلد في فوائده
 ببلغ الرسالة بما احلانا به من حله لنصبر على ما يلقيانا من اذى الناس تكذيبهم والدقة الشجرة العظيمة والشمخ الحجر
 العظام وادهم السما وجبهنا كما يطلق اديم الارض على وجهها ويمكن ان يكون عيشهم بالادهم وقوله عكمة بالغة
 بالرفع خبر مبتدأ محذوف او بالنصب الجائية او بكونه مفعولا لاجله فكذا بمفضل طلوع الشمس غروبها
 لا فانه دولتي النهار والليل فلو لا طلوعها لبطل امر العالم كله فلم يكن الناس يسعون في معاشهم ويسكنون في مساكنهم
 الدنيا مظلمة عليهم ولم يكونوا يمتنون بالعيش مع فقه هذه النور وروحه والادب طلوعها طائر مستغفر يطير عن
 الاطباء في ذكره والزيادة في شرحه بل نامل في غروبها فلو لا غروبها لم يكن للناس همد ولا قرار مع عظم حاجتهم الى الهدى
 والراحة لسكون ابدانهم وجو حواسهم وانبات القوة الهاضمة لهضم الطعام وتنقيت الغذاء الى الاعضاء ثم كان
 لحرصهم من مداومة العمل ومطاولته على ما يعظم تكاثره في ابدانهم فان كثير من الناس لو لا جئوك هذا الليل لظلمت
 عليهم لم يكن لهم همد ولا قرار حرصا على الكسب لجمع والادخار ثم كانت الارض تنجي بديام الشمس بضيائها وتجي كل اثر
 ما عليها من حيوان ونبت فلهذا الله بحكمته تدبيرة تطلع وقتا وتغرب وقتا بمنزلة تسليج يرفع لاهل البيت ناره
 ليقتضوا حوائجهم ثم يغيب عنهم مثل ذلك ليهتدوا ويقرؤا فضلا النور والظلمة مع رضائنا ما منقادين بنظام من على
 ما فيه صلاح العالم وقوامه ثم فكر بعد هذا في ارتفاع الشمس مخطا طها لاقامة هذه الارض من الارض من السنة وما في
 ذلك من التدبير والصلحة فقل الشايعون الحارث في الشجر والنبات فيولد فيها مواد القمار ويستكشف الهوا فينشأ
 منه النبات المطر وتشتد ابدان الاكحوان فينموون في الربيع فيتحرك وتظهر المواد المتولدة في الشتاء فيطلع النبات
 وتثور الاشجار ويهيج الحيو اللتفاد في الصيف فيسجد الحيو فيتنضج القمار وتحلل مضوا الابدان ويحجب
 وجه الارض في الشتاء والبناء والاعمال في الصيف فيصفو الهواء ويرتفع الامراض وتنضج الابدان ويمتد الليل فيمكر فيه
 بعض الاعمال الطويلة ويطلب الهوا فينه الى مضالح اخرى لو تقتصيت لذكرها لظال في الكلام فكذا ان في شغل
 الشمس في البروج الاثنى عشر لاقامة دور السنة الشتاء والربيع والصيف والخريف يستوون في ذلك من التدبير فهو
 الدور الذي يصح به الارض من الاربع من السنة الشتاء والربيع والصيف والخريف يستوفها على التمام وهذا المقدار
 من دور الشمس تدرك الفلوات والقمار وتنتهي الى غاياتهم ثم يغوب فيسكن في الشتاء والنور والاموال التي ان السنة مغلدة
 من الشمس لجل الى الحبل من السنة واخوانها يكال الزمان من لدن خلق الله تعالى العالم الى كل وقت وعصر غير
 الايام وبها يحسب الناس الاعمال والاقوات الموقفة للديون والاجارات والمعاملات وغير ذلك من موهوم وميسر البشر
 بكل السنة ويقو حبال الزمان على الصخرة التي شرقتها على العالم كيف تبارك يكون فانها لو كانت تنزع في موضع

السماء فتقف لا تغدو لما وصل شفاعها ومنفعتها الى كثر من الجهات لان الجبال والجدول كانت تجبها عنها
فجعلت تطلع في اول النهار من المشرق فتشرق على ما قابله من وجه المغرب ثم لا تزل تدور تغشي حبة بعد حبة حتى
تغشى الى المغرب فتشرق على ما استتر عنها في اول النهار فلا يبقى موضع من المواضع الا احدها يقسط من المنفعة منها
الا ربما التي قد رت له ولو تخلف مقدار عام او بعض عام كيف كان يكون حالهم بل كيف كان يكون لهم مع ذلك بقاء
افلا يرى الناس كيف هذه الامور الجبلية التي لم تكن عندهم فيها حيلة فضا تجرى على مجاريها لا تغفل ولا تتخلف
عن كونها صلاح العالم وما فيه بقا اسئل بالعرفية لانه جلية تتعلمها العامة في معرفة الشهور ولا يقوم عليه
حساب السنة لان دورها لا يستوي في الارض في اربعة وقتها والتمار ونصرتها ولذلك صارت شهور القمر وسنواتها
عن شهور الشمس وسينتها وصا الشمس من شهور القمر فيقل فيكون قمر بالشاء وقرم بالصيف فكذا انارة في ظلمة
الليل والارب في ذلك فانه مع الحاجة الى الظلمة لهذه الحيوان وبرد الهواء على النبات لم يكن صلاح ان يكون في الليل ظلمة
واجبة لا يخاف فيه فلا يمكنه شئ من العمل لانه ربما احتج الناس الى العمل بالليل ليضيق الوقت عليهم في نفقته عما
بالنهار ووليت الحروف اطرده فيعجز في ضوء القمر عما لا شئ كثر في الارض من الضرر للبلد وقطع الخشب ما استهلك فجلد ضوء
القمر معاونة للناس على معاشهم اذا احتاجوا الى ذلك انما للسائرين وجعل طلوعه بعض الليل دون بعض ونقص من
ذلك من نور الشمس ضياءها لكيلا يفتبط الناس في العمل انبساطهم بالنهار ويمنعون من الهدوء والقرار في ملكهم ذلك
في نصر القمر خاصته مهله ومخافة وزيادته ونقصا وكسوفه من التبسة على قدرة الله خالق المصير له هذا الصغر
لصلاح العالم ما يعبر به المعبرين انصباح الدولة بالفتح والضم انقلاب الرافان وذالك الايام دار
الله يداولها بين الناس هذه كنع هذه او قد اسكن ويقال نكيت العدو نكاية اذا قيلت فيهم وجرحهم لان
الظاهر والنعام يحتمل جثما وجثوما لم تكن لم يبرح والمراد جثومهم في الليل والنظام من التعاون ونور الشجر في
وحد من النار شدة احراقها والنقص في بلوغ اقصى الشئ في نهايته والغابر البقاء والمضي المراد هنا التنازع وبرغبت الشمس
بروغا شرقا والبروغ ابتداء الطلوع وقال الجوهري اغتال عليه اعتله اذا عتاقه عن امرته في ليلة واجبة اي مظلمة
فكرنا في فصل النجوم مسيرها فبعضها لا تقارو خرا كرها من الفلك ولا تير لاجتماع بعضها مطلقا تتنقل
في البروج ونقص في مسيرها فكل واحد منها ما يسير في شبر مختلفين جدا عام مع الفلك نحو المغرب والاخر خاص لنفسه
نحو المشرق كالقمر الذي تدور على الرخا فالرحي تدور ذات اليمين والقمر تدور ذات الشمال والقمر في تلك تحركه
مختلفين جديهما بنفسها فتواجهها والاخرى مستكرهه مع الرحي تجذبها الى خلفها فاسئل الراعي ان النجوم
على ما هو عليه بالانما من غير عمل ولا ضائع لها فامنعها ان تكون ثابتة او تكون كلها منقلة فان لا مال معنى واحد
فكيف صايات في جركتين مختلفتين على وزن وثقل في هذا بيان مسيرهن في حقن على ما يسير عليه بعدد بدورها
ونقير وليس باهمال كما نزع العظلة فان قال قائل ولم صا بعض النجوم ثابتا وبعضها منقلا قلنا انها لو كانت
كلها ثابتة لبطلت الدلالة التي يسئل بها من تنقل المستقلة ومسيرها في كل برج من البروج كما قد يسئل على

في قوله لا يبرح والمراد جثومهم في الليل والنظام من التعاون ونور الشجر في

فوجيد المفضل

٥٧

الساير على الارض بالنار التي هي عليها ولو كان ثقلها بحال واحدة لا خلط نظامها وبطلان المار بها
ولناغ لقائل ان يقول ان كبرونيتها على حال واحد وجوب عليها الامال من جهة التي وصفنا في خلاف سيرها
وما في ذلك من المار بالمصلحة بين ليل على العمد والبدل فيها فكم في هذه النجوم التي تظهر في بعض السنة وتختب
في بعضها كمثال الثريا والجوزا والشعرين سهيل فانها لو كانت باسرها تظهر في وقت واحد لم تكن لو احدث فيها على
حباله دلالات يعرفها الناس كمثل بعض مواسم كعرفهم لان مما يكون من طلوع الثور والجوزا اذا طلعت
اجابها اذا اجبت فصا بما ظهر وكل واحد واجبا في وقت غير الوقت الاخر لئلا يتفع الناس بما يدل عليه كل واحد
على حدتيها وكما جعلنا الثريا واسمها تظهر جنبنا وتجب جنبنا من المصلحة كذلك جعلت بيت الغنطارية لا تقي
ولا تتورى فمهم ينظرون لغير اخر من المصلحة فانها بمنزلة الاعلام التي يمتد بها الناس البر والبحر للطرق المجهولة
وذلك انها لا تقي لا تتورى فمهم ينظرون اليها متى اردوا ان يمتدوا بها الى حيث شاءوا وصلا الامان جميعا خلا
مومنين بخوالد المصلحة وفيها ما اب اخرى علامات دلالات على اوقات كثيرة من الاعمال كالزراعة والعراش السق
البر والبحر واشياء مما يحدث في الارض من الامطار والرياح والحر والبرد وبها يمتدك الشارون في ظلمة الليل القطع
القفار الموحشة والبلح الهائلة مع ما في ردها في كبد السما مقبلة ومدبر ومشرقة ومغرب من الغنطارية التي
التي راحته اريت لو كانت الشمس والقمر والنجوم بالقرب منا حتى يتبين لنا سرها بكنه ما في عليه لم تكن تخطف
الابصار بوجهها وشعاعها كالذي يمتد احبانا من البر اذا نوال اضطربت في الجوزا كذلك ايضا لو اناسا كانوا
قبة مكدلة بمضايح تدور حولهم دورا ناخشا احداثا بصنام حتى يجر والوجوههم فانظر كيف قد ان يكونوا
في البعد البعيد لكي لا تضر الابصار ونكافئها وباسرع السرعة لكي لا تخلف عن مقد الحاجة في مشيها وجعلها
جزء يسير من الضوئ لئلا يمتد الاضواء اذا لم يكن في مرمى الحركة اذا حدث ضرر كما يحدث الحادث على المرفج
الى النجاة في جوف الليل وان لم يكن شيء من الضوئ يمتد به لم يستطع ان يبرح مكانه فاقبل اللطف والحكمة في هذا النقل
حين جعل للظلمة ومدة الحاجة اليها جعل خلاها شيئا من الضوئ لما ربا التي وصفنا فكم في هذا الفلك في وقته
ومجوسه وبروجه تدور على العالم هذا الدوران الدائم بهذا التقدير والوزن لما في اختلاف الليل والنهار وهذه
الازمنة الاوتبة من النبتة على الارض وما عليها من اجساد الحيوان والنبات من ضرر والمصلحة كالذي بينت وشخصت
لك انفا وهل يخفى على من لبان هذا تقدير وفقد وجوه من مقدار حكمهم فان قال قائل ان هذا شيء اتفقوا ان يكون هكذا
فما سعادته يقول مثل هذا في دولاب تدور ويضيء حقيقة فيها شجرة ونبات فيرى كل شيء من الله مقدرا بعضه بعضا
على ما فيه صلاح تلك الحقيقة وما فيها وبم كان ثبت هذا القول وقاله وما ترى الناس كانوا قائلين له لو سمعوه منه
اينكر ان يقول في دولاب خشب مصنوع مجلد بمصير لمصلحة قطعة من الارض انه كان بالاصانع ومقدور ويقدر ان يقول
في هذا الدولاب الاعظم الخلق بحكمة يفرضها اذ هان البشر صلاح جميع الارض وما عليها انه شيء اتفقوا ان يكون بالاص
ولا تقدر لو اعتل هذا الفلك كما فعل الان التي تتخذ المصناعات وغيرها التي كان عند الناس من حيلة اصلاحه

بينا قوله لا نقادقرا كرها لعل المراد انه ليس ظاهره كذا في التيارات ولا تختلفت بعضها الى
 بعض بالغرب والبعد بان تكون الجملة التالية مفسرة لها ويحتمل ان يكون المراد بمرادها البروج التي تنبأ بها
 على ما هو المصطلح بين العرب من عتبات اخاذات تلك الاشكال في الانتقال الى البروج وان انتقلت عن موضعها عليه
 ينبغي ان يحل قوله وبعضها مطلقا تنتقل في البروج وعلى ما ذكرنا سابقا من كون انتقالها في البروج ظاهرة في
 معرفة كل احد والاقل اظهر كما سيظهر من كلامه قوله فان الاهمال معنى واحد يحتمل ان يكون المراد ان الطبيعة لا
 الذين يجعلونها اصحاب الاهمال موثرين كل منهما امر واحد غير شعور واداة ولا يمكن ضد لا من المختلفين
 عن مثل ذلك كما هو المراد ان العقل يحكم بان مثل هذين لا يميز المتقين المجازيين على فانون الحكمة لا يكون الا من
 حكيم واعى فلهذا ما يتقبح الحكم والمراد ان الاهمال اي عدم الحاجة الى العلة وترجح الامر الممكن من غير ترجيح كما نرى في
 واحد حاصل منها فلم صان حديثا رتبة والاخرى منتقلة ولم يعكس الامر والاول اظهر كما لا يخفى قوله في طلب
 الدلائل ظاهرة كون الاوضاع النجومية علامات للحوادث قوله في البروج الرتبة يدل ظاهر على ما اشترنا اليه
 انه في انتقال البروج مخاذات نفس الاشكال وان امكن ان يكون المراد بنبأ حكمة بطول حركتها ليصلح كون تلك
 الاشكال علامات للبروج ولو بغيرها منها لكانت بعيدة قوله والتشهير بين قال الجوهري الشعر الكوكب الذي يطلع بعد
 الجوزاء وطلوعه شدة حرهما الشعران الشعر العبول في الجوزاء والشعر العنقضا التي في الذراع ثم في العرب
 انهما الخاسه قيل انتهى الفقد جمع قفر وهو الخلاء من الارض وخطف لبرق الصر هبة وهو هج النار بالتيكس
 فوفدها وقوله عن حيثما اتي سرعا يتجاذي لم يلزم مكانه وبرج مكانه والعمه فكرت في مفضل في مقابل الدليل انها
 كيف وقع على ما فيه صالح هذا الخلق فضا منتهى كل واحد منهما اذا امتد الى خمسة عشرة ساعة لا يجاوز ذلك فربما
 لو كانا النها يكون مقداره مائة عت او مائة عت الهم يكن في ذلك بوار كل ما في الارض من حيوان ونبات اما الحيوان
 فكان لا يحد ولا يقر طول هذه المدة ولا البهائم كانت تسكن عن الرعي لو دام لها ضوئها ولا الاذن كان يتر
 على العمل والحركة وكان ذلك سبب هلكها اجمع يؤدها الى التلف واما النباتا فكان يطول عليها خرونها وهو الشعر
 حتى يجف ويحترق وكذلك الليل لو امتد مقدار هذه المدة كان يعوق اصناف الحيوان من الحركة والنصر في طلب
 المغاش حتى تموت جوعا وتحترق الحار الطبيعية من النباتا بعض ويضد كالدابة تراه يحدث على النباتا اذا كان
 في موضع لا تطلع عليه الشمس عت بهذا الحر والبرد كيف سيعاودان العالم ويتضرر هذا النضر من الزيادة والنقص
 والاعتدال لا فاقه هذه الاذنة الاربعة من السنة وما فيها من المصالح ثم ما بعد باغ الايدان التي عليها باقها
 وفيها صلاحها فانه لولا الحر والبرد وتداولها الايدان لفسد واخوت وانتكست فكر في دخول احداهما على الاخر
 بهذا التدبير والترسل فانك ترى احدهما ينقص شيئا بعد شيئا والاخر يزيد مثل ذلك حتى ينهي كل واحد منهما
 منها في الزيادة والنقصا ولو كان دخول احدهما على الاخرى مفضلة لاضر ذلك بالابدان وتسقمها كما
 ان احدهم لو خرج من حمام حالي موضع البرودة لاضر ذلك واسقم بدنه فلم جعل الله عز وجل هذا الترسل في الحر

موجِبُ الْمُضْلَلِ

البرد إلا للتألمة من ضرر المفاجات ولم جرى الأمر على ما فيه التألمة من ضرر المفاجات لولا التدبير في ذلك
 فان زعمنا أن هذا الترسل في دخول البحر لبرد ما يكون إلا بظاء سير الشمس في الارتفاع والانخفاض
 عن العلة في الارتفاع بغير الشمس ارتفاعها فان علة في الارتفاع بغير ما بين الشرقين سئل عن
 العلة في هذه ذلك فلا تزال هذه المسئلة تروى مع حيث في من هذا القول حتى استقر على العمل بالتدبير لولا
 الحر لما كانت الثمار الحاشية المرح تخرج الفسليين ويغدا حتى تفيك بها وطبنة وبابته ولولا البرد لما كان النزع ينج
 هكذا ويرجع الريح الكثير الذي يتسع للقوت وما برده في الأرض لئلا تترى ما في الحر والبرد من عظيم المنفعة
 وكلانها مع غنائها والمنفعة فيه بولم الأبدان ومضاهيها في ذلك عبوة لمن فكر ودلالة على أنه من تدبير الحكيم في مصلحة
 العالم وما فيه بيا قوله لا يجاوز ذلك أي في معظم المعروف وقال الفيرزا بادي خوف الدار تهلمت والنجوم
 خبا انحلت فلم تظفر وقال المنكث المهرول وقال الترسل الرفق والثودة انتهى قوله بغير ما بين الشرقين إلى الشرق
 والمغرب كناية عن عظم الدائر التي تقطع عليها الريح أو شرقا أو غربا أو شمالا أو جنوبا وقوله بغير ما بين الشرقين
 تيفك بها أي يمتنع بها والريح الفناء والزائدة وقال الجوهري أمضى لخرج مضاضا إذا وجعك وفيه لغة الحر من
 لخرج ولم يعرفها وأنها هي كيا مفضل على الريح وما فيها التي ترى كودها إذا ركدت كيف يحل الكرب الذي كان
 ان ياتي على النفوس يحرض الأصحاب فيشتك المرضي ويفسد الثمار ويعرض البقول ويعقب الوباء في الأبدان والآفة في
 الغلات ففي هذا بيان ان هبوب الريح من تدبير الحكيم في صلاح الخلق وانبتك عن الهواء نجلة أخرى فان الضوء
 بؤثرة اضطكاك الأجسام في الهواء والحوادث في السامع والناس يتكلمون في حوائجهم ومعاملاتهم طول النهار
 وبعض ليهم فلو كان ان هذا الكلام ينبغي في الهواء كما ينبغي الكتاب في القطار لا مثله العالم منه فكان يكون بهم جهلهم
 وكانوا يحتاجون في تجديده والاستبدال به إلى أكثر مما يحتاج إليه تجديده القطار لأن ما يلقى من الكلام أكثر مما
 يكتب فجعل الخلق للحكم جل قدسه هذا الهواء طائفا خفيا يحمل الكلام وتما يبلغ العالم حاجتهم ثم يحيي به
 جديدا نقيئا ويحمل ما حمل ابداب الانقطاع وحسب بهذا التسمي هو عبارة وما فيه من المصالح فانه حيانه
 الأبدان والمسلكت لها من داخل بما تستشوق منه من خارج بما يباشر من روحه فيه تطرب هذه الأصوات فيود بها
 من البعد البعيد هو الحامل لهذه الأراجيح بنقلها من موضع إلى موضع كيف لا ترى تاتيك الريح من حيث تبت
 الريح فكذلك الصوت هو القابل لهذا الحر والبرد اللذين يعقبان على العالم لصلاحه منه هذه الريح الهاء
 فالريح تروح عن إحسان وترجي السحاب من موضع إلى موضع ليعم تفعه حتى يستكشف فيطروفقضه حتى يستحق
 فيتنفشي وقلع الشجر ويسير السفن وترخي لأطعمه وتبرد الماء وتشت النار وتجفف الاشياء الندية بالجملة
 انها تنجي كلنا في الأرض فلو لا الريح لدنوا النبات ومان الحيوان وحما الاشياء وفسد توضع ركود
 الريح سكونها والحرض في البذر ويقال يمتك الحماي لضعفه وهزلته وقوله في الهواء يؤديه بدل على ما هو
 المتصور من كيف الهواء بكيفية الضوء على ما فصل في محله ويقال كرية الأمر أي شوق عليه فدعه الذي يري

أظهر

أثقله

افعله وديما فعل كذا اي قد و ما فعله و يبلغ اما على بناء المجرد والغالم فاعله او على التفعيل فافعل و فاعله
بالفتح الراحة و ينم الريح و اطرد الشئ تبع بعضه بعضا و جرى و لا راي جمع جمع للريح و تنجي الشئ على شئ الاقلا
اي شوقه و تقضه اي تفرقه و التفتي الانتثار و تنجي الاطعمة على التفعيل و الافعال اي يصير خوة لطيفة و تبت
النار اي توقدها و كثر ما يفضى كل فافعل الله عز وجل عليه هذا الجوارم الاربعة ليتبع ما يحتاج اليه منها
فمن ذلك سعة هذه الارض و امتدادها فلو لا ذلك كيف كانت تنبع لمساكن الناس و مزارعهم و مزارعهم مبتا اختابهم و
اخطابهم و العفاقر الغظمة و المعادن الجيسة غناؤها و لعل من يكر هذه الفلوات الخاوية و الفقا و الوحشة فيقوموا
فيها فمضى ما وى هذه الوحوش و خالها و مر غاها ثم فيها بعد تنفس مضطر للناس و الحاجو الى الاستبدال باوطانهم
فكم يبداوكم فذل خالت فصوروا و جانا ما ينقل الناس اليها و حلواهم فيها و لو لا سعة الارض و منعتها لكان الناس كثر
في خصايتها لا يجدون مكانا و قد من و طنة اخرى من يضطر الى الانتقال عنها ثم فكر فخلق هذه الارض على ما على
حين خلقت ثابتة و اكنة و يكون موطن مستقر الاشياء فيمكن للناس من السعي عليها في مزارعهم و جلوس عليها لرحمتهم
و النعم لهدمهم و الاثقان لا حالهم فانها لو كانت رجة متحركة لم يكونوا سايحين و ان يقيموا البنا و التجارة
الصناعة و ما اشبه لك بل كانوا لا يقيمون ما به ينش الارض تخرج من تحتهم و اعتبر لك بما يصيب الناس حين
الزلزال على قلة مكها حتى يصير الى ترك منازلهم و الهرب عنها فان قال نائل فلم صلات هذه فامفضل قبل ان الزلزال
و ما اشبهها موعظة و تهيب يرهبها الناس ليرعوها و اعز الامامة و كذلك ما يتزلزلهم من البلاء في بلادهم و موطنهم
يمجرى في البلاد على فانية صلاحهم و اسفاهة و ويدخلهم ان يصلحوا من الثواب العوض في الاخر فالا بعد له شئ من
اموال الدنيا و دما عجل ذلك في الدنيا اذا كان ذلك في الدنيا صلاها للغة و الخاصة ثم ان الارض في طباعها
الذي طبعها الله عليه نادرة ثابتة و كذلك الحجارة و اما الفرق بينها وبين الحجارة ففضل ينش الحجارة اقرب لوان
البس فطر على الارض قليلا حتى يكون حجر صلبا كانت تبت هذا النبات الذي به حيوان و كان يمكنها ان تحث
اقبنا افلا ترى كيف تنصب من ينش الحجارة و جعلت على ما على من اللبن و الرخاوة و لينة مما لا عتاد من ينش
الحكيم جل و علا في خلفه الارض ان هب الشمال ارفع من هب الجنوب فلم جعل الله عز وجل كذلك لا لينحدر المياه
على وجه الارض فيسقيها ترويتها ثم تفيض خزانها الى البحر كما تفيض من احد جانبي السطح و ينحدر الى البحر و الماء
عنه ولا يقوم عليه كذلك جعل هب الشمال ارفع من هب الجنوب لئلا العلة بعينها لولا ذلك لبقى الماء متجمعا
وجه الارض فكان يمنع الناس من غمائها و يقطع الطرق و المسالك ثم الماء لولا كثرة و تدفق في العيون و الودود
الانهار و انشاها ما يحتاج الناس اليه لشربهم و سائر انعامهم و موطنهم و سقي زرعهم و اشجارهم و صناعاتهم و شرب
ما يرويه من الوحوش و الطير و السباع و تنقلب فيه لحيات و دواب الماء و فيه منافع اخرا تبتها غاف و غر عظم موقعها
غافل فانه سوى الارض في جميع على الارض من الحيوان و النبات من ارج الا شربة فيلين و قطبها
و ينظف الامدان و الامتعة من الدن الذي يغشاها و يبيل التراب فيصلح للاعمال و يدكف غادتها النار اذا اصبحت

بيان لفظ التوحيد

بسم الله الرحمن الرحيم

واشرف الناس على الكروية وبه يتم المقبال كالنجدة الواحدة من وجبات الاشياء هذا من المبادى التي عظم شأنها
 في وقت الحاجة اليها فان شكت في منفعة هذا الماء الكثير المتراكم في البحار وقلت ما الاوب فيه فاعلم انه مكثف
 مضطرب بالاصحى من اصفى السمك ودون البحر ومعد اللؤلؤ والياقوت والعنبر واصنافه تستخرج من البحر
 وفي سواجله منابت العود والبلخوج وتخرج من الطيب العقاقير ثم هو بعد مركب الناس يحمل هذه التجارات التي تجلب من
 البلدان البعيدة كمثل ما يجلب من الصين الى العراق ومن العراق الى العراق فان هذه التجارات لو لم يكن لها محل الاعلى الطهر
 لتأدت بقيت في بلدانها وبدا اهلها لان اجرامها كان تجاوزا ثمانها فلا يتعذر حملها وكان يجمع ذلك امرها
 فغدا شيئا كثيرة فظن الحاجة لاخر انقطاع معاشا من حملها وتعيش بفضلها وهكذا الهواء ولا كثرة وسعته
 لا خنوق هذا الامام من الدخان والبخار التي تجرفه ويجرفها الى السحاب والضب اولا ولا وقد تقدم منضفا
 صفته ما فيه كفاية والنار ايضا كذلك فانها لو كانت مشوبة كالنسيم الماء كانت تحرق العالم وينال من يدين
 ظهورها الا حائرين لغنائها في كثير من المصالح فجعلت كالحرقنة في الاختباء لئلا تفسد الحاجة اليها وتمسك بالمادة و
 الحطب ما اجمع الى بقائها لتلا محبوا فلا يمسك بالمادة والحطب فتعظم الموتة في ذلك ولا يمسك بغير مشوبة تحرق
 كل ما هي فيه بل هي على محيية ونقد اجمع فيها الاستمتاع بمنافعها والسلامة من ضررها فبها خلة اخرى في انما
 مما خص به الانسان وجميع الحيوان الماه فيها من المصلحة فانه لو فقدت النار لعظم ما يدخل عليه من الضرر في معاشه
 فاما البهائم فلا تستعمل النار فانه لو فقدت النار ولا تستمتع بها ولما قدر الله عز وجل ان يكون هذا هكذا خلق
 للانسان كفا واصابع محيية لفتح النار واستعمالها ولم يبط البهائم مثل ذلك لكتفها بعينها بالصر على الجحش
 لخلق في المفاش لكي لا ينالها في فقد النار ما ينال الانسان وانبتك من منافع النار على خلقه صغيرا وكبيرا عظيما
 هذا المصباح الذي يتخذ الانسان فيقضوه خوفا من ما شاؤوا من ليلهم ولولا هذه الحيلة لكان الناس تصفوا بجمام
 بمنزلة من في البؤر فمن كان يستطيع ان يكتب ويحفظ او ينسج ظلمة الليل وكيف كانت حال من عزله وجمع وقت من
 اوقات الليل فاحاج ان يبالغ ضفادا وسقوا وشيا يشفي به فاما منافعها في نضج الاطعمة ودفاء الابدان وتنظيف
 اشياء وتحليل اشياء واشباه ذلك فاكثر من ان يحصى واخبر من ان تحف بيبا ابتينا والعقائير اصولا ودوية القسا
 بالفتح المنفعة والحاجة والحالية والقدرة الفلاة والمكان الصلب الغليظ والمرتفع والارض المنيو والصفحة الضم
 ويقال في عن هذا الامر منلوق ومنسلح اي سعة وحرية من اى صبا والراثة والراثة الساكنة وهذا هذا وهذه
 سكن وقوة من رجاحة اي منزلة متحركة والنكفي الانقلاب والمايل والتحرك والاربعاج والاضطرار والارغوة
 الرجوع عن الجهل الكف عن البصير والصلد ويكسر الصلب لا مس قوله كيف تنصب كذا في اكثر النسخ والنصب
 يكون بمعنى الرفع والنصب ولعل المراد هنا الثاني والظاهر انه يصحف نقصت نحوه قوله ان تهت السما اف
 اي بعد ما خرجت الارض من الكروية الحقيقية وما يلبى الشئ منها في اكثر المعنى ارفع مما يلبى الجحش ولذا ترى اكثر
 الانهار كدجلة والفرات وغيرها تجري في الشمال الى الجنوب ولما كان الماء الساكن في جوف الارض ناعما بالارض

ارتفاع

ارتفاعه وانخفاضه فلذا صلت العيون المنيرة تجري هكذا من الشمال الى الجنوب حتى تجري على وجه الارض
 ولذا حكموا بفوقية الشمال على الجنوب بحكم اجتماع البشر والنبات والوقه واذا ناقلت فيما ذكرنا يظهر لك ما ثبت
 من الحكم في ذلك وانه لا ينافي كونه الارض والندفوق النصب قوله عليه السلام فانه سوا الامر الجليل الضمير راجع الى
 الماء وهو اسمان ومن ج خبلا اي للماء سوا النفع لجليل العز وهو كونه سببا للحياة كل شئ منافع اخرى منها
 انه بمنج مع لا شربة وقال الجوهري لهم الماء الحار وقد استجفت الغلست به ثم صا كل الغلست استجما مائة
 ماء كان انتهى والوصف بحركة الرض المكثف بفتح النون من الكسفة بمعنى حفظ والاحاطة واكتشفه اي خاطبه ونظير
 منه ان نوعا من الناقون يتكون في البحر فيل اطلق على الرجا حجازا ويحمل ان يكون المراد ما يستخرج منه بالغوص وان لم
 يتكون فيه والبلنجوج عود الجحور ومن العراق اي البصرة الى العراق اي الكوفة وبالعكس قوله ثم ولجراي لولا كثرة
 الهواء العجز لثواء عما يستعمل الهواء اليه من السحاب والضباب التي تكون من الهواء الا اولا اي تدبجا اي كان الهواء لا يفي
 بذلك ولا يتسع لذلك والضباب بالفتح بك الهمزة وسحاب ويقو كالذي والاحياء جميع احيا وهو جمع حين غنى الدهر
 الزمان قوله عليه السلام فلا شئ منك بالمادة والخطيب اذا ما تجتذ ان انطقت لم يكن عادية والمادة الزيادة المقتلة
 والمراد هنا الدهن دفاء الا بدان بالكسرة رفع البرد عنها فكر ما يفصل في الصحو والمطركيف يعقبنا على هذا
 العالم لما فيه صلاحه ولو دام واحد منها عليه كان في ذلك فناء الارواح ان الامطا اذا توالى عفت القول
 انخفض واسترخى بذان الحيوان وخصي الهواء فاحضر بامر من الامراض فسد الطرق والممالك وان الصحو اذا دلت
 الارض واخرق النبات غيضا العيون والاولد به فاضرك بالناس غلب اليهم على الهواء فاحضر وبالحج
 من الامراض فاذا تعاقبا على العالم هذا التعاقب عند الهواء ورفع كل واحد منهما عادية الاخر فصلاح الاشياء
 واستقامت فان قال قائل ولم لا يكون شئ من ذلك مضره البتة قيل له لبعض تلك الاشياء ويؤله بعض الامم
 فيرعو عن الغلصة فكان الاشياء اذا سقم بدنه حاج الى الادوية المرة البشعة ليقوم طباعه يصلح ما فسد كذلك
 اذا طغى واشترج الى ما يعرضه يؤله ليرعو ويقصر من شايه ويثبت على ما فيه حظه ورشده ولو ان ملكا من الملوك
 قسم في اهل مملكته فطاهر من ذهب فضة لم يكن يسهط عندهم ويذهب به الصوفان هذا من طين رذاذ يعمر به
 البلاد ويربذ الغلات اكثر من قناطر الذهب والفضة في اقاليم الارض كلها افلا ترى المطن الواحد كبر قدها
 واعظم النعمة على الناس فيها وهم عنها ساهون وربما خافت غرضهم حاجه لا قد لها فيد من سخطا انوار النجس
 على العظم نفعه جهلا بمحمول العاقبة وقلة معرفه لعظيم الغنا والمقعة فيها ناقلا نزوله على الارض التدبير في ذلك فانه
 جعل يخلد عليها من علو ليفشي ما غلظ وارتفع منها فيرقبه ولو كان انما يابنها من بعض نواحيها لما علا على الواضع
 المشرق منها وبقل ما يربح في الارض الا ترى ان الذي يزدح سحا اقل من ذلك الامطا التي تمتطى الارض بمبارك
 هذه البراري الواسعة سفوح الجبال وذراها فاعل الفلة الكثيرة وجماعتهم عن الناس كثير من البلدان في
 سباق الماء من موضع الى موضع وما يجري في ذلك بينهم من الشجر والنظام حتى يشار بالماء ذوا العزم والقوة

فوجد المفضل

وبجرمه الضعفاء انه حين قد را ون يجدد على الارض اخذ ارجل ذلك قطرشها بالرش ليغور في قعر
 الارض فبرقها ولو كان ليكبه اسكبا كان ينزل على وجه الارض لا يغور فيها ثم كان يحطم الزرع القائمة
 اذا اندفق عليها فضا ينزل نزولا قويا فينبث الحب المزروع ويحبي الارض والزرع القائم في نزوله ينضمها
 اخرى فانه يلين الابدان ويجلو كد الهواء فيرفع الوباء الحادث من ذلك يغسل ما يسقط على الشجر والزرع من الدنا
 المسمى بالبرقان الى شبا هذا من المنافع فان قال فاننا اوليس قد يكون منه بعض السنين الضرع العظيم الكثير لشدة ما
 يقع منه وبرد يكون فيه تحطم الغلات وبجورة يحدثها في الهواء ينولد كثيرا من الامراض الابدان ولا فان الغلات
 قبل بل قد يكون ذلك لفرط ما فيه من صلاح الا ان اوكفه عن ركوب العاصم والتمادي فيها فيكون المنفعة فيما يصلح
 له من نبت الحج تما على ان يرتفع في ماله بيت ان يقبلا في ناته كل منها عقيب صاحب خصر الهواء بكر انصا المملة يقال
 خصر يومنا اي شدة برة ومما خصر نارد في اكثر النسخ بالحاء المملة والسن من حرك كل وهو لا يستقيم لا بتكلف
 ويجوز في بعضها بالحاء المعجمة والشاء الثلثة من قولهم خثر اللبن اذا خلط والبشع الكرية اطعم الذي يأخذ بالحق
 والقطار معيا وبرئ ألف ومما انا اوقية وقيل هو مائة وعشرين رطلا ويقال هو مائة منك التور ذهباً قوله عليه
 السلام ويذهب له بالصواني مائة صيت كرمه وجوه الافاق والذمر الملائمة والله قد قوله ليتفشي التفشي الا ان الاظهر
 ليفشي بالعين المعجمة كما في بعض النسخ والحطم بالكسر والاندفاع الانصباب والبرقان افه للزرع وقوله تما على ان يرتفع
 من الرقة المصيبة انظر انا مفضل الى هذه الجبال المروية من الطين الحجارة التي يجسها الغافلون ففضلوا لها
 اليها والمنافع فيها كثيرة من ذلك ان يسقط عليها الثلوج فيبقى قلاها لمن يحتاج اليه ويكوب ما ذاب منه فحجر منه
 العيون الغيرة التي تجتمع منها لانها العظام ويثبت فيها ضرب من الثبا والعقاقير التي لا يثبت مثلها في السهل
 يكون فيها كحوق مغايل للوحوش من التباع العادية وتجد منها الحصى والفلاع المنبعة للتحري من اعدا ونجت
 منها الحجارة للنبث والارحاء ويوجد فيها معان لضرب من الجوارم وفيها خلل اخرى لا يعرفها الا المقلدون اذ تبا
 على قسيس الغايل في بعض النسخ بالفاف وكأنه من القيلولة وبعضها بالغير وكأنه من الغيل الشجر الملتف في بعض
 كتب اللغة المغالة العشرة في النسخ مغايل جمع معقل وهو المجاف فكر انا مفضل في هذه المغادر وما يخرج منها
 من الجوارم المختلفة مثل الجص والكلس والجبس الزاينج والمرك والقوقيا الرقيق والخاس الرصص والفضة و
 الذهب البرزج والياقوت الرمد وضرب الحجارة وكذلك ما يخرج منها من القبا والموميا الكبريت والنقط وغير
 ذلك مما يستعمله الناس ما بهم هل يخفى على وعقل ان هذه كلها دواخار دخرت للانسان في هذه الارض ليشجرها
 فيستعملها عند الحاجة اليها ثم قصر جيلة الناس عما خاولوا من صنعها على حرصهم اجهتها ثم ذلك فانه لو طفر ولما
 خاولوا من هذا العلم كان لا محالة يسطر بسيف في العالم حتى تكثر الفضة والذهب فيقطع عند الناس فلا يكون لها
 قيمة ويبطل الاستفاد بها في الشرى والبيع والمعاملات ولا كان يجبي السلطان الاموال ولا يدخرها احد للاعتنا
 وقد اعطى الناس مع هذا صنعة الشبه من الخاس الزجاج من الرطل الفضة من الرصص والذهب والفضة اشياء ذلك

فما لا مضرة فيه فانظر كيف اعطوا اراذلهم فنيا لا ضرة فيه ومنعوا ذلك فيما كان ضارا لهم لو نالوه ومنعوا
في المعادن انتهى الى وادعيتهم بحري منصلنا بما غير لا يدرك غوره ولا حيله في عبوة ومن ورائه مثال الجبال
من الفضة تفكر الان في هذا من تدبير الخالق الحكيم فانه اذا جعل ثناؤه ان يركب العباد قدرته وسعة خزانته ليعلموا
انه لو شاء ان يمنهم كالجبال من الفضة لفعل لكن لا صلاح لهم في ذلك لانه لو كان فيكون فيها كما ذكرنا سقوط
هذا الجوهر عند الناس وقلة انتفاعهم به لقصر تلك بانه قد يظهر الشيء الطريف بما يجده الناس من الاواني ولا متعة
في ادام عن قليل لا فهو نفيس قليل اخذ الثمن فاذا فشيء كثير في ايدي الناس سقط عندهم وخسرت قيمته ونفاسه كثيرا
من عرقها بيت الكس الكس النارج والجبس بالكس الجص في اكثر النسخ الجبس له اجدله فيما عندنا من كتب اللغة
لكن في كتب الطب كما في اكثر النسخ والمرتكب كمعد المر دسبح والقوي بالثبا الموحدة او الياء المثناة من تحت
لم اجد لها في كتب اللغة لكن في الفاموس القوة القطعة من الحديد والصفير يرفع بها الاناء وفي بعض النسخ والوثبات
في كتب اللغة انه حجر يكحل به والفا والقيرو وجبى الخراج جباية جمعة الايغال الباقية في الذخوار الذهب وانضمت
وتبقى في كسر ما يفضل في هذا النبات وما فيه من ضرب المازب فالقار للغذاء والاشنان للعلف الحطب للوقود
والخشب لكل شيء من انواع التجارة وغيرها واللحاء والورق والاصول والورق والصفير لضرب من المنافع وايضا لو كنا
بجدا القمار التي نعتمد عليها بمجموعة على وجه الارض لم تكن تنبت على هذه الاغصان الحاملة لها كما كان يدخل علينا
من الخلل في معاشنا وان كان الغذاء موجودا فان المنافع بالخش والحطب والاشنان وسيا ما عددنا كثيرة عظيمة
قد رها جليل موقعها هدام في النبات من اللذذ بحسن منظرة ونضارة التي لا يعدها شئ من مناظر العالم وملا
بيت الخاء الشجر بالكس فشرها فكثر ما يفضل في هذا الربيع الذي جعل في الزرع فضائل الحبة الواحدة تخاق
ما نه حبة واكثر واقل وكان يجوز ان تكون الحبة نائمة بمثلها فلم تنبت في هذا الربيع الا ليكون في القلة متسحا
برد في الارض من البذر وما يتقوت الزراع الى اذراك ذرعها المستقبل الا ترى ان الملك لو اراد غمار ببلد من البلاد
كان السبل ذلك ان يعطى اهله ما يبذرونه في ارضهم وما يقوتهم الى اذراك ذرعهم فانظر كيف تجد هذا المثال
قد تقدم في تدبير الحكيم فضائل الزرع يربيع هذا الربيع ليعني ما يحتاج اليه المصوت والزراعة وكذلك الشجر والنبات
والخيل يربيع الربيع الكثير فانك ترى الاصل الواحد حوله من فروعها عظاما فلم كان كذلك الا ليكون ما يقطع
الناس ويستعملونه في منازلهم وما يروون في الارض ولو كان الاصل منه يبقى منفردا لا يفرخ ولا يربيع لما امكن
يقطع منه شئ لعل ولا لغرض ثم كان ان اصنافه ان تقطع اصله فلم يكن منه خلف فامل نبات هذا الحيوان من العذس
والماشى والباقل وما اشبه ذلك فانها تخرج في اعيته مثل الحرايط الضوئها وتخرجها من الافان الى ان تشد وتستحكم
كما قد يكون البشيمة على الجنين لهذا المعنى بعينه فاما البروما اشبهه فانه يخرج مد وجاه فتور صلاب على ريشها
مثال الاسنة من السبل ليعني الطير منه ليتوفر على الزراع فان قال قائل وليس قلنا ان الطير من البر والحجوب
مما لا يعلى على قلة الامر فيها لان الطير خلق من خلق الله وقد جعل الله تبارك وتعالى له فيما تخرج الارض خفايا

موجز المفصل

٥٥

لكن حصن الجيوب بهذه الحجة لئلا يتمكن الطير منها كل الفكر فنبعت فيها وبقيد النفس الفاضل فان
الطير لو صان فاحب بارز ليس عليه شئ يحول بقبته ومنه لا كتب عليها حتى ينفصل ولا كان يمرض من ذلك
ان يشتم الطير في موت ويخرج الزراع من زرع صفر ان جعلت عليه هذه الوفايات لتضوينا الطائر في شئ
يسير يتقوى به ويبقى اكثره للانس فانه اوله به اذ كان هو الذي يكسح فيه وشفى به وكان الذي يحتاج اليه اكثر
الاحتياج اليه الطير ما قل الحكمة في خلق الشجر واضنا النبات فانها لما كانت تحتاج الى الغذاء الدائم كحاجة الحيوان
لما كانا افواه كافواه الحيوان ولا حركة تنبعت بها لتناول الغذاء جعلت اصولها مركوزة في الارض لتخرج منها
قوتها في الاغصان وما عليها من الورق والثمار فغذاها الارض كما لام البرية لها وصالات اصولها التي كالافواه
هي ملتصقة بالارض لتخرج منها الغذاء كما توضع ضنا الحيوان التي لا ترى الى عمد الفساطيط والحجم كيف قد
بالاطناب من كل جانب لتثبت من نصبت فلا تسقط ولا يمتل منها كذا تجد النبات كله عروق منتشرة في الارض
الى كل جانب لتسكه ونقيته لولا ذلك كيف كان يثبت هذا النخل الطوال والدوخ العظام في الرمح العاصف فانظر
الى حكمة الخلق كيف سبقت حكمة الصانع فضات الحيلة التي تستعملها الصانع في ثبات الفساطيط والحجم
مفدته في خلق الشجر لان خلق الشجر قبل صنعه الفساطيط والحجم لا ترى عمدها عيدا منها من الشجر فاصنعه
ما خوزة من الخلقه بينا ينصفه بالكرامى بقلعه بسم الحيوان انبما من باب تعب تخم من كثرة الاكل والكدح
العمل والسعي الشقا الشدة والعسر شقى كرضى والدوخ بفتح الدال وسكون الواو جمع الدوخة هي الشجرة
الغيطمة تامل نامي فصل خلق الورق فانك ترى الورقة شبه العروق مشبوهة فيها اجمع فمنها غلاط ممثدة في
طولها وعرضها ومنها دقا وتخلل تلك الغلاط منسوجة بنسج دقيقا معجا لو كان ما يصنع باليد كصنعة البشر
لما فرغ من ورق شجرة واحدة في عام كامل ولا يخرج الى الان وحركة وعلاج وكلام فصلا ما في منه ايام قلنا بل من
الربيع ما يملأ الجبال والسهل ببيع الارض كلها بلا حركة ولا كلام الا بالارادة النافذة في كل شئ والامر المطاع
واعرف مع ذلك العلة في تلك العروق الدقاق فانها جعلت لتخلل الورقة بالجوها لتسقيها وتوصل الماء اليها بمنزلة
العروق المشبوهة في البدن لتوصل الغذاء الى كل جزء منه في الغلاط منها معنى خرفا انها تمسك الورقة بصلابتها ومنها
لتلائمها منق وتفرق فترى الورقة بشبهه بورقة معمولة من خرق قد جعلت فيها عيدا مملدة في طولها وعرضها
لتماسك فلا تضطرب في الصانع حكى الخلقه وان كانت تدركها على الحقيقة فذكر في هذا العجم والنوى في العلة فانه
جعل في جوف الثمرة ليقوم مقام العنبر ان غاود والعنبر غايوق كما يجوز الشئ الفيس الذي يعظم الحاجة اليه موضع
اخر فان جد على الذي في بعض المواضع خادف وجده موضع اخر ثم هو بعد ميك بضالته وخاوة الثمار وورقها
ولولا ذلك لتشتتت وتفتتت اسرع اليه الفساض وبعضه يوكل ويستخرج منه فيستعمل منه صر من المصالح وقد
تبين لك موضع الاربع العجم والنوى فذكر الان في هذا الذي تجده فوق النواة من الرطب وفوق العجم الغنية في
العله فيه لماذا يخرج في هذه الهيئة وقد كان يمكن ان يكون مكان ذلك ما ليس فيه ما كل كشل ما يكون في السرو

العله

الدلب وما اشبه ذلك فلم ينافقه هذه المطامير اللذيذة الا يستمتع بها لان افكر في ضرورة النسيب في الشجر
 فانك تراه يموت في كل سنة مائة فيجذب الحزن الغريزي في حروبه وينول فيه موت الثمار ثم يحيا وينتشر ثباتك
 هذه الفواكه نوما بعد نوع كما تقدم اليك انواع الالجنة التي تصالح بالايك واحد بعد واحد من الالحنان في
 الشجر لثقلها ثمارا ملحقا كانتا ولكها صريد وتكرارها من بلقاء في افانها كانتا تجتنبك بافانها فلم يذ
 لتقليد لا لقله حكم وما العلة فيه لان افكيد لان لانه لا الثمار والافان والعجب اناس جملوا مكان الشكر
 بحود النعم بها الصبر بخلق الرهانة وما تحفيتها من اثر العبد واللبس فانك ترى فيها كمال اللال من شجر موكوم في نوح
 وحبام صورا صفا كنحو ما ينفذ بالايدي ويحبب قلوبها افانها وكل قسم منها ملغونا بلغايف من حجب من حجب
 النسيج والطفه وقشر ريعم ذلك كله من الالبس في هذه الصنعة انه لم يكن يجوز ان يكون خصال الرهانة من حجب خدود ذلك
 ان حجب لا يمد بعضه بعضا فخل ذلك الشجر خلال حجب ليل بالافان الامري ان اصوب حجب كوزة في ذلك الشجر ثم
 لتلك اللغايف لطفه منكم فلا يضطر وعش في ذلك بالفتى في الحصفه ليضرو ويحسبه من الافان فانه قليل
 من كثر من صفا الرهانة وفيه اكثر من هذا المزايا والاطباء والندع في الكلام ولكن في ما ذكرت لك كفايته في الدلالة
 والاعتناء بيا قوله مع ما عمل المراد شدة انما لها قال الفير زابدي باب معكم كرم مفضل الله في حجبها ان يكون
 كناية عن خفائها كقوله صلوة النهار هجاء قوله ان غار ذو العرس اي غرس الافان هايق غرس النوى بدانها
 والشدخ الكسر والعز والمشدخ وهو سريغ ويدير للشيا والدلب بالضم الصفا قوله فيجذب الحزن الغريزي
 بدل على ان الحزن الغريزي لا يختص بالحيوان بل يوجد في النبات ايضا كما صرح به جماعة من المحققين يقال وصفت
 الحارة في البشار صفا اي ضمت بعضها الى بعض واستحسفت استحسنت والندع كثرة الكلام والافان فيه فكروا
 مفصل حمل اليقطين الضعيف مثل هذه الثمار الثقيلة من الزباء والقشاة والبطيخ وما في ذلك من الالبس
 والحكمة فانه حينئذ يحمل مثل هذه الثمار حبل سبابة منبسط على الارض ولو كان ينصب قائما كما ينصب البرج
 والشجر لا استطاع ان يحمل مثل هذه الثمار الثقيلة ولينقص قبل اذ اكرها وانما لها الى غليتها فانظر كيف طار
 ميل على وجه الارض ليلقي عليها ثمارها فتحملها عنه في الاصل من الفرع والبطيخ مفرش الارض ثمارا مشقوق
 عليها حوالها اليه كانه شئ ممتدة وهذا كنفها اجراؤها الغرض منها وانظر كيف صان الافان في الوفا لثاقل
 لها من حمالة الحيف وقلة الجرم لثاقلها النفوس بافراح ونشوق اليها ولو كانت تواف في الشاة لو افقت من الشاة
 كراهة لها وافشطارا منها مع ما يكون فيها من المضرة للابذان الانري انه ربما ادرك شئ من الخيل في الشاة فيمتنع
 الناس من كلة الا الشاة الذي لا يمنع من اكل ما يضره ويسوقه مغبته توضيح قال الفير زابدي اليقطين
 لاساؤه من الشاة ونحوه والقصف الكسر قال الجوهري الجوز والجرو ولدا الكلب السباع والجمع اجروا وحده الجرو
 على افعل جراء وجمع الجرو الجرو والجرو من القشاة التي والحجارة بتجفيف اليهم وتشديد الراء
 قد يخفف في الشاة الحرة في الناس ما لا راك في شرح الكل رتبة ومواظفها الرغبة اليها وفيه هو شر العز

٢٠

قوله

فوجد المفضل

٥٢

يطع كل ما يراه برغسته عليه بقتاله انتهى واستوفى له مجله مرياً موافقا والمغبة العاقبة فكر بما يفضل
في الخلق فانه لما صاينه انان يحتاج الى التلبيح جعل فيه ذكورة للفاح من غير غراس فضا الذكر من الخلق فبهر الذكر
من الجحوا الذي يلفح الانان لتحمل وهو لا يحمل تأمل خلقه لجدع كيف هو فانك تراه كالمشوك نجاس من غير طوبى
كالشوك اخرى معه منته كالحية كخوفها يسبح بالابد وذلك ليشته ويصلي لا ينقص من حمل القنوا الثقيلة من
الرياح العواصف فاصنافه وليته هيا السقوف والجسوف وغير ذلك مما يتخذ منه اذا صاها واذ كان كذلك ترى الخشب مثل
السنج فانك ترى بعضه مداخله بعضا طولا وعرضا كما دخل اجزاء اللحم وفيه مع ذلك مناته ليصلح لما يتخذ منه من الاواني
فانه لو كان مستحفا كالحجارة لم يمكن ان يستعمل في السقوف وغير ذلك مما يستعمل فيه الخشب كالبواب والاسرة والبواب
وما اشبه ذلك ومن جبر المصالح في الخشب ان يطفو على الماء فكل الناس في هذا منه ليس كلهم في جلالته لا مفر من ذلك
هذه الخلة كيف كانت هذه السفى الاطراف تحمل مثال الجبال من حمولة وان كان ينال الناس هذا الوفق وثقته
المونة في حمل الحجارا من بلد الى بلد كانت تقطع المونة عليهم حملها حتى يلقى كثير مما يحتاج اليه بعض البلدان مقفوا
اصلا او عسر وجوده فذكر في هذه العفاير ما خصر بها كل واحد منها من العمل في بعض الاواني وهذا في بعض اصنافها
فيتخرج القنوا الغليظة مثل الشيطنج هذه بنف المرق السواء مثل الاقيمو وهذا ينفي الرياح مثل السكينج
هذا يحمل الاورام واشباهها من فعالها فمن جعل هذه القنوها الامر خلفها للسففة ومن فطن الناس بها
الامر جعل هذا فيها ومتى كان يوقف على هذا منها بالعرض والاتفاق كما قال فاللون ذهب الاثنا فطن لهذا
الاشياء بهذه لطيف وقته وتجاربه فالبها ثم كيف فطن لها حتى صا بعض السباع يتداوى من جرحه ان صا بعض
العفاير فيبهر وبعض الطير يحفر من الحصى صلبة ثما الحجر فليسبم واشباه ذلك هذا كثير ولعلك تشك في هذا
النائب في الصغار والبراري حيث لا انسر ولا انيس فظن انه فضل لا حاجة اليه وليس كذلك بل هو طعم هذا الوحوش
وجبه علفا للطير وعووه وافنانه حطب فيستعمله الناس فيه بعد اشياء تعالج به الابدان واخرى تدبج به الجلود واخرى
تصنع به الامنعة واشباهها من المصالح التي تعلم ان من اختر النبات ^{الحضر} لا خضر هذا البركوما اشبهها فيها مع هذا
من ضرر والمنافع فقد يتخذ من البرك الفراطيس التي يحتاج اليه الملوك والسوقة والحضر التي يستعملها كل صنف من الناس
وليعمل منه العلفا التي يربط بها الاواني ويجعل حشوا بين الظروف في الاستباط لكيلا يقيب تشكر اشباهها من النبات
فالعبر بما ترى من ضرر والمنازب صغير الخلق وكبيره وبما له قيمة وبما لا قيمة له واخر من هذا واحصل الرزق والعدرة
التي اجتمعت فيه الحسنة والنجاسة معا وموقعها من الرزق والبغى والخضر اجمع الموقع الذي لا يعد شي حتى ان كل شئ
من الخضر لا يصلح ولا يتركوا الا بالربل والسماد الذي سيفلذه الناس بكمهون الدينونة علم انه ليس من له الشئ
على حسب قيمته بل بما قيمته اختلفت اسوقه من ربحا كان الخبز في سوق المكسب يفيك اسوق العلم فلا تستغفر
العبرة في الشئ لصغر قيمته فلو فطنوا بالبوا الكميما لما في العدة لاشروها باقترا لا تمان وعالوا بها قال المفضل
وعان وقت الصلوات والقيام مولاي الى الصلوة وقال بكر الى خدا ان شا الله فانصر وقد نصت سرور ويا خبير

مبتهجا بما انا فيه حامدا لله على ما يمنحه فبت ليلتي سرابيا قوله ليصلح لي ما يصلح مما يريه الناس
 فقط والرفق الذبح قوله اهتلافتا اي سئلنا انه كذلك والحضر بالضم اعطى البطن الثقة بالضم
 للواحد الجمع والمذكر والمؤنث والغلف بضمه وبضمين وكرع جمع غلاف والزبل بالكسر الترفيق وقتل
 الفيروز ابداى التمداد السرقين برثما وقال الجرحى وما طرح في اصول الزرع والحضر من العذرة والزبل الجوثا
 اقول يلد ظاهرا على جواز استعمال العذرة الجنة في ذلك ربما يستدل به على ظهور الاستحالة المجلس الرابع
 قال المفضل فلما كان اليوم الرابع بكرت الى مكة في استنون في فامرني بالجلوس فقاسمت
 الحميد البتبع والنعيم والتقدير للاسم لا قدم والنور الاعظم على العلام ذي جلال والاكرام ومثلي نام
 ومغنى العوالم والدهو وحسب السرا المنور والغيب المحطو واسم المخزوع والعلم المكنون صلوة وبركانه على
 مبلغ وجبة مؤدى سألته الذي نبعثه بشرا وينذر او داعيا الى الله بآدته وسراجا مبيرا اليه ملك من ملك غنيمتي
 ويحيى من غنيمتي فعليه على اله من بآدته الصلوات الطيبة والتحيات الزاكية الثابتة عليه عليهم السلام
 البركات الماضية الغابرين ابد الابدين دهر الدابرين وهم آهله ومستحقه قد شرحت لك يا مفضل الادلة
 على الخلق والشواهد على صواب التدبير والعهد في الانسان والحيوان والشجر وغير ذلك ما فيه عبر لمن اعتبرنا ان شرح
 لك الان الامان الحادثة في بعض الامان التي اتخذها اناس الى الجحيم ذريعة الى جود الخلق والخالق والعهد
 التدبير وما انكرت المعطلة والثانية من الكاره والمصنوع وما انكروه من الموت الفناء وما قاله اصحاب الطبع
 ومنهم من ان كون الاشياء بالعرض لا ينافي ليشعرك لك القول في رد عليهم فانهم قالوا ان الله اني يوفقون اتخذنا من
 من لجهنم هذه الافان الحادثة في بعض الامان كمثل الوباء واليرقان والبرص والجرب ذريعة الى جود الخلق
 التدبير والخالق في جواب ذلك انه ان لم يكن خالق ومبدئ فلم لا يكون ماضيا من هذا واقطع قسري ذلك
 يسقط السما على الارض ومنه في الارض فذهب سفلا وتخلف الشمس عن الطلوع صلا وتجتف الانهار
 العيون حتى لا يوجد الشقة وتركد كتر حتى تحم الاشياء ونفسا يفيضها البحر على الارض فيغرقها هذه
 الافان التي ذكرناها من الوباء والجرب وما اشبه ذلك ما بالها لا تدمر وتمتد حتى يحتاج كل ملا في العالم بل تحدث
 في الاحياء ثم لا تلبث ان ترفع فلا تسمى ان العالم يمتد ويحفظ من تلك الاخذات الجميلة التي لو حدثت عليه شئ
 منها كان فيه بواره وبلدغ احيانا هذه الافات اليسيرة لنادى الناس بفوقيتهم لم لا يدمر هذه الافات بل كشف
 عنهم عند الفوت فتكون وفوقها بهم موعظة وكشفها عنهم رحمة وقد انكرت المعطلة ما انكرت الثانية
 من الكاره والمصيب التي تصيب الناس فلا يقول ان كان للعالم خالق ورف رحيم فلم يحدث فيه هذا الامر
 المكروه والفانل بهذا القول يذهب الى انه ينبغي ان يكون عيسى في هذه الدنيا ضايفا من كل كدر
 ولو كان هكذا كان الانسان اسخج من الاشروا العتو الى ما لا يصلح في ديننا كالذي ترى كثيرا من المؤمنين
 ومن فشا في الجدة والامر يخرجوا اليه حتى ان احدهم ينسب انه بشر او انه من روبا وان ضل بيسره وان مكروها

المجلس الرابع والبقية

نزل به وأنه يجب عليه أن يرحم ضعيفا أو يواسي فقيرا أو يبرئ مبتلى ويتجنن على ضعيفا ويتعطف على مكر
 فاذا عتقته المكارة ووجد مضضا انظر وأبصر كثيرا مما كان جهله وغفل عنه وجعل إلى كثير مما كان يجب
 عليه المنكر من ذلك الأمور المودية بمنزلة الصديق الذي يذم الأذى ويهمل المنع البشعة ويستخطو من المنع
 الأظمة الضارة ويتكبر هو الأدب والبر ويجنون ويفرغوا لله والباطل ويناوكل مطعم مشرب ولا يفهم
 ما يؤدونه إليه الباطل من سوء النشوء والعادة وما يعقبهم لاطمة اللذبة الضارة من الأذى والأفهام
 ما لهم في الأدب من الضحى والأدوية من المنفعة وإن بدا ذلك بعض الكراهة فاقالوا ولم يكن إلا أن استصوبوا
 من المساء حتى يحتاج إلى أن يلدغه بهذه الكارة قيل إذا كان يكون غير محمولا على الحسنة مستحقا للتباعد
 أن يجبر إلى غاية البغيم الذي يلهيهم عن ضوعه امر صحيح الجسم العقل أن يجلس معا ويكفي كل ما يحتاج إليه بلا
 سعي ولا استحقاق فأنظره أن يعقل نفسه لك بل يستجوده بالقليل مما يناله بالتسبيح والذكر أشد اعتبارا
 سرور منه بالكثير مما يناله بغيمه شحنا وكذلك بغيمه لأخيه أن ياكل لأهله بأن ينالوه بالتسبيح والاستحفا
 له فالنعمه على الإنسان في هذا الباب عظمتا فان عدله الثواب الجزيل على سعيه هذه الدنيا وجعل له السبل
 إلى أن ينال تسبيحا واستحقاقا فيكمل له السرور ولا اعتبار بما يناله فله من قالوا وليس قد يكون من الناس من يركن إلى
 ما نال من خير وإن كان لا يستحقه فالنعمه في منع من ركن إلى ما ينال بغيمه لأخيه على هذه الجملة قبل لهم أن هذا باب
 لو صح للناس الخروج إلى غاية الكلب الضار على الفواخر واستهاك المحارم فمن كان يكف نفسه عن فاحشه أو
 يتحمل المشقة في باب من أبواب البر ولو وثق بانه ضال إلى الغيم لا محالة أو من كان يأنس على نفسه هله وقاله من الناس
 لو لم يخافوا الحشا والعفا فكان ضر هذا الباب سينا إلى الناس هذه الدنيا قبل الآخرة فيكون ذلك يقابل
 العدل والحكمة معا وموضع للطعن على البدن بخلاف الصواب ووضع الأمور غير مواضعها يتعلو هؤلاء إلى
 مضيب الناس نعم البر والفاجر يبدل بها البر ويسلم الفاجر منها فقالوا كيف يجوز هذا في تدبير الحكيم وما الحجة
 فيه فيقال لهم أن هذه الآفات وإن كانت شال الصالح والطالح جميعا فإن الله جعل ذلك صلاحا للصفيين كليهما
 أما الصالحون فإن الذي يصيبهم من هذا يروى عنهم أنهم عندئذ سألوا ربهم فبجدهم ذلك على الشكر والصبر
 أما الطالحون فإن مثل هذا إذا ناله كثر شرههم وردعهم عن الفاحشه والفواخر وكذلك يجعل لمن سلك منها من
 الصفيين صلاحا في ذلك أما الأبرار فأنهم يغتبطون بما هم عليه من البر والصلاح ويؤدوا فيه رغبة وبصيرة
 أما الفجار فأنهم يعرفون راقه ربيهم وتطول عليهم بالسلامة من غير استحقاق فيخصهم ذلك على الرافه بالناس
 والضغ عن ربهم إليهم ولعل فأن لا يقول أن هذه الآفات هي مضيب للناس أموالهم فاقولك فيها يبدلون في
 أديانهم فيكون في تلفهم كمثل الحرق والفرق والسيل الخسف فيقال لهم أن الله جعل في هذا أيضا صلاحا للصفيين
 أما الأبرار فأنهم في مقام هذه الدنيا من الراحة تكاليفها والنجاه من كادها وأما الفجار فأنهم في ذلك
 من تحبص وذا ربهم وعبيهم عن الأذى منها وجاهة القول أن الخالق تعالى ذكره بمحكمته قد قدره قد يصير هذا الأمور

في الدنيا والآخرة

فكان انما اذا قطعت الشجرة او قطعت نخلة اخذها الصانع الرزق واستعملها في ضروريه من النافع فلك يفعل المديون الحكيم ولا تفتن

اجلها الى خير واستغفر فان قال ولم لا يحدث على الناس قبله لكيلا يركنوا الى المعاصي من طول التلاقي بالنعمة
الناجر ركون المعاصي ويفتر الصالح عن لاجه شك في حال الخضر الدعة وهذه الحوادث التي تحدث عليهم
مردعهم وتنبههم على ما فيه شدة فلو اخلوا منها الفلوات الطغيا والمعصية كما على الناس اول الرمان
حتى وجب عليهم البوارق بالطوفان ونظمهم لارض منهم وما يقتضيه الجاحل واللعن ونفد الموت والفتنة
فانهم يذهبون الى انه ينبغي ان يكون الناس بخلاف هذه الدنيا مبتدئين من الا فان ينبغي ان ياتي هذا الامر غائبا
فينظر ما محصوا له اقرت لو كان كل من دخل العالم ويدخله يبقوا ولا يموتون احد منهم لم تكن الارض تضيق بهم
تؤذيهم المساكن والمراعي والمغاش فانهم والموت يقتضيهم ولا يتنافسون في المساكن والمراعي حتى يشب بينهم في ذلك
احرب يسفك فيهم الدماء كيف كانت تكون حالهم لو كانوا يولدون ولا يموتون وكان يغلب عليهم الحر والشر
فساوة القلوب في الموت وثقوا بانهم لا يموتون لما في الواحد منهم بشي ناله ولا اخرج لاحد عن شئ قبله ولا سأل عن
شئ مما يحدث عليهم كانوا يملكون الحياة وكل شئ من الدنيا كما تدعى الجحور طال عموا حتى يمتلئ الموت والرحمة
من الدنيا فان قالوا انه كان ينبغي ان يرفع عنهم المكاد والاصحاح حتى لا يمتلئوا الموت لا يتناقوا اليه فقد صفنا
ما كان يخرجهم اليه من العنود والاشراك لاهلهم على ما فيه فشا الدين الدنيا وان قالوا انه كان ينبغي ان لا يتوالد
كيلا تضيق عنهم المساكن والمغاش قبل لهم اذا كان يحرم اكثر هذا الخلق في العالم والاسمعتك انبعم الله نعم
مواهبه الدارين جميعا اذ لم يدخل العالم الاقرون واحد لا يتوالدون ولا يتناسلون فان قالوا كان يخلق في ذلك
القرن الواحد من الناس مثل ما خلق ويخلق الى اتقضا العالم يقال لهم وجع الامر الى ما ذكرنا من ضيق المساكن والمغاش
عنهم ثم لو كانوا يولدون ولا يتناسلون لذهب موضع الاسر بالقرابات ودكا الارحام والانصابهم عند
الشدائد وموضع تربية الاولاد والشر ويحجم في هذا دليل على ان كلنا نذهب اليه لا وهام سؤمنا جري به التدبير خطأ
وسقاس من زعم القول ولعل طاعنا يطعن على التدبير من جهة اخرى فيقول كيف يكون ههنا بدبير من جهة الدنيا
في هذه الدنيا من غيرة بالقوى يظلم ويعصب الضعيف يظلم ويسا الكنف الصالح فيضرب على الفاسق ومعا
في موضع عليه من كب فاحشة وانتهك محرم لم يعاجل بالعقوبة فلو كان في العالم بدبير لجرنا الامور على القياس
الفائم فكان الصالح هو المزدوق والطالح هو المحروك وكان القوى يمنع من ظلم الضعيف والمنهك للمحرم يعاجل
بالعقوبة فيقال في جواب ذلك ان هذا لو كان هكذا لذهب موضع الاحسان الذي فضل به الانسان على غير من يخلق هذا
النفس على البر والعمل الصالح احسانا بالتواب وفقه بما وعد الله فيه لصنا الناس بميزة الدفات التي تأسر بالعباد
والعرف ويلمع لها بكل واحد منها ساعة فتستقيم على ذلك ولم يكر احد يعمل على تغيير ثواب وعقابه كان
هذا يخرجهم عن حد الانسية الى حد البهائم ثم لا يعرف ما غاب ولا يعمل الا على الحاضر كان يحدث من هذا ايضا ان يخرج
الصالح انما يعمل الصالحات للرزق والسعة هذه الدنيا ويكون المنع من الظلم والفسوق انما يعف عن ذلك
لترقب عقوبة ينزل به من عتاه حتى يكون اصلا الناس كلها تجري على الحاضر لا يشوئها شئ من البقير فما عند الله

الذين ياتون بالناس في الدنيا من رزقهم في الدنيا

الذين ياتون بالناس في الدنيا من رزقهم في الدنيا

بيان الفاظ الحديث

ولا يستحقون ثواب الاخر والبعير الذائم فيها مع ان هذه الامور التي ذكرها الطاعن من الغنى والفقير والغافية
والبلية ليست بحاجبة على خالف فباسم بل قد يجري على ذلك احبانا والامر المفقود قد ترى كثير من الصالحين
يرزقون المال المضرب من اليد وكلا لا يسبق الى قلوب الناس ان الكفار هم المرزوقون والابرار هم المحرومون فيوثقون
الفتوة على الصالح لا ترى كثير من الفتناء ياجلون بالعقوبة انفاق طغيانهم وعظم ضررهم على الناس على انفسهم
كما عوجل من عو بالعرف وبجنت نصر باليه ويليئس بالقتل وان اهل بعض لا شر بالعقوبة واخر بعض لا خيا بالتوا
الى الدار الاخرة لا سببا مخفى على العباد لم يكن هذا مما يبطل التدبير فان مثل هذا قد يكون من ملوك الارض لا يبطل
تدبيرهم بل يكون تأخيرهم ما اخره او تعجيلهم ما عجلوه داخل في صواب الراي والتدبير اذا كان الشاهد تشهد
فباسمهم بوجوب الاشياء خالفها حكما فادرا فاما تمنع تدبير خلقه فانه لا يصح قياسهم ان يكون الصانع اهل صنع
الا باحدى ثلاث خلالات اما عجزا واما جهلا واما شرنا وكل هذه محال في صنعة عز وجل ونعال ذكره وذلك ان
العاجز لا يستطيع ان ياتي بهذه الخلاق الجبلية العجيبة الجاهل لا يهتد لما فيه من الصواب والحكمة والشر لا يبتال
تخلفها انشاءها وادكان هذا هكذا وجب ان يكون الخالق لهذه الخلاق يدبرها لانخاله وان كان لا يدركه
ذلك التدبير ومخارجه فان كثير من يدبر الملوك لا نفقة العامة ولا تعرف اسبابها لا تعرف خلة امر الملوك واستمر
فاذا عرف سببه جدها ثما على الصواب والشاهد والمخنة ولو شككت في بعض ادوية والاطعمة فتدبر تلك من جهتين او
ثلاث انه حار او بارد لم تكن تستقصي عليه بذلك وتنفي الشك فيه عن نفسك فما بال هؤلاء الجاهلة لا يقصون على عالم
بالخالق والتدبير مع هذه الشواهد الكثيرة واكثر منها ما لا يحصى كثرة لو كان نصف العالم وما فيه متكلا
صوابه لما كان من حزم الراي وسمت لا دبان يقضى على العالم بالاهمال لانه كان في النصف الاخر وما يظهر فيه من
الصواب لا نقان فابردع الوهم عن التسرع الى هذه القضية فكيف كما فينا فانشر وجد على غاية الصواب حتى
لا يخطر بالبال ان شيء لا وجد ما عليه الخلقه اصح واصب منه بيا قوله لا اسم لا قدم لعل المراد بالاسم المسمى بال
الاسم الذي اظهره وابته في اللوح قبل تسمية الاسماء والمراد الاسم الذي يخص الذات فهو سبوا لاسم في الاعيان
واشرفها كما يظهر من انما قوله عليه السلام والغيب المحض والى المتنوع غير نعال الامر رضا لذلك قوله عليه
السلام بالعرض قال الفير ابادى عرض الشيء والعرض ان يمتوا الاشارة من غير علة والاحتياج لا سببا قوله
وبلدع يقال لدغته النار الى حرفته ولدغته بلانته اى وجعه بكلام وفي بعض النسخ باهال الاول والحقام الثاني من لدغ
العقر يقال تربت لفلان اى رقت له والمضغ حكة وجع المصيبة قوله اذا كان يكون غير محمول يمكن ان يقال
اذا بالثبوتين بدوئها وعلى الثاني يكون خبر كان محذوف اى اذا كان لا ناسم اعلم انه ينبغي ان تحمل العظمة الماخوة
في السؤال على غير المعنى المشهور الذي سببا بحقيقة باب عصمة لائمة عليهم السلام بل المراد العظمة بمعنى الاجزاء الذ
لم يبق معه الا حينا ولذا فرغ غلته الشاه عدم استحفا الثواب الا فالعظمة التي اصبفتها الانبياء والائمة عليهم
السلام لانها في ذلك كما ستحققه في انشاء الله تعالى ويمكن ان يقال على تقدير ان يكون المراد بهذا المعنى ايضا

بانه اذا صنف هذا عامنا في جميع البشر لا يتاخر في بعض المواد التي لا يستحق ذلك من نفوس الاشياء والفجاء بالجماد
لاستحقاق قوله عليه السلام في غاية الكلب الضار قال الجوهري رفعت عنك كلب فلان اي شره واذا والكلب
ايضا شبهه بالجنون وقال ضمير الكلب بالصيد ضار اي يؤذي اقول لما كان القول السؤال مبتدأ على فرض العظمة
ظاهرا فيصح هذا الجواب في غاية الاشكال وخطر البال وجوه الاول ان لا يكون السؤال مبتدأ على فرض العظمة بل
يكون المراد انه لما ذكرنا العظمة في الاستحقاق فنقول لم يبدل الكتاب على اي حال بان يكلفهم العمل بالبحث
الثواب ان زادوا استحقاقه ولا اعطاهم من غير استحقاق اذ كثير من الناس يطلبون النعيم بغير استحقاق فلا يكون عليهم
في الدنيا والاخرى سخط على مخالفة وعلى هذا الجواب ظاهرا لا يضيق على السؤال كما لا يخفى الثالث ان يكون السؤال مبتدأ
على فرض العظمة بعضهم ومن الذين يطلبون الثواب لا يريدون استحقاقا كما هو ظاهر السبيل ويكون حاصل الجواب انه
لو كان الجواب على الخبر اشباها فنقتضي هذا ان يكون غير المحبب الطالب للخير والاستحقاق غير متباين والا لكان له
الحجة على ربه بانك لم تقصمني كما عصمت غيري ومنعت غني اللطف بالبلايا والصوائف غير المعاصي الدنياء ثم نقدتني
على المعاصي وعلى هذا فلو علم غير المعصية ذلك لدعاهم الدواعي النفسانية الى غاية الفساد وهذا وجهه لكن
محتاج الى طي بعض المقلدات الثالث ان يكون السؤال مبتدأ على ذلك الفرض ايضا لكن يكون الجواب مبتدأ على انه
قد سلم الحال بقبضية الكلام في هذا النوع من الخلق المسمى بالانسان الذي قضت الحكمة ان يكون قد كسب
انواع الشهوات والدواعي فلو فرضته على غير تلك الحالة لكان من قبيل فرض الشيء انما وملكها وشا لا يجمعنا
فعلى هذا لا يلزمه ايضا الفرض كونه انسانا ان يدعوه عدم حوائفها والفرار الى الاشر والبطر وانواع المعاصي حاصله
يرجع الى نفس الجواب الاول الى جواب آخر لا يرد عليه السؤال على غاية اللطف والدقة والردع الكف والمنع وقوله
يفتبطون على البناء للفاعل من الاغنياء وهو خسران حال بحيث يفتني غيره حاله واخصر لحيته والخرص من الخسران
مقبضها اذ انما قول عليه السلام فان قال فلم يجز على الناس اقول لما كان اخر الكلام هوها لا هذه الامور بعد
حدوثها يصيرها الله تعالى الى الحكمة والصالح سئل فاني ما السبب في اصل الحكمة حتى يحتاج الى ان يجعل الله
صلاها ويحتمل ان يكون مرادنا ان في وجوهها صلاحا في عدها فسادا والجواب على التقديرين ظاهر في قول
الفيروزي ابا دى هو الذي كفر لم يوجد اعوزة الشيء حاج اليه الدهر جوب وقال شاشو وضناقوا وعلق بعضهم
بعض ونسبه لامر كل من فنه ومعنى قال ان جوعا عن الطير والقتيل انكفوا وغري كان تركوه انتهى والمراد هنا عدم
التخلي بين احد وبين ما يريد لا قوله عليه السلام ولا سلا عن شيء اي لا ينسحب على شيء من الصبا اذ يذكر الموت تركه
الحسن من قولهم سلا عن الشيء اي نسبه قال الجوهري بكرة بكرة بناسبه في المثال من غير ان يترتب على هذا التسلب قال
سامة الخنف سامة خنفا وخنفا بالضم اي ولا ذلة وقال الفيروزي ابا دى بلغ بيديا شاد وقال نقائم الامر عظم قوله
عليه السلام ونجت نصير بالثبته اقول لعله اشار الى ما ذكره جماعة من المورخين في ملكا من الملكة الطميجة طرطمة
ومسجود صان في الوخير في صوة اسدهوم مع ذلك يعقل ما يعقله الانسان ثم رده الله تعالى الى صوة الانسان واعاد اليه

توحيد الفضل

ملكه فلما عاد الى ملكه اذ قتل ذابيا فقتله الله على يد واحد من غلمانه ومثل في سبب قتله ان الله واصل
 بقوته منخره وصعد الى راسه فكان لا تفر ولا تسكن حتى نزل راسه فان ذلك ولبس غير من عند الموتين
 والنظار هنا مباينة في الطول بمعنى الفضل الا ان اودخلته مثلثة نيته ومنه هبة جميعه وبطائه قوله
 والشاهد المحنة اي بالشاهد يمكن ان كان الغائب بامفضل من ان هذا العالم بابك اليك فاني انما
 المعرف عندهم فوسموس في غير الرتبة وكذلك نعمته الفلاسفة ومراعي الحكمة اكانوا يسمون بهذا الاسم الاماروا
 فيه من التقدير والنظام فلم يرضوا ان يسموا بتقدير ونظام ما حتى يسموا بربهم الخبير وانهم مع ما هو عليه من الضو والظن
 على غاية الحسن اليها اعجب بامفضل من قوم لا يقضون على ضمت الطبيا لخطاؤهم يرون الطبيب يخطئ ويقتضون على
 العالم بالاهمال ولا يرون شيئا منه مما لا بل اعجب من خلاف من دعي الحكمة حتى جعلوا مواضع الخلق فارسلوا الشاهم
 بالعدم الخالق جل وعلا بل اعجب من الخلق ما في حين دعي علم الاسرار وعسى عن لا يل الحكمة في الخلق في الخطا
 لب خالفة في الجهل ببارك وقال في الجليل الكرم واعجب منهم جميعا المعطلة الذين ايمان يدرك بالحق لا يدرك
 بالعقل فلما اعوتهم ذلك خرجوا الى الجحود والتكذيب فقالوا ولم لا يدرك بالعقل بل لانه فوق مرتبة العقل كما لا
 يدرك البصر ما هو فوق مرتبة فانك لو اريت جبار يرتفع في الهواء علمت ان راسه في به فليس هذا العالم من قبل البصر
 بل من قبل العقل لان العقل هو الذي يميزه فيعلم ان الحجر لا يذهب علوا من ثلثا نفسه فلا يرى كيف وقف البصر على
 حده فلم يتجاوز ذلك يقف العقل على حده من معرفة الخالق فلا يعبده ولكن تعقله تعقل اقران نيته ولم يتجاوزها
 ولم يدركها بحاشته من الجواهر على حسب هذا ايضا نقول ان العقل يعرف الخالق من جهة توجب عليه الاقرار
 ولا يعرفه بما يوجب له الاطاعة بصفته فان قالوا فكيف يكلف العبد الضعيف معرفته بالعقل اللطيف ولا
 يحيط به قيل لهم انما كلف العباد من ذلك ما في طاقتهم ان يبلغوه وهو ان يوفوا به ويقفوا عند امره ونهيهم ولم
 يكلفوا الاطاعة بصفته كما ان الملك لا يكلف رعيته يعلموا اطول ام قصير يرضى هو ام اسمر انما يكلفهم
 الادعان بساطا واللهاء الى امره الا ترى ان رجلا في باب الملك فقال عرض على نفسك حتى اتقضى معرفتك
 والالم اسمع لك كان قد اخل نفسه العفو وكذا القابل انه لا يقرب الخالق سبحانه حتى يحيط بكنهه متعرض لخطئه
 فان قالوا وليس قد نصفه فنقول هو الغير الحكم الجوا الكرم في كل هذا صفا افر ولست صفا الاطاعة فانا
 نعلم انه حكيم ولا نعلم بكنهه كنهه كذلك قدير وجواد وبنها صفاته كما ذكر السما ولا ندري ما جوهها ونري
 البحر ولا ندري اين منه ما بل فوق هذا المثال بما لا نهاية له لان الامثال كلها تقصر عنه لكنه ما تقوى العقل الى
 معرفته فان قالوا ولم يخلف فيه قيل لهم لفضله وهام عن مد عظمته تعجزها اذ اذهلها في طلب معرفته وانها تروى
 الاطاعة به وهي تعجز عن ذلك وما دونه فخرج لك هذا التمثيل التي لها اطلاع على العالم ولا يوفق على حقيقته
 ولذلك كنز لا فاول فيها واختلفت الفلاسفة المذكورون في وصفها فقال بعضهم هو فلك اجوم مملون اارا
 له فم يحبس بهذا الوجه والشعاع وقال آخرون هو صفو لطيف يعتقد من ثا البحر وقال آخرون هو خزانة كبرية محبقة

من انشا

من النار وقال اخرون هو من جوهر خامس شواحيب لا ربع ثم اختلفوا في شكلها فقال بعضهم بمنزلة صحيفة
عريضة قال اخرون شيء كاللكن المدحرجة وكذلك اختلفوا في مقدارها فمنهم من قال انها مثل الارض سواء
وقال اخرون بل هي اقل من ذلك وقال اخرون بل هي اعظم من الجوزة البغية وقال اصحاب الهندسة ان اصغرها الارض
فانه وسبعون مرة ففى خلاف هذه الاقوال بينهم في التمثيل على انهم لم يقفوا على الحقيقة من امرها واذا كانت
هذه الشمس التي يقع عليها البصر يدركها الحرق عجز العقل عن الوقوف على حقيقةها فكيف الطفل عن حشر واستر
عن الوهم فان قالوا لم استر قبل لم يستب بحيلة يخلص اليها كمن يجتنب الناس بالابواب الستور وانما معنى قولنا
استرناه لطف عن مكرها بلغة لا وهام كالطفت النفس في خلق من خلقه وارتفعت على اذكارها بالنظر فان قالوا
فلم لطف ونغالي عن ذلك علوا كبيرا كان ذلك خطاء من القول لانه لا يليق بالذي هو خالق كل شيء الا ان يكون
مباينا لكل شيء متغاليا عن كل شيء سبحانه ونغالي فان قالوا كيف يعقل ان يكون مباينا لكل شيء متغاليا قيل
لهم الحق الذي تطلب معرفته من الاشياء هو رتبة وجدتها ان ينظر موجود هو ام ليس بموجود والثاني ان يعرف ما هو
في ذاته وجوهره والثاني ان يعرف كيف هو وما صفة الرابع ان يعلم لماذا هو ولا يتعمد فليس من هذه الوجوه
شيء يمكن المخلوق ان يعرفه من الخالق حق معرفته غير انه موجود فقط فاذا قلنا وكيف ما هو ومن منع علم كنهه كمال
المعرفة به واما لماذا هو فنافذ في صفة الخالق لانه جل شانه علة كل شيء وليس شيء علة له ليس علم الانسان بانه
موجود بوجبه ان يعلم ما هو وكيف هو كما ان علمه بوجود النفس لا يوجب ان يعلم ما هي وكيف هي وكذلك الامور
الروحانية اللطيفة فان قالوا فانه لان تصفون من صفو العلم عنه وصفا حتى كانه غير معلوم قيل له هو كذلك
من جهة اذ دام العقل معرفته كنهه والاطاحة به وهو من جهة اخرى قريب من كل قريب الاستدلال عليه بالدلائل
الشافية فهو من جهة كالتواضع لا يحق على احد وهو من جهة كالتواضع لا يدرك احد وكذلك العقل ايضا ظاهر
لشواهد مستور بذاته فاما اصحاب الطبايع فقالوا ان الطبيعة لا تقبل شيئا لغير معنى لا عما فيه تمام الشيء حقيقة
وزعموا ان المحنة تشهد بذلك فبطل لهم فراع على الطبيعة هذه الحكمة والوقوف على حدة الاشياء بلا حجة ولا ما هذا
قد تعجز عنه العقول بعد طول الجارب فان وجوب الطبيعة الحكمة والفطنة على مثل هذه الافعال فقد اقربوا انكروا
لان هذه هي صفات الخالق وان انكروا ان يكون هذا للطبيعة فهذا وجه خلق بحيث بان الفعل للخالق الحكيم وقد
كان من الظواهر انكروا العمد والتدبير في الاشياء وزعموا ان كونها بالعرض والاتفاق وكان مما اججوابه
هذه الايات التي تلد غير مجرى العرف والعادة والالتزام يولد نافضا او زائدا اصغرا او يكون المثل وشواها
مبدل الخلق فخلوا هذا ليدل على ان كون الاشياء ليس بعلة تقدير بل بالعرض كقفا اتفاق ان يكون وقد كان
اوسطا ليس عليهم فقال ان الذي يكون بالعرض والاتفاق انما هو شيء ثابت في الفرض من الاعراض فعرض الطبيعة
فترى لها عن سبيلها وليس بمنزلة الامور الطبيعية الحارة على شكل واحد جربا دائما متبايعا وانت ما مفضل
لربى صفا الحيوان ان مجرى كثر ذلك على مثال ومنها ج واحد كما لا نشا يولد له يدان ورجلان وخمسة اصابع

خاتمة توحيد المفضل

كما عليه اجماع من الناس فاما بولد على خلاف ذلك فانه لعلة تكون في الرحم او في المادة التي ينشأ منها الجنين
كما تعرض في الصناعات حين يتعد الصانع الصبوا في صنعة فيعود وذلك غاي في الادوات والآلة التي يعمل
فيها الشيء فقد يحدث مثل ذلك في اولاد الحيوان لاسباب التي وصفنا في الولد ولابد ان وافقنا في مشورتها
وسلم اكثرها فانه سوي بالاعلة فيه فكما ان الذي يحدث في بعض الاعمال لا تعرض لعلة فيه لا توجب عليها جميعا
الامال وعدم الصانع كذلك ما يحدث على بعض الاعمال الطبيعية لما يوافق يدخل عليها لا يوجب ان يكون جميعها بالعرض
والاتفاق فقول من قال في الاشياء ان كونها بالعرض والاتفاق من قبل ان ينشأ منها ما يفي على خلاف الطبيعة تعرض
بعرض له خطأ وخطأ فان قالوا ولم صنما مثل هذا يحدث في الاشياء قيل لهم يعلم انه ليس كون الاشياء باضطرار
من الطبيعة ولا يمكن ان يكون سوا كما قال فانلون بل هو تقدير وعيد من خالق حكيم وجعل الطبيعة تجري اكثر ذلك
على مجرى ومنها ج معرفته وبرول احبانا عن ذلك لا تعرض تعرض لها فيسلك بذلك على انها مصرفة مدبرة فيصير
الى ابداء الخالق وقدرته بلوغ غايتها واثام علمها تبارك الله احسن الخالقين يا مفضل خذ ما انت بك واخفظ ما
منحك وكن لربك من الشاكرين ولا لانه من الخايم ولا ولبائه من الطبيعيين فقد شرت لك من الاله على الخلق
الشواهد على صواب التدبير والعقد قليلا من كثير وجوه من كل تدبيرة وذكر فينا واعتبر به فقلت بمعونة ربنا
مولاي اقوى على ذلك وابلغ ان شاء الله فوضع يده على صدره فقال احفظ بمشية الله ولا تدن ان شاء الله فحرق
مغشيا على فلما افقت قال كيف ترى نفسك يا مفضل فقلت قد استغنيت بمعونة مولاي وما يبد عن الكتاب الذي
كتبته وصا ذلك بين يدي كما انما اقره من كفى ولولاى الحمد والشكر كما هو اهل ومتحقه فقال يا مفضل فرغ قلبك
واجمع اليك ذهرك وعقلك وطمانيتك فقال ليك من علم ملكوت السموات والارض ما بين يديها خالق الله ومنها
من عجائب خلقه واصفا الملكة وصفوفهم ومقاماتهم ورايتهم الى سدة المنتهى وسيا الخلق من الجن والانس الى
الارض السابعة السفلى وما تحت الشرى حتى يكون ما وهبته جرة من اجزاء انصرا واشتت مصلحا فلكوا فانه منا
بالمكان الرقيق وموضع من قلوب المؤمنين وموضع الماء من الصكر ولا تسلمن كما وعدتك حتى اشد لك منه ذكرا
قال المفضل فانصرت من عند مولاي بما لم ينص احد مثله بيا لحاش الجبر والقدر وغيرهما يجيش حيث اغلا قوله
عليه السلام قال اصحاب الهند سنة اقول المشهور بين مناخوتهم ان جرم الشمس مائة وستة وستون مثلاً وربع من جرم
الارض فاذا ذكره علة كان مذهب قدامائهم مع انه قريب من المشهور والاختلاف بين قدامائهم ومناخوتهم في امثال
ذلك كثير وقوله الحق الذي اى الامور للحقة الثابتة التي تطلب معرفتها من بين الاشياء في بعض النسخ يحق
فما يحق وينبغي ان تطلب معرفته من احوال الاشياء هو اربعة اوجه قال الجوهري قولهم لقينه في الفطر بعد الفطر
اي حين بعد الحين في الصبح العطر ثم علم ان بعض تلك الفطر يؤتى الى تجرد النفس والله يعلم وحججه
صلوات الله عليهم اجمعين باب الخبر المروي عن الفضيل عن عمر في التوحيد المشهور بالاهلية
حدثني محرز بن سعيد النخعي قال حدثني محمد بن ابي مسهر بالرقلة عن ابيه عن جده قال كتب الفضيل عن

٧٤
 الجعفي الى ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يعلم ان افوا ما ظهر وامن ما اهل هذه الملة بمجدون
 الربوبية ونجاد لون على ذلك ويسئل ان يرد عليهم قولهم ويحجج عليهم فيما ادعوا بحسب ما اخرج به عن
 فكتب ابو عبد الله عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد وفقنا الله واتاك لظلمته وجب لنا ذالك ضرة
 برحمته وصل كتابك نذكر فيه ما ظهر مثلنا ذلك من قوم من اهل الاتحاد بالربوبية قد كثرت منهم الشك
 خصوصتهم ونسئل ان اصنع للرد عليهم والنقض لما ابداهم كتابا على نحو ما ورد على غيرهم من اهل البدع والضلالات
 ونحن نحمد الله على النعم السابقة والحمد الباقية والحمد لله الذي افاض علينا من نعمه العظام والانه
 اجسام التي انعم بها علينا فلو انهم يربون بعبته واخذوا منها قوما بمعرفة واثباته عليهم كتابا فيه شفاء لما في الصدور
 من امراض الخواطر ومشتبهات الامور ولم يدع لهم ولا شئ من خافية حاجته الى من شوا واستغفروا عنهم وكان الله غنيا
 حميدا ولعمري ما اتي لجمال من قبل ترجم وانهم ليسوا بالدلائل الواضحات والعلامات البينات فخلقهم وانما ياتون
 من ملكوت السموات والارض الصنع العجيب المتقن الدال على الصانع ولكنهم قوم فحسوا على انفسهم انوار المغاصير
 سهلوا لها سبيل الشهوات فغلبت الاهواء على قلوبهم واستحوذ الشيطان بظلمهم عليهم وكذلك بطبع الله على
 قلوب المقيد والعجب من مخلوق بنعم ان الله يخفي على عباده وهو كثر اثر الصنع نفسه بتركيبهم عظاما وبالف
 يبطل حجة ولا عمر لو تفكروا في هذه الامور العظام لغاينوا من امر التركيب ليتبين لطف التدبير الظاهر وجود
 الاشياء مخلوقة بعد ان لم تكن ثم تحوّلها من طبيعة الى طبيعة وصنعة بعد صنعة يداهم ذلك على الصعق فانه
 لا يخلو شئ منها من ان يكون فيه اثر يدبّر وتركيب يد على ان له خالقا مدبرا وخالفا يدبّر مهيكل واحد حكمهم
 وقد اتي كتابك ووسمت لك كتابا كنت تارعت فيه بعض اهل الاديان من اهل الانكا وذلك انه كان يحضر
 طبيب من بلاد الهند كان لا يزال يتابعني رايه ونجاد لي عن ضلالتة فبينما هو يوم ايق اهل بيته ليخطها ذوا الجحش
 اليه من اذنيه اذ عوص له شئ من كلامه الذي لم يزل يتابعني فيه مراد غائنه ان الدنيا لم تزل ولا تزال شجرة بنت
 ونفس تولد واخر تملف وزعم ان انحال المعرفة لله تعالى دعوا لا يثبت في علمها ولا حجة في فهمها وان ذلك امر من اخذ
 الاخر من الاول والاخير عن الاكبر وان الاشياء المختلفة والمتولقة والطامقة الباطنة انما تعرف بالجوارح الخمس
 نظر العين تسمع الاذن وتشم الليم وذو الفم وليس الجوارح ثم فاد منطقة على الاصل الذي وضعه فقال لم يقع شئ
 من خواصه على خالق يودى في قلبي انكار الله تعالى ثم قال اخبرني بمحتاج في معرفة ربك الذي يصف قدوسه وعبودته
 وانما يعرف القلب الاشياء كلها بالذلة لان الحس التي وصفت لك قلت بالفعل الذي في قلبي الدليل الذي
 اخرج به في معرفته قال فاني يكون ما تقول وانت تعرف ان القلب يعرف شيئا بعين الحس الجوارح فاني قد علمت انك تبص
 او سمعت صوتا باذن او شممت بهنم وذوقته بفم او مسسته بيدك فاذ ذلك المعرفة الى قلبك قلت وايضا انكر الله
 وحجته لانك وعمت انك لا تحسن مجوسك التي تعرف بها الاشياء واقر ان انا به هل يدبر ان يكون صافا ولا اخر
 كما قد قال لا قلت رايك ان كان القول قولك فهل يخاف على شئ مما اخوفك به من عباد الله قال لا قلت افر اياك

في خبر شهوة اهل الجنة

ان كان كما اقول والحق في يدي المست قد اخذت فيما كنت احاذ ومزغدا بالخالق بالنقطة وانك قد وقعت
 بمجودك وانكارك في الهلكة قال بلي قلت فاتي اولى بالخير واقرب من النجاة قال انت لا انتك من امرك على
 ادعاء وشبهته وانا على يقين ونقطة لا في ادري خواص الخمر وكثرة وما لم تدركه خواص فليس عندك بموجود
 انه لما عجزت خواصك عن ادراك الله انكرته وانا لما عجزت خواصي عن ادراك الله تعالى صدقت به قال وكيف لك
 قلت لان كل شئ في الدنيا تركيب جسم وقد وقع عليه بصر اللون فما ادر كنه الايضاف والله الخواص فهو غير الله
 سبحانه لانه لا يشبه الخلق ولا يشبهه الخلق وان هذا الخلق يتقل بزواله وتغيره وكل شئ يشبه التغير والزوال
 فهو مثله وليس المخلوق كالخالق ولا المحدث كالحدث فشرح قوله عليه السلام والبلاء المحمود عند الصبا
 والغامة اي النعمة التي يحمدونها ويفرحون بها الخاص العام لنا وهو العلم والنعمة التي شملت الخاص العام كما سيفضله
 بعد ذلك قوله ثم ما انما له لجهال اي ما انما هم الضرة والهلاك الامم قبلهم قال الفيروز ابادي كفى شرف عليك
 العدو وقال النجاشي في حديثه هذين في العدو ان قلت انت اي دهييت وتغير عليك حنك فتوهنت ليس صحيح
 صحيحا قوله عليه السلام استحوذ الشيطان اي غلب اسقوله ثم وضعه اخنا ويحتمل ان يراد بها هنا الخلق
 المصنوعة قوله ثم الجسم بفتح اللام وكذا قوله للون يدل على ان التركيب الخارج انما يكون في الجسم المصنوع باليد
 هو اللون قوله ثم شبه التغير اي المتغير او ذا التغير بتغير رمضان متروك قال ان هذا القول ولكني لنكونا لم
 تدركه خواص في توديه الى قلبي فلما اعظم هذه المقالة ولم هذه الحجة قلت انما اذ ابتلا ان تعظم الجهالة
 محتمل انما اخبر حجة فقد دخل في مثل ما عجت وامثلك ما كرهت حيث قلت اخبرني الدعوى لنفسى لان كل شئ
 لم تدركه خواص عندك بلا شئ قال وكيف لك قلت لانك وقعت على الادعاء ودخلت فيها فارتعيت امرالم محتاجة خيل
 ولم تفلح علما فكيف استجرت لنفسك الدعوى انكارك الله ودفعك اعلام النبوة والحجة الواضحة وعينها على الجبر
 هل اخطت بالجهنم كلها وبلغت منها ما قال لا قلت فهل رقت في السموات التي براوا انحدر الى الارض لظلم
 فجعلت في اقطارها او هل خضعت بصر البحر واخرقت نوحى الهوا في ما فوق والسماء او تمها الى الارض وما
 اسفل فيها منها فوجد ذلك خلا من ملجهم عالم بصير قال لا قلت فما يدريك لعل الذي انكره قلبك هو بعض
 ما لم تدركه خواصك ولم يحط به عليك قال لا ادري لعل في بعض ما ذكرت مدبر او ما اذكر لعله ليس شئ من ذلك
 شئ قلت اما اذ خرجت من هذا الانكار الى منزلة الشك فلا ارجوان يخرج الى المعرفة قال فاما دخل على الشك
 لسؤالك اباي عما لم يحط به علي ولكن من اين يدخل على اليقين فاما لم تدركه خواص قلت من قبل اهل الجنة هل قال
 ذاك اذا ثبت للحجة لانها من اذاب الطب الذي اذ غر بغيره قلت انما اردت ان اتيك به من قبلها لانها افر الاشياء
 اليك ولو كان شئ اقرب اليك منها لا يتيك من قبله لان كل شئ في تركيب حكمه وشاهد يدك على الصنعة
 الدالة على من صنعها ولم تكن شيئا ويملكها حتى لا تكون شيئا فلك فاجز هل ترى هذه اهل الجنة قال نعم قلت
 اني عشت في جوفها قال لا قلت انتم هذا من اهل الجنة على نواة ولا تراها قال ما يدرك لعل ليس فيها فقلت فتر

فانت لم تدر من اين اذ لون قال ما ادر لعلم ما تدر لون ولا لحم قلت انظر ان هذه الاهليجة
ان خلف هذا الضمير هذه الاهليجة التي نسبتها الناس بالهند موجودة لاجتماع اهل الاختلاف من الامم
على ذكرها قال ما ادرى لعلم ما اجتمعوا عليه من ذلك باطل قلت افقر ان الاهليجة في ارض تبست قال تلك
الارض هذه واحدة وقد رايتها قلت انما شئت بخصو هذه الاهليجة على وجوها غاب من اشرافها قال
اذا رى لعلم ليس الدنيا اهليجة غير هذا فلما اعصم بالجهالة قلت اخبر عن هذه الاهليجة انفرانها خرجت
من شجرة او تقول انها هكذا وجد قال لا بل من شجرة خرجت قلت هل ادرى حوايتك لحسن غاب عنك من تلك
الشجرة قال لا قلت فما اراك الا قد افررت بوجوه شجرة لم تدركها حوايتك قال اجل ولكني اقول ان الاهليجة ولا شيا
المختلفة شئ لم يزل فهل عندك في هذا شئ ترد به قوله قلت نعم اخبر عن هذه الاهليجة هل كنت غابت شجرة
وعرفتها قبل ان تكون هذه الاهليجة فيها قال نعم قلت فهل كنت تعرف هذه الاهليجة قال لا قلت انما علم
انك كنت غابت الشجرة وليس فيها الاهليجة ثم عدلتها فوجدت الاهليجة فيها فاعلم انه قد خلقها ما لم تكن قال
ما استطيع ان انكر ذلك ولكني اقول انها كانت فيها متفرقة قلت فاجبر هل رايت تلك الاهليجة التي نسبتها
شجرة هذه الاهليجة قبل ان تعرف قال نعم قلت فهل يحتمل عقلك ان الشجرة التي تبلغ اصلها وعروقها فروعا
ولحاءها وكل ثمر من جنب وورقة سقطت الف الف وطل كانت كانه في هذه الاهليجة قال ما يحتمل هذا العقل
ولا يقبله القلب قلت اقرنا انها حدثت في الشجرة قال نعم ولكني اعرف انها مصنوعة فهل تقدر ان تفر في ذلك
قلت رايت في اربك تدبر انظر له مدبرا ونصورا ان له مصورا قال لا بد من ذلك قلت انت تعلم ان هذا الاسم
لحم ركب على عظم فوضع على جرم متصل ببعض بعض قال بلى قلت انت تعلم ان هذه الاهليجة مصنوعة بفقد
مخطيط وبالف وتركيب تفصيل بداخل باليف شئ في بعض طين بعد طين وحسن على جسم لون مع لون بعض في
صفرة ولين على شدة في طباع متفرقة وطرائق مختلفة واجزاء مؤلفة مع تحا شبقها وعروق يجري فيها الماء
وودق استرها وتقيها من الشمس تحرقها من البرد يهلكها والريح تروحها قال فليس لو كان الورق مطبعا
عليها كان جبر انما قلت الله احسن نقدر لو كان كما تقول لم يصل اليها ريح يروحها ولا برد يشدد دنها ولعنفت
عند ذلك ولو لم يصل اليها حرا الشمس لم يصبج ولكن شمس في وريجة وبرد من قد الله ذلك بقول طيفه و
دبره بحكمة بالغة قال جسي من الضمير في البذر الذي زعمت انك تريد به قلت رايت الاهليجة قبل ان تقدر
اذني في صنعها ماء بغير نواة ولا لحم ولا فطر ولا لون ولا طعم ولا شدة قال نعم قلت رايت لو لم يفرق الحوايت في ذلك
الماء الضعيف الذي هو مثل الخردة في الفلة والذلة ولم يقوله بقوة وبصوة بحكمة فيقده بقدرته هل كان
ذلك الماء يزيد على ان يكون في شدة غير مجموع مجسم مع وتفصيل فان زاد ماء من اربابا غير صوة ولا مخطط
ولا مدبر زيادة اجزاء ولا بالف طباقا قال قد ايتني من نصيب شجرها وبالف خلقها وحمل ثمرها وورثها
لجرائها وتفصيل تركيبها اوضح الدلائل واظهر البينة على معرفة الصانع ولقد صدق بان الاشياء مصنوعة
ولكني لا ادرى لعلم الاهليجة ولا شيا صنعت فيها فقلت تعلم ان خالق الاشياء والاهليجة حكيم غايبا

في غيب

حَدِيثُ أَهْلِ الْجَنَّةِ

عَائِدَةٌ مَرْفُوعَةٌ نَدِيحَةٌ قَالَ بَلَى قُلْتُ فَمَنْ يَنْفَعِي لِلَّذِي هُوَ كَذَلِكَ أَنْ يَكُونَ خَدَانًا قَالَ لَا قُلْتُ فَلَسْتُ رَأَيْتُ أَهْلَ الْجَنَّةِ
 حِينَ جَاءَتْ وَهَاجَتْ لِعَبْدَانِ لَمْ تَكُنْ شَيْئًا ثُمَّ هَلَكْتَ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ شَيْئًا قَالَ بَلَى وَأَمَّا أَهْلُ الْجَنَّةِ أَهْلُ الْجَنَّةِ
 حَدَّثَ وَلَمْ يُعْطَ أَنْ الصَّانِعَ لَا يَكُونُ خَادَةً لَا يَخْلُقُ نَفْسَهُ قُلْتُ لَمْ تَقْطِنِي أَنْ لِحْجَمِ الْخَالِقِ لَا يَكُونُ خَادَةً
 أَنْ أَهْلَ الْجَنَّةِ حَدَّثَ فَقَدْ أُعْطِيَ أَنْ أَهْلَ الْجَنَّةِ مَضُوعُونَ وَمُعْجَلُونَ صَانِعِ أَهْلَ الْجَنَّةِ وَأَنْ رَجَعْتَ أَنْ تَقُولَ
 أَنْ أَهْلَ الْجَنَّةِ ضَعُفَتْ نَفْسُهَا وَدَبَّرَتْ خَلْقَهَا فَلَا دُونَ أَنْ تَقُولَ مَا أَنْكَرْتَ وَصَفْتَ صَانِعًا مَدْبُورًا أَصْبَتْ صَفَةً وَلَكِنَّكَ
 لَمْ تَعْرِفْ فَصِيتَ بِغَيْرِ مَعْنَى كَيْفَ ذَلِكَ قُلْتُ لَكَ أَفَرَأَيْتَ يَوْجُوحَكُمْ لَطِيفٌ مَدْبُورٌ فَلَمَّا سَأَلْتُكَ مِنْ هَوْنِكَ أَهْلَ الْجَنَّةِ
 فَدَاوَرْتُ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَلَكِنَّكَ تَقْبِضُ بِرَأْسِهِ لَوْ عَقَلْتَ فَكُنْتَ لَعَلَّكَ أَنْ أَهْلَ الْجَنَّةِ نَفْسُ قَوْمٍ أَنْ يَخْلُقُوا نَفْسَهُمْ
 وَأَضَعَفَ جِلْدَهُمْ أَنْ يَدَبَّرَ خَلْقَهَا قَالَ هَلْ عِنْدَكَ غَيْرُ هَذَا قُلْتُ نَعَمْ خَيْرٌ مِنْ هَذَا أَهْلَ الْجَنَّةِ الَّتِي رَغِمَتْ أَنْهَا
 صَنَعَتْ نَفْسَهَا وَدَبَّرَتْ أَمْرَهَا كَيْفَ ضَعُفَتْ نَفْسُهَا صَغِيرَةً لِخَلْقَةٍ صَغِيرَةٍ الْقُدْرَةُ نَافِضَةُ الْقُوَّةِ لَا مَمْتَنَعُ أَنْ تَكُونَ
 نَفْسُكَ تَوَكَّلْ وَكَيْفَ ضَعُفَتْ نَفْسُهَا مَقْصُومًا كَوَلَهُ مِنْ فِتْنَةٍ لَمْ تَنْظُرْ لَهَا طَاهِرًا وَلَا مَافَا قَالَ لَا يَهْمُ لَهَا تَقُولُ لَعَلَّهَا
 صَنَعَتْ وَلَمْ تَصْنَعْ لَهَا هَوِيَّتَ قُلْتُ مَا إِذَا بَدَأَ الْفَنَاءُ فِي الْبَاطِلِ فَأَعْلَبَنِي مَتَى خَلَقَتْ نَفْسُهَا وَدَبَّرَتْ
 خَلْقَهَا أَهْلُ الْجَنَّةِ أَنْ يَكُونَ أَوْ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ فَانْ رَغِمَتْ أَنْ أَهْلَ الْجَنَّةِ خَلَقَتْ نَفْسَهَا بَعْدَ مَا كَانَتْ فَانْ هَذَا لَمْ يَرِ إِلَّا
 كَيْفَ تَكُونُ مَوْجُودَةً مَصْنُوعَةً ثُمَّ تَصْنَعُ نَفْسَهَا مَرَّةً أُخْرَى فَصِيرُ كَلَامِكَ أَنَّهَا مَضُوعَةٌ مِنْ وَلَدِهَا قُلْتُ أَنْهَا
 خَلَقَتْ نَفْسَهَا وَدَبَّرَتْ خَلْقَهَا أَهْلُ الْجَنَّةِ أَنْ يَكُونَ هَذَا مِنْ رِجْعِ الْبَاطِلِ وَبَيْنَ الْكَذِبِ لَا تَهَابُ أَنْ تَكُونَ لَيْسَ
 فَكَيْفَ يَخْلُقُ لَيْسَ شَيْئًا وَكَيْفَ يَقْبُضُ قَوْلًا شَيْئًا بِصَنِيعٍ لَا شَيْئًا وَلَا يَقْبُضُ قَوْلًا أَنْ لَيْسَ شَيْئًا بِصَنِيعٍ شَيْئًا فَافْظَرْ
 الْقَوْلَ لِي وَلِي بِالْحَقِّ قَالَ قَوْلُكَ قُلْتُ فَمَا يَمْنَعُكَ مِنْ قَوْلِكَ قَدْ قَبِلْتَ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ وَصَدَّ بَانَ الْأَشْيَاءِ الْخَلْقَةُ أَهْلُ الْجَنَّةِ لَمْ
 يَصْنَعُوا نَفْسَهُمْ لَمْ يَدَبَّرُوا خَلْقَهُمْ وَلَكِنَّهُ تَعْرِفُونَ أَنَّ الشَّجَرَةَ مِمَّا لَمْ يَصْنَعْ أَهْلُ الْجَنَّةِ لَا يَخْرُجُ مِنْهَا قُلْتُ فَمَنْ صَنَعَ
 الشَّجَرَةَ قَالَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْآخَرَى قُلْتُ أَجْعَلُ كَلَامَكَ فَإِنَّهُ يَهْمُ إِلَيْهَا فَمَا أَنْ تَقُولَ هُوَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ يَقْبَلُ مِنْكَ
 أَمَّا أَنْ تَقُولَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَتَشْكُ قَالَ سَلْ قُلْتَ أَخْبِرْ عَنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ هَلْ تَبَيَّنَتْ فِيهَا الشَّجَرَةُ الْأَبْعَدُ مَا تَأْتِي
 بَلِيَّتُ بَادِيَةٍ قَالَ لَا قُلْتُ أَنَّ الشَّجَرَةَ يَقْبُضُ بَعْدَ هَذَا أَهْلُ الْجَنَّةِ مَا تَهْتَنُّ مِنْ كَانَ يَجْعَلُهَا وَيُرِيدُهَا يُدَبِّرُ
 خَلْقَهَا وَيُرِيدُهَا يُبَيِّنُ رَفْعًا مَالِكٌ يُدَبِّرُ أَنْ تَقُولَ هُوَ الَّذِي خَلَقَهَا وَلَنْ تَقُولَ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَمَتَى حَتَّى قَبْلَ أَنْ يَهْلِكَ
 بَنِي وَصِيرُ تَرَابٍ وَفَدْرَتِ الشَّجَرَةُ وَمَتَى تَبَيَّنَ أَنْ هَذَا الْقَوْلُ مُخْلَفٌ قَالَ لَا أَقُولُ ذَلِكَ قُلْتَ أَفَتَقْرَأُ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ
 الْخَلْقَ فَمَنْ يَبْقَى فِي نَفْسِكَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ قَالَ أَنْ تَنْزِلَ عَلَى خَدِّ قَوْمٍ الْخَلْقُ أَمْرٌ يَقْدِرُ فِيهِ لَمْ تَقُلْ مَا أَنْ
 أَبَيَّنَ لَكُمْ أَلْجَهَالَةَ وَرَغِمَتْ أَنْ الْأَشْيَاءُ لَا يَدْرُكُ إِلَّا بِالْحَوَاسِّ فَإِنْ جَزَكَ أَنْ لَيْسَ لِلْحَوَاسِّ دَلَالَةٌ عَلَى الْأَشْيَاءِ وَلَا فَيَهْمُ
 إِلَّا بِالْقَلْبِ نَدْوِيلُهَا وَمَعْرِفَةُ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَدْعَى تَالِيبًا تَعْرِفُهَا إِلَّا بِهَا شَرَحَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَشْكُ قَالَ
 الْفِرْدَوْسُ بَادِيَةٍ مُشْتَلِطَةٍ بِهَا فَلَمْ يَدْهَقْهَا قَوْلُهُ فَتَقْتَعِلُ عَلَى أَوْجَعَتْ وَكَرِهَتْ قَوْلُهُ مِنْ لَحْمٍ قَالَ الْفِرْدَوْسُ بَادِيَةٍ
 لَحْمٌ كُلُّ شَيْءٍ قَوْلُهُ تِلْكَ الْأَرْضُ أَرْضِي شَارِ إِلَى الْأَرْضِ قَالَ أَفَرَأَيْتَ هَذَا الْأَرْضَ الَّتِي رَأَيْتُ وَأَهْلُ الْجَنَّةِ الْوَاحِدَ الَّذِي يَدَبِّرُ

حَدَّثَنَا
 أَبُو بَكْرِ
 مُحَمَّدُ بْنُ
 أَبِي بَكْرٍ
 عَنْ أَبِي
 بَكْرٍ

قوله كانت فيها منفردة لعله اختار مذهبنا نكساعوس ومن تبعه من الدهرية القائلين بالكون البرزوي كل شيء كل
شيء كامن وبه عليه جوابه قوله في معناها قال الفيزيائي الصنع محرك بكرة يخرج فاصول الاستفاد وقال الصنع
بالفتح والكسر كسب ما الرق بالاسفل التمرة والبشر ونحوها انتهى وعلى القائلين استغنى ما يبدو من الاهلية ابتداء
في شجرها من البصرة الرقيقة الصغيرة التي فيها ما والا اول ابلغ غير مجموع بحسب ما هل كان يزيد بغير ان يضم اليه جسم اخر
من خارج او منع اخر مثله او بغير متعدي قلعه وتفصيله اي يفرقه ليدخل فيه شيء او يضم اليه شيء قوله فان زاد او نقص
سلم انه كان يمكن ان يزيد بطبيعته بغير ما ذكر كانت بادته مأمرا كما بعضه فوق بعض فط كما كان ولا لا يتخطط
وتصو ويدبر بالاف بحكم العقل بدته ان مثل تلك الافاعيل الخلق المظيفة على قانون الحكمة لا تضل عن
طبيعه عادة للشعور والارادة قوله فهل ينبغي اشارة الى ما يحكم به الوجود من ان كان على هذا المبلغ من العلم والحكمة
والدبر لا يكون ممكنا محدثا محتاجا في العلم وسيا الاموال غير الا ان يفرض عليه من العالم بالذات وهو وار بالاصح
قوله ولم اعطك عقل الهند كما كان يلزم من عرفة قوله وان رجعت الى ان قلت ان الصانع القديم الحكيم هو طبيعة
الاهلية صنعت هذا الشخص منها فقدر بالاشاع وتسميته الطبيعة ذمى غير حكم ولا ذات ارادة فقدر بالاشاع
ولخطا في التسمية والمراد انك بعد الاعتراف بالخالق الحكيم القديم لو قلت ان هذه الاهلية فقدر بالاشاع انك
اي نقصت قولك الاول وقلت بالتقييد ولا يحمل البصحة لان نقول سميت افرت بهذا الاسم هذا لا يضرب بعد ما
نسير لنا من افرد ويحتمل ان يكون هذا كالا على سبيل الاستظهار في المجازة ان نزلنا عما افرت به من مقدم الحكم
حدوث الاهلية بكيفية افرد ان يكون الخالق حكما اذ فعلوا لها لست كذلك فقد سميت الصانع الحكيم بهذا
الاسم قوله مفضولة اذ ظاهرا ان كثير من المخلوقات افضل واشرف منها قوله هو الذي خلقها اي لا بد ان يكون قريبا
هو خالقها فان قلت ان الخالق والمرتب واحد في الاهلية خلقت عند كونها حية ومرت بعد موتها فالقول مختلفان
خلقها تدبر في عند خلوقها مقدار من الشجرة لا بد من انقلاب بعضها شجرة فلم تكن الاهلية باقية بعد تمام خلوق ذلك
المقدار والخلق والمرتبة موزجا لا يصلح القول بكونها حية عند احدث ما سميت عند الاخر ويحتمل ان يكون المراد ان القول
بان الخالق والمرتب واحد والقول بان الاهلية بعد موتها ثابت متافيا لان موتها عبثا لا عين سكا لها في اخر
فالمرتبة شيء اخر سوا الاهلية وفي بعض النسخ وقد ايت الشجرة قوله ما التخصي ما اصل الامر يجري فيه امرى اى حكمه
ويمكن ان الحكم بصحة ثم لما علم ان سبب توقفه اقتضا على حكم الحواس يتبين ان الحواس داخله تحت حكم العقل ولا بد ان
الرجوع الى العقل في معرفة الاشياء من فقال انا اذا نطق بهذا اقبل منك لا بالخليص والتفحص من ابيض وبيضا و
حج ووبرها قلت فاول ما ابداه انك تعلم انه ربما ذهب الحواس وبعضها ودبر القلب الاشياء التي فيها المضرة والمنفعة
من الامور العلانية والخبية فامر بها في تفليها امره وصرح منها اقتضا قال انك في هذا القول قول لا يشبه الحجة ولكن
احب ان توضحه غير هذا الا ايضا قلت ان العلم ان القلب يتبع بعد ما بالحواس قال نعم ولكن ينبغي ان يعلل على الاشياء
التي تدل على الحواس قلنا فقلت تعلم ان الطفل يضعه من مضغ ليس تدل الحواس على شيء لا يصبر لا يدان ولا يلز

عليها

لا يشتم قال بلي قلت فاية الخواص فدل على طلب اللبن اذا جام والضمحل بعد البكاء اذا روى من اللبن واتى خواص سباع
 الطير ولا فط الحبة منها دلها على ان تلقى بين فراخها اللحم والحبة فهو سباعها الى اللحم والاخر ذل الى الحب واخبر عن
 فراخ طير الماء السكف على ان فراخ طير الماء اذا طرحت منه سحيت واذا طرحت منه فطرحت فطرحت طير البر غرقت الخواص فدل كيف
 انتفع بالخواص طير الماء واغاسنه على السحاب ولم تنفع طير البر في الماء بجوانسها وبها بال طير البر اذا غسنتها في الماء شتا
 ماتت واذا امسكت طير الماء غر الماء فتا ماتت فلا اوى الخواص هذا الامنكر عليك ولا ينبغي لك ان يكون لا
 من يدبر حكم جعل الماء خلفا والليج خلفا ام اخبرني فابال الذي الذي لا تغاير الماء فطقطخ الماء فتسبح فاقى الان
 ابن حبيب سنة من افوى الرجال واعلمهم لم يتعلم السباحة فيقر كيف لم يدله عقله ولبة وتجاربه بصيرا بالاشياء مع
 اجتماع خواصه فصحها ان يدرك ذلك بجوانسها ادركه الذئب ان كان ذلك اما يدرك بالخواص فليس ينبغي لك ان تعلم
 القلب الذي هو معد العقل في الصبي الذي وصفت غيره مما سمعت من الحيوان هو الذي يجمع الصبي الى اطلب طلب الرضا
 والطير اللافط على لفظ الحب السباع على اطلاع اللحم قال الشا جذا القلب يعلم شيئا الا بالخواص قلت ما اذا كنت الا
 الرفع الى الخواص فانا قبل نزولك اليها بعد فضلك لها ومجيبك في الخواص حتى تقررت بها انما لا تعرف من شيئا
 الاشياء الا الظاهر مما هوون الرب لا على سبحانه وتعالى فاما ما يخفى لا يظهر فليس تعرفه وذلك ان خالق الخواص
 جعل لها قلبا اجيبه على العباد وجعل الخواص الدلالة على الظاهر الذي يسئلها على الخالق سبحانه فظن العباد
 خلق متصل ببعضه ببعض فذلك القلب على ما غابت وتفكر القلب حينئذ في العبد على ما غابت من ملكوت السما والارض
 في الهوا بغير علم يرى ولا دعاء تمسكها لا تؤثر مدة فتسكت ولا تقدم اخرى فنزول ولا يهبط من قلوب ولا تنزل
 اخرى فتساقى ولا تتغير لطول الامد ولا تحلق لا خلاف الليل والايام ولا يبدلها غيها فالحجزة ولا يهبطها طرقت
 ما غابت من النجوم الجارية السبعة المختلفة بمسرها الدوران الفلك وتقلها في البروج يوما كذا وشهر بعد
 شهر وسنة بعد سنة ومنها التربع ومنها البطي ومنها المعدل السير جوعها اسفانها واخذها عن طاولا
 خوسها عند الشمس في شتر وطورها اذا غربت جرت الشمس في البروج واسبق لا يتغير في ارضها ما وافتانها
 يعرف ذلك من يعرف بحسب موضوع وامر معلوم بحكمة يعرف ذوالالباب انما اليك من حكمه الانس لا يقتدر الاوتان
 ولا قلبا التفكير في القلب حينئذ في العبد على ما غابت في ذلك الخلق واليد في العبد صانعا ميك السما
 المظبقة ان يحو الى الارض ان الذي جعل الشمس النجوم في الخلق السما ثم نظرت العين في ما استقلت من الارض
 القلب على ما غابت فعرف القلب بعقله ان تمسك الارض المهداة ان نزول وهبوط في الهوا وهو الرشي يرى بها
 منقط مكاه ومضى الخفة على ما شئ عليه هو الذي يسك السما التي فوقها وان لا ذلك الخفت عليها من فوقها
 ونقل الجبال والانام والاشجار والبحور: "بال فعر القلب بدلالة العين ان مدبر الارض هو مدبر السما ثم سمعت
 الاذن صوال الرياح الشديدة الفاصفة بينة الطينة غابت العين ما قيل من عظام النجوم هديم من فوق البنية او
 تسقى من نعال الرمال من تحتها اية من تحتها اخرى بلا سايون بصر العين ولا شمع لا دن ولا يدرك شئ من الخواص

من خواص الخواص

وليست

وليست متحدة قلنس ولا محدود ولا تعان فلم يزد العين الاذن وسائر الخواص على ان دلست القلب ان لها صانعا
 وذلك ان القلب يفكر بالعقل الذي فيه فيعرف ان الريح لم تتحرك من تلقائها وانها لو كانت هي المتحركة لم تكن
 غير المتحرك ولم يهدم طائفة وتبقى اخرى لم تفلح شجرة وتدع اخرى الى جنبها ولم يصب ان تصب عن اخرها
 تفكر القلب امر الريح علم ان لها محركا هو الذي يسوقها حيث يشاء ويكسرها اذا شاء ويصيبها من يشاء ويصرفها
 عن يشاء فلما نظر القلب الى ذلك وجدها متصلة بالسماء وما فيها من الايات صغرى ان المديرة القادر على ان يريك
 الارض والسماء هو خالق الريح وحركتها اذا شاء ومسكنها كيف شاء ومسلطها على من يشاء وكذلك ذلك العين
 الاذن القلب على هذه الزلزلة وعرف ذلك بغيرها من خواصه حين حركته فلما دل الخواص على تحريك هذا الخلق
 العظيم من الارض غلظها وقلها وطولها وعرضها وما عليها من ثقل الجبال والمياه والانام وغير ذلك وانما تتحرك
 في ناحية فلم تتحرك في ناحية اخرى وهي ملحمة جدا واحدا وخلفا متصلا بلا فصل لا وصل تهلك ناحية وتختفي منها وسلم
 اخرى فعند ما عرف القلب ان تحرك ما حرك منها هو مسكنها ما مسكن منها وهو محرك الريح ومسكنها وهو مديرة السماء
 والارض فابتدتها وان الارض لو كانت هي الزلزلة لنفسها لما تزلزلت ولما تحركت ولكن الذي دبرها وخلفها
 حرك منها ما شاء ثم نظرت العين الى العظيم من الايات من السحاب المتجرب بالسماء والارض تزلزل الدخان الجبل
 ليس بشئ من الارض والجبال يتخلل الشجرة فلا يتحرك منها شئ ولا يهضم منها عصفار ولا يعلق منها بشئ يعرض
 الركبان فيتحرك بعضهم من بعض من ظلمته وكثافته ويحمل من ثقل الماء وكثرة ما لا يقدر على صفته مع ما فيه من
 الصواعق والضائق والبرق والامعة والرعد الثلج والبرد والجبلد ما لا تبلغ الاوهما صفته لا يمتد القلب الى
 كنه عجائبه فيخرج مستقلا في الهواء مجتمع بعد تفرقه ويلتحق بعد نزوله بفرقه الرياح من الجبال كلها الى حيث شوقه
 ماذن الله وبها كيف يحرك ويعلو اخرى متمسك بما فيه من الماء الكثير الذي اذا رجا صارت منه الجيوم على الارض
 الكثير والبلدان الناشئة الناشئة لا تنقص نقطة حتى يتي الى ما لا يحصى من الفرائخ فيرسلها فيه قطرة بعد قطرة
 وسلا بعد سلا متتابع على رسله حتى ينفع البرك ثم يمد يد الفجاج وتقبل الاودية بالسيول كما مثال الجبال عاتية
 بسيولها معتمدة الاذن ليدبرها فتيقن بها الارض الميتة فتصبح خضرة بعد ان كانت مغبرة ومغشبة بعد
 ان كانت مجربة قد كست الوانها من نبات عشب ناضج زاهية خضرة معاشا للناس الانعام فاذا افزع الغمام ما نهجهم
 قلع وتفرق وذهب حيث لا يغارح لا يدرك ارباب نواره فادت العين ذلك الى القلب ففكر القلب في ذلك السخا لو كان
 بغير مدبر وكان ما وصفت من تلقاء نفسه احمل نصفك من الثقل من الماء ان كان هو الذي يرسله لما احتمله
 الفخ فرشح اكثر ولا رسله فيما هو اقرب من ذلك ولما ارسله قطرة بعد قطرة بل كان يرسله ارسا كان جهد الدنيا
 ويضد النبات ولما جاز الى بلد وترك اخرونه في القلب بالاعلام المبصرة الواضحة مديرة الامور واحد وان كان
 اشترى وقلته لكان في طول هذه الامنة ولا بد والدرج خلاف في التدبير وشاقص الامور لنا خيرة فقلنا
 وكان شغل بعضنا فاعلا ولعلنا بعضنا قد شغلنا فاعلمنا شئ وبخافنا خيرة فقلنا وقدمنا فقبله ففكر القلب في ذلك

بيان الفاظ الخبر الشريف

ان تدبر الاشياء ما غاب منها وما ظهر هو الله الاول خالق السما ومساكنها وفاضل الارض وذاجنها وصانع
ما بين ذلك مما حدثنا وغير ذلك مما لم يحصر كذلك غايته العين خلاف الليل النهار اثنى عشر جديلا لا يلبس
في طول كثرتها ولا يتغير الكثرة اختلافا فيما ولا ينقصا عن حالها النهار في نوره وضياء والليل سواء وظلمة
يلج احدهما في الاخر حتى ينهي كل واحد منهما الى غايته محدودة معرفة في الطول والقصر على مرتبة واحدة ويجري
واحد مع سكون ايتسكن في الليل انشاد من ينشئ في النهار وانشاد من ينشئ في الليل سكون من يكن في النهار ثم الحرو
البرد وحلول احدهما بعقب الاخر حتى يكون تحريرا والبر حر في وقتها ابنة فكل هذا مما يستدل به القلب على الرب
سبحانه وتعالى فعرف القلب بعقله ان مرج بر هذه الاشياء هو الواحد الغير الحكيم الذي لم ينزل ولا يزال وانه لو
كان في السموات الارضين الهة مع سجانه لذهب كل اله بما خلق ولعل بعضهم على بعض لفسد كل واحد منهم على
صاحبه كذلك سمعنا لادن ما افتركت المذنب من الكتب ^{التي} تصدقنا اذ ركنه القلوب بقولها وتوفيق الله اياها ما قاله
من عرفه كنه معرفته بلا ولد ولا حيتا ولا شريك فاذن ما سمعت من الله انما يقال الانبياء الى القلب شرح
قوله ثم بما ذهب الحواس قبا باليوم كما سبنا او باقية فان العقل لا يحاله يده على ان يشر الى بعض ما يصلح ويطلب ما
يقيم به باقى وجهه كان على ان ذهبا الحواس الخمس لا ينافى بقاء الطوفان ^{القطن} قوله ثم الا النزوع الى الحواس الى الاشياء اليها
والحاصل اننا نرافك ونستدل لك بما تدل عليه الحواس ان كنت رفيقها وتركتها وسلك فيها مضى كونهها مغرولة عن
بعض الاشياء فنقول ان حكم العقل بوجوب الصانع انما هو من جهة فادلة الحواس عليه مما شاهد من اننا وضعه في قوله
فمنكشط الانكشاف الانكشاف وقوله تعالى واذا السماء كشطت كاي قلعت كما يقلع السقف لعل المراد بالانكشاف
ما يجاذى رؤسنا بحيث يركبها وزائه وبالفقار ان يتحرك جميعها حركة ايدية حتى يخرج من بينها ويحتمل ان يكون المراد
منها ما معاما الاول والثاني ويكون البعبع عن احدهما بالانكشاف وعن الاخر بالزوال المحض فنقول العبارة وعلى النقاء
المراد بالزوال الزوال عنا وعننا فادلة الحواس على ان يكون المراد بالانكشاف الخراب من جهاد من قال
انها وادى انهم قوله ثم وجوبها اشارة الى ما يعرض المتخيرة من الرجعة الاستقامة والاقامة وقوله ثم ولحدها
عرضا طولا اشارة الى كونها ثابرة عن جنوب العدل وثان عن شمالها وكون بعضها نادرة عن جنوب منطقة البرج
ونادرة عن شمالها والى حركة المائل في السفليين وعرضها لوزن الانحراف والاستواء منها والى فصل الذرة والخصر
في المتخيرة وخفوسها غيبتها واستنبارها تحت شعاع الشمس قوله ثم المنطقية الى المحيطة بجميع الخلق في بعض النسخ
المظلة واستقلالها اي حملها ورفعها قوله ثم متصلة بالسما اي داخله في ذلك النظام بشبهته بها فيه قوله عليه
السلم بكسر الشين لعل المراد الاصلها كذا الذي يحصل منه صور في بعض النسخ كنه ويحتمل ان يكون ضعيفا بشبه
وقال الغير وزاد اى القصر لجذب الامالة والكسر الدفع والادناء وعطف شى طيب كفضن نحو وكسره عن
بنيونه وقال الجبل ما يسقط على الارض من البند فجعل انتهى وقوله ثم ازجاءه اى دفعه الرسل بالكسر التنازل والرفق
وينقع البناء على المعلوم او بالبناء على المحمول والركن كعن جميع بركة وهي معرفة والعجاج بالضم الطير الواسع

بين جيلين وبالكس جميع الفج بمبناه والاعناله الارتفاع وقوله غاصه اي مثلته والصحة لعلها شقة
الصفاخ اي تؤذي الصفاخ والاطهر مصمة قوله عليه السلام من تيات بلا ضارة على ان يكون صدقاً والبيان
ليكون عتب بدلاً لبعضه والافلاخ عن الامراكفة والكرا الرجوع قوله عليه السلام مع سكون من سكر في
الليل اي جعل في معظم المعنوت طول كل منها قاصر على حد محله لا يتجاوز ذلك لا تقوت مصلحة كل منها من
التكون في الليل والانتشار في النهار ويحتمل ان يكون اشارته الى اصل الحكمة في خصوص الليل النهار وقوله ونشأ
من ينشئ في الليل كالحفاش والبعوض وما ينشئ في الليل من الهوام كالخائف المثلث الذي يصلي حركه الليل
قوله اذ ذهب لي لو كان معه الهمة كما يقولون لذهب كل اله منهم بما خلقه واستبد به ولما ملكه عن ملك الاخرين
ووقع بينهم التجاذب والتغالب كما هو حال ملوك الدنيا اذ يستحيل كونها ولجيز كالميلن وهذا شأن النافض
يحتمل ان يكون الغرض من في هذه النافضة الممكنة التي جعلوها شريكاً للواجب تعالى في شانه وحقها الكلام في باب
الوحد بعض النسخ هكذا ولعل بعضهم على بعض لا فسد كل واحد منهم على حده وكذلك سمعت في ما انزل
الله من كتبه على النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما ادركه العفو توفيق الله انما هو اعون لها اذا اراد ما عند الله الاول لا
له ولا مثله ولا ضلله ولا يتخط به العيون ولا تدركه الاوهام كيف هو لانه لا كيف له وانما كيف للمكيف المخلوق
المحدود المحدث غيرنا فوقه من معرفته بخلق موجد بصنعة فبارك الله ونعالي اسمه لا شريك له وقت القلب اسفل
انه لو كان معه شريك كان ضعيفاً ناقصاً لو كان ناقصاً ما خلق الانسان ولا خلقت الشداير وانقضت الامور
مع النقص الذي يوصف به الارباب المقردون والشركاء المغاننون مكر قال فدايتني من ابواب الطيفه بما
ما تني به احد غيرك الا انه لا ينبغي من ترك ما في يد الا ان يترك الحجج القوية بما وصفت وقت قلت اما اذا
عن اجواب واختلف منك المقال فباتيك من الدلالة من قبل نفسك خاصة ما يستبين لك ان الحواس لا تعرف شيئاً
الا بالقلب فهل رايت المنام انك تاكل وتشرب حتى وصلت لذة ذلك في قلبك قال نعم قلت فهل رايت انك تخط
وبنكي وتجول في البلدان التي لم ترها والتي قد رايتها حتى تعلم معالمها رايت منها قال نعم ما لا احصى قلت فهل
رايت احداً من اربابك من اخ او اب او دوحم قد ما قبل ذلك حتى يعلمه وتعرفه كعرفك انما لا قبل ان هو قال اكثر
من الكبر قلت فاجبرني اي خواستك ادرك هذه الاشياء منامك حتى ان قلبك على معانية الموت وكلامهم
اكل طعامهم ويجولون في البلدان والضحك والبكاء وغير ذلك قال ما افرد ان اقول لك اي خواستك ادرك ذلك
او شيئاً منه وشيئاً تدرك وشيئاً بمنزلة الميت لا تسمع ولا تبصر قلت فاجبرني حيث استيفت انك قد ذكرت ذلك
رايت منامك تحفظه وتقصه بعد يقظتك على اخوانك لا ينسي منه حرفاً قال انه كما تقول وتما رايت الشيء
منك انما لا اصحى اراه في يقظتي كما رايت في منامك قلت فاجبرني اي خواستك قررت علم ذلك في قلبك حتى ذكرته بعد
ما استيفت قال ان هذا الامر ما دخل في خواستك قلت فليس ينبغي لك ان تعلم حيث بطلت خواستك في هذا ان
الذي غاب تلك الاشياء وحفظها في منامك قلبك الذي جعل الله فيه العقل الذي احببه على العباد قال

فسيأتيك

حَدِيثُ الْهَيْلِجَةِ

٨٥

ان الذي رايته مسكاً ليرتقي انما هو بمنزلة الشرب الذي يغايه حبنا ونظر اليه لا ينك فيه انه ما فاذا
 الى مكانه لم يجد شيئا فما رايته مناه في هذه المنزلة قلت كيف شئت للشر بما رايته مناه من كل الطعنا
 الحلو والحامض فما رايته من الفرج والحزن قال لان الشرب حيث انه يمت الى موضعه ولا شيء كذلك صاما ما رايته
 حيث انه يمت ان يمت قلت فاجبر ان انيك بامر وحدته في مناهك حقو لذلك قلبك الت تعلم ان الامر على ما
 وصفت لك قال بلى قلت فاجبر هل احدث في حبي فضيت امره من مناهك عرفها ام لم تعرفها قال بلى ما الا احصيه قلت
 لك وجد ذلك لدا على ذلك في بفضلك حتى خرج منك بعد ما يخرج منك في اليفظه هذا كبر تحجك انما
 قال ما يتر الحالم في مناه شيئا الا ما كانت حواسه لت عليه اليفظه قلت فاودت على ان فقت فقال لي وزعت القلب
 يعقل الاشياء ويعرفها بعد ذهاب الحواس مؤنا فكيف نكرت ان القلب يعبر الاشياء وهو فقطاجتمع له حواسه ما الذي
 عرفه تاها بعد موت الحواس هو لا يسمع لا يبصر لكن حقيقة ان لا شكر له المعرفة وحواسه بجمعه اذا اثره انه ينظر الى
 الامرة بعد ذهاب حواسه حتى نكها واصلا الذنه منها فنبغي لم يعقل حيث وصفت القلب باصفيه من معرفته بالاشياء
 والحواس ذهبت ان يعرف القلب مدبر الحواس ملكها وواسها والفاضل عليها فانه جاهل الا ان من شئ فها يجهل ان اليد
 لا تقدر على العين فقلها ولا على اللسان ان تقطعه انه ليس يقدر شئ من الحواس ان يفعل شئ من الجسد شيئا فغير ان
 القلب دلاله تدبيره لان الله تبارك وتعالى جعل القلب مدبر الجسد بجمع يبصر وهو الفاضل ولا ير عليه لا يقدر
 الجسد ان هو اخر ولا يباخر ان هو تقدر به سمع الحواس بصر ان امرها انتمت وانها هانت وتبه ينزل الفرج
 الحزن وبه ينزل الا لم انفسد شئ من الحواس بقي على حاله وانفسد القلب هب جميعها حتى لا يسمع لا يبصر لقد كنت
 اظنك لا تتخاض من هذا المسئلة وقد جئت بشئ لا امد على مرة قلت وانا اعطيك نصاييها ان بانك به وما رايته
 مناهك في محلك الساعة قال افعل فاني تحجرت في هذه المسئلة قلت اخبرها بحدث نفسك من تجارة او صناعة او
 بناء او فقه بشئ فاما مر به اذا سمكت تقدر في ظنك قال نعم قلت فهل اشركت قلبك في ذلك الفكر شيئا من حواسك قال
 قلت فلا تعلم ان الذي اخبرك به قلبك هو قال اليقين هو فرد ما يذهب اليك حتى وبزبل الشبه مقلبي بيان
 حقو القلب اضطرابه والتمه بلوغ الهمة الشئ والهيم بالخرب افرط الشهوة في الطعام اقول قد عرفت ان القلب
 يطلق في مصطلح الاختيار على النفس الناطقة ولما كان السائل منكرا لادراك فاسو الحواس الظاهر لا يهده عليه السلام
 على خطائه بمدركات الحواس الباطنة التي هي لان النفس اقول ذكر السيد ابن طاوس قدس الله روحه كتاب النجوم من
 هذه الرتبة له جملة ليت فيما عندنا من النسخ فلندكرها قلت اخبر هل يعرف اهل بلادك علم النجوم قال انك انك
 عن علم اهل بلادك بالنجوم قلت ما بلغ من علمهم بها فقال انا اخبرك عن علمهم بخصليتين تكفي بما عاينوا قلت
 فاخبرني ولا تخبرني الا بتجوال بدني لا اخبرك الا بحق وبما عاينت قلت هات قال اما احك بخصليتين فاما
 الحنة لا يتخذون الا الخصيا قلت لم ذلك قال لان لكل رجل منهم من يجا حاسبا فاذا اصبحت اباب الملك ففاس
 التمسر حبا خيرا بما يحدث في بومة لك وما حدث في ليلة التي كانت فيها فان كانت من ريشانه قادرت شيئا بكمه

وحيثما كان القلب

اعرفه

الخبر فقال فلان قارف كذا وكذا مع فلانة ويحدث في هذا اليوكذا وكذا قلت فاجبت عن الخصلة الاخرى قال
 قوم بالهند منزلة الخناقية عندكم يقتلوا الناس بالسلاح ولا حق ولا أخذ واموالهم قلت وكيف يكون هذا
 يخرجون مع الرفقة والتجار بقدمائهم من الرخالة فيمشونهم اياما ليس معهم سلاح ويجدون الرجال ويجسون
 حتا كل رجل من التجار فاذا عرف جميع موضع النفس من حيثها وكل واحد منهم حيث الذي حيث في ذلك الموضع فيقع
 جميع التجار فيقولون ان هذا ارفع من الباب الاول ان كان ما نقول حقا قال الحلف لك بذلك انه الحق ولم تباريت ببلاد
 الهند فداخذ بعضهم وامر بقتله قلت فاجبت كيف كان هذا حتى طلعتوا علينا قال بحسب النجوم قلت فاسمعت هذا قلما
 قط وما اشك ان واضعه الحكيم العليم فاجبت من وضع هذا العلم الدقيق الذي لا يدرك بالحواس ولا بالقول ولا بالفكر
 قال حسنا النجوم وضعه الحكماء وقوارنه الناس فكيف ترقى قلت خبرني هل يعلم اهل بلادك علم النجوم قال انك لعاقل
 عن علم اهل بلادى بالنجوم فليس هذا علم بذلك منهم قال فكيف خبرني كيف تعلمهم بالنجوم حتى لا يدرك بالحواس
 ولا بالفكر قال حسنا وضعه الحكماء وقوارنه الناس فاذا سلت الرجل منهم عن شئ فاسألته من نظره مثال الشمس
 القمر وما للطالع من الخوسر والباطن من السعوث ثم يجب ولا يخطئ فيجل اليه المولود فيجب له ويخبر بكل علامة فيه وما
 هو مصيبه الي يوم يموت قلت دخل الحسب في مواليد الناس قال لان جميع الناس انما يولدون بهذه النجوم ولولا ذلك
 لم يتقم هذا الحسب فمن ثم لا يخطئ اذا علم الساعة اليوم والشهر السنة التي يولد فيها المولود قلت لقد وصفت
 علما عجيبا ليس علم الدنيا اذ قمنه لا اعظم ان كان حقا كما ذكرت فيضرب المولود الصبي ما فيه من العلامات فينتهي
 اجله وما يصيبه في حياته وليس هذا حسبا تولد به جميع اهل الدنيا من كان من الناس قال لا اشك فيه فقلت فقال
 فنظر يقولنا كيف علم الناس هذا العلم وهل يستقيم فيكون لبعض الناس ان كان جميع الناس يولدون بهذه النجوم
 كيف عرفها لسعوتها ونحوسها وساعاتها واوقاتها ودقايقها ودراجاتها وبطنتها وسرعتها مواضعها من السما
 ومواضعها تحت الارض ولا لها على غامض هذه الاشياء التي وصفت في السماء وما تحت الارض فقد عرفت
 ان بعض هذه البروج في السماء وبعضها تحت الارض كذلك النجوم السبعة منها تحت الارض ومنها في السماء فما يقبل
 عقل ان يخلو فاما اهل الارض فليدع هذا قال وما انكرت من هذا قلت انك نعمت جميع اهل الارض انما تولد
 بهذه النجوم فادري الحكيم الذي وضع هذا الحسب ان يعم من بعض اهل الدنيا ولا شك ان كنت صافا انه ولد
 ببعض هذه النجوم والساعات الحسب الذي كان قبله الا ان تعلم ان ذلك الحكيم لم يولد بهذه النجوم كما ولد بها
 الناس قال وهل هذا الحكيم الا كما بر الناس قلت فليس ينبغي ان يدلك عقلك على انها قد خلقت قبل هذا الحكيم
 الذي نعمت به وضع هذا الحسب وقد زعمت انه ولد بهذا النجوم قال بل قلت فكيف اهتدك لوضع هذا النجوم هل
 هذا العلم الامر معلوم كان قبلها وهو الذي تسر هذا الحسب الذي نعمت به اناس المولود والاسا اقدم من المولود
 والحكيم الذي نعمت به وضع هذا الحسب اتبع من علم هو اقدم منه هو الذي خلقه مولودا ببعض هذه النجوم وهو
 الذي تسر هذه البروج التي ولد بها غيره من الناس فوضع لاساس ينبغي ان يكون اقدم منها هب هذا الحكيم صر

حَدِيثُ الْإِسْلَامِ

كانت الدنيا عشرة أصناف هل كان تصور في هذا الجوال الكثرة اليها معلقة في السما او ترلا كان فادرا على
 الدنيا منها وهي في السماء حتى يعرف منها لها ونجارها ونحوها وسعوها ودفايقها وبابها تكسف الشمس والقمر
 بانها يولد كل مولود واما السعد واما النفس النجس وكم ساعة ميكت كل نجم منها تحت الارض في امي ساعة تغيب واهي
 ساعة تطلع وكم ساعة ميكت ظالما في امي ساعة تغيب وكم استقام لرجل حكم كما رعت من اهل الدنيا ان يعلم علم
 السما اما لا يدرك بالحواس لا يقع عليه الفكر ولا يحيط على الاوهام وكيف اهتد ان يقبل الشمس حتى يفر في امي في
 اي برج القمر في امي في برج من السما هذه السبعة السعوى والنحو وما الطالع منها وما الباطن في معلقة في السما وهو
 من اهل الارض لا يراها اذا فارت بضو الشمس الا ان نرى من هذا الحكيم الذي وضع هذا العلم فذكر في السما وانا
 اسعد ان هذا العالم لم يقد على هذا العلم الا بمن في السما لان هذا ليس من علم اهل الارض قال ما يبلغني ان هذا اهل
 الارض في السما قلت فلعل هذا الحكيم فعل ذلك ولم يبلغك قال ولو يبلغني ما كنت مصدا قلت فانا اقول للمسلمين
 هبة في السما اهل كانه بدمر ان يجري مع كل برج من هذه البروج ونجم من هذا النجوم من حيث يطلع الى حيث يغيب
 ثم يعود الى الاخر حتى يفعل مثل ذلك حتى ياتي على اخرها فان منها ما يقطع السما في ثلثين سنة ومنها ما يقطع في ذلك
 وهل كان له بدمر ان يحول في اقطار السما حتى يعرف مطالع السعوى والنحو والبطني والبرج حتى يحصى ذلك
 او هبة قد على ذلك حتى فرغ مما في السما اهل كانه يستقيم له حنا في السما حتى يحكم حنا ما في الارض ما تحتها
 ان يعرف ذلك مثل ما قد غاب في السما لان نجارها تحت الارض على غير نجارها في السما فلم يكن يقدر على احكامها
 ودفايقها وساعاتها الا بمعرفة ما غاب عنه تحت الارض منها لانه ينبغي ان يفرق بين ما من الليل يطلع ظالمها
 كم ميكت تحت الارض ساعة من النهار يغيب غابها لانه لا يغيبها ولا ما طلع منها ولا ما غاب لا بدمر ان يكون القدر
 بها واحدا والا لم يتفهم بالحس الا ان نرى علم ذلك الحكيم قد دخل في ظلمات الارض من النجوم والشمس والقمر
 والقمر في نجارها على قدامات في السما حتى علم الغيب منها وعلم ما تحت الارض على قدر ما غاب منها في السما قال
 وهل رايته لجيبك الا ان احدا من اهل الارض في السما وقد على ذلك حتى قول انه دخل في ظلمات الارض والنجوم
 قلت فكيف وقع هذا العلم الذي رعت ان الحكماء من الناس صنعوا ان الناس كلهم مولودون به وكيف عرفوا ذلك
 الحبا وهو اقدم منهم اقول في نسخة الشيخ طائوس ههنا زيادة قال رابت ان قلت لك ان البروج لم تزل وهي التي
 خلقت انفسها على هذا الحسا ما الذي تدعى قلت استل كيف يكون بعضها سعدا وبعضها نحسا وبعضها
 مصيئا وبعضها مظلما وبعضها صغير وبعضها كبير قال كذلك رادنا ان تكون بمنزلة الناس فان بعضهم جليل وبعضهم
 قبيح وبعضهم فضيل وبعضهم طويل وبعضهم ابنصر وبعضهم سؤو وبعضهم صالح وبعضهم طالح قلت فالعجب منك ان
 ارودك منذ اليوم على ان تقر بضعاف فلم تجبني الى ذلك حتى كان الان فربان القدرة والحق ان خلق انفسهم من هذا
 مجتبي فيهم يسمع الناس مني قلت فستكرهت لذلك قال استدانكا قلت فمن خلق القدرة والحق ان كان الناس
 النجوم خلقوا انفسهم من انفسهم من خلقوا الناس قال لا قلت فلا بد من ان يكون لها الخلق وهي خلقت انفسها فان

فيها النجوم والشمس والقمر في امي في برج من السما هذه السبعة السعوى والنحو وما الطالع منها وما الباطن في معلقة في السما وهو من اهل الارض لا يراها اذا فارت بضو الشمس الا ان نرى من هذا الحكيم الذي وضع هذا العلم فذكر في السما وانا اسعد ان هذا العالم لم يقد على هذا العلم الا بمن في السما لان هذا ليس من علم اهل الارض قال ما يبلغني ان هذا اهل الارض في السما قلت فلعل هذا الحكيم فعل ذلك ولم يبلغك قال ولو يبلغني ما كنت مصدا قلت فانا اقول للمسلمين هبة في السما اهل كانه بدمر ان يجري مع كل برج من هذه البروج ونجم من هذا النجوم من حيث يطلع الى حيث يغيب ثم يعود الى الاخر حتى يفعل مثل ذلك حتى ياتي على اخرها فان منها ما يقطع السما في ثلثين سنة ومنها ما يقطع في ذلك وهل كان له بدمر ان يحول في اقطار السما حتى يعرف مطالع السعوى والنحو والبطني والبرج حتى يحصى ذلك او هبة قد على ذلك حتى فرغ مما في السما اهل كانه يستقيم له حنا في السما حتى يحكم حنا ما في الارض ما تحتها ان يعرف ذلك مثل ما قد غاب في السما لان نجارها تحت الارض على غير نجارها في السما فلم يكن يقدر على احكامها ودفايقها وساعاتها الا بمعرفة ما غاب عنه تحت الارض منها لانه ينبغي ان يفرق بين ما من الليل يطلع ظالمها كم ميكت تحت الارض ساعة من النهار يغيب غابها لانه لا يغيبها ولا ما طلع منها ولا ما غاب لا بدمر ان يكون القدر بها واحدا والا لم يتفهم بالحس الا ان نرى علم ذلك الحكيم قد دخل في ظلمات الارض من النجوم والشمس والقمر والقمر في نجارها على قدامات في السما حتى علم الغيب منها وعلم ما تحت الارض على قدر ما غاب منها في السما قال وهل رايته لجيبك الا ان احدا من اهل الارض في السما وقد على ذلك حتى قول انه دخل في ظلمات الارض والنجوم قلت فكيف وقع هذا العلم الذي رعت ان الحكماء من الناس صنعوا ان الناس كلهم مولودون به وكيف عرفوا ذلك الحبا وهو اقدم منهم اقول في نسخة الشيخ طائوس ههنا زيادة قال رابت ان قلت لك ان البروج لم تزل وهي التي خلقت انفسها على هذا الحسا ما الذي تدعى قلت استل كيف يكون بعضها سعدا وبعضها نحسا وبعضها مصيئا وبعضها مظلما وبعضها صغير وبعضها كبير قال كذلك رادنا ان تكون بمنزلة الناس فان بعضهم جليل وبعضهم قبيح وبعضهم فضيل وبعضهم طويل وبعضهم ابنصر وبعضهم سؤو وبعضهم صالح وبعضهم طالح قلت فالعجب منك ان ارودك منذ اليوم على ان تقر بضعاف فلم تجبني الى ذلك حتى كان الان فربان القدرة والحق ان خلق انفسهم من هذا مجتبي فيهم يسمع الناس مني قلت فستكرهت لذلك قال استدانكا قلت فمن خلق القدرة والحق ان كان الناس النجوم خلقوا انفسهم من انفسهم من خلقوا الناس قال لا قلت فلا بد من ان يكون لها الخلق وهي خلقت انفسها فان

قال قلت

قلت انها من خلق الناس فمروا بها خالفا فان قلت لا بد ان يكون لها خالق فقد صدقت وما العزوبة ولئن
 قلت انها من خلق انفسهم فقد اعطيتني فورا ما طلبت منك من الاقرار بصانع ثم قلت فاخبر بعضهم قبل
 بعض خلق انفسهم ام كان ذلك في يوم واحد فان قلت بعضهم قبل بعض فاخبر السماء وارضها منهن والسموات قبل
 الارض والانس والذين خلقهم بعد ذلك فان قلت ان الارض قبل الانس فلا ترى قولك ان الاشياء لم تنزل فلا يطل
 حيث كانت السماء بعد الارض قال بلى لكن اقول معا جعلا خلق قبل ان ياتي انك فداقررت انها لم تكن شيئا
 قبل ان تخلق وقد آهنت حججك في الازلية قال في لعل جد وقوف ما ادري ما اجيبك فيه لا في علم ان الصانع بما
 سمي صناعا لصناعته والصناعة غير الصنع والصانع غير الصانع لانه يقال للرجل البناء لصنته البناء والبنا غير البناء
 والبناء غير البناء وكذلك الحارث غير الحرت والحرت غير الحارث قلت فاخبر عن قولك ان الناس خلقوا انفسهم فكيف لهم
 خلقوها اولهم واجسامهم وصومهم ونفاسهم ام خلقوا بعض ذلك من غيرهم قال بلى كما لهم لم يخلقوا شيئا منهم غيرهم قلت فاخبرني
 الحيوة لحياتهم ام الموت قال اوذلك انه لا شيء احب اليهم من الحيوة ولا ابغض اليهم من الموت قلت فاخبرني خلق الموت الذي يخرج
 انفسهم التي رعت انهم خلقوها فانك لا تترك الموت غير الحيوة انه هو الذي يذهب بالحيوة فان قلت ان الذي خلق
 الموت غير فان الذي خلق الموت هو الذي خلق الحيوة ولئن قلت هم الذين خلقوا الموت لانفسهم ان هذا المحال من القول
 كيف خلقوا لانفسهم ما يكرهون ان كانوا كما رعت خلقوا انفسهم ^{منها} فاما يستكر من ضلالك ان يزعم ان الناس خلقوا على خلق
 انفسهم بكمالهم وان الحيوة لحياتهم من الموت وخلقوا ما يكرهون لانفسهم قال ما احدث من القولين شيئا ولقد قطعته على
 قبل الغاية التي كنت اريدها قلت دعني فان من الدخول في ابواب الجهالات ما لا ينقاد من الكلام واما اسئلك عن علم هذه
 الحساب الذي علم اهل الارض علم هذه النجوم المعلقة في السماء اقول رجعت الى فاذ التبع المشهورون قال ما اجد يستقيم
 ان اقول ان احدا من اهل الارض وضع علم هذه النجوم المعلقة في السماء قلت فلا بد لك ان تقول انما علمه حكيم عليهم ما من
 السماء والارض ومقدرهما قال ان قلت هذا فقد ادرت لك بالهلك الذي تزعم انه في السماء قلت ما انت فقد اعطيتني
 ان جئت هذه النجوم حق وان جميع الناس لادوابها قال الشك في غير هذا قلت كذلك اعطيتني ان احدا من اهل الارض لم يقد
 على ان يغيب مع هذه النجوم الشمس والقمر في العرج حتى يعرف مجاريها ويطلع معها الى المشرق قال الطلوع الى السماء دون
 هذا قلت فلا اراك تجد بدا من ان تزعم ان العلم بهذا من السماء قال لئن قلت ان ليس لهذا الحساب معلم لقد قلت اذن غير الحق
 ولئن رعت ان احدا من اهل الارض علم ما في السماء وما تحت الارض لقد ابطت لان اهل الارض لا يقدرون على علم ما وصفت
 لك من حال هذه النجوم والبروج بالغايتة قاطا والدنوس منها فلا يقدرون عليه لان علم اهل الدنيا لا يكون عندها الا بالحواس
 وما يدرك على هذه النجوم التي وصفت بالحواس لانها معلقة في السماء وما زاد الحواس على النظر اليها حيث تطلع حيث
 تغيب فاما حسابها ودفايقها ونحوها وبعثها وبطنها وسرورها وخونها ووجوعها فاني قد درك بالحواس من هذا الحساب
 قلت فاخبرني لو كنت معلما موصفا لهذا الحساب من اهل الارض لكانت ان تلو وصفته فتعلمه من اهل السماء اذ كانت
 النجوم معلقة فيها حيث لا يعلمها اهل الارض قلت فافهم وادق النظر فها هو صفك انك تعلم انه حيث كان جميع اهل الدنيا

بيان الفاظ عليهما السلام

انما يولدون بهذه النجوم على ما وصفت في النجوم السعوانة من قبل الناس قال ما امكنع ان اقول هذا
 قلت فليس ينبغي لك ان تعلم ان قولك ان الناس لم يزلوا ولا يزالون قد انكسر عليك حيث كانت النجوم قبل
 الناس والناس قد بعدوا ولتجلبت النجوم خلقت قبل الناس ما تجد بدا من ان نزع ان الارض خلقت قبلهم قال
 لم نزع ان الارض خلقت قبلهم قلت انك تعلم انها لو لم تكن الارض جعل الله خلقه فرشا ومهادا ما استقام الناس ولا
 غيرهم من الانام ولا تدوا ان يكونوا في الحق الا ان يكون لهم اجحة قال وماذا يعني عنهم الاجحة اذ لم تكن لهم معيشة قلت في
 شك انت من ان الناس قد بعدوا الارض والبروج قال لا ولكن على اليقين من ذلك قلت انك ايضا بما تبصره قال انفي لك
 قلت انك تعلم ان الذي تدور عليه هذه النجوم والشمس والقمر هذا الفلك قال بلى قلت فليس قد كان اناسا هذه النجوم
 قال بلى قلت فما ادى هذه النجوم التي رمت انهما مواليد الناس لا وقد وضعت بعد هذا الفلك لانه تدور البروج وتسطر
 مرة وتقع اخرى قال قد جئت بامر واضح لا يشك على من عقل ان الفلك الذي تدور به النجوم هو اساسها الذي وضع لها
 لانها انما جرت به قلت اقررت ان خالق النجوم التي يولد بها الناس عووم ونجوم هو خالق الارض لانه لو لم يكن خلقها
 لم يكن ذرا قال ما اجد بدا من اجابتك الى ذلك قلت اقلد ينبغي لك ان يدلك عقلك على انه لا يقدر على خلق السماء لا الذي
 خلق الارض والذراع والشمس والقمر والنجوم وانه لو لا السماء وما فيها لم يكن ذرة الارض شمس ان يكون لبعض
 الناس ان هذا العلم اعلم ان كلامه واجتاجه مني على احد من الاول ما يحكم به الوجدان من ان العلم بدقائق حركات
 هذه الكواكب وخواص ثارها والمناسبات بينها وبين ما في علاقتها مخلدتها لايتا في الاخالفها الذي جعلها كذلك او يتو
 علم الله ومعلوم ان ما هو الحق من هذه العلوم انما وصل الى الخلق من الانبياء كما اعترفوا به ولما لم يحيطوا بجميع ذلك
 عنهم بعضنا استفادوا من الانبياء عليهم السلام ايضا فلذا ترى اننا نضيف خبر في بعض الحركات التي لا تسبق على صوابهم
 فيتمونها ما لا يتخل وتري النجوم يخطون في كثير من احكامهم لذلك ثم ذكر عليهم على سبيل التبريل انه لو سلمنا انه يمكن ان
 يتسرد ذلك المخلوق من البشر فلايتا في ذلك الا لم يكن معناه في حركاتها وبها شرها من طوبى ليعلم كيفية حركاتها وجرت
 بكثرة المعاشرة خواصها اثارها والناس ان يكون المراد انك اذا اعرفت ان كل المخلوق يولدون بهذه النجوم فلا يكون احد
 منهم علم لها ولا اثارها لفقدتها عليهم ولا شك في انه لا بد من حكم عالم بجميع الامور قادر عليها اسر ذلك الاناس مني عليها
 تلك الاثار والاحكام التي يمكن للخلق بها استعمال ما لم يات من الامور فقد اقررت بالصدق ان اول عالم بهذا العلم لا يحكم
 الذي نزع ان يولد بلك النجوم ويحتمل ان يكون المقصود من الكلام الاشارة الى كمال الدليلين كما لا يخفى بعد ان اقول
 وموضعها من السماء اي عند كونها فوق الارض وموضعها تحت الارض اي بعد غروبها واثارها عنا بالارض قوله لا
 بمن في السماء اي من اجاط علمه وقدرته وحكمه بالثما وما فيها قوله فانا اقول قولك اي انا اعتقد ما قلت من ان الحكماء الذين
 نزعهم غالين به لم يبقوا الله واعتقد انه لا مهيمن ان يرقوا الى السماء بانفسهم بدون تعلق اداة الرب تعالى ومع
 ذلك فان سلمنا فلا يكفي محض الصعود الى اوطان بذلك فونه عليهم مع كل رجب اي فيه والحكم بالحركة السريعة قوله
 في ثلثين سنة وهو دخل وهو بقاء التبارك وانما لم يتعرض عليهم للتأنيب مع كونها ابطا لان قسمة احكامهم على

قوله

قوله لا يجاريها تحت الارض لما ذكرته سابقا سيره مع الكواكب من الطلوع الى الغروب بشاره فيها انه لا يكون
 ذلك للعلم بجميع الحركات حتى يسير بها بعد الغروب فيجاذيها تحت الارض من الجوار والمواقع المظلمة بالبخار والار
 يسير مع سائر الكواكب عند كون الشمس فوق الارض حتى يجاذيها تحتها المظلمة ثم يتبين عليه الحاجة الى ذلك انه لا يكون
 الا خاطئة ببعض سائر العلم بحركاتها لان حركاتها الخاصة عندهم مختلفة بالنسبة الى مركز العالم بسبب التدوير ولا فلا
 الخارجة المراكز وغيرها نارة تسرع وقارة تبطى فلا تلتزم مفاديه بعض حركاتها ببعض وقوله كيف يكون بعضها سدا الى
 يرجع قولك الى انها مع صفاتها وجد من غير صنائع فكيف صانعها هكذا وبعضها هكذا فخرج هذه الاحوال الممكنة
 حصولها من غير علم بما يحكم العقل باستحالته او المراد انها لو كانت خالفة لانفسها لكان كل منها يختار لنفسه افضل
 الاحوال واشرفها فكان جميعها على حالة واحدة هي افضل الاحوال وهذا الظاهر ثم لما لم يفهم السائل ذلك غير الكلام
 وصرفه الى ما هو واضح وقوله قد اقررت انها لم تكن شيئا اما منية على ان الصنع والخلق لا يتعلقان الا بالحدوث وعلما
 كان ظاهر كلام السائل ان لوجوهها مبدا ثم ان السائل لما نظن نبتا كون الشيء صانعا لنفسه جمع واقر بان العقل يحكم
 بدهية بان المصنوع غير الصانع والبناء غير البنا وما ذكره ثم من ان خالق الحيوان والموت لابد ان يكون واحدا يحكم
 به الوجدان مع ان الظاهر ان خالق الحيوان من يكون مستغلا في الموت ليس الرفع الحيوان فلو كان مستغلا في غيره لم يكن خالق الحيوان
 مستغلا فيه قوله وهذا اي انا انكر الصعود الى السماء الذي هو سهل مما ذكرت فكيف اقرته والمراد ان الصعود الى السماء
 اسهل على من لا قران بما ذكرت قوله ثم انهم يقرن قبل الناس بالعلية والسببية كما ظن السائل او بالقران او بتقديمها على كل
 شخص تقديمها على كل شخص على الجميع ثباتا على لزوم التقديم على كل من الاشخاص التقديم على الجميع كما قيل وعلى انه قد كان
 يعلم ان السائل كان فائلا بذلك فذكره ثم الزام عليه كذبا عسيرة وعلى الاول يكون المراد بقوله لم ير الوالد الا بالقران عداستيا
 الى حلة وعلى الثاني فالمراد اما قدم فادتم او صوته ايضا بناء على القول بالكون وعلى الثالث فالمراد قدم نوعهم قوله
 بعد هذا الفلك اي هي بحاجة الى الفلك والفلك مستغلة عليها بالعلية فلا يصح كون النجوم مستغلة لها للزوم الدعوى
 عليه لم يكن ذره اي مددوه مخلوق من الاشياء ثم اعلم ان حاصل استدلاله على ما ظهر لهذا الفاضل هو انه لما قرأ السائل
 سألنا على ان النجوم ليست خالفة لانفسها وانما على انها ليست مخلوقة للناس وغيرها مما يجد برغمه بانه هائل الخوا
 عنها وعلى ان الارض ايضا مستغلة على ما عليها من المخلوق فلا تكون مخلوقة لما عليها وعلى ان الفلك لتقديمها على النجوم
 المستغلة على الناس لا يجوز كونه مخلوقا لشيء منها استدلاله فيها على انه لابد ان يكون خالق السماء والارض فانه اشياء
 من الشمس والقمر والنجوم فاعلى الارض من المخلوق واحد اما انما خالق الارض والنجوم فمكرر يهينه بوجهين الاول انما
 محتاجون الى الارض كما صرفت وظايرها من اعظم مصالحهم فالوجدان الصحيح يحكم بان من خلق شيئا بعدله ما يصلح
 ويحسب له ما يحتاج اليه وظهر ان لابد ان يكون خالق الناس خالق الارض واحد والناس يزرعون مخلوقون للنجوم ولابد
 القول بوجوب خالق للنجوم فلا بد من القول بكون الارض مستغلة في النجوم اما بلا واسطة وبواسطة النجوم اوضحها
 فتب المطلوب الثاني ان ترى السائل ان الناس لا يرضى بحكم العقل بان كلامهما يرفع عند ارتفاع الارض وظاهرا

حديث الاهلية

غايته خلق الارض هو الانسان ونحوه وهم محتاجون في امورهم اليها وقد فرقان المثالين ان يكون احدهما
 للآخر وكل منهما معلول لقلة اثر الالهة للآخر وكل منهما معلول علته تالفة ولا يجوز ان يكون الناس على الارض
 لما عرفت ولا معلولة لها لانتسابها عندك الى النجوم فلا بد من ان يكون احدهما معلولة واحدة واما هذين النجوم
 فياخذوا هذه الامور السابقة لاحتياجها على الارض من الخلق الى السماء وما بينهما من النجوم واليه اشار بقوله
 وانه لو لا السماء وما فيها هلك ذرؤ الارض هذا ما احاط به نظر الفاضل في تصانيف كلامه ثم نوضح ما قلنا
 والصريح ببعض ما قرناه والله يعلم وحججه عليهم السلام حقايق كلامهم ودفايق خباياهم ثم لا يتوهم منهم من كلامه عليه
 السلام ان النجوم لا يثران فانه ظاهر انهم انما ذكرها انما عليه مناشاة معه لانما الحجج عليه بل لا يمكن الاستدلال على
 صعودها ونحوها وكونها علامات للكائنات ايضا بهذا الوجه لكن ظاهر ان لها سعة ونحوه انها علامات
 سباني القول في ذلك مفصلة في كتاب السماء والعالم فتدبر في هذا المقام واحد من غيرتك لانك قد اتيتني بحجة
 ظهرت لعقلي وانقطعت بها حجتي وما اري يستقيم ان يكون وضع هذا الكتاب ومعلم هذه النجوم واحدا من اهل الارض
 في السماء ولا مع ذلك يقرها تحت الارض منها الامعلم فانه التماثلها ولكن لا وكيف سقط اهل الارض على هذا
 العلم الذي هو في السماء تنفق حسابهم على ما راي من الدقة والصفوة فانه لو لم اعرف من هذا الكتاب ما اقره لانكره
 ولا خبرتك انه باطل في بدئي الامر فكان اهون علي قلت فاعطني موثقا ان انا اعطيتك من قبل هذه الاهلية التي في
 وما يدعي من الطب الذي هو صناعتك ومعتا انا انك حتى تصيد الاهلية وما يشبهها من الادوية بالتمالك عن
 بالحق ولتصفر من نفسك قال ذلك لك قلت هل كان الناس على حال وهم لا يعرفون الطب منافعة من هذا الكتاب
 واشباهها قال نعم قلت فمن اين هذا قال بالتجربة وطول المناظرة قلت فكيف خطر على اوهامهم حتى هو يتجرب
 كيف ظنوا انه مصلحة للاجتناب وهم لا يروونه الا المضرة او كيف عن مواعيل طلب ما يعرفون ما لا نداهم عليه نحو ما قال
 بالجارب قلت اجبت عن وضع هذا الطب واصف هذه العقاقير المتفرقة بين الشرق والغرب هل كان بد من ان يكون
 الذي وضع لك ودل على هذه العقاقير رجل حكيم من بعض اهل هذه البلدان قال لا بد ان يكون كذلك وان يكون حلا
 حكما وضع لك وجمع عليه الحكماء فنظروا في ذلك وفكروا فيه بعقولهم قلت كانك تريد ان تصان من نفسك والوفاء
 بما اعطيت من مثالك فاعلمني كيف تحكم ذلك وهبة قد عرفنا في بلادهم من الدوا والزعفران الذي بانفسهم
 انما لا تتبع جميع نبات الارض فانه شجرة شجرة حتى ظهر جميع لك وهل يدلك عقلك على ان جبال الحكماء قد دوا على ان
 جميع بلاد فارس نبات شجرة شجرة حتى عرفوا ذلك بجواهم وظهوروا على تلك الشجرة التي يكون فيها خلط بعض هذه
 الادوية التي لم تدرك حواشهم شيئا منها وهبنا انك الشجرة بعد مجتهد عنها تتبع جميع شجر فارس نباتها كيف
 انه لا يكون دواء حتى يفهم اليه الاهليج من الهند والمصطكي من الروم المسك من التبت والدارصيني من الصين حتى
 ستر من الترك والافينيون من مصر والصبر من اليمن والبورق من مينة وغير ذلك من خلط الادوية التي يكون اطراف الارض
 وكيف عرفنا بعض تلك الادوية وهي عقاقير مختلفة يكون المنفعة باجماعها لا يكون منفعة في الحالات ببعضها

يكون

أم كيف اهتدك لنابت هذه الادوية وفي الوان مختلفة وعقاقير متباينة في بلدان متفرقة فمنها عروق ومنها لحاء
 منها ورق ومنها ثمر ومنها عصير ومنها ما يعصر منها ما يطبخ ومنها ما يقصر ولا يطبخ مما يتبع
 بلغات شتى لا يصلح بعضها الا لبعض ولا يجير في الا باجتماعها ومنها ما يرب السباع والدواب البرية والبحرية واهل هذه
 البلدان مع ذلك متعادون مختلفون متفرقون باللغات متعاليون بالخاصة متخادبون بالفضل السبي اقرى ذلك الحكيم
 تتبع هذه البلدان حتى عرف كل لغة وطاوع كل وجه تتبع هذه العقاقير مشرقا ومغربا انما يصحح الا يخاف ولا يمرض سلما
 لا يطبخ خبا لا يموت هاديا لا يضل فاصلا لا يجوز خافا لا ينشئ شيطا لا يمل حتى عرف وقت منها ومواقع منابها مع
 اختلافها واختلاف صفاتها وتباين الوانها وتفرق اسمائها ثم وضع مثالها على شبيهها ووصفها ثم وصف كل شجرة بنباتها وورقها
 وثمرها وريحها وطعمها ام هل كان هذا الحكم بدمر ان يتبع جميع اشجار الدنيا ويقولنا وعروقها شجرة وشجرة وورقة رقة
 شتيا شيا فتهب وقع على الشجرة التي اريد فكيف له حواسه على انها تصلح للدواء والشرع مختلف منه الحلو والحامض والمر
 والمالح وان قلت يوصف في هذه البلدان ويعمل بالتوال فان قيل عما لم يعان ولم يدركه بحواسه كيف يهتدك الى امن
 يسلكه عن تلك الشجرة وهو يكلمه بغير لسانه وبغير لغة ولا شيا كثيرة فتهب فعل كيف عرف منافعها ومنافعها وفسكها
 ويحجبها وباردتها وحارها وماريتها وحرانها وطيبها وشدبها فلتقول قلت بالظن ان ذلك مما لا يدرك ولا يعرف بالظن
 والحواس ولتقول بالتجربة والشرب لقد كان ينبغي ان يموت في اول ما شرب جرب تلك الادوية بحالها وقله معرفته
 بمنافعها مضارها واكثرها السم القاتل ولتقول قلت بل طاف في كل بلد واقام في كل امة يتعلم لغاتهم ويمجرب ادويةهم فيقتل
 الاول فالاول منهم فاكان ليلبع معرفته الدواء الواحد لا بعد قتل قوم كثير فما كان اهل تلك البلدان الذين قتل منهم
 من قتل بجريته بالذين ينفادونه بالقتل ولا يدعون ان يجاورهم وهبة تركوه وسلموا الامم ولم ينفذوا كيف قوا على خلطها وفسكها
 فلدوها ووزنها واخذت منافعها ودرجها ودرجها وطيبها وهبة تتبع هذا كله واكثر ثم قائل ان زيد على قدرها بطل وهبة تتبع
 هذا كله وخالف تارق الارض مغابها وطال عمرها بتتبع شجرة وشجرة وبعقده ببقه كيف كان له تتبع فاهم يدخل في ذلك
 من غير الطير والسباع ودواب البحر هل كان يدحيت زعمت ان ذلك الحكيم يتبع عقاقير الدنيا شجرة وشجرة وثمره وثمره حتى
 جمعها كلها فافها لا يصلح ولا يكون دواء الا بالمرار هل كان يدمن يتبع جميع طير الدنيا سباعها ودوابها ذابة ذابة وطارها
 طائر ايقظها ويحرب جوارها كما بحث عن تلك العقاقير على ما زعمت بالتجارب لو كان ذلك فكيف بقيت الدواب تناسلت
 وليت بمنزلة الشجرة اذا قطعت شجرة نبتت اخرى وهبة في على طير الدنيا كيف يصنع بما في البحر من الدواب التي كان ينبغي
 ان يتبعها بجموعها وذابة ذابة حتى خاطبها كما خاطب جميع عقاقير الدنيا التي بحث عنها حتى عرفها طلب لك فمروا انما
 فانك ممن لم يجربك شيئا من هذا فانك لا تجهد ان دواب البحر كلها تحت الماء فهل يدرك العقل الحواس على ان هذا يدرك
 بالبحث والظن قال لقد ضيقت على المذاهب فما ادركنا الجبل به قلت فانه انك بغيرك مما هو وضيع وابين مما
 اقضت عليك تعلم ان هذه العقاقير التي فيها الادوية والمراد من الطير والسباع لا يكون دواء الا بعد اجتماعها
 فان هو كذلك قلت فاجبر كيف حواس هذا الحكم وضع هذه الادوية منافعها وقرارها فانك من علم الناس بذلك

حَدِيثُ الْأَهْلِ بِالْحَدِيثِ

لا تشاخصك الطب وانت تدخل في الدواء الواحد من اللون الواحد من ربيع مائة مثقال ومن اخرون اقل وقارب
 فافوق ذلك ودونه حتى يحيط بك واحد معلوم اذ اسيت منه صاحب البطنة بمقدار عقد بطنه وان سقت حشا الفوق
 اكثر من ذلك اسطو بطنه والان فكيف دركت خواسته على هذا ام كيف عرفت بجوانبه ان الذي ينبغي لوجع الرأس لا ينجح
 الا الرجلين والافخاذ اهون عليه من الصعق والذي ينبغي لوجع القدمين لا يصعد الى الرأس هو قرب منه كذلك كل
 دواء ينبغي حيثما لكل عضوا باخذ الاطريقة العرف التي ينبغي له وكل ذلك يصير الطامعة ومنها ينبغي ان كيف لا يفسد
 منه فاصعد ولا يصعد منه اتخذ ادم كيف عرفت الخواص هذا حتى علم ان الذي ينبغي للأذن لا ينفع العين فانه يتففع به
 العين لا ينبغي من جمع الأذن وكذلك جميع الاعضاء يصير كل دواء منها الى ذلك الدواء الذي ينبغي له بعينه فكيف ادركت
 العقول والحكم والخواص هذا وهو فاني الجوف والعروق والحم وفوق الجلد لا يدرك بجمع ولا يبصر لا يتم ولا يلمس لا يدرك
 قال لقد جئت بما اعرف الا اننا نقول ان الحكم الذي وضع هذه الادوية واخلطها كان اذ سقى حشا من هذا الادوية
 شق بطنه وتبع عروقه وفطر بجاري تلك الادوية والى المواضع التي تلك الادوية منها قلت فاجزأت تعلم ان الدواء
 كله اذا وضع في العروق اخلط بالدم فشا شيئا واحدا قال بلى قلت اما تعلم ان الانا اذا خرجت من جسمي دونه جلدنا
 بلى قلت فكيف عرفت ذلك الحكم دواءه الذي سقاه للمريض بعد ما صا حبسا ليس باحتاج ليشد عليه بلون
 غير لون الدم قال لقد حملني على طيبة صعبه فاحملت على مثلها فقلت ولقد جئت بما يشاء الا قد علمي ودها شرح
 قوله خلط بعض هذه الادوية بالخلط بالكسر ما يخلط بالشيء اي ما يدخل في بعض هذه الادوية المركبة قوله فاشتم
 منها لها على شتمها اي شتم كلنا وجد من كل نوع الى مثله لانه يشبهه وبوافقه الصفة او ترك الاشياء التي تشبهها
 وان كانت موافقة في الصفا فان كثيرا من العقاقير تشبه بعضها الا انها في كثير من الصفات قوله فكيف بقيت
 لعل المفروض ان ذلك كان في مباني خلق العالم القديم ذلك العلم فليز من الجوارب الكثيرة فشا الحيوانات لقلها في
 تلك الارضه قوله ليس باحتاج اي شيئا مخلطه مما نزهة افول كلامه عليه السلام يدل على ان خواص الادوية واجبا
 ومنافعها ومناسبتها للامرض انما وصل الى الخلق باختيار الرسل عليهم السلام ولم يصل الى الخلق اليها بقولهم بخار
 من كبر قلت فاجزأت من اين علم العباد ما وصفت من هذه الادوية التي فيها المنافع لهم حتى خلطوها وتتبعوا عقايرها
 في هذه البلدان المتفرقة وعرفوا مواضعها معادنها في الاماكن المتباينة وما يصلح من عروقها وزنها من متاقلها ووزنها
 وما يدخلها من الحجارة ومن ارا السباع وغير ذلك قد اعيتت عن جانبك لغرض من انك والجائك انما الامر لا يدرك
 علمه بالحواس ولا بالتشبه والقياس ولا بد ان يكون وضع هذه الادوية واضع لا يما لم تضع هي انفسها ولا اجتمعت جميعها
 غيرها بعد معرفتها تاها فاجزأت كيف علم العباد هذه الادوية التي فيها المنافع حتى خلطوها وطلبوا عقايرها هذه
 البلدان المتفرقة قلت ان ضائب لك مثلا وناصب لك دليلا يعرف به واضع هذه الادوية والذال على هذه
 العقاقير المخلقة وناب الحسد واضع العروق التي اخلطها الدواء الا ان قال فان قلت ذلك لم يجد من الاشياء
 الى ذلك قلت فاجزأت من اجل انشاء حقيقة عظيمة وبني عليها خابطا وبنينا غرض منها الاشجار والاموال والنبات

والبقول ونفاها بغيرها وترتيبها ورفاها ما يضرها حتى لا يتحقق عليها موضع كل تصنيف منها فاذا أدركت أشجارها
وانبتت أشجارها واهتزت بقوتها دفعت اليه فسلته ان يطعمك لو نام من الغمار والبقول بحسبه لانه ان كان قادرا على
ينطلق فاصدا مستمرا لا يرجع ولا يهوى الى شئ يربيه من الشجرة والبقول حتى ياتي بالشجرة التي سئلته ان ياتيك بثمرها البقلة
التي طلبتها حيث كانت من اذن الحقيقة وافضاها فيايتك بها قال نعم قلت افرأيت لو قال لك حيا الحقيقة حيث سألته
التميز اذ دخل الحقيقة فخذ حاجتك فانه لا اقد على لك هل كنت تقدر ان تطلق فاصدا لا تأخذ منها ولا تملأها
لنهي الشجرة فنجتني منها قال وكيف اقدر على ذلك ولا علم لي في أي موضع الحقيقة هي قلت افليس تعلم انك لم تكن
لضبيها دون ان يحجم عليها بتعسف جولا في جميع الحقيقة حتى تسأل عليها ببعض خواصك بعد ما انضغق فيها من شجر
شجرة شجرة وثمر ثمره حتى تسقط على الشجرة التي تطلب ببعض خواصك زائبا بها وان لم لها انصرفت قال كيف اقدر على
ذلك ولم احين فغيرتها حيث عرفت ولا مبتدئها حيث نبتت ولا مخرجها حيث طلعت قلت فانه ينبغي لك ان يدلك عقلك
حيث عجزت خواصك عن ذلك ان الذي غرس هذا البستان العظيم فيما بين المشرق والمغرب غرس فيه هذا الاشجار
والبقول هو الذي دل الحكم الذي وضع الطب على تلك العقاقير وموضعها المشرق والمغرب كذلك ينبغي لك
ان تسأل بعقلك على انه هو الذي سماها وسمى بلدها وعرف مواضعها كغيره حيا الحقيقة الذي سئلته الثمرة
كذلك لا ينبغي ولا ينبغي ان يكون الفارس الدال عليها الابدال على منافعها مضاهيا قرابطها ومناقيلها قال ان هذا
لكما تقول قلت افرأيت لو كان خالق الجسد ما فيه من العصب اللحم والامعاء والعروق التي ياخذ فيها الادوية والاسرار الى
القدمين والى ما سؤ ذلك غير خالق الحقيقة وغارس العقاقير هل كان يعرف منها ومناقيلها وفردبها وما يصلح لكل
داء منها وما كان ياخذ في كل عرق قال وكيف يعرف ذلك ويقد عليه هذا لا يدرك بالحواس ما ينبغي ان يعرف هذا الا
الذي غرس الحقيقة وعرف كل شجرة وبقله وما فيها من المنافع والمضائق فليس كذلك ينبغي ان يكون الخالق وحده لانه
لو كان اشين لحدتها خالق الدواء والاخر خالق الجسد الداء لم يحدد غارس العقاقير لا يصاد وانما الداء الذي الجسد
بما لا علم له به ولا اهتد خالق الجسد الى علم ما يصلح ذلك الداء من تلك العقاقير فلما كان خالق الداء والدواء واحدا
امضى الدواء في العروق التي يربو وصولا الى الداء الذي عرف ووضع فعلم من رجاها من جرحها وبردها ولينها وشدها
ما يخلق يدخل في كل داء دواء منه من القرابيط والمناقيل وما يصعد الى الرأس منها وما يجبط الى القدمين منها فانفق
منه ما سؤ ذلك قال لا اشك في هذا لانه لو كان خالق الجسد غير خالق العقاقير لم يحدد احد منهما الا ما وصفت قلت
فان الذي دل الحكم الذي وصفت انه اول من خلط هذه الادوية ودل على عقاقيرها المنفردة فيما بين المشرق والمغرب
وضع هذا الطب على ما وصفت لك هو حيا الحقيقة فيما بين المشرق والمغرب هو باي الجسد هو دل الحكم بوجه من على
صفت كل شجرة وبلدها ما يصلح منها من العروق والثمار والذهب والورد والخشب واللحاء وكذلك دكسه على اذن ما
من مناقيلها وفردبها وما يصلح لكل داء منها كذلك هو خالق الاسباع والطيور والذوات التي فرادها المنافع
يدخل في تلك الادوية فانه لو كان غير خالقها لم يد ما يتقبح من جرحها وما يضر مما يدخل منها في العقاقير فلما كان

حَدِيثُ الْأَهْلِ الْبَيْتِ

الخالق سبحانه وتعالى ولحداد على ما فيه من المنافع منها فسماه باسمه حتى عرف وتوكل ما لا منفعة فيه منها فسمه
علم الحكم أي السباع والدواب والطيور من المنافع وإيها لا منفعة فيه ولولا أن خالق هذه الأشياء دله عليها ما أمكن
بها قال إن هذا كما تقول وقد بطلت الحواس الجوارب عند هذه الصفات أما إذا صح فكيف تنظر
بعضونا ونسندك بحولنا هل كان ينبغي خالق هذه الحقيقة ومخارص هذه الأشياء وخالق هذه الدواب
والطيور الذي خلق هذه الأشياء المنافع أن يخلق هذا الخلق ويغير هذا العرش في أرض غيره مما إذا شاء منعه
ذلك قال ما ينبغي أن تكون الأرض التي خلقت فيها الحقيقة العظيمة وعزيت فيها الأشياء والخالق هذا الخلق
وملك يده قلت فقد أتى الأرض أيضا صاحب الحقيقة لأننا هذه الأشياء بعضها ببعض فإن هذا شك
قلت فاجترأنا صرح نفسك أنت تعلم أن هذه الحقيقة وما فيها من الخلق العظيمة من الأرض والدواب والطيور والشجر
العقارب والتمار وغيرها لا يصلحها إلا شربها من الماء الذي لا حيوة لشي إلا أنه قال بل قلت أفترى الحقيقة
وما فيها من الدرة خالقها واحد خالق الماء غيره بحسب هذه الحقيقة إذا شاء وبوسله إذا شاء فيفسد على
خالق الحقيقة قال ما ينبغي أن يكون خالق هذه الحقيقة وذو هذا الدرة الكثير وغاير هذه الأشياء إلا الله
الأول وما ينبغي أن يكون ذلك الماء لغيره وإن اليقين عندكم هو الذي يجري هذه المياه من أرضه وجباله لغاير
هذه الحقيقة وما فيها من الخلق لانه لو كان الماء لغير حقا الحقيقة لملك الحقيقة وما فيها لكنه خالق الماء قبل
العرش الدرة وبه استقامت الأشياء وصلح قلت فزيت لو لم تكن هذه المياه المنفردة في الحقيقة مفيض لما يفيض من
شربها بحسب هذه الحقيقة أن يفيض عليها اليس كان يملك ما فيها من الخلق على حسب ما كانوا يملكون لو لم يكن لها ماء
بلى ولكني لا أدري لعل هذا البحر ليس له خاير وأنه شئ لم ينزل قلت أما أنت فقد أعطيتني أنه لو لا البحر ومفيض المياه
إليه لهلك الحقيقة قال أجل قلت فأن أخبرك عن ذلك بما استيقن بأن خالق البحر هو خالق الحقيقة وما فيها من الخلق
وأنه جعل مفيض المياه الحقيقة مع ما جعل فيه المنافع للناس قال فاجعلني من ذلك على يقين كما جعلتني من غير ذلك
أنت تعلم أن قصور ما الدنيا يصير البحر قال بل قلت فهل رأيت زائدا قط في كثرة الماء ونابع لا مطاع على الحد الذي
لم ينزل عليه وهل رأيت ناقصا فله المياه وشدة الحر شدة الفحط قال لا قلت فليس ينبغي أن يدل ذلك عقلك على أن
خالقه وخالق الحقيقة وما فيها من الخلق واحد وأنه هو الذي وضع له حدا لا يجاوزه كثرة الماء ولا القلة وإن ما
يسندك على ما أقول أنه يقبل بالأمواج أمثال الجبال فيرف على السهل الجبل فلو لم تفيض أمواجه ولم تجش الموضع
أمرت بالاحتباس فيها لأطبقت على الدنيا حتى إذا انتهت على تلك الموضع التي لم تنزل تنهني إليها ذلك مواضع
أشرفه قال إن ذلك كما وصفته ولقد غابيت منه كل الذي ذكرت ولقد ابتيتي ببرها ودلائلها وقد علمت أن
هذا لا يجوزها لبائنها قلت وغير ذلك سأيتك به مما عرفت أن الخلق بعضه ببعض وإن ذلك من تدبير حكيم فالله
أنت تعلم أن عامة الحقيقة ليس شأها من الأنهار والعيون وأن أعظم ما يثبت فيها من العقاقير والبقول التي في الحقيقة
معاشها من الدواب والوحش والطيور من البزاري التي لا حيوت لها ولا انفجار وما يفسد السبحا قال بل قلت فليس ينبغي

ان يدلك عقلك وما ادركت بالحواس التي زعمت ان الاشياء لا تعرف لانها ان لو كان السحاب الذي يحمل من
 المياه الى البلدان والمواضع التي لا تلهامها العيون والالوان وبقية العقاقير والبقول والشجر والامام وغير
 حسب الحقيقة لا مسكه عن الحقيقة اذا شاء وكان خالق الحقيقة من قبل خلقه ذرة وبرء على غرور وجل
 خاتفا على خلقه ان يحبس حشا المطر الماء الذي لا حيوة للخلق الا به قال ان الذي جنت به الواضح متصل ببعض
 وما ينبغي ان يكون الذي خلق هذه الحقيقة وهذا الارض وجعل فيها الخلق وجعل خلقها هذا الغيظ المفيض
 انبت فيها هذه الثمار المختلفة الا خالق التما والسحاب يرسل منها فاشا من الماء اذا شاء ان يبقى الحقيقة ويجي في
 الحقيقة من الخلق والاشجار والدواب والبقول وغير ذلك الا ان يحب ان ياتي بحجة او ادبها يقينا واخرج بها
 من انك قلت فانه انك بها ان شاء الله من قبل اهل الجنة وانصاتها بالحقيقة وما فيها من الاشياء المتصلة
 ما بسباب التما لتعلم ان ذلك بتدبير علم حكيم قال وكيف تاتي بما يذهب عني الشك من قبل الاهلية قلت فيما
 ادرك فيها من انما الصنع وانما التركيب المولف وانما انما ينز عروقها الى فروقها واحتياج بعض ذلك الى بعض حتى
 يتصل السماء قال ان اتي بذلك لم اشك قلت انك تعلم ان الاهلية تاتي في الارض وان عروقها مولفة على
 وان لا أصل متعلق بمصل بالعضو متصلة بالفروع والفروع منطوقة بالاكمل والورق ومن قبل ذلك كله
 الورق ومنصل جميعه بظلي يقيه من خزانها وبرده قال الاهلية فقد تبين ان اتصال الخاتما وما بين عروقها بين
 وورقها ومنبتها من الارض فاشهد ان خالقها واحدا لا يشركه في خلقها غيره لا تقان الصنع اتصال الخلق واتيان
 التدبير واحكام فلك ان ريتك التدبير مولفا بالحكمة والاتقان معتدلا بالصنعة محتاجا لبعضه بعض متصلا
 بالارض التي خرجت منه الاهلية في الخالات كلها انما تجالو ذلك قال اذن لا اشك في الوجدانية قلت فافهم
 افهما اصف لك انك تعلم ان الارض متصلة باهل الجنة واهل الجنة متصلة بالتراب والتراب متصل بالبحر
 والكبر والحر والبرد متصلان بالهوا والهوا متصل بالريج والريج متصل بالسحاب والسحاب متصل بالمطر والمطر
 متصل بالافقنة والافقنة متصلة بالشمس والشمس متصلة بالقمرة متصلة بدوران الفلك والفلك متصل بما بين
 السماء والارض صنعة ظاهرة وحكمة بالغة وبالف مقرون بتدبير محكم متصل كل هذا ما بين السماء والارض لا يقو
 بعضها ببعض ولا يباخر واحد منهم منها عن وقتها ولو اخرج عن وقتها هلك جميع من في الارض من الامام والنباتات
 قال ان هذا هي العلامات البينات والدلائل الواضحات التي يجري معها اثر التدبير بايقان الخلق والتاثير
 انما ان الصنع لكنني اذا فعل ما تركت غير متصل بما ذكرت قلت ما تركت قال الناس قلت انك تعلم ان هذا
 كله متصل بالناس سخر لها التدبير الله اعلمك انه ان اخرج شيئا عادت عليك هلك الخلق ولما اوجعنا
 في الحقيقة وذهب الاهلية التي نزع من فيها منافع الناس قال من ان هذا انفسكم هذا التاثير المختص
 غير لا قلت نعم ان ذلك من قبل اهل الجنة حتى شهد ان ذلك كله مستلزمي ادم قال وكيف لك قلت خلق الله
 السماء سقفا من فوقها ولولا ذلك اغتم خلفه بغيرها ولحقته الشمس لدنوها وخلق لهم منها نجومها منسكبا

حَدِيثُ الْأَهْلِ بِالنَّجْهِ

فِي ظُلُمَاتِ الْبُتْرِ وَالْجَرْمَانِ نَافِعُ النَّاسِ بِحُجَّتِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْحَسَنِاتِ بِغَضَرِ الدَّلَالَةِ عَلَى إِبْطَالِ الْحُوسْرِ وَجُودِ
 لَعَلِّهَا الَّذِي عَلَّمَهَا عِبَادَهُ تَمَّا لَا يَدْرِكُ عَلَيْهَا بِالْعُقُوفِ فَضْلًا عَنْ الْحُوسْرِ لَا يَقَعُ عَلَيْهَا الْأَوْهَامُ وَلَا يَبْلُغُهَا الْعُقُوفُ
 الْأَبَدُ لِأَنَّهُ الْغَيْرُ الْحَقُّ الَّذِي دَبَّرَهَا وَجَعَلَ فِيهَا سِرًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرًا
 وَيُقَالُ مَا الْخَرَى فَبْنَى عَلَيْهِ لَا نَامَ وَالشُّهُورُ وَالسَّنِينَ الَّتِي مِنْ سَبَابِ الشَّاءِ وَالصِّفَى الْبَرِيعِ وَالْحَرْفِ وَتَحْتِهَا
 الْأَعْمَالُ أَصْلُهَا اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَاللَّذَانِ لَوْ كَانَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا سَرَدًا عَلَى الْعِبَادِ لَمَا فَاتَتْهُمْ مَعَايِشُ آبَدًا
 فَجَعَلَ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ وَخَالَفَهَا النَّهَارُ وَبَصَّرَ وَاللَّيْلُ سَكَنًا وَاهْبَطَ فِيهَا الْحَرَّ وَالْبَرْدَ مُتَبَايِنِينَ لَوْ دَامَ وَاحِدٌ
 مِنْهُمَا بِغَيْرِ حَيَاةٍ مَا بَنَتْ شَجَرَةٌ وَلَا طَلَتْ ثَمَرٌ وَهَلَكَتْ الْخَلِيقَةُ لِأَنَّ ذَلِكَ مُضِلٌّ بِالرَّيْحِ الْمَضْرُوفَةِ فِي لَحْظِهَا الْأَرْبَعِ
 بَارِدَةٌ تَبْرِدُ أَنْفَاسَهُمْ وَخَارَةٌ تُلْفَحُ جَسَامَهُمْ وَيُدْفَعُ لِأَدْفَى غَرَابَاتِهِمْ وَمَعَايِشُهُمْ وَرَطَوِيَّةٌ تَرْطُبُ طَبَائِعَهُمْ وَيُؤَسِّرُ
 تَنْتَفِ رَطَوِيَّتُهُمْ وَجَعَلَ يَأْتِلُفُ الْمَفْرُوقَ وَبِهَا يَفْتَرِقُ الْغَامُ الْمَطْبُوقَ حَتَّى يَنْبَسِطَ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ تَشَاءُ مِنْ مَجْعَلِهِ
 كَسَافَتِي الْوُودِ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ بِفِدْرٍ مَعْلُومٍ لِمَعَاشِهِمْ هُوَ وَرِزْقُ مَفْسُوقٍ وَاحَالُ مَكْتُوبَةٍ وَلَوْ اجْتَسَرَ عَنْ قِسْمِهِ
 وَوَقْتُهِ لَهَلَكَتْ الْخَلِيقَةُ وَبِهَا الْحَقِيقَةُ فَاتَرَى الْمَطَرُ فِي آثَانِهِ وَوَقْتُهِ فِي الْأَرْضِ الَّتِي خَلَقَهَا الْبَنَى أَدَمَ وَجَعَلَ مِنْهَا
 مَهَادًا وَحَبَسَهَا أَنْ تُزُولَ بِهِمْ وَجَعَلَ الْجِبَالَ لَهَا أَوْدَادًا وَجَعَلَ فِيهَا نَابِيعَ تَجْرِي فِي الْأَرْضِ مَا تَبَتْ فِيهَا الْأَنْفُوكَةُ
 وَالْخَلِيقَةُ الْإِبَاهُ وَلَا تَصْلَحُ إِلَّا عَلَيْهِ فَا مَعَ الْجِبَالِ الَّتِي يَرْكَبُونَهَا وَيَسْتَخْرِجُونَ مِنْهَا الْكَبْشُونَ وَالْحَاطِرُ بِأَوْفَرِهِ يَكُونُ
 فَعَلِمَ أَنَّ الْبَرَّ وَالْجَبْرَ وَالسَّمَاءَ وَالْأَرْضَ مَا بَيْنَهُمَا وَاحِدٌ خَلَقَ قِيَوْمًا بِرَحْمَتِهِمْ وَأَنَّهُ لَوْ كَانَ خَيْرُهُمْ لَخَلَقَ الْأَشْيَاءَ كَذَلِكَ
 السَّمَاءَ نَظِيرَ الْأَرْضِ الَّتِي أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْهَا حَبًّا وَعُشْبًا وَقَضْبًا وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا وَحَدَائِقَ غُلَبًا فَافَا كَرَهُ وَأَبَانْدُسَ لِقُوفِ
 مَبِينٍ بِصُورِ الرُّهْرَةِ وَالْقَمَرِ حَيَوةً لِبَنَى أَدَمَ وَمَعَاشًا لِقَوْمٍ بِهِ جَسَامُهُمْ وَتَعْبُشُ مِنْهَا أَنْعَامُهُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ فِي أَسْوَاقِهَا
 وَأَوْبَارِهَا وَاشْتَاوَهَا أَتَانَا وَمَنَاعَا إِلَى جَهَنَّمَ الْأَنْشَاعُ مِنْهَا وَالْبِلَادُ عَلَى ظُهُورِهَا مَعَاشَاهُمْ لَا يَجِبُ إِلَّا بِهِ وَصَلَا
 لَا يَقُومُونَ إِلَّا عَلَيْهِ كَذَلِكَ مَا جَعَلَ مِنْ الْأَشْيَاءِ إِلَّا لِمَا يَجْمَعُ فِي جَمِيعِ مَا فِي الْأَرْضِ شَيْئًا شَيْئًا يُؤَلِّدُ شَيْئًا مِنْ شَيْئٍ خَلَقَ
 أَحَدَهُمَا أَكْلًا وَالْآخَرَ مَأْكُولًا وَمَا يَدْلِكُ عَقْلُكَ أَنَّهُ خَالِقُهُمْ مَا تَرَى مِنْ خَلْقِ الْإِنْسَانِ وَتَحْيَا جَسَدُهُمْ وَالطَّعْمُ
 وَالْمَعْدَةُ لِلطَّعْنِ الْمَأْكُولِ وَجَارِي لَمَرْقِ لَصَفَقِ الطَّعَامِ وَهَبَاتُهَا الْأَمْعَا وَلَوْ كَانَ خَالِقُ الْمَأْكُولِ غَيْرَهُ لَمَا خَلَقَ
 الْأَجْسَادَ مَشْتَهِيَةً لِلْمَأْكُولِ وَلَيْسَ لَهُ قَدَرٌ عَلَيْهِ قَالَ الْفِدْرُ وَصَفَتْ صَفَةً أَعْلَمَ أَنَّهَا مِنْ مَدَبَرِ حَكِيمٍ لَطِيفٍ قَدِيرٍ عَلَيْهِ قَدَرٌ
 أَمِنْتُ وَصَدَقْتُ وَأَخَالُ لَوْ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ وَبِحَدِّهِ غَيْرُ أَنْ يَشْكُ فِي هَذِهِ السَّمَاءِ الْقَائِلَةُ أَنْ يَكُونَ هُوَ الَّذِي خَلَقَهَا
 لِأَنَّهُ ضَارَةٌ غَيْرُ نَافِعَةٍ فَلَا لَيْسَ فُضِّلَ عَنْكَ أَنْ تَخْلُقَ اللَّهُ قَالَ نَعَمْ لِأَنَّ الْخَلْقَ عَجِيدٌ وَلَمْ يَكُنْ لِيَخْلُقْ مَا يَضُرُّهُمْ
 قُلْتُ سَابِقُكَ مِنْ هَذَا شَيْئًا تَقْرِئُهُ وَلَا ابْنُكَ الْأَمْرُ قَبْلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ هَذِهِ وَعِلْمُكَ بِالطَّبِيقِ هَاتِ هَاتِ قُلْتُ قُلْتُ
 شَيْئًا مِنَ النَّبِيِّ لَيْسَ فِيهِ مَضَرٌّ لِلْخَلْقِ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ مَا هُوَ قَالَ هَذِهِ الْأَطْعَمَةُ قُلْتُ لَيْسَ هَذَا الطَّعَامُ الَّذِي وَصَفْتَ
 بغيرِ الْوَانِهِمْ وَبِحَدِّهِمْ حَتَّى يَكُونَ مِنْهَا الْجُدَامُ وَالْبُرَصُ وَالسَّلَالُ وَالْمَاءُ الْأَصْفَرُ وَغَيْرُكَ مِنَ الْأَوْجَاعِ قَالَ
 هُوَ كَذَلِكَ تِلْكَ مَا هَذَا الْبَابُ فَقَدْ انْكَسَرَ عَلَيْكَ قَالَ أَجَلُ قُلْتُ هَلْ يَغْنِي عَنْ شَيْءٍ مِنَ النَّبِيِّ لَيْسَ فِيهِ مَضَرٌّ قَالَ نَعَمْ

قلت ليس يدخل في الأدوية التي يدفع بها الأوجاع من الجذام والبصر والشلل وغير ذلك يدفع الداء
 بهذه السمما إنما علم به لطول معالجته قال إنه كذلك فلتخبرني أي الأدوية عندكم أعظم في السمما القاتلة
 اليس الترياق قال نعم هو راسها وأول ما يرفع إليه عند خسر الحيات ولسع الهوام ونحو السمما قلت اليس تعلم أنه لا بد
 للأدوية المرتفعة والأدوية المحترقة في خلط الترياق إلا أن تطبخ بالافاعي القاتلة قال نعم هو كذلك ولا يكون الترياق
 المستعمل بالذافع للسمما القاتلة إلا بذلك ولقد انكرت على هذا الباب فافانتهان لا اله إلا الله وحده لا شريك له
 وأنه هو خالق السمما القاتلة والهوام العادية وجميع البت والاشجار وثمارها ومنبتها وبارئ الأجسام وخالق
 الرياح ومنح السحاب وأنه خالق الأدواء التي يخرج بالافا كالسمما القاتلة التي تجرح في أعضائها وعظامها ومنح الأدواء
 وما يصلحها من الدواء العارف بالروح ويجري الدم وافتتات العروق وافتتات العصب والأعضاء والجسد أنه عارف
 بما يصلح من حجر البرد عالم بكل عضو من أعضائه وأنه هو الذي وضع هذه النجوم وخباياها والعالم بها والذال على نحوها
 سقوها وما يكون من الموايد والندى من فحام ثم يخلف منضلة فابن السمما والأرض ما فيها فتن كيف قلت هو الأول
 والآخر وهو اللطيف الخبير وأشباه ذلك قلت هو الأول بلا كيف وهو الآخر بلا نهاية ليس له مثل خلقه خلقه والاشياء
 لا من شئ ولا خلاف كيف بلا علاج ولا معانات لا فكر ولا كيف كما أنه لا كيف له وإنما الكيف بكيفية المخلوق لأنه الأول
 لا بدء له ولا شبه ولا ضد ولا تد لا يدرك ببصر لا يحس بل بسل لا يعرف إلا بخلقته تبارك وتعالى قال نصف بوقته قلت
 إنما سمي تبارك جلاله قويا للخلق العظيم القوى الذي خلق مثل الأرض عليها من خباياها ونجاساتها والاشياء
 وما عليها من مخلوق المتحرك من لا سر ومن الحيوان ونصف الرياح والسمما المنقل بالباء الكثير والسمما العظمها
 وعظم قوتها الله لا ندركه الا بصا بلوغا ولا منهى والنجوم الحارية وودد الفلك وظل السمما وعظم الخلق العظيم
 والسمما المسقفة فوقنا وراكدة في الهواء وفادوننا من الأرض البسوطه وما عليها من المخلوق البقل وقوى راكدة لا تتحرك
 غير أنه وتما حرك فيها ناحية والناحية الاخرى ثابتة وتما خفف منها ناحية والناحية الاخرى قائم يربها قد تبارك
 بفعله على معرفته فلماذا سمي قويا لا لقوى البشر العروفة من خلقه ولو كانت قوته تشبه قولا للخلق لوقع عليه البشر
 وكان محتملا للزيادة وما احتمل الزيادة كان ناقصا ما كان ناقصا لم يكن قاطنا وما لم يكن قاطنا كان عاجزا ضعيفا
 الله عز وجل لا يشبه بشئ وإنما قلنا أنه قوى للخلق القوي وكذلك قولنا العظيم والكبير لا يشبه بهذا الاسما الله
 تبارك وتعالى قال افرأيت قوله سمع بصيرا لم قلت إنما سمي تبارك وتعالى بهذه الاسما لأنه لا يخفى عليه شئ مما
 لا ندركه الا بصا من شخص صغير وكبير ودقيق وجليل ولا نصفه بصيرا لخط عينه المخلوق وإنما سمي سمعا لأنه ما يكون
 من مجوى ثلثة الاهوا بعبهم ولا حسه الاهوا ساسهم ولا ادنه من ذلك ولا أكثر الاهوا معهم فيما كانوا يسمع النجوم
 ديبا المنع على الصفا وحفظ الطير في الهواء لا تخفى عليه خافية ولا شئ مما أدركه الاسماع والاصبا وما ندركه
 الاسماع والاصبا ما جعل من ذلك وفادق وما صغر ما كبر ولا سمعا بصيرا لسمع العقول من المخلوق وكذلك إنما
 سمي علما لأنه لا يجهل شيئا من الاشياء لا يخفى عليه خافية في الأرض ولا في السمما علم ما يكون وما لا يكون والوكان

حَدِيثُ الْأَهْلِ بِلَيْلَةٍ

كيف يكون ولم يصف علما بمعنى غيره يعلم بها كما ان المخلوق غيره يعلمون بها فلما اراد من قوله عليه السلام
 جل عن الصفات من غير ان نفسه عن صفات خلقه فهذا هو المعنى ولو لا ذلك ما فصل بين خلقه وبين صفاته
 امثاله قال ان هذا كما تقول ولقد علمت انما غرضي ان اسئل عن رد الجواب فيه حتى يبيح عنى فاجب على الحكم فيكون
 الحق قد شرت لتسعت الخالف والسائل المراد بالمراد مع ما فيه لاهل الموافقة من ان لا ينادى فاجب عن
 قوله اللطيف قد عرفت انه للفعل ولكن قد جوت ان شرح في ذلك بوصفك قلت انما سبقنا لطيف المخلوق اللطيف
 بالشيء اللطيف مما خلق من البعوض الذرة وما هو صغر منها لا يكاد تدركه الانبياء والعقول لصغر خلقه من عيني
 وسمعه صورته لا يعرف من ذلك لصغر الذرة من الانبياء ولا الحديث المولود من القديم الوالد فلما اينا اللطيف في
 صغره وموضع العقل فيه والتميز للبقاء والهرب من الموت الحاد على من ولده ومعرفة بعضها ببعضها ما كان منها
 ليج التجار واعنان السماء والمفاوز والقفار وما هو مستأمن لنا وبهم بعضهم بعضا من منطقهم وما يفهم اولاد
 ونفطها الطعام اليها والماء علمنا ان خالفها الطيف وانه لطيف بخلق اللطيف كما سميننا فوتا بخلق الموقول ان الله
 جئت به لوضح فكيف جاز للخلق ان يسموا باسم الله تعالى الله جل ثناؤه وتقدست اسمائه تاج للناس الاسماء
 ووجهها لهم وقد قال القائل من الناس الواحد واحد ويقول الله واحد ويقول قوتي والله تعالى قوتي ويقول
 صانع والله صانع ويقول ذائق والله ذائق ويقول سميع بصير الله سميع بصير فاشبه ذلك فترى ان الانسان
 فهذا الاسم له شبهة والله وهو له اسم ولا شئ له شبهة ليس المعنى واحدا ولما الاسماء في لا الشاعلي المسمى لا تاند
 قد نرى الانسان واحدا وانما يخبر واحد اذا كان صغرا فاعلم ان الانسان في نفسه ليس بواحد في المعنى لان اعضائه
 مختلفة واجزاءه ليست سواء ولحمه غير عظمه وعصبه شعرة غير ظفيرة وسواده غير بياضه وكذلك سائر
 الخلق ولا ان واحد الاسم وليس بواحد الاسم والمعنى والخلق فاذا قيل الله فهو الواحد الذي لا واحد غيره
 لانه لا اختلاف فيه وهو بياضك ونظرا لسميع بصير قوتي وعز وجل وحكيم وعليم فتعالى الله احسن الخلق فاجب
 عن قوله رؤوف رحيم وعن صفاته ومحبه وعصبه وسخطه قلت ان الرحمة وما يحدث لنا منها شفقة ومنها جوارحه
 الله ثوابه لخلقه والرحمة من العباد شيان احدهما الرأفة والرفقة لما يترجم بالرحم من الضر والحاجة وضرب البلاء
 الآخر ما يحدث من الرأفة واللطف على المرحوم والرحمة ما نزل به وقد يقول القائل انظر الى رحمة فلان فلان
 يريد الفعل الذي حدث عن الرأفة التي في قلب فلان وانما ايضا الى الله عز وجل من فعل ما حدث عنا من هذا الاشياء
 ولما المعنى الذي هو في القلب فهو منفى عن الله كما وصف عن نفسه رحيم لا رحمة رقة ولما الغضب فهو منا اذا غضبنا
 تغيرت طبائنا وترعد احيانا مفاصلنا وحالت الوشا ثم يخفى من بعد ذلك بالعقوبات فتمت غضبا فهذا كلام
 الناس المعروف والغضب شيان احدهما في القلب فهو منفى عن الله جل جلاله وكذلك رقتا وسخطه ورحمته على احد
 الصفة جل وعز لا يشبهه ولا مثل فحشي من الاشياء قال فاجب عنى عن زائدة قلت ان الارادة من العباد التي يريد
 بعد ذلك من الفعل ولما من الله عز وجل فالارادة للفعل احدا انما يقول له ان يكون بلا تعبد لا كيف قال قد

هذا الحديث في كتابه

قلت ليس يدخل في الأدوية التي يدفع بها الأوجاع من الجذام والبصر والشلل وغير ذلك يدفع الداء و
 يذهب السم مما انت علم به لطول معالجتك قال انه كذلك قلت فخير في ادوية عندكم اعظم في السما القائلة
 اليس الترياق قال نعم هو داسها واول ما يقع اليه عند خسر الحيات ولسع الهوام ونحوه بل سمى قلة اليس في عالم الادوية
 الادوية المرتفعة والادوية المحترقة في خلاط الترياق الا ان يطبخ بالافاعي القائلة قال نعم هو كذلك ولا يكون الترياق
 المنقوع به الدافع للسم القائلة الا بذلك ولهذا نكسر على هذا الباب فاما الله ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
 وانه هو خالق السمائم القائلة والهوام العادية وجميع البت والاشجار وثمارها ومنبتها وبارئ الاجزاء وبقا
 التراب وسخر السجاء وانه خالق الادواء التي يخرج بالاشياء كالتسمم القائلة التي تجر في اعضئها وعظامه ومشتها لادواء
 وما يصلحها من الدواء العارف بالروح ويجري الدم واقضاه في العروق وبقضاه بالعصب والاعضاء ويجد انه عارف
 بما يصلح من حجر البرد عالم بكل عضو مما فيه وانه هو الذي وضع هذه النجوم وخبائها والفالم بها والذال على محوسها
 سقوها وما يكون من الموايد والندى من فحام مختلف متصل في فابن السماء والارض وانهما فينبين كيف قلت هو الاول
 والاخر وهو اللطيف الخبير واشياء ذلك قلت هو الاول بلا كيف وهو لا خربا لانه لا يسره مثل خلق الخلق والاشياء
 الامر شئ ولا خلاف كيف بلا علاج ولا معاناة لا فكر ولا كيف كما انه لا كيف له وانما الكيف بكيفية المخلوق لانه الاول
 لا بد له ولا شبه ولا ضد ولا ند لا يدرك بصر ولا يحس لمسه لا يعرف الا بخلفه بل لا يتعلل في وصفه بقوته قلت
 انما سمي ربنا جل جلاله قويا للخلق العظيم القوي الذي خلق مثل الارض عليها من جبالها وبحارها وانهارها وسجائها
 وما عليها من خلق المتحرك من الاسر ومن يحرق او ينصرف للتراب والسمك المنسل بالماء الكثير والشمس والارض عظامها
 وعظم نورها الذي لا تدركه الاجسام بلوغا ولا منتهى والنجوم لجارية ودور الفلك وغلظ السماء وعظم الخلق العظيم
 والسماء المسقفة فوقنا واكدة في الهواء ومادونا من الارض المبسوطة وما عليها من خلق البقل وهي اكد لا تتحرك
 غير انه وما تحرك فيها ناحية والناحية الاخرى ثابتة وربما خفف منها ناحية والناحية الاخرى فائمة بينا قد تدركنا
 بفعله على معرفته فلها سمي قويا لا لقوم البشر المعرفة من خلق ولو كانت قوته تشبه قوة الخلق لوقع عليه التشبه
 وكان محتملا للزيادة وما احتمل الزيادة كان ناقصا ما كان ناقصا لم يكن تاما وما لم يكن تاما كان عاجزا ضعيفا و
 الله عز وجل لا يشبه بشئ وانما قلنا انه قوي للخلق القوي وكذلك قولنا العظيم والكبير ولا يشبه بهذا الاسماء الله
 تبارك وتعالى قال افرأيت قوله سميع بصير قال نعم قلنا سمي تبارك وتعالى بهذه الاسماء لانه لا يخفى عليه شئ مما
 لا تدركه الابصار من شخص صغير وكبير ودقيق وجليل ولا يصفه بصير بالخط عين المخلوق وانما سمي سمعا لانه ما يكون
 من مجوى ثلثة الا هو ذابهم ولا حسه الا هو ساسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم فيما كانوا يسمع النجوم
 ديبا النمل على الصفا وحفظ الطير في الهواء لا تخفى عليه خافية ولا شئ مما اذركه الاسماع والابصار وما تدركه
 الاسماع والابصار من ذلك وما ذوق وما صغر ما كبر ولا سمعا بصيرا كالتسمع العقول من الخلق وكذلك انما
 سمي علما لانه لا يجهل شيئا من الاشياء لا تخفى عليه خافية في الارض ولا في السماء علم ما يكون وما لا يكون فلو كان

حَدِيثُ الْأَهْلِ بِلَيْلَةٍ

كيف يكون ولم يصف عليهما بمعنى غيره يعلم بها كما ان المخلوق غير من يعلمون بها فلهذا اذا من قوله عليه السلام
 جل عن الصفا ومنزلة نفسه عن فقال خلقه فهذا هو المعنى ولو لا ذلك ما فضل بين خلقه شيئا وقد است
 انما قال ان هذا كما تقول ولقد علمت انما عرض ان اسئل عن رد الجواب فيه مصرح مني فاجبت على حكمه فيكون
 المحجة فلهذا تحت للثبوت المخالف والثابت المراد بالمراد مع ما فيه لا كل الموافقة من لا ينادى فاجبت عن
 قوله اللطيف قد عرفت ان الفعل ولكن قد جوت ان شرح ذلك بوصفك قلت انما سبقنا لطيف المخلوق اللطيف
 بالشيء اللطيف مما خلق من البعوض الذئب وما هو صغر منه لا يكاد تدركه الانجاش والعقول لصغر خلقه من عينه
 وسمعته صوته لا يعرف من ذلك لصغر الذئب من لا نرى ولا الحديث المولود من القديم الوالد فلما رأينا اللطيف ذلك في
 صغره وموضع العقل فيه والتمسوا للبقاء والهرب من الموت الحديث على سبيل من ولده ومعرفة بعضها ببعض ما كان منها
 ليج التجار واعنان الثما والمفاوز والفقار وما هو مستقام من لنا وبهم بعضهم بعضا من منطقتهم وما يفهم اولاد
 ونفطها الطعام اليها والماء علمنا ان خالفها لطيف وانه لطيف بخلق اللطيف كما سمينا فوننا بخلق الموقول ان الذئب
 جئت به لوضح فكيف جاز للخلق ان يسموا باسم الله ان الله جل ثناؤه وتقدست اسماءه تاج للناس اسماء
 ووجهها لهم وقد قال القائل من الناس للواحد واحد ويقول لله واحد ويقول قوتي والله تعالى قوتي ويقول
 صانع والله صانع ويقول ذائق والله ذائق ويقول سميع بصير الله سميع بصير فاشبه ذلك من قال الملائكة
 فهذا الاسم له شبيه والله وهو له اسم ولا شئ له شبيه ليس المعنى واحدا ولما الاسماء هي لا لتأخذ الالهي لا تأخذ
 قد نرى لانسان واحدا ولما نخرج واحدا اذا كان مفردا فاعلم ان الانسان في نفسه ليس بواحد في المعنى لان اعضائه
 مختلفة واجزاءه ليست سواء ولحمه وعظمه غير عصبه شعرة غير ظفيرة وسواده غير ضيقه وكذلك سائر
 الخلق والاشياء والاسماء والاسم ليس بواحد في المعنى والخلق فاذا قيل لله هو الواحد الذي لا واحد غيره
 لانه لا اختلاف فيه وهو بئس اسم سميع بصير قوتي وجنود حكيم وعليم فقال الله احسن الخلق فاجبت
 عن قوله رؤوف رحيم وعن رضا ومحبة وعظمة قلت ان الرحمة وما يحدث لنا منها شفقة ومنها جوارح ومنها
 الله ثوابه لخلقه والرحمة من العباد شيان احدهما الرأفة والرفقة لما يترتب بالرحم من الضر والحاجة وضرب الملاءمة
 الاخر ما يحدث من الرأفة واللطف على المرحوم والرحمة ما نزل به وقد يقول القائل انظر في رحمة فلان في
 بهذا الفعل الذي حدث عن الرأفة التي في قلب فلان ولما ايضا الى الله عز وجل من فعل ما حدث عنا من هذا الاشياء
 ولما المعنى الذي هو في القلب فهو منفى عن الله كما وصف عن نفسه رحمة رقة ولما الغضب فهو مننا اذا غضبنا
 تغيرت طبائفتنا وتردد احيانا مفاصلنا وحالت الواثبات من ينجي من بعد ذلك بالعقوبات فمتى غضبنا فلهذا كلام
 الناس المعروف والغضب شيان احدهما في القلب فهو منفى عن الله جل جلاله وكذلك رقتنا وسخطه ورحمته على احد
 الصفة جل وعز لا يشبهه ولا مثل فشيء من الاشياء قال فاجبت عن رادته قلت ان الارادة من العباد التي يريد
 بعد ذلك من الفعل ولما من الله عز وجل فالارادة للفعل اخذنا انما يقول له كيف يكون بلا نقب ولا كيف قال

هذا الحديث في كتابه

بلغت حسبك هذه كافيته لمن عقل ولحمد لله رب العالمين الذي هذا أنا من الضلال وعصنا من نشهته
 من خلقه وإن نشك في عظمته قدرته ولطف صنعه جبروته جل عن الأشباه والأضداد وتكبر عن الشك والامداد
 شرح قوله عليه السلام دفننا ليه علي بن أبي الجهم ولاي دفننا لحاجة والضرر اليه في الناس فعلا في
 فلان انتهى اليه قوله عليه السلام مغيض هو مغيض الميم وكسر الغين المعجمة موضع بحر البليما ويغيب بجمع من الغائبات
 مصلد مغيض قوله عليه السلام في الجهمان الأربع أي الشمال والجنوب والشرق والغرب والدمور ويحتمل أن يكون المراد المغيض في قب
 الصفا الأربعة التي سرفهاه تلحق حسابها أي تهنها مستغارا من لهاح الشجر كما قال تعالى ولرسلنا الرياح لواقح
 في أكناف السجيم بالفاء وهو مغيض الأخراف فيكون كناية عن مضجها التودق المطر قوله تعالى وقضبا يعني الرطبة سميت
 بمصدر قضبه إذا قطعه لأنها تقضب من بعد آخر وحدا ثم قلبا أي عظاما وصف به الحدائق لتكاثرها وكثرة أشجارها
 أو لأنها ذات أشجار غلاظ مستغان من رصف الرقاب وأما مرة من إذا لم لا نه يؤتم وينتجع ويرب لكذا إذا احتشأ
 لأنه متهيا للرجى وفاكهة نابسة توتب الشاوق بالبحر والافانث مناع البيت قال الفراء لا واحد له وقال أبو زيد
 الاثان المال اجمع الابل والغنم والعبيد المناع التوحيد ثانته انتهى وشتا أي شتيا ينتفع به الحين الحان تقضونه
 اطاركم والى ان يلبى ونفى والى ان تموتوا قوله والانساق حطف على اصواتها وفي اصواتها قوله ومستقراسم
 مكان عطوف على الادواء قوله هو الاول بلا كيف أي كان زلتا من غير ان تصاب كيفية او من غير ان تعرف كيفية وليت
 بمفانته زمانا قديم بل بالانفا قوله لا من شئ لا كيف أي لا من مادة ولا من شبه ومثال ونصو وخیال مثل في كيفية
 الخلق ثم خلقوا على مثال ذلك كما في المخلوقين قوله ثانيا لا كيف أي ليس بخلق ولا بجاده كيفية كما في المخلوقين
 حركة ومراولة عمل كما انه لا كيف لثانته لا كيف لا بجاده واذا وصف خلقه الجاده بالكيف فهو يرجع الى كيفية
 مخلوقه فاذا قيل كيف خلق الاشياء فالمعنى الصحيح كيف مخلوقاته لا انه كيف كان فعله والجاده واليه اشار
 بقوله وانما الكيف بكيفية المخلوق ثم قل ذلك بان هذه صفات المحدثين هو الاول لا بدى له ولا شبه فكيف تقيده
 بها قوله الذي خلق جنس من المحدثين أي هو الذي وقوله وتصريف الرياح حطف على الخلق العظيم ويحتمل
 العطف على قوله مثل الارض قوله عليه السلام بلوغا ولا منتهى لعل المراد انه لا يبلغ الاضياء اليها ولا الى منتهى رما
 او منتهى جسمها قوله عليه السلام وعظم الخلق العظيم أي السما او ما عليها من الملكة قوله ولا يشبه هذه الاسماء
 على بناء الجهمول من باب التقييد أي لا يصير طلاق هذه الاسماء عليه سببا لأن يظن انه شبه خلقه قوله انما غرض
 أي غرض من السؤال ان يحجب عما يضر في من اشكال يضر في حق تبيين ويظهر غنى في بعض عن رد الجواب عند
 متعرف غنى أي في قدامت وايقنت وانما المقصود من السؤال ان اقدر على ان اجيب عن سؤال متعرف غنى جاهل
 أمولا هديا الحق وهو ظاهر والكتاب العطف والشفقة ولعل المراد في أعين التما ما يظن في الهوا وفيه
 تفسير بعض الفقهاء في سبب تفسير بعضها باب التوحيد نفى الشريك بمعنى الواحد لا أحد
 الصمد بتفسير رسول التوحيد لا يات البقرة والحكم له واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وقال تعالى

باب التوحيد نفى لشرك

ومن الناس من يتخذ من دونه الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله وقال سبحانه لا اله الا هو الحي القيوم وقال تعالى فاعبد الله فاعبدوا ما في السموات وما في الارض اعلم ان الله تعالى قل يا اهل الكتاب قالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دونه فان لم يكونوا يقولوا شهدوا باننا مسلمون لننسا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما وقال تعالى ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا والله فاعبدوا ما في السموات وما في الارض كفى بالله وكبلا انما قل اذيتهم ان انا لكم عذاب الله وانكم الساعة اخبر الله تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء ونسونا فتركوا وقال تعالى قل اني مخيت ان عبد الدين يدعون من دون الله لا اعرف ما لكم من اله غير في مواضع يوسف عليه السلام وما ينبغي الذين يدعون من دون الله شركاء ان يتبعون الا الطريق انهم لا يخبرون وقال تعالى قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من شيء فلا تعبدوا الله عبيدون من دونه الله ولكن اعبدوا الله الذي يتوفاكم وامر ان اكون من المؤمنين وان اقم وجهك للدين حنيفا ولا تكون من المشركين ولا تدع من دونه الله فالا ينفك ولا يضرك فان فعلت فانك اذ امرت بالخمين هو دعيته ان لا تعبدوا الا الله اني لكم منه نذير وبشير يوسف عليه السلام ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء قال يا حسرتا السجدة ارباب منقر وخير الله الواحد القهار ما تعبدون من دونه الا اسما سميتموها انتم واباؤكم ما اتزل الله بها من سلطان ان احكم الله امرنا لا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقال وما يؤمن اكثرهم بالله وهم مشركون الرعد له دعوى الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كساط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هوننا بالغه وما دعي الكافرين الا في ضلال والله سبحانه في السموات والارض قل الله فلما اخذتم من دونه وليا لا يملكون انفسهم لا ضرا فلهم يسكوا لعمى البصير هل ينسوا الطلقات النور ام جعلوا الله شركاء خلفوا خلفه فتسابه خلقوا عليه فلما الله خالو كل شيء وهو الله الواحد القهار وقال قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب وقال اخبرني قائم على كل نفس بما كسبت وجعلوا الله شركاء فلست بمؤمن ام نبؤونه بما لا يعلم في الارض ام بظاير من القول بل زين للذين كفروا مكرهم وصلوا عن التسبيل قال قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به اليه ادعوا اليه ما بانهم عليه السلام وجعلوا انما هو واحدا التحل ينزل الملكة بالروح من امرة على من يشاء من عباده وان اندروا انه لا اله الا انا فاتقون خلوات سموا والارض بالحق تعالى عما يشركون وقال تعالى وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فاباى فارهبوا له ما في السموات والارض له الدين راجعا افعير الله تتقون وما لكم من نعمة من الله ثم اذمتكم الضرف اليه تجاؤون ثم اذ كشف الضر عنكم اذ فرقو منكم بربهم يشركون ليكفروا بما انتبهم فتمتعوا وسوء تعلمون ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما من نعمنا فاما الله لئن لم نكنم نغفرون ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون الا سلا لا يجعل مع الله اله الاخر ففعلتوا محذرا لا وفصى بك لا تعبدوا الا انا لا وقال تعالى ولا تجعل مع الله اله اخر فقل في حجبهم ملوا ما دعوا وقال تعالى لو كان معه الهة كما يقولون اذ لا ينفوا الى ذي العرش سبيلا سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا وقال تعالى قل ادعوا الذين دعوتهم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون ينادون الى ربهم الوسيلة اليهم اقرب ربون

من الناس من يتخذ من دونه الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله وقال سبحانه لا اله الا هو الحي القيوم وقال تعالى فاعبد الله فاعبدوا ما في السموات وما في الارض اعلم ان الله تعالى قل يا اهل الكتاب قالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دونه فان لم يكونوا يقولوا شهدوا باننا مسلمون لننسا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما وقال تعالى ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا والله فاعبدوا ما في السموات وما في الارض كفى بالله وكبلا انما قل اذيتهم ان انا لكم عذاب الله وانكم الساعة اخبر الله تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء ونسونا فتركوا وقال تعالى قل اني مخيت ان عبد الدين يدعون من دون الله لا اعرف ما لكم من اله غير في مواضع يوسف عليه السلام وما ينبغي الذين يدعون من دون الله شركاء ان يتبعون الا الطريق انهم لا يخبرون وقال تعالى قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من شيء فلا تعبدوا الله عبيدون من دونه الله ولكن اعبدوا الله الذي يتوفاكم وامر ان اكون من المؤمنين وان اقم وجهك للدين حنيفا ولا تكون من المشركين ولا تدع من دونه الله فالا ينفك ولا يضرك فان فعلت فانك اذ امرت بالخمين هو دعيته ان لا تعبدوا الا الله اني لكم منه نذير وبشير يوسف عليه السلام ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء قال يا حسرتا السجدة ارباب منقر وخير الله الواحد القهار ما تعبدون من دونه الا اسما سميتموها انتم واباؤكم ما اتزل الله بها من سلطان ان احكم الله امرنا لا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقال وما يؤمن اكثرهم بالله وهم مشركون الرعد له دعوى الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كساط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هوننا بالغه وما دعي الكافرين الا في ضلال والله سبحانه في السموات والارض قل الله فلما اخذتم من دونه وليا لا يملكون انفسهم لا ضرا فلهم يسكوا لعمى البصير هل ينسوا الطلقات النور ام جعلوا الله شركاء خلفوا خلفه فتسابه خلقوا عليه فلما الله خالو كل شيء وهو الله الواحد القهار وقال قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب وقال اخبرني قائم على كل نفس بما كسبت وجعلوا الله شركاء فلست بمؤمن ام نبؤونه بما لا يعلم في الارض ام بظاير من القول بل زين للذين كفروا مكرهم وصلوا عن التسبيل قال قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به اليه ادعوا اليه ما بانهم عليه السلام وجعلوا انما هو واحدا التحل ينزل الملكة بالروح من امرة على من يشاء من عباده وان اندروا انه لا اله الا انا فاتقون خلوات سموا والارض بالحق تعالى عما يشركون وقال تعالى وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فاباى فارهبوا له ما في السموات والارض له الدين راجعا افعير الله تتقون وما لكم من نعمة من الله ثم اذمتكم الضرف اليه تجاؤون ثم اذ كشف الضر عنكم اذ فرقو منكم بربهم يشركون ليكفروا بما انتبهم فتمتعوا وسوء تعلمون ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما من نعمنا فاما الله لئن لم نكنم نغفرون ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون الا سلا لا يجعل مع الله اله الاخر ففعلتوا محذرا لا وفصى بك لا تعبدوا الا انا لا وقال تعالى ولا تجعل مع الله اله اخر فقل في حجبهم ملوا ما دعوا وقال تعالى لو كان معه الهة كما يقولون اذ لا ينفوا الى ذي العرش سبيلا سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا وقال تعالى قل ادعوا الذين دعوتهم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون ينادون الى ربهم الوسيلة اليهم اقرب ربون

وحسنه ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا الكهف فقالوا ربنا رب السموات والارض انزل دعوانا من ههنا
 لقد قلنا اذا شططنا هؤلاء قوتنا اتخذوا من دونه الهة لولا بأتون عليهم بلطان بين من اظلم ثم افترى على الله كذبا
 وقال الله تعالى لكننا هو الله ربك لا استرك بربك احدا وقال تعالى ويقول باليتنى لم استرك بربك احدا وقال تعالى انما
 كفروا ان يتخذوا عتبا من دون اولياء وقال تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الحكم اله واحد من كان يرجو لقاء
 ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا من شيء عليها السلم واتخذوا من دون الله الهة لئلا يكونوا لهم غرارا لا يستكبرون
 بعبادتهم ويكونون عليهم ضد الانبياء له من في السموات والارض ومن عند لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسبون
 اللبيل والنهار لا يفترون واتخذوا الهة من دونه من يشرون لو كانوا يعلمون الهة الا الله لقد انما يخون الله رب العالمين
 العرش عما يصفون لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون واتخذوا من دونه الهة فلها ثوابها انكم هذا ذكر من معي وذكر من قبلي
 اكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا هو انا فاعبدك وقال تعالى واذا
 قال الذين كفروا لا يتخذونك الا هزوا وهؤلاء الذين يذكرون الهة من دونه وقال تعالى قل من يذكركم
 باللبيل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون ام لهم الهة تمنعهم من دونه ان لا يسطيعون نصر انفسهم ولا هم مننا
 يصحون وقال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله خصب جهنم انتم لها واردون لو كان هؤلاء الهة فاردوا هلك
 فيها خالدون لهم فيها مغبرون هم فيها لا يسمعون الا الذين نطقوا من عند ربهم وما يعبدون من دون الله
 يوحى الي انما الحكم اله واحد هل انتم مسلمون ليج خفاء لله فيمن يشرك به ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه
 الطير او يصوبه الرمح في مكان سحيق وقال يعبدون من دون الله فاله ينزل به سلطانا وما ليس لهم به علم وما اللذان
 من نصير المؤمنين ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذ الذهب كل اله بما خلق ولعل بعضهم سحبا ان الله عما يصفون
 عالم الغيب الشهادة تعالى عما يشركون وقال عز وجل فقال الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم ومن يدع
 مع الله الها اخر لا برهان به فاعلم احبا عند ربه انه لا يخلق الكافروا الفرقان واتخذوا من دونه الهة لا يخلقون شيئا
 وهم يخلقون ولا يملكون انفسهم ضررا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا الشفاء ولا تدع مع الله الها
 اخر فتكون من العبدتين الله لا اله الا هو رب العرش العظيم وقال تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله
 الباقية خير اما يشركون من خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبثا به حذاقوا ذات حجة وما كان لكم ان
 تنبثوا شجرها مع الله بل هم قوم بعدلون ام من جعل الارض فراوا جعل خلائها الهاء او جعل لها ولسي جعل
 بين البحرين حاجزا اله مع الله قليلا ما تذكرون امن يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن رسل الرياح فترابا يندكحتم
 اله مع الله تعالى الله عما يشركون امن يبدل الخلق ثم يعيدهم ومن رزقكم من السماء والارض اله مع الله قلها ثوابها
 ان كنتم صائرين القصاص يومئذ انهم يقولون ان شركائنا الذين كنتم ترعون قال الذين جو عليهم القول ربنا هؤلاء
 الذين اغوتنا اغوتنا ام كما غوتنا بترانا اليك فاكافوا انا يا يعبدون وقيل ادعوا شركائكم الذين تدعون فلم يستجيبوا
 لهم وادوا العذاب لو انهم كانوا يعبدون وقال تعالى ولا تكونن من المشركين ولا تدع مع الله الها اخر لا اله الا هو كل

باب نفى الشريك

شئ فمالك لا وجه له لحكم واليه ترجعوا العنكبوت وان جاهدك لشرك به ما ليس لك به علم فلا تطعمها الى
 مرجعكم فانتيكهم بما كنتم تقولون وقال عز وجل مثل الذين اتخلفوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخلف بيننا و
 ان وهن البيوت لبنا العنكبوت لو كانوا يعلمون ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شئ وهو الغر الحكيمة فلك الاثنا
 فصر بها الناس ما تعلفها الا العالمون الروم ولا تكونوا من المشركين من الذين فرغوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما
 لديهم فرحون واذا من الناس خرد عودهم من بين يديهم ثم قالوا ان الله اذا اقامهم منه خرد اذ يقولون منهم من يرمي فتونيتكم بما كانوا
 به يشركون لا يكفروا بما اتيناهم فتمنعوا فنقولوا انزلنا عليهم سلطانا فاهو يتكلم بما كانوا به يشركون فقال الله تعالى
 الله الذي خلقكم ثم دفعكم ثم يمتيتكم ثم يحيبكم هل من شركائكم من يفعل منكم من شئ سبحانه وتعالى عما يشركون لئن
 يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم وقال وان جاهدك على ان تشرك به ما ليس لك به علم فلا تطعمها سبا
 فل ادعوا الذين رغبتم من دون الله لئلا يكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيها من شرك وما لهم فيها
 له منهم من ظهير قال تعالى فلا تدعوا في الدين الحفتم به شركاء كلا بل هو الله العزيز الحكيم وقال سبحانه ويوم يحشرهم جميعا
 ثم يقول للملائكة اهؤلاء انا اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الحجر اكرهتم به
 موثنون فاطمروا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فانه
 توفكون وقال سبحانه وما يسئو البحران هذا عذب فرثا شاع شرابه وهذا ملح اجاج ومن كل تاكلون كما طربوا
 لتخرجون حيلة تلبسون ما ترى لعلك فيه مؤخر لتبغوا من فضله لعلكم تشكرون يولج الليل في النهار ويولج النهار
 في الليل وستر الشمس القمر كل يجري لأجل مسمى ذكركم الله ربكم له الملك والذين يدعون من دونه ما يملكون في قطيع
 ان ندعوه لا يسمعون ما استجابوا لكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم ولا ينشك مثل جنين قال تعالى فل اريدكم
 الذين يدعون من دون الله ادعوا ما ذلخفوا من الارض لهم شرك في السموات ام انينا ام كنا باهم على تبة من قبل ان
 بعد الظالمون بعضهم بعضا الا عز ودينهم واتخذوا من دون الله الهة لعلهم ينصرون لا يستطيعون نصرهم وهم يجرئون
 محضون الصافات والصفات صفافا لخرجوا لخرجوا لئلا ياتوا كرا ان الحكم لواحد رب السموات الارض وما
 بينهما الا غير الغفار والخر ذكركم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فانه نصره فون وقال تعالى واذا من الناس خرد عا
 ربه منيبا اليه ثم اذخوله نعمة منه شئ ما كان يدعو اليه من قبل وجعل الله اذاد البضل عن سبيله قل تمنع بكفره قليلا
 انك من جناب النار وقال تعالى فل الله اعبد خالصا ديني فاعبدوا فاعبدوا من دون الله وقال سبحانه ضرب الله مثلا
 رجلا فيه شركاء متشاكسون رجلا سلا رجلا هل يستويان مثلا الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون قال تعالى فاعبد
 الله فاعبدوا في ان يعبدوا بها الجاهلون ولقد احى اليك والى الذين من قبلك ان لا تشرك بشئ بحب طر عملك ولكن كون من اخيها
 بل الله فاعبدوا من الشاكرين المؤمنون لكم بانه اذا دعى الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا وقال والله يقضي بالجور
 الذين يدعون من دونه لا يقضون شئ ان الله هو السميع البصير قال تعالى فاعبدوا ما ادعوكم الى الخوة وقد دعوني الى ان لا
 تدعوني لا كفر بالله واشرك به ما ليس به علم وانا ادعوكم الى غير الغفار وقال تعالى ذكركم الله ربكم خالق كل شئ لا اله الا

في قوله تعالى ولا تطعمها سبا
 في قوله تعالى ولا تطعمها سبا
 في قوله تعالى ولا تطعمها سبا

الا هو فاني توكون الى قوله تعالى هو الله الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الى قوله تعالى فلما راوا ما يستأنفون
 انما بالله وجد كقراءة ^{تسبح} التوحيد فلما انا انما نبشركم بوحى الى انما الحكم اله واحد فاستقيموا اليه واستغفروا وصلى
 للمشركين الى قوله تعالى فلما انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين مجلولين انداد ذلك رب العالمين قال تعالى اد
 جاثمهم الرسل من بين يديهم ومن خلفهم الا تعبدوا الا الله وقال تعالى ويوم يناديهم اين شركائكم قالوا اذناك فامتنا من شهيد
 وصل عنهم ما كانوا يدعون من قبل وظنوا انهم من محيى قال تعالى ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس
 والقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم انا لا نعبدن فان استكبروا فالذين عند ربك يستجيبون بالليل والنهار ومن لا يسمعون
 حمسوا ام اتخذوا من دون اولياء فالله هو الولي وهو يحيى الموتى وهو على كل شئ قدير قال تعالى كبر على المشركين ما تدعونهم
 اليه الزخرف واذا قال ابنهم لا يهيم الله قومه انني بريء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه شهيد وقال تعالى واسئل من رسلنا من
 قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون وقال تعالى ولما خبر بنو كرمهم مثلاً اذا قومك منه يصدت وقالوا
 الهنا خير ام هو فاضربوا لك الاجدة بل هم قوم خصمون الجاثية ولا يغني عنهم فاكبوت شيئا الا ما اتخذوا من دون الله
 اولياء ولهم عذاب عظيم محمد صلى الله عليه وآله واعلم انه لا اله الا هو الذي جعل مع الله الهافا في العذاب الشديد
 الذان ربان ولا يجعلون مع الله اله الا اخر انكم منه بدين مبين الطور ام لهم اله غير الله سبحان الله عما يشركون الممتحن قد
 كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذا قالوا القوم هم انا براء منكم وما تعبدون من دون الله الحجب قل انما ادعو
 وبه ولا اشرك بربكم المفلح المفلح والشرف والمغرب لا اله الا هو فاتخذ وكلا التوحيد فلما هو الله احد الله الصمد لم يلد
 ولم يولد ولم يكن له كفوا احد يدك الطالفة عن محمد بن عبد الجبار عن ابيهم بن هبتم البلدي غلبه عن المغافا ابن عمران
 عن سائر ائمة بن شريح بن هبتم قال ان ابراهيم اقام بقوله لعل الامير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين ان الله
 واحد قال فحمل الناس عليه قالوا يا اخراي ما ترى ما فيه امير المؤمنين تقسم الفلك فقال امير المؤمنين عليه السلام ادعوفان
 الذي يريد لا عجز له هو الذي يريد من القوم قال يا اخراي ان القول في ان الله واحد على اربعة اقسام فوجها منها لا يجوز
 على الله عز وجل وجها اثنتان فيهما اللذين لا يجوزوا عليه فقولا القائل واحد يقصد باب الاعداد فهذا لا يجوز
 لان الثاني له لا بد خلفه باب الاعداد لا ترى انه كفر من قال انه ثالث ثلثة وقولا القائل هو واحد من الناس يريد به النوع
 من الجنس فهذا لا يجوز لا شبهة جل ربنا وتعالى عن ذلك ولما الوجهان اللذان ثبتا في فقولا القائل هو واحد لا يشتر
 في الاشياء شبهة كذلك وثنا وقولا القائل انه عز وجل احد المعنى يعني به انه لا ينقسم وجوده ولا عقل ولا وهم كذلك وثنا
 عز وجل مع عبد الله بن محمد بن عبد الوهنا ابن عطاء ابن اصيل التيجاني الحسن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن
 القماري من ولد عماد بن ايسر عن ابي محمد عبد الله بن محمد بن عبد الباقي الا في عن ابي المقدام بن شريح بن هبتم عن ابيهم مثله
 بن النقيشتم الفرق والمعنى الاول المعنى هو الواحد العديتي بمعنى ان يكون له فان من نوعه والثاني ان يكون المراد به محسنا
 نوع فان النوع يطلق في اللغة على الصنف كذا الجنس على النوع فاذا قيل له في مثل هذا واحد من الناس هذا المعنى
 يكون المعنى ان تصنف هذا صنف من الناس وهذا صنف من صفاتهم ويحتمل ان يكون المراد بالاول الذي له ثلثة كلمته

في هذا الخبر

باب في الشريك

وبالثاني الواحد من نوع داخل تحت جنس المراد انه يريد به اي بالناس انه نوع لهذا الشخص يكون ذكر الجنس بيان
ان النوع قبله من الجنس بالافضل من التركيب من اجزاء العقلية والغيبية الثبوتية الاولى منها اشارة الى نفى الشريك والثاني
منها اشارة الى نفى التركيب قوله وجوانه في الخارج يكسر في عن عمد العطار عن غيره في هاشم المحقق فان سلك ابنا
جعفر الثاني عليه السلام ما معنى الواحد قال المجمع عليه جميع الاسماء بالوحدانية من غير ان يكون القاسم مثله ج غير ان
المحقق قال قلت لابي جعفر الثاني عليه السلام فلماذا هو الله احدا ما معنى الاحد قال المجمع عليه بالوحدانية اما سمعت يقولون
سئلهم من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر فيقولون الله بعد ذلك له شريك وحينئذ بيان قوله بعد ذلك لست بها
على الانكار اي كيف يكون له شريك وحينئذ بعد اجماع القول على خلافه يدل ابن عطاء الدقاق معاذ الكشي عن علي بن محمد
ومحمد بن الحسن جميعا عن سهل بن غراب هاشم المحقق قال سئلت ابي جعفر الثاني عليه السلام ما معنى الواحد قال الذي لا يخفى ان لا شيء
بالوحدانية كما قال الله عز وجل ولله يسلم من خلق السموات والارض فيقول الله بئس مما يحتمل تلك الاختصاص وهو الاول
ان يكون عليه السلام احوال معنى الواحد على ما هو المعروف بين الناس عرض عنه واسئل عليه السلام بما جعل عليه جميع العقول من ادخال
بتوحيده والثاني ان يكون المراد به ان الواحد هو الذي اقرب كل ذي عقل اذا صغر عنه لا غرض في التفتيشية الثالثة ان يكون
هذا اللفظ مجربا في موضوع هذا المعنى ما هو ذوقه اجماع الاسماء الظاهر ان يكون الاله تعالى تجلعا على من في حيث
كانوا يقرن بان الخالق لجميع المخلوقات هو الله ومع ذلك كانوا يعبدون الاصنام ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله ويحتمل
ان يكون المراد غرض ان المخلوق كمالا محجولة على الادغام بوجوده فاذا رجعوا الى انفسهم وتركوا العصية والعشائر وانفسهم
مدعته بذلك وبتبني على ذلك انهم عند اضطرابهم في الهالك والمخاوف لا يلجأون الا اليه كائنه تعالى عليه موضع
القرآن المجيد الاول اظهر ان التوحيد ثلثة معاني الاول توحيد واجب الوجود والثاني توحيد صانع العالم وفد التكا
والثالث توحيد الاله وهو المستحق للعبادة وكان مشركوا الفريش يخالفون المعنى الثالث ج عرضا من الحكم ان تثل
الزهد الصافي عليه السلام عن قول من زعم ان الله لم يزل معه طينه مؤذنه فلم تسطع النفس منيها الا بامر جبريها وحين
دخوله فيها من تلك الطينة خلق الاشياء فالسبحان الله وتعالى ما اعجز لها بوصفها بالقدرة لا تسطع النفس من
الطينة حبة اذ ليتها فكانا الهين فليمنر فامتنعوا من العالم من انفسهم ما فان كان ذلك كذلك فمن اين جاء المور والفتا
ان كانت الطينة ممتدة فلا يبقا للشيء مع الاله القديم واليت لا يجني منه حتى هذه المقالة التي صاينتها استدراكه
قولا واهلهم مثلا فظروا في كتب قد صنفها اوليهم وجبرها لهم بالفاظ من خرقه من غير اصل ثابت ولا حجة توجبها
ما ادعوا كل ذلك خلافا على الله وعلى رسوله وتكذيبا بما جاؤا به عن الله فاقا ما زعم ان الابدان ظلمة والارواح
نور وان النور لا يعمل الشر والظلمة لا تعمل الخير فلا يجب عليهم ان يلوموا الحدا على عصيته ولا يكوون حرمه ولا ايتا
فاحتمل وان ذلك على الظلمة غير مستكر لان ذلك فقلوا لا ان يدعوا ولا ينصروا اليه لان النور وجب الرب لا ينص
الى نفسه ولا يستعبد بعين ولا لاحد من اهل هذه المقالة ان يقول احسن اليك واثبات لان الانسان من فعل الظلمة
وذلك فعلها والاحسان من النور لا يقول النور لنفسه احسن اليك هناك فان كانت الظلمة على ما يروى

الظلمة هي التي لا يرى فيها نور

في

احكم فعلا وانقر تدبروا عذارا كانا من النور لان الابدان بحكمة فرضت هذه الخلق صورة واحدة على متو مختلفة
وكل شئ يرى ظاهرا من الظاهر والاشجار والثمار والطيور والذباب يجب ان يكون لها ثم تجت النور في جسد الدابة
لها وما الذنود عوا بان العاقبة سوف تكون للنور فدعوا وينبغي على قياس قوتهم ان لا يكون للنور فعل لانه اسير في
وليس له مع الظلمة تدبير فما هو باسير بل هو مطلق عزيز فان لم يكن كذلك وكان اسير للظلمة فانه يظهر هذا العالم
وخير مع فتا وشرف هذا يدل على ان الظلمة الخبيثة تفعله كما تحس الشر وتفعله فان قالوا خالف ذلك فلا نور يثبت
والظلمة وبطلت عوامم ورجع الامر الى الله واحد وما سوا باطل فلهذا مقالته ما في الزنديق واصحابا واما من قال
النور والظلمة بينهما حكم فلا بد من ان يكون اكبر الثلاثة الحكم لانه لا يحتاج الى الحكم الا مغلوبا وخاهلا او مظلوما
وهذه مقالته المدفونية والحكاية عنهم تطول قال فما قصته فاني قال من فحص خلد بعض الجوسية فتاها ببعض النصارى
فاخطاء الملتين ومن لم يصب مذهبها واحد منها وزعم ان العالم دبر من الهين نور وظلمة وان النور في حصان الظلمة
على ما حكينا منه فكدتبه الضاء وقبلته الجوس الخبير بوضع تحقيقا علم انه عليه السلام اشارة هذا الخبر
الى ابطال مذاهب ثلاث فرقة من الشبهة ولحقوا تهم مذاهبهم لينقض ما افاده عليهم في الرواية في اول مذهب
الذي ينادي اصحابه يصنوا وهم اثبتوا الصلبيون نوروا ظلاما فالنور يفعل الخير فصدوا واختاروا والظلام يفعل الشر
طبعوا واضطرا فما كان من خير ونفع وطيب حسن من النور وما كان من شر وضر ونز وقبح من الظلام وزعموا ان
النور حي عالم قادر حاسد ذاك ومنه تكون الحركة والحياة والظلام ميت جاهل عاجز جامد مؤان لا فعل لها ولا
تدبير وزعموا ان الشريعة من طبعها وزعموا ان النور جسد واحد وكذلك الظلام جسد واحد وان ادراك النور ادراك
متفق وان تمتعه بصره هو حواسه انما يبل سمع بصيرة لا خلاف في التركيب لانها في نفسهما شيئا مختلفا وزعموا
ان اللون هو الطعم وهو الرائحة وهو الملمس وانما وجدوا لان الظلمة خالطه ضرابا من الخالطة وجد طعما
لانها خالطه بخلاف ذلك لضرب كذلك يقولون ان الظلمة وطعمها رائحتها ومجتها وزعموا ان النور بياض
وان الظلمة سواد كلها وزعموا ان النور لم يزل يلقى الظلمة باسفل صفيحة منه وان الظلمة لم تزل تلقاه باعلى صفيحة
منها واختلفوا في المراج والخلاص فمنهم بعضهم ان النور دخل الظلمة والظلمة تلقاه بخشونة وظلقتا في مجا
واحبان يرفقها ويلبثها ثم يتخلص منها ليس ذلك لاختلاف جسمها لكن كما ان المذاق جسد حديد وصفيحة لينة و
استانه خشنة فاللينة في النور والخشونة في الظلمة وهما جسد واحد فلبثت للنور ولينة حتى يدخل فيها ليس ذلك الصنع
فما امكنه الا بملك الخشونة فلا يصور الوصل الى كمال وجوده الا بلبث خشونة وقال بعضهم بل الظلام لما احس
حتى ثبت بالنور من اسفل صفيحة فاجهد النور حتى يتخلص منه ويدفعها عن نفسه عمد عليه فلم ينج في ذلك فبما اذا
الذي يريد الخروج من محل وقع فيه فعمد على حبله ليخرج فيزداد الجوع جافة فاحتاج النور الى زما البعاج المتخلص
منه والنفر فيقاله وقال بعضهم ان النور انما دخل الظلام لاختيار البصليتها وليس خرج منها الجراد صالحة لعالمه
فلما دخل ثبت به ما نافضا بفعل الجور والفسح اضطر الى الاختيار ولو انفر في عالمه ما كان يحصل منه الا لينة

نفس في الملك

المحسن المحسن في فعل الضرورة بين الفعل الاختياري الثاني مذهب المانوية أصحاب مذهب الحكماء
 الذي ظهر في زمان سابور بن زديشور ذلك بعد عيسى اخذ بنا بين المجوسية والنصرانية وكان يقول بنبوة موسى حكم
 محمد بن مرفع المعروف بابي عيسى الوفا ان الحكم الماني ما في زعم ان العالم مصنوع مركب من سبعة قديين احدهم نور والآخر
 ظلمة وانهما ازلان لم يزل الا والآخر وجود شيء لا من الاصل فلما اوردنا انهما لم يزل الا فوتين خاسين بهمين نصيبين
 وما مع ذلك النفس الصورة والفعل والتدبير متضادان والخير والشر متضادان متحاذيان الشخص والظل والنور وجود حسن
 فاضل كبره صاف نفخ طيب الريح حسن المنظر ونفسه خيرة كبره حليمة فافعه عالمة وفعله الخير والصلاح والنفعة والسرور
 الترتيب والنظام والاتقان وجهته فوق واكثرهم على انه يرتفع من ناحية الشمال وزعم بعضهم انه يحب الظلمة واجناسه بقية
 منها ابدان والخامسة روحها فالابدان النار والريح والنور والماء وروحها النسيم وهي تتحرك في هذه الابدان وصفها
 حسنة خيرة طاهرة وكيفية وقال بعضهم كون النور لم يزل على مثال هذا العالم له ارض وجو وارض النور لم يزل الطيف على
 غير صورة هذه الارض بل على صورة جرم الشمس شعاعها كشمس الشمس واجتفا طيبة طيبة مجة والوانها الوان فوق
 فريح وقال بعضهم ولا شيء الا الجسم والاجناس على ثلاثة انواع ارض النور وهي حسنة وهناك جسام الطيف منه وهو الخمر
 هو نفس النور وجسم اخر الطيف منه هو النسيم وهو روح النور قال ولم يزل يولد ملكة والهة اولها ليس على سبل
 المناكب بل كما يولد الحكماء من الحكم والنطق الطيب من الناطق وملك ذلك العالم هو روحه مجمع عالمه الخير والحسن
 النور واما الظلمة فجوهها قبيح فاضل شيم كدر جيت من الرميح قبيح المنظر ونفسها شريرة لينة سفهة ضاحكة
 وضعها الشر والفساد والضرر والغم والشوشر والاختلاف وجهها شبح واكثرهم علم انها منخضة من جانب الجنوب
 وزعم بعضهم انها يحب النور واجناسها خمسة اربعة منها ابدان والخامسة روحها فالابدان هي الجرق والظلمة والتمو
 الضباب وروحها الدخان وهو يتحرك في هذه الابدان واما صفاتها فهي خبيثة شريرة بخسة دنسة وقال بعضهم كبر
 الظلمة لم يزل على مثال هذا العالم له ارض وجو وارض الظلمة لم يزل كتيبة على غير صورة هذه الارض بل على كتيبة صلب
 وراجها كبره انتر الزايم والوانها السواد وقال بعضهم ولا شيء الا الجسم والاجناس على ثلاثة انواع ارض الظلمة وجسم
 اظلم منه وهو الدخان وجسم اخر اظلم منه هو التمو قال ولم يزل يولد الظلمة شياطين وعقابت لا على سبل المناكب بل
 كما يولد الحشرات من العفونات المفردة قال وملك ذلك العالم هو روحه مجمع عالمه الشر والذميمة والظلمة ثم خلفت
 المانوية في الملح وسببه الخلاص بسببه قال بعضهم ان النور والظلام امر جابا بالحبط والاتقان لا بالفضل الاختيار
 قال اكثرهم ان سبب الامتزاج ان ابدان الظلمة تشاغل عن روحها بعض التشاغل فتطرب الروح فأت ابدان على ما رجع
 النور فاجابها لاسرعة الى الشر فلما رأى ذلك ملك النور رجع اليها ملكا من ملكة في حمة اجناس من اجناسها الخمسة فخلط
 الخمسة النورية بالجسم الظلمانية فخلط الدخان النسيم واما الجوق والروح في هذا العالم من النسيم والهلاك والافات
 من الدخان وخالط البحر والنار والنور والظلمة والتمو والريح والضباب الماء فاف العالم من منفعة وخير وبركة فمن
 اجناس النور وما فيه من منصفه وشره فشا من اجناس الظلمة فلما رأى ملك النور هذا الامتزاج امر ملكا من ملكة فخلق

في نور الظلمة

هذا العالم على هذه الهيئة لخلط جناس النور من جناس الظلمة وانما انشأت الشمس والنجوم والقمرة لاسضاء الجزء
النور من اجزاء الظلمة هذا ما ذكرته من شأنه من تحقيق مدبرهم مع خرافات الخرافة انهم وقال ابن ابي الحديد قال
الماثية ان النور لا نهاية له من جهة فوق وانما من جهة تحت فله نهاية والظلمة لا نهاية لها من جهة اسفل وانما من جهة فوق
فلهما نهاية وكان النور والظلمة وهكذا قبل خلق العالم وبينهما فرجة وان بعض اجزاء النور افتح من تلك الفرجة لينظر
الى الظلمة فابطل عالم كثير من النور فجاءت الظلمة لبتخلص الماسورين من تلك الاجزاء وطالت الحربا خلط كثير من اجزاء
النور بكثير من اجزاء الظلمة فافضى حكمه نور الانوار وهو الباري سبحانه عندهم ان عمل الارض من نجوم القمري اجزاء
من عظامهم والنجار من سبلدهم ودانهم والسماء من جلودهم وخلق الشمس والقمر من سبلهم لاسضاء ما في العالم من اجزاء
النور المختلطة باجزاء الظلمة وجعل حول العالم خندقا خارج الفلك الاعلى طرح فيه الظلام المستصفي فهو لا ينال
ويضا عفت بكثرة ذلك الخندق وهو ظلام صر قد استصفي فوره واما النور المستخلص فيلحق بعد الاستضاء بعالم
الانوار فلا يزال الافلاك متحركة والعالم متمرة الى ان يتم اسضاء النور الممنوع وحينئذ يبقى النور الممنوع شئ
منعقد باطل لا تغدو النيران على اسضاءه فعند ذلك تسقط الاجزاء العالية وتبقى الافلاك على اجزاء السافلة
وشي الارض والنور ناد مضطربة تلك الانساق وهي المستجابجة ويكون الاضطراب مقدارا الف واربعة اشياء فخلط
بذلك النار تلك الاجزاء المنعقدة من النور الممنوعة باجزاء الظلمة التي عجز الشمس والقمر عن اسضاءها فارتفع العالم
الانوار وتبطل حينئذ ويبقى النور كله الى حالة الاولى قبل الامتزاج وكذلك الظلمة الثالثة المرقوبة اثبتوا اصلين
منضامين احدهما النور والثاني الظلمة واثبتوا اصلا ثالثا وهو المعدل الجامع هو سبب المزاج فان المشافير من المضامين
لا يمتزجان الا بجامع فالوا الجامع ون النور في الرتبة وفوق الظلمة وحصل من الاجتماع والامتزاج هذا العالم ومنهم من
يقول الامتزاج انما يحصل بين الظلمة والمعدل اذ هو قريب منها فامتزج به لينطبق به وبلد فلا ذه فبقى النور في
العالم الممنوع ووحا بسجته وهو روح الله وابنه تحننا على المعدل البليم الواقع في شبكة الظلام الرجيم حتى يخلصه
جنان الشياطين فمن اتبعه فلم يلامس النشأ ولم يقرب الى قوتها افان نجاة ومن خالفه حذر وهلك قالوا واما اثبتنا المعدل
لان النور هو الذي الله تعالى تجوز عليه مخالطة الشيطان فان الضئد يثبنا فان طبعا وبما نفاذا وانا ونفا فكب مجر
اجتماعها وامتزاجها فلا بد من معدل ان تكون منزلة دون النور وفوق الظلام فيقع المزاج معقرا كذا ذكره التهرستاني
وقال ابن ابي الحديد قول المجوس هو ان العرض من خلق العالم ان يتحصن الخالق جل اسمه من العدو وان يجعل العالم شبكة
له ليقع العدو فيه ويجعله في ربط ووثاق والعدو عندهم هو الشيطان وبعضهم يعتقد فله وبعضهم حذوته
قال قوم منهم ان الباري جل اسمه سوجر ففكر فكرة رديته فاولد منها الشيطان وقال اخرون بل سلك شكرا ويا
متولدا للشيطان من شكه وقال اخرون بل تولد من عفونة رديته قديمة وزعموا ان الشيطان جاري الباري سبحانه وكان
في الظلمة لم ينزل بعد اعز سلطان الباري سبحانه فلم ينزل برحمتي حتى راي النور فوثب منه عظمة فضاء في سلطان
تعالى في النور وادخل معه البلايا والشرور فبني الله سبحانه هذه الافلاك والارض العنصر شبكة له وهو فيها

ففي الشريك للبطنة

١٠

محمول لا يمكن الرجوع إلى سلطانة الأول والظلمة فهو يبدأ بضرب يديه الألف على خلق الله سبحانه فمن جاءه الله
 الشيطان بالموت ومن جهة ما الشيطان بالسقم ومن يتركه وما الشيطان بالخرن والكاتب فلا يزال كذلك وكل يوم
 ينقص سلطانة وقوته لأن الله تعالى يحال له كل يوم ويضعفه إلى أن تذهب قوته كلها ويصير خادجاً حامداً
 هو أعمى ويجمع الله تعالى أهل الأديان فيغذهم بعدد ما يطهرهم ويصفيهم ثم طاعة الشيطان ويعلمهم من الأديان ثم يخلوهم
 الجنة متى لا أكل منها ولا شرب لا تمتنع ولكنه ما موضع لذة وسرور أقول لما عرفت هذه المذاهب الشخفاً المخرقة التي
 بغنى تفرها عن الغرض لا بظالمها وتزيفها فلترجع إلى توضيح الخبر فيقول يظهر من كلامه أن الدنيا شئ فالدنيا الطينة
 أي الظلمة ويجعل ذلك المنزلة محتمل أن يكون إشارة إلى فائسبة الشريعة إلى الرزق والله حيث قال نعم بعضهم أنه كان لم ينزل
 مع الله شيء رزقاً ما فكره ودينه واما عفونه ودينه وذلك هو مصداق الشيطان وزعموا أن الدنيا كانت يسلمة من الشرور
 الألفان وكان أهلها في خبر يخص عنهم خالص فلما حدث أمر من حدث الشرور والألفان والفن كان يغفل من التما فاحال حتى
 خروا السما وصعدوا أسدك على ابطال مذهبهم بوجهين الأول أن قولكم أنه تعالى كان لم ينزل منادياً من تلك الطينة لم
 يسطع النقص من هنا بل لم يخرج من نعاله والعجز نقص حكم العقل ببرائة صانع مثل هذا النظام عنه ويوجب لا يحتاج
 من يرفع ويدفع ذلك عنه هو نبي وجوب الوجود الذي قام البرهان على انصاف الصانع تعالى به والثاني أنه لا يخرج ما ان
 تكون تلك الطينة الأولية حبة غالة فادرة فيكون كل منها لها واجباً بالذات لما ثبت بالعقل والقل أن الممكن لا يكون
 قدماً فاذا حصل العالم من أمر لهما فلا يجوز على شيء من أجزاء العالم الموت الفناء اذا انتفاء المركب إنما يكون بانتهاء أحد
 أجزائه والخرن هنا فدان ويحتمل أن يكون هذا الزاماً عليهم حيث انشأوا الظلمة وجعلوها ممتدة جاهلة عاجزة فساداً
 ليسبوا إليها الموت الفناء زعمانهم أن مثل هذه الأمور لا يصد عن النور إلى العالم القار واما أن تكون شبهة عامة
 للقدرة والعلم والأرادة وهذا محال إذ القديم يسلم وجوب الوجود وهو يسلم الانصاف بالعلم والقدرة وسبنا
 الكمالات والبهات من بقوله فلا يفاء للبت مع لآلة القديم ثم ابطالهم ذلك بوجه خروها ثم ينسبوا خلق الموت
 كالحجاب والعقارب السباع إلى الظلمة ولو كانت ممتدة لا يجوز نسبتها خلفها إليها إذ العقل يحكم بدهية أنه يجب أن يكون
 الصانع اشرف من المصنوع من جميع الجهات وكيف يفيض الجوة والعلم والقدرة من لم يكن له خطمها واما الماتوية فظهر
 من كلامه أنه يفرق مذهبهم غير ما من نفل الناظرين لمذهبهم ولا عبرة بنقلهم فأنهم كثيراً ما ينسبون أشياء إلى جماعة
 الشيعة وغيرهم مما قد علم خلافها مع أنها محتمل أن يكون كلامهم من موزا وعلمهم أن مرادهم بالنور الروح بالظلمة المحب
 النور هو الرب تعالى وبوقله أنه كان الملعون نصرانياً ومذهب النصرانية في المسيح من يترك ذلك ويحتمل أن يكون ما ذكره
 عليهم مذهباً لجماعة من قدمائهم ثم غيرة إلى ما نقل عنهم وكون النور اسماً للظلمة محتمل أن يكون كناية عن عدم استقلال
 في التدبير ومعارضه اهتز له في كثير مما يريد قد استدلى عليه السلام على بطلان مذهبهم بوجوه الأول أن لا يكون للناس
 فاديين على ترك الشرور والناس والمعاصي لأنها من فعل الجسد الذي هو الظلمة ولا ياتي بها في فلا يستحق عد الملائكة
 على الشر لكونه مجبوراً عليه وقد نراه يلوون الناس على الشرور والمسا في هذا دليل على بطلان مذهبهم الثاني أنهم

فيستحسنون النفع الى الرب تعالى وعبادته والاستغانة به وامثال تلك الاعمال فعل الروح الذي هو الرب تعالى
فكيف يعبد نفسه بسبعين نفسة ينفع بها وان قالوا انه ينفع الى الظلمة فكيف يلبق بالرب بسبعين نفسة
الثالث انه يلزم ان لا يجوز ان يقول احد احسن من لا انا ان كانت وهذا باطل اتفاقا وبعدها وطايبان الملازمة فلا
الحاكم بذلك اما النور والظلمة فالنور ان لا شيء غيرها وكلاهما باطلان اما الاول فلان الظاهر من هذا الكلام
المغايرة بين المادح والمدح والمفروض اتحادهما ومجمل ان يكون هذا منبها على ما يحكم به العقل بداهة من المغايرة
بين الاشخاص مع انه يقولون بان ادراج جميع الخلق شخص واحد هو النور وهو الرب تعالى وهذا قريب من الوحدة التي
قال به الصوفية ولما الثاني فلان الظلمة ^{فعلها} الانسانية وقد فاحشة فكيف يحكم ببعضها ويمكن تقرير الملازمة بوجه
اخر بان يقال ظاهر ان التعبد والتسبيح من فعل النور ولا يصور منه شيء منها لان المخاطبة اشارة هو الظلمة وهو
على فعل البصير بوجههم فلا يستحق اللوم وهو المراد بقوله وذلك فعلها والمخاطبة احسن هو النور لان احسن فعله
فيستحق المدح والمدح الرابع انهم يحكمون بان النور هو الرب تعالى ويجب على هذا ان يكون اقوى واحكم واقرب الى الظلمة
التي هي مخلوقة وبلزهم مقتضى قولهم الفاسد عكس ذلك لان الابدان عندهم من فعل الظلمة ولا يحكم بفعل الرب
وعليه وحكمته لا بما شاهد من تلك الابدان المختلفة والاشجار والثمار والطيور والدواب ولا شاهد ما يقوله
من الارواح شيا فلزمهم على قياس ذلك ان تكون الظلمة اطافاد واحكاما عليها فقولهم عليه السلام من صور مبتدأ وقوله
يجب انما خبره وقوله كل شيء مطوف على قوله هذا الخلق الخامس قولهم بان النور فحسب الظلمة وبنات القول برعية
لان كونه محجورا بغيره ونقصه كل منهما في الربوبية كما مر وما ادعوا من ان في القيمة بفعل النور عليها فضع انه لا
ينفع في دفع الفساد فهو دعو من غير حجة وايضا يلزم ان لا يكون للنور فعل لانه اسير وان قالوا بان له ايضا فعلا من
الخلق والتدبير فليس باسير لان العقل يحكم بان الخلق المذبر لا بد من ان يكون عزرا منبعا فادراكها على كل شئ وانما
ثبت على قياس قولهم انه اسير فلزمه بما فرق ان يكون ما في العالم من الاحسان والخير من فعل الظلمة فان حكموا بان حاله
ذلك ان يكون الخير من الظلمة فبطل اصل كلامهم وهو الحكم بنوع الخلق وثبت ما قلناه ان الرب تعالى واحد لا يتنازه
ولا يضاه في ملكه احدا واما مذهب الرومية فقد تقرر عليه السلام بطلانه بان القول بالحكم بنات القول برعية النور
الحكم يكون فاهرا والنور يكون مفعولا وايضا يلزم بداهة العقل حاكمه بطلان كون الرب مفعولا وايضا يلزم ان يكون
الحكم اعلم بالحكم من النور الذي يحكم ان رب والضرورة فاضية بان الرب الخالق لخلق هذا الخلق المذبر لهذا النظام
لا يكون جاملا هذا جملة القول في هذا الخبر على ما ناله في القاصر بسط الصواب في محتاج الكتاب مفرد معقول لذلك
والله الموفق لكل خير فسرك ثم رد على الشبهة الذين قالوا بالهتاف قال ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من الا اذا
لذهب كل له في الخلق وعلى بعضهم على بعض قال لو كان الخير كما زعمهم لكانا مختلفان فيخلق هذا ولا يخلق هذا ^{بل}
هذا ولا يريد هذا وطلب كل واحد منهما الغلبة واذا اراد احدهما خلق انسان واذا الاخر خلق جملة فيكون انسانا
وجملة فيخالفه واحدة وهذا غير موجود فلما بطل هذا ثبت التدبير الصانع لو احدث دلالة التدبير وشانه وقوم

باب نفى الشريك

بعضه ببعض على ان الضمان واحد جل جلاله وذلك قوله ما اتخذ الله من ولد الاية ثم قال انفا سبحان الله عما
 يصفون **باب** انفا بالشريك تستكافون بها يد مع ابي عن سعد عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابي يعقوب بن محمد بن
 مسلم السلي قال سمعت ابا الحسن عليه السلام وسئل عن الصمد فقال الصمد الذي لا خوف له يد مع الدناق عن الكلب
 عن لادن عن سهل عن محمد بن الوليد ولقبه بشبا الصبي عن ابي ذر بن القاسم الجعفي قال قلت لجعفر عليه السلام جعلت لك
 ما الصمد قال السيد المضمون اليه القليل والكثير بل ابن الوليد عن محمد القطار عن الاشعث عن ابي بصير عن صفوان بن يحيى
 عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله هو الله تعالى الله عن كل ما يشبهه فقالوا ان الشريك
 قلت ثلاثا لا يجيبهم ثم نزلت هذه السورة الى اخرها فقلت له ما الصمد فقال الذي ليس بمجوف يد ابي عن سعد
 محمد بن عيسى عن يونس عن الحسن بن ابي السرح عن جابر بن يزيد قال سئلت ابا جعفر عليه السلام عن شيء من التوحيد فقال ان الله
 تبارك اسماؤه التي يدعيها ونعالي علوكمه واحد بوحده بالتوحيد علو توحيدة ثم اجراه على خلفه فهو واحد صمد
 قد ورن بعد كل شيء وسع كل شيء علما **افصح** واحد خبرن ولجلان معروضات التي ظهرت ساواة عن القايض وكنت
 صفا جلاله وعظمته وثبتت ولا يغيرها التغير بكملة في قوله في علوكمه تعليليه وقوله بوحده بالتوحيد اولى
 بكر في الاول احد بوحده فهو كان بوحده نفسه فكان منفردا بالوجود بوحده بوحده نفسه ثم بعد الخلق عرفه بنفسه
 امرهم ان يوحده والمراد ان يوحده لا يشبه بوحده غيره فهو منفرد بالتوحيد وكان قبل الخلق كذلك ولجئنا بانواع
 الموحدة على خلفه ذا التوحيد ساواة الوجود وتسلطه وحدهم مشبوبة بانواع الكثرة يد ابن الوليد عن الصفاحين
 عيسى عن علي بن يوسف عن محمد بن عبيد قال دخلت على الرضا عليه السلام فقال لي قل للعباس يكف عن الكلام في التوحيد
 وغيره ويطعم الناس في يعرفون ويكف عما ينكرون واذا سلوك عن التوحيد فقل كما قال الله عز وجل قل هو الله احد
 الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واذا سلوك عن الكيفية فقل كما قال الله عز وجل ليس كمثله شيء واذا
 سلوك عن التمتع فقل كما قال الله عز وجل هو السميع العليم كلم الناس بما يعرفون يد حدثنا ابو محمد جعفر بن علي بن احمد
 الفقيه القمي ثم الابل في روضه قال حدثنا ابو سعيد عبدان بن الفضل قال حدثني ابو الحسن محمد بن يعقوب بن محمد بن يوسف
 ابن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب بدنه بخندة قال حدثني ابو بكر محمد بن احمد بن شجاع الفراء
 قال حدثني ابو محمد الحسن بن حماد الفراء عن ابي عبد الله بن محمد بن عبد الجليل البرقي عن النجاشي وهب وهب الفراء عن ابي
 عبد الله الصفاق جعفر بن محمد عن ابي محمد بن علي الباقر عليه السلام في قول الله عز وجل قل هو الله احد قال اي اظهر
 ما اوجبت اليك وتبين انك به ببالف الحروف التي قرأناها لك لم تنكبهما من المعنى التمتع هو شهودهم مكنى وشنا
 الى غايته انهاء تنبيه عن معنى ثابت والواشادة الى الغايه عن الحواس كما ان قولك هذا شاة الا شاهد عند الحواس
 وذلك ان الكفار به موافق لهم بحرف شاة الشاهد المذكور فلو هذه الهنا المحسوس المذكور بالاصناف فاشترت
 ما جعل في الهن الذي ندحو اليه حتى نراه ونذكره ولا نألفه فيه فانزل الله سبحانه وتعالى قل هو الله احد فلهاء تنبى
 الثابت والواشادة الى الغايه عن ذلك الا بصا وليس الحواس والله تعالى عز ذلك بل هو ملك الا بصا ومبدع الحواس

ويعلم ان كل واحد

حدثني ابي عن ابيه عن ابي القاسم عليه السلام قال رأت الخضر عليه السلام قبل بد وبليته فقال له علي بن شينا انضرب على
 الاعضاء فقال قل يا هو يا من لا هو ولا هو فلما اجبت قصصها على رسول الله فقال له يا علي علمت الاسم وكان علي الساجد
 يوم بدد وان ابراهيم عليه السلام قل هو الله احد فلما فرغ قال يا هو يا من لا هو ولا هو واغفر وانضرب على القوم الكافرين
 وكان علي عليه السلام يقول ذلك يوم صقيع وهو طارد فقال له عمار بن ياسر يا ابي القاسم ما هذه الكنايات قال اسم الله
 الاعظم وعماذ التوحيد لا اله الا هو ثم قرأ شهد الله انه لا اله الا هو واوخر الحسن ثم نزل فضلى اربع ركعات قبل الزوال
 قال وقال ابراهيم عليه السلام معك المعبود الذي بآله فيه الخلق وبوله الية والله هو السبور عن ذلك الانصار
 المحبوب عن لا وهما والخطاب قال الباقر عليه السلام معك المعبود الذي آله الخلق عن ذلك ما هيته والاحاطة بكيفيته
 يقول العرب بالرجل اذا اخرج في الشيء فلم يحط به علما وعله اذا فرغ الى شيء مما يحده ويحافه فالاله هو المستوعب
 الخلق قال الباقر عليه السلام الاحد الفرد المتقرب والاحد الواحد بمعنى احد وهو المنفرد الذي لا نظير له والتوحيد لا يكون
 بالوحدة وهو لا نفرد والواحد المبين الذي لا ينفك من شيء ولا يتحد بشي ومن ثم قالوا ان نباه العدم من الواحد ليس
 الواحد من العدد لان العدد لا يقع على الواحد بل يقع على الاثنين فمعنى قوله الله احد اي المعبود الذي بآله الخلق عن ذلك
 والاحاطة بكيفيته فرد بالهية فعلى عرضها خلقه قال الباقر عليه السلام وحدثني ابي عن ابي القاسم عليه السلام ان علي بن
 السلام انه قال الصمد الذي لا جوف له والصمد الذي فدانه سودده والصمد الذي لا ياكل ولا يشرب والصمد الذي لا يثا
 والصمد الدائم الذي لم يزل ولا يزال قال الباقر عليه السلام كان محمد بن الحنفية قد سمع يقول الصمد القائم بنفسه الغني عن غيره
 وقال غيره الصمد المتعالي عن الكون والفساد والصمد الذي لا يوصف بالغاير قال الباقر عليه السلام الصمد السيد المطاع
 الذي ليس فوقه امر وناه قال وسئل علي بن الحسين بن ابي القاسم عن الصمد فقال الصمد الذي لا يشرك
 له ولا يؤد محفظ شي ولا يغرب عنه شي قال وهيب وهيب الفرشي قال بندين علي عليه السلام الصمد الذي اذا اراد شيئا
 قال له كن فيكون والصمد الذي لا يشاء خلفها اضدادا واشكالا واذا وجا ونفرد بالوحد بل الصمد لا شكل له
 لا مثل ولا ند قال وهيب بن وهيب الفرشي وحدثني الصادق عليه السلام عن ابي القاسم عليه السلام ان اهل البصرة
 كتبوا الى الحسين بن علي عليه السلام يسألونه عن الصمد فكتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم ما بعد فلا تخوضوا في
 القرآن ولا تجادلوا فيه ولا تتكلموا فيه بغير علم فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال في القرآن بغير علم
 فليتبوء مقعده من النار وانه سبحانه قد قرأ الصمد فقال الله احد الله الصمد ثم فسر فقال لم يولد ولم يولد ولم يكن
 له كفوا احد لم يلد ولم يولد من شيء كنهيا والطف لم يولد من شيء كنهيا والطف لم يولد من شيء كنهيا
 ولا ينشعب منه البذات كالشجر والنوم والخطوة والهم والحزن والبهجة والضحك والبكاء والخوف والرجاء والخوف
 الرعب والشامة والجوع والشبع فعلا ان يخرج منه وان يتولد من شيء كنهيا والطف لم يولد من شيء كنهيا
 من شيء كنهيا يخرج الاشياء الكيفية من عناصرها كالشيء من الشيء الدابة من الدابة والنبات من الارض والماء من السماء
 والقانون من الاشجار ولا كما يخرج الاشياء اللطيفة من اكرها كالصبر من العين والسمع من الاذن والنسيم من الانف والندى

باب نفى الشريك

من القم والكلام من اللسان والمعرفة واليقين القلب كالنار من الحجر لا بل هو الله الصمد لا من شيء ولا شيء ولا
 على شيء مبدع لا شيء خالقها ومنشئ لا شيء بقدرة بلا شيء خالق للفناء بيبته ويبقى فخالق للبقا بجله
 فذلك الله الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد قال وهب بن الجهم
 سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول قدم وفد من قريظة على الباقر عليه السلام فسلوه عن سؤال فاجابهم ثم تسالوه عن
 الصمد فقال يفسر لا فيه الصمد خمسة احرف فالالف دليل على انبته وهو قوله عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو ذلك
 نبيه وشاؤه الى الغائب عن ذلك الحواس واللام دليل على الهبته بانه هو الله والالف اللام مدغمان لا يظهر احد الا
 ولا يفتان في التمع ويظهران في الكتابة دليلان على ان الهيته بلطفه خافية لا تدرك بالحواس لا يقع في الازمنة
 ولا اذن سامع لان تفسيره لا اله الا هو الذي له الخلق عز وجل فماتت وكيفية تجسدهم لا بل هو مبدع لا وهما
 وخالق الحواس وانما يظهر ذلك عند الكتابة فهو دليل على ان الله سبحانه اظهر ربوبيته في ابداع الخلق وتركيب اجسامهم
 اللطيفة في احداثهم الكيفية فاذا نظر عبد الى نفسه لم يدر وجهه كما ان لام الصمد لا يتبين ولا تدخل في حاشية من شئ
 الخسر فاذا نظر الى الكتابة ظهر له ما خفي ولطف غنى تفكر العبد ما ثبت الباري وكيفية اله فيه ومخبر ولم يخط فكم
 بشئ يصوره لانه عز وجل خالق الصور فاذا نظر الى خلقه ثبت له انه عز وجل خالقهم ومركبهم واولهم اجسامهم
 واما الصمد دليل على انه عز وجل شاف وقوله صدق وكلامه صدق وعايناه الى اتباع الصمد بالصمد وعد
 بالصمد دار الصمد واما اليهم دليل على ملكه وانه الملك الحق لم يزل ولا يزال ولا يزل ملكه واما الدال دليل
 على دام ملكه وانه عز وجل دام فعاله عز وجل والكون والزوال بل هو الله عز وجل يكون الكائنات الذي كان بكونيه كل
 كائن ثم قال لو وجد على الدنيا انا في الله عز وجل حله لنشر التوحيد الاسلام والايمان والدين والشرايع من القم
 وكيف في ذلك ولم يجد جد ابراهيمين عليه السلام حتى كان ينفس الصعد ويقول على المنبر سلو من قبل ان تفقد
 فان بيني وبينكم مني علماء جاهلاء هاهنا الا لا جد من جملة الاواني عليكم من الله الحق البالغة فلا تقولوا فوما غضب
 الله عليهم فقد بسوا من اخن كما بس للكمفار من كتاب النبوة قال الباقر عليه السلام الحمد لله الذي من علينا ووفقنا
 لعبادة الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وجبنا عبادة الاولادان حمدا سرمدا وشكرا واصبا
 قوله عز وجل لم يلد ولم يولد يقول لم يلد عز وجل فيكون له ولد يشملكه ولم يولد فيكون له والد يشركه في ربوبية
 وملكه ولم يكن له كفوا أحد في غاية سلطانة بيا روى في اخبارنا متعلقا بابل الصمد بهذا الخبر بهذا
 الاشارة ثم علم ان تحقيق معنا هو هذا الوصف معروف ولا يبعد ان يكون في اصل الوضع كذلك ولا يصحبه التكلم
 من له بمعنى شجر واختلف في لفظ الجلالة فليس هو انه عز وجل اما من له بمعنى عبد وواله اذا تحير في القول فتجوز
 معرفة او من له في فلان امي كنت اليه لان القلوب تطعن في ذكره والارواح تنكسر في معرفته وواله اذا وقع
 من امر تزل عليه والحق غير اجاره اذا العابد يفرج اليه هو مجيب او من له الفيصل اذا ولى عبادة ذالعباد بولوا الصمد
 اليه التدايد وواله اذا تحير في عطفه وكا واصل ولا لا فقلبت الواو هنم لاستفحال الكسرة عليه ومن لا يحسن

[illegible]

بَابُ مَعْنَى الصِّدْقِ

يداي عن سعد بن أبي يسى عن ابن فضال عن الجلي ورواه عن عبد الله عليه السلام قال قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا
 واما الروح خلق خلقه نصرنا بآية وقوة بحمله الله في قلوب الرسل والمؤمنين يداي عن سعد بن أبي يسى عن ابن فضال
 شاذان قال سئل رجل من الثقات بالحسين بن موسى الرضا عليه السلام وانا حاضر فقال له اني اقول ان صانع العالم اثنان
 فما الدليل على انه واحد فقال قولك ان اثنان دليل على انه واحد لانك لم تدع الثاني الا بعد اثباتك للواحد فالواحد كجميع
 عليه واكثر من واحد مختلف فيه قال الصديق في الدليل على ان الصانع واحد اكثر من ذلك انهما لو كانا اثنان لم يخل
 فيهما من يكون كل واحد منهما قادرا على منع صفة ما يريد او غير قادر فان كان كذلك فقد جازعتهما المنع ومنع جازع عليه
 ذلك فحدث كما ان المصنوع حدث وان لم يكونا قادرين لزمهما العجز والنقص بما مرده لان الحدث مضمون في القدم واحد
 دليل اخر وهو ان كل واحد منهما لا يخلو من يكون قادرا على الاخر شيئا فان كان كذلك فالذي جازع الكتمان عليه حادث
 ان لم يكن قادرا فهو عاجز والعاجز حادث بما يتنا وهذا الكلام يحتاج في ابطال قديمه بضعه كل واحد منهما صفة القدم الذي
 ايتناه فاما ما ذهب اليه ما في ابن دحيان من جرافتهما في الامتراج وذاتية الجوهرين كما فانهما في هذين ففاسد بما يفسد
 قدم لا حبا ولد حولهما في تلك الجملة اقتص على الكلام فيهما ولم افرم كلاهما بما سئل عنه منه يداي عن الوليد بن عيسى
 عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما الدليل على ان الله واحد قال انضال التدبير ومقام
 الصنع كما قال عز وجل لو كان فيهما الهة الا الله لفسدنا ببيان ما اشار الى برهانهما المنع او الى التلادم وسببا بعض
 تقريرهما ف عن داود بن القاسم قال سئل ابا جعفر عليه السلام عن الصمد فقال الذي لا سر له قلت فانهم يقولون انه
 الذي لا خوف له فقال كل ذي جود له سره بيت الغرض انه ليس فيه ثقل صفات البشر ونبات الحيوانات وهو احد
 اجزاء معنى الصمد كما عرفت هو لا يسلم كونه تعالى جساما مضمنا جمع سئل ابو الحنفية عن الصمد فقال قال علي عليه
 السلام ما قبل الصمد اسم ولا جسم لا مثل ولا شبه ولا صورة ولا مثال ولا حد ولا حدود ولا موضع لا مكان ولا كيف ولا
 اين ولا هنا ولا ثمة ولا ماله ولا خاله ولا شام ولا مقود ولا سكون ولا حركة ولا ظلمة ولا نور ولا نور ولا نور ولا نور
 ولا يخلو منه موضع ولا يسع موضع ولا على لون ولا على طرف ولا على شئ ولا يحتمل منفعته هذه الاشياء عن هشام
 ابن الحكم انه قال من سأل الزنديق عن الصانع عليه السلام ان قال لم يجوز ان يكون صانع العالم اكثر من واحد قال ابو عبد
 الله عليه السلام لا يخفى قولك انما اثنان من يكونا قديمين قويتين يكونا ضعيفين يكون احدهما قويا والاخر ضعيفا فان
 كانا قويتين فلم يندفع كل واحد منهما احدا وبقر بالثبوتين وان عمت احدهما قوتى والاخر ضعيف ثبت انه واحد
 نقول للعجز الظاهر في الثاني وان قلت انما اثنان لم يخل ان يكونا متفقين في كل جهة او متفقين من كل جهة فلما رأينا
 الخلق منظم والفلك جابا واختلاف الليل والنهار والشمس والقمر في جهة الامر والتدبير والامور على ان التدبير
 واحد يدل الدقائق عن ابي القاسم العلوي عن البرمكي عن الحسين بن الحسن بن ابراهيم بن هاشم الطوسي عن العباس بن عمر عن الفقيه عن
 هشام بن الحكم مثله وزاد فيه ثم بلغك اني ادعيت شيئا فلا بد من فرجة بينهما حتى يكونا اثنين فصان لفرجة الثانية بينهما
 فديهما فلما بلغك ثلاثه لم تكن ما قلنا في الاثنين حتى يكون بينهما فرجتا فيكونوا خمسة ثم تنال في العدد الى ما لا

نماية له في الكثرة كما على ايسر امثلة يريها ونشر بعض البراهين التي وجد على وجه الاختصاص ثم لنذكر يمكن
يقال في حل هذا الخبر الذي هو من غوامض الاخبار فاما البراهين في الاول انما ثبت كون الوجوه من حقيقه الواجب
تعدد لكان متباين كل منها عن الآخر باخراج عن الذات فيكون ان محتاجين لخصتها الى اخرج وكل محتاج يمكن
الثاني انه لو تعدد الواجب لذاته فاما ان يكون متباين كل منها عن الآخر بذاته فيكون فهو واجب الوجوه على
بالحمل العرضي العارض مقلوب التعرض فيرجع الى كون كل منها علة لوجوب جوده وقد ثبت بطلانه واما ان يكون ذلك بالاشتراك
بالامر الزايد على انهما وهو مختص فانه اما ان يكون مقلوب لما هيتهما او لغيرهما وعلى الاول ان التحمل هيتهما كان بالغير
مستركا وهذا خلف وان تعدد لما هيته كان كل منها شاعرض له وجوب الوجوه في وجوب التاكيد للواجب وقد ثبت
بطلان عينيته لوجوب بطلانه وعلى الثاني يلزم الاحتياج الى الغير والمكان وبالجملة لو كان الواجب متعددا لكان عينيته
الدواني في سائر الجملية المعمولة لاثبات وصفا تعلقا شانه ولا يخفى ما فيه من التناقض والاضطراب لا قال بعض
الافاضل ان يقول ان اللاحق على المقدير المذكور في الثاني ان يكون فهو واجب الوجوه فيهما او عينيتهما او عارضهما
او عارض احد وجبنا او فاعلا اخر او فاعلا واحدا وجلس لا خرف لم من تعدده اما ان لا يكون شئيهما متباين عن الآخر
كان عينيتهما معلول هيتهما او كونهما محتاجين لوجوب اليهما فاستلزم ان كان ممكنا لا وجبا الثالث انه لو كان لله
سبحانه شريك لكان لجموع الواجب وجود غير وجوب الاحاد سواء كان ذلك الوجوه محتاجا الى وجوب الاجزاء والمحتاج الى
الغير يمكن محتاج الى المتور والمؤثر في الشئ يجب ان يكون مؤثرا في واحد من اجزائه والا لم يكن مؤثرا في ذلك الشئ فادعى
الضرورة فيه ولا يمكن التباين فيما لا يمكن التباين فيه وامكان ما فرض وجوبه الى غيرك من الفاسد مخفى في شئ من الاجزاء
لكون من اجزائه فيجب ان يكون شريك يستلزم التباين فيما لا يمكن التباين فيه وامكان ما فرض وجوبه الى غيرك من الفاسد الرابع
برهان المنافع واظهر تقريره ان وجوب الوجود يستلزم القدرة والقوة على جميع الممكنات قوة كاملة بحيث يقدر على
الاجادة ودفع ما يضاهيه مطلقا وعدم القدرة على هذا الوجه نفص عليه تعال ^{والنقص} ضرورة بدليل اجماع العقلاء عليه من المبال
عادة اجماعهم على نظري ولئن لم يكن ضروريا فنظري ظاهر متساو الطريق واضح الدليل واستحالة اجماعهم على نظري لا يكون
كذلك اظهر فنقول جليد لو كان في الوجوه واجبا لكانا قويتين قوتهما يستلزم عدم قوتهما لان قوة كل منهما على هذا
الوجه يستلزم قوته على دفع الاخر عن ارادة ضدها بريدة نفسه من الممكنات والمدفوع غير قوي بهذا المعنى الذي زعمنا
انه لا يمكن لسلب النفس ان قلت هذا اتمام لو كان ارادة كل منهما للممكن بشرط ارادة الاخر ضد ممكنا وبالعكس كذلك بل
ارادة كل منهما بشرط ارادة الاخر ضد منتهى ونظير ذلك ارادة الواجب للممكن بشرط وجود ضد محال ولا يلزم نقص
قلت امتناع الارادة بشرط ارادة الاخر هو الامتناع بالغير وامتناعه بالغير يحقق النقص والعجز على ذلك واما امتناع
ارادة الشئ بشرط وجود ضد فناب امتناع ارادة المحال لذاته وان كان امتناع الارادة امتناعا بالغير ومثل غير ملزم
للفقد بخلاف ما نحن فيه فان المراد امتناع بالغير فان ذلك جود الشئ كما يمنع بشرط ضد ونقصه كذلك يمنع بشرط
ملزم ضد ونقصه الا امتناع بالذات والثالث امتناع بالغير وكما ان ارادة الاول منفعلا ولا نقص في ذلك ارادة

وجوبه في كل واحد من الاجزاء والكل على هذا الوجه

في صفاتها

الثاني وظاهر ان ارادة ايجاد المكن فشرط ارادة الاخر له من قبل الا انه ينبغي ان لا يكون فيه نقص قلت قروى من الذين
 فان وجوب المكن اذا ابتدوا شرطا بملزمه فيضه من مستغلو بالغير ولم يتعلق به ارادة ضرورة واما اذا لم يتبدل وجوب
 به بل اطلق فغير منع فيمكن تعلو ارادة به ولو في زمان وجود ملزمه فيضه بان يدفع الملزم وان لم يدفع هو من قبل
 نفسه ومن دفع اخر بخلاف ارادة الاخر له فانه لو لم يدفع من قبل نفسه لم يدفعه دفع اخر لم يتعلق به ارادة ضرورة فهو
 مدفوع والا فالآخر مدفوع فضا حاصل الفرق جند ارا الصانع تعالى فاد على ايجاد احد الصنفين في زمان الضد الاخر
 بل في حاجة الى واسطة غير مستدة اليه تعالى وهو اي الحاجة الى الواسطة المستدة الى الفاعل لا بناء في الاستقلال والقدرة
 كما لا بناء في الاحتياج الى الواسطة المستدة الى الذات البوجو الذات بخلاف ما نحن فيه فانه احتياج الى واسطة غير مستدة
 الى الذات لا يقال لعل انتفاء ارادة الاخر واجب بنفسه ولا نسلم منافاة توسط التوليد بالذات بين الفاعل وفعله استقلال
 واستلزامه للنقص لا نأقول الاول بين البطلان فان تحقق ارادة الاخر وانتقامها ممكن في نفسه لكنه ينتفي في ما نحن فيه
 من قبل ذي الارادة لو انتفى فيكون واسطة ممكنة غير صدارة عن الفاعل ولا مستند اليه واما الثاني فربما تدعى البداهة
 استلزامه للنقص وهو غير بعيد بهذا القرب يدفع كثير من الشكوك والشبهة الخامسة ظهر لغيرها التامع ذكر الحق
 الدواني وهو انه لا يخرج ان يكون قدرة كل واحد منهما وادانه كافية في وجوب العالم او لا شيء منهما كافا وحده كاف فقط
 على الاول بلزم اجتماع المؤثرين التامين على معلول واحد وعلى الثاني بلزم عجزهما لانهما لا يمكن التاثير الا باشتراك
 الاخر وعلى الثالث لا يكون الاخر خالفا فلا يكون لها من يخلق كمن لا يخلق لا بناءا بلزم العجز المشقة الفدرة
 على ايجاد الاستقلال اما اذا كان كل منهما قادرا على ايجاد الاستقلال ولكن اتفاقا على ايجادها باشتراك
 فلا يلزم العجز كما ان القادرين على حمل خبثه بالانفراد فلا يشتركان في حملها وذلك لا يشترط عجزهما لان ارادتهما
 تعلقت باشتراكهما بلزم العجز لو اراد الاستقلال ولم يحصل الا نأقول تعلو ارادة كل منهما ان كان كافيا
 لزم المحذور الاول وان لم يكن كافيا لزم المحذور الثاني والملازمة تثبتا لا نقبلا في المنع وما اوردتم من المثال في سند
 المنع لا يصلح للتدنية اذ في هذه السؤلة ينقص قبل كل واحد منهما من الميل الذي يستقل في الحمل فدرماتهم الميل الصافي
 من الاخر حتى ينقل الخبثة بمجموع الميلين ليشرك كل واحد منهما بهذا القدر من الميل فاعلا مستقلا في بحثنا هذا ليس هو
 الانتقال الفدرة والارادة ولا بصور الزيادة والنقصان في شيء منها السادس ان كل مرجا من الانبثا واصحها الكتب
 المنزلة انما ادعى الاستناد الى واحد استند اليه الاخر ولو كان في الوجود واجبا لكان يجبر بخبره فيلزم وجوب حكمه فاما
 ان يكون في الوجود واجبا يرسل الى هذا العالم ولا يؤثر ولا يبدل ايضا مع بداهة وجوبه في عالم اخر او عدمه تما لا
 يذهب اليه وهم فاهم فان الوجود يقتضي العلم والفدرة وفيها من الصفات ومع هذه الصفات الكمالية تمنع على الاعلا
 ونشر الاثار بحيث يبلغ البناء وجوه واما ما ذهبنا اليه من ان الثاني فليس مجزاة المثابة ومما يرسل بحكم فيهم
 فالواجب بالواجب الاخر فنفذوا لادفه فهو باطل بحكم العقل وقد انبثا في كتاب الروضة فيها اوصى به امير المؤمنين
 ابنه الحسن صلوات الله عليهم ما يؤيد الى هذا الدليل حيث قال عليه السلام واعلم انه لو كان ربك شريك لا مثلك وسلم

ولما رأيت أناد ملكه وسلطانه ولعنت صفته وفعاله ولكن الله واحد كما وصف نفسه لا يضاف ذلك أحد ولا
محتاجه وأنه خالق كل شيء الساجد الأدلة السامعة من الكتاب السنة ونبى أكثر من أن تحصى وقد رتب بعضها ولا يخلو
في التمسك بالأدلة السامعة في باب التوحيد وهذا هو المعتمد عليها عند ضبط الكلام في تلك الأدلة وما سبقها مما
لم نشرها من موكل في مظانها ولنرجع إلى حل الخبر وشرحه قد قبل فيه وجوه الأول أن المراد بالقوى القوي على فعل
الكل بالإرادة مع زيادة استبداده وبالمراد بالضعيف الذي لا يقوى على فعل الكل ولا يستدبر ولا يقاوم القوي وإن
كانا قوين فلم لا يدفع كل منهما صاحبه ويقدر بهى بل من مرفوعهما انفراد كل بالتدبير بل من مرفوع وقوع الفعلان
وعمل واحد بالقوى ولا خرف ضعيف ثبت أنه واحد في البدل للعالم واحد لعجز الضعيف عن المقاومة وثبت ^{بالشهر} احتياج
الضعيف إلى العلة الموجدة لأن القوي قوي جود من الضعيف ضعف الوجود لا يصور ولا يجوز خلوا لما هي عن
الوجود بل من منه الاحتياج إلى البدل المبين الموجه له وان قلت إنما اثنان أي البدل اثنان وهو هذا الشأن الثاني
كونه ما ضعيفين بأن يقدر يقوى كل منهما على بعض ويفعل بعضا دون بعض بالإرادة وإن كان يقدر على الكل وهذا
الثق لا يخلو من أن يكونا متفقين في الحقيقة من كل جهة ويلزم من هذا عدا الأمتيا بالنعين للزم المغايرة بين الحقيقة
والنعين المختلفين واستحالة استنادها إلى الغير فيكون لها مبدأ ومختلفين في مخرج من كل جهة وذلك معلوم الاتفاق
فإنما طابا الخلو من نظام والفلك جازيا والتدبير واحد والليل والنهار والشمس والقمر من جهة الأمر والتدبير
استلزاما لمر على أن التدبير واحد لا اثنان مختلفان من كل جهة ثم ذلك التدبير الواحد لا يجوز أن يكون واحد لجهة من
حيث الحقيقة مختلفان لجهة أخرى فيكون التدبير اثنين لا مشاع لا ثنائية بل اثنين متفرقين عن الفاصل المبين بينهما
حيث أن الفاصل بين الأجسام يعبر عنه بالفرجة وأولئك الزنادقة لم يكونوا يدركون غير الحسوس انتهى على أنكم لا
تستحقون أن مخاطبو الأئمة بل يتوهمون في الحسوس وذلك المميز لا بد أن يكون وجودا داخل في حقيقة أحدهما
أذ لا يجوز التعذر مع الاتفاق في تمام الحقيقة كما ذكرنا ولا يجوز أن يكون ذلك المميز حقيقة يصح انفكاكها عن الوجود
وخلوها عنه ولو عقلا ولا لكان معلوما محتاجا إلى المبدء فلا يكون مبدءا ولا داخل فيه فيكون المميز الفاضل عنها
فدما موجودا بذاته كالمستوفى فيكون الواحد كشمس على المميز الوجود اثنين لا واحد ويكون اثنان للذات عينها
ثلاثة فإن قلت به وادعيت ثلاثة لزمك ما قلت في اثنين من تحقق المميز بين الثلاثة ولا بد من ميزين وجودين حتى يكون
بين الثلاثة فرجان ولا بد من كونهما قديمين كما تر فيكونوا خمسة هكذا تم تبنايه في العدد إلى ما لا نهاية له في الكثرة
أي ينهاه الكلام في العدد إلى القول بما لا نهاية له في الكثرة أو يبلغ عدده إلى كثره غير مناهيته والمراد أنه يلزم أن
ينهاه العدد للمنهى ضرورة بمعرض ما ينهى إلى العدد أي الواحد في كثره لا نهاية له في الكثرة فيكون عددا بلا واحد
كثرة بلا وحدة وعلى هذا يكون الكلام برهانيا لا يحتاج إلى ضمنية وعلى الأولين يصير ضم ما ذكرناه من تلك الأسماء
برهانيا الثانية أن يكون إشارة إلى ثلاثة براهين يقرب الأول بعد ما ضررنا بما لا يكون قويا على الجاد أي ممكن أن يكون
واجبا بالذات أن يقال لا يصح أن يكون الواحد بالذات اثنين إلا كان كل منهما قويا على الجاد أي ممكن أن يكون كل ممكن بحيث

على أن اثنين اثنين في جهة واحدة لا يمكن أن يكونا اثنين في جهة واحدة بل يكونان اثنين في جهة واحدة

ففي الشريك بفعله

يكون استناده الى اتي منها كافيا فيصح خروجه من القوة الى الفعل وحيد لم يكن محققا من لزوم استناد
 كل معلول شخصي عاين بسبب بين بالافاضة وذلك بحال ومن لزوم الترجيح بلا مرجح وهو فطر لا استحالة و
 من كون حدها غير واجب لذات هو خلاف المفروض هذا البرهان ثم عند قوله عليه السلام للعجز الظاهر الثاني وقوله
 عليه السلام وان قلت الى قوله على ان المدبر واحد اشارة الى برهانهما ان وهو احد الوجوه البرهانية في قوله تعالى لو كان
 فيهما الهة الا الله لقد فسدنا وبالجحش تهييء ان التلازم بين اجزاء النظام الجملي المنظم المتشقق كما بين التمام والاضواء على
 ما قد احتقت الفوائد الحكيمه لا يستلزم بالاستناد الى فاعل واحد يصنع الجميع بحسبه وقدرته ان التلازم بين شيئين
 لا يتصح لا بعينه احدهما الاخر او بمعلومية ما لعله واحدة موجبة فلو بعد داخل الامر عند النظام ويقر الثالث هو انك
 لو ادعيت اثنين كان لا محالة بينهما انفصال في الوجود وانراق في الهوية ويكون هناك موجباته هو المركب من مجموع
 الاثنين وهو المراد بالفرجة لا نه تفصل بالذات المتشققا والهوية وهذا المركب لتركبه عن الواجب المتشققا عن الثاني
 الحاصل موجبا من تلقاء الصانع اذ افتقار المركب الى الجاعل بحجب افتقار اجزائه فاذا لم يتفق اجزائه لم يتفق هو بالضرورة
 فاذا في ذلك فلك ان هذا الوجود الثالث تضاديا فيلزمك ثلثة وقد ادعيت اثنين وهكذا ويرد عليه مع بعد طلاق
 الفرجة بهذا المعنى انه يلزم في الفرض الثاني سبعة لاحتمال الثالث ان يكون سادة الى حجتين حديهما عامته مشهورة و
 الاخرى خاصة برهانية اما الاولى فقوله لا يخلو قولك الى قوله في الثاني ومعناه انه لو فرض ذلك ما فلا يخفى ان يكون كلامها
 فويتبرن وكلاهما ضعيفان واحد بما فوتا والاخر ضعيفا لثلثة ما بينهما باطله اما الاول فلانه اذا كانا فويتبرن وكل
 منهما في غاية القوة من غير ضعف وعجز كما هو المفروض والقوة تقضي الغلبة والفهر على كل شيء سواء ان السبب مانع لان
 يدفع كل واحد منهما صاحبه حتى يفرد بالتدبير والفهر على غيره اذ فاضا الغلبة والاستعلاء موكوزة في كل ذي قوة
 على قدر قوته والمفروض ان كلامهما في غاية القوة واما فساد الثلثة فهو ظاهر عند جمهور الناس لما حكوا من ان
 الضعيف بناء في الالهية والظهوره لم يذكره عليه السلام واتصا به علم فساد يفسد الثلثة الثالث وهو قوله وان دعيت
 احدهما قوتى والاخر ضعيف ثبت انه اى الاله واحد كما يخبر بقول المعجز الظاهر في المفروض ثانيا لان الضعيف منشا العجز
 والعاجز لا يكون لها بل مخلوق ^{لانه يحتاج} ^{لانه يحتاج} الى من يعطيه القوة والكمال والخبرة ولما اتجه البرهان فاستاد اليها بقوله وان قلت
 انهما اثنان وببانه انه لو فرض وجودان قد هما فانما ان يتفقا من كل جهة او يخلفا من كل جهة او يتفقا في جهة ويخلفا
 باخرى والكل محال ما بطلان الاول فلا ريب ان ثلثية لا تتحقق باسمايا واحد الاثنين عن حسنا ولو بوجه من الوجود
 واما بطلان الثلثة فلما نبه بقوله فلما رابنا الخلق من نظام وقبره ان العالم كله كتحقق احد كثر الاجزاء والاعضاء مثل
 الاذن فاننا نجد اجزاء العالم مع اختلاف طبائعها الخاصة بتباير صفاتها وافعالها المخصوصة ببعضها ببعض ويستفقد
 بعضها البعض كل منها بعين ضاحية وهكذا نشاهد الاجرام العالية وما ارتكفها من الكواكب النيرة في حركاتها
 الدورية واضوائها الواقعة منها فاعلة للتسليط محصلة لا مرجحة المركبات التي يتوقف عليها صولة انواع ونفوسها
 حيو الكائنات ونشوت الحيوان والنبات فاذا تحقق ما ذكرنا من وحدة العالم لوحدة النظام وانصت التدبير على ان لا

الضعف

واحد واليه اشار بقوله دل صحة الامر والندب وايضا دل على ان المدبر واحد لما بطلان الشق الثالث وهو
متفقان من وجه ومختلفان من وجه اخر فان يقال كما اشار عليه لم بقوله ثم يلزم ان لا بدقها من شيء مما ازيدنا
ولم نوجد الاخر ايمان وجوده بان يختص كل منهما بواحد فقط وانما كون الفارق للمميز لكل منهما عن حبنا امر اعتباري
فهو ممتنع بالضرورة اذا لاعداد بما هي اعدام لانما يربطها ولا يمتيز بها فاذا فرض فديان فلا اقل من وجودها بالشك
لاحدنا ويلب عن الآخر وهو المراد بالفرض انه يحصل الانفراج اي لا يفرق بينهما الوجوه في احدهما وعدة في الآخر
هو ايضا محال فلو لم يوجد معهما والام يكونا اثنين فليبين فليزم ان يكون الفناء ثلثة وقد فرض اثنان وهذا خلف
ثم يلزم من كونهم ثلثة ان يكونوا خمسة وهكذا الى ان يبلغ عددهم الى ما لا نهاية له وهو محال قولنا لا يظهر على هذا البصر
ان يحمل الوحدة في قوله على ان المدبر واحد على الاعم من الواحد النوعية والخصنية ولو حملت على الخصنية متمكن ان
يخرج منه ثلث حجج بهذا البصر ولا يخفى بوجهيها الرابع ان يكون اشارة الى ثلث حجج لكن على وجه اخر وتقرير الاول انه
لو كان اثنين فاما ان يكونا قويتين اي مستقلتين بالقدرة على كل ممكن في نفسه سواء كان موافقا للصحة او مخالفا له هو ما
يصور بكونها قديمتين او متأخرتين ان يكونا ضعيفتين اي غير مستقلتين بالقدرة على ممكن في نفسه اما ان يكون احدهما قويا
والآخر ضعيفا والاول محال لاشتماله على الشافض لان كون كل منهما قويا بهذا المعنى يلزم ان يكون قويا على دفع
عن ان يصدر عنه مراد الاول بعينه ومثله او صدق في محله لان عدم المنافاة شرط في صدق كل ممكن وعدم القوة على
الشرطين في القوة على الشرط ولا شك ان المدفوع كذلك ضعيف من قوة كل منهما في فعل صدق عنه بسلطانه في
الآخر منه وضعف ذلك الآخر في فعل تركه حتى فعل الآخر صدق بسلطانه فيمكنه الاخر في فعله وهذا تقرير بالندب فلا يستلزمها
في لم لا يدفع انكاره في معلوم ضرورة انه يدفع كل منهما الآخر ويقرر بالندب وبطلان الشق الثالث لكونه مستلما
لفجر احدهما اي ضعفه عدم كونه من ينتمي اليه شيء من دبر العالم بسلطانه بطلان الشق الثاني بطريق اول وتقرير الثاني
هو انه لو كان المدبر اثنين فنسبة معلوليهما اما متساوية من جميع الوجوه بان لا يكون واحدهما ولا كل منهما ولا في
كل منهما ما يختص به ويرجع صدوره عنه على صدوره عن الآخر من الداعي للصحة ونحوها واما غير متساوية من جميع الوجوه
وكلاهما باطل اما الاول فلانه اما ان يكون ترك كل منهما ذلك المعلوم مستلما لفعل الآخر اياه لحكمة كل منهما
ام لا فعلى الاول احداث احدهما ذلك المعلوم بسلطانه التبرجج بلا مرجح لان احداث كل منهما ذلك المعلوم ليس بوجه
تركة اياه احداث الآخر اياه وعلى الثاني اما ان يكون ترك التارك له مع تجوز التركة على الآخر فتجا وخلاف حكمه ام لا
والاول بسلطانه التقص الثاني بسلطانه عدم امكان رعاية المصالح التي لا تحصى خلق العالم لانه اتفاق لا يكون منتظما
في امر سهل كصدور مثل قصيد من مضايدها للبلغا المشهورين عن لسان البلاغة وان كان يمكن ان يصد عنه اتفاقا
مصرع بليغ او مصدا فان فضلا عما يخبر به واما بطلان الثاني فلانه بسلطانه ان يكون مختلفا من جميع الوجوه بان لا يكون
احدهما قادرا على صلاح لان خلاف نسبة قادرين الى معلول واحد شخصي اما يتصور فيها يمكن ان يكون صدوره عن
اصالح وانفع من صدوره عن الآخر وهذا اما يتصور فيها كان نفع فعله واجبا اليه كالهيا واما اذا كان القادران بر شيئين

منها من جهة اخرى
هو ذلك ان يجب ان يكون
منها من جهة اخرى

منها من جهة اخرى
هو ذلك ان يجب ان يكون
منها من جهة اخرى

ففي الشريك نعل

١٢١

الاشفاق كما في ما خرج فيه فلا يتصور ذلك فيه بدية ونبيه عليه ان الغنى المطلق انما يفعل ما هو خير في نفسه غير ان
 يكون له فيه نفع سواء كان لغيره فيه نفع كما في ثواب المطيع او لم يكن ومثاله عقاب الكافر ان لم يكن للطيع فيه نفع فغير
 الثالث انه ان كان المديرتين في نسبة معلول معلول اليهما اما مساوية من جميع الوجوه ولا وكلاهما باطل اما الاول فلاق
 صدور بعض العلولان عن احدهما وبعض بعض اخر منها عن الاخر منها ما يحتاج الى ثالث هو الفرجة بينهما اما في
 بين كل معلول معلول لواحد معين منها حتى يكون المديرتان اثنتين لا مشاع الترجيح من جهة الفاعلين بل من جهة
 كما هو المفروض فيهم خلافا لغيره هو ان يكون المديرتان ثلثة ثم تنقل الكلام وهكذا الى ما لا نهاية له في الكثرة ويلمز السلسل
 واما لم يكف عليه السلام بعد نقل الكلام الى الثلثة بالاحتياج الى فرجة واحدة للتمييز حتى يكون المجموع اربعة لا خمسة كان
 المطلوب هو لزوم السلسل حالية ايضا لان هناك ثلثة تميزان ويختص كل واحد منهما بميزة كما هو المفروض في السلسل
 منها بواحد مع اتحاد التسمية محكم واما بطلان الثاني فلما مر في بيان بطلان الثاني من الدليل الثاني اقول لا يخفى
 بعد هذا التبرير عن الافهام واجتياحه الى نقل تركب من المقدمات في الكلام الخامس ان يكون الاول شارة الى برهان الثامن
 ما جده في برهانه المشهورة والثاني الى التلادم كما مر والثالث يكون الزام على المجتمة المشتركة القائلين بالجين مجتمعين
 متباعدين في المكان كما هو الظاهر من كلام الجوسر لعنه الله ويكون الفرجة محمولة على معناها المتبادر من جسم حلاه
 البعد بينهما البطلان الخلاء واسطح فاصل بينهما التحقولا لثبوتية هذا ما قبل او يمكن ان يقال في حل هذا الخبر الذي
 مخيرت فيه الافهام والفكر ولم تنفرض لبسط الكلام في كل وجه ولا لابراد ما برده على كل منها من الاشكال والاعراض
 احتراز عن الاسهاب الاطباء والله الموفق للصواب يد ابن الوليد عن ائمة عن عباد بن سليمان عن سعد بن سعد قال
 سئل بالحسن الرضا عليه السلام عن التوحيد فقال هو الذي نتم عليه يد يد عن سعد عن ابراهيم بن هاشم ومغشوب بن زيد
 عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته هو يقول في قوله عز وجل وله اسم من السموات
 والارض وعما وكها قال هو توحيدهم الله عز وجل يد الاشعاع عن ابن هاشم عن الفراء عن الرضا عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام
 قال قال رسول الله صلى الله عليه واله التوحيد واستنزلوا الرزق بالصدقة قال الصادق في كتاب التوحيد بعد
 نقل خبر الاعراب سمعت من ائمة بدية ومعرفة باللغة والكلام يقول ان قول القائل واحد واثنان وثلاثة الى اخره اتمنا
 وضع في اصل اللغة للابانة عن كنية ما يقال عليه لان له متبني يسمى بعينه ولا ان له معنى كوما يتكلم الانسان المغربي
 ويدور عليه عطف الاصابع عند ضبط الاحاد والمثنى والثلث والاف في ذلك من اذ مر يدان بخبر غير عن كنية شيء
 بعينه سيما لا باسمه لا ختم ثم في لفظة الواحدية وعلقه عليه يد يد كنية لا على اعداد ذلك من اوصافنا ومن اجله يقول
 القائل درهم واحد انما يعني به انه درهم فلفظ واحد يكون للدريم درهما بالوزن ودورها بالضرب فاذا اراد المخبر بجنس
 عن وزنه قال درهم واحد بالوزن واذا اراد ان يخبر عن عدده اوضح به قال درهم واحد بالعدد ودوره واحد بالضرب وعلى
 هذا الاصل يقول القائل هو رجل واحد وقد يكون الرجل واحد بمعنى انسان وليس بانسانين ورجل ليس بجنس
 ليس بخصيص ويكون واحدا في الفضل احدا في العلم واحدا في الشجاعة واحدا في الشجاعة فاذا اراد القائل ان يخبر عن كنية

قال

قال هو رجل واحد فدل ذلك من قوله على انه رجل وليس هو برجلين واذا اراد ان يجبر عن ضلته هذا واحد
فدل ذلك على انه لا ثاني له في الفضل واذا اراد ان يدل على علمه قال انه واحد في علمه فلو دل قوله واحد بمجرده على
الفضل والعلم كما دل بمجرده على الكثرة لكان كل من اطلق عليه لفظ واحد اذا فاضلا لا ثاني له في علمه وجودا لا
ثاني له في جوده فلما لم يكن كذلك صح انه مجرّد لا يدل الا كونه شي من غير والا لم يكن لما اضيف اليه من قول القائل
واحد عصم وذهره فايده ولا كان لفيدته بالعلم والشجاعة معني كان يدل بغير تلك الزيادة وبغير تلك التقيد
على غاية الفضل وغاية العلم والشجاعة فلما اجتبع معه في زيادة لفظ واجتبع في تفيدته بشي صح ما قلناه فقد نفرد
ان لفظه القائل واحد اذ قيل على الشيء دل بمجرده على كونه في اسمه الاخص بدل بما يفترن به على فضل المقول
عليه وعلى كماله وعلى توحده بفضله وعلمه وجوده وتبين الدائم الواحد قد يكون دوما واحدا بالعدد ودوما
واحدا بالضرب وقد يكون بالوزن ودهين بالضرب دوما واحدا ويكون بالذوات في سنة دوانق وبالفلوس في شهر
فلما يكون بالاجزاء كثيرا وكذلك يكون العبد عبد واحد ولا يكون عبد بن بوجه يكون شخصا احدا ولا يكون
شخصين بوجه يكون اجزاء كثيرة وايضا كثيرة وكل بعض ابعاضه يكون جواهر كثيرة متحدة المتحد بعضها ببعض
وتركب بعضها مع بعض لا يكون العبد واحدا وان كان كل واحد منا في نفسه مما هو واحد وانما لم يكن العبد واحدا
لانه ما من عبد الا وله مثل في الوجود او في المقدور وانما صح ان يكون للعبد مثل لانه لم يتوحد باوصافه التي من اجلها
صار عبدا مملوكا ووجب لذلك ان يكون الله عز وجل متوحدا باوصافه العلى واسماؤه الحسنى ليكون لها واحد
فلا يكون له مثل ويكون له مثل ويكون واحد لا يشترك له ولا اله غيره فالله تبارك وتعالى اله واحد لا اله الا هو
ولا يشاكله ولا يشبهه شي ولا شيء كذلك لا هو في ذلك موجود غير منقسم في الوجود ولا في الوهم وشي لا يشبهه
شي بوجه اله لا اله غيره صار قولنا واحدنا واحد في الشريعة ما خاصا له في غيره لا يسمي به الا هو عز وجل
كما ان قولنا الله اسم لا يسمي به غيره وفصل اخر في ذلك وهو ان شي قد يندمج ما جانه وشاكله
ما قلنا يقال هذا رجل وهذا رجلان وثلاثة رجال وهذا عبد وهذا سود وهذا سوادان ولا يجوز على هذا
الاصل ان يقال هذا اثنان اذ لا اله الا اله واحد فانه لا يعد على هذا الوجه لا يدخل في العدد من هذا الوجه
بوجه فليعد الشيء مع ما لا يجانه ولا يشاكله يقال هذا اثنان وهذا اثنان سود وهذا اثنان وهذا اثنان
وهذان اثنان بمحدثين ولا يخلو فينزل احدهما فليدوم ولا يحدت واحد هاتين ولا خبر بوجه هذا الوجه يصح
دخوله في العدد وعلى هذا النحو قال الله تبارك وتعالى فليكون من نجوتك الا هو ابعاضهم ولا حنة الا هو دسهم
ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم انما كانوا الاله وكما ان قولنا فلان اثنان هو رجل واحد يدل على ضلته مجرّد
كذلك قولنا فلان ثاني فلان لا يدل بمجرده الاعلى كونه وانما يدل على ضلته من قبل انه ثاني في الفضل وفي الكمال
او العلم فاما توحده تعالى ذكره فهو توحده بصفاته العلى واسماؤه الحسنى على بغيره فمما يفتقر اليه في خلاص

الاول من دواعي

في

هذا عبدان

وهذا عبدان

وهذا عبدان

بَابُ عِبَادَةِ الصَّامِ

١٢١ إذا كان ذلك كذلك فمن لم يعرف الله عز وجل منوحدًا بأوصافه العلى واسمائه الحسنى لم يعرف توحيدًا بوضوئه
 العلى فهو غير موحد وربما قال جاهل من الناس بدين وحد الله وقرآنه وأحمد فهو موحد وإن لم يصفه
 بصفاته التى يؤحد بها لأن من وحد الشئ فهو موحد في أصل اللغة فيقال له انكرنا ذلك لأن من زعم
 ربه اله واحد وشئ واحد ثم اثبت معه موصوفا آخر بصفاته التى يؤحد بها فهو عند جميع الأمة وسبب
 أهل الملل شقوه غير موحد ومترك مشبه غير مسلم وإن زعم أن ربه اله واحد وشئ واحد وموجود واحد وإذا
 كان كذلك وجب أن يكون الله تبارك وتعالى بصفاته التى تقر بالالهية من أجلها وتوحد بالوحدانية لتوحد
 بها لا يتجمل أن يكون اله آخر ويكون لله واحد والاله واحد لا شريك له ولا شبهة لأنه إن لم يتوحد لمكان له
 شريك وشبهه كما أن العبد لما لم يتوحد بأوصافه التى من أجلها كان عبدا كان له شبهة لم يكن العبد واحد وإن كان كل
 واحد متاعبدا واحدا وإذا كان كذلك فمن عرفه منوحد بصفاته وأقر بما عرفه واعتقد ذلك كان موحدًا وبوحد
 ربه عارفاً والأوصاف التى تؤحد الله تعالى بها وتوحد برؤيته لمقرده مجاهى في الأوصاف التى يقضى كل واحد
 منها أن لا يكون الموصوف بها إلا واحد لا يشاركه غيره ولا يوصف به إلا هو وتلك الأوصاف هى كوصفنا له
 بأنه موجود واحد لا يفتح أن يكون خالاً في شئ ولا يجوز أن يحل شئ ولا يجوز عليه العدم والفناء والزوال الحق
 للوصف بذلك بأنه أول الأولين وآخر الآخرين قادر يفعل ما يشاء لا يجوز عليه ضعف ولا عجز مستحق للوصف
 بذلك بأنه أقدر القادير وأقهر القاهرين عالم لا يخفى عليه شئ ولا يغرب عنه شئ لا يجوز عليه جهل ولا سهو ولا
 شك ولا نسيان مستحق للوصف بذلك بأنه أعلم العالمين خفى لا يجوز عليه موت ولا نوم ولا ترجع إليه منفقه ولا
 ناله مضرة لا مستحق للوصف بذلك بأنه باقى الباقيين وأكمل الكاملين فاعل لا يشغله شئ عن شئ ولا يعجزه شئ
 لا يقوته شئ مستحق للوصف بذلك بأنه إله الأولين والآخرين وأحسن الخالقين وأسرع الحاسبين غنى لا يكون
 له قلة مستغنى لا يكون له حاجة عدل لا يلحقه قلة ولا يترجم إليه منقصة حكيم لا يقع منه هتاء رجم لا يكون له رقة
 ويكون في رحمة وسعة حلم لا يلحقه مؤجد ولا يقع منه عجلة مستحق للوصف بذلك بأنه أعدل القادير وأحكم
 الحاكمين وأسرع الحاسبين ذلك لأن أول الأولين لا يكون إلا واحداً وكذلك أقدر القادير وأعلم العالمين وأحكم
 الحاكمين وأحسن الخالقين وكلنا جاعل هذا الوزن فصيح بذلك ما قلنا وبالله التوفيق ومنه العظمة والنبالة

بَابُ عِبَادَةِ الْأَصْنَاءِ وَالْكُوكِبِ الْأَشْجَارِ وَالنَّجْمِ وَعِلَّةِ حَقْدَتِهَا
وَعِقَابِ مَنْ عَبَدَهَا أَوْ قَرَّبَ إِلَيْهَا فَرَأَى الْآيَاتِ الْأَنْفَعِ

اندعوهم من دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا مَا لَا يَضُرُّنَا الْأَعْرَافُ لَا يَشْكُرُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ لَا يَسْتَفِيدُونَ مِنْهُمْ شَيْئاً
 وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ وَإِنْ نَدَعُوهُمْ إِلَى طُرُقِهِمْ لَا يَنْبَغُواكُمْ سِوَاءَ عَلَيْهِمْ أَنْ تَدْعُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ ضَالُّونَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ
 اللَّهِ عِبَادُ أَمْثَلُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْمِعُوا كَمَا أَنْتُمْ تَسْمَعُونَ أَطْعَمُوا جُلُودَ بَشَرٍ بِمَا لَمْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ
 شَيْءٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ أَفَلَا يَسْأَلُونَ عَمَّا يُدْعَوْنَ إِلَى دَعْوَاهُمْ لَعَلَّهُمْ يَحْشَرُونَ

بَابُ عِبَادَةِ الْأَرْضِ

اوتانا مودة بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيمة يكفر بعصمكم وتبلغ بعصم بعضكم بعضا وما اوتاكم من النار وما لكم من
 ناصرين الا زعماء وبوم تقوم الساعة تبلس المحرمون ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء وكانوا بشركائهم كافرين الى قوله
 نعالى ضربكم مثلا من انفسكم هل لكم مما مملكت بايمانكم من شركاء فيما زلفناكم فيه تتواخا فونهم كخيفتكم انفسكم كذلك
 تفصل الايات لقوم يعقلون ^{فانتم} انتم اتخذتم من دونه الهة ان يدون الرحمن ضرب لا تغرغني شفاعتهم شيئا ولا ينفعون ^{فانتم} انتم اذا
 لفي ضلال مبين الصفات انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون اننا انار كواهلنا لنا عجبوا وقال
 نعالى انفسنا الهة دون الله تريدون فما ظنكم برب العالمين الى قوله نعالى العبدون ما يتخون والله خلقكم وما تعملون
 قال نعالى ادعون بعلا وعذون حسا ليحققن الله ربكم وربا بايمانكم الاولين حسا جعل الالهة الها واحدا ان هذا
 لشي عجاب فانطلق الملام منهم ان مشوا واصبر على الهنكم ان هذا لشي براد ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا الا
 اخلاق الرضا عبد الله مخلصه الدين لا اله الا الله الخالص الدين اخذوا من دونه اولياء ما يغلبهم لا يقربوننا
 الى الله ولقيانا الله يحكم بينهم فبما هم فيه يخلفون وقال عز وجل ولئن سئلتم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل
 افرايت ما ندعون من دون الله ان ارد في الله بضر هل هن كاشفات ضره او ارد في برحمه هل هن ممسكات رحمته قل
 حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون وقال نعالى ام اتخذوا من دونه الله شفعاء قل اولو كانوا لا يملكون شيئا لا يقولن
 قل الله الشفاعة جميعا له ملك السموات والارض ثم اليه يرجعون واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالا
 واذا ذكر الذين نزدونه اذ لم يستكبرن من الف من قبل ان يهيئ ان عبد الذين يدعون من دون الله ما جاني التبتان من
 ربه وامرنا ان سلم لرب العالمين الى قوله نعالى اذا غلا في اعناقهم والتاسل ليعجوب في الهتهم في النار يسجرون ثم قيل
 لهم انما كنتم تشركون من دون الله فالوصلوا عتابل لم تكن ندعون من قبل شيئا كذلك يضل الله الكافرين السجدة لا يسجدوا
 للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهم من كنتم اياه يعبدون حمسوق والذين اتخذوا من دونه اولياء حفيظ عليهم
 الرخوف ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق وهم يعلمون ولئن سئلتم من خلفهم ليقولن الله
 بوقوف الجانية افرايت من اتخذ الهه هواه الاخفاق قل ارايت ما ندعون من دون الله اودى ما ذا خلقهم من لا وضوا لام
 في السموات شؤ في كتاب من قبل هذا او اثاره من علم ان كنتم صابرين ورجل من ندعون من دونه الله من لا يسجد له الا بولها
 وهم عند عاثم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين وقال نعالى لا تعبدوا الا الله في اخاف
 عليكم عذاب عظيم ^{فان} فوالوا الجئننا ان كنا عن الهنا فاشا بما نعدنا ان كنتم من الصادقين الى قوله نعالى فقلوا نصرهم الذين
 اتخذوا من دون الله الهة بل ضلوا عنهم وذلك افكهم وما كانوا يفترن النجم افرايت الملائكة والفرى ومنوة الثالثة
 الاخرى لكم الذكر وله الا نبي تلك اذ حشره صبرا في لا اسماسمهم موها انهم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان
 لتجد قل باليهما الكافرون لا اعبدنما تعبدون في اخر السورة اقول سبحا الايات الكثرة في ذلك في كتاب النبوة و
 كتاب الاحجاج وكتاب المعاد فسر قوله وقالوا لا تدن الهنكم ولا تدن ودا ولا سوعا ولا يعنون ويعودون فسر قال
 كان قوم مؤمنين قبل نوح عليه السلام فانا فرحن عليهم الناس فجاء بلبس فالتهم صوم لنا سوا حفا فاسو بها فلما هم اشيا

ادخلوهم البيوت فمضى ذلك القرن وجاء القرن الاخر فجاؤهم ابلهين فقال لهم ان هؤلاء الهة كانوا اباؤكم يعبدونها
فعبدوهم وصلوهم بشركهم فداغ عليهم نوح عليه السلام فاهلكهم الله فسنو لا تذوق وداولا سواها ولا يعوق ويعوق
وسنراقال كانت ودصم الكلب كانت سواع لهديل ويعون لمرد وكانت يقول لهدان وكانت تسبح حصين هرون
ابن صدقة عن جعفر عن ابن عباس صلوات الله عليه سئل عن ساق نائلة وعبادة قرش لها فقال نعم كانتا بنتي
صبيحتي وكان باحدهما ثايبث وكانا يطوفان بالبيت فضا فامر البيت خلوة فاراد احدهما حنثا فسنحها الله ^{فمنعها} الله
فقال قرش لولا ان الله تبارك وتعالى رضى بعبادته ما حولنا عن حالنا ما ع في استولة الشاء عن من المؤمنين
عليه السلام انه سئل عن اول من كفر واثا الكفر فقال عليه السلام ابلهين لعنه الله ع ابي عن سعد عن ابي الخطاب ابي
عن محمد بن شافع عن سميل بن جابر وكرام بن عمرو عن عبد الحميد بن ابي الديلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان قابيل لما
واى النار قد قلت قران هابيل قال له ابلهين هابيل كان يعبد تلك النار فقال قابيل لا اعبد النار التي عبدها
هابيل لكن اعبدنار اخرى واقرب قرانها فاقبل قران بنى سبوت النار وقرب ولم يكن له علم بربه عز وجل ولم
يرث منه ولده الاعباداة النيران حسرا لا سنا الا الصدوق عن ابن الوليد عن الصادق عن ابن ابي الخطاب عن ابن
مثله ع ابي عن سعد عن ابن عباس عن ابن محبوب عن ابن النعمان عن يزيد العجلي قال قال ابو جعفر عليه السلام انما سمى العو خلا
لان ابلهين عمل صورة سواع على خلات صورة ودنمى العو خلا فاهذا في حديث طويل خذنا منه موضع الحاجة
انما سمى العوداى الشجرة المعهودة خلا فالان ابلهين عمل سواعا منه على خلات ود فلذلك سميت تجاع ابي عن سعد عن
ابن عيسى عن محمد البرقي عن حماد بن عيسى عن حمر عن جعفر بن محمد عليه السلام في قول الله عز وجل لا تذوق الهنكم وداولا
سواها ولا يعوق ويعوق وسنراقال كانوا يعبدون الله عز وجل فماتوا فضع قومهم وشق ذلك عليهم فجاؤهم ابلهين
الله فقال لهم اتخذ لكم اصناما على صورتهم فتنظرون اليهم وناشون بهم وعبدون لله عز وجل وينظرون الى تلك
الاصنام فلما جاؤهم الشاء والامطار ادخلوا الاصنام البيوت فلم يزالوا يعبدون الله عز وجل حتى هلك ذلك القرن
وشاء اولادهم فقالوا ان اباؤنا كانوا يعبدون هؤلاء فعبدوهم مرد ووالله عز وجل فذلك قول الله تبارك وتعالى
ولا تذوق وداولا سواها الاية حسرا لا سنا عن الصادق ع ابي عن ابن النعمان عن ابي عن محمد بن عيسى عن ابي عن محبوب
عن احوال عن يزيد بن معاوية قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول في مسجد النبي صلى الله عليه واله ان ابلهين اللعين هو اول
من صور صورة على مثال ادم عليه السلام ليقرب به الناس فيلهم عن عبادة الله تعالى وكان ذوق ولد قابيل وكان خليفة
قابيل على ولده وعلى من بعدهم في سبع اجيال يطمونهم ويهودونهم فلما ان ماتوا ورجع عليه خفيه وخلف عليهم ابنا
يقال له سواع فلم يفرغ عناء ابته منهم فانام ابلهين صورة شيخ فقال قد اصبتم بلعني فاصبتم به من موود عظيمكم فهل لكم
في ان صور لكم على مثال ود صورة شجر نحو البها وناشون بها قالوا افعل فمدا لجبت الى الانك فاذا به خصى صا مثل
الماء ثم صور لهم صورة مثال ود في بطنه فلما افعلوا الصورة يلمسونها يلمسونها ويضعون خلدوهم عليها وسجدون
لها وحب سواع ان يكون البعظم والتجول فوثب على صورة ود فحكمها حتى لم يدع منها شيئا وهو يقول سواع

فمنعها الله الله عز وجل

تَابِعْنَا فِي الْأَصْنَافِ

١٢٦

يَكُونُ أَنْ يَكُونَ سَوَاعٍ فَوَعظهم وقال أنا اخوكم لما كان يقوم به وروانا ابنه فان قلتون في لم يكن لكم رب في الوالد السواع
 بالطاعة والتعظيم فلم يلبث سواع ان مات وخلفا بنا يقال له يعقوب فخرجوا على سواع فأنابهم بلبس قال أنا الذي صور
 لكم صورة وقد فعل لكم ان جعل لكم مثال سواع على وجهه لا يستطيع احد ان يغيره قالوا فافضل فعلا في عو فنجح ونصبهم
 في منزل سواع وناما حتى لك العود خلافا لان بلبس على صورة سواع على خلاف صورة وقد قال عجلو له وعظمو
 وقالوا ليعقوب فانا نملك على هذا الصنم تكبده كما كان ابوك مثال وقد فوضوا على الببت خراسا حجابا ثم كانوا ياتون
 الصنم في يوم واحد ويعظوننا شديدا كانوا يعظون سواعا فلما رأى ذلك يعقوب قتل الحرسة والحجاب ليلا وجعل الصنم
 فلما بلغهم ذلك قبلوا القتل فلو لم يروى من الان طلبوه واسود وعظمهم ثم مات وخلفا بنا يقال له يعقوب فأنابهم بلبس
 قد بلغني موت يعقوب أنا خايل لكم مثاله في شيء يقدر احد ان يغيره قالوا فافضل فعلا في الجنب في حجر أبيض قفرا بالجريد
 حتى صور لهم مثال يعقوب فغظموه اشدهما مضى وبوا عليه بديا من حجر وبنوا يعقوب ان لا يفسد جواب لك الببت لا راس
 كل سنة وسميت لبيعة لانهم بنوا يعقوب وعافوا عليه فاشد ذلك على يعقوب فعلا في ربه وخلق فالفاه في الحيا
 ثم رماها بالنار لئلا فاصبح القوم وقد احرق الببت والصنم والحرث ورفض الصنم ملقى في حجر وهو يقبل يعقوب
 فقال لهم ان قتلتم ربكم فكمفوا فلم يلبث ان مات يعقوب في شيء لا يبلى فقالوا فافضل فعلا في الذهب وقد
 عليه النار حتى صار كالماء وعمل مثالا من الطين على صورة يعقوب ثم افترغ الذهب فيه ثم نصبه لهم في دبرهم واشد ذلك
 على شرهم لم يقدر على جود تلك الدبر فاحرازهم في فرقة قليلة من اخوته يعقوب شره الاخر يعقوب والصنم حتى يك
 تسروا طهرت نبوة ادريس فبلغه حال القوم وانهم يعبدون جملة على مثال يعقوب وان شركا ان يعبد من دون الله فاستألهم
 معه حتى نزل مدينة شريرة فمها من موهم وقيل من قبل وهرب من هرب ففرقوا في البلاد وامر بالصنم فحمل والفرق في البحر
 كل فرقة منهم ضمنا فموتوا ما بينا فلم يزلوا يعبد ذلك قرا بعد قرن لا يعرفون الا ملك الاسماء ثم ظهرت نبوة نوح
 التلم فدعاهم الى عبادة الله وحده وترك ما كانوا يعبدون من الاصنام فقال لا تدركون الحكم ولا تدركون ودوا لسواع
 لا يعقوب يعقوب وشرابا او فضاخا في ثقبه وترفض تكروا بخار عنه عدل نوح اجمع عن سعد عن البر في صنم الجوار
 عن الحسين بن علوان عن منذر عن ابي عبد الله عليه السلام قال ذكر ان سلمان قال ان رجلا دخل الجنة فذاب في اخر دخل النار
 في ذباب فيقيل له وكيف ذلك يا ابا عبد الله قال مرا على قوم في عيدهم وقد وضعوا صنما لهم لا يجوز لهم احد حتى يقرب
 اصنامهم قرا بافل ام كثر فقالوا الهنا لا يجوز احدا حتى يقربها كما يقرب كل من عرف فقال احدهما مني شيء فمعه ولخذ احدهما بابا
 ففتربه ولم يقرب الاخر فقال لا افرنا في غير الله جل وعز شيئا فقلوه فدخل الجنة ودخل الاخر النار حتى عن الرهر
 قال في رجل باع عبد الله عليه السلام من ثيبي فقال له الرجل فان كنت ابن ابيك فانك من ابي عبد الله الا صنما
 فقال له كذبتا ان الله امر بربهم ان ينزل مكة ففعل فقال ابراهيم عليه السلام وب جعل هذا البلدا من اجنبي وبنين نصب
 فلم يعبد احد من ولد اسمعيل صنما قط ولكن العبد عبد الاصنام وقال نبوس معبل هؤلاء شفعاونا عند الله
 فكفرت ولم يعبد الا صنما بنيا في بعد المراد انهم اقرؤا بوحداية الصانع وان اشركوا امرجة العباد والنجور فافقه

من يعقوب

خلفا بنا يقال له يعقوب فخرجوا على سواع فأنابهم بلبس قال أنا الذي صور

عليه

في يوم يدين الله الناس

عليهم عندهم اعظم انواع الشرك وهو الشرك في الربوبية وقد مرث الاشارة الى الفرق بينهما في الباب السابق
 كما محمد بن يحيى عن بعض اصحابه عن العباس بن عامر عن محمد بن زوق النخعي عن عبد الرحمن الاشجعي عن ابي
 عبد الله عليه السلام قال كانت فرس ناطحة الاصنام التي كانت حول الكعبة بالمسك العنبر وكان يغوث قبله الياز وكان
 يغوث عن يمين الكعبة وكان شر عن يافا وكانوا اذا دخلوا خروا بسجد يغوث ولا ينحسروا فسجدوا وبجاءهم
 الى شترهم يلبون فيقولون لبك اللهم لبك لبك لا شريك لك لا شريك هو لك فلكه وقال قال فبعث الله
 ذابا باخضر له اربعة اجنحة فلم يبق من ذلك المسك والعنبر شيئا الا اكله وانزل الله عز وجل يا ايها الناس
 مثل فاسمعو له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلمهم الذباب شيئا لا يستفده
 منه ضعفا الطالب المطلوب فسر قال علي بن ابي بصير في قوله افرأيت من اتخذ الهة هونه قال نزلت في قريش وذلك انه
 ضاؤ عليهم المعاش فخرجوا من مكة ونفروا وكان الرجل اذا راى شجرة حسنة او حجرا حسنا هونه فعبده وكانوا ينحرون
 لها النعم ويلطخونها بالدم ويسمونهم سعدا وحرة وكان اذا اصابهم داء في ابلهم واغنامهم جاؤا الى الصخرة فيمسخون
 بها اللغم والابل فجاء رجل من العرب بابيل يريد يمسح بالصخرة لابله ويبارك عليها فنفرت ابله وتفرقت فقال
 الرجل انبت لي سعدا ليجمع شملنا فاشتنا سعدا فاشترى من سعدا سعدا الصخرة مسوة من الارض لا هم تكلف ولا رشدا
 ومرتبه رجل من العرب الغلب يقول عليه فقال ودي يقول الثقلان برأسه لقد ذل من ذاك عليه الغالب باب
ففى الولد والحيث الايات كذا فانا اهل الكتاب نغلو في دينكم ولا نقولوا على الله الا الحقمتنا
 المسيح عليه السلام رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه فانسوا بالله ورسوله ولا تقولوا ثلثة انه هو خيركم
 انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له ولد له ما في السموات كفى بالله وكلا لا ينسكف المسيح ان يكون عبد الله ولا
 الملكة المقربون الملائكة لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم قل من يملك من يشيئ ان ياد ان يهلك
 المسيح بن مريم وامه ومن في الارض جميعا الله ملك السموات والارض ما بينهما مما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير
 قال اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر من خلق يعقوب بن اسرائيل وبعد
 من يشاء والله ملك السموات والارض ما بينهما واليه المصير اقول سببا كثير من الايات المتعلقة بعيسى عليه السلام
 كتاب النبوة وكثير منها في ابواب الاحتجاجات القوية وقال اليهود وغيرهم ان الله وقال النصارى المسيح ابن الله ذلك
 قولهم بافواههم بضاهون قول الذين كفروا من قبل فانه الله ان يوفقكم واتخذوا اخبارهم ودهبانهم اربابا
 من دون الله والمسيح بن مريم وما امروا الا لعبادة الها واحد الا اله الا هو سبحانه عما يشركون يؤمن عليه السلام
 قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغنى له ما في السموات وما في الارض عندهم من سلطان بهذا يقولون على الله
 لا تعلمون لا شريك لنا فاصفكم ربكم بالبينات اتخذ من الملائكة انا انكم تقولون قولا عظيما الكهف وينذركم
 قالوا اتخذ الله ولدا قال لهم بنوهم علم ولا اباؤهم كبرت كلمة تخرج من افواههم يقولون الا كذبا من كان الله
 ان يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى امرنا نقول له كن فيكون قال تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا انما السما

نَفْيُ الْقَوْلِ وَالْحَبْسِ

تَفْطُرُ مِنْهُ وَتُشَقُّ الْأَرْضُ وَتُخْرِجُ الْجِبَالَ هَذَا أَنْ دَعَا الرَّحْمَنُ وَلَدًا وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا أَنْ كُلَّ مَنْ تَشَاءُ
وَالْأَرْضُ فِي الرَّحْمَنِ عَبْدُ الْقَدَّاحِصِهِمْ عَدَمُ عَدَا الْأَنْبِيَاءِ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عَمَّا يُكُمْ وَلَا يَسْتَعْبِقُونَ
بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ رَضِيَ وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ وَمَنْ يَقُولُ لَهُمْ
إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ الصَّافَاتُ فَاسْتَفْتِهِمُ الرَّبُّ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنَاتُ خَلَقْنَا
الْمَلَائِكَةَ إِنَّا نَاوَهُمْ شَاهِدُونَ إِلَّا أَنَّهُمْ مِنْ أَفْكَهَ لِقَوْلِهِمْ وَلِلَّهِ وَانْتَهَمَ لَكَادِبُونَ اصْطَفَى الْبَنَاتُ عَلَى الْبَنِينَ وَالْكَفَّ
مُحْكَمُونَ فَلَا تَذْكُرُونَ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ بَيْنَنَا أَوْ بَيْنَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَافِينَ وَجَعَلُوا نَبِيَّ بَنِي إِسْرَءِيلَ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُمْ
لَمْ يَخْشَوْا سِجَانُ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ لَعِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ فَانْكِسُوا وَتَعْبُدُونَهُ فَإِنَّهُمْ عَلَيْهِ يَفْتَقِرُونَ الْأَمْرُ هُوَ صَالِحُ الْحَجَرِ وَمَا
مِنَ الْإِلَهِ مَقَامٌ مَعْلُومٌ وَإِنَّا لَنُخْرِجُ الصَّافِينَ فَانْكِسُوا الْمَسْكُونُ الرَّحْمَنُ وَإِذَا اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا اصْطَفَى مَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ
سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ الرَّحْمَنُ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادٍ خِزْيَانًا لَافِينَ الْإِنْسَانُ لَكَفُورٌ يُسَبِّحُ بِحَمْدِ اللَّهِ مَا يَخْلُقُ بَنَاتٍ
وَاصْفِيكُمْ بِالْبَنِينَ إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ بِبَأْسٍ رَبِّ الرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ أَوْ مِنْ نِبْيَاءٍ فِي الْكَلْبَةِ وَهُوَ الْحَقُّ
غَيْرُ مَبِينٍ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَّا نَاسْتَعِذُكُمْ مِنْ خَلْقِهِمْ سَتَكُنْ شَهَادَتُهُمْ وَهُمْ يَسْلُبُونَ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ
الرَّحْمَنُ لَعَبَدْنَا هُمْ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ أَمْ أَنْتُمْ نَبَاتٌ كُنَّا بِأَمْزِلَةٍ فِيهِمْ يَبْتِمَكِّنُونَ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا
إِنَّا نَسْأَلُ عَلَى أَمْرِهِ وَإِنَّا عَلَى أَمْرِهِ مُتَشَدِّدُونَ وَقَالَ تَعَالَى قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ الطُّورُ أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ لَكُمْ الْبَنُونَ النِّجْمُ الْكَمُ الذِّكْرُ وَلَهُ الْإِنْتِ بَلْ كَذَبْتُمْ وَقَالَ
تَعَالَى إِنْ الْبَنِينَ لَا يَوْمُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسْئَلُنَّ الْمَلَائِكَةَ نَفْسَهُ الْإِنْتِ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ أَنْ يَتَّبِعُوا إِلَّا الظَّنَّ وَالظَّنُّ لَا يَهْدِي
إِلَى شَيْءٍ الْحَقُّ أَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ بَنَاتٍ مَا اتَّخَذَ حَبْنًا وَلَدًا هَسْرَ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنْ كُنْزٍ عَلَى ابْنِ
حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ هَمَّ قَالَ قُلْتُ قَوْلَهُ تَعَالَى اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا قَالَ هَذَا حَيْثُ قَالَتْ قُرَيْشٌ إِنَّ لِلَّهِ وَلَدًا
وَإِنَّا الْمَلَائِكَةُ إِنَّا نَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَدَّ عَلَيْهِمْ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدْأَى عَظِيمًا مَكَادَ السَّمَوَاتِ تَفْطُرُ مِنْهُ مَا
قَالُوا إِنْ دَعَا الرَّحْمَنُ وَلَدًا فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا أَنْ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا
إِنِّي الرَّحْمَنُ عَبْدُ الْقَدَّاحِصِهِمْ وَعَدَمُ عَدَا وَكَلَّمَ أَمْرَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَرَدَّ وَاحِدًا وَاحِدًا مِلْدًا جَلُوبِيَّةً عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَبْدِ عَنْ أَبِي
عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سَهْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ الْمُفَضَّلِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لِحَدَّثَ اللَّهُ الدِّعَامَ بِلَدِ قُرَيْشٍ وَلَمْ يُولَدْ شَيْئًا
هَسْرَ قَوْلُهُ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ يَعْنِي أَوْلَى الْأَقْبَلِينَ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ بَلْ هَذَا الْوَجْهُ وَأَوْ
هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ ابْنُ بَرْدٍ قَالَ الْعَبْدُ بِالْحَرْكِ الْغَضَبُ وَالْأَنفُ وَالْأَسْمُ الْعَبْدَةُ مَثَلُ الْأَنْفَةِ وَقَدْ عَدَّ ابْنُ بَرْدٍ قَالَ
ابْنُ عَرَبٍ وَقَوْلُهُ تَعَالَى فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ مِنْ لَفِظِ الْغَضَبِ نَهَى قَائِلًا بِهَا أَنْ يَكُونَ مِنْ بَنَاتٍ يَخْلُقُ الْخَالِ بِالْخَالِ أَوْ لَيْسَ وَلَدًا
أَوْ لَوْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ لَكُنَّا أَوْلَى الْعَابِدِينَ لَهُ فَإِنَّ الْبَنِينَ يَكُونُ أَعْلَامُ بَابِهِ وَبِمَا يَصِحُّ لَهُ وَمَا لَا يَصِحُّ لَهُ يَنْبَغِي عَظِيمٌ فَابْتِغَاءُ عَظِيمٍ
مَنْ جَوَّ بِعَظِيمٍ الْوَالِدُ بِعَظِيمٍ وَلَدُهُ وَتَالَيْتُهَا أَنْ الْمَعْنَى أَنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فِي زَمَانِكُمْ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ لِلَّهِ الْمَوْجِبِينَ الْمَنْكُوبِينَ
لِقَوْلِهِمْ وَذَابِعَهَا أَنْ تَبْعِي بِاللَّفْظِ الْمَعْنَى فَكَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ لِلَّهِ الْمُقَرَّبِينَ بِذَلِكَ أَقُولُ شَيْئًا مَا يَبْتَغِي

ففي الصلابة والولادة باب جوامع التوحيد وسندك احتجاج النبي صلى الله عليه وآله على القائلين بالولادة في المجلد الرابع
باب انتهى عن التفكير في ذات الله تعالى والخوض في مسائل التوحيد اطلاق القول
بأنه شيء لا ياتي بالخرق ما قدره الله حق قدره لا شيء عن سعد بن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه عن رجل
قال لا يبر المؤمنين عليهم هل يصف بنا زاده حيا وبه معرفه فغضب غضبا شديدا فقال فيما عليك يا عبد الله بما
ذلك عليه القرآن من صفته وتقدمك فيه الرسول من معرفته فانه تبه واستغنى بنو هذه به فامتناع في نعمة وحكمة او غيرها
فخذنا اوتيت وكن من الاكبرين ما كلفك الشيطان علمه مما ليس عليك في الكتاب فرضه لا في سنة الرسول وائمة الهداة
انزله فكل علم في الله ولا نفد وعليه عظمة الله واعلم يا عبد الله ان الراشدين في العلم هم الذين اغناهم الله عن الاحتياج
على السداد المضربة دون العتبات ورجل ما جهلوا في تفسيره من الغيب المحجوب فقالوا امتنا به كل من عند ربنا قد
مدح الله عن افهامهم بالخبر عننا واول ما لم يحيطوا به علما وسمي تركهم المتعوقين فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه وخباياهم
الا فتحام الهجوم والدخول مغالبة والسداد جمع السدة وفي الباب المغلق وفيه اشكال الدلالة على ان الراشدين في العلم
في العلم في الآية غير مقطوع على المستثنى كما دل عليه الاخبار الكثيرة وسبب القول فيه في كتاب الامامة الا ان يقال ان
هذا الزام على من يفسر الآية كذلك ويقال بالجمع بين التفسيرين على وجهين مختلفين وسبب انما القول في ذلك في محله
انشاء ما لله تعالى ج فوي عن هشام انه سئل الزيد بن الصائغ عليه السلام ان الله تعالى ما هو ففان هم هوشى بخلاف
الاشياء ارجع بقوله شيء الى انه شيء بحقيقة الشبهة غير انه لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يحس لا يدرك بالحس الحس
لا ندركه الا وهام ولا تنقص الدهو ولا تغبر الا فان الخبر بيان ما اعلم ان الشيء في الوجود اذا اخذ الوجود
من الدهني والخارج والمخلوط بالوجود من حيث الخلط شيء وشيئية كونها هيته قابلة له وقيل ان الوجود عين الشيئية فاذا
عرف هذا فالمراد بقوله بحقيقة الشيئية اي بالشيئية الحققة الثابتة له في حد ذاته لانه تعالى هو الذي يحق ان يقال
انه شيء وموجود يكون وجوده بذاته ممنوع لانفكاك عنه وغيره تعالى في معرض العدم والفناء وليس وجودهم لا من
غيرهم او الماد انه يجب معرفته بمحض انه شيء لان ثبت له حقيقة معلومة مفهومة يصعد عن غيرها فانه يمنع معرفته
كنه ذاته وصفاته وقيل انه اشار الى ان الوجود عين ذاته تعالى الى الج عن جعفر بن ابي عمير عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد
ابن حمران عن ابي عبد الله الحذاء قال قال ابو جعفر عليه السلام يا زنادنا انك والحضوفات فانها تورت الشان ويخط
العمل وتردى صاحبها وعسى يتكلم الرجل بالشي لا يغفر له بازاد انه كان فيما مضى قوم تركوا علم ما وكلوا به
طلبوا ما كفوا حتى انتهى بهم الكلام الى الله عز وجل فتخبروا فان كان الرجل ليدعي من بين يديه فيجب من خلفه او
يدعي من خلفه فيجب من بين يديه سس الج عن ابن ابي عمير عن ابي عبد الله بن الوليد عن الصادق عليه السلام عن ابيه عن صفوان
عن جعفر عن ابي البقع عن سليمان بن خالد قال قال ابو عبد الله عليه السلام انا هم والفكر في الله فان الفكر في الله لا يربط
الاشياء ان الله عز وجل لا ندركه الا بصا ولا يوصف بمقدار ان يزداد وليس عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن علي الكوفي
عن محمد بن عبد الله الحمراني عن خادم الرضا عليه السلام قال قال بعض الزنادقة لا يجرى الحسن هل يقال للشيء شيء فقال نعم قد

ولا ياتي بالخرق ما قدره الله حق قدره لا شيء

التمحيص في الفكر في الله

سعى نفسه بذلك في كتابه فقال قل اقشني أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم فهو شئ ليس كمثلهم قولوا
 الى ربك المنهى حدثني ابي عن ابي جعفر عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا انتهى الكلام الى الله فامسكوا وتكلموا
 فيما دون العرش ولا تكلوا فيما فوق العرش فان قوما تكلوا فاقفا فوق العرش فاهت عقولهم حتى كان الرجل ينادي من
 بين يديه فيجيب من خلفه وينادي من خلفه فيجيب من بين يديه بين التكلان فيما فوق العرش كناية عن التفكير في كنهه
 وصفاته تعالى فالمراد اما الفوقية المعنوية او بناء على عموم حيث قالوا بالجسم والصورة ويجعل على بعد ان يكون
 المراد التفكير في الامور الباطنية بعد انتهاء الابدان شئ عن ربي عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى واذا رايتك
 مخوضون في انبثاقا قال الكلام في الله والجدا في القرآن فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره لا قال منهم القصة
 بيان القضاة علماء المخالفين منهم كرواية القصص والادب في ما يربون عليه علومهم وهم يخوضون في نقاشات
 ويختصمون في الذات بالظنون والادغام لا يحرفها عن هذا البين عليهم السلام يد مع ابي عن علي بن ابي طالب
 ابن عمر الفقيهي عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال للزناديق حين سئل عن الله ما هو قال هو شئ مجلجل لا
 ارجع بقول شئ الى اتيان معنى انه شئ بحقيقة الشبهة غير انه لا جسم لا صورة بل مع ابي عن سعد بن الربيع عن محمد بن
 جيسى عن ذكره رفعه الى ابي جعفر عليه السلام انه سئل يجوز ان يقال ان الله عز وجل شئ قال نعم يخرج من الجدل في القبط
 وحده البشع مرسلا مثله بيان حد القبط هو عدم اثبات الوجود والصفات الكمالية والفعلية والادمانية ثم
 وحده البشع الحكم بالاشتراك مع الممكنات يد القطار غريبه عن سهل قال كنت الى ابي محمد عليه السلام سنة خمس مائة
 وما ينز قد اختلفنا في التوحيد منهم من يقول هو جسم منهم من يقول هو صورة فانيت باسكتان
 قلني من ذلك ما اقف عليه لا اجوده فقلت منطولا على عبدك فوق بخطه عليه السلام سئل عن التوحيد هذا عنكم
 معقول الله تعالى واحدا صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد خالق وليس مخلوق بخالق تبارك وتعالى ما يشاء
 من الاجزاء وغير ذلك ويصوفا ما يشاء وليس بمصور جل ثناؤه وتقدست اسماؤه وتعالى عن ان يكون له شبه هو غير
 ليس كمثل شئ وهو السميع البصير بيان وهذا عنكم معقول اي لا يجب عليكم التفكير في الذات الصفا بل عليكم التصديق
 بما وصفت تعالى به نفسه سر الساري قال سمعت الرضا عليه السلام يقول ليس العبادة كثرة الصلوة والصلاة اما العبادة
 التفكير في الله تعالى بيان اي التفكير في قدرته وعظمته بالتفكير في عظمه خلقه كما فسر في الاخبار والافراد بالتفكير فيها
 جاء عن الله وحججه عليهم السلام في ذلك يد ابن الوليد عن الصادق عليه السلام عن ابي جعفر عن عبد الله بن
 الفقيه قال كنت على يد عبد الملك بن عيسى الى ابي عبد الله عليه السلام مسائل فيها اخبرني عن الله عز وجل هل يوصف
 بالصورة وبالخطيط فان رايت جعلني الله فداك ان تكتب الى المذهب الصحيح من التوحيد فكتب علي يد عبد الملك
 ابن ابي سنان رحل الله عن التوحيد وما ذهب من ذلك فقال الذي ليس كمثل شئ وهو السميع البصير تعالى الله
 عما يصفه الواصفون المشبهون الله تعالى وتبارك بخلق المصورين على الله وخلقهم رحل الله والمذهب الصحيح التوحيد
 ما نزل به القرآن موصفا الله عز وجل فانف عن الله الجلال والنسبة فلا نف في لا تشبه هو الله الثالث الموجودات

في حقه المصنفات والادب في ما يربون عليه علومهم وهم يخوضون في نقاشات

الله عما يصفه الواصفون ولا تعد القرآن فضلاً بعد البيان بيان على يد عبد الملك أي كان هو الرسول والكتاب
الكتاب والجواب ضناً أي بالخصوص فانه تورد الشك ومحيط العمل وتؤكد صلاحها وعلى بتكلم النبي لا يغير
له وتروك أنه كان فيما مضى يوم انتهى به الكلام إلى الله جل وعز فحجة وإفان كان الرجل ليكن من يدينه فيجب خلفه
ووروى نكلوا في ما دون العرش فان قوما نكلوا في الله جل وعز فها هو وادوى عن العالم عليه السلام وسئلته عن شيء من
الصفات فقال لا تتجاوز ما في القرآن ادرى أنه قرئ بين يديك العالم قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
فقال تمنعني بصاً القلوب أي لا وهما فقال لا يدرك الا وهما كيفية وهو يدرك كل شيء واما عبود البشر فلا
بلحقة لانه لا يحد فلا يوصف هذا ما يخرج عليه كلنا يد الدفاق عن الاستدراك عن الحسين بن الحسن بن بكير
صالح عن الحسين بن سعيد قال سئل ابو جعفر الثاني عليه السلام يجوز ان يقال لله شيء فقال نعم يخرج من الخبر
هذا القطب وحده البشيرة يد بن سواد عن ابن جعفر عن عدة من أصحابه عن الباقين قال قال ابو الحسن عليه السلام
ما تقول اذا قيل لك اخبرني عن الله عز وجل شيء هوام لا شيء هو قال فقلت له قد اثبت عز وجل نفسه شيئاً
يقول قل أي شيء شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم فاقول انه شيء لا كما لا شيء اذ في نفى الشبهة عنه بطلان ونفيه
قال في صدق واصبت ثم قال الرضا عليه السلام للناس التوحيد ثلاثة مذاهب فنفى البشيرة واثبات البشيرة فذهب
النفى لا يجوز ومذهب البشيرة لا يجوز لان الله تبارك وتعالى لا يشبه شيء السبل في الطريقة اثبات بلا الشبهة
شيء عن هشام المثنى عنه عم مثله وزاد في اخره وهو كما وصف نفسه حله صمد نور يد بن الوليد عن الصادق
ابيه عن النضر عن يحيى بن حماد عن ابن مسكان عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله تبارك وتعالى
خلو من خلقه وخلق خلوه منه وكلمنا وقع عليه اسم شيء ما خلا الله عز وجل فهو مخلوق والله خالق كل شيء تبارك
الذي ليس كمثل شيء يد حمزة بن محمد العلوي عن علي بن ابي حمزة عن ابي عمير عن علي بن عيسى عن ابي جعفر عليه السلام مثله
الى قوله خالق كل شيء يد ما جلوبه عن علي بن ابي حمزة عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابي المغيرة عن ابي جعفر عليه السلام
مثله الى قوله فهو مخلوق ما خلا الله عز وجل **أجناح** المخلو بكسر الخاء وسكون اللام الخال وقوله عليه السلام
خلو من خلقه أي من صفاته خلقه او من مخلوقاته فيدل على تقان في الصفات الزائدة لا لها لا بد ان تكون مخلوقة لله
تعالى باضمار المقدمتين لا خبر بين البشيرة على التوحيد وانصافه بمخلوقة مستحيل لما قرئ من ان الشيء لا يكون
فاعلاً وفاعلاً لشيء واحد يد ابي بصير على بطلان ما ذهب اليه جماعة من كونهم تعالى معروضات للمكان في قوتهم
وخلق خلوه منه أي من صفاته او المراد انه لا يحل في شيء بوجه الوجوه فيبقى كونه غارضا لشيء او حالاً فيه او ممكناً
فيذم ما من شيء لا وهو مخلوق له حكم المقدمتين لا خبر بين يد بن الوليد عن الصادق عن ابي عمير عن الحسين بن سعيد
عن النضر بن عمار بن حميد فقه قال سئل علي بن الحسين عليه السلام عن التوحيد فقال لا والله علم انه يكون في اخر الزمان اقام
معتقدون فانزل الله تعالى قل هو الله احد الله الصمد والابان من سورة الحديد الى قوله وهو علم نذير الصدور
فمن رام ما وراء ذلك فقد هلك بئاً ظاهر المنع عن التفكير والخوض في مسائل التوحيد الوقوف مع التصديق

النسخة في دابة

المراد انه تعالى يترجم صفاته لتفكر وافهمها ولا يخفى بعد سنن ابن جرير ومعاذ عبد الرحمن بن
 الحجاج عن سليمان بن خالد قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا سليمان ان الله يقول وانزلنا ربك المنه في اذانهم الى الكلام
 الى الله فامسكوا بسنن ابن جرير عن محمد بن يحيى عن عبد الرحمن بن القيس قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن شيء من
 الصفات فقال فرغ يدك الى السماء ثم قال تعالى الله اجبارا انه من غاي ما تم هلك يقول ما مرتين يا سبحان الله اجبارا
 اي ان يكون له جسم وصورة او يوصف بصفة زائدة على ذاته وان يكون اضيقا بشا في الحقيقة بيان حقيقة نوحيا
 اي تناول بيان ما من صفاته الحقيقة هلك ضاحضا لا بعيدا سنن بعض صحابنا عن حنين مباح عن ابنه قال سمعت
 ابا عبد الله عليه السلام يقول من فطر الله كيف هو هلك سر اج عن ابن جرير عن محمد بن مسلم قال قال ابو
 جعفر عليه السلام يا محمد ان الناس لا يزال لهم المنطق حتى لا يتكلموا في الله فاذا سمعتم ذلك فقولوا لا اله الا الله الواحد
 ليس كمثل شيء يا اي اذ سمعتم الكلام في الله فاقصروا على التوحيد وفي الشريك متبها على انه لا يجوز الكلام فيه
 تبين معرفته لا سلب الثابت والشارك بدينه وبين غيره واذا اجروا الكلام في الجسم والصورة فقولوا ذلك نوحيا
 له عما يقولون سنن ابن فضال عن ثعلبة عن الحسن الصقل عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال تكلموا فيها وانتم
 فان قوما تكلموا في الله فشاهاو حتى كان الرجل ينادي من بين يديه فيجيب من خلفه سنن ابن جرير عن حفص بن
 مرزوم عن الفضل بن يحيى قال سئل ابا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن شيء من الصفات فقال لا تجاوز عما في القرآن
 سنن ابو بوبالمدني عن ابن جرير عن ابن بكير عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان ملكا كان في حجة فتناول
 الربا تبارك وتعالى ففقد ما يدرك ان هو بيان اي فقد من كانه سخطا من الله عليه ومخبره في الارض فلم يبق
 له خبر وقيل هو على العلوم اي فقد ما كان يعرف وكان لا يدري في اي مكان هو من الهجرة ولا يخفى ما فيه سنن محمد بن
 عيسى عن زرارة دفعه قال سئل ابو جعفر عليه السلام يجوز ان يقال لله انه موجود قال نعم خريجه من الحديث هذا لا يبطال
 وهذا البشيرة هل قد تم امر المؤمنين عليه السلام على قوم من خلاط المسلمين ليس فيهم مهاجري ولا انصاري ومن فقه في بعض
 المناجدة في ايامهم من شعبنا واذا هم يخوضون في امر الفقد وغيره مما اختلفنا الناس فيه فمدا وتفتت صواتهم واشتد
 فيه جدا لهم فوقف عليهم وسلم فردوا عليه وسعوله وقاموا اليه يسئلونه الفعوا اليهم فلم يجفل بهم ثم قال لهم و
 نادهم يا معاشر المتكلمين اتمتعوا ان الله عبادا قد اسكنهم خيشة من غير غي ولا بكم وانتم لهم الفصحى العفلاء
 الالباء العالمون بالله واثامهم ولكنهم اذا ذكروا غطت الله انكرت انفسهم وانقطع افئدتهم وطاشت عقولهم وشت
 حلومهم اغرزا الله واغظا ما واجلا لا فاذا افاقوا من ذلك استبقوا الى الله بالاغال والاكبة بعدد انفسهم مع
 الظالمين والخاطئين وانهم براء من المفسرين والمفرطين لا انهم لا يرضون الله بالقليل ولا يستكثرون لله بالكثرة ولا يدينون
 عليه بالاغال فيهم فارادهم بهيمون عروغون خائفون شفقون وجالون فابن انهم منهم ما بعشر المتدينين اليهم
 فقلوا ان اعلم الناس بالضرر اسكنهم غنة وان اجمل الناس بالضرر انظفهم بيان لا يدلون من قولهم ولا عليه وثق
 محبته فافطر عليه والمحضا الجثوم المشوق كثر علي بن محمد عن محمد بن موسى الهادي عن الحسن بن موسى الخشاب

ولا تكلموا في الله

باب في ما يجزئ من المعرفة

١٢

دخلت علي سبتك علي محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي الحسين بن علي بن طالب عليهم السلام فلما خضعت
 لي وجابت يا ابا القاسم انت لنا حقا فقلت يا ابن رسول الله ان اردت ان اعرض عليك رغبتي فان كان مرضيا ثبت عليه
 حتى القى الله عز وجل فقال هاتها ابا القاسم فقلت ان اقول ان الله تبارك وتعالى واحد ليس كمثل شئ خارج من الجان
 حدا لبطال وحد البشبه وان لم يكن مجسم ولا صورة ولا عرض لا جوار بل هو مجسم لا جسا ومصور لا صورة خالق الاخر
 والجوار ورب كل شئ فالكه وجاعله ومحدثه وان محمد عبده ورسوله خاتم النبيين فلا نبى بعدا له يوم القيمة واقول
 ان الامام والخليفة وولي الامر بعد امير المؤمنين علي بن طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن محمد بن علي ثم جعفر
 ابن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم انت انا مولاي فقال ومن بعدك الحسن فكيف للناس بالخلف
 بعدك قال فقلت وكيف ذلك يا مولاي لانه لا يرى شخصه لا يحمل ذكره باسمه حتى يخرج فملا الارض سطا وعدا كما
 ملئت ظما وجورا قال فقلت اقررت واقول ان وليهم في الله وعدتهم عدو الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية
 معصية الله واقول ان المعراج حق والمسائل في القبر حق وان الجنة حق والنار حق والقراط حق والميزان حق و
 ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور واقول ان الفريض الواجبة بعد الولاية الصلوة والركوة
 والصوم والحج والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال علي بن محمد عليه السلام يا ابا القاسم هذا والله دين الله
 الذي ارضا لعباده فاثبت عليه ثبتك الله بالقول الثابت في الحق والدين في الآخرة يدنا جلوية غرضه
 عن محمد بن علي الفريسي عن محمد بن سنان عن محمد بن يعقوب الكوفي عن جوبير عن الضحاك عن ابن عباس قال لما اعرأ الى النبي
 صلى الله عليه واله فقال يا رسول الله علمني من غرائب العلم قال ما صنعت في راس العلم حتى تسأل عن غائبه قال
 الرجل ما راس العلم يا رسول الله قال معرفة الله حق معرفته قال الا عرابي وما سرفه الله حق معرفته قال تعرفه بلا
 ولا شبه ولا ندوانه ولحد احد ظاهر باطن اول اخر لا كفه ولا نظير فذلك حق معرفته بيان النبا بالمثل
 يدل ابي وابن الوليد معا عن محمد بن عطاء بن ريس معا عن الاشعث عن بعض اصحابنا عن محمد بن علي الطلح عن عطاء
 ابن خاتم بن ماهويه قال كنت الى الطبيب يعني ابا الحسن عليه السلام ما الذي لا يجزئ في معرفة الخالق جل جلاله بدونه
 فكنت له ليس كمثل شئ لم يزل سمعا عيلا وبصيرا وهو الفاعل لما يريد ببيان المشهور ان الكاف زائدة وقيل
 اني ليس مثل مثله شئ فدل على نفى مثله بالكناية التي هي ابلغ لانه مع وجود المثل يكون هو مثل مثله والمعنى انه ليس
 ما يشبه يكون له مثله فكيف مثله حقيقة يدل الدقاق عن الكليني عن محمد بن اسمعيل عن الفضل بن اذان عن صفوان
 ابن يحيى عن محبوب بن خادم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني ناظرت فوافقت لطم ان الله اكرم واجل من ان يعرف
 مخلقه بل العباد يعرفون الله فقال رحمن الله يدل ابي عن سعد بن عبد الله بن عيسى عن ابي حمزة عن محمد بن حماد عن الفضل
 ابن السكون عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام قال اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة والامر
 الامر بالمعروف والعقل والاحتساب يدل ابي عن الوليد عن الصادق عن البرقي عن بعض اصحابنا عن علي بن عتبة عن قتال
 سئل امير المؤمنين عليه السلام بما عرف ربك فقال بما عرفني نفسي قبل وكيف عرفك نفسي فقال تشبهه فتشبهه و

ولا يحسن بالجواس ولا يقاس بالناس في بعده بعينه في قربة فوق كل شيء ولا يقال شيء فوقه امام كل شيء فبقا
له امام داخل في الاشياء لا كشيء في شيء داخل خارج من الاشياء لا كشيء من شيء خارج سبحانه فهو كذا هكذا
ولا هكذا غيره ولكل شيء مبتدأ نسكن بعض صوابنا عن صالح بن عيسى عن عيسى بن عصفان عن ابن ابي ربيعة عن رسول
الله صلى الله عليه واله دفعه قال سئل امير المؤمنين عي وزكرو مثله بيان قربة من حيث خاطط عليه وقلة بالكل
في بعده اى مع بعد عن الكل من حيث المباينة في الذات والصفات فظهر ان قربة ليس بالمكان بعينه من خاطط القول
الافهام والافهام به مع قربة حفظا وتربية ولطفاد ورحمة وقد تارة يحتمل ان يكون اشارة الى ان جهة قربة اى بالية
واحتياج الكل اليه هي جهة بعده عن شابهة مخلوقاته اذ الخالق لا يشابه المخلوق وكذا العكس فوق كل شيء اى بالقدة
والفهر والغلبة وبالكال والانتصا بالصفات الخمسة لا يقال شيء فوقه في الامرين منه اشعيا بان لا يسل المراد به القوة
بحسب المكان والا لا يمكن ان يكون شيء فوقه امام كل شيء اى علة كل شيء ومقدم عليها ومحتاج اليه كل موجود يقص
اليه ويعبده كل مكلف وكل شيء متوجه نحوه في الاستكمال والنسبة في صفاته الكمالية والكلام في قوله ولا يقال
له امام كما مر داخل في الاشياء اى لا يخرج شيء من الاشياء ولا جوف من اجزائه عن تصرفه وخصوه وافاضته فيضنه
وجوده عليه لا كدخول الجزء في الكل ولا كدخول الغارض في المعروض ولا كدخول المتكبر في المكان خارج من الاشياء
ببقائه ذاته عن ملائمتها ومفارضتها والانتصا بصفاتها والابتلا منها كخرج شيء من شيء بالبعد المكال في المحل
وقوله ولكل شيء مبتدأ اى علة في ذاتها وصفاتها كالقيل لما سبق يد محمد بن ابراهيم بن يحيى الفارسي عن ابي
محمد بن سعيد النسوة عن احمد بن محمد بن عبد الله الصفد بمرو عن محمد بن يعقوب بن الحكم العسكري ابيه مقاب يعقوب
عن محمد بن شاذان الخطي عن عبد الله بن غاصم عن عبد الرحمن بن قيس عن ابن هاشم الرمازي عن اذان عن سلمان الفارسي
رضي الله عنه حديث طويل يذكر فيه قدم الحائليق المديته مع مائة من الفضل وما سئل عنه اياكرو فلم يجبه ارشد
الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فسئل عن مسائل فاجاب عنها وكان فيها يسئل ان قال له اجز في عرف الله محمد
ام عرفت محمد بالله فقال علي بن ابي طالب ع ما عرفت الله عز وجل بمحمد ولكن عرفت محمد بالله عز وجل حين خلقه
واحدث فيه الحلد من طول وعرض وعرفت انه مدبر مصوب باستلال والهام منه رادة كما اله المملكة طاعة عونه
نفسه بلا شبه ولا كيف والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة حدثنا علي بن ابي محمد بن محمد بن عمار عن ابي عبد الله قال
سمعت محمد بن يعقوب قال يقول معنى قوله اعرفوا الله بالله يعني ان الله عز وجل خلق الاشخاص الا لو اى الجواهر
والاعيان الابدان والجواهر الارواح وهو جل وعز لا يشبه جسم الارواح وليس لاحد في خلق الارواح الحس الذاك
انزول اسب هو المنقر في خلق الارواح والاجناس فمن نفى عن الشبه بنسبة الارواح ونسبة الابدان فقد عرف الله
بالله ومن شبهه بالروح والبدن والنور فلم يعرف الله بالله اقول قال الصادق رحمه الله في كتاب التوحيد قوله
الصواب في هذا الباب هو ان يقال عرفنا الله بالله لا نأ ان عرفنا لا بعقولنا فهو عز وجل واهبها وان عرفنا
ما نبتنا فهو عز وجل محدثنا فند عرفنا لا عز وجل بانبياء ورسله حجج عليهم السلام فهو عز وجل باعتهم ورسالهم

باب في ما يجزى من معرفة

متخذهم حجابا وعرفناه باقتنائهم وقبول محبتنا عنه عرفناه وقد قال الصادق عليه السلام ^{١٢} لا اعرفنا
 لولا ان نوحنا عرفنا الله ومعرفة المولا الحجج ما عرفنا الله حق معرفته ولولا الله ما عرفنا الحجج وقد سمعنا من اهل الكلام
 يقولون لوان جلا ولد فلاة من الارض لم ير احد يهديه ويرشد حتى يبرح غفل ونظر الى السماء والارض لانه ذلك
 على انهما صانعا وحدا فاضلك ان هذا شئ لم يكن وهو اخبار بما لم يكن ان لو كان كيف كان يكون ذلك لكان يكون
 ذلك الرجل الا حجة الله تعالى ذكره على نفسه كما في الانبياء عليهم السلام منهم من بعث الى نفسه منهم من بعث الى اهله
 ومنهم من بعث الى اهل بلده ومنهم من بعث الى الناس كافة واما استدلال البرهيم الخليل عليه السلام بنظره الى الزهرة ثم
 الى القمر ثم الى الشمس قوله فلما اقلت ما يقوم اني يري مما تشكون فانه كان نبيا ملهما مبعوثا مرسل او كان جميع قوله الى
 اخيه بالهام الله عز وجل آياته وذلك قوله عز وجل وتلك جناتنا انبأها البرهيم على قومه وليس كل احد كابرهم ولو
 استغنى في معرفة التوحيد بالنظر عن تعليم الله عز وجل وتعليمه لما اتزل الله عز وجل ما اتزل من قوله فاعلم انه لا اله الا
 الله ومن قوله قل هو الله احدا الى اخرها ومن قوله بديع السموات والارض انه يكون له ولد ولم تكن له صاحبا
 الى قوله وهو اللطيف الخبير واخر الحسن وغيرهما من ابان التوحيد يتبين تحقيق علم ان هذه الاخبار الاستماع
 ابن التكرار محتمل وجوها الاول ان يكون المراد بالمعرف به ما يعرف الشيء بانه هو وهو معنى عرفوا الله بالله لعرفوه
 بانه هو الله مسلو باعنه جميع ما يعرف به الخلق من الجواهر والاعراض مشابهة شئها وهذا هو الذي ذكره الكليني
 الله على هذا معنى قوله والرسول بالرسالة معرفة الرسول بانه ارسل بهذه الشريعة وهذه الاحكام وهذا الذي
 وهذا الكتاب ومعرفة كل من في الامر بانه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبالعقل والعدل في اقوم الطريقة الوسطى في كل شئ
 والاحسان الى الشفقة على خلق الله والفضل عليهم ورفع الظلم عنهم والمعنى عرفوا الله بالله اي بما يناسب الوهية
 من التثنية والتقليد في الرسول بما يناسب سألته من العظمة والفضل والكمال واو الى الامر بما يناسب وجهه العاليه التي
 هي الرئاسة العامة للدنيا والدين بما يحكم العقل به من اقتضا صاحب تلك الدرجة القصوى من العلم والعظمة والفضل
 المعية على من سواه ومحتمل ان يكون الغرض عدم الخوض في معرفة تعالى ودسوله وحججه بالعقول الناقصة فبهي الى نسبة
 ما لا يليق به تعالى اليه والى الغلو في امر الرسول والائمة صلوات الله عليهم وعلى هذا محتمل وجب الاول ان يكون المراد
 عرفوا الله بمعنى انكم تتخضعون له خالق له والرسول بانه رسول الله الى الخلق واو الى الامر بانه المحتاج اليه لا فاته
 المعروف والعدل والاحسان ثم عولوا في صفاته تعالى وصفا يحجج عليهم السلام على ما بينوا ووصفوا لكم من ذلك لا تنصوا
 فيها بغير قولكم والثاني ان يكون المعنى عرفوا الله بما وصف لكم في كتابه وعلى ان ينسب والرسول بما اوضح لكم من وصفه في كتابه
 اليكم والامام بما بين لكم من المعروف والعدل والاحسان كيف تصفت بذلك الاوصاف والاحسان الحسنه ومحتمل الاخير
 وجهان انا وهو ان يكون المراد لا تعرفوا الرسول بما يخرج به عن الرسالة الى درجة الوهية وكذا الامام الثاني ان يكون
 المراد بما يعرف به ما يعرف باسئغانه من قوى النفس العاقلة والمدركة وما يكون بمنزلة ما هو مضافا فاعني عرفوا
 الله بالله عرفوا بنور الله المشوق على الغلو في الوصل اليه والتقرب به فان العقول لا تهتد اليه الا بانوار فضله تعالى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَعْرِفُوا الرَّسُولَ بِكَيْسِهِ أَتَاكُمْ بِرِسَالَةٍ وَمَعْنَاهُ فَمَا يُوَدِّعُ إِلَيْكُمْ مِنْ طَاعَةٍ وَتَكُنْ فَا تَهَا يُوجِبُ الرُّوَابِطَ الْمَعْنَوِيَّةَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ وَعَلَى ذَلِكَ يَنْتَسِرُ لَكُمْ مِنْ مَعْرِفَتِهِ وَكَمَا مَعْرِفَةُ أُولَى الْأَمْرِ تَحْصُلُ بِمُنَابَعَتِهِمْ فِي الْمَعْرِفَةِ وَالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَبِاسْتِكْمَالِ الْعَقْلِ بِهَا الثَّلَاثُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ مَا يُعْرَفُ بِهَا مِنْ الْأَدَلَةِ وَالْحُجْجِ مَعْنَى أَعْرِفُوا اللَّهَ بِاللَّهِ أَنَّهُ أَمَّا ثَلَاثُ مَعْرِفَتِهِ لَكُمْ مَا تَفَكَّرْتُمْ فِيهَا أَظْهَرَ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَرْضَعُوا قَدْرَتَهُ وَحُكْمَهُ بِوَفْقِهِ وَهَذَا يَنْبَغِي أَنْ يُرْسَلَ بِهِ الرَّسُولُ مِنْ الْأَيَّاتِ الْبُحْرَانِ فَإِنْ مَعْرِفَتُهَا أَمَّا تَحْصُلُ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ نَعَالاً وَأَعْرِفُوا الرَّسُولَ بِالرَّسَالَةِ أَيْ مَا أُرْسِلَ بِهِ مِنَ الْبُحْرَانِ وَاللَّذَائِلِ أَوْ بِالْشَّرْطِ الْمُشْتَقَّةِ الَّتِي بَعَثَ بِهَا فَانْهَافُهَا عَلَى فَا نُونِ الْعَدْلِ وَالْحُكْمِ بِحُكْمِ الْعَقْلِ بِحَقِيقَتِهِ مِنْ أُرْسَلِ بِهَا وَلَعْرِفُوا أُولَى الْأَمْرِ بِعِلْمِهِمْ بِالْمَعْرِفَةِ وَاقَامَةِ الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَبَيَانِهِمْ بِهَا عَلَى وَجْهِهَا وَهَذَا أَقْرَبُ الْوُجُوهِ وَبِقَوْلِهِ خَيْرٌ سَلَامٌ رَضَى وَكَلَامُ الْخَبَرِ خَازِمٌ أَذْوَاطُهُ مِنَ الْمُرَادِ بِهِنَّ وَجُودُهُ نَعَالاً أَظْهَرَ لِأَشْيَاءِهِ بِظُهُرِ كُلِّ شَيْءٍ قَدْ أَظْهَرَ الْآيَاتِ لِلْخَلْقِ عَلَى وَجُودِهِ وَعَلَى وَجْهِهِ وَأَظْهَرَ الْبُحْرَانِ حَتَّى عِلْمُ ذَلِكَ حَقِيقَةٌ حُجْجٌ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَالْعِبَادُ مَعْرِفُونَ بِهِ وَلَا يَحْتَاجُ مَعْرِفَةُ وَجُودِهِ إِلَى بَيَانِ خَلْقِهِ وَبِمَكْرَانٍ يَفْرَغُونَ عَلَى بِنَاءِ الْمَعْلُومِ وَاقَامَا ذِكْرَهُ الصَّدُوقَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَيَرْجِعُ إِلَى الْأَنْ مَعْنَى أَنْ يَجْمَعَ مَا عَرَفَ اللَّهُ بِهِ بَيْنَهُ إِلَى سُبْحَانَهُ وَبِرَدِّ عَلَيْهِ أَنَّهُ عَلَى هَذَا تَكُونُ مَعْرِفَةُ الرَّسُولِ أُولَى الْأَمْرِ أَيْضاً بِاللَّهِ فَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَوْ بَيْنَ مَعْرِفَةِ اللَّهِ ذَلِكَ وَأَيْضاً الْإِيلَامَةُ قَوْلُهُ قَوْلُهُ أَعْرِفُوا اللَّهَ بِاللَّهِ لَا أَنْ يَقَالَ الْفَرْقُ بِأَعْتَابِ اصْنَانِ الْمَعْرِفَةِ فَالْمَعْرِفَةُ بِالرَّسَالَةِ صَنْفٌ مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِاللَّهِ وَالْمَعْرِفَةُ بِالْمَعْرِفَةِ صَنْفٌ آخَرُ مِنْهَا وَمَعْرِفَةُ اللَّهِ فِيهَا اصْنَانٌ لَا اخْتِصَاصٌ لَهَا بِصَنْفٍ وَالْمُرَادُ بِأَعْرِفُوا اللَّهَ بِاللَّهِ حَصُولُ مَعْرِفَتِهِ الَّتِي تَحْصُلُ بِاللَّهِ فَهَكَذَا حَقِيقَةُ بَعْضِ الْأَفْصَلِ ثُمَّ أَنْ فِي كَلَامِهِ شَوْكٌ وَأَوْشَاقٌ وَلَعَلَّ مُرَادَهُ إِنْ جَاءَ فِي مَعْرِفَتِهِ صِفَاتُهُ الْكَمَالِيَّةُ حَقِيقَتُهَا بَدُونُ رِسَالَةِ الرَّسْلِ وَبِصَبِّ الْحُجْجِ لِأَنَّ الصَّدُوقَ بِوُجُودِهِ نَعَالاً يَتَوَقَّفُ عَلَى ذَلِكَ أَنْ كَانَ بَعْضُ كَلَامِهِ يَدُلُّ عَلَيْهِ بِأَوَّلِهِ

الدين الحنيف والقطرة وصيغة الله البقرة في الميثاق والآيات البقرة صيغة الله ومن أحسن من الله صيغة ومخبره غابدون الرقم فأم وجهك للدين حنيفاً فطره الله التي نظر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون معراجهم على عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن ذنيبة عن زرارة قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل خفاء الله غير مشركين به فقلت ما الخفية قال هي القطرة بين أي الملة الحنيفية هي التوحيد الذي فطر الله الخلق عليه فهو إليه قوله تعالى فأم وجهك للدين حنيفاً فطره الله فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولخلف في معنى ذلك القطرة فقبل المعنى أنهم خلقهم على نوع من الجملة والطبع المنهني لقبول الدين فلو ترك عليها لا تستقر على روضها ولم يقدروا إلا خبرها وأما بعدك عنه من بعد لا فة من الآفات وتقليد الآباء والأمهات وقيل كلامهم مفسودون على معرفة الله والأقرب فبلا تجد أحداً أو هو يقر بأن الله تعالى صنّاع وإن تماشى بغير اسمه وعبد معضرة وقيل المعنى أنه خلقهم لها لأنه خلق كل الخلق لا يوحده ويجعله قال بخر رقيه خلقت عبداً خفاه أي طامراً لا اعتداه من المعاصي لأنه خلقهم كلهم مسلمين لهؤلاء تعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن وقيل أراد أنه خلقهم خفاه مؤمنين لا أخذ عليهم الميثاق أنت بركم فالوالم لا يوجد أحداً أو هو مقررات له ربا وأبشركم بالحنيف وهو المثل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المجلد الثاني من البحار

١٣٩

الى الاسلام الثابت عليه ولا يجنف عند العرب من كان على دين يذهب عليه لم واصل الحنف المثل انتهى بقول الذي
يظهر من الاخبار هو ان الله تعالى قد عتقوا الخلق على التوحيد والافراد باصناف في بدو الخلق عند الميثاق
فملوب جميع الخلق مدغنة بذلك وان جدوة على العناد معاندة وسياة تمام الكلام في ذلك في كتاب العدل انشا
الله تعالى فس الحسين بن محمد عن علي بن محمد عن محمد بن جعفر بن بشر عن ابي عبد الله عن ابي بصير عن ابي
جعفر عليه السلام في قوله فاقم وجهك للدين خفيقا قال الولاية فمن احسن بن علي بن زكريا عن الهيثم بن عبد الله التماري
عن علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه عن ابيه عن جده محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام في قوله فطرة الله التي فطر
الناس عليها قال هو لا اله الا الله محمد رسول الله على امير المؤمنين في ههنا التوحيد يدل ابي عن سعد عن ابي عبد الله
محمد بن سنان عن علال بن الفضل عن ابي عبد الله ع قال عن قول الله عز وجل فطرة الله التي فطر الناس عليها قال
التوحيد يدل ابن الوليد عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال عن ابي عبد الله عليه السلام فطرة الله التي
فطر الناس عليها قال التوحيد يدل بالاسناد عن ابي عبد الله ع قال عن ابي عبد الله عليه السلام فطرة الله التي
الله ع في قول الله عز وجل فطرة الله التي فطر الناس عليها قال فطرهم على التوحيد يدل ابي عن علي بن ابي حمزة عن ابن
فضال عن ابي جهملة عن محمد الحلي عن ابي عبد الله عليه السلام مثله من ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن ابي عبد
عن علي بن ابراهيم عن ابي بصير عن ابي عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئلت عن قول الله عز وجل
فطرة الله التي فطر الناس عليها ما تلك الفطرة قال هي الاسلام فطرهم الله حين خلد ميثاقهم على التوحيد فقال انت
بربكم وفيهم المومن والكافر يدل ابي عن سعد عن احمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن ابي عبد الله ع قال سئلت
ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل فطر الله التي فطر الناس عليها قال فطرهم جميعا على التوحيد يدل ابن الوليد
عن ابي بصير عن علي بن جعفر عن الحسن بن يوسف عن عبد الرحمن بن كزيب عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل فطر الله التي
فطر الناس عليها قال التوحيد ومحمد رسول الله وعلى امير المؤمنين يدل احمد بن محمد بن موسى عن ابي جعفر عن ابي عبد
الرحمن بن كزيب عن ابي عبد الله ع عن ابي عبد الله ع عن ابي عبد الله ع عن ابي عبد الله ع عن ابي عبد الله ع عن ابي عبد الله ع
اصحك الله قول الله عز وجل في كتابه فطرة الله التي فطر الناس عليها قال فطرهم على التوحيد عند الميثاق وعلى معرفة
انه ربهم قلت وخاطبوه قال فطاطا واسمهم قال لولا ذلك لم يعلموا من ربهم ولا من رزاقهم يدل ابي عن سعد عن ابي عبد الله ع
وابن ابي الخطاب وابن ابي جهملة عن ابن ابي عمير عن ابن ابي ذئبة عن زرارة عن ابي جعفر ع قال سئلت عن قول الله عز وجل خفيا
الله غير مشركين به وعن الحنفية فقال هي الفطرة التي فطر الناس عليها لا بد لها من خلق الله قال فطرهم الله على المعرفة
قال زرارة وسئلت عن قول الله واذ اخذنا من بني آدم من ظهورهم الالية قال اخرج من ظهورهم ذوقهم اليوم البقرة
فخرجوا كالذئقة عرفهم وازاهم صنعة لولا ذلك لم يعرفوا حربه وقال قال رسول الله صلى الله عليه واله كل مولود يولد
على الفطرة يعني على المعرفة بان الله عز وجل خالق ذلك قوله ولئن سئلتهم من خلق السما والارض ليقولن الله
مسن ابي عن ابن ابي عمير عن ابن ابي ذئبة عن زرارة قال سئلت ابا جعفر ع عن قول الله خفيا الله غير مشركين به والحقيقة

قال هي الفطرة التي فطر الله الناس عليها فطر الله الخلق على معرفة سنن أبي عن علي النعمان عن ابن مسكان عن زرارة
 قال سألت أبا جعفر عن قول الله عز وجل فطر الله الناس عليها قال فطرهم على معرفة أنه ربهم ولو لا ذلك
 لم يعلموا إذا سئلوا من ربهم ولا من رزقهم سنن الحسن أحمد عن ابن الأثير عن أبي جعفر لا حول عن محمد بن مسلم
 عن أبي جعفر عليه السلام قال عروة الله الوفي التوحيد والصبغة الإسلام بيان قال البصير في قوله تعصبه
 الله أي صبغنا الله صبغة وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها فأنها حليمة الإنسان كما أن الصبغة حليمة المصبوغ
 وهذا ناهدايته وأرشادنا بحسنه وطهر قلوبنا بالآيمان تطهيرة وستماه صبغة لأنه ظاهر أثره عليهم طهوا صبغ
 على المصبوغ وتداخل قلوبهم بتداخل الصبغ الثوب والمساكلة فإن الصباي كانوا يغسوا ولادهم في ماء أصفر
 العبودية ويقولون هو قديمهم وبه يتخضرونهم مع أبي عن سعد عن محمد بن محمد عن أبيه عن فضالة عن أبي جعفر
 أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة قال هي الإسلام سنن بقضائهم
 ابن بكير عن زرارة قال سألت أبا عبد الله عن قول الله وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على
 أنفسهم السبريكم قالوا بلى قال ثبتت المعرفة في قلوبهم ونسوا الموقف سيذكرونه يومئذ ولو لا ذلك لم يدر أحد من
 خالقه ولا من رزقه سنن البرقي عن فاعة عن أبي عبد الله عن قول الله وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم
 وأشهدهم على أنفسهم السبريكم قالوا بلى قال نعم لله الحجة على جميع خلقه أخذهم يوم أخذ الميثاق هكذا وقضوا
 شئت من كتاب القاضي الفرفري عن محمد بن موسى الناعكي عن محمد بن سهل عن أبي بصير عن ابن يزيد عن علي بن
 عن عبد الرحمن بن كثر عن أبي عبد الله عن قول الله عز وجل فطر الله الناس عليها قال هي التوحيد
 محمد رسول الله وان عليا أمير المؤمنين شي عن زرارة عن أبي جعفر وخران عن أبي عبد الله عن قول الله عز وجل فطر الله
 شي عن عبد الرحمن بن كثر عن أبي عبد الله عن قول الله عز وجل صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة قال الصبغة معرفة
 المؤمنين عليه السلام بالولاية في الميثاق شي عن الوليد عن أبي عبد الله عن قول الله عز وجل فطر الله
 مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه يهودانه وينصرانه يمجسان قال السيد المرتضى قدس الله روحه كتاب الغر
 الدر بعد نقل بعض النوايا عن الخليل في هذا الخبر الصحيح في تأويله أن قوله يولد على الفطرة يحتمل أمرين
 أن تكون الفطرة هي هنا الدين فتكون على معنى اللام مكانة قال كل مولود يولد للدين ومن أجل الدين لأن الله تعالى
 لم يخلق من يبلغه مبلغ المكلفين إلا ليعبدوه فينتفع بعبادته بهذا ذلك قوله تعالى وما خلقنا الجن والإنس إلا لعباد
 والدليل على أن على هو مقام اللام ما حكاه يعقوب بن النكيت عن أبي بصير عن العرب بنهم يقولون صف على كذا
 كذا حتى عرفه بمعنى صف ويقولون ما غبطك على يريدون ما غبطك في العرب تعيم بعض الصفات مقام بعض
 إنما سأل أن يريد بالفطرة التي هي الخلقة في الدين من حيث كان هو لمفوض بها وقد يجري على الشيء اسم فله بهذا
 الضرب من الغلو والاختصاص على هذا بيان وقوله تعالى وأمر وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها
 أراد بدين الله الذي خلق الخلق له وقوله تعالى لا شريك لخلق الله أراد به أنما خلق الله العباد من العباد والطاعة للدين

إِثْبَاتُ قَدَمِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١٢

مما يتغير ويختلف حتى مخلوق قوما للطاعة وأخرين للعصية ويجوز أن يريد بذلك الأمر أن كان ظاهرة ظاهرة
 الخبر فكانه قال لا تبدلوا ما خلقكم الله له من الدين والطاعة بأن تفصوا وتخالقوا والوجه الآخر في تأويل قوله
 الفطرة أن يكون المراد به الخلقة وتكون لفظة على ظاهرها لم يرد بها غيره ويكون المعنى كل مولود يولد على فطرة
 الدالة على وحدانية الله تعالى وعبادته والامتنان به لأنه جل وعز قد صور الخلق وخلقهم على وجه يقضي النظر فيه
 معرفته والامتنان به وإن لم ينظر ولو يعرفوا مكانه قال كل مخلوق مولود وهو يدل بخلقته وصوته على عبادة الله
 وإن عدل بعضهم فصار يهوديا أو نصرانيا وهذا الوجه أيضا يحتمله قوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها ولا
 تبث ما ذكرناه في معنى الفطرة فقوله ثم حتى يكون أبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه أي من كان يهوديا
 أو نصرانيا من خلقه لعبادته ودينه فاما جعله أبواه كذلك ومن حججنا أنها من وقع الشبهة وقلة الضلال عن
 الدين واما خص لا يبين لأن الأولاد في الأكثر يثبون على ما ذهب أبائهم وبالفنون أدبانهم وخلقهم ويكون الغرض الكلا
 من به الله تعالى عن ضلال العباد وكفرهم وأنه إنما خلقهم للإيمان فصدّهم عنه أبائهم ومن حججنا أنهم والوجه الآخر
 أن يكون معنى يهودانه وينصرانه أي يلحقانه بأحكامها لأن أطفال أهل الذمة قد استلحقوا أحكامهم بأحكامهم فكان
 صلى الله عليه وآله لا يفرقهم من حيث لحقت أحكام اليهود والنصارى أطفالهم منهم خلفوا الدينهم بل لم يخلفوا
 إلا للإيمان والدين الصحيح لكن أبائهم هم الذين أدخلوهم في أحكامهم وعبر عن إدخالهم في أحكامهم بقوله يهودانه
 وينصرانه ياد **وإثبات قدمه تعالى وإشباع الزوال عليه**
 ابن الموفق عن استعدا نادى عن البر عن البرنطلي عن أبي الحسين الموصلي عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال جاء
 خبر من الأخبار إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين متى كان ربك فقال له تكلّك أمك ومتى لم يكن حتى
 يقال متى كان ربك قبل القبل بلا قبل ويكون بعد البعد بلا بعد ولا غاية ولا منتهى لغاية انقطعت الغابات عنه
 فهو منتهى كل غاية جرسلا بزيادة قوله فقال يا أمير المؤمنين فمتى أنت فقال ويلك أما أنا عبد من عبيد خلقه
 يد بالأسناد المتقدم مع تلك الزيادة وقال الصادق بعد يعني بذلك عبادة لا غير ذلك بيان لما كان في
 كان سؤالا عن الزمان المخصوص من بين الأزمان لوجوده ولا يضح فيها إلا اختصاص الزمان به حابه بقوله متى لم يكن
 حتى يقال متى كان وسبب على بطلان الاختصاص الذي أخذ في السؤال ثم يترجم سرمدية فقال كان ربك قبل القبل
 هو قبل كل ما هو قبل شيء ولا قبل بالنسبة إليه وبعد كل ما هو بعد شيء ولا شيء بعده وهو قبل الموصوف بالقبلية
 البعدية لذاته أي الزمان وبعدة بلا زمان وهو مبدأ كل شيء غاية له والغاية نهاية الأسناد وقد يطلق على نفس
 الأسناد والمعنى أنه لا غاية لوجوده وسائر كالاته أن لا يبدأ ولعل المراد بها أناسا نفسا لا يبدأ أي ليس لها منتهى له
 من الأسناد ونهاية ويجعل أن يكون المراد بها أناسا النهاية أي كلما توهمت أنه غاية فهو موجود بعده ولا
 ينهي إلى وجوده فكل غاية أي أسناد ونهاية ينقطع عنه لوجوده تعالى قبله وبعد فهو منتهى كل غاية أي بعدا
 أو هو عمله لها واليه ينهي وجودها فكيف تكون غاية له ويجعل أن يكون المراد بالغابات نهايات أفكار العاقلانها

فيقال في الزمان المخصوص من بين الأزمان لوجوده ولا يضح فيها إلا اختصاص الزمان به حابه بقوله متى لم يكن

منقطعة عنه لا فصل اليه ويكون منه كل غاية منه كل غاية انه منه غيبات الخلق وخالجاتهم ويمكن ان يحمل
 الغاية فالأخيرة تنزل على الغاية ايضا والله يعلم مع ان المتوكل عن علي بن ابي طالب عن ابي عبد الله عن ابي بصير عن ابي ذر عن محمد بن
 حكيم عن يونس بن النعمان قال سمعت ابا عبد الله ع قد سئل عن قوله جل وعز هو الاول والاخر فقال الاول لا من قبله
 ولا من بعدى سبغة واخر لا من بعده كما يعقل من صفات المخلوقين لكن قد اوردوا قوله اول الخ لم ينزل ولا ينزل بل ابدى ولا نهاية
 لا يقع عليه الحوادث ولا يحول من حال الى حال خالق كل شيء بانيان لا من اول قبله اي لا من قبله من اول يكون قبله زمانا
 او لا من بدى يكون على وزن فعل او بدى على غير اى من قبله سبغة رتبة بالعلية وقوله لا من قبله لا مع ما تجاروا ويحتمل
 ان يكون من قبلية اي لا من قبله بسبب زلة نهية بعد نهية غيره وقوله لا يقع عليه الحوادث ناظر الى الاول وقوله ولا
 يحول من حال الى حال ناظر الى الاخرى في اخيرها بانه ابدى بجميع صفاته لا يغيره بغيره في شيء من ذلك وبسبب الحقيقة
 باب الاستماع سئل نافع بن ابراهيم عن ابي جعفر عليه السلام قال اخبرني عن الله عز وجل متى كان فقال له وبذلك اخبرني انتم في
 لكن حتى اخبرك متى كان سبحان من لم ينزل ولا ينزل فردا صمد لم يتخذ صاحبة ولا ولدا حسن بن ابي عبد الله عن ابي بصير عن
 ابن محبوب عن الثمالى مثله حسن بن ابي عبد الله عن ابي عبد الله ع قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لا يغيره بغيره في شيء من ذلك
 عن ابي بصير عن حماد بن عيسى عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لا يغيره بغيره في شيء من ذلك
 غيره القديم المبدى الذي لا بداء له الدائم الذي لا نقاد له الحي الذي لا يموت الخالق ما يرى ما لا يرى العالم كل شيء
 بغير يعلم ذلك الله الذي لا شريك له يدل بن المتوكل عن محمد بن القطار عن محمد بن احمد عن عبد الله بن محمد عن علي بن
 مهران قال كتب ابو جعفر ع الى رجل بخطه وقراءة في دعاء كتب به ان يقول يا ذا الذي كان قبل كل شيء ثم خلق كل
 شيء ثم يبقى ويغنى كل شيء يا ذا الذي ليس في السماء والارض ولا في الارضين ولا في الارضين ولا في الارضين ولا في الارضين
 بعد غيره يدل محمد بن الفضل بن محمد بن اسحق المذكر عن ابي بصير عن محمد بن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
 عن عبد الله بن عبد الله بن طلحة عن سعيد بن سنان عن الضحاک عن النضر بن سبرة قال جاء بهووى الى علي بن ابي طالب عليه السلام
 فقال يا امير المؤمنين من كان ربنا قال فقال له علي عليه السلام انما يقال متى كان شيء لم يكن وكان ربنا هو كان بلا كونه
 كان بلا كيف يكون كان لم ينزل ولا كيف يكون بارك وتعالى ليس له قبل هو قبل قبل لا قبل ولا غاية انها غاية
 ولا منتهى غاية ولا غاية انها غاية انقطع الغايات عنه فهو غاية كل غاية بسبب لا يكونه كاي شيء كان ولم يحدث
 حادث بعدا ولا على نحو حدوث الحوادث قال الفهرستاني اذ كان في الكون حادث كالكسوة قوله بلا كيف يكون اي صفة
 موجودة زائدة ولعل الوصف بعوله يكون لا شغابة اذا كان له كيف يكون حادثا لا محالة قوله ثم بلا لم ينزل اي بلا
 زمان فله موجود يسمى بل لم ينزل يكون فله ثانيا وقوله ثانيا بلا كيف يكون تأكيد لما سبق ويحتمل ان يكون الاول
 نفى الكيفيات الجسمية والحادثة والثاني نفى الصفات الحقيقية الزائدة القديمة ويحتمل ان يكون المراد بالآخر انه
 ليس لوجوده في الاول وانضافه بها كيف فيكون شادة الى نفى معلولية الوجود وازيادته في الكافة بسبب الخ كيف يكون
 له قبل وهو ظاهر كما سبأه ايضا قوله ثم بلا غاية اي منذ اودى ما موجود ولا منتهى غاية اي في الاول ولا غاية اي منتهى

باب نفى الجسم عنه

١٢٣

ينهى إليها غاية أي منذ أن لا يزال ولد بل المتوكل عن محمد القطار عن سهل عن عمرو بن عثمان عن محمد بن يحيى التمار
عن محمد بن نفعان عن أبي عبد الله عم قال قال راس الجالوت لله هودان المسلمين يزعمون أن علياً من أجمل الناس وعلمهم
أذهبوا بنا إليه على أسنله عن مسئلة لخبثته فيها قال قال يا أمير المؤمنين في أيديك أسنلك عن مسئلة قال سلنا
سئت قال يا أمير المؤمنين متى كان ربنا قال يا يهود إنما يقال متى كان لم يكن فكان هو كائن بالآيونة كائن كان
بلا كيف يا يهود كيف يكون له قبل وهو قبل الفعل بلا غاية ولا منهى غاية ولا غاية إليها غاية انقطع الغايات عنه
غاية كل غاية فقال اثبات الصانع وشك كثير من الأخبار في باب نفى الزمان والمكان وسائر الأواب شجونة بما يناسب
الباب من الأخبار **باب نفى الجسم الصفة والتشبيه الحول والاختار**
أند لا يدرك بالحواس لا وهما ولا عقول ولا فهم لا أياك لا تغفل ولا حج والغير
ما ندوا الله حوقدوه معنوا ليس كمثل شئ وهو ليس بمثل البصير ما محمد بن أحمد بن شاذان البصري عن أبيه عن محمد بن
عن سعد عن محمد بن علي عن علي بن زياد عن محمد بن بشير الدهان عن محمد بن نفعان قال بعض أصحابنا الصاق فخلاله
أجرت أي الأعمال افضل قال توحيدك لربك قال فما اعظم الذنوب قال تشبهك بالخالفك فص على بن الحسين عن هرون
ابن موسى عن محمد بن همام عن حميد بن عمار عن علي بن عبد الله عن داود بن كزارة عن يونس بن خباب قال دخلت على الصادق
جعفر بن محمد فقلت يا ابن رسول الله اني دخلت على مالك واصحابه فسمعت بعضهم يقول ان الله وجهها كالوجه وبعضهم
يقول له يدان واجتول ذلك يقول الله تبارك وتعالى بدياً استكبرت وبعضهم يقول هو كالكتاب من ثبات كثير
سنة فاعندك في هذا يا ابن رسول الله قال وكان متكئاً فاستسجوا له وقال اللهم عفوك عفوك ثم قال يا يونس
وعن ابن الله وجهها كالوجه فقلنا شرك ومن عمن الله جوارح الخلقين فهو كافر بالله فلا تقبلوا منه هادته
ولا تأكلوا ذبحته لعل الله عما يصفه المشبه هو بصفة المخلوقين فوجه الله انبأوه واوليائه وقوله خلقك استكبرت
اليد العذرة كقوله وأبدكم بنصر من نعم ان الله في شئ أو على شئ أو يحول من شئ إلى شئ أو يخلو منه شئ أو يشغل به شئ
فقد وصفه بصفة المخلوقين والله خالق كل شئ لا يقال بالقياس لا يشبهه بالناس لا يخلو منه مكان ولا يشغل به
مكان قريب في بعدة بعيدة في قرب ذلك الله وتبنا لا اله غيره فليد الله واجبه بخلاف الصفة فهو من الموحدين
لجبه بغير هذا الصفة فالله منه برهني ومخونه براء لي محمد بن محمد بن فاصم عن الكلبيني عن علي بن محمد بن النجاشي
قال كتبت إلى الحسن بن علي بن محمد عم أسأله عما قال هشام بن الحكم في الجسم هشام بن سالم في الصوة فكتب ع مدع عنده خبر
الحسين وأسعدنا بالله من الشيطان ليس القول ما قال هشامان يدل الدفاق عن الكلبيني عن علي بن محمد دفعه عن النجاشي
بيان لا ريب في جلاله فدل هشام بن برهني فاعرض هذه القولين وقد بالغ السيد المرتضى قدس الله روحه براءة
ساحتهما عما يفتيل لهما في كتاب الشافعية مثلاً عليه ما يدل شافعية ولعل المخالفين نسبوا إليها هذين القولين فاعرضنا
كما نسبوا المذهب الشيعي إلى زواجر وغيره من كبار المحدثين ولعدم فهم كلامنا فقلنا قبلنا ما قال لا يجزم لا جزم
وبصوة لا كالصوة فلعلم ما ردهم بالجسم بحقيقة القائمة بالذات وبالصورة الماهية وإن خطا في إطلاق هذا اللفظ

هذا في نفى الجسم عنه

عليه تعالى قال المحقق الدواني المشتهة منهم من قال انه جسم حقيقة ثم افرق وقال بعضهم انه مركب من لحم ودم قال بعضهم هو نور متلا في كالتسبك البصضاء طوله سبعة اشبار يشتر نفسه ومنهم من قال انه على صورة انسان فمنهم من يقول انه شاب امر وجعد قط ومنهم من قال هو في جهة الفوق مما تن للصيغة العليا من العرش يجوز عليه الحركة والانتقال وتبدل الجهات وتقاط العرش تحت طيط الرجل الجديد تحت الركاب الثقل وهو يفضل عن العرش بقدر اربع اصابع ومنهم من قال هو خاذا للعرش غير مماثل له وبعد عنه عبارة مشاهيرته وفيل عبارة غير مشاهيرته ولم يستكن هذا القناع عن جعل غير المشاهير خصوصاً اربع خالصين ومنهم من اشتربا بالكفة فقال هو جسم كالاجساد له حيث لا كالأجساد ونسبته الى جهة ليس كنسبة الاجساد الى احيائها وهكذا ينبغي جميع خواص الجسم عنه حتى لا يتفاسد الجسم وهو لا يكفرون بخلاف المصر حينما بحقيقة انتهى وقال الشهرستاني الكبي عن ضاير الحكم انه قال هو جسم وانما هو في مكان من الارض ولكن لا يشبه شيئا من المخلوقات ولا تشبهه نقل عنه انه قال هو سبعة اشبار يشتر نفسه انه في مكان مخصوص بجهة مخصوصة وانه يتحرك وحركة فعله وليت من كان في مكان وقال هو مشاهير بالذات غير مشناه بالقدرة وحكي عنه ابو عيسى الوراق انه قال ان الله تعالى مما تنس لعرشه لا يفضل منه شيء من العرش ولا يفضل عنه شيء وقال هشام بن سالم انه تعالى على صورة انسان اعلاه مجوف واسفله مصمت وهو نور ساطع يلا لاوله خوسر من يدور حول وانف واذن وعين وفم وله وقرة سوداء هو نور اسو لكنه ليس بلحم ولا دم ثم قال وغلا هشام بن الحكم في حق علي عليه السلام قال انه الله واجب الطاعة وهذا هشام بن الحكم حبا غور في الاصول لا يجوز ان يغفل عن الزمانية على المعزلة فان الرجل اذا ما يلزمه على الخضم ودون ما يظهر من التشبه وذلك انه الرم العلاف فقال انك تقول ان البارئ تعالى عالم بعلم وعلمه ذاته فيشاك المحدثات في انه عالم بعلم وبيانها في ان علمه ذاته فيكون عالما لا كالعالين فلم لا نقول هو جسم كاجساد وصورة لا كاصور له قدر لا كالأقدار الى غير ذلك انتهى قول فظهر ان نسبة هذين القولين اليها اما التخصه رواية الشيعة وعلمائهم لبيان سفاهة زائما وانما لما الر مؤهم في الاحتجاج اشيا اسكانا لهم نبوها اليهم ولائمة عليهم السلام ينفوها عنهم اما للتبري عنهم ابقام عليهم والمصالح اخرو يمكن ان يحمل هذا الخبر على ان المراد ليس هذا القول الذي يقول ما قال الهشامان بل قوله ما مبان لذلك ويجمل ان يكون هذان مذهبهما قبل الرجوع الى الائمة عليهم السلام والاخذ بقولهم فقد قيل ان هشام بن الحكم كان قبل ان يلقى الصادق عليه السلام على راي جهل من خصوصوا فلما تبعة تاب رجوع الى الحق بوثنية ما ذكره الكراحي في كثر الفوايد في الرد على القائلين بالجسم بمعنيته حيث قال واقاموا لانهات وحمد الله في لما شاع عنه استفاض من تركه القول بالجسم الذي كان ينصره وجوعه عنه وافراة بخطه فيه وتوثيقه وذلك حين قصد الامام جعفر بن محمد الى المدينة فحجبه فيل له انه امرنا ان لا نواصلك اليه دمت فانا لا بالجسم فقال والله ما قلت به الا كما في ظننت انه وفاق لقول ما في اما اذا انكره على فانتى تابا الى الله منه فواصله الامام اليه وعاله بخبر وحفظ عن الصادق عليه السلام انه قال الهشام ان الله تعالى لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء وكل ما وقع في الوهم فهو بخلافه اودوى عنه ايضا انه قال سبحانه لا يعلم احد كيف هو الا هو ليس كشيء من شيء وهو المتبع البصير جيل ولا تذكره الاجساد

منهم من قال انه سبعة اشبار يشتر نفسه ومنهم من قال انه على صورة انسان

باب نفی الجسم عند الموت

[illegible]

منهم من قال ان شجرة الجنة التي في الجنة

عليه نعل قال المحقق الدواني المشتهر منهم من قال ان جسم حقيقة ثم افترقوا فقال بعضهم انه مركب من لحم ودم قال بعضهم هو نور متلا في كالسبكة البيضاء طوله سبعة اشبار وبشر نفسه ومنهم من قال انه على صورة انسان فمنهم من يقول انه شارب امر وجعل قطرة ومنهم من قال هو في جهة الفوق مماثل للصفيحة العليا من العرش يجوز عليه الحركة والانتقال وتبادل الجهات وتناط العرش تحته طيط الرجل الجديد تحت الراكب البقيل وهو يفضل عن العرش بقدر اربع اصابع ومنهم من قال هو مخاذل العرش غير مماثل له وبعد عنه بمسافة مشاهيعة وقيل بمسافة غير مشاهيعة ولم يستكشف هذا القناع عن جعل غير المشاهي خصوصاً وبين خالصين ومنهم من ثبت بالبلكفة فقال هو جسم كالاجناس وله حيناً كالاجزاء ونسبته الى جنسه ليس كنسبة الاجناس الى اجزائها وهكذا ينبغي جميع خواص الجسم عنه حتى لا يتطابق اسم الجسم وهو لا يكفرون بخلاف الصريحين بالجمية انتهى وقال الشهرستاني الكعبي عن هشام بن الحكم انه قال هو جسم وابعاض له فلا من الاجزاء ولكن لا يشبه شيئاً من المخلوقات ولا يشبهه نقل عنه انه قال هي سبعة اشبار وبشر نفسه انه في مكان مخصوص جهة مخصوصة وانه يتحرك وحركة فعله وليت من مكان الى مكان وقال هو منشاء بالذات غير منشاء بالقدار وحكي عنه ابو عيسى التوري ان قال ان الله تعالى مماثل لعرشه لا يفضل منه شيء من العرش ولا يفضل عنه شيء وقال هشام بن سالم انه تعالى على صورة انسان اعلاه مجوف واسنانه مصمت وهو نور سايطع يلا لاوله خوسر خمسين يدور حول وانف واذن وعين وفم وله وقرة سوداء هو نور اسو لكنه ليس بلحم ولا دم ثم قال وغلا هشام بن الحكم في حق علي عليه السلام حتى قال انه الله واجب الطاعة وهذا هشام بن الحكم صباغور في الاصول لا يجوز ان يغفل عن الزمانة على العترة فان الرجل اذا ما يلزمه على الخصم ودون ما يظهر من التشبه وذلك انه الرم العلاف فقال انك تقول ان البارئ تعالى عالم بعلم وعلمه ذاته فيشارك المحدثات في انه عالم بعلم وبيانهما في ان علمه ذاته فيكون عالماً لا كالعالمين فلم لا نقول هو جسم الاجناس وصورة لا كالصورة له قدر لا كالأقدار الى غير ذلك انتهى اقول فظهر ان نسبة هذين القولين اليهما اما التحضة رواية الشبهة وعلماهم لبيان سفاهة زائما وانما لما انموهم في الاحتجاج اشياء اسكانا لهم نبوها اليهم ولائمة عليهم السلام ينفوها عنهم اما للتبني عنهم ابقاء علمهم او لمصالح اخر وممكن ان يحمل هذا الخبر على ان المراد ليس هذا القول الذي تقول ما قال هشامان بل قوله مما مبين لذلك ويحتمل ان يكون هذان مذهبهما قبل الرجوع الى الائمة عليهم السلام والاخذ بقولهم فقد قيل ان هشام بن الحكم كان قبل ان يلقى الصادق عليه السلام على رأي جهلهم من خصوصاً فقلنا بعبارة ناب رجوع الى الحق بوثيقة ما ذكره الكراچكي في كنز الفوائد في الرد على القائلين بالجسم بمعنى حيث قال واقاموا الانهاة وجه الله في لما شاع عنه استفاض من تركه القول بالجسم الذي كان ينصره ورجوعه عنه وامراره بخطه فيه وتوبته وذلك حين قصد الامام جعفر بن محمد الى المدينة فحجبه فيل له انه امرنا ان لا نواصلك اليه دمت فاننا لا بالجسم والله ما قلت الا كما في ظننت انه وفاق لقول ما في اما اذا انكره على فانتى تاب الى الله منه فواصله الامام في الله تعالى بحجر وحفظ عن الصادق عليه السلام انه قال هشام ان الله تعالى لا يشبه شيئاً ولا يشبهه شيء وكل ما وقع في الوهم فهو بخلافه ودوى عنه ايضا انه قال سبحان من لا يعلم احد كيف هو ولا هو ليس كمثل شيء هو لم يمتع البصر بحد ولا تدرك الابصار

باب نفی الجسم عند الموت

ولا يحيط به شيء ولا هو جسم لا صورة ولا بذى مخطط ولا تحديد بشي عن جابر الجعفي قال قال محمد بن علي الجابر
ما أعظم فربه أهل الشام على الله بنهم وإن الله تبارك وتعالى حيث صعد إلى السماء وضع قدمه على صخرة ببيت المقدس
ولقد وضع عبد من عبنا الله قدمه على حجر فلما رآه الله تبارك وتعالى أن اتخذها مصلى أجاب أن الله تبارك وتعالى
لا ينظر له ولا يشبهه تعالى غرضه الوصفين وجل عن إوهام الموهمين واجب عن الناظرين لا يروى مع الزايد ولا
يقول مع لا يروى ليس كمثل شيء وهو البتبع يعلم شيء عن هشام المثنى عن جابر الجعفي قال قال الله كما وصف نفسه أحد
صمد نور ثم قال بل يده مبسوطة إن فلك له أفله يذان هكذا واشترب بيدك الية فقال لو كان هكذا كان مخلوقا جرح سؤل
الزائد يبرؤا به هشام عن الصادق عليه السلام لا جسم ولا صورة ولا تحيط ولا يدرك بالحواس بخس لا يدركه إلا وهام ولا تنقصه
الدهور ولا تغيره الأزمان الخرج قال الرضا عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال الله جل جلاله ما أنى من فربه زايد كاله وهاجر فربه
من شبهته يخلفني ولا على ديني من شغل القياس ديني فذكرني بن الموكل عن علي عن أبيه عن الزايد عن علي بن الرضا
عن أبيه عن إبانة عن أبيه المومنين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله جل جلاله مثله يدركه الموكل عن علي بن
عمر الصفي بن دلف قال سئلنا بالحسن علي بن محمد عن الوحي قلت له أتى قول يقول هشام بن الحكم فغضب ثم قال
ما لكم ولقول هشام أنه ليس منا من زعم أن الله جسم يخرج منه براء في الدنيا والآخرة يا بن دلف أن الجسم محدث والله محدث
عنه كثر علي بن محمد عن محمد بن أحمد عن ابن يزيد عن الحسين بن بشير عن يونس بن بهرام قال قال يونس كتب إلى أبي الحسن عليه السلام
فأستله عن آدم هل فيه من جوهرية الله شيء قال فكنت أكتب إليه فاجاب هذه المسئلة مسئلة رجل على غير السنة فقلت
يونس فقال لا يسمع ذا أصحابنا فيبرون منك قال قلت يونس بن بشير أوفى مني ومنك كثر طبري عن عيسى عن جعفر أحمد
عن الشجاع عن ابن يزيد عن الحسين بن بشير عن الوشاء بن يونس بن بهرام قال قال يونس بن عبد الرحمن كتب إلى أبي الحسن عليه السلام
سئلته عن آدم هل كان فيه من جوهرية الرب شيء فكتب لي جواب كتابي ليس حساب هذه المسئلة على شيء من السنة زيد
بيان الكلام في يونس وما نسب إليه أيضا كما مر في الهشاميين وقال الشهرستاني أنه زعم أن الملكة فحل العرش والعرش
يحل الرب وهو من مشيئة الشيعة انتهى إلى ابن الوليد عن الصفار عن ابن عمر عن علي بن مهزيار قال كتب إلى أبي جعفر عليه السلام
عليه السلام جعلت فداك أصلي خلف من يقول بالجسم من يقول يقول يونس بن يحيى بن عبد الرحمن كتب عليه السلام لا يصلون
ولا غصوبهم من الزكوة وابن زائد منهم براء الله منهم إلى ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن أبي هاشم الجعفي قال سمعت علي بن
الرضا يقول الحق يذوق ذنابك ولم تبد هيشة فمهلك وبفقدوك والتقدير على غير ما به وصفوك وأن يبرئني باله
من الذين بالبشيرة طلبوك ليس كمثل شيء الحق يذوق ذنابك فظلمهم من نعمك دليلهم عليك لو عرفوا في حق
ما الحق من روحه أن ينشأ ولو قبل سؤلك لمخلقت من ثم لم يعرفوك واتخذوا بعض بابك وبافذلك صفوك قال
ووجه ما به البشيرة هو صفوك بيان وبما بالجهل قوله والتقدير على غير ما به وصفوك أي التقدير بما قد واهبه من النعم
لكن ما ينهينا في ما وصفوك به من البريية ويحتمل أن يكون المراد بالتقدير مطلقا الوصف بغيري ويجب توصيفك
على غير ما وصفوك به من الجسم والصورة والمندوحة السعة في الفكر في خلقك والاستدلال به على عظمك و

ففي التركيب عند

١٢٥

من اجزاء بل هو نوع مبين لساير انواع الاجزاء فعلى الاول نفى اطلاق هذا اللفظ عليه تعالى بان حجم ما يطلق
عليه الحقيقة التي يلزمها القيد والتحديد فكيف يطلق عليه تعالى وقوله يجري مجرى واحد الشاؤ الى عبديته
الصفات وكون الذات قائمه مقامها فنعى كونه الكمال كذلك تمثله على طلاق ما يوثق كماله من كون الكلام من
اسباب وجود الاشياء فلفظه كن في الآية الكريمة كناية عن تحريم الاشياء وانقيادها له من غير توقف على التكلم بها
ثم نفى كونه الارادة على محو ارادة المخلوقين من ظهور بال ورتد في نفس محتمل ان يكون المقصود اناسا
كون الصفات كلها مع زيادتها مشاركة في عدم الحدوث والمخلوقية ففناء ما يثبت المغايرة اولا ثم بيان ان كل شيء سواء
مخلوق والا فلا يظهر لفظه تكون يمكن ان يفرض على العلوم وعلى المحمول من باب التفعيل ج عن يعقوب بن جعفر عن
ابرهيم انه قال لا اقول انه قائم فادله عن كان ولا احدا ان يتحرك في شيء من الاركان والجوارح ولا احده بلفظ
شوقه ولكن كما قال عز وجل انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ثم يشبه من غير ردد في نفس صمد في الخلق
الى شريك يدبره ملكه ولا يفتح له ابواب علمه بيان فان يله عن كانه أي فاقول انه يجوز ان يزول ويحل من كان
الى اخر فليزم مع كونه جما احتاجا بديل الاحوال عليه والمعنى ان الصيام نسبة الى المكان مخلوق بعض المكان غير بعض
القائم عنه وشغل بعضه ببعضه مع ان نسبة تعالى الى جميع الامكنة على التواء لا يشغل به مكان وقوله في شيء من
الاركان اي في شيء من الاعضاء والجوارح ويحمل ان يكون في معنى ويكون المراد بها الحركة الكمية وقوله بلفظ
شوقه اي بكامله يخرج من فلفظ الفهم عند كماله بخافس محذوكة عبد الله عن محمد بن ابراهيم عن علي بن العباس عن جعفر
ابن محمد عن الحسن بن اسيد عن يعقوب بن جعفر قال سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول ان الله تبارك وتعالى انزل
على عبده محمدا انه لا اله الا هو الحي القيوم وسمى عبده الاسما الرحمن الرحيم الغفر الجبار العلي العظيم فنافست
عقولهم واستخفط علومهم ففرضوا له الامثال وجعلوا له اندادا وشبهوه بالامثال ومثلوها اشياء جعلوا
يزول ويحول فنافسوا في بحر عتق لا يدرون ما عو له ولا يدرون كونه بعبارة بن عباس عن البرزنجي قال قلت له
جعلت فداك هم يقولون في الصفة فقال هو ابتداء ان رسول الله ص لما اسرى وقفه جبريل موقفا لم يطأ احد
قط فمضى النبي صلى الله عليه واله فاراد الله من نور عطية ما احب فوقفته على البشيرة فقال دع سبحان الله ذالا
ينفتح عليك امر عظيم بيان فقال هو ابتداء من غير ان اذكر ما وصفوه من البشيرة فوقفته على البشيرة فذكر له ما
يقولون في البشيرة فاجابه بنبرهية تعالى عن ذلك ونهاه عن القول بذلك والتفكير فيه لئلا يفتح عليه من ذلك
امر عظيم هو الكفر والخروج عن الدين ويدل المفسر باستانه الى محمد العسكري عن ابيه عن جده عليهم السلام قال
قال رجل الى الرضا قال يا ابن رسول الله صف لنا ربك فان من قبلنا قد اختلفوا علينا فقال الرضا انه من صفة
وتبه بالقياس كقول النبي لا اله الا الله لا شريك له لا اله الا هو لا اله الا هو لا اله الا هو لا اله الا هو لا اله الا هو
اعرفه بما عرف به نفسه من غير دونه واصفه بما وصف به نفسه من غير صورة لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالاشياء
معروف بغير بشية ومندان في بعد لا ينظر لامثل بخلق لا يجوز في قضية الخلق الى ما علم منقاد ووز على

سطر في المكنون في كتابه فاضون لا يعلمون خلاف ما علم منهم ولا غيره يُريدون فهو قريب غير ملاقٍ وبعد عن
متقصر يحقق ولا يمثل ويوحد ولا يبعثر يُعرف بالآيات وثبت بالعلامات فلا اله غيره الكبير المتعال ثم قال بعد
كلام آخر تكلم به حدثني ابي عن ابيه عن جده عن ابي عن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال ما عرف الله من شئ منه بخلافه
والوصفه بالعدل من نصب اليه ذنوب عباده بيان في الظن البتة والتقصي البعد بلوغ الغاية محقق على الجمل
اي ثبت وجوده ولا يمثل اى لا يوجد كنهه في الذهب حكمه روى عن ابي القاسم عن ابي سلمة انه قال له رجل ابن العوف انك
عليك السلام لا يقال له ابر لان ابر لا يثبت ولا يقال له كيف انه كيف الكيفية ولا يقال له ما هو لانه خلق الماهية سبحانه من
عظيم ماهية الفطن في تيار امواج عظيمة وحسرت الالباب عند ذكر ازليةه وتجهت العقول في افلاك ملكوته ودرو عنه
عليكم السلام ان قال القوان مثلوا بالرب الذي لا مثاله او شبهته من خلقه وخلق فاعليه لا وهام او غلوا فيه الفكر ونصروا
له الامثال او نعتوه بنبوت المخلوقين فان لم فعل ذلك نارا ويل الدفاق عن الاسك عن النخعي عن النوفلي عن ابيهم الحكم
ابن ظهير عن عبد الله بن جبر عن جعفر بن محمد انه كان يقول الحمد لله الذي لا يحسن ولا يجس ولا يمشي ولا يدرك
ما لا يحسن ولا يقع عليه الوهم ولا تصفه لا تسف كل شئ حسنة الخواص والسيئة لا يدى في مخلوق والله
هو العلى حيثما ينبغي بوجود الحمد لله الذي كان قبل ان يكون كان لم يوجد لوصفه كان بل كانا ولا كانتا لم يكونا
جل ثناؤه بل كون الاشياء قبل كونها فكانت كما كونها علم ما كان وهو كانى كان اذ لم يكن شئ ولم يطق فيه فاطو كان
اذ لا كان بيان في تفرق كان ما لا شغاره بالحدوث كما ترا ولعل كونه فانيا ببناء على ان الزمان يحصل المتغيرات ويدل
لخبر على حدوث العالم ويل الدفاق عن الاسك عن محمد بن جعفر البغدادى عن سهل بن ابي الحسن عن محمد بن محمد انه قال الهى
او هام المؤمنين وقصر طرف الطامنين وتلا مثل وصاف الواصفين واصحمتك فويل المبطلين عن الذك العجب شاملا
الووقع بالبلوغ الى علوك فانك الذي لا تشابه لم يقع عليك عبور بشارة ولا عبادة ههنا ههنا ما اوتى باصم
فاخر اذ انى شخ في العلون في الكبر وارتفعت من ذاك كل غيرة ونهاية مجبروت الفخر **بيان** او الوقوع اى عليك بحمل
تعلق قوله بالبلوغ بالوقوع بان تكون الباطنة وطرفه ويحتمل ايضا شارة الوقوع والبلوغ في قوله الى علوك فان
الذى لا تشابه اى ليس يعرفك ومعرفة صفاتك حدوثه في الهى او علمك وقد ذك ورحمتك وغيرها ناهية
عندها والمراد بالعبور الجوسيل والفتح بمعنى حلة البصر ساعده لا سفعال واذا حمل على العبور جمع القبيح **البيان**
فامسند العبارة اليها مجازي ويحتمل ان تكون العبارة متعلقة بقوله لا تشابه اى على اللفظ التفرغ الى رب شمع غلا
وطال والقور الفخر من كل شئ اى ارتفعت عن ان يدرك كنه ذاك وصفاتك بالوصول الى غوره لا تفكر فيها تهاب
جبروت وعظمة ذاتية توجب الفخر بلى ابن المؤكل عن السعدا نادرى عن البر عن داود بن القاسم قال سمعت علي بن موسى الرضا
عليه السلام يقول من شبه الله بمخلقه فهو مشرك ومن صفه بالكان فهو كافر ومن نسب اليه فاني عنه فهو كاذب ثم تلا هذه
الآية انما ينهى الكذبا الذين لا يؤمنون بايات الله واولئك هم الكاذبون ويل الفاء عن محمد بن الحسين عن ابيه عن ابي
عن ابيه عن ابي جعفر عن ابي عبد الله عليه السلام قال من شبه الله بمخلقه فهو مشرك ومن انكر فادته فهو

فی الشیخ عبد بن

كان في يد القاء عن محمد الحبيب عن ابن عباس عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله قال من شبه الله بمخلقه فهو مشرك والله تبارك وتعالى لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء وكلنا وقع في الوهم فموجلا قال الصدوق في الدليل على أن الله سبحانه لا يشبه شيئا من خلقه من جهة مثل الجاهات أنه لا جهة لشيء من أفعاله إلا جهة واحدة محدثة الأوهي يدل على حدوث مهي له فلو كان الله جل ثناؤه يشبه شيئا منها لدلت على حدوثه من حيث دلت على حدوث مهي له إذا لمّا تأملت في القول يقتضي حكما واحدا من حيث ما أتانا منها وقد قام الدليل على أن الله عز وجل قديم ومحال أن يكون فيها من جهة حادثا من جهة أخرى ومن الدليل على أن الله تبارك وتعالى قديم أنه لو كان حادثا لوجب أن يكون له محدث لأن الفعل لا يكون إلا بفعل ولكان القول في محله كالقول فيه وهذا وجو حادث بل حادث لا إلى أول وهو محال فصيح أنه لابد من ضائع قديم وإذا كان ذلك كذلك فالذي يوجب قدم ذلك الصانع يدل عليه قدم صانعا ويدل عليه يد ابن الوليد عن محمد الطار عن ابن أبي عمير عن ابن ابراهيم عن الحكم بن عتيق عن عبد الله بن جابر عن عبد الله بن علي التميمي أن كان يقول الحمد لله الذي لا يحس ولا يجس ولا يموت ولا يدرك بالحواس لا يقع عليه الوهم ولا تصفه إلا لنز كل شيء حسه الحواس وليس له أيدي فهو مخلوق والحمد لله الذي كان ذلك يكن شيء غيره وكون الأشياء فكانت كما كونها وعلمها فكان وما هو كائن يد هذا عن علي بن إسماعيل عن القاسم عن حماد عن يعقوب بن جعفر قال سمعت أبا البرهم موسى بن جعفر عليه السلام وهو يكلم زاهبا من النساء فقال له في بعض ما ناظره إن الله تبارك وتعالى أجل من أن وأعظم مجديدا أو رجل أو حركة أو سكونا وبوصف بطول وقصر تبلغه الا وهام أو يحيط بصفته العقول انزل مواضعه ووعدة ووعده امر بلا شقة ولا ناز ولكن كما شاء أن يقول كن فكان حينئذ في اللوح يد حمزة بن محمد العلوي عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن محمد بن حكيم قال وصف لي الحسن عليه السلام قول هشام الجواليقي ما يقول في الثابت الموفق ووصفته قول هشام بن الحكم فقال إن الله عز وجل لا يشبهه شيء مبين الوقوف هو الذي أعضاده موافقة لحسن الخلق والمؤمنون لهم أوقفنا لأبل إذا اضطفت استوت وقبل أنه يصحيف الريق أي ذاب البعج والبهاء وقبل هو يصحيف الموقف بمعنى المن فان الوقوف سوان فرحاج ووقفت يديه بالحناء نقطتها ويحمل أن يكون يصحيف الموقف يد ابن الوليد عن هشام بن عمار عن حمزة بن محمد قال كتبت إلى الحسن عليه السلام أسأله عن حجم الصورة فكاتب سبحان من ليس كشله شيء لاجم ولا صورة يد الطار عن ابن عباس عن حمزة بن محمد في قوله بعض صحابه مثله يد الطار عن ابن عباس عن حمزة بن محمد في قوله شيء قول رواة الكرجكي عن الحسين بن عبد الله الواسطي عن النعماني عن الحكم بن محمد الحسن عن سهل بن زيد عن حماد بن زيد عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن علي بن حمزة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام سمعت هشام بن الحكم يروي عنكم أن الله جل وعز جسم صمد نوري معرفته ضرورية ثم جاء على من ثبأ من خلفه فقال سبحان من لا يعلم كيف هو ولا هو ليس كشله شيء وهو لا يبيع البصير لا يجد ولا يحس ولا يدركه الحواس ولا يتخبط به شيء لاجم ولا صورة ولا تخبط ولا تجد يد بين معرفته ضرورية أي تفقد في القلب من غير

الكتاب ومجيب الرتبة تعالى الله عن ذلك فداور كلامه بان مراده بالجسم الحقيقة العينية القائمة بذاتها لا بغيرها
وبالصحة ما لا يكون خاليا في ذاته فمتعدان يدخل هو فيه او متشاملا على شئ يقع عليه خروجه عنه وبالنور ما يكون شاملا
غرض الموقد فابلانها بل عن الماهية المتفارقة للوجود فابلانها له يدل الدقاق عن محمد الاسكندر عن البرقي عن الحسين
الحسين بن علي عن صالح بن ابي حماد عن بكر بن صالح عن الحسين بن سعيد عن عبد الله بن المغيرة عن محمد بن زياد قال
سمعت يونس بن عيينة يقول دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقلت له ان هشام بن الحكم يقول قولا عظيما لا ينبغي ان يخص
لك منه حرفا من علم ان الله جسم لان الاشياء شتى اجسام فعل الجسم فلا يجوز ان يكون الصانع بمعنى الفعل ويجوز ان يكون
بمعنى الفاعل فقال ابو عبد الله عليه السلام وبالله ما علم ان الجسم محدوم مشاء والصورة مخلوقة مشاهية فاذا اجتمعا
احتمل الزيادة والنقصان مخلوقا قال قلت فما اقول قال عليهما السلام لا صورة وهو جسم لا جسم ومصور
الصورة لا يتغيري ولم يمتد ولم يتبدل ولم يتناقص لو كان كما يقول لم يتبدل في الخلق والمخلوق فرق ولا ينبغي ان يمتد في الخلق
لكن هو الممتد في زمان من جسمه وصورة وانثانه اذ كان لا يشبه شئ ولا يشبه هو شيئا ايضا احسن الله
على نفي جسميته تعالى بانه لو كان جسما لكان محدودا محدودا مشاهيا اليها الاستحالة لا شأها لا يبادر وكل
محتمل للحد فابل الانفس بالجزء منها وكنه في الاسم والحكمة حقيقة كلية غير متشخصة بذاتها ولا موجودة
بذاتها او مركبة من اجزاء كل واحد منها اذ كونه مخلوقا اوان كل قابل للحد والنهاية قابل للزيادة والنقصان
لا يثبت عنهما في حد ذاته وان استقر على حد معين فاما استقر عليه من جهة خالصة لم يستدل به بوجه خروجه
ما يحكم به الوجدان من كون الموجد اعلى شأننا ولو دفع فدل من الوجود عدم المشابهة بيننا والمشاركاة والافكيف
بحاج احدهما الى العلة دون الاخر وكيف ضا هذا موجد لهذا بدون العكس محتمل ان يكون المراد عدل الشاكر
والمشاهية فيها بوجوب الاحياج الى العلة فبحاج الى علة اخرى قوله فرق بصيغة المضاد الى الفرق حاصل بينهما وبين
من صورته ويمكن ان يفر على الماضي المعلوم يدل على بن احمد بن عبد الله بن البرقي عن ابيه عن حماد بن احمد عن البرقي عن
محمد بن حكيم قال وصفت لابي ابراهيم قول هشام بن الحكم في جيت قول هشام بن الحكم انه جسم فقال ان الله لا يشبه
شئ اتي فخر اخناه اعظم من قول من يصف خالق الاشياء بجسم صورة او مخلقة او بتجدد وعصا تعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا **باب الغناء** في القول ويحتمل ان يكون الترديد من الراوي يدل على التوكل عن محمد القطار
عن سهل عن محمد بن علي القاساني قال كتبت اليه ان في كتابنا ما خلفوا في التوحيد قال فكتب بسبحان من لا يحد
ولا يوصف ولا يشبهه شئ وليس كمثل شئ وهو التبعيب البصير يدل ما جملوه عن محمد القطار عن الاشعث عن ابن
ابن موسى عن الحسين بن جرير الرازي عن بعض اصحابنا عن الطيب بن علي بن محمد عن ابي جعفر عليه السلام انها قال امن
قال بالجسم فلا يقطوعه من الزكوة ولا يصلوا وزانه **باب الفضل** الشبان عن احمد بن مطر بن سوار عن المغيرة
ابن محمد بن الهيثم عن عبد الغفار بن كثير عن ابراهيم بن احمد عن ابي هاشم عن مجاهد عن ابي عباس قال قدم بهود كعلي
رسول الله صلى الله عليه واله فقال له نفل فقال يا محمد اني سائلك عن شيئا لم يجز في صدق من حديثي فان انت اجبتني

وكان في الصورة والنقصان

منه

باب فی التفسیر

عنها اسلمت عليك قال سلنا يا باغماره فقال يا محمد صفت ربك فقال ان الخالق لا يوصف لا بما وصف نفسه
وكيف يوصف الخالق الذي يعجز الخواطر ان تدركه والادهام ان يناله الخطرات ان تحده والابصار عن الاطاحة
جل عما يصفه الواصفوناء في قربه وقرب في نائه كيف الكيفية فلا يقال له كيف وابن الاثر فلا يقال له ان هو ينقطع
الكيفية والايونية فهو لاحد الصمد كما وصفت نفسه الواصفون لا يبلغون نفعه لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد قال صدقت يا محمد اخبر عن قولك انه واحد لا شريك له تشبه له ليس الله واحد الانسان واحد فوحد الله
وحدانية الانسان فقال نعم الله واحد وحده المعنى والانسان واحد بمعنى المعنى جسم عرض بدو روح فاما الله في المعنى
لا غير قال صدقت يا محمد ولد ابن الوليد عن محمد الطار عن اشعر عن محمد بن عيسى عن هشام بن ايوب عن العباس قال
قلت له يعني يا احسن جعلت فداك امر في بعض روايل عنك عنك عنك قال قلت له يعني الحسين بن سهل قال في امر
شيء المسئلة قال قلت في التوحيد قال واني شئ من التوحيد قال بئس لك غي الله جسم ولا جسم فقال لا ان الناس التوحيد
مذاهب ثبات بتبشيره مذهب النفي ومذهب ثبات بلا تشبه فذهب الانبثاق بتبشيره يجوز ومذهب النفي لا يجوز والبرهان
في المذهب الثالث اثبات بلا تشبه ولد ابن الموكل عن حمير عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن يعقوب التراج قال قلت لابن عبد
الله عن بعض اصحابنا بن عمر ان لله صورة مثل الانسان وقال اخر انه في صورة جعد قط فخر ابو عبد الله عن ساجد
ثم رفع راسه فقال سبحان الله الذي ليس كشيء ولا يذركه الا بضاً ولا يحيط به علم لم يلد لان الولد يشبه اياه ولم يولد
فبشبهه من كان بلده ولم يكن له من خلقه كفو احد فعلى عرضة من سواه علو كبير **باب** المجد عند الباطن قال
الحسين في صفة شعراة ليس بالتبسيط ولا المجد القطط الباطن من الشعر المنبسط السراسل والقطط الشديد الجوة
كسرى محمد بن مسعود عن علي بن محمد البقي عن البرقي عن محمد بن موسى بن عيسى عن اسكين بن احمد الكندي عن عبد الملك
ابن هشام الخياط قال قلت لابي الحسن الرضا ع استنك جعلني الله فداك قال تسأل يا جليل عما اذا استنك في فقلت جعلت
فداك و نعم هشام بن سالم ان لله عز وجل صورة وان ادم خلق على مثال الرب فيصن هذا ويصف هذا واو من هذا
وفي شعر راسي و زعم يونس مولى اليعاقبة بن هشام بن محمد ان الله شئ كالأشياء وان الاشياء بائنة منه وانه باين الاشياء
وزعم ان اثبات الشئ ان يقال جسم فهو جسم لا كالأجسام الشئ لا كالأشياء ثابت موجود غير مفقود ولا معدوم خارج عن
الحديث خذ الباطل وحده التشبه فباي القولين يقول قال ابو عبد الله ع اراد هذا الانبثاق وهذا يشبهه تعالى بمخلوق
تعالى الله الذي ليس له شبه ولا مثل ولا عدل ولا نظير ولا هو بصفة المخلوقين لا تقابل مثل ما قال هشام بن سالم وقلنا
قال اليعاقبة بن ضاحبه قال فقلت بعض الرواة ومن خالف هشام في التوحيد فقال برأسه بيان اراد هذا الانبثاق
اي يونس وهشام بن محمد ولما في انما صوب قولنا في المعنى في اطلاق لفظ الجسم عليه تعالى ويظهر ما زعمنا من ان
الشئ ان يقال جسم ان مرادهم بالجسم ع من المعنى المصطلح ولد فاجابوا به عن عه عن محمد بن علي الصنبري عن علي بن حماد عن الفضل
عن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى لا يقدر قدوته ولا يقدر العباد على صفته ولا يبلغون كنه علمه ولا يبلغ
عظمته وليس شئ غيره وهو نور ليس فيه ظلمة وصمد ليس فيه كذب وعدل ليس فيه جور ولا ليس فيه باطل كذلك لم يزل

ولا يزال أبدا لا بد من ذلك كان اذ لم تكن ارض ولا سماء ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر ولا نجوم ولا سحاب ولا
مطر ولا شجارب ناج ثم ان الله تبارك وتعالى احب ان يخلق خلفا يعظمون عظمته ويكبرون كبريائه ويحجلون جلالة
فقال كونا ظليين فكانا قال الله تبارك وتعالى قال الصدوقه معنى له هو نور آي هو منير وهما ومعنى قوله كونا ظليين
الروح القدس الملك المشرق والمراد به ان الله كان ولا شئ معه فاذا انبجأ انبيائه وحججه وشهادته فخلق قبلهم الروح
القدس وهو الذي يؤيد الله عز وجل به انبيائه وشهادته وحججه وهو الذي يحرسهم به من كيد الشيطان وسواسه و
يسد بهم وبوقفهم وبهدمهم بالجواهر الصادقة ثم خلق الروح الذي لا يموت نزل على انبيائه بالوحي منه عز وجل وقال لما
كنا ظليين ظليين لا نبينا ورسلي حجج وشهادتي فكانا قال الله عز وجل ظليين ظليين لا نبينا ورسلي حججه
شهادته بعينهم بما وينصرون على ايديهم ما يحرسهم بها وعلى هذا المعنى قيل للسلطان العادل انه ظل الله ارضه
عباده ماوى اليه المظلوم وما آمن به الخائف الوكيل ويا من به السبل ويخضع به الضعيف الفؤى وهذا هو سلطان
الله وحجته التي لا تخلو الارض منه الا ان تقوم الساعة بيت ا قوله ثم وليس شئ غيره اى كذلك وكان كذلك حين لا
شئ غيره ويحتمل ايضا له ما بعد اى هو متصف بذلك الارض المذكورة بعد ذلك لا شئ غيره وقوله عليكم
كونا ظليين يحتمل ان يكون اشارته الى خلق ارواح الثقلين فان الظلال تطلق على عالم الارواح في الاجناس كاستبأوا الى
الملائكة وارواح البشر والى نور محمد وعلى صلوات الله عليهم ما اوتوا نور محمد ونورا هل يبتهم ويؤيد ما سئلوا به
بل وخلق ارواح الانبياء عليهم السلام عن جابر عن ابي جعفر قال كان الله ولا شئ غيره فاو لما ابتدع خلق خلقه
ان خلق محمد وخلق اهل البيت ^{عليهم السلام} مع من نور عظمته وقضنا اظلة خضر بئر يدي حيث لا سماء ولا ارض لا مكان
لا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر لا نجبر وعرضفوان عن الصادق ع قال لما خلق الله السموات والارضين سئل على العرش
فامر نورين من نور لا فظا فاحول العرش سبعين مرة فقال عز وجل هذان نوران لم يطعنا خلق من ذلك النور محمد
وعليا والاصفياء من ولد عليهما السلام وعن الصادق ع قال دخلت حبانة الوالدة عليا جعفر فقال خبرني يا بن رسول
الله اى شئ كنتم في الاظلة فقال ع كنا نور ابين بك الله قبل خلق خلقه خبري يحتمل ان يكون المراد بهما ما دنى السما
والارض من ابي عن البرقي عن الرضا ع قال قال انا احمد ما الخلاق بينكم وبين صاحب هشام بن الحكم في التوحيد
فقلت جعلت فداك قلنا نحن بالصوة بالحديث الذي رواه رسول الله صلى الله عليه واله رايته في صورة سنان
قال هشام بن الحكم بالنقى بالجسم فقال انا احمد ان رسول الله صلى الله عليه واله بلغ عند سدة المنى خروجه في
الحج مثل ستم لابن فرائ من نور العظمة ما شاء الله ان يروا ردتهم انتم النبش ع هذا ما احمد لا يتبع عليك امر عظيم
بيت ما بالنقى اى نفس الصورة مع القول بالجسم المراد بالحجبة المعنوية وبالروية القلبية والحجبة الصورية المراد
بنور العظمة انا وعظمته بروية حجاب خلقه سن محمد بن عيسى عن ابي هاشم الجعفي قال خبرني الاستغفار قال
انه سئل الرضا ع عن شئ من التوحيد فقال لا تقرأ القرآن قلت نعم قال قل لا تذكره الا بصنا وهو يدرك ايضا
فقرآن فقال وما الا بصنا فلك بصنا العيون قال لا انما عني لا وهام لا تذكره الا وهما كيفته وهو يدرك كلهم

سن محمد بن عيسى عن أبي جعفر محمد بن علي أنه قال لا بصائر هنا أو هام البصائر أو لاوهام أكثر البصائر وهو
 بذكره الأوهام ولا يذكره الأوهام بساكون الأوهام أكثر لأن البصر الشخص متجدد له زاهية ومفكرة ومتجدد
 وعاقلة وكثيرا يلبس الشخص البصر وتكون له تلك القو وتجدد ان يكون المراد بها أكثرية مدركها فانهما تذكر
 ما لا يدركه البصر أيضا شئ عن الله تعالى عن علي بن الحسين عليهما السلام قال سمعته يقول لا يوصف الله بمحكم وحجة عظم
 ربنا عن الصفة وكيف يوصف من لا يجد وهو يدرك الأوصاف ولا يذكره الأوصاف وهو اللطيف الخبير بسا
 أي دل بحكم الآيات على أنه لا يوصف كقوله تعالى ليس كمثل شئ وقوله لا يذكره الأوصاف أقول فذكر كثير من الأوصاف المناسبة
 لهذا الباب في باب إثبات الصانع وباب النفي عن التفكير وسبب بعضها في باب جوامع التوحيد وباب احتجاج مير المؤمنين عليه
 السلام على النضائ وباب الرقية باب نفي الزمان والمكان والحركة والانتقال عنه تعالى في باب نفي الزمان
 والاحتجاج في ذلك في نسخة عن أبي عبد الله عن النضر بن عمار عن النوفلي عن علي بن سالم عن أبي بصير عن عبد الله
 الصائغ عليه السلام قال إن الله تبارك وتعالى لا يوصف بزمان ولا مكان ولا حركة ولا انتقال ولا سكون بل هو خالق الزمان
 والمكان والحركة والتكون والانتقال تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا مشاجح وكان بعض جناب الله هو خالق الزمان
 فقال له أنت خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله على الأمة فقال نعم فقال فانا نجد في التوراة أن خلفاء الأبناء أعلم
 أمهم فنجري عن الله إن هو في السماء هو في الأرض فقال له أبو بكر في السماء على العرش قال اليهودي فآرى الأرض خالته
 منه فآرى على هذا القول في مكان دون مكان فقال له أبو بكر هذا كلام الزنادقة أعزب عني وأقل لك فوالله رجل عجبا
 فسهرى بالسلام فاستقبله أمير المؤمنين عليه السلام فقال له يا أبا محمد قد عرفت ما سألت عنه فالتجيب وإن أقول
 أن الله عز وجل ابن لا ينزل ولا يعلو وجعل عن ن جوي مكان وهو في كل مكان غير مائة ولا تجاوزة محيط علمها بما فيها
 ولا يخلو شئ من تدبيره تعالى وفيه عجيب كتاب من كتبكم يصيد بأذنة لك فان عرفت أنه مؤمن به قال اليهودي
 نعم قال السهم يجلدون في بعض كتبكم أن موسى بن عمران كان ذات يوم جالسا اذ جاء ملك من الشرق فقال له من أين جئت قال من
 عند الله عز وجل ثم جاء ملك آخر فقال من أين جئت قال قد جئت من الأرض التابعة السفلى عن الله عز وجل فقال
 موسى عليه السلام سبحان من لا يخلو منه مكان ولا يكون في مكان قريب من مكان فقال اليهودي استهدان هذا هو الحق البين
 وأنت أحق بمقام نبك من شئ عليه بسا أعزب عنه يعزب يعزب أي بعدو غاب فترجم قوله وهو كل مكان بأذنه
 بعد لا يظهر من المراد به الأخطاء بالعلم والتدبير مشاجح وروي الشعبي أنه سمع أمير المؤمنين عليه السلام رجلا يقول والذبح
 احتجب بسبع طيلة خلاه بالذرة ثم قال له يا ويلك إن الله جل أن يحتجب عن شئ أو يحتجب عنه شئ سبحان الذي لا
 يحويه مكان ولا يخفى عليه شئ في الأرض ولا في السماء فقال الرجل فاكفر عن عيني يا أمير المؤمنين قال له لم تخلف بالله
 فلزمك الكفارة وأما حلفت بغيره لا في جواب أسئلة الرنديق المنكر للفرق عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال معنى قوله
 هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو تأتي ربك أو تأتي بعض آيات ربك فاما خاطب فيقام بنظر المناقضة والمشركون
 إلا أن تأتيهم الملائكة فبما ينوبهم أو تأتي ربك أو تأتي بعض آيات ربك يعني بذلك أمر ربك ولا يهمل العبد في الدنيا

هذا الباب في باب إثبات الصانع وباب النفي عن التفكير وسبب بعضها في باب جوامع التوحيد وباب احتجاج مير المؤمنين عليه السلام على النضائ وباب الرقية باب نفي الزمان والمكان والحركة والانتقال عنه تعالى في باب نفي الزمان والاحتجاج في ذلك في نسخة عن أبي عبد الله عن النضر بن عمار عن النوفلي عن علي بن سالم عن أبي بصير عن عبد الله الصائغ عليه السلام قال إن الله تبارك وتعالى لا يوصف بزمان ولا مكان ولا حركة ولا انتقال ولا سكون بل هو خالق الزمان والمكان والحركة والتكون والانتقال تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا مشاجح وكان بعض جناب الله هو خالق الزمان فقال له أنت خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله على الأمة فقال نعم فقال فانا نجد في التوراة أن خلفاء الأبناء أعلم أمهم فنجري عن الله إن هو في السماء هو في الأرض فقال له أبو بكر في السماء على العرش قال اليهودي فآرى الأرض خالته منه فآرى على هذا القول في مكان دون مكان فقال له أبو بكر هذا كلام الزنادقة أعزب عني وأقل لك فوالله رجل عجبا فسهرى بالسلام فاستقبله أمير المؤمنين عليه السلام فقال له يا أبا محمد قد عرفت ما سألت عنه فالتجيب وإن أقول أن الله عز وجل ابن لا ينزل ولا يعلو وجعل عن ن جوي مكان وهو في كل مكان غير مائة ولا تجاوزة محيط علمها بما فيها ولا يخلو شئ من تدبيره تعالى وفيه عجيب كتاب من كتبكم يصيد بأذنة لك فان عرفت أنه مؤمن به قال اليهودي نعم قال السهم يجلدون في بعض كتبكم أن موسى بن عمران كان ذات يوم جالسا اذ جاء ملك من الشرق فقال له من أين جئت قال من عند الله عز وجل ثم جاء ملك آخر فقال من أين جئت قال قد جئت من الأرض التابعة السفلى عن الله عز وجل فقال موسى عليه السلام سبحان من لا يخلو منه مكان ولا يكون في مكان قريب من مكان فقال اليهودي استهدان هذا هو الحق البين وأنت أحق بمقام نبك من شئ عليه بسا أعزب عنه يعزب يعزب أي بعدو غاب فترجم قوله وهو كل مكان بأذنه بعد لا يظهر من المراد به الأخطاء بالعلم والتدبير مشاجح وروي الشعبي أنه سمع أمير المؤمنين عليه السلام رجلا يقول والذبح احتجب بسبع طيلة خلاه بالذرة ثم قال له يا ويلك إن الله جل أن يحتجب عن شئ أو يحتجب عنه شئ سبحان الذي لا يحويه مكان ولا يخفى عليه شئ في الأرض ولا في السماء فقال الرجل فاكفر عن عيني يا أمير المؤمنين قال له لم تخلف بالله فلزمك الكفارة وأما حلفت بغيره لا في جواب أسئلة الرنديق المنكر للفرق عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال معنى قوله هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو تأتي ربك أو تأتي بعض آيات ربك فاما خاطب فيقام بنظر المناقضة والمشركون إلا أن تأتيهم الملائكة فبما ينوبهم أو تأتي ربك أو تأتي بعض آيات ربك يعني بذلك أمر ربك ولا يهمل العبد في الدنيا

كفان بحث

كما عذب لأمم السابعة والفرون الخالية وقال ولم يروا أنا في الأرض ننقصها من أطرافها يعني تلك ما يملك من الأرض
 فما لا يتناو قوله الرحمن على العرش استوى يعني استوى تدبره وعلا امره وقوله وهو الذي في السماء وفي الأرض
 وقوله وهو معكم أي بما كنتم وقوله ما يكون من مجرى ثلثة لا هوذا بعثتم فاما أراد بذلك إسبلاء أممائه بالقدرة التي
 ركبها فيهم على جميع خلقه وإن فعلهم فعله الخبر في هذا الخبر قال في آية أخرى فاقام الله من حيث لم يحتسبوا يعني
 عليهم عذابا وكذلك آياته نبأهم وقال الله عز وجل فلا الله نبأهم من القواعد رسال العذاب تدب قال النبأ
 هل ينظرون أي ما ينظرون يعني هل مكة ومم ما كانوا منتظرين لذلك ولكن لما كان يلحقهم الحق المنتظر شبهوا بالمشركين
 إلا أن تأتيهم الملائكة ملائكة الموت والعذاب وبآية وبك أي مرة بالعذاب وكما أنه يعني آيات القيمة والهلاك الكلي
 لقوله وبآية بعض آيات ربك يعني شراط الساعة اقول لعلهم فترثان الرب بالقيمة وآيات ربك أي آيات الله تعالى بعبادها
 آيات بعض آيات ينزل العذاب في الدنيا وآيات الملكة يظهرهم عند الموت والآخر منه من غيره وقال الطبري
 في أولم يروا أنا في الأرض ننفذها ننقصها من أطرافها اختلف في معناه على أقوال أحدها أولم يروا أن الكفا
 أنا تنقص أطراف الأرض بآية أهائها وآياتها ننقصها بذهب علمائها وفقهاؤها وخيار أهلها وآياتها أن المراد
 نقص الأرض ننقصها من أطرافها بالفتوح على المسلمين منها فنقص أهل الكفر ونزول في السبلين يعني ما دخل البلاد
 من بلاد الشرك وآياتها أن معناه أولم يروا ما يحدث في الدنيا من الحروب بعد الغارة والموت بعد الحروب والنقصا
 بعد الزيادة انتهى وأما ما ذكره آخر في الخبر الأول فالظاهر يعلقه بالثلاثة الأخيرة فالمراد بالاول نقصها من أعلا
 في السماء والأرض وخلق الملكة ولحج منها وانقادم أمره تعالى فيها وبالثانية كون الملكة ولحج معهم شاهد
 عليهم وكذا الثالثة حج عن يعقوب بن جعفر الجعفي عن أبي إبراهيم موسى عليه السلام قال ذكر عنده قوم وعملوا لله
 سبوا ونفعوا بنزل في السماء الدنيا فقال إن الله لا ينزل ولا يحتاج إلا أن ينزل إنما منظره في القرب البعد
 لم يبعد منه قريب ولم يقرب منه بعيد ولم يحج إلى شيء بل يحتاج إليه وهو ذو الطول لا اله الا هو العزيز الحكيم أما
 قول الواصفين أنه ينزل تبارك ونفعوا عن ذلك فاما يقول ذلك من نسبة نقص في زيادة وكل متحرك يحتاج إلى
 من يحركه أو يتحرك به فترى بالله الظنون فذلك فاحذروا في صفاته من أن تقفوا له على حد من نقص وزيادة
 أو تحركا وتحركا أو زوالا واستنزالا ونقصا ففوقنا الله جل وعز عن صفة الواصفين بغت الناعيتين وقوم
 المؤمنين يدل الاتفاق عن الاستدراك عن البرمكي عن علي بن عباس عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر الجعفي عن
 زاذ في آخره وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين **ب** إنما منظره أي نظره
 وحده وأحاطه بأن يكون مصداق ما يتأمله أو ما ينظر إليه القرب البعد منه سواء لا يختلف اطلاعه على الأشياء
 بالقرب والبعد لأن القرب البعد إنما يجريان في المكان بالنسبة إلى المكان وهو سبحانه متجاوز المكان والطول
 الفضل الأنعام قوله فاما يقول ذلك من نسبة النقص إلى النزول المكان إنما ينقص في التحريك كل متحرك موصوف
 بالنقص وكل منقوص متصف بالنقص عما هو زائد منه وبالزيادة على ما هو ناقص منه ويكون في نفسه قريبا للزيادة

ففي الرفاق المكان

والنقصان والوجوب الذاتي ينافي ذلك لاستلزامه التجزئ والانتظام المسلم للامكان وايضا كل متحرك يحتاج
الى من يحركه او يتحرك به لان المتحرك اما جسم او متعلق بالجسم المتحرك لا بد له من محرك لانه يتحرك ليس
بجسمية والمعلق بالجسم لا بد له في تحركه من جسم يتحرك به وهو سبحانه منزوع عن الاحتياج الى المتحرك وعن التغير
بغيره وعن العلق بجسم يتحرك به ومحمّل ان يكون المراد بالاول الحركة القسرية وبالثاني ما يقبل الارادية والطبيعية
بان يكون المراد بقوله من يتحرك به ما يتحرك به من طبيعة ونفس قوله من ان تقفوا من وقف يقف ان تقوموا
الوصف له وتوصيفه على حدّ تحدّونه بنقص وزيادة ومحمّل ان يكون من قفا يقفوا الى ان يتبعوا له في البحث
صفاته يتبعوا على حدّ تحدّونه بنقص وزيادة وقوله جبر يقوم الى التهجّد والامور كلها وتطلب في التاجد
اي تردّدك وحركاتك في ما بين الصلوات والقيّما والفتود والركوع والسجود ج عن يعقوب بن جعفر الجعفي قال
سئل رجل يقال له عبد الغفار السلي ابراهيم موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى ثم دنا فتدلى فكان
قاب قوسين او ادنى فقال ربي ههنا خروجا من حجب وتدلّيا الى الارض وروي محمد صلى الله عليه واله ربي يتقبله
ونسب الى بصره وكيف هذا فقال ابو ابراهيم ثم دنا فتدلى فانه لم يدرك عن موضع ولم يتدلّ بيد فقال عبد الغفار صفه
بما وصف به نفسه حيث قال دنا فتدلى فلم يتدلّ عن محله الا قد زال عنه لولا ذلك لم يصف بذلك نفسه فقال ابو
ابراهيم ثم ان هذه لغز في قرشي اذا اراد الرجل منهم ان يقول قد سمعت يقول قد تدليت وانما التّد الفهم بين
التدّ القرب والنزول من علو والامتناد الى جهة السفلى ويكون من التدلّ بمعنى الغنج وما ذكره فان المراد بالفهم
فهو على المجاز لان من يهبط في شيء يتدلّ الى الفائل اليمع يفهم ثم اعلم انه قد اختلف في تفسير هذه الآية
على وجوه الاول ان تكون الضمائر راجعة الى جبرئيل والمعنى هو اى جبرئيل بالا فوالاعلى فوق الثمان ذوات النجى
صلى الله عليه واله فتدلى اى تعلق به وهو تمثيل لوجه الرسول ثم اوتدلى من الاعلى فاما من الرسول فيكون
اشعارا بانه عرج به غير منفصل عن محله وتقرير الشدة قوته وقيل المعنى قرب فاشتدّ قربا فكان التقيد البعد
بينهما قاب قوسين اى قد هما اودى والمضوء تمثيل ملك الانبياء ومحقق سماعه الاوحى اليه في العبد اللبس
الثاني ان تكون الضمائر راجعة الى محمّد اى ثم دنا فتدلى من خلق والامنة وضنا كواحد منهم فتدلى اليهم بالفؤل اللير
والدعا الرقيق فالحاصل انه استوكل في من خلق بعد علوه وتدلى اليهم وبلغ الرسالة الثالث ان تكون الضمائر
راجعة الى الله تعالى فيكون دنوه كناية عن رفع مكانه وتدلّية عن جبرئيل بشارته الى حبا القدس والحاصل انه تدلّ
بالدنوا المعنوي والتقرب والعزّة والالطف على اباؤل حديث من تقرّب الى شبرا تقرّب اليه ذرا وقيل الدنو
منه وهو كناية عن عظم فله جنته الى حيث لم يفت اليه احد والندى منه تعالى كناية عن غاية لطفه ورحمته الى
من الدفاق عن الصّوعن الرواية عن عبد العظيم الجعفي عن ابراهيم بن محمد قال قلت للرضاء بن رسول الله
في الحديث النبوي رواه الناصر عن رسول الله انه قال ان الله تبارك وتعالى ينزل كل ليلة الى السما الدنيا فقال
عليه السلام لعن الله المحرّضين للكلام عن موضعه الله ما قال رسول الله كذلك انما قال ان الله تبارك وتعالى ينزل

ما كما الى السماء الدنيا كل ليلة في الثلث الاخير وليلة الجمعة في اول الليل فامرته فينادي هل من سائل فاعطيه
من ثياب فانوب عليه هل من مستغفر فاعفله باطالب الخير اقبل باطالب الشر فصر فلا ينزل فينادي هذا الان
يطلع الفجر فاذا طلع الفجر عاد الى محله من ملكوت السماء فحدثني بذلك عبيدي عن ابائه عن رسول الله صلى
الله عليه واله ج من سئل عن بيان الظاهر من مراده من خبرهم لفظ الخبر ويحتمل ان يكون المراد خبرهم معناه بان
يكون المراد بنزوله تعالى انزال ملكه بخارج السنان والدفاق والكتب الوفاق عن الاستدلال السنان عن الاستدلال
التوفى عن علي بن سنان عن ابي عبد الله عن ابي الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام عن الله
جل جلاله هل يوصف بمكان فقال تعالى الله عن ذلك فقلت لم اسرى بنبيته محمد الى السماء قال لم يرب ملكوت السما
وما فيها من عجايب صنعته بدايع خلقه فقلت فقول الله عز وجل ثم دنا فندى فكان قاب قوسين او ادنى قال ذلك
رسول الله دنا من حجب النور فرأى ملكوت السموات ثم دنا فظن من تحت الملكوت الارض فظن انه في القرب من الارض
كقاب قوسين او ادنى فسأل عن جدار عن ابن عبد الله عن قال ان الرب تبارك وتعالى ينزل كل ليلة جمعة تسما
الدنيا من اول الليل وفي كل ليلة في الثلث الاخير وامامه ملكان ينادي هل من ياب يتاب عليه هل من مستغفر
فيغفر له هل من سائل فيعطى سؤله اللهم اعط كل منقو خلفا وكل مسك تلمعا فاذا طلع الفجر عاد الرب الى عرشه
فقسم الارواق بين العتبات قال للفضيل بن يسار يا فضيل مضيك من ذلك وهو قول الله وما افقتم من شئ فهو
يتفقد في قوله اكثر من ثمة مؤمنون ببيان نزوله تعالى كناية عن نزوله عن عرش العظمة والجلال وانه مع غناؤه عنهم
من جميع الوجوه يخاطبهم بما يخاطب به من يجالاج الغيرة فلتطفا وكنتم اوعى الى عرشه عن نوحه تعالى الاشواق
اخر بفعله الملوك اذا تمكنوا على عرشهم قوله مضيك اي خذ مضيك من هذا الخبر ولا تغفل عنه ع الكتب والوقا
والله في هذا عن علي بن ابي حمزة عن ابي الحسن بن علي بن ابي عبد الرحمن قال قلت لابي الحسن ع من
جعفره لا يعلو عرج الله نبيه الى السماء ومنها الى سدة المنهى منها الى حجب النور وخاطبة ناخلة هناك والله
لا يوصف بمكان فقال نعم ان الله لا يوصف بمكان ولا يجري عليه مان ولكنه عز وجل اراد ان يشرق به ملكه
سكان سمواته ويكرمهم بمشاهدته ويوريه من عجايب عظمت ما يخبر به بعد هبوطه وليس لك على ما بقوله الشهور
بحان الله وتعالى عما يصفون في علي بن الحسين الصلوات عن محمد بن احمد بن علي بن الصلت عن عمه عبد الله بن الصلت
عن يونس مثله ع ابي عن سعد عن ابن عيسى بن محبوب عن مالك بن عيسى عن جيب الجعفي قال سئل ابا جعفر
عليه السلام عن قوله عز وجل ثم دنا فندى فكان قاب قوسين او ادنى فاحي الله الى عبدنا اوحي فقال لي يا جيب لا تقرا
هكذا اخرتم دنا فندنا فكان قاب قوسين القرب او ادنى فاحي الله الى عبدنا يعني رسول الله ص ما اوحي يا جيب
ان رسول الله ص لما فتح مكة اتعب نفسه عبادة الله عز وجل والشكر لنعمة الطواف بالبيت وكان على علمه
فلما غشيهم الليل انطلقوا الى الصفوا المروة برؤيدان السعي قال فلما هبطا من الصفوا الى المروة وصارا في الوادي
دون العالم الذي رأت غشيهم من السماء نور فاضات لها ما خيال مكة وخشعت بصناتها قال ففزعوا لذلك فزعها

فتح الزمان والمكان

[illegible]

فعلّمه الله على كاشي فدير ثم رفع العرش بقدرته ونقله فجله فوق السموات السبع ثم خلق السموات والأرض في ستة
 أيام وهو مسئول على عرشه وكان فادرا على أن يخلقها في طرفه صبر ولكن عروجل خلقها في ستة أيام ليظهر للملكة
 ما يخلق منها شيئا بعد شي فبذل مجدوت ما يحدث على الله تعالى ذكره ثم بعد مدة ولم يخلق الله العرش حاجة إليه
 لأنه غنى عن العرش وعن جميع ما خلق لا يوصف بالكون على العرش لأنه ليس بحجم تعالى عروجه خلقه علوا كبيرا يد مع
 القاذي عن حمد الهداية عن علي فضال غريبه قال سألت الرضا علي بن موسى عن قول الله عز وجل كلا انهم عن رحم
 يومئذ يحجون فقال ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان يحل فيه عباده ولكنه يعني أنهم عن ثوابهم يحجون قال
 وسئلته عن قول الله عز وجل وجاء ربك والملك صفا صفا فقال ان الله عز وجل لا يوصف بالمحيط واللاهات على
 عز لا يقال انما يعني بذلك وجاء امر ربك والملك صفا صفا قال وسئلته عن قول الله عز وجل هل ينظرون الا ان ياتهم
 الله في ظلل من الغمام والملائكة قال يقول هل ينظرون الا ان ياتهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام وهكذا نزل قال
 وسئلته عن قول الله عز وجل سخر الله منهم وعن قول الله يسخرهم وعن قوله تعالى ومكر او مكر الله وعن قوله
 وجل خادعون الله وهو خادعهم فقال ان الله عز وجل لا يسخر ولا يسخر ولا يسخر ولا يسخر ولا يسخر ولا يسخر ولا يسخر
 فجاد بهم جواه السخرية وجواه الاسهارة وجواه المكر والخذلعة تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا من سلاعة
 مثله بيان قال الرنخشي في الآية الاولى كونهم يحجون عنه مثل الاستحقاق بهم واهانتهم لانه لا يودن على الملوك
 الا لا مكر تميز لهم ولا يحجب عنهم الا المهانون عندهم وقال الرازي في الآية الثانية اعلم انه ثبت بالدليل العقلي
 ان الحركة على الله محال لان كل ما كان كذلك كان جبا والجسم مستحيل ان يكون ازلنا فلا بد منه من الثواب وهو ان
 هذا من باب خد المضاق اقامة المضاف اليه مقنا ثم ذلك المضاف لها هو فيه وجوه احدها وجاء امر ربك للمكانة
 والمجازان وثانها وجاء امر ربك كما يقال جاء ثابنوميتة اي فهم وثالثها وجاء جلايل ايات وتلك لان ضد يكون
 يوم اقيمة في ذلك اليوم يظهر العظام وجلال ايات فجلل بحجتها بحسبها له تفخما لئلا تلك الايات ورابعها جوا
 ظهوره وذلك لان معرفة الله يقصر لك اليوم ضرورة فضا ذلك كظهوره وتجليه للخلق فقال وجاء ربك اي ذلك
 الشبه وارتفعت الشكوك وخامسها ان هذا يمثل لظهور ايات الله وبهر ان ارقه وسلطانه مثل حالة ذلك كما
 الملك اذا ظهر بنفسه فيظهر مجر وحضوة من اثار الهيبة والسياسة فلا يظهر بحضوره كونه كل ما وثالثها ان
 الرب لم يزل ملكا هو عظم الملكة هو مرتبة للشيء جدا وكان هو المراد من قوله وجاء ربك وقال الطبرسي في الآية
 الثالثة اي هل ينظرون هؤلاء المكذبون بايات الله الا ان ياتهم امر الله اي عذاب الله وما توعدهم به على عصيته
 من التحاب قبل قطع من التحاب هذا كما يقال قل لا مفر فلا نا وضرة واعطاه وان لم يتول شيئا من ذلك فيقبل
 فعل بامر فاستداليه لامة به وقبل معانا ينظرون الا ان ياتهم جلايل ايات الله عز وجل ذكر نفسه تفخما للايات
 كما يقال دخل الامير البلد ويراد بذلك جده وانما ذكر الغمام ليكون هول فان لا هو الا تشبه بظلل الغمام كما قال
 سبحانه واذا غشيهم موج كالظلل وقال الزجاج معشا بانهم الله بما وعدهم من العذاب المحس كما قال فاناهم الله

فقرانها في المكان غيب

من حيث لم يحسبوا آي انهم بخلافه اباهم والافعال متقاربة وقد يقال في وجاء فيها لا يجوز عليه الجحى والذباب انا
وعيد فلان وجاني كلام فلان وانا في حديثه ولا يرد الايمان الجحى ثم قال وقرا ابو جعفر الملائكة بالجر قال
وقيل معنى الآية الا ان بايهم الله بظلام من الغمام اي بجلايل انا وبالملائكة انتهى اقوال على قرأته لا يحتاج الى شيء
من هذه التاويلات ج عن موسى جعفر عن ابيه عليه السلام قال في جواب اليهود الذي سئل عن معجزات الرسول
اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى مسيرة شهر وخرج به في ملكوت السموات مسيرة الف عام في اقل من ذلك
ليلة حتى انتهى الى ثاقل العرش فدفن بالعلم فدفن له من الجنة وفروا خضر غشي النور وقصر فرأى عظمته وقبوره
ولم يرها بعينه فكان كقالب توسين بينها وبينه وادى الخبر بيان الصمير قوله بينها وارجع الى الجنة ورجع الى العظمة
بعيد يدع ابن عطاء عن ابي الحسن عن علي بن محمد بن سليمان عن ابي يعقوب بن ابراهيم عن جعفر بن محمد القمي عن ابي الحسن عن
عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي قال سئل في سيد الغايد بن علي السلام فقلت يا ابا عبد الله عن جعفر بن محمد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج به الى السماء وامر به عز وجل بحسين صلوة كيف لم يسئل التخفيف عنه حتى قال له موسى بن عمران عليه السلام
ارجع الى ربك فاسئل التخفيف فان امك لا تطيق ذلك فقال يا بني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقترح على ربه عز وجل
جل ولا يراجع في شيء بامر به فلما سئل موسى ذلك كان شفيعا لامته اليه لم يجز له رد شفاعة اخيه موسى فخرج
الى ربه فسئل التخفيف الى ردها الى حسن صلواتي فقلت له يا ابا عبد الله فارجع الى ربه عز وجل ويسئل التخفيف فقال
يا بني اذ ان يحصل لامته التخفيف مع اجر حسين صلوة يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر مثاها الا ترى
انه لما هبط الى الارض نزل عليه جبرئيل فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول انها حسن بحسين ما يبذل القوا
لدي وما انا بظلام للعبيد قال فقلت له يا ابا عبد الله فقال ذكره لا بوصف مكان قال تعالى الله عز وجل انك عظيم
قلت فامعني قول موسى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع الى ربك فقال معناه معنى قول ابراهيم عليه السلام اذهب الى ربك فامعني
معنى قول موسى عليه السلام وعجلت اليك رب ليرضى ومعنى قوله عز وجل وفروا الى الله عز وجل يعني حجوا الى بيتك يا بني
الكعبة بيت الله فمن حج بيت الله فقد قصد الى الله والمساجد بيوت الله فمن سعى الى بيت الله فقد سعى الى الله وقصد اليه و
المصلي ما دام في صلوة فهو واقف بين يدي الله جل جلاله واهل موقف عرفانهم وقوف بين يدي الله عز وجل وان لله
تبارك وتعالى بقاء في سمواته فمن به الى بقعة منها فقد عرج به اليه لا تسمع الله عز وجل يقول تعرج الملائكة والروح
اليه ويقول في قصة عيسى عليه السلام بل رفعه الله اليه ويقول عز وجل اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه بيتنا
الفر من ذكر هذه الاستثناءات ان بها شوب تلك الاستعمالات والتجوزات في ان اهل الشرع والعرف يد ما جلاوه
عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابي المغيرة عن ابي جعفر عليه السلام خلق من خلقه قال ان الله تعالى خلقه
وخلق خلوصه وكلنا وقع عليه اسم شئ فهو مخلوق ما خلا الله عز وجل يد خلة العلوي عن علي بن ابراهيم عن ابي عبيد الله
عن خثمة عن ابي جعفر عن ابي الوليد عن الصادق عن البرقي عن شيبان عن النضر عن ابي الحسن عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله
عليه السلام مثله بزيادة خلة العلوي عن علي بن ابراهيم عن ابي جعفر عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل ما

١٥٩

في الخبر

عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل

الله

يكون

يكون من مجرى لا هو ذابغته ولا خسته لا هو شاسه ولا ادرى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم انما كانوا فقال هو
 احدى الذات باين من خلقه وبذلك وصف نفسه وهو بكل شئ محيط بالاشرف والاخاطة والقدرة لا يغير عنه
 متقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر بالاخاطة والعلم بالذات لان الاماكن محدودة نحوها
 حدود اربعة فاذا كان بالذات له الحواشي بيان ما يكون من مجرى ثلثة او ما يكون يقع من ثلثة ويجوز نقله ^{بشيء} فضا
 او باول مجرى منها حين يجعل ثلثة صفه لها الا هو ذابغها اي لا الله يجعلهم اربعة من حيث انه يشاؤهم في الاطلاع عليها
 ولا خسته اي لا مجرى حسة ومختصص العديدين بالخصوص الواقعة اولا لان الله وترجبت الوتر والثلثة اول الاوامر لان
 الثنا ولا بد له من اثنين يكونان كالشئان فيكون ثالث يتوسط بينهما ثم اعلم انه لما كان القدم والخلق واليمين والشم
 غير متميزة الا بالاعتبار عند الجميع حديق الفوق والتحت حديق فضائل اربعة والمعنى انه ليست احاطة بشئ بالذات
 لان الاماكن محدودة فاذا كانت احاطة بالذات بان كانت بالدخول لا ممكنة لزم كونه احاطا بالمكان كما يمكن
 وان كانت بالانطباق على المكان لزم كونه محيطا بالممكن كما يمكن يد الطائر من بعد عن ابن زيد عن الحسن بن علي
 النخعي عن مثنى الجناد عن جعفر اخيه محمد بن النعمان قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام من قول الله عز وجل وهو
 في السموات في الارض قال كذلك هو كل مكان قلت بذاته قال ويحك ان الاماكن اقدار فاذا قلت في مكان بذاته
 لزمك ان تقول في اقدار وغير ذلك فلو كان من خلقه محيط بما خلق علما وقدرة واحاطة وليس علمه بما في الارض
 باقل مما في السماء لا يبعد منه شئ الاشياء له سواء علما وقدرة وسلطانا وملكا واطه فقبس قال النبي صلى الله
 الله الصمير لله والله خبره في السموات وفي الارض متعلق باسم الله والمعنى هو المستحق للعبادة فيهما لا غير كقوله هو الذي
 في السماء والارض وبقوله يعلم سرهم وجههم كم وبجمله خبرتان او مثنى الخبر والله يدل ويكفي لصحة الظرفية كون
 المعلوم فيهما كقولك ربيت الصيد في الحرم اذا كنت خارجا الصيد في ظرف مستقر وقع خبرا بمعنى انه تعالى لكما علم
 بما بينهما كما انه فيهما ويعلم سرهم وجههم كم بيان وتقرير له يد ابي عن علي بن ابي حمزة عن ابي عبد الله عن هشام بن الحكم قال قال
 شاعر الدجستان في القرن ايتي نوة لنا قلت ما هي فقال هو الذي في السماء والارض والارض والارض في الارض فاما الجب فحجبت
 فحجرت ابا عبد الله ع فقال هذا كلام زيد بن جندب اذا رجعت اليه فقل له ما اسمك بالكوفة فانه يقول فلان فقل
 ما اسمك في البصرة فانه يقول فلان فقل كذلك الله في السموات والارض والارض والارض في الارض والارض في كل مكان
 قال فقلت فاني انا اكر فاحبته فقال هذه نقلت من الحجاز بيت اهل هذا الدجستان لما كان قائلا بالهين بؤم ملكه
 السماء وظلمة ملكها الارض والاية بما يوافق مذهبه بان جعل قوله في الارض الجملة تامة معطوفة على مجموع
 الجملة السابقة وفي الارض والارض ويظهر من بعض الاخبار انه كان من الذين يبين فيمكن ان يكون استدلاله بما يؤهم ظاهر
 الاية من كونه بنفسه خالصا في السماء والارض فوافق ما ذهبوا اليه من كون المبدء والطبيعة فانها حاصلة الاجرام
 السماوية والاجزاء الارضية معا فاجاب بان المراد انه تعالى مسمى بهذا الاسم السماء والارض والارض والارض على
 ان الظرف متعلق بالالة لانه بمعنى المعبود ومضمن معاك قولك هو خاتم في البلد يد الطائر والدقاق معا من

ففي النشأ والمكان

ذكرنا القطان عن ابن جبيب عن محمد بن عبد الله عن علي بن الحكم عن عبد الرحمن بن أسود عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم صديقان يهوديان فذا منا موسى رسول الله وابناهما رسول الله ومعلمتهما فكانا
 في التوراة وصحفا برهيم وعلماء الكسب الأول فلما فضل الله نبارك وتعالى رسوله فابلا تسلا عن صاحب
 الأمر بعده وقال انه لم يمت بنى قط الأول خليفة يقوم بالأمر بعده من بعد قريب القرابة اليه من اهل بيته عظيم القدر
 جليل القدر الثاني فقال احدهما لصاحبه هل تعرف حسنا الامر من بعد هذا النبي قال لا خلا اعلمه الا بالصفة التي هي
 في التوراة هو كاصح المصنف فانه كان اقرب اليوم من رسول الله فلما دخل المدينة وسلا عن خليفة اوشدا الى
 ابي بكر فلما نظر اليه قال ليس هذا صاحبنا ثم قال له ما قرأتك من رسول الله قال في رجل من عشيرته وهو زوج
 ابني هذا غاشية قال لا اهل غير هذا قال لا فالا ليت هذه بقربة فاجبرنا ابن ربك قال فوق سبع سموات فالا هل
 غير هذا قال لا فالا دلنا على من هو علم منك فانك انت لست بالرجل الذي نجد في انه وصي هذا النبي وخليفته قال
 فتعظ من قولهما وهم بهائم ارشداهما الى عمر ذلك انه عرف من عمرنا ان اسفله فبني بطش بهما فلما انشأه قال
 ما قرأتك من هذا النبي قال نام عشيرته وهو زوج ابني حفصة قال لا هل غير هذا قال لا فالا ليت هذه بقربة
 وليت هذه الصفة التي نجدها في التوراة ثم قال له فابن ربك قال فوق سبع سموات فالا هل غير هذا قال لا فالا
 دلنا على من هو علمنا فان شدا الى علي عليه السلام فلما لحاها فظن اليه قال احدهما لصاحبه انه الرجل الذي صفته
 في التوراة انه وصي هذا النبي وخليفته وذو ج ابنته وابو السبط في القائم بالحق من بعد اثم قال علي عليه السلام انها
 الرجل ما قرأتك من رسول الله قال هو اخي وانا وارثه ووصيه واول من يورثه وانا زوج ابنته فالا هل القرابة
 الفاخرة والمنزلة الرفيعة العربية وهذه الصفة التي نجدها في التوراة فابن ربك عز وجل قال لها علم ان شدا
 اثباتا بالذي كان على عهد نبيكما موسى وان شدا اثباتا بالذي كان على عهد نبينا محمد فالا اثباتا بالذي
 كان على عهد نبينا موسى قال علم اقبل اربعة ملاك ملك من المشرق وملك من المغرب وملك من السماء وملك
 من الارض فقال حسبنا المشرق لصاحب المغرب من اقبلت قال اقبلت من عند ربّي وقال النازل من السماء الخارج
 الارض من اقبلت قال اقبلت من عند ربّي وقال الخارج من الارض النازل من السماء من اقبلت قال من عند ربّي
 ما كان على عهد نبيكما موسى واما ما كان على عهد نبينا محمد فذلك قوله في محكم كتابه ما يكون من نبوي ثلثة لا هو
 وابهم ولا حسنه لا هو سادسهم ولا آد من ذلك ولا اكثر لا هو معهم انما كانوا الآية قال اليهوديان فامنع
 صاحبك ان يكونا جبالا في موضعك انت اهلهم فوالله انزل التوراة على موسى انت خليفة هذا النبي
 وكنتا ونفرا في كتابنا وانك لانت الحق بهذا الامر ولبي بمرقد غلبك عليه فقال علي عليه السلام قدما واخرا
 حبا بهما علي الله عز وجل يوفقنا ويسلان بيد الطاهر عن ابيه عن ابي عبد الله عن الحسن بن سعيد عن القاسم بن محمد عن
 ابن ابي بصير قال جاء رجل الى ابي جعفر فقال له يا ابا جعفر اخبرني عن ربك متى كان فقال عليك انما يقال لشي لم يكن
 مكان متى كان ان في نبارك وتعالى كان لم ينزل حابلا كيف لم يكن له كان لا يكون كيف لا كان له ان لا

قال صاحب الامر انما هذا الخبر من اهل البيت قالوا فقلت من هذا

كان في شيء ولا كان على شيء لا ابتدع لكانه مكانا لغيره بل دعوى انه سئل امير المؤمنين عليه السلام ابن كان يتباين ان يخلق
 مماء وارضاف قال نعم اين سئوال عن مكان وكان الله ولا مكان يداين الوليد عن محمد القطاوع عن ابن ابي ارمية
 عن ابن محبوب عن صالح بن حمزة عن ابيان عن ابي عبد الله بن عمر عن ابي عبد الله قال من نعم ان الله في شيء او من شيء
 او على شيء فقد اشرك لو كان عز وجل على شيء لكان محمولا ولو كان في شيء لكان محصورا ولو كان من شيء لكان محذورا
 بيان لكان محمولا اي محال على ما يحمله قوله محصورا اي عاجزا منوعا من الخروج عن المكان ومحصورا اي لا شيء
 محتويا به فيكون له انقطاع وانتهاء فيكون ذا حدود واجزاء يداين عن على عن ابيه عن ابن محبوب عن حماد بن عمر عن
 ابي عبد الله قال كذب من زعم ان الله عز وجل في شيء او على شيء قال الصدوق في الدليل على ان الله عز وجل
 لا في مكان ان الاماكن كلها خادثة وقد قام الدليل على ان الله عز وجل قديم سابق للاماكن وليس يجوز ان يحتاج
 الغنى القديم الى ما كان غنيا عنه ولا ان يتغير عما لم يزل موجودا عليه فصح اليوم انه لا في مكان كما انه لم يزل كذلك
 مضبوط ذلك ما حدثنا به القطاوع عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن جلول عن ابيه عن سليمان بن ابراهيم عن
 سليمان بن مهران قال قلت لجعفر بن محمد عليه السلام هل يجوز ان يقول ان الله عز وجل في مكان فقال سبحان الله و
 تعالى عز ذلك انه لو كان في مكان لكان محدثا لان الكائن في مكان يحتاج الى مكان والاحتياج من صفات الحدوث لا من
 صفات القدم بيد الدقاق عن الاسدي عن البرمكي عن علي بن عباس عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر الجعفي عن
 ابي ابراهيم موسى بن جعفر انه قال ان الله تبارك وتعالى كان لم يزل بالزمان ولا مكان وهو لان كان لا يخلو
 مكان ولا يشغل به مكان ولا يخل في مكان ما يكون من جنس ثلثة الالهة الالهة الالهة الالهة الالهة الالهة الالهة الالهة
 من ذلك ولا اكثر الالهة الالهة الالهة الالهة الالهة الالهة الالهة الالهة الالهة الالهة الالهة الالهة الالهة الالهة الالهة
 مسورة الاله الاله الاله الاله الاله الاله الاله الاله الاله الاله الاله الاله الاله الاله الاله الاله الاله الاله الاله
 به وقوله محجوب تانعت الحجاب وخبر مبتدأ محذوف فعلى الاول فهو تام بمعنى حاجب ذكرا ما يجبي صفة المفعول
 بمعنى الفاعل كما قبل في قوله تعالى حجابا مسورا او بمعنىناه ويكون المراد انه ليس له تعالى حجاب مسور بل حجاب ظاهر
 هو مجردة وتقدس وعلوه عن ان يصل اليه عقل او وهم ويحتمل ايضا على هذا ان يكون المراد بالحجاب الحجب الذي
 اقامه بينه وبين خلقه وهو ظاهر غير مخفي ويحتمل ايضا ان يكون المراد به انه لم يحجب حجابا فكيف اظهره لنا
 على الظاهر الثاني فالظرف متعلق بقوله محجوب هو محجوب غير حجاب هي هنا الاحتمال ثالث وهو ان يكون محجوب
 مضافا اليه بتقدير اللام واجزاء الاحتمالات في الفقرة الثانية ظاهرة هي اما تأكيد الاول والاشارة الى
 الاحجاب عن الخواص الثانية الى الاستنار عن العقول والافهام يدل محمد بن ابراهيم بن اسحق الفارسي عن احمد بن
 محمد النشوي عن احمد بن محمد الصفدي عن محمد بن يعقوب العسكري واجنه معاذ معا عن محمد بن الخطي عن عبد الله
 ابن عاصم عن عبد الرحمن بن قيس عن ابي هاشم الرماني عن زاذان عن سلمان الفارسي في حديث طويل يذكر فيه قد
 الحجاب المديني مع مانه من النضائ بعد وفاة النبي وسؤاله بابكر عن شائل لم يجبه عنها ثم ارشدا الى

ففي الزمان والكبر عند

امير المؤمنين علي بن ابي طالب فسئل عنها فاجابه فكان فيما سئل ان قال له اجبت عن وجه الرب تبارك وتعالى
 على قلبه بنا وخطب فصره فلما اشتعلت قال علي عليه السلام ابن وجه هذه النار قال النضر بن يحيى من جمع حذوها
 قال علي بن هذه النار بدرة مصنوعة لا تعرف وجهها وخالها لا يشبهها والله المشرق والمغرب انما تولوا فتم وجه الله
 لا يخفى على ربنا خافية والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة يدل الشئان عن علي بن مروي عن ابي عبد الله عن ابي
 غنيم عن ابيه عن علي بن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ناجى نبي قال يا رب بعدت عني فناديك ام قريب
 فانا جيت فاحي الله جل جلاله اليه ناجي من ذكره فقال موسى يا رب اكون فخال جلتك ان اذكرك فها فقال
 موسى اذكرك على كل حال يدل محمد بن ابراهيم الفارسي عن ابي سعيد الرحبي عن محمد بن عيسى الواسطي عن محمد بن زكريا المكني
 قال اخبرني سيف مولى جعفر بن محمد قال حدثني سيد جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن ابي الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام
 يصلي فرب يديه رجل فنهاه بعض جلسائه فلما انصرف من صلوة قال له لم نهيت الرجل قال يا ابن رسول الله مظهرنا آية
 وبين الخراب فقال ويحك ان الله عز وجل اقرب الي من ان يحط فمما آتينا بكينة اريد المظفر العلوي عن ابي العباس عن ابيه
 عن الحسين بن اشكيب عن هرون بن عتبة عن ابي سعيد عن عمرو بن شمر عن جابر قال قال الباقر عليه السلام يا جابر ما اعظم فريقتك
 الثام على الله عز وجل يروى ان الله تبارك وتعالى حيث صعد الى السماء وضع قدمه على صخرة بيت المقدس المقدس لوضع
 عبد من عبد الله قدمه على حجر فامرنا الله تبارك وتعالى ان نخذه مصلي يا جابر ان الله تبارك وتعالى لا يظلمه ولا يشبه
 تعالى عرضة الواسطي عن ابي وهام المؤمهي واجتنب عن ابي الناطور عن ابي رزق مع الزائدين ولا يفعل مع الاقلين ليس
 كمثل شي وهو البقيع العلم يدل الدفاق عن ابي بكر عن البرقي عن علي بن عيسى عن ابي الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر عن ابي
 ابراهيم قال لا اقول انه قائم فاني له عن مكانه ولا احده بمكان يكون فيه ولا احده ان يخرج في شيء من الاركان والجوارح
 ولا احده بلفظ شئ فم ولكن كما قال تبارك وتعالى كن فيكون شيته من غير تدوين نفس فرد صمد لم يحجج اليك
 يكون له في ملكه وينفتح له ابواب علمه عن يعقوب بن محمد يدل الشئان عن ابي اسد عن الجعفي عن النوفلي عن علي بن ابي حمزة
 عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بزمان ولا مكان ولا حركة ولا انتقال ولا سكن بل هو
 خالق الزمان والمكان والحركة والتكون تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا يدل محمد بن ابراهيم بن اسحق الغرشي عن محمد بن محمد
 ابراهيم عن عبد العزيز بن اسحق عن جعفر بن محمد الجعفي عن محمد بن علي بن خلف عن ابي الحسن عن عبد القدوس عن ابي
 اسحق السبيعي عن ابي حنيفة عن علي بن ابي طالب انه دخل السوق فراهو برجل مولى له ظهره يقول لا والذي حجبني
 فضرب علي بن ظهره لا ثم قال من الذي حجبني السبع قال الله يا امير المؤمنين قال اخطأت بكلك امك ان الله عز وجل
 ليس بينه وبين خلقه حجاب لانه معهم انما كانوا قال ما كفاة ما قلت يا امير المؤمنين قال ان تعلم ان الله تعالى حيث
 قال اطعم المساكين قال لا انما حلفت بغيرتك يدل الدفاق عن ابي القاسم العلوي عن البرقي عن الحسين بن الحسن بن ابراهيم بن
 القتي عن القاسم بن عمرو الفقيمي عن هشام بن الحكم في حديث الزيد بن النعمان ابا عبد الله عليه السلام قال سئل عن قوله الرحمن
 على العرش استوا قال ابو عبد الله عليه السلام ذلك وصف نفسه كذلك هو متوسع على العرش يا ابن من خلقه من غير ان يكون العرش

[illegible]

نفى كبري الشكوك

١٤٥

عنه عن البر عن أبيه عن محمد بن ننان عن الفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال من زعم أن الله عز وجل من شيء أو في شيء أو على شيء فقد أشرك ثم قال من زعم أن الله عز وجل من شيء فقد جعله محدثا ومن زعم أنه في شيء فقد زعم أنه محصور ومن زعم أنه على شيء فقد جعله محمولا يدبر الوليد عن ابن أبي عمير عن سعيد بن النضر عن ابن حميد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال من زعم أن الله عز وجل من شيء أو في شيء أو على شيء فقد كفر قلت فسر لي قال أعني بالحاجة من الشيء له أو بما مثاله أو من شيء سبقه وفي رواية أخرى قال من زعم أن الله من شيء فقد جعله محدثا ومن زعم أنه في شيء فقد جعله محصورا ومن زعم أنه على شيء فقد جعله محمولا **باب** قوله بالحاجة من الشيء له تفسير لقوله في شيء له وبما مثاله تفسير لقوله على شيء وقوله ومن شيء تفسير لقوله من شيء يد الطالقات عن أحمد بن محمد بن عبد الله القمي عن محمد بن يعقوب العسكري وأخيه مقام عن محمد بن سنان الخنطلي عن عبد الله بن عاصم عن عبد الرحمن بن قيس عن أبي هاشم الرقادي عن زاذان عن سلمان الفارسي في حديث طويل يذكر فيه قديم أخبار المدينة مع مائة من النضائم بعد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسؤاله أبا بكر عن ما يلزم بحجة ضاهية أو شدة الأمر المؤمنين على أن لا يطلب غنها فاجاب فكان فيما سئل أن قال له أخيتي غيبتا بن هو ورائي كان فقال نعم لا بوصف الرب جل جلاله بمكان فهو كما كان وكان كما هو لم يكن في مكان ولم يزل من كان في مكان ولا أخاط به مكان بل كان لم يزل بلا حدود لا كيف قال صدق أخيتي عن الرب في الدنيا هو وفي الآخرة قال على عليه السلام لم يزل ربنا قبل الدنيا هو بعد الدنيا وعالم بالآخرة فاما أن يحيط به الدنيا والآخرة فلا ولكن يعلم ما في الدنيا والآخرة قال صدق برحمتك الله ثم قال أجرت عن ربك الجمل والجمل فقال على عليه السلام ان ربنا يجمل ولا يجمل قال النضر في وكيف ذلك ونحن نجد في الأجل والجمل عرفت ربك فوفهم يومئذ ثمانية فقال على عليه السلام ان الملكة تحمل العرش وليس العرش كما نظركم هيئة السير ولكن شيء محدود مخلوق مدبر وديان عز وجل فالكلام أنه عليه ككون الشيء على الشيء وأمر الملكة بحمله فهم يحلون العرش بما أقدم عليه قال النضر في صدق حمل الله الجمل طويل أخذنا منه موضع الحاجة يد الدخان عن البر عن أبي عمير عن ابن فضال عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن كثير عن داود الرقي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عز وجل وكان عرشه على الماء فقال في ما يقولون قلت يقولون ان العرش كان على الماء والرب فوقه فقال فقد كذبوا من زعم هذا فقد حيل الله محمولا ووصفه بصفة المخلوقين ولم يره ان الشيء الذي يحمله أقوى منه قلت بئس جعلت فداك فقال ان الله عز وجل جعل دونه وعلمه الماء قبل ان يكون له جن أو سما أو ج أو انش أو شمس أو غير ذلك ان اراد ان يخلق المخلوق ثم يبرئهم من ربه فقال لهم من ربكم فكان اول من طغى رسول الله ومير المؤمنين لائمة صلوات الله عليهم فقالوا انت ربنا فحملهم السلام والدين ثم قال الملكة هؤلاء حملهم على ديني وامنان في خلقهم وهم المسئولون ثم قبل النبي دم افروا الله بالربوبية وطهروا النفس بالطاعة فقالوا ربنا افروا فقال الملكة اشهدوا فقال الملكة شهدنا على ان لا يقولوا انا كنا عن هذا خافلين ويقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افنهلكنا بما فعل المبطلون فاذا ودولنا مؤكدة عليهم في الميثاق قال الصدوق في بيان المشبهة بتعالى بقوله عز وجل ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم اسوى على العرش في سبعين الليل

النهار ولا حجة لها في ذلك لانه عز وجل عن بقوله استوعب على العرش أي ثم نقل العرش إلى فوق القنات وهو مستوي
عليه وقال له فقوله عز وجل ثم انما هو ارفع العرش إلى مكانه الذي هو فيه ونقله لا استواء ولا يجوز ان يكون معنى
استوى استواء لان الاستواء لله تعالى على الملك وعلى الاشياء ليس هو امر واحد بل كان لم يزل ما لا كمال شيء استواء
على كل شيء فاما ذكر عز وجل الاستواء بقوله وهو يعني الرفع مجازا وهو كقوله ولسنوتكم حتى يعلم الجاهدين منكم
والضابرين فذكر يعلم مع قوله حتى وهو عز وجل يعني المجاهدون ونحن نعلم ذلك لان حتى لا يقع الا على فعل تام
وفي علم الله عز وجل بالاشياء لا يكون خادنا وكذلك ذكر قوله عز وجل استوعب العرش بقوله ثم وهو يعني بذلك
ثم رفع العرش لا سيلا به عليه لم يرفع بذلك الجالس عند البدن لان الله لا يجوز ان يكون جسا ولا ذابذ نحا
الله عز ذلك علوا كبيرا يد ابي عمر في ذكره قال جمعت اليهود الى راس الجالوت فقالوا ان هذا الرجل عالم يصون على
اي طالع فانطلقوا بنا اليه لنسأله فانوه فقبل له هو في القصر فانتظروا حتى خرج فقال راس الجالوت يا امير المؤمنين
جئنا نسئلك قال سل يا جهود عما بدالك قال اسئلك عن ربنا متى كان فقال كان بلا كينونة كان بلا كيف كان لم يزل
بلاكم ولا كيف كان لا يكون بل هو قبل القبل بلا قبل ولا غاية ولا منتهى غاية ولا غاية اليها انقطعت عنه الغايات فهو
غاية كل غاية قال فقال راس الجالوت للهود امضوبنا فهذا العلم بما يقال فيه بيان ولا غاية اليها أي فتهى اليها
سن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي الحسن موقوم وسئل عن معنى قول الله على العرش استوى فقال استوعب
دفع وجل ج عن الحسن مثله يد مع ابن الموكل عن الحسن عن ابن عيسى عن ابن جبر عن فاضل بن سليمان قال سئلت جعفر بن
محمد علهما السلام عن قول الله عز وجل الرحمن على العرش استواء قال استوعب كل شيء اقرب اليه من شيء يد الجالوت
عن محمد القطاد عن سهل مثله يد ابن الوليد عن محمد القطاد عن سهل عن ابي خناب رفعه عن ابي عبد الله ع مثله يد ابن
سعد عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سئلت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل الرحمن
على العرش استوى فقال استوعب كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء لم يبعد منه بعد قوت ولم يقرب منه قرب بعيد استوعب
من كل شيء بيان اعلم ان الاستواء يطلق على معاني الاول الاستقرار والتمكن على الشيء الثاني فضلا لا قبل الشيء اليه
الثالث الاستواء على الشيء قال الشاعر قد استوى شبر على العراق من غير سيف ودم مرف الرابع اعتدال يقال سوت
الشيء فاستوى الخامس المساواة في النسبة فاما المعنى الاول فيجمل على الله تعالى لما ثبت بالبراهين العقلية والنقلية
استحالة كونه تعالى مكانيا فمن المفسرين من حمل الاستواء في هذه الآية على التلاذذي قبل على خلقه وقصد ذلك
فقدروا انه سئل ابو العباس محمد بن يحيى عن هذه الآية فقال الاستواء الاقبال على الشيء ونحو هذا قال الفراء والنجاشي
في قوله عز وجل ثم استوى في السماء والاكثر من منهم حملوه على الثالث أي سوت عليه وملكه ودبره قال الزجاج
لما كان الاستواء على العرش وهو سرير الملك لا يحصل الامع الملك جعلوه كناية عن الملك فقالوا استوفوا على
السبرير يريدون ملكه وان لم يقعد على السبرير البتة وانما عبر عن حصول الملك بذلك لانه اصح وافوه في الدلالة من
ان يقال فلان ملك ونحوه فذلك يد فلان ببسوطه ويد فلان مغلوله بمعنى انه جواد ومجمل لا فرق بين العبادتين

في قوله عز وجل الرحمن على العرش استواء قال استوعب كل شيء اقرب اليه من شيء لم يبعد منه بعد قوت ولم يقرب منه قرب بعيد استوعب من كل شيء بيان اعلم ان الاستواء يطلق على معاني الاول الاستقرار والتمكن على الشيء الثاني فضلا لا قبل الشيء اليه الثالث الاستواء على الشيء قال الشاعر قد استوى شبر على العراق من غير سيف ودم مرف الرابع اعتدال يقال سوت الشيء فاستوى الخامس المساواة في النسبة فاما المعنى الاول فيجمل على الله تعالى لما ثبت بالبراهين العقلية والنقلية استحالة كونه تعالى مكانيا فمن المفسرين من حمل الاستواء في هذه الآية على التلاذذي قبل على خلقه وقصد ذلك فقدروا انه سئل ابو العباس محمد بن يحيى عن هذه الآية فقال الاستواء الاقبال على الشيء ونحو هذا قال الفراء والنجاشي في قوله عز وجل ثم استوى في السماء والاكثر من منهم حملوه على الثالث أي سوت عليه وملكه ودبره قال الزجاج لما كان الاستواء على العرش وهو سرير الملك لا يحصل الامع الملك جعلوه كناية عن الملك فقالوا استوفوا على السبرير يريدون ملكه وان لم يقعد على السبرير البتة وانما عبر عن حصول الملك بذلك لانه اصح وافوه في الدلالة من ان يقال فلان ملك ونحوه فذلك يد فلان ببسوطه ويد فلان مغلوله بمعنى انه جواد ومجمل لا فرق بين العبادتين

تأويل الآيات والأخبار

الآيات قلت حتى ان من كبطيد لا بالنوال اولم يكن له بد واسا وهو جواد قبل فيه يد مبسوطة لان لا فرق عندهم
 بينه وبين قولهم جواد انتهى ويحتمل ان يكون المراد المعنى الرابع بان يكون كناية عن نفى النقص عنه تعالى من جميع الوجوه
 فيكون قوله تعالى على العرش خالته وسبائه فوجهه ولكنه بعيد واما المعنى الخامس فالظاهر تمام من لا جانا علم
 ان العرش قد يطلق على الجسم العظيم الذي احاط بهما نيات وقد يطلق على جميع المخلوقات وقد يطلق على العالم ايضا
 كما وردت الاخبار الكثيرة وسبائه بتحقيقه في كتاب السماء والعالم فاذا عرفت هذا فاما ان يكون عرش العرش مجموع الاشياء
 وضمنه لا سؤا ما يعتد به على كاسبلاء والاستعلاء والاشراف فالمعنى سؤا نسبت من كل شيء حال كونه متمكنا على
 عرش العلم فيكون اشارة الى بيان نسبة تعالى وانها بالعلم والاحاطة والمراد بالعرش عرش العظم والجلال والقدرة كما
 فسرها ايضا في بعض الاخبار اي سؤا من كل شيء مع كونه في غاية العظم ومتمكنا على عرش القدس والجلال والحاصل
 ان علو قدرته ليس ما يغامر دونه بالحفظ والترتيب والاحاطة وكذا العكس على التقدير بقوله استوخر وقوله على
 العرش ويحتمل ان يكونا خبرين على بعض التقادير ولا يبعد على الاحتمال الاول جعل قوله على العرش خبرا وقوله استو
 خرا لا على العرش ولكنه بعيد وعلى التقادير يمكن ان يقال ان النكته في ايراد الرحمن بان ان رحمانه توجب استوائه
 الاجاد وحفظا وترتبة وعلمه الى الجميع بخلاف الرحيمية فانها تقتضي افاضته الهدايات الخاصة على المؤمنين فقط
 وكذا كثر من اسمائه الحسنی تخضع جماعته كاسبائه بتحقيقها وبويد بعض الوجوه التي ذكرنا ما ذكره الصدوق رحمه الله
 في كتاب العقائد حيث قال اعتقادنا في العرش انه جملة جميع الخلق والعرش وجه اخر هو العلم وسئل عن الصواب عليه
 السلام عن قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى فقال استوى من كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء انتهى وانما بسطنا
 الكلام في هذا المقام لصعوبة فهم تلك الاخبار على اكثر الافهام اقول قد مر في الاخبار المناسبة لهذا الباب في باب
 الصانع وباب نفى الجسم الصورة وسبائه في باب احتجاج امير المؤمنين صلوات الله عليه على الصناء وباب العرش والكثرة
 وباب جوامع التوحيد ابواب تأويل الآيات والاعخبار الموهمة بخلاف ما سبق في باب تأويل

قوله تعالى خلقت بيدي وجنب الله ووجه الله ويومر كيف عربيا وامثالها فسر محمد بن
 احمد بن ثابت عن القاسم بن اسمعيل الهاشمي عن محمد بن سيار عن الحسين بن المخارق عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال
 لو ان الله خلق خلقا لم يبد له لم ينجح في ادم انه خلقه بيده فيقول فامسك ان تسجد للمخلقت بيدي فترى الله يبعث
 الاشياء بيده بيان لعل المراد انه لو كان الله تعالى يراول الاشياء ويخلقها بيده لم يكن ذلك مختصا بادم عليه السلام
 بل هو تعالى منزلة عن ذلك وهو كناية عن كمال العناية لشانه كاسبائه يد مع ابن عصا عن الكيني عن اعلان عن
 البقاعي قال سئلنا بالحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام عن قول الله عز وجل والارض جميعا قبضته يوم القيمة
 السموات مطويات بيمينه فقال ذلك يقبض الله ببارك وتعالى ليمينه بخلافه لا يرى انه قال وما قدروا الله خوفا
 ومعناه اذ قالوا الارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه كما قال عز وجل وما قدروا الله خوفا اذ
 قالوا اما انزل الله على شيء من شيء ثم تراه عز وجل نفسه على القبضة واليمين فقال سبحانه وتعالى عما يشركون بيا

هذا هو التأويل الذي ذكره في كتابه

هذا وجه حسن لم يقرضه المشركون وقوله تعالى وما فدوا الله حق قدره منضل بقوله والارض جميعا فيكون على
 قلوبهم الفول مقدر اي اعظموا الله حق عظيমে وقد قالوا ان الارض جميعا بؤبؤه او القاعة وروا ان يهودنا
 ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر خوفه في ذلك فحكى عن يده احدى الجنبين للجعل عن ابن زكريا القطان عن ابن جدي عن ابن زكريا عن
 ابي الحسن العبد عن سليمان بن محمد قال سئلت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل والارض جميعا قبضته يوم القيمة
 فقال يعني ملكه لا تملكها معه احد القبض من الله تعالى في موضع اخر المنع والبسط منه لا عطا والنوسيع كما قال عز وجل
 والله يقبض ويبسط واليه ترجعون يعني يعطي ويوسع ويمنع ويبسط والقبض منه عز وجل والله يقبض ويبسط واليه ترجعون
 يعني يعطي ويوسع ويمنع ويبسط والقبض منه عز وجل في وجه اخر الاخذ والاخذ في وجه القبول منه كما قال وبأخذ الصدقات
 اي قبضها من اهلها وبثيب عليها قلت ففعله عز وجل والسموات مطويات بيمينه قال اي يمين اليد واليد القادرة والقوة
 عز وجل والسموات مطويات بقدرة وقوته سبحانه وتعالى عما يشركون بي قال الشيخ الطوسي في القبضة اللغة ما
 قبضت عليه جميع كفنك خبر الله سبحانه عز وجل قدرته فذكر ان الارض كلها مع عظمتها في مقدوره كالشيء الذي يقبض
 عليه القابض بكفة فيكون في قبضته وهذا فهم لنا على عادة الخطاب فيما بيننا لانه يقول هذا في قبضته فلان
 في يد فلان اذا هان عليه التصرف فيه وان لم يقبض عليه كذا قوله والسموات مطويات بيمينه اي يطويها بقدرته
 كما يطوي احدنا الشيء المفلور له طية بيمينه وذكر اليمين للبالغة في الاقتدار والتحقيق للملك كما قال او ما ملكك
 انما بانكم اي ما كانت تحت قدرتك اذ ليس للملك مختص باليمين والسموات وسائر الجبال معانيها محفوظات
 مصونات بقوة واليمين القوة يد الهدى عز علي بن ابي طالب عن ابي جعفر عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
 الله ما نقول في الحديث الذي يرويه اهل الحديث ان المؤمنين يزورون ويقيمون مناهلهم في الجنة فقال ع ما ابا الصلت
 ان الله تبارك وتعالى فضل نبيه محمد ص على جميع خلقه من النبيين والمرسلين وجعل طاعته ومبايعته معتبرا
 وزيارته في الدنيا والاخرة فبارك الله فقال عز وجل من طيع الرسول فقد طاع الله وقال ان الذين يبيعونك انما يبيعون
 الله بدار الله فوق ايديهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة ارفع الدرجات فمن زاده الى درجته في الجنة من منزله فقد زاد الله تبارك
 وتعالى قال فقلت له يا ابن رسول الله فما معنى الخبر الذي رويته ان ثواب لا اله الا الله انظر الى وجه الله فقال ع ما ابا
 الصلت من وصف الله بوجهه كالوجه فقلت كبر ولكن وجه الله انبيائه ورسله وحججه صلوات الله عليهم هم الذين
 يتوجه الى الله عز وجل والدين ومعرفة وقال الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه فالنظر الى انبيائه ورسله وحججه
 عليهم السلام في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيمة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من اغضض اهل بيته وعرضهم لم يره ولم يره يوم
 القيمة وقال ع ان فيكم من لا يرا في بعدان يفارقني يا ابا الصلت ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان ولا يدرك
 بالانصار والاهام قال فقلت له يا ابن رسول الله فما خبر عن الجنة والنار اما الان مخلوقان فقال نعم
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل الجنة وراى النار لما عرج به الى السماء قال فقلت له ان قوم يقولون انهما اليوم متقدنان
 غير مخلوقين فقال ع ما اولئك منا ولا نحن منهم من انكر خلق الجنة والنار فقد كذب النبي صلى الله عليه وسلم وكذبنا وليس

كل من اغضض اهل بيته وعرضهم لم يره ولم يره يوم القيمة

الآيات الأحكام الشرعية

١٤٩

فقوله

ولا يتنا على شيء ويخلد في نار جهنم قال الله عز وجل هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون فيها ويبتغي
 جهنم ان وقال النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج الى السماء اخذ بيدي جبرئيل فادخلني الجنة فناولني من طيبها فاكلته فتخرك
 ذلك نطفة في صلبى فلما هبطت الى الارض اوتيت خديجة فحملتها حواء اتيته فكلنا الشفت الى راحة الجنة
 ثم كنت راحة ابني فاطمة ثم يد مع الدفاق عن اسد عن البركة عن الحسين بن الحسن عن بكر عن ابي عبد الله البرقي
 عبد الله بن محمد عن ابي ابيوت الخزاز عن محمد بن مسلم قال سالت ابا جعفر فقلت قوله عز وجل يا ابلهس فامنعك ان تتجد
 لما خلقت بيك فقال اليد في كلام العرب القوة والنعمة قال الله واذكر عبدنا داود ذا الابد وقال السماء بنيناها
 ما بداى بقوة وقال دايدهم بروح منه اي قوام ويقال الفلان عندنا ادى كثيرة اي فواصل واحسان وله عندك
 بيضا اي غيرة بيضا ايظهر منه ان الثاني يد مشتق من اليد بمعنى القوة كما يظهر من كلام الجوهري في يد مع اي اليد
 عن الصفار عن محمد بن عيسى عن الشرف عبد الله بن قيس عن الحسن الرضا عليه السلام قال سمعته يقول يد يد
 فقلت له بدان هكذا وشرت بيك الى يديه فقال لا لو كان هكذا كان مخلوقا بيا غل اليد وبسطها مخارج النخل
 وجود فني اليد بالغة في الرد ونفي النخل عنه وانما الغاية لجود فان غايته ما يبذل السخى من ماله ان يعطيه
 اول انشارة الى مسخ الدنيا والاخرة او ما يعطى للتسديد او ما يعطى للاكرام او الانشارة الى لطفه وقهره
 كل من علمها فان ويبقى رتبك قال ابن بك وقال علي بن الحسين عن الوحي الذي يؤتي الله من يد مع ابي عبد
 عن ابن عيسى عن ابن بري عن منصور بن يونس عن جليسر بن خزيمة عن ابي خزيمة قال قلت لابي جعفر قال الله عز وجل
 كل شيء هالك الا وجهه قال يهلك كل شيء ويبقى الوجه ان الله عز وجل اعظم من ان يوصف بالوجه ولكن معنا كل شيء
 هالك الا دينه والوجه الذي يؤتي منه من اين يريد عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن محمد بن الحسين عن بعض
 اصحابنا عن ابن عميرة عن ابن المغيرة قال كنا عند ابي عبد الله ع فسله رجل عن قول الله كل شيء هالك الا وجهه
 قال ما يقولون فيه قلت يقولون يهلك كل شيء الا وجهه فقال يهلك كل شيء الا وجهه الذي يؤتي منه ويحج وجه الله
 الذي يؤتي منه يد مع ابن المتوكل عن السعد ابادي عن البرقي عن ابيه عن ربيع التوفيق عن صالح بن سهل عن ابي عبد الله
 عليه السلام في قول الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه قال نحن يد ما جلوبه عن محمد الطاهر عن سهل بن الربيع عن
 صفوان الجمال عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه قال مرجع الله بما امر به من طاعة محله
 الا انه من بعد صلوات الله عليهم فهو الوجه الذي لا يهلك ثم قرأ من طيع الرسول فقد اطاع الله وهذا الاسناد
 قال قال ابو عبد الله ع نحن وجه الله الذي لا يهلك يد بن المتوكل الوليد عن الصفار عن ابن بري عن صفوان بن يحيى
 ابي سعيد الكاظمي عن ابي بصير عن الحسن بن المغيرة النضر قال سالت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل كل شيء
 هالك الا وجهه قال كل شيء هالك الا من اخذ طريق الحق بيا ذكر المفسرين فيه وجهين احدهما ان المراد به الاذنة
 كما يقال وجه هذا الامر اي حقيقة وفأينة ان المعنى اريد به وجه الله من العمل واختلف على الاول في الملا قبل
 هو لا فعدم حقيقة وان لا مكانه في معرض الفناء والعدم وعلى ما ذكر في تلك الاخبار يكون المراد بالوجه الوجه كما هو

عن بعض اصحابنا عن ابن عميرة عن ابن المغيرة قال كنا عند ابي عبد الله ع فسله رجل عن قول الله كل شيء هالك الا وجهه

أصل اللغة فيمكن أن يراد به دين الله أو به دين الله يتوكل الله ويتوجه إلى الله ورضوانه أو أئمة الدين فانه جهة الله سبحانه
 يتوجه إلى الله ورضوانه ومن أراد طاعة الله تعالى يتوجه إليهم يدل على عن سعد بن عبد الله عن عيسى بن علي بن سيف عن
 الحسين بن عيسى بن سيف بن عيسى عن حمزة قال سئل عن عبد الله بن عبد الله عن قول الله عز وجل كل شيء هالك إلا وجهه
 قال دينه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب ووجهه وعينه في عبادة ولسانه الذي ينطق به ويده التي
 ونحن وجه الله الذي يوقى من أن نزال في عبادة ما دام فيهم رتبة قلبك ما الروية قال الحاجة فإذا لم يكن الله فيهم حاجة
 دفعنا إليه وضعفنا إلى الله قال الجوهري قبلك رتبة إلى حاجة انتهى وجاها الله بخارج عن علم الخبر والصلوات عليهم
 أبي عن سعد بن إبراهيم عن ابن فضال عن أبي جهم عن محمد بن علي بن أبي حمزة عن أبي عبد الله عن قول الله عز وجل يوم يكشف
 عن ساق قال نبال الجبار ثم أشار إلى ساقه فكشف عنها الأزار قال وقال ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون فالج
 القوم ودخلهم الهيبة وشخصت الأضواء وبلغت القلوب الحناجر شاحضة اجسامهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون السجود
 وهم سالمون قال الصدوق في قوله ثم نبال الجبار وأشار إلى ساقه فكشف عنها الأزار يعني به نبال الجبار ونباله أن يوصف
 بالثاق الذي هذه صفة نبي الفتح أسكنه في خنوته وغيرهما يد ابن الوليد عن الصادق عن ابن عباس عن البرقي عن
 الحسين بن موسى عن عبد بن زرارة عن أبي عبد الله عن قول الله عز وجل يوم يكشف عن ساق قال كشف أزاره
 عن ساقه وبذره الأخرى على رأسه فقال سبحان في الأعلى قال الصدوق يعني قوله سبحان في الأعلى نزل به الله عز وجل عن
 يكون له ساقية قد في المكتب والدفاء عن أسكن عن البرقي عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن الحسن بن سعيد عن أبي الحسن
 في قوله عز وجل يوم يكشف عن ساق قال حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون بسجودهم وندج أصلاب المناقبين فلا يستطيعون
 السجود عن الرضا مثله بيادج وموجاد دخل في الثوب استجيتكم فيه والدايج المجمع قوله يكشف أي عن شيء من نوار عطش
 أنا قد دنت وأعلم أن المستر في ذكرنا في ناول هذه الآية وجوها الأول أن المراد يوم نبدأ الأمر بصعب الخطب كشف الساق
 مثل ذلك وأصله تهيئ المخدرات عن سومت في الحرب قال خاتم الغصن به الحرب عضها وان شمرت عن ساقها الحرب
 الثاني أن المعنى يوم يكشف عن أصل الأمر وحقائقه بحيث يصير عبائنا مستعاضة من ساق الشجر وساق الأثا ونبكة لله هو
 والتعظيم الثالث أن المعنى يكشف عن ساق الجنة وساق العرش وساق ملك مهيب عظيم قال الطبرسي ويدعون إلى السجود
 أي يقال لهم على وجه التبويخ اسجدوا فلا يستطيعون قبل معنا أن شدة الأمر وصعوبة حال ذلك اليوم تدعوهم إلى السجود
 كانوا لا يتفعلون بل ليس لهم يفرعون وهذا كما يفرعون لأنسان إلى السجود أصابه هول من هول الدنيا خاشعة اجسامهم
 ذليلة اجسامهم لا يرفعون نظريهم عن الأرض ذلة ومخانة ترهقهم ذلة أي لغشام ذلة الندامة والحسرة وقد كانوا يدعون
 إلى السجود وهم سالمون إلى صحتهم يمكنهم السجود فلا يسجدون يعني أنهم كانوا يأمرون بالصلوة في الدنيا فلم يفعلوا
 عن أبي جعفر عن أبي عبد الله عليه السلام أنها قال في هذه الآية الفهم القوم ودخلهم الهيبة وشخصت الأجساد وبلغت
 القلوب الحناجر مما وهقهم من الندامة والخزي والمذلة وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون أي يستطيعون لا خذلنا
 أموابه والركل لما هموعنه ولذلك استلوا يد ابن الوليد عن ابن أبي عمير عن الحسن بن سعيد عن الفضل عن ابن سنان عن أبي بصير

ناويل الأمان

١٧١

عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين أنا الهادي وانا المهتدي وانا أبو اليأس والمساكين في روج لا أمل ولنا ملجأ كل ضعيف ومأوى كل خائف وانا قائد المؤمنين إلى الجنة وانا جيل الله المبين ونا عروة الله الوثقى وكلية الحق وانا عيل الله ولنا نه الصفاق وبيدة وانا جنب الله الذي يقول ان تقول نفس يا حسرت على ما فرطت في جنب الله وانا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمعزة وانا باب حطة من عرفني وعرف حقوقي فقد عرفني لاني وصي بنبي في أرضه وحتنه على خلقه لا ينكر هذا إلا راد على الله ورسوله قال الصدوقه لجنب الطاعة في لغة العرب يقال هذا صغرت جنب الله أي في طاعة الله عز وجل فمغنى قول أمير المؤمنين أنا جنب الله أي نا الذي ولايتي طاعة الله قال الله عز وجل ان تقول نفس يا حسرت على ما فرطت في جنب الله أي في طاعة الله عز وجل بيان وهو عن الباقر انه قال معنى جنب الله انه ليس شيء اقرب إلى الله من رسوله ولا اقرب إلى رسوله من وصيه فهو في القرب كالجنب قد بين الله تعالى ذلك في كتابه يقول ان تقول نفس يا حسرت على ما فرطت في جنب الله يعني ولاية اوليائه وقال الطبرسي لجنب القرب أي بلحسرت على ما فرطت في قرب الله وجواره وفلان في جنب فلان أي في قرب وجواره ومنه قوله تعالى والرضا بالجنب هو الرقيب في السر وهو الذي يصحب الانسان بان يحصل محبته لكونه رفيقه قريبا منه ملاصقا له انتهى والعين أيضا من المجازات الشائعة لما كان شاهدا على عباده مطلقا عليه لم مكانه عنه كذا اللسان فانه لما كان مخاطب الناس من قبل الله ويعبر عنه برتبته فكان له لسانه شيء عن أبي عبد الله قال قال علي بن ابي طالب في قوله ولا ينظر اليهم يعني لا ينظر اليهم بمحبتهم لانهم لم يقرهم وقد يقول العرب للرجل السيد والملك لا ينظر اليه يعني انك لا تصيبنا بمحبة ذلك النظر من الله الخلق يد ابن عصا عن ابي بصير عن احمد بن ابي حنيفة عن ابي عبد الله عن محمد بن عبيدة قال سئلت الرضا عن قول الله عز وجل لا يلبس ما منعك ان تسجد لما خلقت يسجد قال يعني بكسر ووقوت قال الصدوقه سمعت بعض شيوخ الشيعة ينسب ابو زيد في هذه الآية ان الائمة عليهم السلام يقفون على قوله ما منعك ان تسجد لما خلقت يسجد استكبرت ام كنت من العاقلين قال وهذا مثل قول القائل يسقي ثيابي ويرحمي ثيابي يعني عليك واجتأ اليك فويت على الاستكبار والاعتناء بيان ما ورد في الخبرين ما قبل في تفسير هذه الآية ويمكن ان يقال في توجيه التثنية انها لبيان ان خلقه كالقادر ان له روحا وبنا احدهما من عالم الخلق والاخر من عالم الامور ولا نه مضد لان ملكيته ومثنا لانها حقيقة والتثنية كأنها انزال الثقال وكلاما يديه بمين واما حمل اليد على القدرة فهو شائع في كلام العرب يقول ما له هذا الامر من يداي قوة طاقته وقال تعالى او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وقد ذكر في الآية وجوها اخر احدها ان اليد حياة عن الغم فها انا يدى فلان في حوقلان ظاهرة والمراد باليد في النعم الظاهرة والباطنة ونعم الدين الدنيا وبانيها ان المراد خلقته بنفسى من غير قسط كاب وام وثالثها انه كناية عن غاية الاهتمام بخلقهم فان السلطان العظيم لا يعمل شيئا بيديه الا اذا كانت غاية عنايته معصوفة الى ذلك العمل اقول سنا في كثير من الاخبار المناسبة لهذا الباب ابواب كتاب الامامة وبنا اسئلة الزيدى المدعى للشافى في القرن باب ناويل قوله تعالى فصح غير من وروح من قوله خلق الله ادى على صوت يدي هذا عن علي بن ابي حمزة عن علي بن عبد الله عن الحسين بن خالد قال قلت للرضا

عليه السلام يا رسول الله ان الناس يرون ان رسول الله قال ان الله خلق ادم على صورة فقال فانهم الله فقد خلقوا
اول الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الذين آمنوا لا تقلوا لله لا نقول هذا الا حيك فان الله عز وجل خلق ادم على صورته جرسا من نور فقال
ابن ابي عمير عن ابن ابي عمير عن محمد بن مسلم قال سئل ابا جعفر عن قول الله عز وجل ونفخت فيه من روحي قال روح اخاذه الله
واضطفاه وخلقه واضافه الى نفسه وفضله على جميع الارواح فامر فنفخ فيه ادم عليه السلام يد حمزة العلوي عن علي بن ابي
منه يد مع غيره واحد من اصحابنا عن الاسدي عن البرقي عن الحسن بن الحسن عن بكر بن القاسم بن عروة عن عبد الحميد الطائي
عن محمد بن مسلم قال سئل ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ونفخت فيه من روحي كيف هذا النسخ فقال ان الروح
متحرك كالريح وانما سمى روحا لانه اشتق منه من الريح وانما اخرج على لفظه الروح لان الروح مجاز للريح وانما
الى نفسه لانه اضطفاه على سائر الارواح كما اضطفى نيران من النيران فقال النبي قال للرسول من الرسل خليلي واشباه
ذلك وكذا ذلك مخلوق مصنوع محدث مروب بدبر جرس من سائر من الله عنه مثل جرس حوران بن جعفر قال سئل ابا جعفر
عليه السلام عن قول الله عز وجل روح منه قال هي مخلوقة خلفها الله بحكمة ادم ثم وفيه عيسى مع غيره واحد عن الاسدي
عن ابي بكر عن علي بن العباس عن عيسى بن هشام عن عبد الكريم بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل فاذا نفخت
ونفخت فيه من روحي قال من قدره يد بالاسناد عن علي بن العباس عن ابن اسباط عن سيف بن عميرة عن ابي بصير عن ابي جعفر
عليه السلام في القطار عن التكري عن الحكم بن اسلم عن ابي عبد الله عن ابي جعفر عن ابي الورد بن مائة عن علي عليه السلام قال سمع النبي
صلى الله عليه واله رجلا يقول الرجل قبح الله وجهك ووجه من شبهك فقال نعم لا نقل هذا فان الله خلق ادم
على صورته قال الصادق رة تركت المشبه من هذا الحديث اولة وقالوا ان الله خلق ادم على صورته فضلاوة معناه
اضلوا يد السنان والكتب والتدقيق جميعا عن الاسدي عن البرقي عن ابن العباس عن عيسى بن هشام عن عبد الكريم بن عمر
عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل خلق خلقا وخلق روحا ثم امر ملكا فنفخ فيه فليث التي نفخت من قدرة الله شيئا
من قدرته شي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام مثله يد ابن التوكل عن علي بن ابي عمير عن ابن ابي عمير عن ابن ابي عمير
جعفر لاصم قال سئل ابا جعفر عليه السلام عن الروح التي في ادم والتي في عيسى عليهما السلام ما هما قال روحا مخلوقا وانما
واضطفاها روح ادم وروح عيسى صلوات الله عليهما ما يد ابي عن سعد بن ابي عيسى عن ابن فضال عن ابي جعفر عن ابي جعفر عن ابي جعفر
عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى احدث مملكتين له جوف وانما الروح خلق من خلقه نفسا يابدا وقوم جعل
الله في قلوب الرسل المؤمنين شي عن زارة وحران عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى يسألونك
عن الروح فالا ان الله تبارك وتعالى وذكور مثله شي عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عن ابي جعفر عن ابي جعفر عن ابي جعفر
من روحي ففعله ساجدين قال روح خلفها الله فنفخ في ادم منها شي عن محمد بن ادرسة عن ابي جعفر الاحول عن ابي
عبد الله عليه السلام قال سئل عن الروح التي في ادم في قوله فاذا نفخت فيه من روحي فقال هذه الروح مخلوقة لله و
الروح التي في عيسى بن مريم مخلوقة لله شي في رواية ساقية عنه خلق ادم ونفخ فيه وسالته عن الروح قال هي من قدرته

فاذا نفخت فيه من روحي قال ان الله تبارك وتعالى

باب في بيان النبوة

١٧

الملكوت يدان البر عن أبيه عن جده أحمد عن أبيه عن عبد الله بن محمد عن أبي يونس عن محمد بن مسلم قال سئلت أبا جعفر ع
 عما يروون أن الله عز وجل خلق آدم على صورته فقال هي صورة محدثة مخلوقة لخطأها الله ولخلافها على نابر
 الصور المختلفة فاضاها إلى نفسه كما أضأ الكعبة إلى نفسه الروح إلى نفسه فقال يتي وقال تقضي فيه من روح ج ع
 ابن مثله بيان هذا الخبر لا ينافي ما سبق لأنه ما قبل على تقدير عدم ذكر قوله كما يرويه من حذفه قد ثبت قال
 السيد المرتضى قدس الله روحه في كتاب تزيين الأبناء فان قيل ما معنى الخبر المروي عن النبي ص أنه قال إن الله خلق آدم على
 صورته وليس ظاهر هذا الخبر يقتضي التشبيه ^{بقتض} إن الله تعالى عز وجل خلقه على صورة فلنا فدل على ما قبل في ما قبل هذا الخبر أن الهاء في قوله
 صورته إذا صح هذا الخبر راجعة إلى آدم عليه السلام دون الله تعالى فكان المعنى أنه تعالى خلقه على الصورة التي قبض عليها
 فان حاله لم يتغير في الصورة بنسبته ولا نقصان كما يتغير أحوال البشر وذكر وجه ثان وهو على أن تكون الهاء راجعة إلى
 الله تعالى ويكون المعنى أنه خلقه على الصورة التي أضافها إليها لا أن الشيء قد يضاهي هذا الوجه في الخلق و
 مصطفاه وذكر أيضا وجه ثالث وهو أن هذا الكلام خرج على سبب معروف لأن الرهري ذكر عن الحسن أنه كان يقول ثم
 رسول الله صلى الله عليه وآله وأبو بكر من الأضداد وهو يضر بوجه غلام له ويقول فبج الله وجهك وجه من قبهم
 فقال النبي ص يشرفا قلت فإن الله خلق آدم على صورته يعني صورة المصنوع ويمكن في الخبر وجه رابع وهو أن يكون المراد
 أن الله تعالى خلق آدم وخلق صورته لتبقي بذلك الشك في أن التألف من فعل غيره لأن التألف من جنس مقلود البشر
 الجواهر وما شاكلها من الأجناس المخصوصة لا غرض من التألف في القديم تعالى بالقدرة عليها فيمكن قبل النظر أن يكون
 الجواهر من فعله والتألف منها من فعل غيره فكانه لم يضر بوجه الفائدة الجميلة وهو أن جوهر آدم والتألف من فعل الله
 ويمكن وجه خامس هو أن يكون المعنى أن الله أنشأ على هذه الصورة التي شوهد عليها على سبيل الأبداء وأنه لم ينقل
 إليها ويتدرج كما جرت العادة في البشر وكل هذه الوجوه خارجة عن معنى الخبر والله تعالى ورسوله أعلم بالمراد انتهى
 كلامه ورفع الله مقامه أقول وفيه وجه سادس ذكره جماعة من شرح الحديث وهو أن المراد بالصورة الصفة من كونه
 سمعاً بصره متكلاً وجعله قابلاً للأضغان بصفاته الكمالية والجلالية على وجه لا يفيض إلى التشبيه والاولى الأفضل
 على ما ورد في النصوص عن الصادق عليه السلام وقد روت العامة الوجه الأول المروي عن أبي بصير الموثقين عن الصادق
 الله عليه وآله ما بطر ومعددة في كتبهم **باب في بيان النبوة** ما قبل النبوة مع أبي سعد عن أبي بصير
 عن العباس بن هلال قال سئلت الرضا ع عن قول الله عز وجل الله نور السموات والأرض فقال هاد لاهل السما وهما
 لاهل الأرض وفي رواية البرية هي كمن في السموات وهما في الأرض ج عن العباس بن هلال قال سئلت أبا الحسن عليه
 عن قول الله عز وجل الله نور السموات والأرض فقال هاد بجمع السموات وهما في الأرض يد مع أبي بصير
 هرون الهيثمي عن محمد بن أحمد بن أبي التلعجب عن أبي بصير عن محمد بن غالب عن علي بن الحسين عن أبي بصير عن الحسين
 بن محمد بن عروان الدهلي عن الفضيل بن يسار قال قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام نور السموات والأرض قال
 ذلك الله عز وجل قال قلت مثل نوره قال له محمد قلت كشكوة قال صدق محمد قلت فيها مضج قال فيه نور العلم

بمعنى النبوة قلت المصباح في زجاجة قال علم رسول الله صعدا إلى قلب علي عليه السلام قلت كانتا قال لا شيء تغير
 كانتا قلت وكيف جعلت فذاك قال كأنه كوكب دري قلت تو قد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية قال
 ذلك من المؤمنين على ابن أبي طالب لا يهود ولا نصارى قلت يكاد رينها يضيء ولو لم تمت نار قال يكاد العلم
 يخرج من فم العالم من آل محمد من قبل أن ينطق به قلت نور على نور قال الامام علي بن الامام قال الصدوق رحمه الله ان
 المشتعلة المشبهة تفسر هذه الآية على ان ضياء السماوات والارض لو كان كذلك لما جاز ان يوجد الارض مظلمة في وقت
 من الاوقات لا بالليل ولا بالنهار لان الله هو نورها وضياءها على ما يليهم وهو موجود غير معدوم فوجودها الارض
 مظلمة بالليل ووجودها داخلها ايضا مظلمة بالنهار يدل على ان ما قبل قول الله نور السموات الارض هو ما قاله
 الرضا عليه السلام دون ما قبل المشبهة والله عز وجل هادى اهل السموات الارض الى صلاحهم وامور دينهم كما بهتد
 بالنور الذي خلقه الله لهم في السموات والارض الى اصلاح دنياهم قال انه نور السموات والارض على هذا المعنى لا جرى
 على نفسه هذا الاسم توسعا بما في العقل دالة على ان الله عز وجل لا يجوز ان يكون نورا ولا ضياء ولا من جنس
 الانوار والضياء لانه خالق الانوار وخالق جميع خلائق الاشياء فدل على ذلك ايضا قوله مثل نوره وانما اراد به
 صفة نوره وهذا النور هو غير لانه شبهه بالمصباح وضوئه الذي ذكره ووصفه هذه الآية ولا يجوز ان يشبه
 بالمصباح لان الله لا شبهة ولا نظير فصيح في نوره الذي شبهه بالمصباح انما هو دالة لانه اهل السموات الارض على
 مصالح دينهم وعلى توحيد ربهم وحكمته وعدله ثم يتبين وضوح دلالة هذه وسماتها فانور من حيث يهتد بها لعباد
 الى دينهم وصلاحهم فقال مثله مثل كوة وهي المشكاة فيها المصباح والمصباح هو التوجيه في زجاجة فيتا شبهة
 بالكوكب الذي في صفائه والكوكب الذي هو الكوكب المشبهة بالذرة لونه وهذا المصباح الذي في هذه الزجاجة
 الضافية يتوقد من زيت زيتونة مباركة واراد به زيتون الشام لانه يقال انه يتورق فيه لاهله وعنى عز وجل قوله
 لا شرقية ولا غربية ان هذه الزيتونة ليست بشرقية فلا تشرق عليها في وقت الطلوع بل هي في اعلى شجرها و
 الشمس تسقط عليها في طول نهارها فهو جود لها واضواء لربها ثم اكد وصفه اصفااء رينها فقال يكاد رينها يضيء
 لو لم تمت نار نور لما فيها من الصفاء فثبت ان دلالة الله التي يجادل عباده في السموات الارض على مصالحهم على
 امور دينهم في الوضوح والبيان بمنزلة هذا المصباح الذي في هذه الزجاجة الضافية ويتوقد بها الزيت الصافي
 الذي وصفه فجمع فيه ضوء النار مع ضوء الزجاجة وضوء الزيت هو مقتضاه نور على نور وعنى بقوله عز وجل يهتد
 الله لنوره من دنياه يعنى من عباده وهم المكلفون ليعرفوا بذلك ويهتدوا به ويستدلوا به على توحيد ربهم وسائر
 امور دينهم وقد دل الله عز وجل بهذه الآية وما ذكره من وضوح دلالة وابانة التي دل بها عباده على دينهم ان
 احدا منهم لم يوثق فباصطالحيه من الجهل ومن تضيق الدين لشبهته وليس خلا عليه ذلك من قبل الله عز وجل ان
 كان الله عز وجل قد يثبت لهم دلالة وابانة على سبيل ما وصفنا ثم انما اتوا في ذلك من قبل نفوسهم بتركهم النظر في
 دلالة الله والاستدلال بها على الله عز وجل وعلى صلاحهم في دينهم وبين ان بكل شيء من مصالح عباده ومن عني

والله اعلم بالصواب فان الظاهر ان الله عز وجل هو نورها وضياءها على ما يليهم وهو موجود غير معدوم فوجودها الارض مظلمة بالليل ووجودها داخلها ايضا مظلمة بالنهار يدل على ان ما قبل قول الله نور السموات الارض هو ما قاله الرضا عليه السلام دون ما قبل المشبهة والله عز وجل هادى اهل السموات الارض الى صلاحهم وامور دينهم كما بهتد بالنور الذي خلقه الله لهم في السموات والارض الى اصلاح دنياهم قال انه نور السموات والارض على هذا المعنى لا جرى على نفسه هذا الاسم توسعا بما في العقل دالة على ان الله عز وجل لا يجوز ان يكون نورا ولا ضياء ولا من جنس الانوار والضياء لانه خالق الانوار وخالق جميع خلائق الاشياء فدل على ذلك ايضا قوله مثل نوره وانما اراد به صفة نوره وهذا النور هو غير لانه شبهه بالمصباح وضوئه الذي ذكره ووصفه هذه الآية ولا يجوز ان يشبه بالمصباح لان الله لا شبهة ولا نظير فصيح في نوره الذي شبهه بالمصباح انما هو دالة لانه اهل السموات الارض على مصالح دينهم وعلى توحيد ربهم وحكمته وعدله ثم يتبين وضوح دلالة هذه وسماتها فانور من حيث يهتد بها لعباد الى دينهم وصلاحهم فقال مثله مثل كوة وهي المشكاة فيها المصباح والمصباح هو التوجيه في زجاجة فيتا شبهة بالكوكب الذي في صفائه والكوكب الذي هو الكوكب المشبهة بالذرة لونه وهذا المصباح الذي في هذه الزجاجة الضافية يتوقد من زيت زيتونة مباركة واراد به زيتون الشام لانه يقال انه يتورق فيه لاهله وعنى عز وجل قوله لا شرقية ولا غربية ان هذه الزيتونة ليست بشرقية فلا تشرق عليها في وقت الطلوع بل هي في اعلى شجرها و الشمس تسقط عليها في طول نهارها فهو جود لها واضواء لربها ثم اكد وصفه اصفااء رينها فقال يكاد رينها يضيء لو لم تمت نار نور لما فيها من الصفاء فثبت ان دلالة الله التي يجادل عباده في السموات الارض على مصالحهم على امور دينهم في الوضوح والبيان بمنزلة هذا المصباح الذي في هذه الزجاجة الضافية ويتوقد بها الزيت الصافي الذي وصفه فجمع فيه ضوء النار مع ضوء الزجاجة وضوء الزيت هو مقتضاه نور على نور وعنى بقوله عز وجل يهتد الله لنوره من دنياه يعنى من عباده وهم المكلفون ليعرفوا بذلك ويهتدوا به ويستدلوا به على توحيد ربهم وسائر امور دينهم وقد دل الله عز وجل بهذه الآية وما ذكره من وضوح دلالة وابانة التي دل بها عباده على دينهم ان احدا منهم لم يوثق فباصطالحيه من الجهل ومن تضيق الدين لشبهته وليس خلا عليه ذلك من قبل الله عز وجل ان كان الله عز وجل قد يثبت لهم دلالة وابانة على سبيل ما وصفنا ثم انما اتوا في ذلك من قبل نفوسهم بتركهم النظر في دلالة الله والاستدلال بها على الله عز وجل وعلى صلاحهم في دينهم وبين ان بكل شيء من مصالح عباده ومن عني

في وقت الطلوع بل هي في اعلى شجرها و الشمس تسقط عليها في طول نهارها فهو جود لها واضواء لربها ثم اكد وصفه اصفااء رينها فقال يكاد رينها يضيء لو لم تمت نار نور لما فيها من الصفاء فثبت ان دلالة الله التي يجادل عباده في السموات الارض على مصالحهم على امور دينهم في الوضوح والبيان بمنزلة هذا المصباح الذي في هذه الزجاجة الضافية ويتوقد بها الزيت الصافي الذي وصفه فجمع فيه ضوء النار مع ضوء الزجاجة وضوء الزيت هو مقتضاه نور على نور وعنى بقوله عز وجل يهتد الله لنوره من دنياه يعنى من عباده وهم المكلفون ليعرفوا بذلك ويهتدوا به ويستدلوا به على توحيد ربهم وسائر امور دينهم وقد دل الله عز وجل بهذه الآية وما ذكره من وضوح دلالة وابانة التي دل بها عباده على دينهم ان احدا منهم لم يوثق فباصطالحيه من الجهل ومن تضيق الدين لشبهته وليس خلا عليه ذلك من قبل الله عز وجل ان كان الله عز وجل قد يثبت لهم دلالة وابانة على سبيل ما وصفنا ثم انما اتوا في ذلك من قبل نفوسهم بتركهم النظر في دلالة الله والاستدلال بها على الله عز وجل وعلى صلاحهم في دينهم وبين ان بكل شيء من مصالح عباده ومن عني

قَابِلُ الْبَيْتِ

١٧٥

ذلك عليهم وقد روى عن الصادق عليه السلام انه تسئل عن قول الله عز وجل الله نور السماوات والارض مثل
نوره كشكوة فيها مصباح فقال هو مثل ضربة الله لنا فالنبي والائمة صلوات الله عليهم من ذلك لا تالله وامانة
التي يثبت بها الى التوحيد ومضامح الدين والشرايع والاسلام والسنن والفرائض ولا قوة الا بالله العلي العظيم فمن
حميد بن زياد عن محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى عن طحان بن زيد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن هذا الآية الله نور السموات
والارض قال يدا بنور نفسه مثل نوره مثل هذا في قلب المؤمن قوله كشكوة فيها مصباح الشكاة جوف المؤمن وثبوت
والفتل قلبه والمصباح النور الذي جعله الله فيه توقد من شجرة مباركة قال الشجرة المؤمن وثبوت لا شرقية ولا غربية
قال على سواء الجبل لا غربية اي لا شرقية ولا غربية اي لا غربية اي لا غربية اي لا غربية اي لا غربية اي لا غربية اي لا غربية
عليها بكاد وثبوتها يعني بكاد النور الذي جعله الله في قلبه يعني وان لم يتكلم نور على نور فوضيعة على فوضيعة وسنة
على سنة يهتد الله لنوره من بناء يهتد الله له فوضيعة وسنة من بناء يهتد الله له الامثال للناس هذا مثل ضربة الله
للمؤمن قال فالمؤمن من يتقلب في حسنة من النور مدخله نور ومخرج نور وعلم نور وكلامه نور ومصيره يوم القيمة الى
الجنة نور قلت لجعفر عليه السلام انهم يقولون مثل نور الرب قال سبحان الله ليس الله بمثل ما قال الله فلا يضرب الله
الامثال ببيان قوله في الشجرة المؤمن لعل المراد ان نور الايمان الذي جعله الله في قلب المؤمن يتقدم اعماله صالحة
ثمرة شجرة مباركة هي المؤمن المهتد ويحتمل ان يكون المراد بالمؤمن المؤمن الكامل وهو الامام عليه السلام ولا يبعد ان
يكون يصحف الايمان والقران او نحن والامام فثم محمد بن همام عن جعفر بن محمد عن محمد بن الحسن الصائغ عن الحسن بن
علي عن صالح بن سهل الهذلي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عز وجل الله نور السماوات والارض مثل
نوره كشكوة فاطمة فيها مصباح الحسن والمصباح الحسين في حاجة الزخاجة كانتها كوكب دركان فاطمة كوكب در
بين دناء اهل الدنيا يوقد من شجرة مباركة يوقد من ابراهيم عليه السلام لا شرقية ولا غربية لا يهودية ولا نصرانية بكاد
فيها بكاد العلم ينشجر منها ولولم تفسد نور على نور وامام بعد امام يهتد الله لنوره من بناء يهتد الله بالائمة عليهم
السلام من بناء في جميع قوله والمصباح الحسين في المصباح المذكور في الآية ثانيا وعلى هذا الخبر تكون المشكاة والزخاجة
كتائين عن فاطمة عليها السلام كما علي بن محمد عن علي بن القاسم عن علي بن حماد عن عمرو بن شمير عن جابر عن جعفر عليه السلام
قال ان الله وضع العلم الذي كان عند عبد الوصي وهو قول الله تعالى نور السماوات والارض يقول فاهادى السماوات
والارض مثل العلم الذي اعطيه وهو نورى الذي يمتكبه مثل المشكاة فيها المصباح فالمشكاة قلب محمدا والمصباح
النور الذي فيه العلم وقوله المصباح في زخاجة يقول في اريد ان قبضك فاجعل الله عندك عند الوضوء كما يجعل
المصباح في الزخاجة كانتها كوكب دروي فاطمة فضل الوضوء توقد من شجرة مباركة فاصل الشجرة المباركة ابراهيم
وهو قول الله عز وجل رحمه الله وبركاته عليهم اهل البيت انه حميد مجيد وهو قول الله عز وجل ان الله اصطفى ادم
ونوحا والابراهيم والى عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم لا شرقية ولا غربية يقول السمي يهودية
فصلوا قبل المغرب ولا تضلوا فصلوا قبل المشرق وانتم على ملة ابراهيم صلوات الله عليه قد قال الله عز وجل وان كان

ابنهم يهودا ولا نضرنا ولا نكر كان حيفا مسلما لو كان من الشركي قوله غرضي بكادونها بضني ولو لم تمسها فود
 على نور محمد الله نوره من بناء يقول مثل اولادكم الذين يولدون منكم كمثل الرنيت الذي يصير من الرنيتون بكادونها
 بضني بكادونها فيكموا بالنبوة ولو لم ينزل عليهم ملك اقول سيرة الاخلاق الكثرة في ناول تلك الاية في كتاب الامت
 في باب انهم انوار الله تفسير بيان قال البصائر النور في الفصل كيفية تدركها الباصرة اولا وبواسطة هانها بالمصير
 كالكيفية الفايضة من البصرين على الاجرام الكثيرة الحادثة لها وهو بهذا المعنى لا يصح طلاقة على البصائر الا بتقدير مصدا
 كقولك زيدكم بمعنى وكرم او على تجوز بمعنى منور السموات والارض قد قرئ به فانه تعالى نورها بالكوكب ما يفيض
 من انوارها بالملانة والانبيا او مدبرها من قولهم للربس الفائق البذر نور القوم لانهم يمتدون به في الامور او
 موجد لها فان النور ظاهر بذاته مظهر لغيره واصل الظهور هو الوجود كما ان اصل الخفاء هو العدم والله سبحانه موجد
 لما عداه والذي به يدرك اهلها من حيث انه يطلق على الباصرة لغلغلة ابدا ولما ذكره في توقفه لا ذاك عليه ثم على
 البصرة لانها اقوى دراكا فانها تدرك نفسها وغيرها من الكليات والخبرات الموجودات والمعدومات ويغوص في بواطنها
 ويصرف فيها بالتركيب والتحليل ثم ان هذه الادراكات ليست بذاتها والاما فارقها من اذن من سبب يفيضها عليها
 وهو الله تعالى او بتوسط من الملكة والانبيا ولذلك سمو انوارا ويقرب منه قول ابن عباس معناه هاد من فهاهم نور
 يمتدون واصنافه اليها بالدلالة على سعة اشراقه ولا شئما لها على الانوار الحسية والعقلية وقصود الادراكات البشيرة
 بملتها وعلى اللغوياتها والمداول لها مثل نوره صفه نوره العجيبة الشان واصنافه الصيرة سبحانه دليل على ان طلاق
 عليه لم يكن على طاعة كشكوة كصفه مشكاة وشي الكوة الغير النافذة فيها مصباح سراج ضخم ثابت قبل المشكاة الالبنة
 في وسط الضديل والمصباح القبيلة المشعلة المصباح في حاجة في ضديل من الزجاج كانها كوكب دري مضى مثلا في
 كالزهره في صفا نه وزعمته منسوبة الى الذوق فيلحرق من الداء فانه يدفع الظلام بصوته وبعض ضوته بعضا من
 لمعانه الا انه قلب همرته باه ويدل عليه قرانه الى عمره والكناء في دري كثر تب وقد قرئ به مغلوبا توقد من شجرة مياكة
 ونبوته اي ابتداء توقد المصباح من شجرة الرنيتون المتكاثر نفعه بان رويت ذبا لها برنيتها واهو في ايهام الشجرة ووصفه بالبركة
 ثم ابدال الرنيتونه عنها ففهم لسانها وقرأ ابن نافع وابن عامر وحضر الباء والبناء للمفعول من او قد وجره والكاء في
 ابوبكر بالبناء كذلك على اساده الى الرجاجة بجذف المضاء وقرئ توقد بمعنى توقد ويوقد بجذف البناء لاجتماع الهمزة
 وهو عريب لاشرقية ولا غربية يقع الشمس عليها جينا بعد حين بل بحيث يقع عليها طول النهار كالتي تكون على قبة
 اصحاء واسعة فان ثمرتها تكون اضع وزيها اصفى لانه في شرق المعورة وغربها بل في وسطها وهو انما
 فان فنبوته اجود الرنيتون ولا في مضى شرق الشمس عليها دائما فير كنهانها في الحديث لا خير في شجرة ولا نبات في
 مفناة ولا خير فيها في مضى بكادونها بضني ولو لم تمسها وبعيد بضني بنفسه من غيبنا واللائحة وفوط بضني نور
 على نور مصنا عفا فان نور المصباح اذ في اداة صفاء الرنيت وزهره الضديل وضبط المشكاة لاشقته وقد ذكر في
 معنى المثل وجوه الاول انه تمثيل لله الذي دل عليه الايات البينات في جلاء مضمونها وظهور مضمونها من الهدى

وانه نوره وانه كوكب
 وانه نوره وانه كوكب

تأويلية النور

بالمشكاة المعقولة وتبينه للمؤمن حيث أنه محفوظ من ظلمات وهام الناس وخيالهم بالمصباح وأنما في الكاف
 المشكاة لا شئما إلا عليها وتبينهم بها وفوقهم تبينهم بالشمس وتمثيل لما نور الله به قلب المؤمن من اللطاف والعلو
 بنور المشكاة المثبت فيها من ضبايحها وبؤيدة قرآنه إلى مثل نور المؤمن وتمثيل لما منع الله عباده من العقول الدراكه
 المحسوس المرتبة بها المغاش والمعاد وهي الحاشية التي تدرك المحسوسات بالحواس المحسوس والخيالية التي تحفظ صورة تلك
 المحسوسات تعرضها على القوة العقلية من شأنه العلية التي تدرك الحقائق الكلية والمفكرة وهي التي توفق المعقولة
 لتستخرج منها علم ما لم يعلم والقوة القدسية التي تجلي فيها الواجع الغيب سرا للملكوت المختصة بالابناء والاولياء
 المعينة بقوله تعالى ولكن جعلناه نورا منكبه من فناء من عبائنا بالاشياء المحسوسة المذكورة في الآية وهي المشكاة والزجاجة
 والمصباح والشجرة والرنيت فان الحاشية كالشكاة لأن محلها كالقوى وجهها إلى الظاهر لا يدرك ما وراءها واضائتها
 بالمعقولات لا بالذات والخيالية كالزجاجة في قول صور المدركات من الجوانب وضبطها للانوار العقلية وانوارها
 بما تشمل عليها من المعقولات والعاقله كالمصباح لاضائتها بالادراكات الكلية والمعارف الالهية والمفكرة كالشجرة
 المباركة لتأديتها إلى ثمرات لا نهاية لها والرنيتونة المثمرة بالرنيت الذي هو مادة المصباح التي لا تكون شرقية ولا غربية
 لجزءها عن اللواحق الجسمية ولو وقعها بين الصور والمغالي متصرفه في البسطين متفجرة من الجانبين والقوة القدسية
 كالرنيت فانها لصفاتها وشدة دكانها بكاد رنيتها يضيئ بالمعارف من غير تفكير ولا تعلم وتمثيل للقوة العقلية
 في مراتبها بذلك فانها في بدا امرها خالية عن العلوم مستعدة لقبولها كالمشكاة ثم يتنقش بالعلوم الضميمة وينتوسط
 احاسن الخيرات بحيث يتمكن من تحصيل النظريات فتصير كالزجاجة مثلا لثمة في نفسها فابله للانوار وذلك التمكن
 ان كان يفكر واجتهاد في الشجرة الرنيتونة وان كان بالحكمة في الرنيت وان كان بقوله قدسية فكذلك يكاد رنيتها
 يضيئ لانها تكاد تعلم وان لم تنصل بملك الوحي والاهام الذي يشبه النار من حيث ان العقول تشعل عنها ثم اتموا
 لها العلوم بحيث يتمكن من تحصيلها من شأنه كالمصباح فاذا استحضرها كان نورها على نور محمد الله نوره
 لهذا النور الثابت من شأنه فان الاسباب ون من مشيئة لا غيتة ذبها تمامها ويضرب الله الامثال للناس ذفاء للمعقول
 من المحسوس توضيحاً وبياناً والله بكل شئ عليم معقولة كان ومحسوساً ظاهراً وخفياً وفيه عدد وعيد لمن تدبرها
 لمن لم تكن بها انتهى وقال الطبرسي قدس سره اخلف في هذا التبشيره والمشيئة به على اقوال احدثها انه مثل ضرب الله
 لبنة حملة فالمشكاة صدارة والزجاجة قلبه والمصباح فيه النبوة لاشرقية ولا غربية اي لا يهودية ولا نصرانية وقد
 من شجرة مباركة يعني شجرة النبوة وهي برهيم عليه السلام بكاد نور محمد صلى الله عليه واله يبين للناس ولو لم يتكلم به كما ان
 ذلك الرنيت يكاد يضيئ ولو لم تتسعه ناراي يقبل النار وقبل ان المشكاة ابرهيم والزجاجة اسمعيل المصباح محمد
 كما سمي سراجاً في موضع اخر من شجرة مباركة يعني برهيم لان اكثر الانبياء من صلبه لاشرقية ولا غربية لا نصرانية ولا
 لا يهودية لان الفضل في المشرق واليهود في المغرب تكاد رنيتها يضيئ اي تكاد عاين محمد قطب
 قبل ان يوحى اليه نور على نور اي نبي من نسل نبي قبل ان المشكاة عبد المطلب والزجاجة عبد الله والمصباح هو النبي

لا والله

مخبر

لا شرقية ولا غربية بل يكتنه لأن مكة وسط الدنيا روى عن الرضا عنه أنه قال نحن المشكاة والمصباح محمد بن محمد
الله لو لا يتنا مناجت وتابها انها مثل ضرب الله المؤمن المشكاة نفسه والزجاجة صلده والمصباح الايمان في
القرآن في قلبه توقد من شجرة مباركة هي الاخلاص لله وحده لا شريك له فهي خصل ناعمة كشجرة التفت بها
الشجر فلا يصب منها الشمس على شيء خال كانت لا اذا غربت وكذلك المؤمن قد احتزم من نصيبه شيء من الفتن فهو
بين اربع خلالات ان اعطى شكره وان ابتلى صبره ان حكم عدل وان قال صدق فهو منابر الناس كالرجل الحمشي بين قنور
الاموات نور على نور وكلامه نور وعلمه نور ومدخله نور ومخرجه نور ومصيره الى نور يوم القيمة عن ابن زكوي قال انها
انه مثل القرآن في قلب المؤمن كما ان هذا المصباح يستضاء به وهو كما هو لا ينقص في ذلك القرآن بهتكبه ويعمل به
فالمصباح هو القرآن والزجاجة قلب المؤمن والمشكاة لسانه ومنه والشجرة المباركة شجرة الوحي يكاد زيتها يضيئ
بحج القرآن تضيئ وان لم يقرأ وقيل تكاد حج الله على خلقه يضيئ لمن تفكر فيها وتدبرها ولو لم ينزل القرآن نور على نور
يعنى ان القرآن نور مع شابر الادلة قبله فازداد دواله به نور على نور انتهى كلامه رحمه الله باب معنى
حجرة الله عرف جل يدك ما جلوية عن عمه عن البرقي عن ابنه عن محمد بن شاذان عن ابي الجارود عن محمد بن بشير المديني
قال سمعت محمد بن الحنفية يقول حدثني ابي المومنين عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيمة اخذ بحجرة الله واخذ بحجرة
بنينا وشيعتنا اخذون بحجرتنا قلت يا ابي المومنين وما الحجرة قال الله اعظم من ان يوصف بحجرة او غير ذلك ولكن
رسول الله اخذنا بر الله ونحن الى محمد اخذون بامر بنينا وشيعتنا اخذون بامرنا في الدنيا عن سعد بن عيسى عن
الحسن بن علي التمار عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيمة اخذ بحجرة الله ونحن اخذون بحجرة
بنينا وشيعتنا اخذون بحجرتنا ثم قال والحجرة النور يد الدقان عن اسد عن البرقي عن عاصم القباس عن الحسن بن
يوسف عن عبد السلام عن عمار عن ابي البقطان عن ابي عبد الله عليه السلام قال يحيى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيمة اخذ
بحجرة الله ونحن اخذون بحجرة بنينا وشيعتنا اخذون فنحن وشيعتنا حربة الله وحراب الله هم الغالبون والله انعم
انها حجرة الادوار ولكنها اعظم من ذلك يحيى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذنا بيد الله ويحيى نحن اخذنا بيد بنينا ويحيى شيعتنا
اخذنا بيد بنينا وقد روى عن الصادق عليه السلام انه قال الصلوة حجرة الله وذلك انها تحجر المصلي عن المعاصي فادام
في صلوة قال الله عز وجل ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر باب اخذنا بالحجرة كناية عن التمسك بالسبب
الذي جعلوه في الدنيا بينهم وبين ربهم وحبهم الى اخذ بنينا وطاعتهم ومنابتهم هم وتلك الاسباب الحسنة
تتمثل في الآخرة بالانوار فاذا عرفت ذلك فاعلم ان مضامين تلك الاخبار ترجع الى امر واحد فقوله في الخبر الاول
ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذنا بر الله أي بما عمل به من امر الله فيحجج في ذلك اليوم ويتمسك بانه عمل بما امره الله به وكذا
النور الذي ورد في الخبر الثاني يرجع الى ذلك اذا ديان والاعمال الحسنة انوار معنوية تظهر للناس
في القيمة والثالث ظاهر في الخبر فانه ان الرحم اخذت بحجرة الرحمن اعتمدت به والتجارات اليه مستجيبة وصل الحجرة
موضع شد الاوار ثم قيل للادار حجرة للجواردة والخبر الرابع بالادار اذا شد على وسطه فاستغارة للاعصاوا

باب في الرقبة فعلى

٩
 الألقاء والفتن بالثني والتلقوب ومنه الحديث الآخر بالثني أخذ بحجة الله أي بسببه باب
 ففي الرتبة وفاء بآياتها **الآيات الستة** يسلك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء
 فقد سئلوا موسى أكبر من ذلك فقالوا إننا لله جبره فخذهم الصاعقة بظلمهم لأنفسهم لا ندركه الأصنام وهو
 اللطيف الخبير في أحمد بن علي بن وهب بن هاشم عن أبيه عن علي بن محمد عن أبيه عن عبد الله بن سنان عن أبيه عن
 أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام ودخل عليه جل من الخوارج فقال يا أبا جعفر أتيتني بعد قال الله قال رايته قال
 لم تروه العيون شاهد العيان وراثة القلوب بمخاطبات الإيمان لا يعرف بالقياس ولا يدرك بالحواس ولا يشه بالناس
 موصوف بالآيات معترف بالعلامات في حكمه لا يجوز ذلك الله لا اله الا هو قال فخرج الرجل وهو يقول الله اعلم
 حيث يجعل رسالته يدلني عن علي بن أبي حمزة عن محمد بن عبد الله بن سنان عن أبيه عن جده عن عبد الله بن
 أبيه مثله **سب** قوله بمخاطبات الإيمان أي بالعقائد التي هي حقايق أي عقائد عقلية ثابتة يقينية لا يتطرق إليها
 الزوال والتغير هي كان الإيمان أو بالأنوار والآثار التي حصلت في القلب من الإيمان وبالصدق والأذعان التي
 متحقان فيهما أو المراد بمخاطبات الإيمان ما ينتمي إليه تلك العقائد من البراهين العقلية فإن الحقيقة ما يصير الحق
 الأمر وجوبه ذكره المطرف في الغريبين لا يعرف بالقياس أي بالمقاييس بغيره وقوله ولا يشه بالناس كالتعليل لقوله
 لا يدرك بالحواس موصوف بالآيات أي إذا ابدان بذكره ويوصف بآياته الآيات الصادقة عنه المنتمية إليه إنما يوصف
 بالصفات الكمالية بما يشاهد من آيات قدرته وعظمته ونوره عن مشاهدتها لما يرى من العجز والفقير فيها معرفت
 بالعلامات أي يعرف وجوده وصفاته العينية الكمالية بالعلامات الدالة عليه لا بالكنه يد في القطان والدقائق
 الستة عن ابن زكريا القطان عن محمد بن العباس عن محمد بن أبي السري عن أحمد بن عبد الله بن يوسف عن ابن طريف عن
 الأصمغ في حديث قال قام إليه رجل يقال له دعلج فقال يا أبا عبد الله هل رأيت ربك فقال ويا دعلج ما كنت
 بالذي عبدت إلا أنه قال فكيف رأيت صفته لنا قال ويحك لم تروه العيون شاهد الآيات والأصنام ولكن رآه القلوب بحسب
 الإيمان ويحك يا دعلج ربي لا يوصف بالبعد ولا بالحركة ولا بالكون ولا بغيرها فقام انتصاب ولا يجيء ولا ينفذ
 لطيف اللطافة لا يوصف باللطف عظم العظمة لا يوصف بالعظم كبر الكبرياء لا يوصف بالكبر جلال الجلال لا يوصف
 بالغلظ ورف الرفعة لا يوصف بالرفعة مؤثر لا يعباد لا مدرك لا مجتبه فائق لا يلفظ هو الأشياء لا غير غير ما رآه
 خارج منها على غير مبنية فوق كل شيء لا يقال شيء فوق ما من كل شيء ولا يقال له ما من داخل في الأشياء لا كشيء في شيء
 داخل وخارج منها لا كشيء من شيء خارج فخر دعلج غشيا عليه خبر **سب** دعلج بكر الدال المعجى وسكول العين
 المملة وكسر اللام كما ضبطته التهيد وراحتنا بفتح الهمزة ومجمل كسرهما قوله لطيف اللطافة أي لطافته لطيفة
 عن قنودك بالعقول والأفهام ولا يوصف باللطف المذكور لعلنا لا ندركه في ذائق الأشياء والظواهر وعظمته أعظم
 من أن يحيط به لأذهان وهو لا يوصف بالعظم الذي يذكرك مقدار الخلق من عظام الأشياء وجلالها وكبرياءه أكبر
 عن أن يوصف بغيره بالعبارة والبيان وهو لا يوصف بالكبر الذي يتصف به خلقه وجلالته أجل من أن يصل

اليه افهام الخلق وهو لا يوصف باللفظ كما يوصف بجلال من الخلق به والمراد باللفظ اما اللفظ في الخلق والخلق
في الخلق قوله عليه السلام لا يوصف بالرفق اى رقة القلب لانه من صفات الخلق بل المراد فيه تعالى غايته قوله مؤمن لا
عبادة اى يؤمن عبادة من عذابه من غير ان يستحق ذلك بعبادة او يطلق عليه المؤمن كما يطلق على الخلق بمعنى الايمان
والادعان والتعبد قوله عم لا يلفظ اى من غير لفظ بلسان او من غير احتياج الى اظهار لفظ بل يلقى في قلوبهم ربنا خلقه
الى على بن احمد بن موسى عن الصادق عن الربيع عن عبد العظيم الحسى عن ابي رهم بن ابي محمود قال قال علي بن موسى الرضا
قوله الله عز وجل وجوه يومئذ باضرة الى ربها فاعطى قال يعنى مشرقه تنظر ثواب بها يدن الدقائق عن الصدوق
مثله ج مرسلا مثله بيان علم ان للفرقة المحقة في الجواب عن استدلال تلك الاية على جواز الرؤية وجوها الاول ما
ذكره في هذا الخبر من ان المراد بالناظر المتطورة كقوله تعالى فناظرهم يرجع المرسلون وذلك عن مجاهد
الحسن وسعيد بن جبيرة والضحك وهو المروي عن علي بن ابي طالب واعتبر عليه بان النظر بمعنى الانتظار لا يتعدى الى
اجيب بان تعديته بهذا المعنى الى كثرة كما قال الشاعر في اليك لما وعدناظر وقال اخرون يوم يذكرون وايضا جهم
الى الموت من وقع السوفى نواظر والشواهد عليه كثرة مذكورة في مظانته ويحكى عن تحليل انه قال يقال نظر الى
فلان بمعنى نظرت به وعن ابن عباس انه قال العرب يقولون نظر الى الله ثم الى فلان وهذا يعنى لا يعنى البصر فيقولون
عنى شأخصه الى فلان وظاهرك اليك ونظري الى الله واليك قال الرازي ويحقق الكلام فيه ان قولهم في الانتظار
نظرت به صلة فاما ذلك في الانتظار ليجي الانسان بنفسه ما اذا كان منظر الرعدة ومقتاينه فقد يقال فيه نظر
اليه انتهى واجيب ايضا باننا لانسلم ان لفظه الى صلة للنظر بل هو واحد الاء ومفعولة للنظر بمعنى الانتظار ومنه
قول الشاعر ابعين ابرهبا لهرال ولا يقطع رحما ولا يحزن الى اى لا يحزن نعمة التلذذ ان يكون فيه حد مصنا الى
ثواب بها اى هي ناظرة الى نعيم الجنة خالا بعد حال فيزداد بذلك سرورها وذكر الوجوه والمراد به صاحب الوجوه
روى ذلك عن جماعة من علماء المفسرين من الصحابة والتابعين غيرهم الثالث ان يكون الى بمعنى عنده وهو مفعول
عند النحاة له شواهد كقول الشاعر من لكرم فيا الى فانه طيب بما احب الى طاعة حذبا اى فبما عندك وعلى هذا
يحمل تعلق الطرفين بباضرة وبناطرة والاول الظاهر الرابع ان يكون النظر الى الرب كناية عن خصوصية المعرفة بكشف
العلائق لجنائنه فكانها ناظرة اليه تعالى كقوله ع عبد الله كانك تراه الى المكت عن محمد الاسدي عن ابن ابي رهم
الرضا في قول الله عز وجل لا تدركه الابصار قال لا تدركه اوهما القلوب فكيف تدركه ابصار العيون بيا
هذا الاية احد الدلائل التي استدلبها النافون للرؤية وقروها بوجوهين احدهما ان ذلك البصر عبارة شائعة
في الادراك بالبصر اسناد للفعل الى الاله والادراك بالبصر هو الرؤية بمعنى اتحاد المفهومين والاولى هما والجمع
المعنى باللام عند عدم قرينة المهدية والبعضية للعموم والاستغراق باجماع اهل العتبة والاصول وائمة النفسير
في شهادة استعمال الفصحى وصحة الاستثناء فانه سبحانه قد اخبرنا به لا يراه احد في المستقبل فلوراه المؤمنين في الجنة
لزم كونه تعالى وهو محال واعتبر عليه بان اللام في الجمع لو كان للعموم والاستغراق كما ذكره كان قوله تدركه الابصار

بصورتك الانشاء

فصل في صفات الجلال

١٨٩

موجبة كليتة وقد دخل عليها النفي فرفعها مودع الإيجاب الكلي سلب جزئي ولو لم يكن للمعنى كونه لا مذكور في الآية
 سألته بملة في قوة الجزئية فكان المعنى لا مذكور به بعضا ويخرج بقول موجبه حيث لا يراه الكافرون ولو سلم
 فلا سلم عموم في الأحوال والأوقات فجعل على نفى الرتبة في الدنيا جمعا بين الأدلة والجواب أنه قد تقرر في موضع
 لجمع المحلى باللام عام نقيا واثباتا في النفي المثبت كقوله تعالى وما الله يريد ظلما للعباد وما على المحسنين سبيل
 حتى أنه لم يرد في سياق النفي شيء من الكتاب الكريم لا بمعنى عموم النفي ولم يرد لنفي العمود لا نعم قد اختلف في النفي
 الداخل على لفظة كل لكنه في القرآن الجحد أيضا بالمعنى الذي ذكرنا كقوله تعالى والله لا يحب كل مخشاكف وزر الغير
 ذلك وقد اصرنا بما ذكرناه في شرح المقاصد بالغ فيه وأما منع عموم الأحوال والأوقات فلا يخفى شأنه فان النفي
 المطلق الغير المقيد لا وجه لتخصيصه ببعض الأوقات ولا يرجح لبعضها على بعض هو حد الأدلة على العمود عما
 الأصول وأيضا صحة الاستثناء دليل عليه هل يمنع أحد صحة قولنا ما كانت يد الأيوم الجمعة ولا اكلمه الأيوم
 العبد قال تعالى ولا تغفلوه من قوله لا ان ياتين قال ولا يخرجوه من قوله لا ان ياتين وأيضا كل نفي ورد
 في القرآن بالنسبة إلى ذاته تعالى فهو للنبأ بدو عموم الأوقات لاستهانة ما قبل هذه الآية وأيضا عدد ذاك
 الأبحاث جميعا الشيء لا يختص بشيء من الوجودات خصوصاً مع عبثية قول الأحوال والأوقات فلا يختص بعبثية
 فتعتبر ان يكون الممدح بعدم ادراك شيء من الأبحاث في شيء من الأوقات وثانيها أنه تعالى تمدح بكونه لا يرى
 فانه ذكره في انشاء المذامح وما كان من الصفات عدمه مدحا كان وجوده نقصا يجب تنزيه الله تعالى عنه وإنما
 قلنا من الصفات اختراعا عن الأفعال كالغفوة والانسقام فان الأول بفضل والثاني عدل وكلاهما كمال في الطائفة
 عن ابن عقدة عن المندب بن محمد عن علي بن اسمعيل الميموني عن اسمعيل بن الفضل قال سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد
 الصادق ع عن الله تبارك وتعالى هل يرى في المعافاة سبحان الله وتعالى عن ذلك علوا كبيرا يا ابن الفضل ان
 الأبحاث لا تدرك أماله لو ن وكيفية والله خالق الألوان والكيفية يدرك في الهذيان عن علي بن اسمعيل ع
 قال قلت لعلي بن موسى الرضا ع ما تقول في الحديث الذي يرويه أهل الحديث ان المؤمنين يرون
 ربهم من منازلهم في الجنة فقال عليه السلام يا أبا الصلت ان الله تبارك وتعالى فضل نبيه محمد صلى الله عليه وآله على
 جميع خلقه من النبيين والملائكة وجعل طاعته طاعة من طاعة في الدنيا والآخرة زيادة فقال الله عز
 وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يطيعونك انما يطيعون الله يد الله فوق أيديهم وقال النبي
 صلى الله عليه وآله من زارني في حوزة أو بعد موتي فقد زار الله جلالة جل ودوجه الجنة في الجنة ورفع الدرجات
 من زارني في درجة في الجنة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى قال قلت له يا ابن رسول الله فامض في
 الذي روي ان قول لا اله الا الله النظر إلى وجهه الله فقال ع يا أبا الصلت من وصف الله بوجهه كالوجه فقد
 كفر ولكن وجه الله انبأ به ورسوله وحججه صلوات الله عليهم الذين هم بوجه إلى الله والدين ومعرفة قال
 عز وجل كل من علمها فان ويبقى وجه ربك وقال عز وجل كل شيء هالك الا وجهه فالنظر إلى انبأ الله ورسوله

فصل في صفات الجلال

حي

حجة في دوائهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيمة وقد قال النبي صلى الله عليه وآله من انفض اهل بيته
لم يبق ولم يدره يوم القيمة وقال عز وجل من لا يؤمن بالله واليوم الآخر فليعذب الله نبيه وقال لا يؤمن
بما كان ولا يدرك بالابصار والاولهان المخرج من مثل ما في ابن تيمية عن علي بن ابي حمزة عن ابي عبد الله عليه السلام
الكرخي قال قلت للشافعي ان رجلا ارى ربه عز وجل في منامه فليكون ذلك فقال ذلك اجل لا ينزل الله نبيه
وقال لا يرى في النعطة ولا في المنام ولا في الدنيا ولا في الآخرة **باب** العلم المراد انه كذا في تلك الرؤيا وانه لما
كان مجتمعا لتحليل ذلك وان هذه الرؤيا من الشيطان وذكرها يدل على كونه معتقدا للجنة شاح دعوى اهل الآخرة
رجل جاء الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين خبرني عن الله واياته حين عبد الله فقال له امير المؤمنين عليه السلام
لم اك بالذي عبد من لم ادره فقال كيف رايته يا امير المؤمنين فقال له يا ويحك لم تره العيون بمشاهدة الاعيان ولكن
رأته القلوب بحقايق الايمان معروفة بالدلائل متعوق بالعلامات لا يقاس بالناس ولا يدرك بالحواس فانظر الرجل
هو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالته في خبر الزيد الذي سئل امير المؤمنين عليه السلام عما توهمه من الشافعي
القران فقال عز وجل وما قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ذلك في موضع ينهي في اولها الله عز وجل
بعد ما يضرع من الجحش الى نهريتي الحيوان فيغسلون فيه ويشربون من اخرفيتضرب وجوههم فيذهب عنهم كل قسوة
ثم يثرون بدخول الجنة فمن هذا المقام ينظرون الى ربهم كيف يشاء ومنه يدخلون الجنة فذلك قوله عز وجل في
سليم الملكة عليهم السلام عليكم طينهم فادخلوها خالدين فعند ذلك انبى بدخول الجنة والنظر الى ما وعدهم
الله عز وجل فذلك قوله الى ربها ناظرة والناظرة في بعض اللغة هي المنظرة الالسماع الى قوله ولقد انزلنا
اخرى عند سورة المنتهى يعني محمدا ص حين كان عند سورة المنتهى حيث لا يجاوزها خلق من خلق الله عز وجل
وقوله في اخر الآية ما زاع البصر فاطفي ولقد انزلنا من ايات ربه الكبرى راي جبرئيل عز وجل في صورته مرتين هذه المرة
ومر اخرى وذلك ان خلق جبرئيل عظيم فهو من الرؤيا بين الدين لا يدرك خلفهم وصوتهم الا رب العالمين
بيان الوعد والوعاء المشقة قوله والنظر الى ما وعدهم الله يحتمل ان يكون المراد بالنظر الانظار فيكون
قوله والناظرة في بعض اللغة تمتة وانباء التوجيه الاول والاطهر انه عز وجل اشار الى ناظرين الاول فيقيد بمصنفا
في الكلام اي ناظر الى ثواب بها فيكون النظر بمعنى الانبصار والتلا ان يكون النظر بمعنى الانتظار ويؤيده في
التوجيه التوجيه الاول فذلك قوله الى ربها ناظرة واما معنى بالنظر الى النظر الى ثوابه نياك وتعالى
وارجع عز وجل قوله تعالى ولقد انزلنا اخر الى جبرئيل عز وجل في الآيات فيقول فيجوز ان ينظر بيان في دخل
رجل على ابي عبد الله عليه السلام قال رايته الله حين عبدته قال له ما كنت عبد شيئا لم ادره قال وكيف رايته قال
لم تره الا بصفا مشاهدة العيان ولكن رايته القلوب بحقايق الايمان ولا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس معروفة
بغير تشبيه عز وجل الله بنسان عز وجل عبد الله عليه السلام في قوله تعالى لا تدركه الابصار قال الخاطبة الوهم لا
ترى في قوله فدجاستكم بصفا من بكم ليس يعني بصرا العيون من بصير فلفظه ليس يعني من البصر يعني من جملتها

في قوله تعالى وما قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ذلك في موضع ينهي في اولها الله عز وجل بعد ما يضرع من الجحش الى نهريتي الحيوان فيغسلون فيه ويشربون من اخرفيتضرب وجوههم فيذهب عنهم كل قسوة ثم يثرون بدخول الجنة فمن هذا المقام ينظرون الى ربهم كيف يشاء ومنه يدخلون الجنة فذلك قوله عز وجل في سليم الملكة عليهم السلام عليكم طينهم فادخلوها خالدين فعند ذلك انبى بدخول الجنة والنظر الى ما وعدهم الله عز وجل فذلك قوله الى ربها ناظرة والناظرة في بعض اللغة هي المنظرة الالسماع الى قوله ولقد انزلنا اخرى عند سورة المنتهى يعني محمدا ص حين كان عند سورة المنتهى حيث لا يجاوزها خلق من خلق الله عز وجل وقوله في اخر الآية ما زاع البصر فاطفي ولقد انزلنا من ايات ربه الكبرى راي جبرئيل عز وجل في صورته مرتين هذه المرة ومر اخرى وذلك ان خلق جبرئيل عظيم فهو من الرؤيا بين الدين لا يدرك خلفهم وصوتهم الا رب العالمين بيان الوعد والوعاء المشقة قوله والنظر الى ما وعدهم الله يحتمل ان يكون المراد بالنظر الانظار فيكون قوله والناظرة في بعض اللغة تمتة وانباء التوجيه الاول والاطهر انه عز وجل اشار الى ناظرين الاول فيقيد بمصنفا في الكلام اي ناظر الى ثواب بها فيكون النظر بمعنى الانبصار والتلا ان يكون النظر بمعنى الانتظار ويؤيده في التوجيه التوجيه الاول فذلك قوله الى ربها ناظرة واما معنى بالنظر الى النظر الى ثوابه نياك وتعالى وارجع عز وجل قوله تعالى ولقد انزلنا اخر الى جبرئيل عز وجل في الآيات فيقول فيجوز ان ينظر بيان في دخل رجل على ابي عبد الله عليه السلام قال رايته الله حين عبدته قال له ما كنت عبد شيئا لم ادره قال وكيف رايته قال لم تره الا بصفا مشاهدة العيان ولكن رايته القلوب بحقايق الايمان ولا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس معروفة بغير تشبيه عز وجل الله بنسان عز وجل عبد الله عليه السلام في قوله تعالى لا تدركه الابصار قال الخاطبة الوهم لا ترى في قوله فدجاستكم بصفا من بكم ليس يعني بصرا العيون من بصير فلفظه ليس يعني من البصر يعني من جملتها

في صفاته

ليس معنى العيون إنما على الخطأ الخطأ الوهم كما يقال فلان بصير بالشر فلان بصير بالذم وفلان
 بصير بالشباب الله اعظم من ان يرى بالعين يد ابي عن محمد الطاطور عن ابي عن ابن ابي عن عبد الله بن سنان
 مثله بيا قوله الله من ان يرى بالعين هذا يفرج على ما سبق الى ان لم يكن مذكرا بالاهام فيكون اعظم من
 ان يدرك بالعين ويحتمل ان يكون المراد انه اعظم من ان يشاهد ويتوهم فيه انه مدرك بالعين حتى يتعذر فيه يكون
 دليلا على ان المراد بالانضام الاوهام احمد بن اسحق قال كتب الى ابي الحسن علي بن محمد عليه السلام اسأله عن الروية
 وما فيه الخلق فكتب عليه السلام لا يجوز الروية ما لم يكن بين الراي والمروءة هواء ينفذه البصر حتى انقطع الهواء
 وعدم الضياء لم يصح الروية وفي وجوب نصائب الراي والمروءة وجوب الاشتباه والله تعالى عن الاشتباه انه
 لا يجوز عليه سبحانه الروية بالابصار لان الاسباب لا بد من اتصالها بالمسببات يد ابراهيم عن ابيه عن احمد
 ابن اسحق قال كتب الى ابي الحسن الثالث اسأله عن الروية وما فيه الناس فكتب لا يجوز الروية ما لم يكن بين الراي
 والمروءة هواء ينفذه البصر فاذا انقطع الهواء وعدم الضياء عن الراي والمروءة لم يصح الروية وكان في ذلك الاشتباه
 لان الراي متى ساء المروءة في السبب الموجب بينهما الروية وجب الاشتباه وكان في ذلك التشبه لان الاسباب لا بد من اتصالها
 بالمسببات بيا اسئل عليه السلام على عدم الروية بانها تسلم كون المروءة جنائنا ذاهجة وخير وبين ذلك بانه
 لا بد ان يكون بين الراي والمروءة هواء ينفذه البصر وظاهر كون الروية بخروج الشفاعة وان امكن ان يكون كتمان
 عن تحقق الاتصال بذلك وتوقفه عليه فاذا لم يكن بينهما هواء وانقطع الهواء وعدم الضياء الذي هو بين من يربط
 الروية عن الراي والمروءة لم يصح الروية بالبصر وكان في ذلك ان يكون الهواء بين الراي والمروءة الاشتباه يعني شبه
 انهما بالآخر يقال شبهتهما اذا اشبه كل منهما بالآخر لان الراي متى ساء المروءة وماتله في التشبه في السبب الذي
 اوجب بينهما في الروية وجب الاشتباه ومثابته احدهما الآخر في توسط الهواء بينهما وكان في ذلك التشبه ان
 كون الراي والمروءة في طرفي الهواء الواقع بينهما تسلم احكام مشابهة المروءة بالراي من الوقوع ليصح كون الهواء بينهما
 فيكون متخيرا ذا صورة وضعتان كون الشيء في طرف مخصوص من طرف الهواء ونوسط الهواء بينهما وبين شيء آخر
 سبب عقل الحكم بكونه ذاهجة ومتخيرا وذاهج وهو المراد بقوله لان الاسباب لا بد من اتصالها بالمسببات ويحتمل
 ان يكون ذلك تقريبا لجميع ما ذكر من كون الروية متوقفة على الهواء في اخر ما ذكر وحاصله يرجع الى ما ادعاه من اهل الحق
 من العلم بالضرورة بان ادراك المحسوسات بالوجه المتأخر عن غيره لا يمكن ان يتعلق بما ليس في جهة ولا لم يكن البصر
 مدخلا فيه ولا كسلا وتنبه بل المدخل في ذلك للعقل فلا وجه خيل في تمييز البصار والحاصل ان الاتصال بهذه
 الحاشية يستحيل ان يتعلق بما ليس في جهة بدته ولا لم يكن لها مدخل فيه وهم قد جوزوا الادراك بهذه الحاشية ايضا هذا
 النوع من الادراك يستحيل ضرورة ان يتعلق بما ليس في جهة مع قطع النظر عن ان يتعلق هذه الحاشية بجهة المقابلة
 وما ذكره الفخر الرازي من ان الضرورة لا يصير محلا للخلاف وان الحكم المذكور فيما يقتضيه الوهم ويعبر عليه هو ليس
 ما مونا ظهور خطائه في الحكم بتجسيم الباري تعالى وتخييره وما ظهر خطأ مرة فلا يؤمن بل يتهم ففاسد لان خلاف

بعض العقلاء في الضروريات جازن كالنظامانية والعزلة في قولهم بانفكاك الشئيه والوجود وثبوت الحكم
 ولما قوله بانه حكم الوهم الغير المأمون فطريق جدا لانه منقوض بجميع احكام العقل لانه ايضا مظهر خطأ
 مرارا وجميع الهندسات والحسابات وايضا مدخلية الوهم في الحكم المذكور ومنوع وانما هو عقلي ومنه عندنا وكذا
 ليس كون الباري تعالى متخيلا مما يحكم به ويجزم بل هو متخيلا بحري بيانا الا كاذب في ان الوهم وانصتوه وخيلنا
 لكن العقل لا يكاد يجوز له بل بحيله ويجزم بطلانه وكون ظهور الخطا مرة سببا لعدم ايمان الخطي وانها منسوخ ايضا
 والامح في الحثيا وسائر الضروريات وقد نفرت بطلانه في موضعه رد شبه الفاضل في الضروريات ببيان
 الاتفاق عن الكسبي عن عبد بن ربيع عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قال سئل ابو قرة المحدث ان ادخله الى
 الحسن الرضا عليه السلام فاسأله في ذلك فاذن له فدخل عليه فاستله عن كلال والحرام والاحكام حتى بلغ شؤله التو
 فقال ابو قرة انا وينا ان الله عز وجل قسم الروية والكلام بين اثنين قسم لموسى وليمحمد صلى الله عليه وآله الروية
 فقال ابو الحسن فمن المبلغ عن الله عز وجل الى الثقلين الحجر والانس لا مذكه الا بصنا وهو يدرك الا بصنا ولا يحيطون
 به علما وليس كمثل شئ ليس محله قال بلى قال فكيف يتخيلى الى الخلق جميعا فيجبرهم ان جاء من عند الله وانته
 بدعوهم الى الله بامر الله ويقول لا مذكه الا بصنا ولا يحيطون به علما وليس كمثل شئ ثم رايته يقول انا رايته
 بعيني واحطت به علما وهو على صورة البشر ما استحوذت الزنادقة ان ترميه بهذا ان يكون ما في عن الله فشي
 ثم رايته بخلافه من وجه اخر قال ابو قرة فانه يقول ولقد رايته اخرى فقال ابو الحسن عليه السلام ان بعد هذه الآية ما
 يدل على ما رايته حيث قال ما كذب الفؤاد ما راي يقول ما كذب فؤاد محله ما رايته عينا ثم اخر ما راي فقال
 لقد راي من رايان ربه الكبري فابان الله غير الله وقد قال ولا يحيطون به علما فاذا رايته الا بصنا فقد احاط به العلم
 ورفعت المعرفة فقال ابو قرة فكذب الرواية فقال ابو الحسن اذا كانت الروايات مخالفة للقران كذبت بها واما
 المسلمون على انه عليه السلام لا يحاط به علم ولا مذكه الا بصنا وليس كمثل شئ بيان اعلم ان المتبين اختلفوا في تفسير تلك
 الايات قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما راي محتمل كون ضمير الفاعل في راي رجعا الى النبي صلى الله عليه وآله والى الفؤاد
 بصري بما حكا له فان الامور القدسية تدرك اول بالقلب ثم تنقل منه الى البصر وما قال فؤاده لما رايته لم
 اعرفك ولو قال ذلك كان كاذبا لانه عرفه بقلبه المعنى لم يكن تخيلا كاذبا ويدل عليه انه سئل هل رايته
 فبك فقال رايته بفؤاده في قرى ما كذب ابي صدفه ولم يشك فيه فمادونه على ما يرى فيجاد لوزع عليه من المراء وهو
 المجادلة انتهى قوله تعالى ولقد رايته اخرى قال الرازي ويحتمل الكلام وجوها ثلثة الاولى الرب تعالى والثاني
 جبرئيل والثالث الايات العجيبة الالهية انتهى اي ولقد رايته نازلا منزلة اخرى فيحتمل نزوله في نزول مرتبة فاذا
 عرفت محتملات تلك الآية عرفت سخافة استدلالهم بجواز الروية ووقوعها بوجوب الاول انه محتمل ان
 يكون المراد جبرئيل اذ المراد غير المذكور في اللفظ وقد اشار امير المؤمنين عليه السلام الى هذا الوجه في الجواب
 وروى مسلم في صحيحه باسناد لا عن زر عن عبد الله ما كذب الفؤاد ما راي قال راي جبرئيل له ستمائة جناح و

يتجوز

فان قيل رايته بقلبه

الكلام

قال الشيخان ما كذب الفؤاد ما راي جبرئيل رايته في قوله ما كذب الفؤاد

صفحات ۱۱۱

أيضا باسناد عن أبي هريرة ولقد رآه نزلة أخر قال رأيت جبرئيل في صورة التي خلق الله فيها نوحا
 عليه السلام في هذا الخبر وهو قريب من الأول لكنه أعم منه الثالث أن يكون خبر الرقبة واجعا إلى الفوائد وعلى تقدير
 إرجاع الضمير إلى الله تعالى أيضا لا ضاد فيه الرابع أن يكون على تقدير رجاء الضمير إليه وهو كون الرقبة هو الله تعالى
 المراد بالرقبة غاية مرتبة المعرفة ونهاية الانكشاف ولما استدل له بقوله تعالى ليس كمثله شيء فهو ما لا أن الرقبة
 تسلم للجهة والمكان وكونه جما واجتماعيا ولأن الصورة التي تحصل منه في المذكورة يشبه قوله حيث قال
 أي ولا قبل هذه الآية وإنما ذكره ذلك لبيان أن المرء قبل هذه الآية غير مقترى بل إنما يقترى ما سبب بعد
 قوله وما أجمع المسلمون عليه أي اتفق المسلمون على حقيقة ما في الكتاب بجماله والحاصل أن الكتاب قطعي السند متفق عليه
 بين جميع الفرق فلا غرضه لأخبار المختلفة المتخالفة التي تقترى بربوبية نائم علم أنه ما أشار في هذا الخبر إلى حقيقة غفل
 عنها الأكثر وهي أن الأشاعرة وافقونا في أن كنهه تعالى لا يحيط أن يقبل في قوة عقلية حتى لا يحق الدوا في نسبة
 الأشاعرة مؤهبا اتفاقهم عليه وجوده وإدشاه ومثله في قوة جمانية ويجوز ذلك القوة الجمانية لها دون
 العقلية بعيد عن العقل مستغربا وأشار إلى أن كل ما ينبغي للعلم بكنهه تعالى من التمعن في الرقبة أيضا فإن الكلام ليس
 في رتبة عرض من أغراضه تعالى بل في رتبة ذاته وهو نوع من العلم بكنهه تعالى يدل على عن محمد القطاوع عن أبيه عن
 البرزنجي عن الرضا عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استجاب إلى السماء بلغ جبرئيل مكانا لم يطأه جبرئيل قط فكشف
 لي فأراني الله عز وجل من نور خطمته الحبيب يدل على الوليد عن الصادق أحمد بن محمد عن أبي هاشم الجعفي عن أبي الحسن الرضا
 عليه السلام قال سئلت عن الله عز وجل هل يوصف فقال ما نقرأ القرآن قلت بلى قال ما نقرأ قوله عز وجل لا تدركه الأبصار
 وهو يدرك الأبصار قلت بلى قال فتعرفون الأبصار قلت بلى قال وما هي تلك الأبصار العيون فقال إن أوهام القلوب أكثر
 من أبصار العيون فهو لا تدركه الأوهام وهو يدرك الأوهام ببيان أكثر أي أعم إذا كانوا ولما بالتعرض لغيره يد
 الدقاق عن الاستعمري ذكره عن محمد بن عيسى عن أبي هاشم الجعفي قال قلت لأبي جعفر الرضا عليه السلام لا تدركه الأبصار
 وهو يدرك الأبصار فقال يا أبا هاشم أوهام القلوبية من أبصار العيون أنت قد تدرك بوهام السند والهند
 البلدان التي لم يدخلها ولم تذكرها بصرتك فأوهام القلوب لا تدركه فكيف أبصار العيون ج من يحقق مثله يد
 الدقاق عن الاستعمري ذكره عن البرمكي عن ابن بابان عن بكر بن رضاح عن الحسن بن سعيد عن إبراهيم بن محمد الحارثي ومحمد بن الحسين قال
 دخلنا على أبي الحسن الرضا عليه السلام فحكيما له ما دوى أن محمد بن ربيعة في هبة الثابت الموفق في سبأ علقته بيته
 رجلا في حضرة وقلنا إن هشام بن سالم وصنا الطائر واليحيى يقولون أنه أجود في السر والبناء صمد فخرا جدا ثم قال
 سبحانك ما عرفوك ولا خلوك فمن أجل ذلك وصفوك سبحانك لو عرفوك لوصفوك بما وصف به نفسك سبحانك
 كيف ظاهروهم أنفسهم أن شبهوك بغيرك الهوى لا صفتك إلا بما وصف به نفسك ولا أشبهك بمخلوق أنت أهلك كل
 خير فلا تجعلني من القوم الظالمين ثم ألفت لي ما فقال ما توهمتم من شيء فهو هو والله خيرة ثم قال نحن أجمعنا المظ
 الوسطى الذي لا يدركنا الغاية ولا يحيطنا السالك فيجدان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نظر في عظمة ربه كان في هبة الثابت الموفق

فتمسك ابتداء تليين منتهى ما يجد عظم ربه وجل ان يكون من جنس المخلوقين قال قلت جعلت فداك من كان جلا في خسر
قال ذاك محله كان اذا نظر الى ربه بقلبه جعله في نور مثل نور الحجب حتى يبين له ما في الحجب نور الله منه خضر
ما اخضر ومنه حمرا من احمر ومنه ابيض ما ابيض ومنه غير ذلك ما يجد ما شهد به الكتاب السنة فحق القائلون به بسبب
قوله عليه السلام النمط الوسطي في الكاف الاوسط قال الجرح في حديث علي خيره هذه الامة النمط الاوسط النمط الطريقة
من الطريق والضروب يقال ليس هذا من ذلك النمط اي من ذلك الضروب النمط لما عمن الناس هم واحد انتهى قوله
لا يدركنا الغاية في اكثر النسخ بالغير المعجزة وفي بعضها بالعين الملمة وعلى التقديرين المراد من تجاوز الحد في الامور
اي لا يدركنا ولا يلحقنا في سلوك طريق النجاة من غلوفينا وفي كل شيء والثالث اي التابع لنا لا يصل الى النجاة الا
بالاخذ عنا فلا يبقنا بان يصل الى المطلوب الا بالوصول بنا وفي الكاف ان نور الله منه خضر ومنه حمرا ومنه ابيض
منه غير ذلك وسيا في باب العرش في جناب الطفل ان الله خلق العرش من انوار مختلفة من ذلك النور نور خضر
اخضر منه الخضر ونور صفراء صفراء الصفرة ونور احمر حمرته حمرة ونور ابيض هو نور الانوار ومنه
النهار ثم علم انه يمكن ابقاء الحجب الانوار على طواهرها بان يكون المراد بالحجب حجابا بالطينة مثل العرش والكرسي
الملئكة الروحانيون كما يظهر من بعض الدعوات والاختبارات اي فاض عليه شبيه نور الحجب يمكن له رؤية الحجب كصور
التمسك بالنسبة الى عالمنا ويحتمل التأويل ايضا بان يكون المراد بها الوجود التي يمكن الوصول اليها في معرفة ذاته تعالى
وصفاته اذ لا يسيل لاحد الى الكنه وهي تختلف باختلاف درجاة العارف من قربا وبعد فالمراد بنور الحجب قابلية تلك
المعارف وقيمتها بالحجاب لانها وسائط بين العارف والرب تعالى كالحجاب ولا نهاموانع عن زينة اليه تعالى ما
لا يلقوه اولها لما لم تكن موصلة الى الكنه فكانها حجابا ذا ناظر خلف الحجاب لا تبتين له حقيقة الشيء كما هي وقيل
ان المراد بها العقول فانها حجب نور الانوار ووسائط النفوس الكاملة والنفس الاستكملت ناست نوريتها نوريتها تلك
الانوار واستحقت الاتصال بها والاستفادة منها فالمراد بجعله في نور الحجب جعله في نور العلم والكمال مثل نور الحجب
حتى يناسب جوهر ذاته جوهر ذاتهم فيبين له ما في ذاتهم ولا يخفى في ذاتها على اصولها بوجوه شتى ولما ناولوا
الانوار فقد قبل فيه وجوه الاول انها كناية عن تفاوت مراتب تلك الانوار بحسب القرب البعد من نور الانوار فالابعد
هو الاقرب والاخضر هو لا بعد فكانه مخرج من غير من الظلمة والاحمر هو المتوسط بينهما ثم ما بين كل اثنين لوان اخر
كالوان الصبح والشفق المخلقة في الالوان لمرتبها وبعدهما من نور الشمس الثاني انها عرض صفاتها المقدسة فان
فالاخضر قدوة على ايجاد الممكنات وافاضة الانوار التي هي عبودية الحيوة ومناجاة الخضر والخضرة والاحمر غضبه
وقهره على الجميع بالاعدام والغلبة والابيض جنة ولطفه على عباده كما قال تعالى واما الذين ابضيت وجوههم
وحمة الثالث ما استفادته من الوالد العلامة قدس الله روحه ذكر انه مما افيض عليه من انوار الكشف واليقين بانه
يتوقف على تمهيد مقدمته وهي ان لكل شيء مثالا في عالم الرويا والمكاشفة ونظير تلك الصور والامثال على النفوس
مختلفة باختلاف مراتبها في النقص والكمال فبعضها اقرب الى ذي الصورة وبعضها ابعد وشان المقرب ان يتفكرها

ثم قد ران ذلك تشبيه كفرة وليست الروية بالقلب كالفية بالعين ^{بما} قال الله تعالى ^{بما} يصف المشركين والمحدون في ميل
ابن المتوكل عن السعد ابادي عن البرقي عن ابي عبد الله عن محمد بن ابي جعفر عن ابي جعفر عن ابي عبد الله بن عباس
قوله عز وجل فلما افاقا قال سبحانك في تبت اليك وانا اول المؤمنين قال يقول سبحانك تبت اليك من ان اسلك
دعوتك وانا اول المؤمنين بانك لا ترى قال الصدوق انه ان توسى علي بن ابي طالب علم ان الله عز وجل لا يجوز عليه الروية
وانما سئل الله عز وجل ان يرى ينظر اليه عز وجل في ذلك فمثل موسى في ذلك من غير ان يثبته
فقال رب انظر اليك قال ان تراني ولكن انظر الي الجبل فان استقر مكانه في حال كذلك فسوف تراني ومعنا انك
لا تراه ابد لان الجبل لا يكون ساكنا متحركا في حال ابد وهذا مثل قوله عز وجل ولا يدخلون الجنة حتى يبلغ الجبل
سم الخياط ومعناه انهم لا يدخلون الجنة ابد اكل الجبل في سم الخياط ابد فلما تجلى ربه للجبل اي ظهر بآية من
آياته وتلك الآية نور من انوار التي خلفها منها على ذلك الجبل فجعله دكا وخرق موسى صفا من هول ذلك ذلك
الجبل على عظمه وكبره فلما افاق قال سبحانك تبت اليك اي رجعت الي معرفتي بك عادة احببني عليه قومي من هؤلاء
الروية ولم تكن هذه الروية من ربه لان الانبياء لا يدنبون بتابعين ولا كبير ولم يكن الاستبذان قبل السؤال
بواجب عليه لكنه كان ادبا ان يستعمله وتأخذه بنفسه متى اراد ان يسأله على انه قد روى قوما انه قد استاذن في ذلك
فاذن له ليعلم قومه بذلك ان الروية لا يجوز على الله عز وجل وقوله وانا اول المؤمنين يقول انا اول المؤمنين من
القوم الذين كانوا معه وسئلوه ان يسئل ربه ان يرى ينظر اليه بانك لا ترى الاخبار التي رويت في هذا المعنى
مننا نحن ارضى الله عنهم في مصنفاتهم عند صحيحهم واما تركت برادها في هذا الباب خشيته ان يقرأها جاهل بمعانيها
فيكذب بها فيكفر بالله عز وجل وهو لا يعلم والاخبار التي ذكرها احمد بن محمد بن عيسى في نوادره والتي اوردتها
محمد بن احمد بن يحيى في جامعته معنى الروية صحيحة لا يردوها الا مكدت بالحق وجاهل به والفاظها الفاظ القرآن و
لكل خبر معنى في البشارة والتعظيم وبثبت التوحيد وقدمنا الاثمة صلوات الله عليهم لانكم الناس لا على
قد وعقولهم ومعنى الروية هنا الواردة في الاخبار والعلم وذلك ان الدنيا دار شكوك وارتيا وخطرات فاذا
كان يوم القيمة كشف للعباد من ايات الله واموره في نوابه وعقابه ما تروى بذلك شكوك وتعلم حقيقة قدر الله
عز وجل ونصديق ذلك في كتاب الله عز وجل لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليه
حديثا معني ما روى في الحديث انه عز وجل يرى ان يعلم علما يقينيا كقوله عز وجل الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم و
هم الوفاء والمون وقوله الم تركيف فعل ربك باصحاب الفيل واشهادك من رؤية القلب ليست من رؤية العين
واما قول الله عز وجل فلما تجلى ربه للجبل فعناه لما ظهر عز وجل بآية من ايات الاخرة التي يكون فيها الجاسر
والتي ينف بها الجبل سفانا كذلك الجبل فضائرا بالانه لم يطوق حل تلك الآية وقد قيل انه تبداه نور العرش
نصديق ما ذكرته ما حدثنا به عمير القرشي عن ابي عبد الله عن محمد بن ابي جعفر عن ابي جعفر عن ابي عبد الله بن عباس
المأمون وعند الرضا علي بن موسى عليهما السلام فقال له المأمون يا رسول الله اليس قولك ان الانبياء معصون

الرواية في هذا المعنى صحيحة لا يردوها الا مكدت بالحق وجاهل به والفاظها الفاظ القرآن و لكل خبر معنى في البشارة والتعظيم وبثبت التوحيد وقدمنا الاثمة صلوات الله عليهم لانكم الناس لا على قد وعقولهم ومعنى الروية هنا الواردة في الاخبار والعلم وذلك ان الدنيا دار شكوك وارتيا وخطرات فاذا كان يوم القيمة كشف للعباد من ايات الله واموره في نوابه وعقابه ما تروى بذلك شكوك وتعلم حقيقة قدر الله عز وجل ونصديق ذلك في كتاب الله عز وجل لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليه حديثا معني ما روى في الحديث انه عز وجل يرى ان يعلم علما يقينيا كقوله عز وجل الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوفاء والمون وقوله الم تركيف فعل ربك باصحاب الفيل واشهادك من رؤية القلب ليست من رؤية العين

فصل البركة ربنا

١٨٩

قال بلي فثله عن آيات من القرآن فكان فيما سئل ان قال له فامعنى قول الله عز وجل فلما جاء موسى لميقاتنا
 وكلمه ربه قال ربه في انظر اليك قال لن تراني الاية كيف يجوز ان يكون كلم الله موسى بن عمران لا يعلم ان الله
 تعالى ذكره لا يجوز عليه الرؤيا حتى ثباله عن هذا السؤال فقال الرضا ع ان كلم الله موسى بن عمران عليه السلام
 علم ان الله تعالى عن برئ بالابصار ولكن لما كلمه الله عز وجل وقرية بختيا وجع الى قومه فاحبرهم ان الله
 عز وجل كلمه وقرية وناجا فقالوا لن نؤمن لك حتى تسمع كلامه كما سمعت كان القوم سبعة الف رجل فاخار
 منهم سبعين الفا ثم اخار منهم سبعة الاف ثم اخار منهم سبعة الف ثم اخار منهم سبعين الفا لميقاتنا ثم فخرج بهم
 الى طور سيناء فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى الى الطور وسئل الله تبارك وتعالى ان يكلمه ويصحبهم كلامه
 فكلمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين شمال ووراء وامام لان الله عز وجل احده في شجرة
 ثم متبعنا منها حتى سمعوا من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن لك بان هذا الذي سمعنا كلام الله حتى نرى الله جبره
 فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وهوا بعت الله عز وجل عليهم صاعقة فاخذتهم بظلمتهم فانوفوا فقال
 موسى يا ربنا اقول لنبى اسرائيل اذ رجعت اليهم وقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تكف ضا فافما اذ عيت
 من مناجاة الله اياك فاحياهم الله وبعثهم معه فقالوا انك لو سئلت الله ان يرليك تنظر اليه لا جابك وكنس تجبرنا
 كيف هو فغفره حق معرفته فقال موسى ع يا قوم ان الله لا يرى بالابصار ولا كيفية له وانما يعرف بابانه ويعلم بعلائه
 فقالوا لن نؤمن لك حتى ثله فقال موسى ع يا رب انك قد سمعت مقالته بنى اسرائيل وانك اعلم بصلاتهم فاوحى
 الله على جلاله اليه يا موسى سئلتني ما اسئلك فلما اخذك يحملهم فخذ ذلك قال موسى ع ربه في انظر اليك
 لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه وهو مجهوف فسوف تراني فلما تجلجى ربه للجبل بايانه جعله دكا وخر موسى
 فلما افاق قال سبحانك تبت اليك بقول ورجعت الى معرفتي بك عن جمل قومي وانا اول المؤمنين منهم بانك لا ترى فقال
 الما من الله ذلك يا ابا الحسن يجبرون بهم القرشي مثله بيب اعلم ان المنكرين للرؤية والتبعية لها كلمها اسئلوا
 بما ورد في تلك القصة على ما طلبوا فاما المتبثون فاحتجوا بها بوجهين الاول ان موسى عليه السلام سئل الرؤية ولو اتى
 كونه تعالى مرتيا لما سئل لانه ان يعلم امتناعه ومجهله فان علمه فالتعاقل لا يطلب الخال لانه عبت وانجهله
 فالجاهل لما يجوز على الله تعالى ومنع لا يكون ثبائلا عليها واجيب عنه بوجوه الاول فاورد في هذا الخبر من السؤال
 انما كان بسبب قومه لا لنفسه لانه كان عالما بامتناعها وهذا الطهر الوجوه وخارده السيد الاجل المرتضى في كتابه
 تنزيه الانبياء وغرر الفوائد وايده بوجوه منها حكاية طلب الرؤية من نبى اسرائيل في موضع كقوله تعالى فقد سئلوا
 موسى اكبر من ذلك فقالوا اذنا الله جبره فاخذتهم الصاعقة بظلمهم وقوله تعالى واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى
 نرى الله جبره فاخذتكم الصاعقة وانه ثم تنظرون ومنها ان موسى ع اضاف ذلك الى السماء قال الله تعالى فلما اخذنا
 الرضفة قال رب لو شئت اهلكهم من قبل واياى اهلكنا مما فعل السفهاء منا واطراف ذلك الى السفهاء بل على انه كان
 يسبهم ومن علمهم حيث سئلوا ما لا يجوز عليه تعالى فان قيل فلم يضاف السؤال الى نفسه وقع الجواب مختصا به قلنا

لا يمنع وقوع الاضافة على هذا الوجه مع ان السؤال كان لاجل الغير اذا كانت هناك دلالة تؤمن من البرهان
يقول احدها اذا شفع في غيره للشفوع اليه تسلك ان تفعل بكذا وتجبنني لذلك ويجوز ان يقول المشفوع اليه
قد اجبتك وشفعتك وما يجزى ذلك على انه قد ذكر في الخبر ما يعني عن هذا الجواب اما ما يورد في هذا المقام
من السؤال اذا كان للغير فاي جرم كان لموسى حتى ناب عنه فاجاب بمحل التوبة على معنى اللغو اي الرجوع
كنت قطعت النظر عما كنت اعرفه من عدم جواز رؤيتك وسلكت لك للقوم فلما انقضت المصلحة في ذلك تركت هذا
السؤال ورجعت الى معرفتي بعدم جواز رؤيتك وفاقضيت من عدم السؤال واجاب لتبطل من الله تعالى عنه
يجوز ان يكون التوبة لا يخرج عن هذا الطلب ويكون ما اظهره من التوبة على سبيل الرجوع الى الله تعالى وظاهر الانقطاع
اليه والتقرب منه وان لم يكن هناك ذنب والحاصل ان الغرض من ذلك انشاء النكاح والخضوع ويجوز ان يقال ان ذلك
تقريب القوم الخطيئين على التوبة بما المشهور من الرتبة المسجلة عليه بل اقول يحتمل ان يكون التوبة من قبلهم كما كان السؤال
كذلك الثاني انه عليه السلام لم يسئل الرؤية بل يجوز بها حكم غلب العلم الصريح ولا نه لا ردها واطلاق اسم المردم على اللاذ
شايع سيما استعمال راي بمعنى علم واري بمعنى علم والحاصل انه سئل ان يعلم نفسه ضرورة باطها وبعض علماء
الآخرة التي تضطره الى المعرفة فتزول عنه الدواعي والشكوك ويستغنى عن الاستدلال كما سئل ابراهيم اذ في رب كيف يحج
المؤمن الثالث في الكلام مضافا كذا في اية من ابانك انظر الى ابتك وحاصله يرجع الى الثاني الرابع انه قد
سئل الرؤية مع علمه باستناعتها الزيادة الطائفة بتعاقد دليل العقل والسمع كما في طلب ابراهيم وحاصله يرجع
الى منع ان الغافل لا يطلب المحال الذي علم استحالة اذ يمكن ان يكون الطلب لغرض اخر غير حصول المطلوب فلا يلزم
العبث لجواز ترتب غرض اخر عليه والعبث ما لا فائدة فيه اصلا ولعل في هذا السؤال فوائد عظيمة سيما ذكر اية
ولا يلزمنا تعيين الفائدة بل على المستدل ان يدل على انفاها مطلقا ومخفى من راء المنع وما يستغنى عن الاستدلال
انما اجمعوا على ان الطلب غير لازمة واحتجوا عليه بان الامر بما امر عبده بامر وهو لا يريد بل يريد بغيره فيقولون
ههنا بان طلب ما علم استحالة لا ينافي من الغايات الثانية من وجهي احتجاجهم هو انه تعالى علو الرؤية على سفره لا يحل هو
امر ممكن في نفسه والمعلق على الممكن ممكن لان معنى التعليق ان المعلق يقع على تقدير وقوع المعلق عليه والمحال لا يقع
على شيء من التقادير ويمكن الجواب عنه بوجوهها ان يقال التعليق ان يكون الغرض منه بيان وقت المعلق وتجدد
وقوعه بزمان شرط ومن البيان ما يخفى فيه ليس بهذا القبل واما ان يكون المطلوب فيه مجرد بيان تحقق الملازمة
وعلاقة الاستلزام بان يكون لفادة النسبة التي بين الشرط والخبر مع قطع النظر عن وقوع شيء من الطرفين وعدم
وقوعه لا يخفى على ذي لب ان علاقة بين سفره لا يحل رؤيته تعالى في نفس الامر ولا ملازمة على ان افادة مثل
هذا الحكم وهو محقق علاقة اللزوم بين هاتين القضيتين لا يلحق بسباق مقاصد الحكمين بل الحكم مع ما فيه بعد عن
مقام سؤال الكلام فان المناسب للطلب من الرؤية بيان وقوعه لا وقوعه لا مجرد افادة العلاقة بين الطرفين فانصوا
حينئذ ان يقال المضمون من التعليق هذا بان ان الخبر لا يقع اصلا بتعليقه على ما لا يقع ثم هذا التعليق ان كان متعلقا

في الصفات النبوية

١٩

للعلاقة بين الشرط والحكم فواجب ان يكون مكان الشرط مستبعدا لامكان الحكم لان ما له هذه العلاقة مع المحل
لا يكون ممكنا على اهل المذهب من ان تسلم المحال والا فلا وجه لوجوب مكان الحكم والاول وان كان شايعا لاشياء
من اللفظ الا ان الثاني ايضا مذهب معروف للعرب كثير التدوين بينهم وهو عمدة البلاغة ودغامتها ومن ذلك
قول الشاعر اذا شاب الغربا بيت اهل وصنا الفارق كاللبن الحليب ومعلوم ان شيب الغربا بصيرة ولا الفارق كالحليب
لا ملازمة بينهما وما يبين اتيان الشاعر اهله ونظيره في الكتاب الكريم كثير كقولهم خروا على اهل الفارصها على لوج الجبل
فيهم الحياط وبعد من العاقل ان يدعى علاقة بينهما واذا كان ذلك التعليق من شايعا كثيرا لوقوع كلامهم فلا ترجيح
للاحتمال الاول بل الترجيح معناه فان البلاغة في ذلك واما اذا تحققوا العلاقة في الواقع بينهما وعلو عليه كان تلك
العلاقة فليكن له ذلك الموضع من حسن القول لا ترى ان المعنى لو شاع جسد يستلوا قال اذا رجع الموتى الى الدنيا
امكن في زيادة الجيب لم يكن كقول القصب المتحر على مقافة الاحياء متى قبل الامر الدابر ويحي الميت الغابر طعت
في اللقاء وايضا لا يخفى على ذي فطنة ان العلم محقق علاقة لوفهم بين سفر الرجل في تلك الحال وبين رؤيته تعايشا
لو فرض وقوع ذلك لا سفر وامنع ان لا يقع رؤيته فعلا مستبعد جدا يكاد يحرم العقل بطلانه فاذن المقصود من ذلك
الكلام بحرم بيان انقائه بتعلقه على امر غير واقع وبكيفية ذلك عند وقوع المعلق عليه ولا يستدعي امتناع المعلق
امتناعه ولو سلم فنقول ان المعلق عليه هو الاستقرار لا مطلقا بل في المستقبل وعقيب النظر بدلا له الفاء وان ذلك
لانه اذا دخل على ان يفيد اشراط التعقيب لا تعقيب الاشراط فالشرط ههنا وقوع الاستقرار وعقيب النظر والظن
ملفوم لوقوع حركة التجنيل عقيبته محال لاسمحاله وقوع الشيء عقيب ما يستعقبه في ذلك الشيء يستلزم وقوعه
اما ان النظر لا يستلزم اندكاه كالحجب بل يزيله ولا علاقة بينهما وبينه واما هو مصداق اتفاقية فمنوع لعل النظر
ملفوم لرؤيته فعلا وتحقق العلاقة بين النظر وحركة ليس بعد من تحقق العلاقة بين الاستقرار والرؤية فيقتصر
على ذلك فان اطناب الكلام في كل من الدلائل والاجوبة يوجب الخروج عما هو المقصود من الكتاب واما المنكروا فاجوبوا
بقوله فعلا لن في فان كلمة لن يفيد امانا ببدء النفي في المستقبل كما صرح به الركني في امور وجهه فيكون نصا في ان تو
عليه السلام لا يراه ايدا او ياكده على ما صرح به في الكشف فيكون ظاهرا في ذلك لا المنباد في مثله عموم اوقاف
اذ البرة غير اجماعا وان يوقش في كونهما للأكيد والتأيد فكفاك شاهدا استدلالا امتناعا عليهم السلام بها على
الرؤية مطلقا لانهم اوضح الفضحاء طرأ اتفاق الفريقين مع نالكثرة براهيننا لا يحتاج الى الاكثار في دلالته هذه
الاية على المطلوب يدل الدنا عن الاستدراك عن البرمكي عن الحسن بن الحسن بن عبد الله بن زاهر عن الحسن بن يحيى الكوفي عن
ابن فنادة عن عبد الله بن يونس عن ابي عبد الله عليه السلام قال بينا امير المؤمنين عليه السلام مخاطب على منبر الكوفة اذ قام اليه
رجل يقال له دعلب ذر باللك ابلغ في الخطاب شجاع القلب فقال يا امير المؤمنين هل رايت ربك فقال ويلك يا
دعلب فاكنث عبد قبال اوله قال يا امير المؤمنين كيف رايت قال يا دعلب لم تراه العيون بمشاهدة الا بصفا ولكن
راية القلوب بحقائق ايمان اقول تمامه في باب جوامع التوحيد من كلام له عليه السلام وقد سئل دعلب التماسا

وقيل ان ما عني

الحكم كان استقرار الجبل

هل دليت

هل رأيت ربك يا امير المؤمنين فقال نعم افا عبد ما لا ارى قال وكيف تراه قال لا تدركه الابصار العيون بمشاهدة
 العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق الايمان قريب من الاشياء غير ملاس بعيد منها غير متباين متكلم لا برونه ومريد
 بلاهه ضائع لا بخارجة لطيف لا بوصف بالحفاء كبير لا بوصف بالجفا بصير لا بوصف بالحاسة خيم لا بوصف بالروقة
 تقو الوجوه لعظمته وتجنب القلوب من مخافته سر البر فجلي عن جل من اهل الجنة غراب عبد الله عليه السلام ان رجلا
 من اليهود اذ امير المؤمنين عليه السلام فقال يا علي هل رأيت ربك فقال ما كنت بالذي اعبد الهام اوده ثم قال لم ير العيون
 في مشاهدة الا بصفا غير ان الايمان بالغيب بين عقد القلوب شئ عن الاستغاث بن حاتم قال قال ذو الراسين فقلت لا يه
 احسن الرضا عليه السلام جعلت فداك اخبرني عما اختلف فيه الناس من الرؤية فقال بعضهم لا يرى فقال يا ابا العباس ^ص
 الله بخلاف ما وصف به نفسه فقد اعظم الفرية على الله ^{تعالى} لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير هذه
 الابصار التي هي الايمان في القلب لا تقع عليه الا وهما ولا يدرك كيف هو حده سئل محمد بن الحنفية
 الصفاق عليه السلام فقال راي رسول الله ربه قال نعم ولا بقلبه فاما راي جلاله فلا تدركه الابصار حقا الناطق
 ولا يحيط به اسماع السامعين سئل الصفاق عليه السلام هل يرى الله في القاد المعاف فقال سبحانه تبارك وتعالى عن ذلك علوا
 كبيرا ان الابصار لا تدرك الاماله لكون وكيفية والله خالق الالوان والكيفية نص الحسين بن علي عن هرون بن ميمون
 عن محمد بن الحسن عن الصادق عن يعقوب بن يزيد عن ابن جبر عن هشام قال كنت عند الصادق جعفر بن محمد عليه السلام
 اذ دخل عليه معاوية بن وهب عبد الملك بن اعين فقال له معاوية بن وهب يا بن رسول الله ما تقول في الخبر الذي ان
 رسول الله صلى الله عليه وآله راي ربه على صورة رايه وعن الحديث الذي روي ان المؤمنين يرون ربهم في الجنة على صورة برونه
 فثبت عليه السلام ثم قال يا معاوية ما ابلغ بالرجل باي عليه سبعون سنة وثمانون سنة يعيش في ملك الله وما كل من رآه
 ثم لا يعرف الله حق معرفته ثم قال نعم يا معاوية ان محمد امير المؤمنين تبارك وتعالى بمشاهدة العيان وان الرؤية على وجه
 رؤية القلب رؤية البصر فمن رأى رؤية القلب فهو مصيب من غنى رؤية البصر فقد كفر ولقد حدثني ابن عباس عن الحسن
 بالله وباباته لقول رسول الله صلى الله عليه وآله من شبه الله بمخلوق فقد كفر ولقد حدثني ابن عباس عن الحسن بن عليهما السلام قال سئل
 امير المؤمنين عليه السلام فقبل يا اخا رسول الله هل رأيت بك فقال وكيف اعبد من لم اره لم تره العيون بمشاهدة العيان ولكن
 راي القلوب بحقائق الايمان فاذا كان المؤمن يرى ربه بمشاهدة البصر فان كل من جاز عليه البصر الرؤية فهو مخلوق ولا
 بد المخلوق من الخلق فقد جعلنا ذا خلقا مخلوقا ومن شبهه بمخلوق فقد اتخذ مع الله شركا ويلى لم يسمعوا بقوله
 تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير قوله لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه
 تراني فلما تجلجلى ربه للجبل جعله دكا واما طلع من نوره على الجبل كضوء يخرج من شمس الجياط فذلك كذا لا وضعت
 الجبال فخر من موسى صفا اى منها فلما افان ورد عليه وجهه قال سبحانه انك تبت اليك من قول من قول ثم انك ترى و
 رجعت الى معرفتي بك ان الابصار لا تدركك وانا اول المؤمنين واول المقيمين بانك ترى ولا ترى وانت بالنظر الاعلى ثم
 قال نعم ان افضل الفرائض واجمها على الانسان معرفة الرب ولا قرار له بالعبودية وحده المعرفة ان يعرف الله لا العيون

فَقُلْ لِّلرَّكَّيبِ عُرْسًا

ولا شبه له ولا نظير وان يعرف انه قد تم مثبت موجود غير فقيد ووصوف من غير شبه ولا مبطل ليس كذلك
وهو الجميع البصير بعد معرفة الرسول والشهادة بالنبوة وادنى معرفة الرسول الاقرار بنبوته واما ان
من كتاب او امر او نهي فذلك من الله عز وجل وبعد معرفة الامام الذي به تاتم بعبقته وصفته اسم في حال العسر واليسر
ادنى معرفة الامام انه عدل النبي لا درجة النبوة وادنى وان طاعته طاعة الله وطاعة رسول الله والتسليم له في
كل امر والرد اليه والاخذ بقوله وبعلم ان الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله علي ابن ابي طالب وبعد الحسن ثم الحسين
ثم محمد بن علي ثم انا ثم بعد موسى ابني وبعد علي ابنه وبعد علي ابنه محمد وبعد علي ابنه وبعد علي الحسن بن علي
من ولد الحسن ثم قال يا معاوية جعل لك اصلا في هذا فاعمل عليه فلو كنت متوقفا على ما كنت لكان خالك اسوا لاهوال
فلا يفرك قول من زعم ان الله تعالى يرى بالبصر قال وقد قالوا العجب من هذا اولم ينسوا دم علي عليه السلام في الكوفة اولم
ينسوا ابنه علي عليه السلام الى ما نسبوه من حديث الطير اولم ينسوا يوسف الصديق الى ما نسبوه من حديث النجا اولم ينسوا
عليه السلام من القتل اولم ينسوا رسول الله صلى الله عليه وآله الى ما نسبوه من حديث زيد اولم ينسوا علي بن ابي طالب الى ما نسبوه
من حديث الفطيفة انهم ارادوا بذلك توبيخ الاسلام ليرجعوا على اعقابهم اعلم الله انهم كما اعلمى قلوبهم تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا يد الفارق من اكلني عن احمد بن ادريس عن ابن عباس عن علي بن سيف عن محمد بن عبيد قال كتبت
الى الحسن الرضا عليه السلام اسأله عن الروية وما ترويه العامة ولخاصة وسئل ان يشرح في ذلك فكتب بخطه انفق
الامانع بينهم ان المعرفة من جهة الروية ضرورة فاذا جاز ان يرى الله عز وجل بالعين وقعت المعرفة ضرورة لم تخل
تلك المعرفة من ان تكون امانا وليت بايمان فان كانت تلك المعرفة من جهة الروية امانا فالمعرفة التي دار الدنيا
من جهة الكتاب وليت بايمان لا تفاضل فلا يكون في الدنيا احد موثنا لانهم لم يروا الله عز وجل وان لم
تكن تلك المعرفة التي من جهة الروية امانا لم تخل هذه المعرفة التي من جهة الكتاب ان تزول ولا تزول في العاد فهذا
دليل على ان الله عز وجل لا يرى بالعين ذالعين يؤدي الى ما وصفنا اصبحت اعلم ان الناظر في هذا الجنب
قد سلكوا مسالك شتى في حلها ولذا ذكر بعضها الاول هو الاقرب الى الافهام وان كان بعد من سبب الكلام وكان الولد
العلامة قدس الله روحه بروية عن الشايخ الاعلام وتقريره على ما حوزة بعض الافاضل الكرام هو ان المراد انه اتفق
لجميع اى جميع العقلاء من مجوز الروية وحلها لا مانع وتنازع بينهم في ان المعرفة من جهة الروية ضرورة اى كل
ما يعرف بانه على ما يرى وانه منصف بالصفة التي يرى عليها ضرورة فحصل معرفة المولى بالصفة التي يحلها
ضرورة وهذا الكلام محتمل وجهين احدهما كون قوله من جهة الروية خبرا اى ان معرفة المولى يحصل من جهة الروية ضرورة
وثانيه ما يتعلق بالخرف بالمعرفة وكون قوله ضرورة خبرا اى المعرفة الناشئة من جهة الروية ضرورة اى ضرورة الصفة
على الاحتمالين محتمل الوجوب والبداهة وتقرير الدليل ان حصول المعرفة من جهة الروية ضرورة فلو جاز ان يرى الله
سبحانه بالعين وقعت المعرفة من جهة الروية عند الروية ضرورة فذلك المعرفة لا يخلو من ان يكون امانا ولا يكون امانا
وهما باطلان لانه ان كانت امانا لم تكن المعرفة الحاصلة في الدنيا من جهة الكتاب امانا لانها مستصفا ان فان المعرفة

الحاصلة بالاكثاب انه ليس بحجيم وليس مكان وليس يمكنكم ولا متكيف والرؤية بالعين لا يكون بادراك صورة
منجية من شأنها الانطباع في مادة جسامية والمعرفة بالحاصلة من جهة المعرفة بالمتن بانه متصف بالصفات
المذكورة في الصورة فمنها منضادان لا يجمعان في المطابقة للواقع فان كانت هذه ايمانا لم تكن تلك ايمانا فلا يكون
في الدنيا مؤمن لانهم لم يروا الله عز وجل ولم يسمعوا له ولا يعرفوه الا المعرفة من جهة الاكثاب فلو لم يكن ايمانا لم يكن في الدنيا مؤمن
وان لم تكن تلك المعرفة التي من جهة الرؤية ايمانا اى اعتقادا مطابقا للواقع وكانت المعرفة الاكثابية ايمانا لم يخل
هذه المعرفة التي من جهة الاكثاب من ان ترزق عند المعرفة من جهة الرؤية لصفاتها ولا تزول الامتناع ذوال الايمان
في الآخرة وهذه الغاية محتملة ثلثة اوجه احدها لم يخل هذه المعرفة من الرزق عند الرؤية والمعرفة من جهةها
لضادها والرزق لا يقع لا يقع لا يمنع ذوال الايمان في الآخرة وثانيها لم يخل هذه المعرفة من الرزق وعدم
الرزق ويكون نصفها يكملها في المعاد عند وقوع الرؤية والمعرفة من جهةها لا يمنع اجتماع الصديقين وامتناع ذوال
الايمان في المعاد والمستلزم لاجتماع النقيضين يستحيل وثالثها لم يخل هذه المعرفة من الرزق وعدم الرزق ولا بد من
احدهما وكل منهما محال ولما بان ان الايمان لا يبروز في المعاد لا تقاوى والاجتماع عليه لا يعتد والثابت
المطابق للواقع الحاصل بالبرهان مع مقاضة الواسع الحاصلة في الدنيا يمنع ذوالها عند ارتفاع الرضا في
المواقع على ان الرؤية عند مجوزها اتمانع للمخوض من المؤمنين والكل منهم في الجنة فلو زال ايمانهم لم كون غير المؤمنين
اعلى رتبة من المؤمنين كون لا حظ مرتبة اكل من الاعلى رتبة وفناء ظاهر اقول الاحتمالان الثلثة انما هي على ما في
الكافي من الواو واما على ما في التوحيد من كلمة او فالآخر متعين ثم اعلم انه يرد على هذا الحل ان من لم يعلم امتناع الرؤية
كيف يعلم كون الايمان المكتسب فيها لها وان ادعى الضم في كون الرؤية مستلزما لانتفاء امتناعها وكاف في
اثبات المطلوب الا ان يقال انما اورد هكذا بيانا لكثرة الفناء وايضا للامور يقال لعلمه كان بين الثامنا
الرؤية بالدلائل فلما ذكرنا ان ما ترويه العامة في ذلك بين امتناع وقوع ما ثبت لنا بالبراهين امتناعا وامتناعا بهذا
الوجه الثاني ان حاصل الدليل ان المعرفة من جهة الرؤية غير متوقعة على الكتب والنظر والمعرفة في دار الدنيا متوقعة عليه
ضعيفة بالبنية الاولى فتخالفتا مثل الحزن القوية والحرارة الضعيفة فان كانت المعرفة من جهة الرؤية ايمانا لم
تكن المعرفة من جهة الكتب ايمانا كاملا لان المعرفة من جهة الرؤية اكل منها وان لم يكن ايمانا يلزم سلب الايمان عن الرايين
لامتناع اجتماع المعرفة في زمان واحد في قلب واحد يعنى ما صدق في حدهما اقوى من لا خريف في احد واحد حاصل
من جهة الرؤية والآخر من جهة الدليل كما يمنع قيام خريف في زمان واحد في زمان واحد ويرد عليه التقصير كثير من
المعارف التي يعرف في الدنيا بالدليل وتصور الآخرة بالمعاني صغوية ويمكن ان الفرق بتكلف الثالث ما حقه
بعض الاصل بعد ما تقدم من نور العلم والايمان يستدعي بنهي الى المشاهدة والعباد الكمال العالم اذ صانعنا لم يصنع
عباد محسوسا والمعرفة اذا انقلب مشاهدة لم تنقلب مشاهدة بصيرة حية لان الحس والمحسوس نوع من صفات العقل
والعقول ليس بشيء احدهما الى الآخرة في النقص الكمال والضعف الشدة بل كل منهما في حدود نوعه مراتب الكمال

ابواب الصفا

١٩٤

والنقص لا يمكن لشي من افراد النوعين المتضايين ينتهي في مراتب استكمالها واشتدادها الى شئ من افراد النوع
 الآخر فالأصبا اذا اشتد لا يصير تخيلا مثالا ولا الخجل اذا اشتد يصير عقلا ولا بالعكس نعم اذا اشتد الخجل
 يصير مشاهدا ودوية بعين الخيال لا بعين الحس وكثيرا يقع الغلط من حيث انه رأى بعين الحس الظاهر كما يقع للبربر
 والمجانين وكذا العقل اذا اشتد يصير شاهدا قلبية ودوية عقلية لا خيالية ولا حسية وبالجمله الاحسان والتخيل
 والعقل انواع متعابلة من المذاك كل منها في عالم اخر من العوالم الثلاثة ويكون تأكد كل منها حاجبا مانعا عن الوصول
 الى الآخر فاذا تم هذا فنقول اتقوا جميع المعرفة من جهة الروية او من جهة ^{وكون} روية الشئ فممنوعة بالضرورة
 بل الروية بالحس نوع من المعرفة فان من رأى شيا فقلد عرفة بالضرورة فان كان الايمان بعينه هو هذا المعرفة التي
 مرجعها الادراك البصري والروية المحسنة فلم يكن المعرفة العلية التي حصلت للانسان من جهة الاكتساب طريقا لفكر
 النظر انما نالها صدى لانك قد علمت ان احسانا والتخيل وان الصوة الحسية ضد الصوة العقلية فاذا لم يكن
 الايمان بالحققة مشتركا بينهما ولا امر جامعا لهما لبثت الضا وغاية الخلاف بينهما ولا جسامتهما بينهما فخير
 تام الحقيقة المحصلة كجسرين المتضادين مثل اللونية بين نوعي السواد والبياض لان الايمان من محصل حقيقة معينة
 فهو ما هذا وما ذاك فاذا كان ذاك لم يكن هذا وان كان هذا لم يكن ذاك ثم ساق الدليل الى اخوة كما مر ولا يخفى
 او تشيئا من الوجوه لا يخلو من تكلفات اما لقطيته واما معنوية ولعله ينبغي ذلك على بعض المقدمات المتفرقة بين
 الخصوم في ذلك الزمان انما عليهم كما صدقهم كثير من الاخبار كذلك والله تعالى يعلم وحججه حقايق كلامهم عليهم
 السلام قد نبيل علم ان لا ممتد خلفوه ودوية الله تعالى على اقوال فذهب ^{والقتلة} الاممية الى امتدادها مطلقا وذهبت
 المشبهة والكرامية الى جواز روية تعالى في لجهته والمكان لكونه تعالى عندهم جساما وذهب الاشاعرة الى جواز روية
 تعالى منها على المقابلة ولجهته والمكان قال الابن في كتاب اكمال الاكمال فاقلا عن بعض علمائهم ان روية الله تعالى جازية
 في الدنيا عقلا واختلف في وقوعها في انه هل رآه النبي صلى الله عليه واله ليلة الاسرام لا فانكرته غائبة وجاهة
 الصحابة والتابعين المتكلمين واثبت ذلك ابن عباس قال ان الله اخضه بالروية وموسى بالكلام وابراهيم بالخلة
 واخذ به جماعة من السلف ولا شعر في جماعة من اصحابه وابن حنبل وكان يحسن بهم لقداه وتوقف فيه جماعة هذا حال
 روية في الدنيا واما روية في الآخرة فجازية عقلا واجمع على وقوعها اهل السنة واحالها المعتزلة والمجسمة في
 الخواارج والفرق بين الدنيا والآخرة ان القوى والادراكات ضيقة في الدنيا حتى اذا كانوا في الآخرة وخلقهم للبقاء
 قوى ذاكهم فاطا فوار روية انتهى كلامه وقد عرفت تمامنا ^{الحجج} ذلك مطلقا هو المعلوم من ذهاب اهل البيت
 عليهم السلام وعليه جماعة الشيعة باثبات المخالف الموافق قد ذكر عليه الايات الكريمة واعتبرت عليهم البراهين الجلية
 وقد اشرفنا الى بعضها ونمام الكلام في ذلك وكول الى الكتب الكلامية ابواب الصفا

باب نفى التركيب لاختلاف المعاني والصفات وان لم يكن محلا للحوادث والصفات
 وتاويل الايات فيها والفرق بين صفات الذات وصفات الافعال

١٩٥

الدقاق عن لاسدي عن البركي عن الفضل بن سليمان الكوفي عن الحسين بن خالد قال سمعت الرضا علي بن موسى عليه السلام يقول لم ينزل الله تبارك وتعالى عالما فادرا حيا قديما سمعيا بصيرا فقلت له يا ابن رسول الله ان فوايقولون انه عز وجل لم ينزل عالما بعلم وفادرا بقدرة وحيا بمجودة وقديما بقدم وسميعا بسمع بصيرا بصيرا فقال عليه السلام من قال بذلك وذا نبي فقد اختلف مع الله الهة اخرى وليس من لا يتنا على شيء ثم قال عليه السلام لم ينزل الله عز وجل عالما فادرا حيا قديما سمعيا بصيرا بذاته تعالى عما يقول المشركون علوا كبيرا جرسا مثله بيان اعلم ان اكثر احباب هذا الباب تدل على نفى زيادة الصفات اي على نفى صفات موجودة زائدة على ذاته تعالى وانما كونها ذاتا غير ذاتة بمعنى انها مضاف عليها وانها فائز بمقام الصفات الحاصلة ففخرة تعالى وانها امور عبادة غير موجودة في الخارج واجبة الشئ لذاته تعالى فلا نفى فيها على شيء منها وان كان الظاهر من بعضها احد العينين لا وينبغي التحصيل الكلام في ذلك مقام اخر قال الحق الذواني لا خلاف بين التكليمين كلامهم والحكمة في كونه تعالى عالما قديما بديا متكلما وهكذا في سائر الصفات ولكنهم يخالفون في ان الصفات غير ذاتة او غير ذاتة او لا هو ولا غير فذهب المعتزلة والفلاسفة الى الاول وجهه والتكليمين الى الثاني والاشعرية الى الثالث والفلاسفة حقيقوا عينية الصفات بان ذاتها من حيث انه متبدي لانكشاف الاشياء عليه علم ولما كان متبديا لانكشاف عينه انه وكذا الحال في القدرة والارادة وغيرهما من الصفات فالاول هذه المرتبة اعلى من ان تكون تلك الصفات ابدية عليه فانما يحتاج في انكشاف الاشياء علينا الى صفة مغايرة لنا فائمة ببناء الله تعالى لا يحتاج اليه بل بذاته يكتشف الاشياء عليه ولذلك قيل محضوكلهم في الصفات واثبات نشايجها وغاياتها وانما المعتزلة فظاهر كلامهم انها عندهم من الاعبادات العقلية التي لا وجود لها في الخارج انتهى بذلك ابن ناجي بوجهه عن الكوفي عن محمد بن سنان عن ابن الاحمر قال قلت للرضا عليه السلام جعفر بن محمد اجبت عن الله تبارك وتعالى لم ينزل سمعيا بصيرا علما فادرا قال نعم فقلت ان رجلا ينتحل موالاةكم اهل البيت يقول ان الله تبارك وتعالى لم ينزل سمعيا بصيرا علما بعلم وفادرا بقدرة قال فغضب ثم قال من قال ذلك وذا نبي فهو مشرك وليس من لا يتنا على شيء ان الله تبارك وتعالى ذات علامة سمعية بصيرة فادرة يدلي الفطان من التكري عن جوده عن محمد بن عماره عن ابيه قال سئلت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فقلت له يا ابن رسول الله اجبت عن الله هل له رضى وسخط فقال نعم وليس لك على ما يوجد من المخلوقين ولكن غضب الله عقابه ووضا ثوابه يدين ابن عطاء عن الكليني عن العلاء عن عثمان بن موسى عن الحسن بن النعمان عن القاسم بن مسلم عن ابيه عبد الغفر قال سئلت الرضا علي بن موسى عليه السلام عن قول الله عز وجل لنوال الله فليسهم فقال ان الله تبارك وتعالى لا يبنى ولا يسهو وانما يبنى ويسهو المخلوق المحدث لا تتمعه عز وجل يقول وما كان ربك نسيا وانما يجازي من نية فني لقاء يومه بان يبينهم انفسهم كما قال الله تعالى لا تكفوا كالذين نوال الله فانفسهم انفسهم ولكنهم الفاسقون قال تعالى فاليوم ننسهم كما نسوا لقاء يومهم هذا اي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا قال الصادق قوله نتركهم لا يجعل لهم ثواب من كان من جوفهم يومه لان التارك لا يجزى

دائرا

في الكلام

باب العلم كيفية

١٩٢

عز وجل واما قول الله عز وجل وتوكلوا بالله لا يجرن اى لم يعلمهم بالعقوبة واهلهم ليتوبوا
 اراد الصدوق ان ينبه على ان الترك لا يعنى الاهمال فان ترك التكليف في الدنيا وترك الجحيم في الآخرة
 لا يجوز على الله تعالى بل المراد ترك الاثابة والرحمة وتشد يد العذاب عليهم ثم انه اشار الى الوجهين للدين
 ممكن ان يقول بهما امثال تلك الايات الاول ان يكون الله تعالى عبرة عن جزاء الدنيا بالناس على مجاز الشاكلة
 والثاني ان يكون المراد بالنسبة الترك فالجزم من النسبة الترك قال الله تعالى نسوا الله فسيهم وقوله تعالى
 ولا تنسوا الفضل بينكم وقال البصائر نسوا الله غفلوا ذكر الله وتركوا طاعة غيبتهم فمنهم من لطفه وفضل
 وقال ولا تكونوا كالذين نسوا الله فاستحقوا عذابه فاستحقوا عذابه فاستحقوا عذابه فاستحقوا عذابه
 ما يخلصها او اراهم يوم القيمة من الاهوال ما انفسهم يد مع ابن جهم بن اذير عن البرقي عن القتيبي عن حمزة بن
 الربيع عن ذكره قال كنت في مجلس في جعفر عليه السلام اذ دخل عليه عمرو بن عبيد فقال له جعلت فداك قول الله عز وجل
 ومن يحمل عليه غضبي فقد هوى ما ذلك الغضب فقال ابو جعفر هو العقاب يا عمرو انه من نعم الله عز وجل قد
 زال من شئ الى شئ فلو وصفه صفه مخلوق ان الله عز وجل لا يستره شئ ولا يغيره يد مع هذا الاسناد عن البرقي
 عن ابيه يرفعه الى الجعفي عليه السلام في قول الله عز وجل فلما اسفوا انفسنا منهم قال ان الله تبارك وتعالى لا
 يأسف كاسفنا ولكنه خلق اوليائه لفسد باسفون وبرضوهم مخلوقون مبدون فمجد رضاهم لنفسه وخطاهم
 لنفسه سخطا وذلك لانه جعلهم الدعاة اليه والادلاء عليه ولذلك صانا وكذلك وليس ان ذلك يصل الى الله عز وجل
 وجعل كما يصل الى خلقه ولكن هذا معنى ما قال من ذلك قد قال ايضا من اهان في وليا فقد بارزني بالمحاربة ودعنا
 اليها وقال ايضا من طيع الرسول فقد اطاع الله وقال ايضا ان الذين يابيعونك انما يابيعون الله وكل هذا يشبه
 على ما ذكرت لك وهكذا الرضا الغضب غيرهما من الاشياء مما يشاكل ذلك ولو كان يصل الى المكون لاسف
 الضجر وهو الذي حدثت ما وانما الخان لقائل ويقول ان المكون يبدى بها لانه اذا دخل الضجر والغضب دخله
 الغيبي واذا دخله الغيبي لم يؤثر عليه لانه لو كان ذلك كذلك لم يعرف المكون من المكون ولا القادر من
 المظدر ولا الخالق من المخلوق تعالى الله فافهم ذلك انشاء الله بيا قال الطبرسي فلما اسفوا اي غضبوا
 عن برعباس وجاهدوا غضب الله سبحانه على العضا ارادة عقابهم ورضا عن الطيعين ارادة ثوابهم وقيل معناه
 اسفوا رسلنا لان اسفهم عن الخزن لا يجوز على الله تعالى انه في وقوله وهو الذي حدثت ما اشار الى وجه اخر
 لاستحالة ذلك كما مر في بعض الاخبار ان الله لا يوصف بخلق وشارحه الى ان لا خيال في الغيبي في الخالق في جوب
 الوجود كما هو المشهور يد مع ابن المتوكل عن علي بن ابي حمزة عن العباس بن عمر عن الفقيه عن هشام بن الحكم ان رجلا سئل
 ابا عبد الله عليه السلام عن الله تبارك وتعالى له رضى سخط قال نعم وليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين ذلك لان
 الرضا الغضب خال يدخل عليه فينقله من حال الى حال معتمدا على الاشياء فيدخل ويخالفنا لا يدخل الاشياء
 فيه وحد واحد الذات واحد المعنى في ثوابه وسخطه عقابا من غير شئ بل دخله في هيجته وينقله من حال الى

عنه لا يغيره ولا يبدله ولا يخلق له عجزا ولا كبريا ولا يخلق له عجزا ولا كبريا ولا يخلق له عجزا ولا كبريا

فان

فان ذلك صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين وهو تبارك وتعالى القوي العزيز لا حاجة به الى شيء مما خلق وخلقه
 جميعا محتاجون اليه مما خلق الاشياء لا من حاجته ولا بسبب اخرها وابتداء عايب في الكافة فكذلك من خلقه
 الى حال لان المخلوق اجوف وعقل وهو الظاهر والحاصل ان عرض تلك الاحوال والتغيرات الثابتات بما يكون المخلوق
 اجوف له قابلية ما يحصل فيه ويدخله معقل يعمل باعمال صفاته ولا يتركب من امور مختلفة وجميعا مختلفة للاشياء
 من الصفات والجمادات والالات فيدخلها والصفات تبارك اسمه لا يدخل الاشياء لا يستحال التركيب ذاته فانه
 واحد في الذات واحد المعنى فاذا ذكرنا كثرة في ذاته ولا صفاته حقيقة وانما الاختلاف في الفعل مثبت عند
 الرضا ومثبات عند السخط قال السيد الداعي رحمه الله المخلوق اجوف لما قد برهن واستبان في حكمة ما فوق الطبيعة ان
 كل ممكن يفرج تركيبه في حقيقة فانه اجوف الذات لا محالة فالاجوف لذاته على الحقيقة هو لا محذور
 سبحانه لا غير فاذا صدق الحق ليس هو الا الذات الاحدية الحق من كل جهة فقد صرح من هذا الحديث الشريف بطلان
 الصمد بالاجوف له وما لا يدخل المفهوم من المفهومات واشتد الإشهاد في ذاته اصلاح عن مشايير الحكم انه سئل الرب
 الصادق عليه السلام فقال فلم يزل صانع العالم عالما بالاحداث التي احدها ما قبل ان يخلق فخلق قال
 اختلف هوام مؤلف قال لا يليق به لا خلاف ولا الامتلاف انما يختلف المتجرى وبانلف المتعسر فلا يقال له
 مؤلف ولا يختلف قال فكيف هو الله الواحد قال واحد في ذاته فلا واحد كواحد لان ما سوا من الواحد متجرى
 وهو تبارك وتعالى واحد لا متجرى ولا يقع عليه العدج ويكعب صاحبنا ان عمر بن عبد ربه دخل على الباقر عليه السلام
 فقال له جعلت فداك قال الله عز وجل ومن يجلل عليه غضبي فقد هوى فداك الغضب قال العذاب يا عمر
 انما يغضب المخلوق الذي يات به الشيء فيستفقد ويغيره عن الحال التي هو بها الى غير ما من نعم ان الله يغضب
 الغضب والرضا ويرى من هذا فقد وصفه بصفة المخلوق ج وعمر بن عبد ربه قد علم على محمد بن علي الباقر
 عليه السلام لا مكانه بالتسوال عنه فقال جعلت فداك ما معنى قوله تعالى اولم ير الذين كفروا ان السحاب والارض
 كانتا رققتا فنفثناهما ماء هذا الرق والنفق فقال ابو جعفر عليه السلام كانت السماء رققتا لان الرق والنفق كانا
 وفقا لا يخرج النبات فنفث الله السماء بالقطر وفقا لارض بالنبات فانطلق عمرو ولم يجد ارضا ومضى فنادى
 اليه فقال اجبرني جعلت فداك عن قوله تعالى ومن يجلل عليه غضبي فقد هوى فداك الغضب فقال ابو جعفر عليه
 السلام غضب الله تعالى عقابه يا عمر ومن ظن ان الله يغضب شيئا فقد كفرها شيخ الطائفة عن المهدي عن ابن قولويه
 عن الكليني عن علي بن ابراهيم عن الطيالسي عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله
 جعفر بن محمد عليه السلام يقول لم ينزل الله جل اسمه عالما بذاته ولا معلوم ولم ينزل فادرا بذاته ولا مقلود
 قلت له جعلت فداك فلم ينزل متكلما قال الكلام محدث كان الله عز وجل وليس يتكلم ثم احدث الكلام بيد
 الهادي عن علي بن ابي عمير عن هرون بن عبد الملك قال سئل ابو عبد الله صلى الله عليه واله عن التوحيد فقال هو عن
 وجل مثبت وجود لا مبطل ولا مقدود ولا شيء من صفة المخلوقين له عز وجل غوث صفاته الصفاة والصفاء

باب العلم كَيْفِيَّةً

١٩

جاذبة على المخلوقين مثل التبع والبصر والرفق والرحم واشباه ذلك والمنقوت صفوت الذات لا يليق إلا
 بالله تبارك وتعالى والله نور لا ظلام فيه وحى لا موت فيه وغالم لا جهل فيه وصمد لا مدخل فيه وتبارك الذي
 حتى الذات عالم الذات عالم الذات صمد الذات بيا قوله فما لصفاته أي لا تجري صفاته تعالى بالمعنى الذي
 يطلق عليه تعالى على المخلوقين بل إنما يطلق عليهم هذا الاسم مخبراً خروا ان شريك المعنى بوجه من الوجوه والنو
 هو الوجود لأنه منشاء الظهور والظلام والامكان وقال الحكماء والحق في حقيقة تعالى هو الذات وعند المتكلمين
 من المعتزلة والشيعة هي كونه تعالى منشاء العلم والأداة لعبارة أخرى كونه تعالى بحيث يتجوز عن علم ويقدر ذهبت
 الاشاعرة المثبتون للصفات الزائدة انها صفة توجب صحة العلم والفدرة وقد عرفت بطلانها في ما قبله
 عن عمه عن البرقة عن أبيه عن حماد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى كان
 لا شيء غيره نور الاطلام فيه وصفاً فالأدب فيه وغالم لا جهل فيه وحال لا موت فيه وكذلك هو اليوم وكذلك
 لا يزال ابداً سر الجي مثله ريد خيرة بن محمد العلوي عن علي بن ابراهيم عن القبطيني عن حماد عن زر عن محمد بن مسلم
 عن أبي جعفر عليه السلام انه قال في صفة الظلام انه واحد صمد احدى المعنى ليس بها كثرة مختلفة قال قلت عليه
 فذاك يزعم قوم من اهل الفرق انه يسمع بغير البصر وبغير البصر الذي يسمع قال فقال كذبوا والحسد وشبهوا
 تعالى الله عن ذلك انه سميع بصير سميع بما يبصر بما يسمع قال قلت يرفقوا انه تبصر على ما يعقلونه قال فقال
 تعالى الله انما يعقل ما كان بصفة المخلوق وليس الله كذلك حج عن محمد بن مسلم مثله بيا قوله على ما يعقلونه أي من
 الايضاً بالالبصر فيكون نقلاً لكلام المحبة او باعتبار صفة زائدة فائمه بالذات فيكون نقلاً لكلام الاشاعرة
 والجواب انه انما يعقل بهذا الوجه كان بصفة المخلوق والمراد تعالى الله ان يتصف بما يحصل ويورث في القول
 الاذهان والحاصل انهم يشقون الله تعالى ما يعقلون من صفاتهم والله منزلة عن شابهاتهم ومشاركتهم في تلك
 الصفات الامكانية يدان التوكل عن علي بن ابي عن العباس عن عمرو بن هشام بن الحكم قال في حديث الرنديق الذي مثل
 ابا عبد الله عليه السلام انه قال له اقول انه سميع بصير فقال ابو عبد الله هو سميع بصير سميع بغير جاذبة
 بصير بغير الاله بل سميع بنفسه وبصير بنفسه ليس قوله انه يسمع بنفسه شيء والنفس شيء آخر ولكني اردت عباقا
 عن نفسي ذكيت مسؤلاً وافها ما لك اذ كنت سائلاً فاقول سميع بكله لا ان كلمة له بعض ولكني اردت ان افاهاك
 والبصير عن نفسي وليس مرجع في ذلك الا انه التميع البصير العالم الجبر بل لا اختلاف في الذات ولا اختلاف في
 يدان الوليد عن الصادق وسعد معاً عن ابي عبد الله عن ابي الحسن بن سعيد ومحمد البرقة عن ابي عمير عن هشام بن سالم
 قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقال لما سأله الله قلت نعم قال فانت قلت فقلت هو التميع البصير قال هذه
 صفة شريك فيها المخلوقون قلت فكيف تنعنه فقال هو نور لا ظلمة فيه وجوه لا موت فيه وعلم لا جهل فيه خرجت
 من عنده وانا اعلم الناس بالوحيد قال الصدوق اذا وصفنا الله تبارك وتعالى بصفات الذات فاما ما خفي
 عنه بكل صفة منها ضدها فمرفى لنا انه حتى قيل لا ضدها حيوة وهو الموت وعلى قلنا علم بغيرنا عنه عند العلم

بني

بني

وهو

وهو الجمل ومعنى قلنا سمع نفينا عنه ضد السمع وهو الصمم ومتى قلنا بصير نفينا عنه ضد البصر وهو العمى ومتى
قلنا غفر نفينا عنه ضد الغفر وهو الذلة ومتى قلنا جكم نفينا عنه ضد الحكمة وهو الخطأ ومتى قلنا غنى نفينا عنه
ضد الغنى وهو الفقر ومتى قلنا عدل نفينا عنه الجور وهو الظلم ومتى قلنا حلیم نفينا عنه العجلة ومتى قلنا قاد نفينا
عنه العجز ولو لم نفعل ذلك اثبتنا معه أشياء لم نزل معه ومتى قلنا لم نزل حيا سمعنا بصيرة عن رجاكما غنيا ملكا فلما
جعلنا معنى كل صفة من هذه الصفات التي هي صفات ذاتة نفينا عنها اثبتنا ان الله لم يزل واحدا لا شيء معه لا زادة
والشيء والرضا والغضب ما يشبه ذلك من صفات الأفعال بمثابة صفات الذات فانه لا يجوز ان يقال لم يزل الله يزل
شائيا كما يجوز ان يقال لم يزل الله قادرا غالما **باب** حاصل كلامه ان كل ما يكون صفات ذاتة تعالى به بنفي ضده عنه
مطلقا فاعني من صفات الذات ويمكن ان يكون عين ذاته ولا يلزم من قدمها تعدد في ذاته ولا في صفاته واما الصفات
التي قد يتصف بها بالنسبة الى شيء قد يتصف بنقيضها بالنسبة الى شيء اخر فلا يمكن ان يكون النقيض عين ذاته فلا
يدمن زيادتها فلا يكون من صفات الذات وايضا يلزم من كونها من صفات الذات قدمها مع زيادتها فيلزم تعدد الذات
وايضا لو كانت من صفات الذات يلزم ذوالها عند طوق نقيضها فيلزم التغير في الصفات الذاتية وقد اتينا والكل في
هذا الوجه الاخير بعد ما ذكر في وجه الفرق ما تقدم ذكره وسيا متحقق لا زادة في بابها واما قوله رحمه الله تعالى
اخر من التوحيد الدليل على ان الله عز وجل عالم قادر حتى تنفسه لا يعلم وقدرة وجوه هو غيره انه لو كان غالما بعلم
مخل علمه من احد امرين اما ان يكون قديما او حادثا فان كان حادثا فانه موجود قبل حدوث العلم غير عالم وهذا متحقق
النقص كل منقوص محدث بما قدمناه وان كان قديما وجب ان يكون غير الله عز وجل قديما وهذا كفر بالاجماع كل
القول في القادر وقدرته والحي وجوهه والدليل على انه عز وجل لم يزل قادرا غالما احب ان ثابت انه عالم قادر حتى
لنفسه صحيح بالدلائل انه عز وجل قديم واذا كان كذلك كان غالما لم يزل اذ نفسه التي لها علم لم يزل ونفس هذا يدل على
انه قادر حتى لم يزل ما باسناد المجاشعي عن الصادق عن ابيه عليه السلام ان النبي صلى الله عليه واله قال الله تعالى
يوم في شان غايته ان يغفر ذنبا ويخرج كرابا ويرفع قوما ويضع آخرين ويد ما جلوبه عن علي بن ابي طالب عن ابي
صفوان عن ابن مسكان عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لم يزل الله جل وعز ربنا والعلم ذاته ومعلوم
والسمع ذاته ولا مسموع والبصيرة ولا مبصر القدرة ذاته ولا مقدور فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه
المعلوم واستمع على السموع والبصر على البصر القدرة على المقدور قال قلت فلم يزل الله متكلمًا قال ان الكلام صفة
محدثه لست بازلية كان الله عز وجل ولا متكلم **باب** قوله وقع العلم منه على المعلوم أي وقع على ما كان معلوما
الاول وانطبق عليه وتحقق مضادها وليس المقصود تعلقه به تعلقا لم يكن قبل الابد والامراد بوقوع العلم على المعلوم
العلم به على انه حاضر موجود وكان قد تعلق العلم به قبل ذلك على وجه الغيبة وانه سبحانه وتعالى يجمع الى المعلوم
لا الى العلم وتحقق الفهم ان علمه تعالى بان شيئا وجده هو عين العلم الذي كان له تعالى مائة سبوحا فان العلم بالقيسة
انما يتغير بتغيرها وهو ما يتغير موضوعها او محمولها والمعتول ^{العلم} هي نهاي القيسة القائلة بان زيد موجود في الوقت

باب العلم وكيفية

الفلاحة ولا يخفى ان هذا لا يتغير معناه بحضوره وعينته نعم يمكن ان يشار اليه شارة خاصة بالموجودين
وجوده ولا يمكن في غيره ونفاوت الاشارة الى الموضوع لا يوثق في تفاوت العلم بالقضية ونفس تفاوت الاشارة في
راجع الى تغير العلوم لا العلم والحكماء فذهب بمقتضى ان الرمان والرمانيات كلها خاضعة عند تعالى الخرجه
عن الرمان كالحيط المنفذ من غير عينة لبعضها دون بعض وعلى هذا فلا اشكال لكن فيه اشكالات لا يسع المقام ان
يلابى عن سعد بن محمد بن عيسى عن اسمعيل بن سهل عن حماد بن عيسى قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام فقلت لم ينزل الله
يعلم قال انى يكون يعلم ولا معلوم قال قلت لم ينزل الله لسمع قال انى يكون ذلك ولا مسموع قال قلت فلم ينزل بصير قال
انى يكون ذلك ولا مبصر قال ثم قال لم ينزل الله عليهما سمعا بصيرا فان علامة سمعته بصيرة بيتا لعل السائل انما
عن العلم على وجه الخصوص بان يكون المعلوم خاضعا لوجوده فتقضى عليه ذلك ثم اثبت كونه تعالى ان لا متصفا بالعلم لكن
لامع وجود المعلوم وحضوره وكذا السمع والبصر ثم علم ان السمع والبصر قد ينظران في نوعان من الادراك لا يتعلقان
الا بالموجود العيني فهما من توابع الفعل فيكونان حادثين بعد الوجود ومع قطع النظر عن المفسد الذي ترد عليه
بوافق الاخبار الكثيرة الدال على عدمهما وكونهما من صفات الذات فهما اما راجعا الى العلم بالمسموع
المبصر واما مما ازان عن سائر العلوم بالمعقوف وانما مما ازان عن غيرهما من العلوم لا يجرى المتعلق للعلوم بل
بنفسه ما لكنه لما قد بان يمكن تعلقهما بالمعدوم كسائر العلوم وبعد وجود المسموع والمبصر بتعلقهما بهما من حيث
الوجود والحضور ولا تفاوت بين خصوصهما باعتبار الوجود وعدمه فهما يرجعان الى هاتين الصفتين كما ان في العلم
بالحوادث نقانعهما كان هذان النوعان من الادراك في الانسان مشروطين بشروط لا يصح في المعدوم كاللقا
ونوسط الشفاف في البصر لم يكن تعلقه بالمعدوم ولا يشترط شي من ذلك في ابصاره تعالى فلا يسجل تعلقه بالمعدوم
وكذا السمع وقبل مجتمعا ان يكون المراد بكون السمع والبصر فلهما ان كانا بصريا المبصرات الموجودة وسماع
المنموجا الموجودة وما يوافق هذا المعنى قديم فاذا تحقق المبصر بالفعل بخلاف العلم فان تعلقه بجميع العلويات
قديم وورد عليه ان الفرق بين العلم والسمع والبصر على هذا الوجه بعيد عن تلك الاخبار الكثيرة المقدمة لله
تعالى يعلم وحججه عليهم السلام اقول شيئا في خبر سليمان المروى في ابواب الاحتجاجات وهو سائر هذا الباب

باب العلم وكيفية الايات الواردة في باب البصيرة

وهو بكل شيء عليهم وقال تعالى وما تفعلوا من خير يعلمه الله وقال تعالى وما تفعلوا من خير فان الله به عليم وقال
تعالى والله يعلم وانتم لا تعلمون في موضعين وقال تعالى والله يعلم المفسد من المصلح وقال تعالى والله سميع عليم
وقال تعالى فان الله سميع عليم وقال تعالى واعلموا ان الله بكل شيء عليم وقال واعلموا ان الله بما تعملون بصير وقال
تعالى والله بما تعملون خبير وقال تعالى واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه وقال ان الله بما تعملون بصير وقال
واعلموا ان الله سميع عليم وقال والله واسع عليم وقال يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما
شأ وقال والله بما تعملون بصير وقال تعالى وما انفقم من نفقة وندتم من نذ فان الله يعلم وقال وما انفقمون

خير فان الله به عليم وقال الله بكل شئ عليم وقال الله بما تعلمون عليم عمران والله بصير بالعباد من بين قول
تعالى فلان تخفون ما في صدوركم او تبدوا بعلم الله ويعلم ما في السموات وما في الارض وقال الله سمع عليم وقال تعالى
انك انت السميع العليم وقال وما تشقون امر شئ فان الله به عليم وقال الله عليم بالمتقين وقال ان الله عليم بذات
الصدور وقال ان الله بما تعملون محيط وقال الله سمع عليم وقال الله جبر بما تعملون وقال ويعلم المؤمنون ويعلم
الذين نافوا النساء ان الله كان عليهما حكما وقال ان الله كان بكل شئ عليما وقال ان الله كان على كل شئ شهيدا وقال
ان الله كان عليما جبر وقال وكان الله بهم عليما وقال ان الله كان سمعا بصيرا وقال وكفى بالله عليما وقال تعالى
يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم ذبيبتون فالارض من القول وكان الله بما تعملون محيطا وقال
ان الله بكل شئ عليم المائدة ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شئ عليم وقال تعالى
والله يعلم ما تبدون وما تكتمون الانعام وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من
ورقه الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا قطب الا يابس الا في كتاب مبين وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما
جرحتم بالنهاية وقال ان ربك هو علم من فضل عن سبيله وهو علم بالمهتدين الاعراف وسع ربنا كل شئ علما
الانفال انه عليم بذات الصدور وقال الله بما تعملون محيط التوبة والله عليم بالمتقين وقال والله عليم بالباطن
وقال تعالى لم تعلموا ان الله يعلم سرهم ويخونهم وان الله علام الغيوب قال ان الله بكل شئ عليم يؤمن عليم
ما تكون في شان وما تلو من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهود اذ يقضون فيه وما يغرب عن ربك من
شئ ان ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين هو عليم مستقر مستودعها
كل في كتاب مبين قال انه بما تعملون بصير قال والله عيب السموات والارض واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه
ذلك بغافل عما تعملون الرعد الله تعلم ما تخجل كل انثى وما تعف عن الارحام وما تزداد وكل شئ عنده بمقدار عا لم
والشهادة الكبرى المتعال شوا منكم من استر القول ومن جهريه وهو يخف بالليل وساب النهار وقال يعلم ما تكب
كل نفس الحجر ولقد علمنا السفلة من منكم ولقد علمنا المناجر من النخل والله يعلم ما استترون وما تعملون وقال
لا جرم ان الله يعلم ما يرون وما يعلنون قال تعالى ان ربك هو علم من فضل عن سبيله وهو علم بالمهتدين الاسرى
وكفى بربك بذنوب عباده جبرا جبرا قال تعالى ربكم هو علم بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين قال تعالى وربك
علم بما في السموات والارض وقال تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم انه كان نجيا لا جنبا بصيرا من عليمها
لقد احصينهم وعدتهم عد طر يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما الانبياء قال ربي يعلم القول في السماء
والارض وهو السميع العليم وقال تعالى يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم وقال تعالى انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما
تكتمون الحج لم يعلم ان الله يعلم ما في السموات والارض ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير المؤمنون عالم الغيب
الشهادة وقال تعالى والله يعلم ما تبدون وما تكتمون وقال تعالى ان الله جبر بما تصنعون وقال والله بكل شئ عليم
الفرقان قل انزل الذي يعلم السر في السموات والارض ان ربك تعلم ما تكفرون صدورهم وما يعلنون ومن

باب البدء والشيخ

١٢٣

غائبة في السماء والارض الا في كتاب بين العنكبوت وليس الله باعلام بما في صدور العالمين ويعلم الله الذين امنوا
 ويعلم المنافقين قال تعالى قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا يعلم ما في السموات والارض لئن لم يكن الله عنده علم الغيب
 وينزل الغيب لعلنا في الارحام وما نذكرى نفسنا ماذا نكتب غدا وما نذكرى نفسنا باي امر نؤمن ان الله يعلم
 الاخر ان الله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليهما حكما وقال تعالى وكان الله على كل شئ قريبا فقال عز وجل ان يبد
 شيئا او يخفوه فان الله كان بكل شئ عليهما وقال سبحانه ان الله كان على كل شئ شهيدا سبعا يعلم ما يلج في الارض
 ما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يصرف فيها وهو الرحيم الغفور وقال عز وجل عالم الغيب لا يغرب عنه مثقال
 ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين فاطر السميع قريب وقال تعالى ان الله يعلم
 ما يصنعون وقال تعالى ان الله يعبداه لجبر بصير وقال سبحانه ان الله عالم غيب السموات والارض انه عليهم بواطن
 الصدور ومن وكل شئ حصينا في امام مبين قال تعالى فلا يخرجك قولهم اننا نعلم ما يسرون وما يعلنون المؤمن يعلم
 خائفة لا عين وما يخفى الصدور سجدة ان الذين يلحدون في اياتنا لا ينفقون غلبنا وقال تعالى علموا ما شئتم انما
 تعلمون بصير وقال سبحانه اليه يرد علم الساعة وما يخرج من مثل من كامن وما تامل من شئ ولا تضع الا بعلم الخبر
 ام يحبون انا لا نسمع سترهم ونجوبهم بلي ورسلا الله بهم يكبرون محمد والله يعلم مقالبكم ومتوبكم وقال تعالى والله
 يعلم سرهم الفتح فاعلم ان قلوبهم وقال تعالى وكان الله بكل شئ عليهما
 وقال عز وجل وكفى بالله شهيدا الحجاب والله يعلم حكمكم وقال تعالى ان الله يعلم خسرانكم قال تعالى قل ان الله
 يدرككم والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شئ عليم وقال سبحانه ان الله يعلم غيب السموات والارض والله
 بصير ما تعملون وس ولفد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه نحن اقرب اليه من حبل الوديد وقال تعالى نحن
 اعلم بما يقولون الخيم ان قلبك هو علم بمن ضل عن سبيله وهو علم بمن اهتد وقال تعالى هو علم بكم اذا نشاكم من الارض
 واذا نتم اجرة في بطون مهاكم فلا تتركوا انفسكم هو علم بمن اتقى المجاد لذو الله يسمع محاوركم ان الله يسمع بصير
 وقال تعالى الم تر ان الله يسمع بصير وقال تعالى الم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من نحو ثلثة
 الهموز ابعدهم ولا حنة الهموز اسماهم ولا اذ في من ذلك ولا اكثر الهموز معهما فيما كانوا ثم يبينهم بما عملوا يوم القيمة
 ان الله بكل شئ عليم الممتحن وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم وقال تعالى علم الله علم بايمانهم من الملك واسر قلوبكم
 واجهر قلوبهم ان الله يعلم بواطن الصدور والاعلام من خلق وهو اللطيف الخبير ان ربك هو علم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم
 بالمحبتين الخبر عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من رضى من رسول وقال تعالى واخطأ بما لدنهم واخضع
 كل شئ صدد الاعلى انه يعلم الجهر وما يخفى العلوق الم يعلم بان الله يرى يد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب القوي
 عن محمد بن الفضل بن العيرة عن مصبون عبد الله بن ابراهيم لاصفها عن علي بن عبد الله عن الحسين بن بشير عن الحسن بن علي
 ابن موسى الرضا قال سئل ان الله الشئ الذي لم يكن ان لو كان كيف كان يكون ولا يعلم الا ما يكون فقال ان
 الله تعالى هو العالم بالاشياء قبل كون الاشياء قال عز وجل انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وقال لاهل النار

لورده والغاد والمافهوعنه وانتم لكاذبون فقد علم عزوجل انه لو ردهم لغاد والمافهوعنه فقال للئنك
لما قالنا بجعل فيها من بيند فيها ريفك الدماء ونحن نبتج بجدك ونفلسك قال انه اعلم ما لا تعلمون ولم
ينزل الله عزوجل علمه سابقا للاشياء فلما قبل ان يخلقها فتبارك وتعالى علوا كبيرا خلق الاشياء وعلمه
بها سابقا لها كما شاء كذلك لم ينزل ربنا علما سميعا بصيرا **بيان** قال الطبرسي هذا كتابا يعني نون الحفظ
ينطق عليكم بالحق اي يهدد عليكم بالحق انا كنا لنستسخ ما كنتم تعملون اي نستكتب الحقة ما كنتم تعملون في ذالك
وقبل المراد بالكتاب اللوح المحفوظ فيه ما قضى فيه من خير وشر وعلى هذا يكون معنى تنسخ ان الحفظ يستسخ
لخبرته ما هو مودون عندها من احوال العباد وهو قول ابن عباس انه يقول بناء استشهاده على المعنى الثاني وان كان
المشهور بين المفسرين هو المعنى الاول مع ما جملوه عن حجة عن الكوفي عن موسى بن سعدان الحنط عن عبد الله بن القاسم
عن عبد الله بن مسكان عن محمد بن مسلم قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزوجل يعلم السر واخفى قال ان
ما كنتم تعرفون منكم واخفى ما خطر ببالكم انسيه **بيان** قال الطبرسي ان السر ما حدث به العبد خفية في نفسه
واخفى منه ما اضمرة في نفسه فاما يحدث غيره عن ابن عباس وقيل السر ما تحدثت به نفسك واخفى سر ما يراى من
به نفسك في حال الحال وقيل السر العمل الذي سره عن الناس واخفوه به الوسوسة وقيل معناه انهم سر الخلق
اخفى سر نفسه عن زيد بن اسلم جعله فعلا ماضيا ثم روى هذا الخبر عن الباقر والضاق عليهم ما السلام مع انهم
سعد عن احمد بن عيسى عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله عزوجل
عالم الغيب والشهادة فقال الغيب ما لم يكن والشهادة ما قد كان **بيان** قال الطبرسي ان عالم ما غاب عن حشر
العباد وما شاهدوا العباد وقيل عالم بالمعدوم والموجود وقيل عالم السر والعلانية والاولى ان يجعل على العموم
مع الاسناد المتقدم عن ثعلبة عن عبد الرحمن بن سلمة الجعفي قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن قوله عزوجل
يعلم خائفة فقال نعم الم نزل الى الرجل ينظر الى الشيء كأنه لا ينظر اليه فذلك خائفة الاعين **بيان** قال الطبرسي
خائفة الاعين اي خائفة ما وهى من شاقة النظر الى ما لا يحل النظر اليه وقيل بقية يعلم الاعين الخائفة وقيل هو
الروح بالعين وقيل هو قول الانسان ما رايت وفعلت وما راى يدن بيمينه الفرسه عن ابيه عن انصاي
عن ابي هريرة قال سئل المامون الرضا عليه السلام في خبر طويل عن قوله تعالى لتبليوكم انكم لحسن جلا فقال نعم انه عزوجل
خلق خلقه لتبليوكم بتكليف طاعته وعبادته لا على سبيل الامتحان والتجربة لانه لم ينزل علما بكل شيء مع محمد
ابن الحسن بن الحسين بن الحسن بن ابيان عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن محمد بن عثمان الحلبي عن ابي بصير قال
سئله عن قوله عزوجل وما انطق من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين
قال فقال الورقة السقط والحبة الولد وظلمات الارض الارحام والرطب ما يجي واليابس ما يغيظ وكل ذلك في
كتاب مبين شي عن ابي الربيع الشافعي عن ابي عبد الله عليه السلام مثله **بيان** في اكثر نسخ الكتابين بعض النسخ
والياء والشاة من تحت من الغيض بمعنى الفقر كما قال تعالى وما يغني عن الارحام وقال الفيرز ابان الغيض السقط

يقال السر انما هو الغيب نفسه خفية فاما بكونه لا اله الا الله

باب البَدْءِ وَالْمَسْخِ

الذي لم يتم خلقه فيجتمل ان يكون المراد بالسقط ما يسقط قبل حلول الروح او قبل تمام خلق البدن ايضا وبالجملة
ما يكون فجعل الله انه محل فيه الروح وهو ينقسم الى قسمين اما ان ينزل في اوانه ويخرج خارج الرحم فهو الرطب اما
ان ينزل فيجتمل ان لا يكون ذلك بغير سبب الاحوال السقطيل يكون المراد انه يعلم الحي من الناس والميت منهم ثم اعلم ان
هذا التفسير وما استأخذه من بطون الآية الكريمة لا ينافي كون ظاهرها ايضا مرادا قال الطبرسي قوله تعالى وما ننقض
من ورقة الا نعلمها قال الزجاج المعنى انه يعلمها ساقطة وثابتة وقبل العلم ما سقط من ورق الاشجار وما بقي ويعلم كم
انقلب ظهر البطر عند سقوطها ولا حجة في ظلمات الارض معناه وما سقطت من حبة في باطن الارض لا يعلمها وكفى بالظلم
عن باطن الارض لانه لا يدرك كما لا يدرك ما حصل في الظلمة وقال ابن عباس يعني تحت الصخرة واسفل الاخير
السبع او تحت حجر وشئ لا يطيب لا بابس قد جمع الاشياء كلها لان الاجناس لا تمنع احد هذه عن قبل واما ما ثبتنا
لاثبت عن ابن عباس عنه ايضا ان الرطب الماء واليابس البادية وقيل الرطب الحى واليابس الميت انتهى فنقول
الله يعلم ما يحمل كل انشئ وما تغيب الارحام وما تزداد وكل شئ عنده بمقدار ما يقضى له مما سقط قبل التمام وما
تزداد يعني على شعبه اشهر كلما زاد المنة من حيض فابام حملها زاد ذلك على حملها وزاد في ذواته الحمار وذو الناقة
جعفر عليه السلام في قوله سواء بينكم وبينهم من قولهم ومن جبهتي السرا والعلائية عند ثواب قوله متخف بالبلي الخف
في خوف بيته وقال علي بن ابي طالب في قوله وساب بالنهار يعني تحت الارض فذلك كله عند الله عز وجل واحد يعلمه
بيان قال الطبرسي اي من هو مستر في الليل ومن هو ساب في سر بهاي في مذهبنا نحن خواجة بالنها وقال
الحسن غشا ومن هو مستر في الليل ومن هو مستر في النهار وصح الجاج هذا القول لان العرب تقول اسرب الجيش
اذا دخل في كنانته فمن قوله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث يعلم ما في الارحام وما تدرك نفس اذا تعبد
وما تدرك نفس اي رضى موت ان الله عليهم خبر قال الصادق عليه السلام هذه خمسة اشياء لم تطلع عليها ملك مقرب
لا نبى مرسل وهي من صفات الله عز وجل بيت اي بدون تعلم الله تعالى ووجه يد الدفاق عن الاسد عن البرمكي عن جعفر
ابن الحسن بن بريرة عن القمي عن ابن ابي عمير عن محمد العلوي عن فضيل بن يزيد الجرجاني عن ابى الحسن عليه السلام قال قلت له يعلم
القديم الشئ الذي لم يكن لو كان كيف كان يكون قال ويجوز ان تسلك لصعبة فاسمع الله يقول لو كان فيها الهة
الا الله لقد افاء وقوله ولعل بعضهم على بعض فقال يحيى قول اهل الثا ارجونا فعل ضالم اخيرا الذي كنا نعمل وقال
ولو رد والغدا لما نهوا عنه فقد علم الشئ الذي لم يكن ان لو كان كيف يكون مخبريد الدفاق عن الاسد عن النعمان
عنه النوفلي عن سليمان بن سيف عن ابى علي القصبا قال كنت عند ابى عبد الله عليه السلام فقلت الحمد لله منتهى علمه فقال لا
تقل ذلك فانه ليس لعلم منتهى بل ابى الوليد عن محمد العطار واحمد بن ابراهيم عاصم عن ابى بصير عن ابى بصير عن
عن ابي احملى قال كتبت الى ابى الحسن عليه السلام في دعاء الحمد لله منتهى علمه فكتب الي لا نقول منتهى علمه ولكن قل منتهى
يد الدفاق عن الاسد عن النعمان عن النوفلي عن ابى عمير عن هشبان الحكم عن ابى عبد الله عليه السلام قال العلم هو من كماله
سيدنا جعفر عن ابى هاشم عن ابى عمير عن ابى الحسن عليه السلام عن ابى الواسطي عن الفداء عن جرير عن جعفر عليه السلام

قبل كما اذنبوه واما في الرحم او في خارجها وهو الذي لا يخرج في بعض النسخ مع والكاف يبيض بها الثانی؛

في العالم قال هو كبدك قال الصدوق في معنى العالم ليس هو غيره وأنه من صفات الله عز وجل ذات علم
 سمعية بصرية وإنما يزيد بوصفنا إياه بالعالم نفى لجهل عنه ولا نقول أن العالم غيره لأننا قلنا ذلك ثم قلنا
 أن الله لم ينزل عالما ابتدئنا معه شيئا قدما لم ينزل فعلى الله عز وجل أن علو أكبر القول في بعض نسخ التوحيد بأداة في
 هذا المقام وهي هذه في الخا^و بخط بعض المشايخ رد يقول هذا غلط من الروي الصحيح الخبر الأول والامام اجل من
 ان ينفذ الله سبحانه بعلمه منه ككون يد الانسان منه والحق فيه احمد بن محمد الموصلي قال ان الامام يحاطب الناس على
 قدر فهمهم وكنه عقولهم وليس في هذه الرواية ما ينافي الرواية التي قلنا لان قوله عز في العالم هو كبدك منك اذا
 كما ان يد الانسان من كماله كذلك الله سبحانه كونه عالما من كماله ولو لم يكن عالما لم يكن كاملا كما ان الانسان لو لم يكن له يد
 لم يكن كاملا وعلى هذا الاشياء بينهما ما بين اقول يحتمل ان يكون البشعة لبان غاية ظهور معلومة تعالى عنده فان
 اليد اظهر احضنا الانسان اى يعلم جميع الاشياء كما تعلم يدك وهذا مثل معرف بين العرب فلا حاجة الى هذا التكلف
 يد ابي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن ابي عمير عن ابن خازم عن عبد الله عليه السلام قال قلت له اريت ما كان وما هو كائن في
 يوم القيمة اليس كان في عالم الله تعالى قال تعالى قال فقال بل ان يخلق السموات والارض فيكلا عن ابن ابي عمير مثله
 يد ابن ابي عمير عن ابن ابي عمير عن علي بن ابي بصير عن ابن ابي عمير عن ابن خازم قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام
 هل يكون اليوم شيء لم يكن في عالم الله عز وجل قال لا بل كان في علمه قبل ان يخلق السموات والارض يد ابي عن سعد عن ابن
 هاشم عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي بصير عن ابن ابي عمير عن ابن خازم قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام
 فيه يد ابن الوليد عن الصغار عن ابي بصير عن ابن ابي عمير عن ابن خازم قال قلت له لا بد لي من العلم ان الله علم لا جهل فيه حية
 لا موت فيه نور لا ظلمة فيه قال كذلك هو بن الوليد عن الصغار عن ابي بصير عن ابن ابي عمير عن ابن خازم قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام
 ابن ابي منصور عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول ان الله نور لا ظلمة فيه وعلم لا جهل فيه حية لا موت
 فيه يد ابن الوليد عن الكل عن ابي بصير عن ابن ابي عمير عن ابن خازم عن ابي بصير عن ابن خازم قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام
 وعلماء ائمتنا فاما العالم الخاص فالعلم الذي لم تطلع عليه فلا تكنه المقترون وانبياؤه المرسلين واما علم العام فانه علمه
 الذي تطلع عليه ملكه المقربين وانبياؤه المرسلين وقد وقع اليان من رسول الله صلى الله عليه واله بن محمد بن عبد الوهاب
 عن احمد بن الفضل عن منصور بن عبد الله الاصمعي عن ابن خازم عن ابن ابي عمير عن ابن خازم قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن الله تبارك
 تعالى اكان يعلم المكان قبل ان يخلق المكان ام علمه عند ما خلقه وبعد ما خلقه فقال الله تعالى بل لم ينزل عالما
 بالمكان قبل تكوينه كعلمه به بعد ما كونه وكذلك علمه بجميع الاشياء كعلمه بالمكان قال الصدوق في من الدليل على ان
 الله تعالى عالما في الافعال المختلفة القدير المتصلا التدبير المتفاوتة الصنع لا يقع على ما ينبغي ان تكون عليه
 من الحكمة بمنزلة علمها ولا يستمر على منهاج منظم من جهةها الا ترى انه لا يصوغ قوطا يحكم صنعه ويصنع كل من
 دقته وجليلة موضعه من لا يعرف الصياغة ولا ان ينظم كتابة يتبع كل حرف منها ما قبله من لا يعلم الكتابة والعالم
 الطف صنعه وابدع تفكيره ائمتنا وصنعنا فوقه من غير كيفية قبل وجوه ابعدا شدا يستحال ان يتصل ذلك

باب البدء بالشيخ

ما حدثنا به ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن الفضل قال سمعت الرضا علي موسى عكهما السلام يقول في دعائه سبحان من
خلق الخلق بقدرته اقدر ما خلق بحكمته ووضع كل شيء في موضعه بعلمه سبحان من علم خائصة الاعين وما تخفى
الصدور وليس كمثل شئ وهو التميع البصير يد الدقاق عن الاستدعاء النجوى عن النوفل عن زيد بن المعدل النخعي
وعبد الله بن سنان عن جابر عن ابي جعفر قال ان الله لعلم الايعلم غير ولا يعلم ايعلمه ملائكة المقربون انبائه الملائكة
وتخبره يد بهذا الاسناد عن النوفل عن يحيى بن ابي يحيى عن عبد الله بن الصلتا عن عبد الاعلى عن عبد الصالح بن
ابن جعفر عليه السلام قال علم الله لا يوصف الله منه باري لا يوصف العلم من الله بكيف ولا يفر العلم من الله ولا يبان الله منه
ليس برب الله وبين علمه حد بيت افعوله لا يوصف الله منه باري اي ليس علمه تعالى شيئا مباينا منه مجليا ان كان يكون
هو تعالى في مكان وعلمه في مكان اخر ولا يوصف بيب العلم بمكان بان يقال علم ذلك الشئ في هذا المكان اي لا يتجلى
في العلم بالاشياء الا الذنومنها والاحاطة لجمعية مجازي محتمل ان يكون المراد انه تعالى ليس مكانا للعلوم بان يجل
ويحصل فيه صورة لكنه بعيد وقوله لا يوصف العلم من الله بكيف اي ليس علمه تعالى كيفية كما في المخلوقين ولا
يعلم كنه علمه تعالى وكيفية تعلقه بالعلوم فان قوله وليس برب الله وبين علمه حد اشارة الى عدم مغايرة العلم
للذات والى عدم حدوث علمه تعالى اي لم ينفك علمه تعالى عنه حتى يكون بين وجوده تعالى وعلمه حلا ومداخلة
كان ثم حدث علمه وقت معين حلا معلوم فليد ابي عبد القادر عن ابن ابي الخطاب عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن محمد
ابن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعت يقول كان الله ولا شئ غيره ولم ينزل الله عالما بما يكون فعلمه قبل كونه كعلمه
به بعد ما كونه فليد القطار عن ابي عبد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن عبد الصمد بن بشير عن فضيل
ابن سكرة قال قلت لابي جعفر عليه السلام جعلت فداك ان رايت ان تعلمني فبقدر كان الله جل ذكره يعلم قبل ان يخلق الخلق
انه وحده فقد اختلفت عليك فقال بعضهم قد كان يعلم تبارك وتعالى انه وحده قبل ان يخلق شيئا من خلقه وقال
بعضهم انما معنى يعلم يفعل فهو اليوم يعلم انه لا غير لا قبل فعل الاشياء وقالوا ان انبثنا انه لم ينزل عالما بانه لا غير وقد
انبثنا معه غيره في اوليته فان رايت فليست كان تعلمني فبقدر كان الله جل ذكره يعلم قبل ان يخلق الخلق
ذكره بيت افعوله انما معنى يعلم يفعل اي ان تعلق علمه تعالى بشئ يوجب جوده ذلك الشئ وتحققه فلو كان لم يتخلل
مكان مع شئ في الاول وان تعلق العلم بشئ يستلزم ان كان ذلك الشئ وان كان الشئ يتبدل في حصوله وكل
حصول وجود لغيره سبحانه مستلزم اليه فيكون من فعله فيكون مع العلم الاول شئ من فعله فاجاب بانه لم ينزل عالما
بل يثبت اليه بانه متمم نافية اما الظهور اول تعليمه انه لا ينبغي الخوض في تلك المسائل المتعلقة بذاة وصفا
تعالى فانها مما تقتصر عنه الافهام وتوهم فيه الاقدام ثم اعلم انه من ضروريات المذهب كونه تعالى عالما اولا ولابد
جميع الاشياء كليتها وجزئياتها من غير تغير في علمه تعالى وخالف في ذلك جمهور الحكماء فنقول العلم بالجزئيات
عنه تعالى ولقدما الفلاسفة في العلم مذاهب غريبة منها انه تعالى لا يعلم شيئا اصلا ومنها انه لا يعلم
سواه ويعلم ذاته وذهب بعضهم الى العكس ومنها انه لا يعلم سواه جميع وان علم بعضه منها انه لا يعلم الاشياء

الأبعد وقوعها ونسب الإختر إلى الحسين البصر وهشام بن الحكم كما ورد في الأخبار أيضا ولعله قد قبل
 اختيار الحق واشبه على الناظرين بعض كلماته وجميع هذه المذاهب الباطلة كفر من محال في العقل
 والدين وقد دلل البراهين القاطعة على نفيها ولهم في ذلك شبهة هذا ليس موضع ذكرها وبناسخة ما يدل القطا
 عن سعد بن أيوب بن نوح أنه كتب إلى أبي الحسن يسئله عن الله عز وجل كان يعلم الأشياء قبل أن يخلق الأشياء وكونها
 أولم يعلم ذلك حتى خلقها وتكون فيها ضام ما خلق عند ما خلق وما كون عند ما كون فوقع من يخطئه نزل الله عالمنا
 بالأشياء قبل أن يخلق الأشياء كعلمه بالأشياء بعد ما خلق الأشياء يد مع ابن أبي عمير عن محمد بن إدريس عن الحسين بن عبيد
 الله وموسى بن عمرو والحسين بن علي بن أبي عثمان عن محمد بن سنان قال سئلت أبا الحسن الرضا ع هل كان الله عارفا بنفسه
 قبل أن يخلق الخلق قال نعم قلت براهها وسمعها قال ما كان يحتاج إلى ذلك لأنه لم يكن شيئا ولا يطلب عنها هو
 بنفسه ونفسه هو قدير نافذة فلا يسر مجابح إلى يمتي نفسه ولكنه اختار لنفسه سماء لغيرة بدعوة بها لأنه إذا لم يدع
 باسمه لم يعرف فأول ما الخار لنفسه العلي العظيم لأنه على الأسماء كلها فعلى الله واسم العلي العظيم هو قول اسمائه
 لأنه على كل شيء بيا قوله وسمعها أي يمتي نفسه وسمعها ويمكن أن يقرأ من باب الأفعال قوله فعلى الله أي
 مدلول هذا اللفظ ويدل ظاهره على أن الله اسم للذات غير صفة يدل عن سعد بن إبراهيم عن أبي بصير عن أنس بن حنبل
 قال سئلت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وسع كرسی السموات والأرض قال علمه يدل عن علي بن أبيه
 عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل وسع كرسی السموات والأرض فقال
 السموات والأرض ما بينهما في الكرسي والعرش هو العالم الذي لا يقدر أحد قدرة بيا هذا الخبر والذي نقله
 يدل على أن العرش والكرسي قد يطلق كل منهما على علمه تعالى وسببا لتحقيقه في كتاب السما والعالَم يدل الدقائق
 الكليني عن علي بن النعمان عن أبي بصير عن محمد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام هل يكون اليوم شيء لم
 يكن في علم الله بالاسم قال لا من قال هذا فخر الله قلت أريت ما كان وما هو كائن في يوم القيمة ليس علم الله قال
 بلي قبل أن يخلق الخلق ير عبد الله بن غامر عن الربيع بن أبي الخطاب عن جعفر بن بشر عن زرير عن أبي جعفر عليه السلام قال
 إن الله علمين علمين مبدؤا وعلم مكفوف فاما المبدؤ فانه ليس من شيء يعلم الملكة والرسول لا تخفى عليه واما
 المكفوف فهو الذي عند الله في أم الكتاب ير عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن زرير عن أبي جعفر عليه السلام قال
 عن أبي عبد الله عليه السلام قال الله علمنا يعلم ملكته وانبياؤه ورسوله لا تخفى عليه والله علم لا يعلم ملكته و
 انبياؤه ورسوله يورينها ثم عن البرقي رفعه قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الله علمين علم يعلم ملكته ورسوله
 علم لا يعلم غيره فاما كان مما يعلم ملكته ورسوله فخرى يعلمه وما خرج من العلم الذي لا يعلم غيره فالسنا يخرج
 قال أبو هاشم الجعفي سئل محمد بن صالح الأرمي بأحمد عليه السلام عن قوله تعالى مجي الله ما يشاء ويثبت وعنه لآل
 الكتاب فقال هل مجي الله ما كان وهل يثبت لا ما لم يكن فقلت في نفسي هذا خلاف قول هشام بن الحكم أنه لا يعلم
 حتى يكون فطره فقال تعالى الخبار الحكم العالم بالأشياء قبل كونها قلت شهد أنك تحمى الله كشف من لا يدل

ورثه خلفه

اعلم

باب البدء

الحجج عن جعفر عليه السلام في آخره تعالى التجار والعالم بالاشياء قبل كونها الخ لا واذ لا مخلوق والرب لا مربوب
والفاد واذ لا مفقود عليه فقلت استهدا لك في الله وحجته والقائم بقسطه وانك على منهاج امير المؤمنين
وعليه شيء عن زادة الرقة قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله ام حسبكم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله
الذين جاهدوا منكم قال ان الله هو اعلم بما هو مكنون قبل ان يكون وهم ذرو علم من يجاهد من لا يجاهد كما علم
انه ميت خلقه قبل ان يميتهم ولم يبرهم مؤمنين وشم جانبنا فالعلم كناية عن الوقوع والمراد العلم بعد الوقوع
عن الحسين بن خالد قال سئلت ابا الحسن عليه السلام عن قول الله ما سقط من ورقه الا تعلمها ولا حبة في ظلمات الارض
ولا طيب ولا باس الا في كتاب مبين فقال الورق السقط يسقط من بطون من قبل ان يجل الولد قال فقلت قوله وحبة
قال يعني الولد في بطونه اذا اهل ويسقط من قبل الولادة قال قلت قوله ولا طيب قال يعني المصنعة اذا اسكنت في الرحم
او تم خلفها قبل ان ينقل قال قلت قوله ولا باس قال الولد النام قال قلت في كتاب مبين قال في امام مبين شيء عن
جابر عن ابي جعفر عليه السلام في قوله قال تركوا طاعة الله فنبههم قال فتركهم شيء عن ابي معمر السعدي قال قال علي عليه السلام
في قول الله فنبههم فاما يعنيهم فنبههم في دار الدنيا فامرهم بالطاعة ولم يؤمنوا به ورسولهم
في الاخرى اي لم يجعل لهم في ثوابه مضيا فضلا ومنتبين من الجبر شيء عن حمزة عن ابي عبد الله في قوله الله يعلم ما
تحمّل كل انثى وما تنقص الارحام وما تزداد قال العيص كل حمل دون شجرة شهر وما تزداد كل شيء يزداد على شجرة شهر
وكنا وان الدم في حملها من الجبض يزداد بعد الايام التي لم يزلت في حملها من الدم شيء عن زادة عن ابي جعفر وابي عبد
الله عليه السلام في قوله ما تحمل كل انثى يعني الذكر والانثى وما تنقص الارحام قال العيص ما كان اقل من الحمل
ما تزداد ما زاد على الحمل فهو مكان ما رأت من الدم في حملها شيء عن محمد بن مسلم وحمزة عن زادة عنهما قال ما تحمل
كل انثى انثى او ذكر وما تنقص الارحام التي لا تحمل وما تزداد من انثى او ذكر شيء عن محمد بن مسلم قال سئلت ابا عبد الله
عليه السلام عن قول الله ما تحمل كل انثى وما تنقص الارحام قال يا ابا بكر حملها وما تزداد قال الذكر والانثى جميعا
شيء عن زادة عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله يعلم ما تحمل كل انثى قال الذكر والانثى وما تنقص الارحام
قال ما كان دون الشجرة وهو جنين ما يزداد قال ما رأت الدم في حال حملها ازيد او ينقص على الشجرة ان كانت رأت
الدم خمسة ايام او اقل واكثر زاد ذلك على الشجرة الا شهرين ^{الله} قال الطبرسي لا يعلم ما تحمل كل انثى اي يعلم في
بطن كما حامل من ذكر وانثى اياما وعينها لم يعلم لونه وصنفا وما تنقص الارحام اي يعلم الوقت الذي تنقصه الارحام
من المدة التي هي شجرة شهر وما تزداد على ذلك عن اكثر المفسرين وقال الضحاك العيص النقصان من الاجل والزيادة
وما تزداد على الاجل وذلك ان النسا لا يلدن لاجل واحد قبل يعني بقوله ما تنقص الارحام الولد الذي في الرحم
لاقل من ستة اشهر وما تزداد الولد الذي في الرحم لاقل من ثمانية اشهر يعني بقوله ما تنقص الارحام من دم الجف ووضعا
وما تزداد بدم القاس بعد الوضع عن ابي جابر بن جابر بن زيد اقول سئلت ابا عبد الله عليه السلام في قوله
جوامع النوح في باب البياض والبول والدم في قوله تعالى في كتاب مبين ان من خطبه عليه السلام

عجيج الوجوش في الفلوات ومغاصي العيا في الخلوات ولخلاف البنان في البحار والغارات وفلاطم الماء بالبراج العجا

باب البدء والشيخ الايات البقرة

الم يعلم ان الله على كل شئ قدير المائدة وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يدنا مبسوطا
 نيفق كيف يشاء لانعام هو الذي خلقكم من طين ثم قضى اجلا واصل متى عندة ثم انتم تمرون ان بعد كل اجل كتب
 بمحو الله ما يشاء وبثبت وعندة ام الكتاب لي على بغيضى عن ما جيلويه عن البر عن ابيه عن محمد بن سنان المحاور عن
 ابن نصر الطحان عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ان غيبى روح الله من قبو مجلب
 فقال ما هو له قبل ياد روح الله ان فلانة بنت فلان تهك الى فلان بن فلان في ليلتها هذه قال يجيئون ان يكون
 غدا فقال فائت منهم ولم يارسول الله قال لان صاحبهم ميتة في ليلتها هذه فقال القائلون بمقالة صدق الله
 صدق رسوله وقال اهل النفاق ما اقرب غدا فلما اصبحوا جاؤا فوجدوها على خالها لم يجدت بها شئ فقالوا يا
 روح الله ان الذي اخبرنا امرنا انها ميتة لم تمت فقال عيسى عليه السلام يفعل الله ما يشاء فاذهبوا فاني ابقون حتى يخرج عوالبنا
 فخرج زوجها فقال له عيسى عليه السلام اني قد دخل عليها فاخبرها ان روح الله وكلمته بالي مع عدة
 قال فتحدثت فدخل عليها فقال لها ما صنعت ليلتك قالت لم اصنع شئ الا وقد كنت اصنع فاما مضى في كان غيبنا
 سائل في كل ليلة جمعة فننبله ما يقوته الى مثلها وانه جاء في ليلتي هذه وانا مشغولة بامر واهلي في مشاغل فمهل فلم
 يجبه احد ثم هتف فراد فلنا سمعت مقالة فت مسكرة حتى نلت كما كنا ننبله فقال لها تخي عن مجلسك فاذا تخي
 ثيابها افغى مثل جذعة غاض على نبي فقال عيسى عليه السلام ما صنعت حرف عنك هذا يا ابى الفروذا يا ابا جليله
 ومجلبه واجبله سامة من موضع الى آخره وجلب خلط الصوكا الجلبة جليو مجليو مجليو واجلبو واجلبو واجلب
 واجلب جمع الجمع انتهى وتحدثت دخلت في الحدر وهو ستر بيد الحارثية في ناحية البيت ويقال عورة وعورة وعورة
 غارة واعتراه اذا انا لا يطلب معرفة ووقها مسكرة اي محبة لا يعرفني حد والجمع بالكسرة النحلة
 جعفر بن علي احمد الفقيه عن الحسن بن محمد بن صدقة عن محمد بن عمر بن عبد الله بن عمر بن محمد بن محمد النوفلي يقول قال
 الرضا عليه السلام المروء ما انكرت من البدء باسليم في الله عز وجل يقول اولم ير الانا انما خلقنا من قبل ولم
 يك شئنا ويقول عز وجل وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده ويقول بديع السموات الارض ويقول عز وجل يريد
 في الخلق ما يشاء ويقول ويبدؤ الخلق الانسان من طين ويقول عز وجل واخرون مرجون لامر الله اما بعدنهم واما بؤ
 عليهم ويقول عز وجل وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب قال سليمان هل يؤت فيه عن اياك شئنا قال
 نعم يؤت عن ابي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ان الله عز وجل علمنا ان لا يعلم الا هو من ذلك يكون البدء
 وعلمنا علمه لشكته ورسله فالعلماء من اهل بيت بيتك يعلمونه قال سليمان جاب بن نزع من كتاب الله عز وجل قال
 مؤلا الله عز وجل لنبيه فقول عنهم فانت بلوم اراهم لاكم ثم بدا فقال وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين قال
 سليمان بن جعلت فذلك قال الرضا عليه السلام لقد اخبرني ابي عن ابي ان رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل اوحى الى

بنا ليلتها

في كل ليلة جمعة

باب البدء بالشيء

٢١١

نبي من بني إسرائيل أخبر فلان الملك أني متوفية إلى كذا وكذا فافاء ذلك النبي فاجبره فدعا الله الملك وهو على سرير
حتى سقط من التبرير وقال يا رب اجلني حتى يثب طفلي وأفضي أمر فأوحى الله عز وجل إلى ذلك النبي أن انت فلان
الملك فأعلمه أني قد انتيت أجله وزدني في عمري خمس عشرة سنة فقال ذلك النبي يا رب انك أعلم اني لم أكتب قط
فأوحى الله عز وجل اليه انما انت ما مور فأبلغه ذلك والله لا يسئل عما يفعل ثم التفت إلى سليمان فقال احسبك حسبا
اليهود في هذا الباب قال اعود بالله من ذلك وما قلت اليه يهود قال فالت اليه يهود بد الله مغلوله يعنون ان الله قد
فرغ من امر فلان بحيث شئ فقال الله عز وجل غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا ولقد سمعت قوما سئلوا بموتى جعفر
عليهما السلام عن البدء فقال وما ينكر الناس من البدء وان يقف الله قوما برؤسهم لا مرة قال سليمان لا تخبرني عن انزلنا
في ليلة القدر اني شئ انزلت قال يا سليمان فقد رآه الله عز وجل فيها ما يكون من السنة إلى السنة من حبة أو مور أو خير
شئ أو روق فما قدره في تلك الليلة فهو من الخوم قال سليمان لان قد فهمت جعلت فذاك فردني قال يا سليمان ان من
الامور امور موقوفة عند الله تبارك وتعالى يفيد منها ما يشاء ويؤخر ما يشاء يا سليمان ان عليا عليه السلام كان
يقول العلم علان ضام عليه الله فملكته ورسله فاعلمه فملكته ورسله فانه يكون ولا يكذب نفسه لا ملكته ولا
رسله وعلم عند لا مخزون لم يطلع عليه احد من خلقه هدم منه ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويجوز ثبت ما يشاء قال
سليمان للمؤمنين يا ايها المؤمنون لا انكر بعد بوجه هذا البدء ولا اكتب به انشاء الله بيا اعد اسد لا له ولا بالان
لرفع الاستبغاعا هو مبني البدء من ان الله تعالى ان يحدث شئ لم يكن في غير ما قد كان وليس على ما قالت اليهود
بضابهم ان الله فعل ما فعل وقد ما قدر في اول الامر فلا يغير شيئا من خلقه ولا احكامه وان الله كتابا بمجونه
ما قد ثبت وثبت فيه ما لم يكن على ما سببه في حقيقة وذكر بعض ما يدل على النسخ ما على التفسير والتبديل المشابه للبدء
النسخ في احدهما يفسر في الامر التكليف في الاخر يفسر في الامر التكوين ولان المراد هنا ما يعم النسخ ايضا ان هذا من
على ابن ابيهم عن الزيان بن الصلت قال سمعت الرضا يقول ما بعث الله عز وجل نبيا الا يجهر بخبره لخير وان يقول ما بان الله
يفعل ما يشاء وان يكون في رآته الكندر عظم الاسد عن علي بن ابيهم مثل ج عن ابن المؤمنين عليه السلام انه قال لولا اية في
كتاب الله لاجرتكم بما كان وما يكون وما هو كائن في يوم القيمة وهي هذه الآية محو الله ما يشاء وثبت وعنده
ام الكتاب يد القطان والدقاق عن ابن زكريا القطان عن محمد بن العباس عن محمد بن ابي السرا عن احمد بن عبد الله بن يوسف
عن سعد بن ابي صبيح مثله ب احمد بن البرنطي قال قلت للرضا عليه السلام ان رجلا من اصحابنا سمعني انا اقول ان مرفان
ابن محمد لو سئل عنه حسبا القبر ما كان عنده منه علم فقال الرجل انما عنى بذلك ابو بكر وعمر فقال لقد جعلنا في
موضع صدق قال جعفر بن محمد بن مرفان بن محمد لو سئل عنه محمد رسول الله ص ما كان عنده منه علم لم يكن من الملوك
الدين بماله وانما كان له امر طار قال ابو عبد الله وابو جعفر وعلي بن الحسين بن علي وعلي بن ابي طالب عليهم السلام
الله لولا اية في كتاب الله لحدثناكم ما يكون في ان تقوم الساعة محو الله ما يشاء وثبت وعنده ام الكتاب بيا
مرفان بن محمد هو الذي من خلفا بن ابيته وكانت خلافة من الامور الغريبة كما يظهر من السير والمقصود ان خلافة كانت

من الامور البدائية التي لم تصل الي النبي صلى الله عليه واله في حوته فلو كان سئل في حوته عن هذا الامر
لم يكن له علم بذلك لان قرآن لم يكن من الملوك الذين هموا بالنبي فالمراد بحسن الفير الرسول والمعلم السامع
الشخصي فالعلم لم قد جعل هذا الرجل هذين الملعونين في موضع صدق وانما حيث جعلناهما ههنا بهذا الامر
حب لينا في معض العلم بالامور الغيبية حتى في خصوص ذلك عننا هكذا حقق هذا الخبر وكن من التاثير حتى قوله
فالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان قالوا لافذع الله عن الامم لا يحذر
الله غيرا قدرة في التقدير الاول فترد الله عليهم فقال بل يداه مبسوطتان فيقول كيف يشاء ان يقدم ويؤخر ويريد
ينقص له البداء والشيء بيان ذكر الزيادة في الاله وجوها من التاويل الاول ان القوم انما قالوا ذلك على الارام فانهم
لما سمعوا قوله من في الذي يقرض الله قرضا حسنا قالوا الواحاج الى الفرض كان فيقبل عاجزا التاويل الثاني ان القوم لما راوا
اصحاب الرسول في غاية الشدة والفقر والوعلى سبيل الاسم فراء ان الله محمد فغير مغلول اليد الثالث قال المفسر
ان اليهود كانوا اكثر الناس ما لا وثرة فلما بعث الله محمدا وكذبوا به ضيق الله عليهم لمعشة فعند ذلك قالت
اليهود يد الله مغلولة اي مقبوضة عن العطاء الرابع لعلة كان فيهم من كان على مذهب الفلسفة وهو انه تعالى
موجب لذاته وان حدثت الحوادث منه لا يمكن الا على نهي واحد وسن واحد وانما تعالى غير قادر على حدوث الحوادث
غير الوجوه التي علمها يقع فغير غير عدم لا فدا وعلى التغير والتبديل بفعل اليد الخامس قال بعضهم المراد هو قول الله
ان الله لا يعذبنا الا قد رآنا ظالما الذي عبدنا فيها العجل فغير واعنه بخلاف العباد اقول الوجه الرابع قريب مما ورد في بعض
الاخبار من قوله هو الذي خلقكم من طين ثم قضى جلاداهل مستحي عندا فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن ابي جلي عن عبد
الله بن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام قال الاجل المقضى هو المحكوم الذي قضاه الله وحده والسمي هو الذي اتيه
بعدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء والمحكوم ليس فيه تقديم ولا تاخير وحدثني ابي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما بعث الله نبيا
الا يتجرهم لخره وان يقولوا بالبداء ان يفعل الله ما يشاء وان يكون في رآئه الكذب فمن ابي عن محمد بن الفضل عن ابي عبد الله
جعفر قال قلت له جعلت فداك بلغنا ان لا جعفر زانية ولا العباس زانية فهل انتهى اليك من ذلك شيء قال اما
الجعفر فليس بشيء ولا الشيء واما العباس فليس بشيء لان العباس زانية ولا العباس زانية ولا العباس زانية ولا العباس زانية
عس ليس فيه شيء حتى اذا امنوا مكر الله وامنعوا عقابه صبحهم صبحه لا يبقى لهم نبال يجتمعهم قال يجتمعهم ولا رجال تنهم
ولا تنهم وهو قول الله حتى اذا اخذنا الارض خرفوها وازيت لاية قلت جعلت فداك فمتى يكون ذلك قال اما انه
لم يوقت لنا فيه وقت ولكن اذا حدثتكم فمتى كان كما تقول فقولوا صدق الله ورسوله وان كان بخلاف ذلك فقولوا
صدق الله ورسوله وتوجروا من بين ولكن اذا اشتدت الحاجة والفاقة وانكر الناس بعضهم بعضا فصدقوا ذلك وتوقعوا
هذا الامر صباها وما قلت جعلت فداك الحاجة والفاقة تعرفناها فما انكار الناس بعضا بعضا فان بال الرجل اخاه في
حاجة فليطافه بغير الوجه الذي كان يلفاه فيه وبكلمة بغير الكلام الذي كان يكلمه فقل على انهم في قوله لكل
اجل كتاب مجاه الله ما يشاء ويثبت وعند ام الكتاب فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن ابي جلي عن عبد الله بن

المجلد الثاني

مسكان غريج عبد الله عليه السلام قال اذا كان ليلة القدر نزلت الملائكة والروح والكتب الى السماء الدنيا فيكتبون
 ما يكون من قضاء الله تعالى في تلك السنة فاذا اراد الله ان يقدم شيئا او يؤخر او ينقض شيئا امر الملك ان يمجوسا
 فياء ثم اثبت الذي زاد قلت وكل شيء هو عند الله مثبت في كتاب قال نعم قلت فأي شيء يكون بعدة قال سبحان الله
 ثم يحدث الله ايضا ما يشاء ببارك وتعالى فس الر غلبت الروم في ارضهم من بعد عليهم سيعلمون في نضج
 فانه حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن جيل عن ابي عبد الله عن ابي جعفر عليه السلام قال سئلت عن قول الله الر غلبت الروم في
 الارض قال انا عبدة ان لهذا ناولا ولا تعلمه الا الله والراسخون في العلم من الاثمة ان رسول الله ما هاجر الى المدينة
 فظهر الاسلام كتب الى ملك الروم كتابا وبعت اليه رسولا يدعوه الى الاسلام وكتب الى ملك فارس كتابا وبعت اليه
 رسولا يدعوه الى الاسلام فاما ملك الروم فانه عظم كتاب رسول الله واكرم رسوله واما ملك فارس فانه فرق كتابا
 واستخف رسول الله وكان ملك فارس يومئذ يقاتل ملك الروم وكان المسلمون يهجون ان يغلب ملك الروم ملك
 فارس وكانوا الناحية ملك الروم ورجي منهم لملك فارس فلما غلب ملك فارس ملك الروم كتب الى ذلك المسلم واختموا فانزل
 الله الر غلبت الروم في ارضهم يعني غلبها فارس في ارضهم هي الثمان ومأخوذ ما ثم قال فارس من بعد عليهم
 الروم سيعلمون في بضع سنين قوله لله الامر من قبل ان يامر من بعد ان يقضى ما يشاء قوله ويومئذ يفرح المؤمنون
 بنصر الله ينصر من يشاء قلك اليس الله يقول في بضع سنين فلم يضي للمسلمين سنين كثيرة مع رسول الله في امارته ابرو
 واما غلبت المؤمنون فارس امارته عرف قال لم اقل لك ان لهذا ناولا وتفسير القرآن انا انا عبدة فاسخ ومسوخ
 اما مع قوله لله الامر من قبل ومن بعد يعني اليه الميثة في القول ان يؤخر ما قدم ويقدم ما اخر الى يوم يحتم القضاء
 بنزل النصر منه على المؤمنين ذلك له ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء بيب اقدرة في بعض الشواذ
 غلبت بالفصح وسيعلمون بالضم قوله في معنى غلبها فارس الظاهر ان ضافة الغلبة الى الضمير ضافة الى المفعول في قوله
 ووم من فارس يمكن ان يفارغلا وقوله وفارس تفسير الضمير ثم فالظاهر ان كان في قرائتهم عليهم السلام غلبت وسيعلمون
 كلاهما على الجهمول ومع كونه من القرائتين يحتمل ان يكون قرائتهم عليهم السلام على وفوا الشاذ بان تكون ضافة الغلبة
 الضمير ضافة الى الفاعل وضافة عليهم في الآية اضافة الى المفعول اي بعد مغلوبية فارس عن الروم سيعلمون المسلمين
 ايضا او الى الفاعل فيكون في الآية اشارة الى غلبة فارس مغلوبيةهم عن الروم وعن المسلمين جميعا لكنه يحتاج الى تكلف
 ثم ان البضع لما كان بحسب اللغة انما يطلق على ما بين الثلث الى التسع وكان تمام الغلبة على فارس التسابع عشر واخر
 السادس عشر من الهجرة فعلى المشهور بين المفسرين من نزول الآية بمكة قبل الهجرة لا بد من ان يكون بين نزول الآية وبين
 الفتح ست عشرة سنة وعلى ما هو الظاهر من الخبر من كون نزول الآية بعد عرسه في قصر وكسرى كانت على الاشهر ثمانية
 السادسة فتردد على البضع ايضا بقليل فلذا اعترض السائل عليه بذلك فاجاب بان الآية مشعرة باحتمال وقوع البدء
 حيث قال لله الامر من قبل ومن بعد اي يقدم الامر قبل البضع ويؤخر بعد كما هو الظاهر في تفسيره وسنحتاج تمام القول
 في تفسير تلك الآية في كتاب احوال النبي صلى الله تعالى وس قال علي بن ابيهم في قوله وما يعمرن معمر ولا ينقص من عمر

الاف كتاب يعني يكتب في كتاب هو ورد على من نكرو البذاء فمن فيها يفرق في ليلة القدر كل امرحهم بقدر الله كل
امر من الحق ومن الباطل وما يكون في تلك السنة وله فيه البذاء والمشيئة يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء من الاجال
والادواق والبلايا والاعراض والامراض ويريد فيها ما يشاء وبلغته رسول الله صلى الله عليه واله الى امير المؤمنين
عليه السلام وبلغته امير المؤمنين الى الائمة عليهم السلام حتى ننهي ذلك الحشا الرمان صلوات الله عليه ويشترط له فيه
البذاء والمشيئة والتأخير والتقديم قال حدثني بذلك ابن ابي عمير عن عبد الله بن مسكان عن ابي جعفر وابي عبد
الله وابي الحسن عليهم السلام عن احمد بن محمد بن محمد بن محمد بن سفيان عن النضر بن سويد عن يحيى الجلي عن
هريرة بن خازم عن ابي بصير عن ابي جعفر ع في قول الله ولين يؤخر الله فضا اذا جاء اجلها قال ان عند الله كتب موقوتة
يقدم منها ما يشاء ويؤخر فاذا كان ليلة القدر انزل الله فيها كل شيء يكون الا مثلها فذلك قوله لن يؤخر الله فضا
اذا جاء اجلها اذا انزل وكسبه كتاب السموات وهو الذي لا يؤخر ما الفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصادق ابن
عيسى عن ابن محبوب عن العلاء عن محمد بن اسلم ابو جعفر عن ليلة القدر فقال تنزل فيها الملكة والكتبة التي في
الدنيا فيكتبون ما هو كائن في امر السنة وما يصيب العباد فيها قال وامر موقوف لله تعالى فيه المشيئة يقدم منه
ما يشاء ويؤخر ما يشاء وهو قوله تعالى بحول الله ما يشاء ويبعث وعنده ام الكتاب شي عن محمد بن مسلم عن ابن
الموكل عن الحسين عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن ابي حمزة الثمالی عن ابي جعفر الباقر عليه السلام ان
الله عز وجل عرض على آدم ع اسماء الانبياء عليهم السلام واغارهم قال فما رآهم اسم داود النبي فاذا عمر في العالم
اربعون سنة فقال ادم ع يا رب ما اقل عمر داود وما اكثر عمر مبارک ان ناديت داود من عمر ثلاثين سنة ابنت ذلك
له قال نعم يا ادم قال فانه قد زدت من عمر ثلاثين سنة فانفذ ذلك له وابنتها له عندك واطرحها من عمر قال ابو جعفر
عليه السلام فابنت الله عز وجل لداود ع في عمر ثلاثين سنة وكانت له عند الله مثبته فذلك قول الله عز وجل محو
الله ما يشاء ويبعث وعنده ام الكتاب قال فضلى الله ما كان عنده مثبنا لادم ع وابنت لداود عالم بكر عنده
مثبنا قال فنضی عمر ادم ع فخط ملك الموت لفنص وحته فقال له ادم يا ملك الموت انه قد بقي من عمر ثلاثون سنة
فقال له ملك الموت يا ادم لم تجعلها لابنك داود النبي وطرحها من عمرك حين عرض عليك اسم الانبياء من ذريتك
وقد عرضت عليك اغارهم وانت يومئذ بوادي الدخيا قال فقال له ادم ع ما ذكر هذا قال فقال له ملك الموت يا
ادم لا تتحد الم تسئل الله عز وجل ان يشيها لداود ويجوها من عمرك فاشبهها لداود في الزور وخاهها من عمرك فذكر
في الذکر قال ادم حتى علم ذلك قال ابو جعفر وكان ادم ع صافا لم يذكر ولم يحج فمضى ذلك اليوم امر الله تبارك وتعالى
تعالى العباد ان يكتبوا بينهم اذا تدابروا وتعاملوا الى اجل مني لتسا ادم وجوده ما جعل لنفسه على نفسه بيا
قدسة حناء في كتاب النبوة ع ابي عن سعد عن ابن عباس عن عثمان بن عيسى عن ابي اسحق الاشعري عن ابي عبد الله عليه السلام قال
ان الله عز وجل لم يجعل له سلطانا مدة من ليالي واتام وسنين وشهور وانهم خادوا في الناس امر الله عز وجل جعل
الفلك ان يطوي باذنه فطالت ايامهم ولياليهم وسنوهم وشهورهم وانهم خادوا في الناس لم يعدوا الامر الله عز وجل

المجلد الثاني

جل صاحب الفلك فاسرع اذا دونه واسرع فناء لبائهم وابائهم وسينهم وشهوتهم وفدونه نبارك ونعلى
 لهم بعد الليل والايام والشهور والاعمال المراد سرعة لتبائنا ذوال ملكهم وانفرض ولهم وبالعكس
 على الاستغاثة القبلية فالمراد بالوفاء بعد شهوتهم وسينهم ان تلك الشهوات والسين التي كانت مفردة
 قبل ذلك كانت مشروطة بعدم لايتان بذلك الافعال وقد اخبر الله بنقض ملكهم مع لايتان بها فلم يخلف الله
 ما وعده لهم ويحتمل ان يكون لكل ذلك فلك سوا الافلاك المعروفة بالحركات فقد دللنا على عدم من الدورات اذا
 اراد الله اطلالة مدتهم امر بابطاء في الحركة واذا اراد سرعة فناءها امر باسراع يد مع ابي عن سعد بن الجبر عن
 ابيه عن علي بن النعمان عن ابي يحيى عن سماعة عن ابي عبد الله ع انه قال في قول الله عز وجل وقالت اليهود يا محمد
 لم يصونا انه هكذا ولكنهم قالوا فندفع من امر فلا يزيد ولا ينقص فقال الله جل جلاله تكذبوا بقولهم قلت ابيهم
 ولعنوا بما قالوا بل هذا مبسوطا بنفوس كيف يشاء المسمع الله عز وجل يقول بحول الله ما يشاء وببنت وعندنا
 الكتاب هر قوله عز وجل ما ننسخ من آية او ننسها فانما نجعلها امثلا للمعلم ان الله على كل شيء قدير الم تعلم ان
 الله له ملك السموات والارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير قال الامام عليه السلام قال محمد بن علي موسى
 الرضا عليه السلام ما ننسخ من آية بان نرفع حكمها او ننسها بان نرفع رسمها وقد نلى عن اهلنا حفظها وعن قلبك
 ما محمد كما قال سنقرت فلا تنسى الا ما شاء الله ان ينسك فرفع عن قلبك ذكره لان ما نخرجكم فلهذا الثانية اعظم لتوكم
 واجل لصلاحكم من لا يبال في المشوخة ومثلها اي مثلها في الصلاح لكم لا تالفتن ولا تبدلوا وعرضنا في ذلك
 مضالحكم ثم قال يا محمد الم تعلم ان الله على كل شيء قدير فلا تدين بقدر على التبع وغيرها الم تعلم ان الله له ملك السموات
 والارض وهو العالم بديورها ومضالحها هو يدبركم بعلمه وما لكم من دون الله من ولي باصلاحكم او كان العالم
 بالمضالح هو الله عز وجل دون غيره ولا نصير وما لكم ناص نصركم من كره ان اراد الله انزاله بكم او عذابه ان
 اراد احلاله لكم وقال محمد بن علي الباقر عليه السلام وما قدر الله عليه الشئ والنزل لمضالحكم ومناصركم لتؤمنوا
 وببوقر عليكم الثواب بالتصديق بها فهو يفعل ما يشاء مما فيه صلاحكم والخير لكم ثم قال الم تعلم يا محمد ان الله له
 ملك السموات والارض فهو يملكها بقدرته ويصرفها تحت شئته لا مقدم لما اخر ولا مؤخر لما قدم ثم قال الله تعالى
 وما لكم باممشر اليهود والمكذبتين تجحدن والجاحدين تنسخ الشرايع من ذوال الله سوا الله تعالى من ذوال مضالحكم
 لم يذكركم ربكم للمضالح ولا نصير نصركم من الله يدفع عنكم عذابه قال ع وذلك ان رسول الله لما كان بمكة امرا
 الله تعالى ان توجه نحو البيت المقدس صلوته ويجعل الكعبة بينه وبينها اذا امكن واذا لم يمكن استقبل البيت المقدس
 كيف كان فكان رسول الله ص يفعل ذلك طول مقامه بها ثلثة عشر سنة فلما كان بالمدينة وكان متعبا باستقبال
 بيت المقدس استقبله واخره عن الكعبة سبعة عشر شهرا وجعل قوم من ذوال اليهود يقولون والله ما در محمد
 كيف صلى حتى صليتوجه الى قبلتنا وياخذ في صلوته بمحذنا ونسكننا فاشد ذلك على رسول الله ص لما اتصل به
 عنهم وكراهة قتلهم وحب الكعبة فحاجته جبريل ع فقال له رسول الله ص يا جبريل لو دلت لوصف في الله تعالى بيت

المقدس الى الكعبة ففعل ما فيه من قبل اليه يؤمن بقلبه فقال جبريل فاسئل ربك ان يحولك اليها
فانه لا يردك عن طلبك ولا يحيلك من جيبك فلما استم دعا به سعد بن جبريل فاد من ساعة فقال اقموا
محمد قد نرى قلبك حزينك في السما فلو نلتك قبله ترضاه فقول رجلك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم قولوا
وجوهكم شطره الايات فقال اليهود عند ذلك لا نأولهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فاجابهم الله احسن جواب
فقال قل لله المشرق والمغرب هو بملكنا ويكلفه التحول الى جانب كحوليه لكم الى جانب اخر محمد من بناء الصراط
مستقيم هو مصلحتهم ونوذبهم طاعتهم الى جنتنا النعيم فقال ابو محمد وجا قوم من اليهود الى رسول الله فقالوا
يا محمد هذه القبلة بيت المقدس قد صليت ليها اربع عشرين سنة ثم تركناها الان افحقا كان ما كنت عليه فقد كنت
الى باطل فاما يخالف الحق الباطل او باطلا كان ذلك فقد كنت عليه طول هذه المدة فابوئسنا ان تكون الان على
باطل فقال رسول الله بل ذلك كان حقا وهذا حق يقول الله قل لله المشرق والمغرب بيحكم من بناء الصراط
مستقيم اذا عرف صلاحكم بايتها العباد استقبل المشرق امركم به واذا عرف صلاحكم في استقبال المغرب امركم به
وان عرف صلاحكم في غيرهما امركم به فلا تنكروا بدين الله في عبادة وفقد الى مصالحكم فقال رسول الله قد
تركتم العمل يوم السبت علمتم بعبادة سائر الايام ثم تركتموه في السبت ثم علمتم بعبادة افتركنم الحق الى الباطل والباطل
الى حق والباطل الى الباطل والحق الحق قولوا كيف شئتم فهو قول محمد وجوابه لكم فالوايل ترك العمل في السبت
حق والعمل بعبادة حق فقال رسول الله فذلك قبله بيت المقدس في وقته حق ثم قبله الكعبة في وقته حق فقالوا
يا محمد افيد الربك فيما كان امرك به برحمتك من الصلوة الى بيت المقدس حتى تظلك الى الكعبة فقال رسول الله ابد
له عن ذلك فانه العالم بالعواقب والفاد على المصالح لا يندك على نفسه غلطا ولا يستحدث زائجا في المقدس
جاء عن ذلك ولا يقع عليه ايضا مانع يمنع من مراده وليس يبدل لمن كان هذا وصفه وهو عز وجل متعاغر هذا
الصفا علوا كبيرا ثم قال لهم رسول الله ايها اليهود اخرجوا عن الله ليس يرض ثم يصح ويصح ثم يرض ابداله في ذلك
اليس يرض ويميت ابداله في كل ذلك واحد من فقالوا لا قال فذلك تعبد بنبية محمد بالصلاة الى الكعبة بعد ان
تعبد بالصلاة الى بيت المقدس ما بداله في الاول ثم قال اليس الله باء بالثناء في ان الصيغ الصيغ ان الشاء
ابداله في كل واحد من ذلك قالوا لا قال رسول الله فذلك الله لم يبدل في القبلة قال ثم قال اليس قد اركم في
الثناء ان تحترقوا من البرد بالثياب الغليظة والركم في الصيغ ان تحترقوا من الحر فبداله في الصيغ حتى امركم بخلاف
ما كان امركم به في الشاء قالوا لا قال رسول الله فذلك الله تعبد في وقت لصلاح عباده شي ثم تعبد في وقت
اخر لصلاح اخر عباده شي اخر واذا اطعم الله في الحالين استحققت ثوابه وانزل الله والله المشرق والمغرب فابها تلوونتم
وجه الله يعني في انوجهتم بامر فتم الوجه الذي يفضله الله وناملون ثوابه ثم قالوا الله ما عباد الله انهم كالمرضى في
رهب العالمين كالطبيب فصلاح المرضى في اعيان الطبيب يدبر به لا يباين شبيه المريض يقترحه الا فسلوا الله وتكونوا
من الفائزين فيقول يا ابن رسول الله السلام من القبلة الاولى فقال لما قال الله عز وجل وما جعلنا القبلة التي كنتم عليها

المجلد الثاني

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من يتبع الرسول من قبله فليس له نصيب من ثمرته ولا من ثمرته ولا من ثمرته
 وذلك ان هوى اهل مكة كان في الكعبة فاد الله ان يتبع محمدا من مخالفيه باقباغ القبلة التي كرمها محمد
 بآبها ولما كان هوى اهل المدينة في بيت المقدس ثم مخالفتها والتوجه الى الكعبة ليس من موافق محمد فيها بكونه
 فهو مصدقة وموافقة ثم قال وان كانت كبيرة الا على الدين هكذا الله انما كان التوجه الى البيت المقدس في ذلك
 الوقت كبيرة الا على من يحكي الله ففرح ان الله يتعبد بخلاف ما يريد الله ليقبل طاعته في مخالفة هو اربابنا
 قوله وستة عشر شهر البرد يد ما من الراوى ومنه لبان الا خلاف بين المخالفين قول لما كان في النسخ ومجوزا
 في الكتب الاصولية لم تنعرض لذكره وكتب القول فيه مع ان هذا الخبر مشتمل على رد شبه النافين له على الوجود
 يد ابي عن محمد الطار عن ابن عباس عن ابي جلال عن ثعلبة عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما عبد الله عز وجل في
 مثل البدء يد ابي الوليد عن ابي صفا عن ابي بن نوح عن ابي جابر عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما
 عظم الله عز وجل بمثل البدء يد ما جلولية عن علي بن ابي حمزة عن ابي جابر عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم عن ابي عبد
 الله عليه السلام قال ما بعث الله عز وجل نبيا حتى يأخذ عليه ثلاث خصال الاقرار بالعبودية وخلع الانذار وان الله
 يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء شي عن محمد بن مسلم يد هذا الاسناد عن هشام بن سالم وحضرت النجاشي عنهما
 عن ابي عبد الله عليه السلام في هذه الآية محمولة ما يشاء وبشئت قال فقال وهل يجوز الله الا ما كان وهل يشاء الا
 ما لم يكن يد حمزة العلوي عن علي بن ابي حمزة عن ابي جابر عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام يقول ما انتبا
 نبي قط حتى يقر الله تعالى بحسن البدء والمشيئة والتجود والعبودية والطاعة من بعض اصحابنا عن محمد بن عمرو
 الكوفي اخي يحيى عن حماد بن مسلم عن ابي جابر عن هشام بن سالم عن زرارة ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام
 ما بعث الله نبيا قط حتى يأخذ عليه ثلاثا الاقرار بالله بالعبودية وخلع الانذار وان الله محمول ما يشاء ويشاء طائفا
 يد حمزة العلوي عن علي بن ابي حمزة عن ابي جابر عن هشام بن سالم يقول ما بعث الله نبيا قط الا يتخير لهم الخيرة وان يقر
 له بالبدء يد الدقاق عن ابي الحسن عن ابي جابر عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام يقول ما بعث الله
 يقول لو يعلم الناس ما في القول بالبدء من الاجرام فمروا عن الكلام فيه قال الصدوق في دليل البدء كما نظنه
 جمال الناس بانه بدء فذاته تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولكن يجب علينا ان نقر الله عز وجل بان له البدء معنا
 ان له ان يبدأ بشئ من خلقه فيخلق قبل شئ ثم يعلم ذلك الشئ ويبدأ بخلق غيره او يامر بامر ثم ينجي عن مثله او ينجي
 شئ ثم يامر بمثل ما نهي عنه ذلك مثل نسخ الشرايع ومحويل القبلة وعدة المؤنة عنها ووجهها ولا يامر الله عبدا
 بامر في وقت ما الا وهو يعلم ان الصالح لهم في ذلك الوقت ان يامرهم بذلك ويعلم ان في وقت اخر الصالح لهم
 ان ينهاهم عن مثل ما امرهم به فاذا كان ذلك الوقت امرهم بالتصليهم فامر الله عز وجل بان لا يفعل ما يشاء و
 يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويامر بما يشاء كيف يشاء بخلق مكانه ما يشاء ويقدر ما يشاء ويؤخر ما يشاء
 ويامر بما يشاء كيف يشاء فقد اقر بالبدء وما عظم الله عز وجل بشئ افضل من الاقرار بان له الخلق والامور

القديم والتأخير إثبات ما لم يكن ومحو ما كان والبدء هو رد على اليهود لأنهم قالوا إن الله قد فرغ من خلقنا
 إن الله كل يوم في شأن يحيي ويميت ويرزق ويفعل ما يشاء والبدء ليس بزمان وإنما هو ظهور ما يقول العرب
 لي ظهر في شخصي ظهر ما قال الله عز وجل وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحسبون أنه ظهر لهم ومضى ظهر الله تعالى ذكره من
 عبد صله له رجة زاد في عموره ومتى ظهر له قطبته ومضى ظهر له من عبد إثبات الزمان نقص من رزقه
 وعموره ومتى ظهر له من التقف عن الزمان زاد في رزقه وعموره ومن ذلك قول الصادق عليه السلام ما بدا الله كما بدا له
 اسمعيل بن يقطين ما ظهر الله ما ظهر له في اسمعيل بن يقطين الخ من قبل العلم بذلك أنه ليس بأمر بعينه وقد روي عن
 طريق الحسين بن سعيد في ذلك شيء غريب هو أنه روي عن الصادق قال ما بدا الله بدا كما بدا له في اسمعيل بن يقطين إذا المراد به
 بذبحه ثم فداه بذبح عظيم في الحديث على الوجهين جميعا عندنا نظرنا أنه لا يورده لغنى لفظ البدء والله الموفق للصواب
 بيان ليس غرضه من قوله أنه أن يبدأ بشئ من البدء مشق من الموزيل قد صحح الخواجا خلافة وإنما أراد أن هذا
 مما يتفق عليه البدء كما مر في خبر المروزي واستغفر الله لا يستغفر في صحة الخبرين اللذين تفاهما بينهما أحمد بن محمد عن أبي عمير
 عن رواة عن ابن أبي عمير عن جعفر بن عثمان عن سماعة عن أبي بصير عن أبي بصير عن أبي بصير عن أبي بصير عن أبي بصير عن أبي بصير عن أبي بصير
 علم مكنون مخزون لا يعلمه إلا هو من ذلك يكون البدء وعلم علمه ملكه ورسوله وأبنائه ونحو غيره أحمد بن محمد
 عن الهادي عن القاسم بن محمد عن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي بصير عن أبي بصير عن أبي بصير عن أبي بصير عن أبي بصير عن أبي بصير
 عنهم فما انت بلوم أراد أن يعذب هل الأرض ثم بدا الله فتركت الرحمة فقال ذكرنا أحمد فان الذكرى تنفع المؤمنين
 من جئت من قابل فقلت لا بي خجلت فذلك أنه حدثنا أصحابنا فقالوا يبدأ الله ما لم يكن في علمه قال فقال أبو عبد
 الله عليه السلام إن الله علم من علم عبد لم يطلع عليه أحد من خلقه وعلم نبذة العلم ملكه ورسوله فما نبذة العلم ملكه فقد
 انتهى النبأير أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن رباب عن سفيان قال سئل أحمد بن أبي جعفر عن قوله تعالى عالم الغيب
 فلا يظهر على غيبه أحد فقال له أبو جعفر أما من رضى من رسول فانه فيك من يريه ومن خلفه رضى وكان
 والله محله تمنى رضاه وأما قوله عالم الغيب فان الله تبارك وتعالى عالم بما غاب عن خلقه بما يقدر من شئ
 يقضيه علمه فذلك ناخران علم موقوف عنده اليه في المشيئة فيقضيه إذا أراد وبطله فيه فلا يمضيه فاما
 العلم الذي يقدره الله ويقضيه بمضيه فهو العلم الذي يقدره الله ويقضيه بمضيه فهو العلم الذي انتهى إلى
 رسول الله صلى الله عليه وآله ثم لنا أحمد بن محمد بن محبوب بهذا الأسناد وزاد فيه فما يقدر من شئ ويقضيه علمه
 أن يخلق وقبل أن يقضيه العلم ملكه فذلك ناخران علم موقوف عنده غير مقضى لا يعلمه غيره اليه في المشيئة فيقضيه
 إذا أراد وبطله فيه فلا يمضيه فاما العلم الذي يقدره الله ويقضيه بمضيه فهو العلم الذي انتهى إلى رسول الله
 صلى الله عليه وآله ثم لنا أحمد بن محمد بن محبوب بهذا الأسناد وزاد فيه فما يقدر من شئ ويقضيه علمه
 علمه أن يخلق وقبل أن يقضيه العلم ملكه فذلك ناخران علم موقوف عنده غير مقضى لا يعلمه غيره اليه في المشيئة
 فيقضيه إذا أراد إلى آخر الحديث كالجواب عن العطار عن الأشعث عن الجاهلي عن الولول عن محمد بن سنان

المجلد الثامن من النجاشي

٢١

عن عمارة بن بصير وسماعة عن ابن عبد الله عليه السلام قال من علم ان الله عز وجل يبدو له في شئ لم يعلمه امر فابوا منه صرح بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد بن ابي عبد الله عن الوشاء عن علي بن سودة عن عيسى بن القراء وابي علي لفظا عن رجل عن النعمان بن ابي جعفر قال بنى داود عم جالس عند الشاب وثاب لهبنة بكثرة الجلوس عنده وبطلت الصفة اذا انه ملك الموت فلم عليه واحد ملك الموت النظر الى الشاب فقال داود عم نظرت الى هذا فقال نعم ان امرت بقبض روحه الى سبعة ايام في هذا الموضع فرحمه داود عم فقال يا شاب هل لك امرأة قال لا وما تزوجت قط قال داود عم فانت فلانا رجلا كان عظيم القدر في بني اسرائيل فقال له ان داود بامر ان تزوجني ببنك وتدخلها الليلة وخذ من النفقة ما تحتاج اليه وكن عندنا فادامضت سبعة ايام فوافني في هذا الموضع فنضى الشاب برسالة داود عم فزوج به الرجل ابنته ودخلوا عليه واقام عندها سبعة ايام ثم وافى داود عم يوم الثامن فقال له داود يا شاب كيف رايت ما كنت فيه قال ما كنت في نعمة ولا سرور قط اعظم مما كنت فيه قال داود وجلس رجل من داود في نظر ان يقبض روحه فلما طال قال انصرف الى منزلك فكن مع اهلك فاذا كان يوم الثامن فوافني ههنا فنضى الشاب ثم وافاه يوم الثامن وجلس عنده ثم انصرفن اسبوعا اخر ثم رآه وجلس فحباها ملك الموت داود فقال داود الثالث حدثتني يا بنت امرت بقبض روح هذا الشاب الى سبعة ايام قال بل فقال فقدمت ثمانية وثمانية قال يا داود ان الله رحمه برحمك له فاخر في اجله ثلثين سنة صرح بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن علي بن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم قال سئل عبد الله عن علي بن ابي طالب عليه السلام وانا عنده حديث يرويه الناس فقال وما هو قال يروون ان الله عز وجل اخبرني النبي صلى الله عليه وسلم ان اخبرني ان الملك في مؤمنك يوم كذا فانه اخبرني الملك فاجبه بذلك قال فدعى الله وهو على سريرة حتى سقط ما بين يديه وايسر فقال يا رب اخرجني حتى تبت طفاي واقضي حوائجي فاجاب الله الى ذلك النبي انك فلانا وقل ان انسانا في جملة خمسة عشرة سنة فقال النبي يا رب وعزتك تعلم اني لم اكن بك كذبة قط فاجاب اليه فاما انت عبد ما مود فابله اقول سبحان الله في قصة شعيب بن عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن ابي عبد الله بن محمد بن ابي جعفر في الغيبة التي اعتل فيها من الائمة التي توفى فيها يا عبد الله ما ارسل الله نبيا من انبيائه الا احدثني باخذ عليه ثلثة اشياء قلت واني شئ هو يا سيدك قال الا فراد بالله بالعبودية والوحدانية وان الله يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويؤمن بمشراة الم يرضى الله لاحدنا الدنيا فقلنا اليه الحسين بن ابراهيم الفريفي عن محمد بن وهيب عن احمد بن ابراهيم عن الحسن بن علي الرضا عن احمد بن البرقي عن ابيه محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابن عبد الله عليه السلام قال في قول الله تعالى وقال اليه موسى الله مغلولة فقال كانوا يقولون قد فرغ من الامر سن ابي عمارة عن يعقوب عن الفضيل قال سمعت ابا جعفر يقول العلم علما ان علم عند الله مخزون لم يطلع عليه احد من خلقه وعلم علم ملائكة ورسله فاما ما علم ملائكة ورسله فانه سيكون لا يكذب نفسه ولا ملكه ولا رسله وعلم عند الله مخزون يقدم فيه ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويثبت ما يشاء شي عن حماد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن محمد بن ابي عمير عن الفضيل قال سمعت ابا جعفر يقول من الامور ما موقوف عند الله يقدم منها ما يشاء ويثبت ما يشاء عظم الفضل بن شاذان عن محمد بن علي عن سعد بن ابراهيم عن ابيه

المجلد الثانی

ولا جلد ذلك قرن الجحيم بكثير من المخبرات فاعلمنا انه مما لا يتغير اصلا فعند ذلك ينقطع به مخرج قال ابو
 شبل محمد بن صالح انا محمد عن قوله تعالى الله لا امر من قبل ومن بعد فقال له الامر من قبل ان يامر به وله الامر من
 بعد ان يامر به بما شاء فقلت نفسي هذا قول الله الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين قلت اشهد انك حجة
 الله في خلقه كشف من دلائل الحجة عن جعفر مثله شيء عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ما نفي عن
 او نفيها انان بخبر منها او مثلها قال لا ناسخ ما حول وما ينسها مثل الغيب الذي لم يكن بعد قوله بحول الله ما يشاء
 ويثبت وعنده ام الكتاب قال فيفعل الله ما يشاء ويجوز ما يشاء مثل قوم يؤمنون فبدلهم فرجهم مثل قوله فتول
 عنهم فما انت مبلوم قال اذكرهم ورحمة شيء عن محمد بن يزيد قال سئل ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله ما نفي عن
 او نفيها انان بخبر منها او مثلها فقال كذبوا ما هكذا هي ذكرا ن ينسخها وبانها بمنزلها لم ينسخها قلت هكذا قال
 الله قال ليس هكذا قال تبارك وتعالى قلت فكيف قال قال ليس فيها الف ولا واو قال ما نفي عن انان بخبر
 منها مثلها يقول ما عني من اتمام او نفي ذكره انان بخبر منه من صلبه مثله بيت العلي خيرة باعينا ان الامام
 اصليح لاهل عصر من المقدم وان كانا مشاوين في الكمال كما يدل عليه قوله مثله شيء عن سعد بن سعد عن
 عبد الله عليه السلام في قوله ثم قضى جلا واجل سمي عنده قال الاجل الذي غير سمي موقوف يفقد منه ما شاء ويؤخر
 منه ما شاء واما الاجل المسمى فهو الذي ينزل مما يريد ان يكون من ليلة القدر الى مثلها من قابل فذلك قول الله اذا
 جاء اجلهم لا يساخرون ساعه ولا يسبقون شي عن حماد بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل عن قول الله ثم
 قضى جلا واجل سمي عنده قال المسمى فاسمى الملك الموت في تلك الليلة وهو الذي قال الله اذ جاء اجلهم فلا يساخرون
 ساعه ولا يسبقون وهو الذي سمي الملك الموت في ليلة القدر ولا خوله فيه المشيئة ان شاء فقدمه ان شاء اخره
 عن حماد بن عمار قال سئل ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله قضى جلا واجل سمي عنده قال فقال هما اجلان اجل موقوف
 بقدوم ما يشاء ويؤخر فيه ما يشاء واما الاجل المسمى هو الذي يمت في ليلة القدر شيء عن حماد بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام
 قوله قضى جلا واجل سمي عنده قال ثم قال ابو عبد الله عليه السلام الاجل الاول هو ما نبذ الى الملك والرسول والانبياء
 الاجل المسمى عنده هو الذي ستره الله عن الخلائيق في هذا الخبر وخبر من سكان بيده ان الاجل الذي فيه
 البقاء هو المسمى في الاخبار على انه هو المقضى فيشكل الجمع بينهما الا ان يقال قد بعضها موافقة لبعض العامة او
 انه شبه على بعض الروايات او احدا النابيلين من بطون الآية قال الرازي اختلف المفسرون في تفسير الجليلين وجوه
 الاول ان المقضى حال الماض في المسمى فكذا حال الباقيين الثاني ان الاول اجل الموت والثاني اجل القيمة لان مدة
 حوتهم في الآخرة لا الخلق الثالث ان الاجل الاول ما بين ان يخلق الى ان يموت والثاني ما بين الموت والبعث الرابع
 ان الاول اليوم والثاني الموت الخامس ان الاول مقدار ما انقضى من عمر كل واحد والثاني مقدار ما بقي من عمر كل واحد
 السادس وهو قول حكاه الاسلام ان لكل انسان اجلين احدهما الاجال الطبيعية والثاني الاجال الاخرى ما
 الاجال الطبيعية فهي التي لو بقي لك المراج مضروب على العوارض الخارجية لانهت مدة بقائه في الدنيا واما

1

فأبطلوا فقال هو كما أدرت في نفسك. إلا أن الضلوع والمرتبات لله رب العالمين

الجمال

الأجل الاختصاصية في التي يحصل بالأسباب الخارجية كالغرق والحرق وغيرهما من الأمور المنفصلة انتهى ملخص
 كلامه شيء عن يعقوب بن شعيب قال سئلت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى اليهود مغلولون قلت
 أيدهم قال فقال ليس كذا وقال بيده العنقه ولكنه قال قد فرغ من الأيات الأشياء ورواية أخرى عنه قوله فرغ
 من الأيات شيء عن حماد عنه قول الله يد الله مغلولون يعنون قد فرغ مما هو كان يؤمنون بما قالوا قال الله عز وجل يد
 يدها مبسوطة شيء عن الفضل بن أبي قرة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول أوحى الله إلى إبراهيم أنه سئل ذلك
 فقال السادة فقالك الدوا فاعجزوا فأوحى الله إليه انهما سئلوا فعدب ولا دها ورجاءه سنة بردها الكلام على ما
 فلما طال على بني إسرائيل العذاب خجوا وبكوا إلى الله ورجع بنو إسرائيل إلى الله في موسى وهو يخلصهم من فرعون وخط
 عنهم سبعين ومائة سنة قال وقال أبو عبد الله عليه السلام هكذا أنتم لو فعلتم لفرج الله عنا فاما إذا لم تكونوا فأن
 الأمر ينهي إلى منه ما شيء عن علي بن عبد الله بن خزيمة عن أبيه بن نوح قال قال أبو الحسن العسكري ع وأنا واقفين
 بديه بالدينه ابتدأ من غير مسألة يا أبا بوبانه ما نبأ الله من نبي إلا بعد أن يأخذ عليه ثلاث شهادات أن لا اله
 إلا الله وخلع الأنداد من دون الله وإن لله المشية يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء ما شاء الله إذا جرى الاختلاف بينهم لم
 ينزل الاختلاف بينهم إلى أن يقوم حجاب هذا الأمر شيء عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال كان علي الجعفي عن عليهما السلام
 يقول لو لا آية في كتاب الله لحدثتكم بما يكون اليوم الغيبة فقلت له آية آية قال قول الله محجوب الله ما يشاء ويثبت عند
 أم الكتاب شيء عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله محجوب الله ما يشاء ويثبت عند أم الكتاب قال هل
 يثبت أم لا لم يكن وهل محجوب أم لا كان شيء عن الفضل بن زياد عن أبي جعفر ع قال إن الله لم يدع شيئا كان ويكون
 إلا كتبه في كتاب فهو موضوع بين يديه ينظر إليه فما شاء من قديمه وما شاء من خروجه وما شاء منه محي وما شاء منه كان
 وما لم يشأ لم يكن شيء عن حماد قال سئلت أبا عبد الله عليه السلام محجوب الله ما يشاء ويثبت عند أم الكتاب فقال يا
 حماد إذا كان ليلة القدر ونزلت الملائكة^{التي} إلى السماء الدنيا فيكتبون ما يفتي تلك السنة من أمر فإذا أراد الله أن
 أن يقدم شيئا أو يؤخره أو ينقص منه أو يزيد أمر الملك فحما ما شاء ثم أثبت الذي أراد قال قلت له عند ذلك فكل
 شيء يكون فهو عند الله في كتاب قال نعم قلت فيكون كذا وكذا ثم كذا وكذا حتى ينهي إلى آخره قال نعم قلت في شيء
 يكون بيده قال سبحان الله ثم تحدث الله بصنا ما شاء مبارك ونعالي شيء عن الفضل قال سمعت أبا جعفر عليه السلام
 يقول العلم علان علم علمه ملكه ورسله وأنباء عليهم السلام وعلم عنده مخزون لم يطلع عليه خسر يحد منها
 يشاء شيء عن الفضل بن زياد عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله كتب كتابا بينه ما كان وما هو كائن فوضعه بين
 يديه فنام منه قديم وما شاء منه آخر وما شاء منه محجوب وما شاء منه أثبت وما شاء منه كان وما لم يشأ منه لم يكن
 شيء عن الفضل قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول من الأمور مود ومخومة خائبة لا تحال ومن الأمور موقوفة
 عند الله يقدم منها ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويثبت منها ما يشاء لم يطلع على ذلك أحد أبدا موقوفة فاما ما
 خائبة الرسل فهي كائنة لا يكذب نفسه ولا يفتيه ولا يملكه شيء عن حماد عن الفضل قال قال أبو جعفر وأبو عبد

المجلد الثاني

٢٢٣

عليهما السلام يا باخرة ان حدثناك بامرنا مجي من هاهنا فان الله يصنع ما يشاء وان حدثناك اليوم بمحدث
 وحدثناك غدا بخلافه فان الله يحجوا ما يشاء ويثبت شئ عن عمر بن الخطاب قال دخلت على امير المؤمنين عليه
 السلام حين ضرب على قعره فقال لي يا عمر واني مفارقكم ثم قال سنة السبعين فيها بلاء فالحق اني لا انا فقلت فهل
 بعد البلاء رخاء فلم يجبي واعني عليه فبكيت ثم قال يا ام كلثوم لا توفيني فانك لو فدتين ما اذبح
 منك ان الملكة في السموات السبع بعضها خلف بعض واليدون خلفهم وهذا اخذ بك يقول انطلق يا علي
 فاما ملك خبرك مما انت فيه فقلت يا ابي انت واثقت في السنة بلاء فهل بعد السبعين رخاء فقال نعم يا عمر وان
 بعد البلاء رخاء ومجوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال ابو حمزة فقلت لا يا جعفر عليه السلام ان عليا كان
 يقول في السنة بلاء وبعد السبعين رخاء فقد مضت السبعون ولم يروا رخاء فقال يا جعفر نعم يا ابا عبد الله
 كان قد وقت هذا الامر في السنة فلما قتل الحسين عليه السلام اشتد غضب الله على اهل الارض واخرة الاربعين ما
 سنة فحدثناكم فاذعهم الحديث وكشفهم قناع السرفاخرة الله ولم يجعل لذلك عندها وقتا ثم قال مجوا الله ما
 يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب شئ عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله اذا اراد فساد قوم امر الفلك
 فاسرع الدور به فكان ما يريد من النقصا فاذا اراد بقا قوم امر الفلك فابطأ الدور به فكان ما يريد من التمام
 فلا تنكروا فان الله يحجوا ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب شئ عن ابن شاذان عن عبد الله عليه السلام يقول ان الله
 يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء ومجوا ما يشاء ويثبت ما يشاء وعنده ام الكتاب قال فكل امر يريد الله فهو
 عليه قبل ان يصعد ليس شئ يبدله الا وقد كان في علمه ان الله لا يبدله من جهل شئ عن ابي بصير عن ابي جعفر
 ابن محمد قال ما من مولود يولد الا وابلس من الا باله بحضرة فان علم الله انه من شعبتنا جبر في ذلك الشيطان
 وان لم يكن من شعبتنا اثبت الشيطان اصبعا لتبابة في دبره فكان ما يونا فان كان امره اثبت في مزاجها فكان في
 فعند ذلك بكى الصبي بكاء شديدا اذا هو خرج من بطن امه والله بعد ذلك مجوا ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
 شئ عن عمار بن موسى عن ابي عبد الله عليه السلام سئل عن قول الله مجوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال ان
 ذلك الكتاب كتاب مجوا الله ما يشاء ويثبت فمن ذلك الذي يرد الدعاء الفضا وذلك الدعاء مكتوب عليه الذي
 يرد به الفضا حتى اذا صلا الامة الكتاب لم يقل الدعاء منه شئ شئ عن الحسن بن زيد بن علي عن جعفر بن محمد عن ابيه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان المرء ليرحمه وما بقي من عمره الا ثلث سنين فيمدها الله في ثلاث وثلاثين سنة وان المرء
 ليرحمه وقد بقي من عمره ثلث وثلاثون سنة فيقصرها الله في ثلث سنين او اذ قال الحسن بن علي كان جعفر بن علي
 هذه الآية مجوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب كما علي بن ابراهيم عن احمد بن محمد عن محمد بن علي عن عبد الرحمن
 ابن محمد الاسدي عن سالم بن مكرم عن ابي عبد الله عليه السلام قال من تجود بالبنية فقال الشام عليك فقال النبي
 عليك فقال اصحابه انما سلم عليك بالموت فقال الموت عليك قال النبي صلى الله عليه وآله وكذلك دوت ثم قال النبي صلى الله عليه وآله
 اليهود يفضله سود ففاه فيقتله قال فذهب اليهم يهود فاحطب خطبا كثيرا فاحتملته ثم لم يلبث ان انصرف

له رسول الله صلى الله عليه وآله وضع الخطب في السور في جوف الخطب فاض على هو ودفن بالبصرة
 فاعلمنا اليوم ان ما علمت عملا الاطبي هذا حملته فجنبه وكان معي كتمان فاكلت حلة وتصدت بوحدة
 على يكتنف قال رسول الله صلى الله عليه وآله بجاد فاعلم الله عنه وقال ان الصدقة تدفع ميتة المتوعد عن الانسان بسط كلام لرفع
 شكوك واوهام اعلم ان البدء بما ظن الامية قد نقرت به وقد شنع عليهم بذلك كثير من المخالفين والاختنا
 في ثبوتها كثيرة متضمنة من الجائز كنعوت وانشر في بعض ما قبل في تحقيق ذلك ثم في ما ظن من الاختنا
 مما هو الحق في المقام اعلم انما كان البدء بمدد في اللغة بمعنى ظهور راي لم يكن يقال بدى الامر بداهة وبدأ
 له في هذا الامر بداهة في نشأته في كذا ذكره الجوهري وغيره فلذلك بشكل القول بذلك في جناب الحق تعالى
 حدثت علمه تعالى في ثبوت جملته وهذا محال ولذا شنع كثير من المخالفين على الامية في ذلك فظن الظاهر اللفظ
 من غير تحقيق بل هو حنى الناصبي المقتضب في الراية ذكر في خاتمة كتاب المحصل حاكيا عن سليمان جويري ان امية
 الراية وضعوا القول بالبدء لشيعتهم فاذا قالوا انه سيكون لهم من شوكه ثم لا يكون الامر على ما اخبروه قالوا بدأ
 الله تعالى فيه واعجب منه انه اجاب الحق الطوسية في نقل المحصل عن ذلك لعدم احاطة كثير بالاجابة بانهم لا يقو
 بالبدء وانما القول به ما كان الا في رواية ورواها عن جعفر الصادق ع انه جعل اسمعيل القائم مقامه بعد فظمن
 اسمعيل فالمراد منه جعل القائم مقامه مع علي لم يفسل عن ذلك فقال بدأ الله في اسمعيل وهذه رواية وعند
 ان خبر الواحد لا يوجب علما ولا علم انتهى فانظر في هذا القائل كيف اعتصم بعينه حيث نسب اليه الدين لم
 يختلف مخالف ولا موافق في فضله وعلمهم وورعهم وكونهم اتقى الناس واعلم شانا ورفعه الكذب والحملة والحق
 ولم يعلم ان مثل هذه الالفاظ المجانية الموهمة لبعض الغلاة الباطلة قد وردت في القرآن الكريم واخبار الطرفين
 كقوله تعالى الله يشبههم بآياتهم ومكر الله ولعلكم تتقون ولعلكم يري الله الخيرة ذلك مما لا يحصى وقد ورد في اخبارهم
 ما يدل على البدء بالمعنى الذي قال به الشيعة اكثر مما ورد في اخبار فاكدها النبي صلى الله عليه وآله على اليهود واخبار عيسى
 والصدق والذمام بغير ان الفضاء وغير ذلك وقال ابن الاثير في النهاية في حديث لا فرع ولا برص والاهن
 بدأ الله عز وجل ان يبينهم اى معنى ذلك وهو معنى البدء هنا الا ان الفضاء والبدء استبوا في علم قبل ان لم
 يعلم وذلك على الله غير جائز انتهى وقد دللنا على الاجابة في خبرها اخبرنا عرفت وقد قال تعالى محو الله ما
 دينا وحيث وعقد ام الكتاب قال هذا الناصبي في تفسير ما في هذه الآية قولان الاول انها عامة في كل شئ كما
 يقتضيه ظاهر اللفظ قالوا ان الله مجرم الرزق ويرزقهم وكذا القول في الاجل والاعادة والتفاوت والامان و
 الكفر وهو مذهب عرويين معبودوا جابر عن رسول الله صلى الله عليه وآله والثاني انها خاصة ببعض الاشياء والبعض
 فيها وجوه الاول ان المراد من الجحود والاثبات شنع الحكم المقدم والاثبات حكم اخير بل اعلم الاول الثاني انه تعالى مجرم
 دينان في حقه ما ليس بحسنه ولا شينه لانهم ما مودون بكسبة كل قول وفعل وحيث غير الثالث انه تعالى اراد
 بالجحود من حيث ثبت ذلك الدن في ذنوبه فاذا نازعته محي عن ذنوبه الى اربع محو الله ما ثبت وهو في اجله

في بيان البعد

وبدع من لم يحجج به وبثبته الحاسنة تعالى ثبت في أول السنة فاذا مضت السنة ثبت وأثبت كتابا آخر المنقول
 السادس يجوز في الأمر ويثبت نور الشمس التابع بحوال الدنيا ويثبت الآخرة الثامنة في الارزاق والنحو المطاب
 بثنيتها في الكتابين بربها بالدعاء والصدقة وفيه حث على الانقطاع الى الله فعلى الناس تغير حوال العبد فما
 مضى منها فهو محو وما حصل حضر في حوال البعد فاما مضى بربها ما يشاء من حكمه لا يطلع
 على غيبه احد فهو المنفرد بالحكم كما يشاء وهو المستقل بالامجاد والاعدام والاحياء والامانة والاغنيا والافقا
 بحيث لا يطلع على تلك الغيوب احد من خلقه واعلم ان هذا الباب فيه مجال عظيم فان قال قائل السمع يرفعون القضا
 سابقة فدجف بها القلم فكيف يستقيم مع هذا المعنى المحو لا يثبت قلنا ذلك المحو لا يثبت ايضا فادجف به
 القلم فلا محو لما سبق في علمه وقضا محو ثم قال قال الراضة البدء جابر على الله تعالى وهو نقيض شيئا
 ثم يظهر له ان الامر بخلاف ما اعتقده ومثلكونه بقوله بحوال الله ما يشاء انتهى كلامه لعنه الله ولا ادرك من ان يخذ
 هذا القول الذي افترى عليهم مع ان كتب الانامية المتقدمين عليه كالصدق والمفيد الشيخ والمرضى وغيرهم من
 الله عليهم مشحونة بالبر عن ذلك ولا يقولون الا ببعض ما ذكره سابقا او بما هو اوصوب منها كما ستعرف والعجب
 انهم في اكثر الموارد ينسبون الى الرب تعالى ما لا يليق به ولا مائة قدس الله اسرارهم بها الغون في منجيه تعالى و
 يجهلونهم بالبحج الباطنة ولما لم يظفروا في عقابدهم بما يوجب بقضا باهتوتهم ويفترون عليهم بما مثالي تلك الاماويل
 الفاسدة وهل البهتان والافتراء اذ اب العاجزين ولو فرض ان بعضا من جملة المتخلين للشيخ قال بذلك لانا
 ببترون منه ومن قوله كما يبترون من هذا الناصبي وامثاله واما ويلهم الفاسد فاما ما قيل في توجيه البعد فقدر
 ما ذكره السيد الداماد قدس الله روحه بنسب الى الشيخ حيث قال البدء منزلة في الكون منزلة النسخ في التشريع وفي
 الامر التشريعي والاحكام التكليفية نسخ فهو في الامر التكويني بقاء ولا بداء في القضاء ولا بالنسبة الى جناب القدس
 المحو والمفارقة المحضة من الملكة القدسية وفي من الدهر هو طرف مطلق يحصل الفار والبقاء الباق وقصا لم
 الوجود كله واما البدء في القدر في امتداد الزمان الذي هو فوق التقضي والتجدد وطرف التدريج والغاب
 وبالنسبة الى الكاشان الزمانية ومن في عالم الزمان والمكان واقليم المادة والطبيعة وكما حقيقة النسخ عند التحقيق
 انتهاء الحكم التشريعي وانقطاع استمراره لا رفة ورفاعه عن غاه الواقع فكذلك حقيقة البدء عند الفحص البالغ انبثا
 استمرار الامر التكويني في انهاء اتصال الافاضة ومرجعة الى تجل يد زمان الكون ومختصصة الافاضة لا ان رفا
 المعلوم الكائن عن وقت كونه وبطلانه في حد حصوله انتهى الثاني فاذا ذكر بعض الافاضة في شرحه على الكافر ونجبه
 غيره من معاصرينا وهوان القوى المنطقية الفلكية لم يخط بفاصل فاسبق من الامور وقعة واحدة لعدم شانه
 تلك الامور بل انما ينتشر فيها الحوادث شيئا فشيئا وجملة مع سبابها وعللها على جميع متهم نظام متقرر
 فاما يحدث في عالم الكون والفضا فاما هو من لوازم حركات الافلاك المستخرة لله تعالى ونماذج بركاتها فهي تعلم
 انه كل ما كان كذا كان منها حصل العلم باسباب حدوثها في هذا العالم حكمت بوقوعه فينتشر فيها ذلك

الصدق والشيخ في ذلك وقيل في غير هذه الامور

فالنسخ كانه بقاء في غير هذه الامور كما كان في كون

والكاشان الزمانية

الحكم ورتبنا آخر بعض اسباب الوجوب لوقوع الحادث على خلاف ما يوجب بقاء النفس لولا ذلك السبب ثم
لما جاء اوانه واطلعت عليه حكمت بخلاف الحكم الاول فمجيها فنفس الحكم السابق وبقيت الحكم الاخر متلا
حصل لها العلم بموت زيد بمحض كذا في ليلة كذا لاسباب تقتضي ذلك ولم يحصل لها العلم بصدق الذي سبب
به قبل ذلك الوقت لعدم اطلاعها على اسباب النقص بعد موتها وكان موتها بتلك الاسباب مستوطنا بان لا يصدق
فتحكم ولا بالموت وثانيا بالبره واذ كانت الاسباب لوقوع امر ولا وقوعه متكافئة ولم يحصل لها العلم برجحان احداهما
بعد عدم مجيئ وان سبب لك الرجحان بعد كان لها الرد في وقوع ذلك الامر ولا وقوعه فتقتضي فيها الوقوع ثارة
والا وقوع اخرى فهذا هو السبب في البدء والحجج والاثبات والرد وامثال ذلك في امور العالم فاذا اتصلت تلك
القوى نفس النبي والامام عليهم السلام وقرع فيها بعض تلك الامور فله ان يخرج ما يرى بعين قلبه وشاهد بوجهه
او سمع باذن قلبه وما يشته ذلك كله الى الله تعالى فلا كل ما جرد في العالم المكنون اما ما يخرج اداة الله تعالى بل
فعلهم بعينه فعل الله سبحانه حيث انهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون اذ لا داعي لهم على الفعل الا
ارادة الله جل وعز لا سهلا ولا ارضا منهم في ارادته تعالى ومثلهم كمثل الخواص للانسان كلناهم بامر محسوس
امتثلت الخواص لما هم به فكل كتابة تكون في هذه الالواح والصحف هو ايضا مكتوب في السجود وجل بعد قضائها
السابق المكتوب بقلبه الاول فيصح ان يوصف الله عز وجل نفسه بامثال ذلك بهذا الاعتبار وان كان مثل هذه
الامور في غير البعير والتمويه وسبحانه منزه عن فان كل ما وجد او سجد هو غير خارج عن عالم ربوبيته
الثالث ما ذكره بعض المحققين من حيث قال بتحقيق القول في البدء ان الامور كلها عامتها وخاصةها ومطلقاتها
مفيدة ومندوخها وناسخها ومفترقاتها ومركباتها واخباراتها وانشاءاتها بحيث لا يفلت عنها شئ مشتقة
في الوجود والفاضة منه على المشكاة والنفوس العلوية والنفوس السفلية قد يكون الامر العام المطلق والمنسوخ
حسب مقتضى الحكمة والكمال من الفضا في ذلك الوقت وسائر المراتب في وقت يقتضي الحكمة فبعضنا في هذه
النفوس العلوية وخاصةها باعتبارها بكتاب الحول والاثبات والبدء عجبا عن هذا التغير في هذا الكتاب الرابع
ما ذكره السيد المرتضى رضي الله عنه في جواب مسائل اهل الرمي وهو انه قال المراد بالبدء النسخ وادعى انه ليس بخارج
عن معنى اللغوي قول هذا ما قبل في هذا الباب وقد قبل فيه وجوه اخرى لا طائل في انفرادها والوجه الذي اوردنا
بعضها بمغزل عن معنى البدء وبينهما كما بين في الارض والسماء وبعضها منبثبة على مقدمة لم تثبت في الدين بل في
على خلافها اجماع المباهرين كلها فتمثل على ما قبل بوضوح كثيرة بلا ضرورة تدعو اليه وتفصيل القول في كل ما
يفضي الى الاطباب ولذا ذكرنا طرنا من الايات والاخبار بحيث تدل عليه الضوض الصريحة ولا نأبى عن القول
الصحيح فيقول ربنا الله التوفيق انهم عليهم السلام اما بالعرف في البدء واما اليهود الذين يقولون ان الله قد
فرع من الامر على النظام وبعض الغزاة الذين يقولون ان الله خلق الموجودات فقرة واحدة على ما هي عليه الايمان
ونابا وجوانا وانسانا ولم يبق خلق آدم على خلق اولاده والقدم انما يقع في ظهورها لا في خلقها وجوانا

في المحفوظات

٢٢٧

واما اخذوا هذه المقالة من اصحاب الكون والظهور من الفلاسفة وعلى بعض الفلاسفة القائلين بالبعث والنفس والفلكنة وبيان الله تعالى لم يوثق حقيقة الا في العقل الاول فهم يعرفونه تعالى عن ملكه وينسبون الحوادث الى هؤلاء فيقولون عليهم السلام ذلك واشتبهوا الله تعالى كل يوم في شأن من اعداهم شيئا واحدا لآخر واما شخص واحدا لآخر في غير ذلك لتلاييزك العباد للضرع الى الله ومسلته وطاعته والتقرب اليه بما يصلح المودنياتهم عقبايم وليس جو عند التصديق على الفقراء وصلة الاوھام وبر الوالد والدين المعروف والاحسانا وعدا عليه من طول العمر وزيادة الرزق وغير ذلك ثم علم ان الايات والاحبار تدل على ان الله تعالى خلق لوحيين ثبتت فيهما ما يحسد من الايات احدهما اللوح المحفوظ الذي لا تغير فيه صلا وهو مطابق لعله تعالى والآخر لوح المحفوظ الايات فثبت فيه شهادات كثيرة لا تحصى على راي الالباب مثلا يكتب فيه ان عمر يزيد حسون سنة ومعا ان تفضي الحكمة ان يكون عمره كذا اذا لم يفعل ما يقضي طوله او قصره فاذا وصل الرحم مثلا بمحسوز ويكتب مكانه ريعون في اللوح المحفوظ انه يصل وعمره سنون كما ان الطبيب اذا اطلع على مخرج شخص يحكم بان عمره يجب هذا المخرج يكون سنين سنة فاذا شرب سماء ومات او قتله انسان فنقص من ذلك واستعمل دواء قوي خرج به فراد عليه لم يخالف قول والتغير الواقع في هذا اللوح متى بالبداء اما لانه مشبه به كما في سائر ما يطول عليه تعالى من البلاء والاسناء والخير والاشاها لانه يظهر للملائكة والخلق اذا اخبروا بالاول خلاف ما علموا ولا واما سبعا في تحقيق هذين اللوحين اية استحالة هذا المحفوظ والاثبات حتى يحتاج الى التأويل والتكلف وان لم يظهر الحكمة فيه لنا العجز عقولنا عن الاطالة بها مع الحكم فيه ظاهرا منها ان يظهر للملائكة الكاتبين في اللوح المظليين عليه لطفه تعالى لعباده وايضا لهم في الدنيا اما يستحقونه فيزدادوا به معرفته ومنها ان يعلم العباد باخبار الرسل والحج عليهم السلام ان اعمالهم الحسنة مثل هذه الايات في صلاح امورهم ولا اعمالهم السيئة تاتر في فسادها فيكون اعيالهم الى الخبر صادق فالهم عن التثبت اقطر ان لهذا اللوح نقدا على اللوح المحفوظ من جهة لصيرته سببا لخصوص بعض الاعمال فبذلك انقش في اللوح المحفوظ فصوله فلا يوتى انه بعد ما كتبت في هذا اللوح حصوله لا فائدة في المحفوظ والاثبات ومنها انه اذا اخبر بالنباء والاشياء الحقا من كتاب المحفوظ والاثبات ثم اخبروا بخلافه بل منهم لا ذغان به ويكون في ذلك تشديد للتكليف عليهم بسبب الزيادة لاجلهم كما في سائر ما ينبت الى الله عباده من التكليف الشاقة وان زاد الامور التي تعجز اكثر العقول عن الاطالة بها وبجانبها السلوك الذين فازوا بدرجات البقيع عن الضعفاء الذين ليس لهم قدم واسخ في الذين منها ان يكون هذه الاجناس ليلية لقوم المؤمنين المستظيرين لفرج ولقاء الله وغلبة الحق واهله كما روي في قصة نوح ع حين خبروا بهلاك القوم ثم اخبروا ذلك مرارا وكما روي في فرج اهل البيت عليهم السلام وغلبة الامم عليهم السلام لو كانوا اخبروا الشعة في اول ابتلائهم بالبلاء المخالفين مثلا تخننهم انه ليس فرجهم الا بعد الف سنة والفرس يلبثوا ورجوعوا الى الدين ولكنهم اخبروا بشيعة ثم جعل الفرع وربما اخبرهم بانه يمكن ان يحصل الفرع في بعض الاوقات فينبغي ليعتدوا على الدين ونبأ بواب انتظار الفرع كما مر في خبر امير المؤمنين عليه السلام في الكلبين عن محمد بن يحيى ومحمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن السكاك عن الحسن بن علي

وكما يثبت في اولها انكس

الظن

ابن

ابن يقطين عن اخيه الحسين عن ابيه علي بن يقطين قال قال ابو الحسن عليه السلام الشيعة تربي بالامانة منذ ما في سنة قال
وقال يقطين لابنه علي بن يقطين ما بالنا قبل لنا فكان وقيل لكم فلم يكن قال فقال له علي ان الذي قيل لنا ولكم
كان من مخرج واحد غير ان امرهم حصر فاعطيتهم حصنة فكان كما قيل لكم ولذا امرنا لم يحضر فعلتنا بالامانة فلو قيل
لنا ان هذا الامر لا يكون الا في مائة سنة او ثلثمائة سنة لقت الفلوب لرجع غايته الناس عن الاسلام ولكن في الامانة
اسرع وما اقرب به نالها فلوب الناس ونفرت بالفرج وقوله قيل لنا انه في خلافة العباسية وكان من شيعتهم ائمة
دولة ال يقطين وقيل لكم انه في امر القائم فظهر وخرج الشيعة ورواها عن الحسين بن محمد عن علي بن محمد عن الحسن بن
علي بن الحر عن عبد الكريم بن عمر بن الخطاب عن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر قال قلت لهذا الامر وقت فقال كذب الوفاقون
كذب الوفاقون كذب الوفاقون ان موسى لما اخرج وافدا الى ربه واعدهم ثلثين يوما فلما زاد الله على الثلثين عشرين
قال قومه قد خلفنا موسى فاستغفروا فاذا حدثناكم الحديث فجاه على ما حدثناكم فقولوا صدق الله واذا حدثناكم
الحديث فجاه على خلاف ما حدثناكم به فقولوا صدق الله نوح ورام بنين وسبائة كثير من الاجابة في ذلك كتاب النبوة
لا سيما في ابواب قصص نوح وموحيهما السليم وشعيانهم وسبائة ايضا كتاب الغيبة فاجابهم ثم بما يظهر خلاف ظاهر
من قبل المجادلين والفتن التي تضد منهم عنهم بمقتضى الحكم ثم تصد عنهم بعد ذلك في رواية او ياتيها او قولهم يقع
الامر الفلان في وقت كذا معناه ان كان كذا وان يقع الامر الفلان في النجاشية ولم يذكر الشرط كما قالوا في الفسخ
بطل الفعل وقد اوضحناه في باب في اسمعيل فمعنى قولهم ما عبد الله بمثل البدء ان الايمان بالبدء ان لم
العبادات القلبية لصعوبته ومقاضة الوسوس الشيطانية فيه لكونه قارا بان له الخلق والامر وهذا كمال التوكل
او المعنى انه مراعاة الاسباب والدواعي لعبادة الرب تعالى كما عرفت وكذا قولهم ما عظم الله بمثل البدء بحمل
الوجهين وان كان الاول منه اظهر ما قول الصادق لو علم الناس ما في القول بالبدء من الاجرام فترأوا عن الكلام
فيه فلما تراينا ان اكثر مصالح العباد موقوفة على القول بالبدء اذ لو اعتقدوا ان كل ما قدر في الاول فلا بد من
وقوعه حكما لما دعوا الله في شئ من مطالبهم وما مضى عوا اليه وما استكانوا اليه ولا خافوا منه ولا رجوا اليه
غير ذلك مما قد اوتانا اليه واما ان هذه الامور من جملة الاسباب المقدرة في الاول ان يقع الامر بها لا بد منها
فما لا يصل اليه عقول اكثر الخلق فظهر ان هذا اللوح وعلمهم بما يقع فيه من المحو والابتن اصلح لهم من كل تنقيح
ههنا اشكال اخر وهو انه يظهر من كثير من الاخبار والمقدمة ان البدء لا يقع فيما يصلح له الا بنباء والائمة
عليهم السلام ويظهر من كثير من الاخبار والمقدمة ان البدء فيما وصل اليهم ايضا ويمكن الجمع بينهما بوجوه الاول ان
يكون المراد بالاختبار الاول عدم وقوع البدء فيما وصل اليهم على سبيل التبليغ بان يؤمر وابتلي به فيكون
اخبارهم بخاتم قبل انفسهم لا على وجه التبليغ الثاني ان يكون المراد بالاوله الوحي ويكون ما يخبر به من جهة الاثنا
واطلاع نفوسهم على الصفات السماوية وهذا قريب من الاول الثالث ان تكون الاولة محمولة على الغالب فلا ينافي
ما وقع على سبيل النذرة الرابع ما اشار اليه الشيخ فدل الله وقوعه من المراد بالاختبار الاول عدم وصول الخبر

باب القدر والارادة

٢٢٩

الهم واجبارهم على سبيل الحق فيكون اخبارهم على قديرهما ما اوحى اليهم انه من لا مؤر المحنونة فهم محزونون
كذلك ولا بداء فيه فانهما ما اوحى اليهم لا على هذا الوجه فهم محزونون كذلك وربما اشعرنا باننا ما اوحى اليهم
البداء فيه كما قال امير المؤمنين عليه السلام بعد الاخبار بالسبعين بحواله ما يشاء وهذا وجه قريب مما نحن فيه
المراد بالاخبار الاولى انهم لا يحزون بشئ لا يظهر وجه الحكمة فيه على الخلق لئلا يوجب تكذيبهم بل لو اخبروا بشئ
من ذلك يظهر وجه القصد فيما اخبروا به كخبر عيسى والنبى ص حيث ظهرت الحكمة ذالة على صدق عقائدهما الهما
بعض القول في ذلك في باب ليلة القدر وسبب ان بعض اخبار البداء في باب القضاء وبقاء حواله الكلام في هذه المسئلة
منها مفسدة والله الموفق **باب القدر والارادة الايات البترة**

قال اعلم ان الله على كل شئ قدير قال الله على كل شئ قدير ان الله على كل شئ قدير ان الله على كل شئ قدير
حكما وقال تعالى ان يشاء يذهبكم ايها الناس ايات باخبرين وكان الله على ذلك قديرا وقال تعالى فان الله كان
عفو قديرا المائدة ان الله يحكم ما يريد التوبة ولا يعجزك اموالهم ولا ديارهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا
وترفع انفسهم ومنهم كافرين هوود عليه السلام وهو على كل شئ قدير انهم عليه السلام ان الله خلق السموات والارض
بالحق ان يشاء يذهبكم وبان يخلق جديد وما ذلك على الله بغير الخلق انما قولنا الشئ اذا اردناه ان نقول له ان يكون
الكرمف وكان الله على كل شئ قديرا ان الله يفعل ما يريد قال تعالى وان الله بهتكم من يريد ان يخلق الله ما
يشاء ان الله على كل شئ قدير لا خراب قل من ذلك يعجزكم من الله ان اراد بكم سوءا وازاد بكم رحمة ولا يحيدون
لهم من دون الله ولما ولا يضروا قال عز وجل وكان الله فوا بغيره وقال تعالى وكان الله على كل شئ قديرا فاطر
ان يشاء يذهبكم وبان يخلق جديد وما ذلك على الله بغيره وقال تعالى وما كان الله ليخرج من شئ في السماوات ولا في
الارض انه كان عليهما قدير ان الله على كل شئ قدير ان الله على كل شئ قدير ان الله على كل شئ قدير
هو خلاف العلم انما امره اذا اراد شئ ان يقول له ان يكون الفتح واخرى لم تقدر وعلمها فاد الله بها وكان
الله على كل شئ قدير القدر وما امرنا الا واحدة كالمع بالبحر الخارج انا خلقناهم مما جعلون فلا اسم تترى المشارف
المغارب ان الفاد ووز على ان تبدل خير منهم وما نحن بسو قدير لجن وانما ظننا ان لن نجعل الله في الارض ان نجعل هربا
يد الى ابن مسرور عن ابن عباس عن حمزة عن ابن عباس عن حمزة عن ابن عباس عن حمزة عن ابن عباس عن حمزة عن ابن عباس
الى الطور فنادى تبه عز وجل قال يا رب ارب خرائك قال يا موسى ان خرائك اذا اردت شيئا ان اقول له ان يكون
لما جعلت عن محمد الطار عن لا شعور عن حمزة عن حمزة عن حمزة عن حمزة عن حمزة عن حمزة عن حمزة عن حمزة عن حمزة
همام عن ابن عباس عن ابن عباس عن حمزة عن ابن عباس عن حمزة عن ابن عباس عن حمزة عن ابن عباس عن حمزة عن ابن عباس
وانك الكنانة يا ابا الطفل العلم علان علم لا يسع الناس الا الظرفية وهو صبغة الاسلام وعلم سبع الناس ترك
الظرفية وهو صبغة الله عز وجل بيان صبغة الاسلام في العلوم التي يوجب العلم بها الدخول في دين الاسلام
والخلق بلونه من نوحه والوجه تعالى ومنه عن النفا من سائر ما بعد من قول المذهب انما قوله وهو قد فعل

في القدر والارادة

المراد بها التفكير فقتنا الله وقدره كما هي في اجزاء التفكير فيها ومجتمعا ان يكون المراد التفكير كيفية
القدرة وبشكل بان التفكير كيفية سائر الصفات من غير ان يختص بالقدرة والتسليم عن محمد الاستدلال
عن البرمكي عن الحسن بن الحسن عن محمد بن عيسى عن محمد بن عرفة قال قلت للرضا عليه السلام خلق الله الاشياء بالقدرة
ام بغير القدرة فقال لا يجوز ان يكون خلق الاشياء بالقدرة لانك اذا قلت خلق الله الاشياء بالقدرة
فكانت قد جعلت القدرة شيئا غيرا وجعلها الله بها خلق الاشياء وهذا شرك واذا قلت خلق الاشياء
بقدرته فانما تصفه انه جعلها بافتدائه وقدرته ولكن ليس هو بضعف ولا عاجز ولا محتاج الى غيره بل
هو سبحانه قادر ولدائه لا بالقدرة يد الدقان عن ابي القاسم العلوي عن البرمكي مثله الى قوله الى غيره ثم قال
الصدق في اذ قلنا ان الله لم ينزل فادرا فاما يريد بذلك نفى العجز ولا يريد اثبات شئ معه لانه عز وجل لم ينزل
واحد الاشياء معه يدك ابن اذ روى عن ابيه عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قال قلت لابي الحسن عليه السلام
عن الارادة من الله عز وجل ومن الخلق فقال الارادة من المخلوق الضمير ما يبدؤه بعد ذلك من الفعل وما
من الله عز وجل فاذا ارادته لا غير ذلك لانه لا يروى ولا يسم ولا يفكر وهذه الصفة منفية عنه وهي من صفات
الخلق فاذا اراد الله شئ الفعل لا غير ذلك يقول له ان يكون بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا فم ولا تفكر ولا كيف لذلك
كما انه بلا كيف ما المقتضى عن ابن قولويه عن الكليني عن محمد بن ادریس مثله بيتا اعلم ان ارادة الله تعالى كادها اليه
اكثر متكلى الامامية هي العلم بالخير والنفع وما هو الاصلح وما يشقون فيه تعالى واما العلم بشئ او لعل المراد
بهذا الخبر امثاله من الاخبار الدالة على حدوث الارادة هو ان يكون في الانسان قبل حدوث الفعل اعتقاد
النفع فيه ثم الروية الهمة ثم انبغات الشوق منه ثم تأكده ان يصير اجابعا باعنا على الفعل وذلك كله ارادة بيننا
متوسطة بين ذاتنا وبين الفعل وليس فيه تعالى بعد العلم القديم بالصحة من الامور المفارقة للفعل نحو الابدان
والايجاد والاحداث في الوقت الذي تقتضي الصحة صدور الفعل فيه قائم مقام ما يحدث من الامور في غير فالتعريف
ان ذاته تعالى بصفاته الذاتية الكمالية كافية في حدوث الحادث من غير حاجة الى حدوث اخر في ذاته عند حدوث الفعل
قال بعض المحققين في شرح هذا الخبر الظاهر ان المراد بالارادة مختص بحد الطرفين وما به يرجع القادر واحد
مقدور به على الاخر لا ما يطلق في مقابل الكراهة كما يقال يريد الصالح والطاعة ويكره الفساد والعصية
وحاصل الجواب ان الارادة من الخلق الضمير اي يريد خلق خواصهم وادهانهم ويوجد في نفوسهم ويجعل فيها
تعبدا لم يكن فيها وكانت هي خالته عنه وقوله وما يبدؤهم بعد ذلك من الفعل يحتمل ان يكون جملة ممتوطة
على الجملة السابقة والطرف خبر الموصول معطوفا على قوله الضمير يكون قوله من الفعل بيانا للوصف
والمعنى على الاول ان الارادة من الخلق الضمير الذي يكون لهم من الفعل لا من ارادتهم وعلى الثاني ان ارادتهم
مجموع ضمير يحصل في قلبهم وما يكون لهم من الفعل المترتب عليه فالمقصود هنا من الفعل ما يشق الشوق الى
المراد وما يتبعه من التحريك اليه والحركة واما الارادة من الله فيستحيل ان يكون كذلك فانه تعالى ان يقبل

بَابُ الْفُتُوحِ

يقبل شيئا زائدا على ذاته بل ارادته المرجحة للمراد من مراتب الاحداث لا غير ذلك اذ ليس الغايب الا ذاتا لا جهة ولا يتصور هناك كثرة المعاني ولا له بعد ذاته وما لذاته بذاته الا ما ينسب الى الفعل فارادة الله سبحانه من مراتب الفعل المنسوبة اليه لا غير ذلك اقول ويحتمل على الاحتمال الاول ان يكون المراد بالضمير تصور الفعل وما يبدو لهم بعد ذلك عنقاد النفع والشوق وغير ذلك فقوله من الفعل اي من مراتب الفعل وقوله عليه السلام ولا كيف لتلك اي لصفته حقيقة لقوله ذلك وارادته كما انه لا كيف لذاته ولا يعرف كيفية ارادته على الحقيقة كما لا يعرف كيفية ذاته وصفاته بالكنه وقال الشيخ المفيد قدس الله روحه ان الارادة من الله جل اسمته نفس الفعل ومن خلق الضمير اشباهه مما لا يجوز الا على ذوي الحاجة والقصص ذلك لان العقول شاهدة بان الفصل لا يكون الا بقلب كما لا يكون الشهوة والمحنة الا لدى قلب ولا تصح النبوة والضمير العزم ولما كان الله تعالى اجل عن الحاجات ويستحيل عليه الوصف بالجوارح ولا دون ولا يجوز عليه الدواعي الخطرات بطل ان يكون محالاً في الافعال في الفصول والغرفان وثبت ان وصفه بالارادة مخالف مع الوصف بالعبادة وانها نفس فعله الاشياء وبذلك جاء الخبر عن ائمة الهدى عليهم السلام ثم اورد هذه الرواية ثم قال هذا نص على اختيارنا في الارادة وفيه نص على مذهبنا في اخره وان ارادة العبد تكون قبل فعله والى هذا ذهب البخاري والفقهاء في تقدم الارادة المراد كالقول في تقدم القدرة للفعل وقوله ثم ان الارادة من خلق الضمير ما يبدو لهم بعد الفعل صريح في وجوب تقدمها للفعل اذ كان الفعل يبدو من العبد بعد فعلها ولو كان لا مرقدتها فيها على مذهب الجاهل الكافر الفعل باد با في حالها ولم يباخر بدو في الحال التي تلي بعد خالها ياد في خبر الفصح بن يزيد عن ابي الحسن عليه السلام قال ان الله اراد بين ومشتبين ارادة حكمه وارادة عزمه بيني وهو شاء واما وهو لا يشاء او ما رايته الله تعالى في وجهه عليهما السلام باكل من الشجرة وهو شاء ذلك ولو لم يشاء لم ياكل ولو اكل لغلقت مشيتهما مشية الله واما برهيم عليه السلام يذبح ابنه وشامان لا يذبح ولو لم يشاء ان لا يذبح لغلقت مشيته برهيم مشية الله عز وجل والخبر باسناده اوردناه في باب جوامع التوحيد بينا قوله وهو شاء ذلك قبل اي علم ذلك والاطهر ان يقال انه لما كبر فيها عن ارادتهما وكلها الى الاختيار هما للمصالح العظيمة فكانه شاء ذلك وسبب القول في ذلك في كتاب العدل انشاء الله تعالى يد الفاعل عن محمد بن محمد بن عيسى عن ابيه عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان من شبه الله بخلفه فهو مشرك ومن انكر قدرته فهو كافر ويد ابن المتوكل عن علي بن ابراهيم عن محمد بن ابي اسحق عن عدة من اصحابنا ان عبد الله الذي يتي الى هشام بن الحكم فقال له الك رب فقال بلى قال اراد قال نعم فادقها قال يقدر ان يدخل الدنيا كلها في البيضة لا تكبر البيضة لا تضفر الدنيا فقال هشام النظره فقال قد انظر فيك حولاً ثم خرج عنه فركب هشام الى ابي عبد الله عليه السلام فاستاذن عليه فاذن له فقال يا ابن رسول الله ان الله الذي في الدنيا في مسألة ليس العقول فيها الاعلى الله وحليك فقال له ابو عبد الله عليه السلام عماداً سئلك فقال في كيت وكيت فقال ابو عبد الله عليه السلام ما هشام كم حواسك قال حسرت فقال ايها الصفر فقال الناطر قال

الضخ

和

وكم قد الناظر قال مثل العدة أو قل منها فقال يا هشام فانظر ايامك وفوقك واجزني بما نرى فقال ار
 سماء وارضاد وروا وضو وروا وجبالا وانها فقال له ابو عبد الله ع ان الذي قد ان يدخل الدنيا
 العدة وقل منها فاذن ان يدخل الدنيا كلها البضة لا تصغر الدنيا ولا تكبر البضة فانكبت هشام عليه
 قبل يديه ورأسه وجليته وقال حبني ابن رسول الله فانصرت الى منزله وهذا عليه الدخيل فقال له يا هشام
 اني جئتك مسلما ولم اجشك متقاضيا للجواب فقال له هشام ان كنت جئت متقاضيا فهالك الجواب فخرج عنه
 الدخيل فاذن ان هشام ما دخل على ابى عبد الله ع ففعله الجواب فنضى عبد الله الدخيل حتى الى باب ابى عبد
 الله عليه السلام فاستاذن عليه فاذن له فلبثا فقال له يا جعفر بن محمد لني على عبود فقال له ابو عبد الله ما
 اسمك فخرج عنه ولم يجبه بانه فقال له اصحابه كيف لم تجبه باسمك قال لو كنت قلت له عبد الله كان يقول
 من هذا الذي انت له عبد فقالوا له عدلية فقل له يدلك على عبودك ولا يسلك عن اسمك من جليته يا
 جعفر لني على عبود ولا تشلني عن اسمي فقال له ابو عبد الله عليه السلام اجلس اذا غلام له صبيغ في كفة بنصيب
 بها فقال ابو عبد الله ع ناو لني البضة فناولها فقال ابو عبد الله ع ما ديتك هذا حصن يكون له جلد
 غليظ وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق وتحت الجلد الرقيق ذهب مائة وفضة مائة فلا الذهب المائة مختلط
 بالفضة الذائبة ولا الفضة الذائبة مختلط بالذهب المائة على خالها لم يخرج منها مصلح فخرج من صلاحها
 لا دخا فيها مفسد فخرج من ثاها لا تذكر للذكر خلفك لانني تفلق من مثل الوان الطاووس ترى اياما تدبر
 قال فاطمة مليا ثم قال شهدان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وانك امام وتجتز
 الله على خلقه وانا نائب مما انت فيه بيا يمكن ان يقول هذا الخبر بوجوه لا قل ان يكون غرض الشاغل انه هل يجوز
 ان يحصل كبر في صبيغ بخوم من اجزاء التحقيق فاجاب ع بان له مخوام التحقيق وهو دخول الصوة المحسوسة للقلبة
 بالمقدار الكبير بخوم الوجود الظلي الخاصة اي مادتها الموصوفة بالمقدار الصغير القريب على انه كان حده المعنى
 الاعظم انه وقع بالجواب ولم يراجع فيه باعتراض الشاغل ان يكون المعنى الذي يقدر على ان يدخل ما تراه العدة
 لا يصح ان ينسب الى العجز ولا يهون فيه انه غير قادر على شئ صلا وعدم قدرته على ما ذكرت ليس من لقاء قدرته
 لفصور فيها بل انما ذلك من نقصنا ما فرضته حيث انه محال للبشر له خط من الشئ والامكان فالغرض من ذكر
 ذلك بيان كما قدرته تعالى حتى لا يهون فيه عجز الثالث ان المعنى انما ذكرت محال وما يصور من ذلك انما هو بحسب
 الوجود الانطباع وقد فعله وما كان من السؤال له محال يمكن فهو تعالى قادر عليه ما اردت من ظاهره وهو محال
 لا يصلح لتعلق القدرة به الرابع وهو لا يظهر ان الشاغل لما كان قاصدا عن فهم ما هو الحق معاندا فلما جاب عليه السلام
 صرح بعدم تعلق القدرة به لتثبت بذلك وتيج وعاندا فاجاب ع بمجواب تشابه له وتجانس اعلم بانه لا يفرق بين
 الوجود العيني والانطباع ولذا دفع بذلك وجميع كما انه لما علم انه عاجز عن الجواب عن سؤال الاسم وروى عليه
 اخفاء ما له واطهار العجز عن فهم الامور الظاهرة ولما كان الشاغلون في الاخبار الاخر الاية قابليهم لغير الحق

باب زيادة

غير ما يدين بما هو الحق الصريح ثم اعلم انه على التقادير كلها يدل على ان الاضمار بالانطباق واقتضى
 ما سوى الثاني اظهر وعلى الرابع مجمل ايضا ان يكون اقتضاها مبتدأ على المقدمة المشهورة لدى الجمهور ان
 بدخول المراتب في العضو البصري فلا ينافي كون لا بصفا حقيقة يخرج الشكاع بذلك عن بعد عن البرهان
 عن حماد بن عيسى عن ربيعة عن عبد الله عن الفضل بن دينار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول قال الله عز وجل
 لا يوصف قال وقال الزيادة قال ابو جعفر عليه السلام ان الله عز وجل لا يوصف بحجرك كيف يوصف وقد قال في
 كتابه وما قدره الله حق قدره فلا يوصف بقدره الا كان اعظم من ذلك يد العطاء وعن سعد بن ابي عمير عن
 ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان ابليس قال لعيسى بن مريم عليه السلام يقدر ربك على ان يدخل الارض
 بيضته لا يصغر الارض ولا يكبر البيضة فقال عيسى عليه السلام ان الله لا يوصف بحجرك ومن قدر من يطفأ الارض بعظم البيضة
 يد ما جلوبه عن عمه عن البرهان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قيل لا يبر
 المؤمنين هل يقدر ربك ان يدخل الدنيا في بيضة من غير ان تصغر الدنيا او تكبر البيضة قال ان الله تعالى
 لا ينسب الى العجز والذي سئلني لا يكون يد ابن مسعود عن ابن عباس عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال الله
 عليه السلام قال جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يقدر الله ان يدخل الارض في بيضة ولا تصغر الارض ولا تكبر
 البيضة فقال له وبلك ان الله لا يوصف بالعجز ومن قدر من يطفأ الارض بعظم البيضة يد ابن البرهان عن ابي
 عن جده احمد عن البرزقي قال جاء رجل الرضا فقال هل يقدر ربك ان يجعل السموات والارض ما بينهما في
 بيضة قال نعم في اصغر من البيضة وقد جعلها في عينك وهي اقل من البيضة لانك اذا فتحها غابت السما
 والارض وما بينهما ولو شاء اعماك عنها يد ابن مسعود عن ابن ابي الخطاب عن البرزقي قال جاء قوم من بني النضر
 الى ابي الحسن فقالوا له جنناك فمثلك عن ثلث مسائل فان اجبتنا منها علمنا انك عالم فقال سلوا فقالوا اخرنا
 عن الله ان كان وكيف كان وعلى اى شئ كان اعتماده فقال ان الله عز وجل كيف الكيف فهو بلا كيف وابن ابي
 فهو بلا اين وكان اعتماده على قدرته فقالوا انه قد انك عالم قال الصدوق ولا يعني بقوله وكان اعتماده على قدرته
 اى على ذاته لان القدرة من صفاته ان الله عز وجل ثم قال الصدوق من الدليل على ان الله قادر ان العالم ثابت
 انه صنع الانسان ولم يجد ان يصنع الشئ من غير فساد عليه بدلالة ان المقعد لا يقع منه الشئ العاخر لا يتاثر في الفعل
 صحيح ان الذي صنع فادروا وجاز غير ذلك تجازمتنا الطيران مع فقد ما يكون من اجل انه لو صنع لنا الادراك وان
 عدنا الحاسة فلما كان اجازة هذا خرجا عن العقول كان الاول مثله يد ابن مسعود عن البرهان عن ابي عبد الله
 عن حماد بن عيسى عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال المشية محدثة يد الدقاق عن اسكندر البرمكي عن ابي عبد الله
 بكر بن صالح عن ابي اسباط عن الحسن بن محمد عن بكر بن اعين قال قلت لابي عبد الله عليه السلام علم الله ومشيته هما مختلفان
 ام متفقان فقال العلم ليس هو المشية الا ترى انك تقول سافعل كذا انشاء الله ولا تقول سافعل كذا ان علم الله
 فتقول ان شاء الله دليل على انه لم يشأ فاذا شاء كان الذي نشأ كما شاء وعلم الله سابق للمشية بئس العمل المراد

عن حماد بن عيسى

المشية المتأخرة عن العلم بخادث عند حدوث العلوم وقد عرفت أنه في الله تعالى ليس سؤالا بحدوثه ومغايرته للعلم
 ظاهر ويحتمل أن يكون المقصود بيان عدم اتحاد مفهوميهما أما ذلك لا راد مطلقا لعل العلم بغيره بغيره
 بكل شيء بل هو العلم بكونه خيرا وصلا حافيا ولا يتعلق إلا بما هو كذلك وفيه لخبيرة بما هو علمه تعالى فشيئا
 يسدى حصوله بخلاف علمه به على النحو الخالص السابق على هذا يكون محمولا على السبق الذاتي الذي يكون للعلم على
 الحاضر والاول أظهر كما عرفت يدبر الوليد عن ابن ابي عمير عن الحسن بن سعيد عن الفضل بن حميد عن ابي عبد الله
 قال قلت له لم ينزل الله مريدا فقال ان المرید لا يكون الا المراد مع بل لم ينزل عالما فادرا ثم اراد بيان ما عرفت ان
 الارادة المقارنة للفعل ليس فيه تعالى النفس لا بحدوثه في حادثه والعالم ازل وقال بعض المحققين لا يكون المرید
 مجال الا حال كون المراد معدولا لا يكون مفادا من المراد وحاصله ان ذاته تعالى مناط لعلمه وقدرته اى صحة الصدر
 والاصدور بان يريد بفعل وان لا يريد فيترك فهو بذاته مناط لصحة الارادة وصحة عدمها فلا يكون بذاته مناطا
 للارادة وعدمها بل المناط فيها الذات مع حال المراد فالارادة اى المختصة لاحد الطرفين لم يكن من صفات الذات فهو
 بذاته عالم فادرا ومناط لهما وليس بذاته مریدا مناطا لهما بل بمدخلية مغايرة عن الذات وهذا معنى قوله لم ينزل
 عالما فادرا ثم اراد يدبر الوليد عن الصفار عن اليقطيني عن جعفر قال قال الرضا عليه السلام المشية من صفات الافعال
 فمن عزم ان الله لم ينزل مريدا شائيا فليس بمؤخدا فيك ما جلوبه عن محمد القطار عن ابي شعير عن محمد بن عمار عن ابي
 عن ابي سعيد القتاد قال قال ابو عبد الله عليه السلام خلق الله المشية قبل الاشياء ثم خلق الاشياء بالمشية يد
 ابي عن علي بن ابي حمزة عن ابي عمير عن ابي ذؤيب عن ابي عبد الله عليه السلام قال خلق الله الاشياء بنفسها ثم خلق الاشياء
 بالمشية بيا هذا الخبر الذي هو من غوامض الاخبار كما سبأ في كتاب العدل وعلى هذا المعنى يحتمل ان يكون الخلق بمعنى
 الارادة بل احكاما رب الفديرات التي اقتضت الحكمة جعلها من اسباب وجود الشيء كالقديرة في اللوح مثلا والاشياء
 فيه فان اللوح وما انت فيه لم تحصل بقدير اخر في لوح سؤلك اللوح وانما وجد شيئا الاشياء بما قدر في ذلك
 اللوح وربما بلوح هذا المعنى من بعض الاخبار كما سبأ في كتاب العدل وعلى هذا المعنى يحتمل ان يكون الخلق بمعنى
 القدير الثاني ان يكون خلق المشية بنفسها كناية عن كونها لا راد لذاته تعالى غير متوقفة على تعالى ارادة اخرى بها
 فيكون نسبة الخلق اليها حاجزا عن تحققها بنفسها من رتبة عز ذاته تعالى بلا توقف على مشية اخرى او انه كناية عن
 انه اقضى علمه الكامل وحكمته الشاملة كون جميع الاشياء حاصلة بالعلم بالاصح فالمعنى انه لما اقضى كمال ذاته ان لا
 يصدر عنه شيء الا على الوجه الاصلح والاكمل فلذا لا يصدر شيء عنه تعالى الا بارادته المقضية لذلك الثالث ما ذكره
 السيد الدائم فدل على وجه ان المراد بالمشية هنا مشية العباد لا فعالهم الاختيارية بل مشية سبحانه عن مشية
 مخلوقه زائدة على ذاته عز وجل وبالأشياء افاضها لهم الترتيب وجودها على تلك المشية وبذلك تتخلل مشية ربنا
 اوردت ههنا ونقوى انه لو كانت افعال العباد مسبوقة بارادتهم لكانت الارادة مسبوقة بارادة اخرى وتلك
 الارادة ان لا نهاية الرابع ما ذكره بعض الافاضل وهو ان المشية معنيين احدهما متعلق بالثاني ومضى كالكيفية

باب القُدرة

٢٣٠

قديمه شئ نفس ذاته سبحانه وهي كونه ذاته سبحانه بحيث يتجاذها هو الخير والصلاح والاخر يتعلق بالشر وهو حادث
 مجرد عن المخلوقات لا يتخلف المخلوقات عنه وهو إيجاد سبحانه اناها بحسب خياله وليس صفته زائدة على ذاته
 عز وجل وعلى المخلوقات بل هي نسبة بينهما تحدث مجردت المخلوقات لفرعيةها المنتسبة من معانفول انه لما كان
 ههنا منصفة شبهة هي انه ان كان الله عز وجل خلق الاشياء بالشيء فم خلق المنة امشبة اخرى فليزم ان تكون قبل
 كل مشية مشية الى الالاهية له فافاد الامام عليه السلام ان الاشياء مخلوقة بالشيء واما المشية نفسها فلا يحتاج خلقها
 الى مشية اخرى بل هي مخلوقة بنفسها لانهما نسبة وضا فبشر الشئ والمشي تحصل بوجودها العيني والعلمي والاشياء
 خلقها الى الله سبحانه لان كلا الموجودين له وجوده ومنه وفي قوله بنفسه ما دون ان يقول بنفسه اشارة لطيفة الى
 ذلك نظير ذلك ما يقال ان الاشياء انما توجد بالوجود فاما الوجود بنفسه فلا ينفق الى وجود اخر بل انما يوجد بنفسه
 الخامس ما ذكره بعض المحققين بعد ما حققوا ان ارادة الله المجردة هي نفس افعاله المجردة الكاشنة الفاسدة فادارة
 لكل حادث بالمعنى الاضافي يرجع الى ايجاده ومعنى المراد به ترجع الى وجوده قال الخازن افعلا شيئا بقدر رضاء
 اختيارنا فادارناه او لا ثم فعلناه بسبب الارادة فالارادة فثان من نفسنا بذاتها لا بارادة اخرى ولا لظا
 لتسلسل الامر الى النهاية فالارادة مرادة لذاتها والفعل مراد بالارادة وكذا الشهوة في الحيوان مشيئة لذاتها
 لذية بنفسها وساير الاشياء مرغوبة بالشهوة فغاي هذا المثال حال مشيئة الله المخلوقة وهي نفس وجود الاشياء
 فان الوجود خير موثر لذاته ومجولة بنفسه والاشياء بالوجود موجودة والوجود مشيئة بالذات والاشياء
 مشيئة بالوجود كما ان الوجود حقيقة واحدة متفاوتة بالشدة والضعف الكمال والنقص فكذلك المشيئة المشيئة
 وليس الخير الحضر الذي لا يشوبه شر الا الوجود البحت الذي لا يمارجه عكس ونقص وهو ذات البار جل مجدده هو
 المراد بحقيقته الى اخر ما حققه ولا وفوق اصولنا هو الوجه الاول كما سطر لك في كتاب العدل وسببنا بعض اجابا
 المناسبة لهذا الباب هناك وخبر سليمان المروزي في باب جحاجان الرضا عليه السلام وسورة هناك بعض ما تركنا
 ههنا انشاء الله تعالى وقد مر بعضها في باب نفى جميع الصورة وباب نفى الزمان والمكان فاب
 انه تعالى خالق كل شئ ليس الموجد المعد الا الله تعالى وان ما سوا مخلوق الا بالامر والرحمة
 فلا الله خالق كل شئ المؤمنين فيبارك الله احسن الخالقين الزم الله خالق كل شئ وهو على كل شئ وكيل له ميلا
 السموات والارض يد في خبر الفصح بن يزيد الجرجاني قلت لا في احسن الخالقين هل غير الخالق لجليل خالق قال الله
 تبارك وتعالى يقول تبارك الله احسن الخالقين فقد اجاز في عباده خالقين وغير خالقين منهم عيسى عليه السلام خلق من
 الطين كهيئة الطير باذن الله فتقع فيه فضا وطار باذن الله والشارى خلوقهم عجلا جلاله خوارباني
 لا ريب ان خالق الاجسام ليس الا الله تعالى واما الاعراض فذهبت الاشعة الى ان هاجبها مخلوقة لله تعالى
 وذهبت الانامية والمعتزلة الى ان افعال العباد وحركاتهم واقعة بقدرتهم واختيارهم فم خالقون لها وما الايات
 من انه تعالى خالق كل شئ ومثالها فاما محض ما سوا افعال العباد او ما قل بان المعنى انه خالق كل شئ اتملا

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين
 والصلاة والسلام على
 سيدنا محمد وآله
 وبعد

واسطة مخلوقاته واما خلقه عيسى فذهب الاكثر الى ان المراد به التقدير والتصوير وظهر من الخبر ان يكون
 الهيئة العارضة للغير من فعله ومخلوقه ولا استغناء وان يمكن ان يكون نسبة الخلق اليه لكونه مبدئا
 لفيض الالهية والصورة كما نقوله الحكماء وكذا السامري في تمام القول في ذلك في كتاب العدل انشاء الله
 تعالى يدل على ان يكون من غير محمد بن ادريس عن محمد بن ابي نعيم عن ابي عبد الله عن ابي جعفر عن محمد بن جعفر عن محمد بن الفضل
 ابن زياد عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال في الربوبية لا يظنوا بالهيئة الكبرى لا يكون الشئ لا
 من شئ الا الله ولا ينقل الشئ من جوهرية الى جوهر اخر الا الله ولا ينقل الشئ من لوجود الى العدم الا الله تعالى
 اي في علم الربوبية والالهيية والكلام فيه كالكلام فيما سبق وذهب بعض الحكماء الى ان الثبوت في عالم الوجود ليس الا
 الرب تعالى واما غيره فاما في شرائط معدلة لا فاضلة قال به بنابر في التحقيق فان سئل ان سئل ان سئل فلا يصح
 ان يكون علمه الوجود الا ما هو برهني من كل وجه عموما بما بالقول وهذا موصوفه الاول لا غير انتهى وقد بينا
 ما هو الحق عند الفرق ^{الجمعة} بقاء ابي الوليد عن ابي عبد الله عليه السلام في غرابه عن ابي عبد الله عن محمد بن ابي جعفر عن محمد بن الفضل
 زائدة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله تبارك وتعالى خلق من خلقه وخلقه خلقه نوكلنا وقع عليه اسم
 شئ ما خلا الله عز وجل فهو مخلوق والله خالق كل شئ تبارك الذي ليس مثله شئ بل حيزه من محمد العلوي
 عن علي بن ابي حمزة عن ابن ابي عمير عن علي بن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام في قوله خالق كل شئ بل ما جلوه
 عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابي المغيرة عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى خلق من خلقه
 وخلق خلقه نوكلنا وقع عليه اسم شئ فهو مخلوق ما خلا الله عز وجل في ابي عن سعد عن البرقي عن ابي عبد الله عن محمد بن
 سنان عن ابي العلاء عن ابي خالد الصفي عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله عز وجل فوض الامر الى ملك من الملائكة فخلق
 سبع سموات وسبع ارضين واشياء فلما راي الاشياء قد انقادت له قال من مثلي فارسل الله عز وجل نبوة
 من نادى قلت وما نبوة من نادى قال ارملة امثلة قال فاستقبلها بجميع ما خلق فخلت لذلك حتى وصلت اليه
 لما ان دخله العجب ^{بني} لعل المراد بخلق الملك ان الله تعالى خلقها عند ارادة الملك كما استحق في المعجزة

باب كلامه تعالى ومعنى قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لآيت ما
 الميعاد عن ابن قولويه عن ابي الحسن عن علي بن ابراهيم عن ابي الطيب عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن ابي بصير قال سمعت
 ابا عبد الله عليه السلام يقول لم ينزل الله جل اسمه عالما بذاته ولا معلوم ولم ينزل فاداء بذاته ولا مفطورا فخلق
 فذلك فلم ينزل منكليا قال الكلام محدث كان الله عز وجل وليس منكلي ثم احدث الكلام ^{بني} اعلم انه لا خلا
 بين اهل الملل في كونه تعالى منكليا لكن اختلفوا في تحقيق كلامه وحده وقدمه فالامامية قالوا محدث وكلامه
 تعالى وانه مؤلف من اصوات حروف وهو قائم بعينه ومعنى كونه تعالى منكليا عندنا انه موجود تلك الحروف
 الاصوات بحسب كمال الوحد المحفوظ او جبرئيل والنبى او غيرهم كشيعة موسى وبه قالت المعتزلة ايضا والخاصة
 ذهبوا الى ان كلامه تعالى حروف واصوات هي فليته بل قال بعضهم يقدم الجمل والغلاف ايضا والكرامية ذهبوا الى

في انزال خالق وشوقه

ان كلامه تعالى صفة له مفوض من الحروف والاصوات الخاضعة للقائمة بذاته تعالى والاشارة انبثوا الكلام نفسه
 وقالوا كلامه معنى واحد بسيط قائم بذاته تعالى فلهذا قامت البراهين على انطال ما سوا المذهب الاول وتهدد
 اليه به بطلان بعضها وقد دلنا الاخبار والكثرة على بطلان كل منها وقد تقدم بعضها وسببا بعضها كتابا
 القرن نعم القدوة على انجاد الكلام قديمة غير رائدة على الذات وكذا العلم بمبدولها وظاهر ان الكلام غير
 فمن جعفر بن احمد عن عبد الله بن موهب عن ابن البطاينة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله خالدين
 لا يبعثون عنها حولا قال خالدين فيها لا يخرجون منها ولا يبعثون عنها حولا قال لا يبعثون بها بدلا قلت قوله
 لو كان الجحيم اذا الكلمات ربه لنقد الجحيم ان نطق الكلمات ولوحنا بمثله مددا قال فذا خبرك ان كلام الله
 ليس له اخر ولا غاية ولا ينقطع ابدا قلت قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس من
 ماوى ومنزلا قال ثم قال قل يا محمد اما انا بشركم بوجه الى اتما الحكم اله واحد من كان يرجو لقاء ربه فليعمل
 عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فهذا الشرك شرك وباء ج سئل يحيى بن اكرم ابا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى
 سبعة اجبرنا فقد كلفنا الله ما هي فقال هي عن الكبريت وعين اليمين وعين البرهوت وعين الطيرة ووجه فريضة
 وعين بان حوران ونحو الكلمات التي لا تدرك فضايلنا ولا تستقصى حج عن صفوان بن يحيى قال سئل ابو قرة المحدث عن
 الرضا عليه السلام فقال اخبرني جعلني الله فداك عن كلام الله لوسى فقال الله اعلم باقلى لسان كلمة بالترابانية ام بالعينية
 فاخذ ابو قرة بلسانه فقال اتما اسئلك عن هذا اللسان فقال ابو الحسن عليه السلام فسبحان الله مما تقول ومعا الله
 ان يشبه خلقه او يتكلم بمثل ما هم متكلمون ولكن تبارك وتعالى ليس كمثل شئ فانل فاحل قال كيف ذلك قال
 كلام الخالق المخلوق ليس كلام المخلوق المخلوق ولا يلفظ بشئ لسان ولكن يقول له كذا فكان مبدئيا طيب
 به موسى من الامم والنهي من غير مدد في نفس الخبر قول فدا بئسنا بعض خبا هذا الباب في باب صفات الذات
 والافعال في باب نفي الجبر والصورة في باب نفي الزمان والمكان ابواب اسماء تعالى وحفايقها
 صفاتها ومعانيها باب المغاير في باب الاسم والمعنى انما المعنى هو المعنى لا اسم حاشا ج عن
 ابي هاشم الجعفي قال كنت عند ابي جعفر الثاني فمناشله رجل فقال اخبرني عن الرب تبارك وتعالى الاسماء وصفات
 كتابه وهل اسماء وصفاته هي وفعال ابو جعفر عليه السلام ان هذا الكلام وجهين كنت تقول هي هي واحدة وذو عدد
 وكثرة ففعال الله عز ذلك وان كنت تقول هذه الاسماء والصفات لم تنزل فانما لم ينزل محتمل معين فان قلت لم تنزل
 عنده في علمه وهو يستحقها فعم وان كنت تقول لم ينزل صوفا وهجائها وتقطع حروفها فاما ففعال الله ان يكون
 شئ غيره بل كان الله تعالى ذكره ولا خلق ثم خلفها وسيلة بينه وبين خلقه فيصير عيوبها اليه يعبدونه وشيكم
 وكان الله سبحانه ولا ذكر والمذكور بالذكر هو الله القديم الذي لم ينزل والاسماء والصفات مخلوقات والمعنى بها هو
 الله الذي لا يليق به الاختلاف ولا الانبلاى وانما يختلف وبانلف التجري ولا يقال له فليل ولا كثير فكثرة
 القديم ذاته لان ما سوا الواحد تجري والله واحد لا متجري ولا مشوب بالقالة والكثرة فهو مخلوق ذال على خالق

قال هذه تارة في انزال خالق وشوقه

وهي ما سئلنا

لا كماله

في انزال خالق وشوقه

ولا ينبغي ان يتوهم بالانزال والكثرة

له فقولك ان الله قد برز خبرنا انه لا يعجز شئ فنفت بالكلية اخرج جعلنا العجز هو و كذلك قولك عالم اتمانفت
بالكلية لجهل وجعلنا لجهل سواء فاذا افنى الله الاشياء افنى الصوة والهيئة والتطبيع فلا يزال من لم ينزل عالمنا
فقال الرجل فكيف سميننا ربنا سمينا فقال لانه لا يخفى عليه ما يدرك بالاسماع ولم يصفه بالسمع المعقود في الارض
وكذلك سميناه بصير لانه لا يخفى عليه ما يدرك بالابصار من لون وشخص وغير ذلك ولم يصفه بصير طرفة
العين وكذلك سميناه لطيف اعلمه بالشيء اللطيف مثل البعوضه وما هو خفي من ذلك وموضع الشئ منها والعقل
والتهوية للسفاد والحذب على ولا دها واقامه بعضها على بعض فقلها الطعام والشراب الى اولادها في الجبال والقفار
والاودية والفقر فقلنا بذلك ان خالفها لطيف بلا كيف اذ الكيفية للخلق الميكيف وكذلك سميننا ربنا
قويا بلا قوة البشر المعروف من الخلق ولو كان قوته قوة البشر المعروف من الخلق لوقع البشيرة واحتمل الزنا
واحمل النقصا وما كان نافعا كان غير قديم وما كان غير قديم كان عاجزا فربنا ثابا وشوقا لا شبه له
ولا ضد ولا مد ولا نك ولا كيفية ولا نهاية ولا تضاييف محرم على القلوب من تحمله وعلى الاوهام ان تحته
وعلى الضمائر ان تصور لا جل وعز عن اذ اخلفه وسما برتبه ونعاله عن ذلك علوا كبيرا يدلفان عن الاستغناء
ابن بشر عن الحق مثله ايضا اعلم ان المتكلمين خلفوا في ان الاسم هل هو عين المسمى او غيره فذهب اكثر الشاعرين
الى الاول والامامية والمعتزلة الى الثاني وقد ورد في الاخبار ورد على القائلين بالعينية واول بعض المتأخرين
كلامهم لسخافته وان كانت كلماتهم صريحة فيما نسب اليهم قال مناصح المقاصد الاسم هو اللفظ المفرد الموضوع للمعنى
على ما يعبرم انواع الكلمة وقد يقيد بالاستقلال والتجرد عن الزمان فيقابل الفعل والحرف على ما هو مصطلح النحاة
والسمى هو المعنى الذي وضع الاسم باثره والسمية هو وضع الاسم للمعنى فذكر الشافعية في كتابه كما يقال سمي
ربنا ولم يسم عمر ولا اخفاء في ثغاب الامور الثلاثة وانما الخفاء فيما ذهب اليه بعض اصحابنا من ان الاسم نفس المسمى
وفما ذكره الشيخ الاشعر من ان اسماء الله تعالى ثلثة اقسام ما هو نفس المسمى مثل الله الدال على الوجود والذات
ما هو غيره كالخالق والرازق ونحو ذلك مما يدل على فعله ولا يقال انه هو ولا غيره كالعالم والفاد وكل ما يدل
على الصفا واما التسمية فغير الاسم والسمى في توضيحه انهم يريدون بالتسمية اللفظ وبالاسم مدلوله كما يريدون
بالوصف قول الواصف بالصفة مدلوله وكما يقولون ان القرنة حادثة والمفرد قديم لان الاصحاب عبيد المدلول
المطابق فاطلغوا القول بان الاسم نفس المسمى للقطع بان مدلول الخالق شئ ما له الخلق لانفسه خلق ومدلول العالم
شئ ما له العلم لانفس العلم والشيخ اخذ المدلول اعم واعتبر اسماء الصفا المعاني المقصودة فمن مدلول الخلق
الخلق وهو غير الذات ومدلول العالم العلم وهو لا عين ولا غير انتهى فاذا عرف هذا فاعلم ان الظاهر المراد بالاسماء
الاسماء الدالة على الذات من غير الاضافة وبالصفات ما يدل على الذات متصفا بصفة واستفسر عن مراد السائل
وذكر محملانه وهي ثلثة وينقسم بالانقسام الاول الاحتمالين لان المراد اما معناه الظاهر ومقول بمعنى مجازي لكون
معناه الظاهر غايبة السخافة الاول ان يكون المراد كون كل من تلك الاسماء الحروف المتوافقة المركبة في ذاته

أَبْوَابُ اسْمَاءِ اللَّهِ

١٢٩

فقال وحكم بأنه تعالى منزلة عن ذلك لاستلزام تركبه وحدوثه وفقدانه كما سببنا فقال الله عز وجل ذلك الثاني أن يكون قوله هي هو كيانته عن كونها ذاتا متماثلة في الأول فكانها عينه وهذا يحمل معنيين الأول أن يكون المراد أنه تعالى كان في الأول مستحفا لاطلاق تلك الأسماء عليه ويكون تلك الأسماء في علمه تعالى من غير تعدد في ذاته تعالى وصفها ومن غير أن يكون معني في الأول فهذا هو الثاني أن يكون المراد كون تلك الأسماء والحروف المتولقة بتمامها في الأول فمما زاد الله أن يكون معني في الأول وهذا صريح في تعدد الوجودات ولا يقبل التأويل ثم أشار في الحكمة خلق الأسماء الصفات بأنها وسيلة بينه وبين خلقه بضرعون بها إليه بعبودته وهي ذكره بالضمير يذكربها والمذكور بالذكر فقدم والذكر حادث ومنهم من قال بالبناء قال الجوهري الذكر والذكرى يتغير النسب وكذلك الذكر أنتمي قوله في الأسماء والصفات مخلوقات هي هنا التسخين مختلفة ففي الواحد مخلوقات المعاني أي معانيها اللغوية ومعها هو ما لها الكلية مخلوقة في الاحتياج ليس لفظ المعاني أصلا في الكافة والمعاني وهي خالقون معهما الصفات مخلوقة والمراد بالأسماء الألفاظ وبالصفات ما وضع الفاظها له وقوله مخلوقات والمعاني خبران لقوله الأسماء والصفات في الأسماء مخلوقات والصفات هي المعاني وقوله والمعاني مجاهولة أي المقصود بها المذكور بالذكر ومضد ذلك المعاني المطلوب بها هو ذات الله والمراد بالاختلاف تكثر الأفراد وتكثر الصفات والأحوال المتغيرة والاختلاف الأجزاء وبنائها بحسب الحقيقة والانفكاك والتحلك بالانفكاك التركيب من الأجزاء والأجزاء المتفقة لحقائق قوله فإذا أنشأ الله الأشياء استدلال على غايته تعالى للأسماء ومجاها وقطعها والمعاني الحاصلة منها في الأذهان من جهة النهاية كما أن المذكور سابقا كان من جهة البداية والحاصل أن علمه تعالى ليس عن قولنا عالم وليس صفاتنا تعالى بالصفات متوقفا على حصول تلك الصور إذ بعد فناء الأشياء انقضى تلك الأمور مع بقائه تعالى متصفا بجميع الصفات الكمالية كما أن قبل حدوثها كان متصفا بها ثم أعلم أن المقصود ما ذكر في هذا الخبر وغيره من أخبار الباب هو نفى عقل كنه ذاته وصفاته تعالى وبيان أن صفات المخلوقات مشوبة بأنواع العجز والله تعالى متصفا بها مع عجزها النفس والعجز كما تمنع فانه فينا هو العلم بالمسموعات بالحاسة المخصوصة لما كان توقف علمنا على الحاسة لعجزنا وكان حصولها لنا من جهة مجتمنا ومكاننا ونفصنا أيضا ليس علمنا من ذاتنا العجزنا وعلمنا حادث يحدثنا وليس علمنا محيطا بحقائق ما شئنا كما هي لقصورنا عن إخطابها وكل هذه تفاصيل شابت لك الكمال فقلد انبثا له تعالى ما هو الكمال وهو أصل العلم ونفينا عنه جميع تلك الجهان التي هي من سماء النفس والعجز ولما كان علمه تعالى غير معقولنا بالكنه وإنما راننا الجاهل فينا نفصا نفينا عنه فكانا لم نصوم من علمه تعالى الأعدم الجاهل فانبثا العلم له تعالى إنما يرجع إلى نفى الجاهل لأننا لم نصور علمه تعالى إلا بهذا الوجه إذا تدبر في ذلك في ذلك خوال التدبر وجدته نافيًا لما يدعي جملة من الاشتراك اللفظي في الوجود وسائر الصفات لاستنباطه وقد عرفت أن لأخبار الدلالة على نفى العقل في هذا القول قد سبق تفسير بعض أجزاء الخبر فيما سبق فلا يصح عجز عن شام الحكم فالسلك أبا عبد الله عليه السلام عن أسماء الله عز وجل ذكره واشتقاقها فقلت الله مما هو مشتق قال بأشياء مشتق من آل وآله

يقولون في بعض النسخ أن قوله تعالى في الأول مستحفا لاطلاق تلك الأسماء عليه ويكون تلك الأسماء في علمه تعالى من غير تعدد في ذاته تعالى وصفها ومن غير أن يكون معني في الأول فهذا هو الثاني أن يكون المراد كون تلك الأسماء والحروف المتولقة بتمامها في الأول فمما زاد الله أن يكون معني في الأول وهذا صريح في تعدد الوجودات ولا يقبل التأويل ثم أشار في الحكمة خلق الأسماء الصفات بأنها وسيلة بينه وبين خلقه بضرعون بها إليه بعبودته وهي ذكره بالضمير يذكربها والمذكور بالذكر فقدم والذكر حادث ومنهم من قال بالبناء قال الجوهري الذكر والذكرى يتغير النسب وكذلك الذكر أنتمي قوله في الأسماء والصفات مخلوقات هي هنا التسخين مختلفة ففي الواحد مخلوقات المعاني أي معانيها اللغوية ومعها هو ما لها الكلية مخلوقة في الاحتياج ليس لفظ المعاني أصلا في الكافة والمعاني وهي خالقون معهما الصفات مخلوقة والمراد بالأسماء الألفاظ وبالصفات ما وضع الفاظها له وقوله مخلوقات والمعاني خبران لقوله الأسماء والصفات في الأسماء مخلوقات والصفات هي المعاني وقوله والمعاني مجاهولة أي المقصود بها المذكور بالذكر ومضد ذلك المعاني المطلوب بها هو ذات الله والمراد بالاختلاف تكثر الأفراد وتكثر الصفات والأحوال المتغيرة والاختلاف الأجزاء وبنائها بحسب الحقيقة والانفكاك والتحلك بالانفكاك التركيب من الأجزاء والأجزاء المتفقة لحقائق قوله فإذا أنشأ الله الأشياء استدلال على غايته تعالى للأسماء ومجاها وقطعها والمعاني الحاصلة منها في الأذهان من جهة النهاية كما أن المذكور سابقا كان من جهة البداية والحاصل أن علمه تعالى ليس عن قولنا عالم وليس صفاتنا تعالى بالصفات متوقفا على حصول تلك الصور إذ بعد فناء الأشياء انقضى تلك الأمور مع بقائه تعالى متصفا بجميع الصفات الكمالية كما أن قبل حدوثها كان متصفا بها ثم أعلم أن المقصود ما ذكر في هذا الخبر وغيره من أخبار الباب هو نفى عقل كنه ذاته وصفاته تعالى وبيان أن صفات المخلوقات مشوبة بأنواع العجز والله تعالى متصفا بها مع عجزها النفس والعجز كما تمنع فانه فينا هو العلم بالمسموعات بالحاسة المخصوصة لما كان توقف علمنا على الحاسة لعجزنا وكان حصولها لنا من جهة مجتمنا ومكاننا ونفصنا أيضا ليس علمنا من ذاتنا العجزنا وعلمنا حادث يحدثنا وليس علمنا محيطا بحقائق ما شئنا كما هي لقصورنا عن إخطابها وكل هذه تفاصيل شابت لك الكمال فقلد انبثا له تعالى ما هو الكمال وهو أصل العلم ونفينا عنه جميع تلك الجهان التي هي من سماء النفس والعجز ولما كان علمه تعالى غير معقولنا بالكنه وإنما راننا الجاهل فينا نفصا نفينا عنه فكانا لم نصوم من علمه تعالى الأعدم الجاهل فانبثا العلم له تعالى إنما يرجع إلى نفى الجاهل لأننا لم نصور علمه تعالى إلا بهذا الوجه إذا تدبر في ذلك في ذلك خوال التدبر وجدته نافيًا لما يدعي جملة من الاشتراك اللفظي في الوجود وسائر الصفات لاستنباطه وقد عرفت أن لأخبار الدلالة على نفى العقل في هذا القول قد سبق تفسير بعض أجزاء الخبر فيما سبق فلا يصح عجز عن شام الحكم فالسلك أبا عبد الله عليه السلام عن أسماء الله عز وجل ذكره واشتقاقها فقلت الله مما هو مشتق قال بأشياء مشتق من آل وآله

فقال وحكم بأنه تعالى منزلة عن ذلك لاستلزام تركبه وحدوثه وفقدانه كما سببنا فقال الله عز وجل ذلك الثاني أن يكون قوله هي هو كيانته عن كونها ذاتا متماثلة في الأول فكانها عينه وهذا يحمل معنيين الأول أن يكون المراد أنه تعالى كان في الأول مستحفا لاطلاق تلك الأسماء عليه ويكون تلك الأسماء في علمه تعالى من غير تعدد في ذاته تعالى وصفها ومن غير أن يكون معني في الأول فهذا هو الثاني أن يكون المراد كون تلك الأسماء والحروف المتولقة بتمامها في الأول فمما زاد الله أن يكون معني في الأول وهذا صريح في تعدد الوجودات ولا يقبل التأويل ثم أشار في الحكمة خلق الأسماء الصفات بأنها وسيلة بينه وبين خلقه بضرعون بها إليه بعبودته وهي ذكره بالضمير يذكربها والمذكور بالذكر فقدم والذكر حادث ومنهم من قال بالبناء قال الجوهري الذكر والذكرى يتغير النسب وكذلك الذكر أنتمي قوله في الأسماء والصفات مخلوقات هي هنا التسخين مختلفة ففي الواحد مخلوقات المعاني أي معانيها اللغوية ومعها هو ما لها الكلية مخلوقة في الاحتياج ليس لفظ المعاني أصلا في الكافة والمعاني وهي خالقون معهما الصفات مخلوقة والمراد بالأسماء الألفاظ وبالصفات ما وضع الفاظها له وقوله مخلوقات والمعاني خبران لقوله الأسماء والصفات في الأسماء مخلوقات والصفات هي المعاني وقوله والمعاني مجاهولة أي المقصود بها المذكور بالذكر ومضد ذلك المعاني المطلوب بها هو ذات الله والمراد بالاختلاف تكثر الأفراد وتكثر الصفات والأحوال المتغيرة والاختلاف الأجزاء وبنائها بحسب الحقيقة والانفكاك والتحلك بالانفكاك التركيب من الأجزاء والأجزاء المتفقة لحقائق قوله فإذا أنشأ الله الأشياء استدلال على غايته تعالى للأسماء ومجاها وقطعها والمعاني الحاصلة منها في الأذهان من جهة النهاية كما أن المذكور سابقا كان من جهة البداية والحاصل أن علمه تعالى ليس عن قولنا عالم وليس صفاتنا تعالى بالصفات متوقفا على حصول تلك الصور إذ بعد فناء الأشياء انقضى تلك الأمور مع بقائه تعالى متصفا بجميع الصفات الكمالية كما أن قبل حدوثها كان متصفا بها ثم أعلم أن المقصود ما ذكر في هذا الخبر وغيره من أخبار الباب هو نفى عقل كنه ذاته وصفاته تعالى وبيان أن صفات المخلوقات مشوبة بأنواع العجز والله تعالى متصفا بها مع عجزها النفس والعجز كما تمنع فانه فينا هو العلم بالمسموعات بالحاسة المخصوصة لما كان توقف علمنا على الحاسة لعجزنا وكان حصولها لنا من جهة مجتمنا ومكاننا ونفصنا أيضا ليس علمنا من ذاتنا العجزنا وعلمنا حادث يحدثنا وليس علمنا محيطا بحقائق ما شئنا كما هي لقصورنا عن إخطابها وكل هذه تفاصيل شابت لك الكمال فقلد انبثا له تعالى ما هو الكمال وهو أصل العلم ونفينا عنه جميع تلك الجهان التي هي من سماء النفس والعجز ولما كان علمه تعالى غير معقولنا بالكنه وإنما راننا الجاهل فينا نفصا نفينا عنه فكانا لم نصوم من علمه تعالى الأعدم الجاهل فانبثا العلم له تعالى إنما يرجع إلى نفى الجاهل لأننا لم نصور علمه تعالى إلا بهذا الوجه إذا تدبر في ذلك في ذلك خوال التدبر وجدته نافيًا لما يدعي جملة من الاشتراك اللفظي في الوجود وسائر الصفات لاستنباطه وقد عرفت أن لأخبار الدلالة على نفى العقل في هذا القول قد سبق تفسير بعض أجزاء الخبر فيما سبق فلا يصح عجز عن شام الحكم فالسلك أبا عبد الله عليه السلام عن أسماء الله عز وجل ذكره واشتقاقها فقلت الله مما هو مشتق قال بأشياء مشتق من آل وآله

في بعض النسخ

والمجدين في الله والشركيين

يقضي ما لوها والاسم غير المسمى في اسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئا ومن عبد الاسم والمعنى فقد كفر
وعبد اثنين ومن عبد المعنى دون الاسم فهذا التوحيد فثبت باهتنام قال فقلت زد في فقال ان لتبنارك وتكنا
لشعة وتبين سما فلو كان الاسم هو المسمى كان كل اسم منها الها ولكن الله معني يدل عليه هذه الاسماء وكلها
غيره باهتنام الخبز اسم لما كول والماء اسم للمشرب والثوب اسم للمبوس والنار اسم المحرق فثبت باهتنام فما تدفع
به وتناضل اعدائنا والمخدين مع الله عز وجل غيره قلت نعم قال فقال بفعلك الله وتبتك قال هشام فوالله فانه
احد في علم التوحيد حتى تمت مقام هذا يد ابن عصا والدقاق عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن النضر بن هشام مثله
بيانا هذا الخبر يدل على ان لفظ الجلالة مشتق وقد سبق الكلام فيه في باب التوحيد وقوله الله مشتق من التا
اسم على فعال بمعنى المفعول في المعبود او غيره من المعاني التي تقدم ذكرها او فعل بمعنى عبد او نحوه والظاهر ان ليس
المقصود اولا الاستدلال على المغايرة بين الاسم والمسمى بل المعنى ان هذا اللفظ بجوهره يدل على وجود معبود يعبد
ثم بين ان لا يجوز عبادة اللفظ بوجه ثم استدلال على المغايرة بين الاسم والمسمى ويحتمل ان يكون استدلالا بان هذا
اللفظ يدل على معنى والذال غير المدلول بديهته وعلى هذا يحتمل ان يكون ما يذكر بعد ذلك تحقيقا اخر لبيان ما
يجب ان يقصد بالعبادة وان يكون تامة لهذا الدليل تكثير الايراد وايضا حاشا لما يلزم من انفسا بان يكون المعنى
ان الفعل المحكم بالمغايرة فمن يؤهم لا اتحاد ان جعل هذه الحروف معبودا بوجه ان الذات عنها فافهم عبيد شيئا
اصلا وليس هذه الاسماء بقاء واستمرار وجود لا يتبعه النقوش في الالواح والاذهان وان جعل المعبود
مجموع الاسم والمسمى فقد اشرك وعبد مع الله غيره وان عبد الذات الخالص فهو التوحيد وبطل الاتحاد بين الاسم
المسمى والاول اظهر ويحتمل ان يكون المراد بالاول منزله الاله كما يظهر من بعض الاخبار انه يسعمل بهذا المعنى قوله
عليه السلام كان الها اذ لا مالوه وغالما اذ لا معلوم فالمعنى الاله يقتضي نسبة الى غيره ولا يتحقق بدون الغير المسمى
لا حاجته الى غيره فالاسم غير المسمى ثم استدلال على المغايرة بوجهين اخرين الاول ان الله تعالى اسما مستعدة فلو
الاسم عين المسمى لزم تعدد الالهة لبداية مغايرة تلك الاسماء بعضها لبعض قوله ولكن الله اى ذاته تعالى لا هذا
الاسم الثاني ان الخبز اسم لشيء يحكم عليه بانه ما كول ومعلوم ان هذا اللفظ غير ما كول وكذا البوا في قيل ان المقصود
من اول الخبر الى اخره بيان المغايرة بين المفهومات العرضية التي هي موضوعات تلك الاسماء وذاته تعالى الذي هو مصدر
تلك المفهومات ففوله ع والاصح في ما لوها معناه ان هذا المعنى المستد يقتضي ان يكون في الخارج موجود هو
ذات المعبود الحقيقي ليدل على انه هو الاسم غير المسمى والحق تعالى ذاته نفس الوجود الصافي بلا هيئة اخرى فجميع مفهومات
الاسماء والصفات خارجة عنه فصدقه ما حاشا عليها ليس كصفات الدنات على الهيئة اذ لا هيئة له كلية ولا كصفة
العرضيات اذ لا فناء لافرادها بذاته تعالى ولكن ذاته تعالى بذاته الاحدية البسيطة بما يتفرع منه هذه المفهومات
وتجل عليه المفهومات كثيرة ولجميع غيره فليزم من عينية تلك المفهومات تعدد الالهة وقوله ع الخبز اسم لما كول
حجة اخرى على ذلك فان مفهوم الماكول اسم لما يصعد عليه كالخبز ومفهوما مشروب يصعد على الماء ومفهوما المبسوس على

باب أسماءنا

٢٤١

التوب والمحرف على النار ثم اذا نظرت الى كل من هذه المعاني وانفسها واجدها غير محكوم عليها باحكامها فان
 معنى الماكول غير مأكول انما الماكول شئ اخر كالحب وكذا البوف ولا يخفى ما فيه يد معن ابي عن محمد بن ادرس
 عن الحسن بن عبد الله عن محمد بن عبد الله وموسى بن عمرو والحسن بن علي بن ابي حمزة عن محمد بن سنان قال سئلت الرضا
 عن الاسم ما هو فقال صفوا وصفوا بيتا اي سمة وعلاية تدل على ذات في غير الذات والمعنى ان اسم الله تعالى يدل
 على صفات تضاد عليه محتمل ان يكون المراد بالاسم هنا ما اشترى اليه سائفا الى المفهوم الكلي الذي هو موضوع
 اللفظ ج سئل ابو الحسن عن محمد بن علي ما السلام عن التوحيد فبطل لم ينزل الله وحده شئ معه ثم خلق الاشياء بها
 واختار لنفسه حسن الاسماء ولم ينزل الاسماء والحروف معه فلما كتبت لم ينزل الله وجودا ثم كون ما اراد لا راد
 لفضائه ولا معقب حكمه ناهك وهام الموهوب في قصر طرف الغار في ثلاث ^{الطائفة} وصفا الواصفين واضمحلت آيات
 المبطلين عن الدرك لعجب شأنه والوقوع بالبلوغ على علو مكانه فهو بالوضع الذي لا ينشأ في بلكان الذي لم
 تقع عليه الناعون بانثارة ولا عبادة ههنا ههنا بل الداف عن الاستغنى البرمكي على العباس عن يزيد بن
 عبد الله عن الحسن بن سعيد الخزاعي عن زجالة عن ابي عبد الله عليه السلام قال الله غاية من غيبا فالمعنى غير الغاية توحده
 بالربوبية ووصف نفسه بغير محدودية فالذاكر الله غير الله والله غير سمانه وكل شئ وقع عليه سمي شئ سواء
 فهو مخلوق لا يرمى الى قوله الغزاة لله العظمة لله وقال والله الاسماء المحسني فادعوه بها وقال فل ادعوا الله وادعوا
 الرحمن اياما تدعو فله الاسماء المحسني فالاسماء مضافة اليه وهو التوحيد الخالص بيت السند على المغايرة
 بين الاسم والمسمى بما اضيف اليه من الاسماء فان الاضافة تدل على المغايرة يقال المال لزيد ولا يقال زيد لنفسه
 وقوله الغزاة لله العظمة لله يؤم الى ان المراد بالاسم المفهوم كما تريد ابن المتوكل عن محمد الطاهر عن ابن باب عن
 ابن اوفيه عن علي بن الحسن بن محمد عن خالد بن يزيد عن عبد الله بن ابي عبد الله عليه السلام قال اسم الله غير الله
 كل شئ وقع عليه سمي شئ فهو مخلوق ما خلا الله غاما ما عبرت الالسن عنه وعلمك لا يد فيه فهو مخلوق والله غاية
 من غاياته والمعنى غير الغاية والغاية موضوعه وكل موضوع متشوص وضايع لاشياء غير موضوعه متشوص لم يتكون
 فتعرف كينونه بوضع غيره ولم ينشأ الى غايته الا كانت غيره لا ينزل من فهم هذا الحكم ابدا وهو التوحيد الخالص
 فاعظمه وصلوة وثقاه ولا بان الله عز وجل ومن زعم انه يعرف الله عز وجل بحجاب وبصوة او بمثال فهو
 مشرك لان الحجاب والمثال والصورة غيره وانما هو واحد موحد فكيف يوحد من زعم انه عرفه بعينه انما عرف الله
 من عرفه بالله فمن لم يعرفه فليس يعرفه انما يعرف غيره ليس بين الخالق والمخلوق شئ والله خالق الاشياء لا من
 شئ يسمى باسمائه والاسماء غيره والموضوع غير الواصف فمن زعم انه يؤمن بما لا يعرف فهو ضال عن المعرفة لا بدك
 مخلوق شيا الا بالله ولا تدرك معرفته الله والله خلوص من خلقه وخلق خلقه اذا اراد شيا كان كما اراد بامر من
 غير نطق لا ملجاء لعباده فما قضى لا حجة لهم فيها ان تعني لم يقدروا على عمل ولا معالجة مما احدث في ابدانهم المخلوقة
 الا برحمتهم فمن زعم انه يؤمن على عمل لم يرد الله عز وجل فقد زعم ان ارادته تغلب ابداه الله تبارك الله رب العالمين

من عرفه بالله

يدل الدفان عن الاستدراك عن كبري صاحب عن كبري صاحب عن علي بن الحسن بن محمد عن خالد عن عبد الله
 مثله في قوله والاسماء غيرة قال الصدوق في معنى ذلك ان من علم انه هو على علم لم يرد الله ان يقويه عليه
 من علم ان زاده تغلب زاده الله تبارك الله رب العالمين بيت افعوله اسم في لفظ الشيء وهذا المفهوم المركب
 والاول اظهر ثم بين الغاية بان اللفظ الذي يعتبر به لا لسو الخط الذي عمله لا يمكن تظاهره بخلو قوله والله
 غاية من غاياته اعلم ان الغاية مطلق على المكور النهاية وعلى المبدأ المسافة وعلى الغرض والمقصود من الشيء وعلى الرأى
 والعلامة وهذه الغاية محتملة وجوها الاول ان تكون الغاية بمعنى الغرض والمقصود كقوله الجلالة مقصود
 جعله مقصودا ودرجته من جعله ودرجته كل من كان له مطلب يخرج عن محصله بسعيه فيوسل اليه باسم الله والتمس
 المعنى بالغرض المحيى والياء المشاة المفتوحة في التوسل اليه بذلك الغاية غير الغاية او بالياء المكسورة اي الذي جعل
 لها الغاية غاية هو غير هاهنا بعض كمنع والمعنى بالعين الملهة والنون اي المقصود بذلك التوسل والمعنى المصطلح غير
 تلك الغاية التي هي الوسيلة اليه الثاني ان يكون المراد بالغاية النهاية وبالله الذات لا الاسم اي الرب تعالى غاية
 افعال الخلق يدعونه عند الشدائد باسمائه العظام والمعنى بفتح الباء المشددة المسافة ذات الغاية والمراد هنا الاسماء
 مكانها طرف ومساكن يوسل الخلق الى الله في حاجتهم والمعنى ان العقل يحكم بان الوسيلة غير المقصود بالحاجة هذا
 لا بلائمه قوله والغاية موصوفة لا بتكلف تام الثالث ان يكون المراد بالغاية العلامة وصحفت غاياته بغاياته اي
 علامة من علاماته والمعنى المقصود والمعنى في العلامة غير الرابع ان يكون المقصود ان الحق تعالى غاية افكار من
 جعله غاية وتفكره والمعنى المقصود اعني ان الحق تعالى هو غاية افكارهم ومصنوع عقولهم اذ غاية ما يصل اليه
 افكارهم ويحصل اذهانهم موصوفاً بالصفات الزائدة الامكانية وكل موصوفاً بذلك مصنوع خامس ما صحف بعض الاصل
 حيث قرأه من غاياته اي الاسم لا بغير من لا يسه قال في النهاية مفاد الشيء لا يستدعي مباشرة او تم من ههنا من
 قولهم عنيت به فانا غان اي اهتمت به واشغلت بالسير في سره وفي النهاية العاذا الاسير وكل من قل واستكان وضع
 فقد عنا بصرفه هو غان او محبوس من حبسه في النهاية وصوب بالاصوات اي حبسوها والمعنى المقصود بالاسم غير الغاية
 اي غير مانتورة وفعله ثم علم انه على بعض النقاد يمكن ان يقرأ والله بالكسر بان يكون الواو للقسمة قوله غير
 موصوف بجداي من الحدود الجسمية والصفات الامكانية والحدود العقلية وقوله مستحق صفة الحد للتعظيم كقوله
 فعلى لم يكن شياً مذكوراً ومحملة ان يكون المراد انه غير موصوفاً بالصفات التي هي مملوءة تلك الاسماء وقبل هو خير
 بعد خبره خبر مبدء مخلوق قوله لم يتكون فيعرف كينونه وصفه احدته يصنع غيره قبل المراد انه لم يتكون فيكون
 محدثا بفعله غيره فيعرف كينونه وصفه احدته يصنع غيره كما تعرف العلوات بالعلل اقول لعل المراد انه غير
 مصنوع حتى يعرف بالغائية في مصنوع اخر كما تعرف المصنوعات بمقاييس بعضها الى بعض فيكون الصنع بمعنى المصنوع
 وغير وصفه له او انه لا يعرف بمحصل صورة شئ مصنوعه لغيره اذ كل صورة ذهنية مصنوعة للمدارك معلولة له
 قوله ولم يبناه اي هو تعالى في المعرفة وعرفانه والعارف في عرفانه الى نهاية الا كانت تلك النهاية غير مانتة

باب استعماله

٢٤٢

بصورته في ذاته وصورته كالنار الشبهه

له غير محموله عليه قوله لا ينزل في بعض النسخ بالنال في ذل الجمل والصلال من فهم هذا الحكم وعرف سلب جميع ما فيها به عنه وعلم ان كل ما يصل اليه فهم الخلق فهو غيره تعالى قوله ومن علم انه يعرف الله بحجابيه بالاسماء التي هي محب بين الله وبين خلقه ووسائلها يتوسلون اليه بان زعم انه تعالى عن تلك الاسماء والانباء والائمة عليهم السلام بان زعم ان الرب تعالى اتخذ بهم او بالتصفا الزائدة فانها محب عن الوصل حقيقة الذات الاحدية او بصورة عقليه زعم انها كنه ذاته وصفاً تعالى او بمثال في خيال او بان جعل مماثلاً او مشابهاً من خلفه فهو مشترك لما عرفت من ان لزم تركيبه تعالى وكونه ذاتاً حقيقياً مختلفاً وذاتاً جزءاً تعالى الله عن ذلك ويحتمل ان يكون شاره الى انه لا يمكن الوصول الى حقيقة تعالى بوجه من الوجوه لا بحجاب ورسوبين ذلك ولا بصورة عقليه ولا خيالية اذ لا تدب بين المعرف والمعرف من تماثله وجهه اتحاد والافليس ذلك الشيء مع ما احصاه الله تعالى مجرد الذات عن كل ما سواه فحجابيه ومثاله وصورته غيره من كل وجه اذ لا مثا له بكنهه وبغير غيره في جنس وفصل او مادة او موضوع او حاضر وانما واحد موجد في عما سواه فاما يعرف الله بالله اذ انفي عنه جميع ما سواه وكما وصل اليه عقله كما مر انه التوحيد الخالص قال بعض المحققين من زعم انه يعرف الله بحجابا وبصورة او بمثال اي حقيقة من حجابها لا مكانية كالجسم والنور او بصفته من صفاتها التي هي عليها كما استدل القائلين بالصورة او بصفته من صفاتها عند حصولها في العقل كما في قول الفلاس في رؤيه العفول المفارقة فهو مشترك لان الحجاب الصورة والمثال كليهما مغايرة له غير محموله عليه فمن عبد الموصوف بها عبد غيره فكيف يكون موحدا له عارفا به انما عرف الله من غير بذاته وحقيقته المألوب عنه جميع ما فيها به فنلم يعرفه به فليس يعرفه انما يكون يعرف غيره اقول لا يخفى ان هذا الوجه اوردته سابقا من الاحتمالات التي سمحت بها قريحتي القاصدة لا يخلو كل منها من تكلف قد قبل فيه وجوه اخر اعرضت عنها صفحا لعدم موافقتها لاصولنا والاطهر عندك ان هذا الخبر موافق لما مر وسبق في كتاب العدل ايضا من ان المعرفة من صنع تعالى وليس للعباد فيها صنع وانه تعالى يحبها المظهر لها ولم يقصر فيها بوجوبها فاضنها والقول بان غيرته يقد على ذلك نوع من الشرك في ربوبيته والهيئته فان التوحيد الخالص هو ان يعلم انه تعالى مفيض جميع العلوم الخبرات والمعارف والتعادات كما قال تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فالمراد بالحجاب اما ائمة الصلال وعلماء السوء الذين يدعون بانهم يعرفونه تعالى بمعقولهم ولا يرجعون في ذلك الى حجج الله تعالى فانهم يجب يحبون الخلق من معرفته وعبادته تعالى فالمعنى انه تعالى انما يعرف بما عرف نفسه للناس لا بافكارهم وعقولهم او ائمة الحق ايضا فانه ليس شأنهم الا بيان الحق للناس فاما افاضل المعرفة والابصال الى البغية فليس الا من الحق تعالى كما قال سبحانه انك لا تعلمك من حجب ويجري في الصورة والمثال ما مر من الاحتمالات فقوله ليس بين الخلق والخلق في ليس بينه تعالى وبين خلقه حقيقة او مادة مشتركة حتى يمكنهم معرفته من تلك الجهة بل وجدته من شئ كان قوله غير الواصف يحتمل ان يكون المراد بالواصف اسم الذي يصف الذات بمذلوله قوله من زعم انه يؤمن بما لا يعرف اي لا يؤمن جد بالله لا بعد معرفته والمعرفة لا يكون الا منه تعالى فالعرف من الله والامان والادما

وعدم انكار من الخلق ومحمّل ان يكون على بعض الوجوه السابقة بيان انه وان لم يعرف بالكنه لكن لا يمكن ان يقال
 به لا بعد معرفته بوجه من الوجوه فيكون المقصود في القبط والاول اظهر وهذه الفقران كما هما متباعدتان للمعنى
 كما لا يخفى لمن تأمل فيها ثم يتقرر كون الاشياء انما يحصل مشيئة تعالى وان ارادة الخلق لا تغلب ارادته تعالى كما سبقت
 بتحقيقه في كتاب العدل والله الموفق بيد ابن الوليد عن العطار عن البغيتي عن ابن محبوب عن ابن ثاب عن غير واحد عن
 ابي عبد الله عليه السلام قال من عبد الله باليوم فقد كفر ومن عبد الاسم ولم يعبد المعنى فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى
 فقد اشرك ومن عبد المعنى بالبيع لانما عليه صفاته التي يصعب ما نفسه فعقد عليه قلبه ونطق بلسانه في ستر
 امره وعلايته فاولئك اصحاب امر المؤمنين وفي حديث اخر اولئك هم المؤمنون حقا ايضا ج قوله من عبد
 باليوم اي من غير ان يكون على يقين وجوده تعالى وصفاته او بان يؤمنه محدودا مدركا باليوم فقد كفر لان الشك
 كفرو لان كل محدود مدرك باليوم غير سبحانه فمن عبده كان غابدا للغير فهو كافر وقوله ومن عبد الاسم
 كحرف والمفهوم الوصف له دون المعنى المعبر عنه بالاسم فقد كفر لان الحروف والمفهوم غير الواجب الخالق لكل
 تعالى شأنه في الدقائق عن الكلبيني عن علي بن محمد عن صالح بن ابي حمزة عن الحسين بن زيد عن ابن البطايني عن ابراهيم بن
 عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى اسما بالحروف غير معنوي وباللفظ غير منطوق وبالشخص غير محدد
 بالشيء غير موصوف بالكون غير مصبوع منفى عنه لا قطار مبدع عنه محجوب عنه حتى وكل منوّم من غير
 منور فجعله كانه نامة على اربعة اجزاء معاً ليس منها واحد قبل الاخر فظهر منها ثلثة اشياء الفاقة لخلق اليها
 حجب واحدا منها وهو الاسم المكنون المخزون بهذه الاسماء الثلاثة التي ظهرت فالظاهر هو الله وتبارك وتعالى
 لكل اسم من هذه اربعة اركان فذلك اشئ عشر ركنات ثم خلق لكل ركن منها ثلثين مقادير منسوباً اليها فهو الرحمن
 الرحيم الملك القدوس الخالق البارئ المصور الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم العظيم الخبير البصير الحكيم العزيز
 المجاب المتكبر العلي العظيم المسد والقادر والشام المؤمن المهيمن البارئ المنشئ البديع الرقيب الجليل الكريم الواف
 المحيي المميت الباعث الوارث فهذه الاسماء وانما كان من الاسماء الحسنى حتى يتم ثلثمائة وستين اسماً في نسبة هذه
 الاسماء الثلاثة وهذه الاسماء الثلاثة وكان حجب للاسم الواحد المكنون المخزون بهذه الاسماء الثلاثة و
 ذلك قوله عز وجل قل ادعوا الله وادعوا الرحمن انا ما اجد هؤلاء الاسماء الحسنى يا اعلم ان هذا الخبر من مشايخنا
 الاخبار وعوام من الاسرار التي لا يعلمها الا الله والراسخون في العلم والتكوير عن تفسيره والافراد بالبحر
 عن فهمه صوباً وفي واحوط واخرى ولندكر وجهات على كلام فيه على سبيل الاحمال فنقول اسماء بعض الشيخ
 بصيغة الجمع وفي بعضها بصيغة المفرد والآخر ظاهراً والاول لعله منبئ على انه مخبري باربعة اجزاء كل منها اسم فلذا
 اطلق عليه صيغة الجمع وقوله بالحروف غير معنوي وفي بعض النسخ كما في الكافي غير موصوف كذا ما بعد من الفقرات
 محتمل كونها حائلا عن فاعل وعرف قوله اسماً وبوتد الاول ما في اكثر نسخ التوحيد خلق اسماً بالحروف غير معنوي
 فيكون المقصود بيان المغايرة بين الاسم والسمي بعد جريان صفات الاسماء بحسب ظهوره في النطق والكسبة في

وهذا باب اسماء تعال

واما على الثاني فلعله اشار الى حصوله في علمه تعالى فيكون الخلق بمعنى التقدير والعلم وهذا الاسم عند
 حصوله في العلم لا قدس لم يكن ناصو ولا ناصو ولا ناصو ولا ناصو ولا ناصو ولا ناصو ولا ناصو ولا ناصو ولا ناصو ولا ناصو
 على وجه النقص واولاها لا تسمى بغير نطق وصنع لو كان خطا فليكن في تفصيل كل من الفقرتين فيهما فاعلى الاول
 قوله غير متصوفا على البش للفاعل أي لم يكن خلفها ما يبادر وصو او على البش للفعول أي هو وقع ليس قبل الاصول
 والحرف حتى يصلح كون الاسم عنه تعالى وقوله وباللفظ غير منطوق فيجوز انما أي ناطق وانما غير منطوق باللفظ كالحرف
 ليكون من جنسها او بالكلية لم يجعل الحروف فاطقة على الاشياء الجارية كقوله تعالى هذا ينطق كتابنا عليكم بالحق
 وهذا الوجه يخرج في الثاني من جنس الفصح وتطبق تلك الفقرات على الاحتمال الثاني وهو كونها حالا عن الاسم
 ما ذكرنا ظاهرا وكذا تطبق الفقرات الثانية على الاحتمالين قوله غير متصوفا كنه حقيقته مستوعب الخلق مع
 من حيث الآثار اظهر من كل شيء فيسرى كمال ذاته من غير ستر وجه وانما غير متصوفا هو في غاية الظهور والنقصان
 هو من قبلنا ويخرج في الثاني من جنس الفصح وتطبق تلك الفقرات على الاحتمالين قوله غير متصوفا كنه حقيقته مستوعب الخلق مع
 تعالى واما تفصيل الاجزاء وتقسيم الاسماء فيمكن ان يقال انه لما كان كنه ذاته تعالى مستورا عن عقول جميع الخلق
 فالاسم الذي عليه يتبع ان يكون مستورا عنهم فالاسم الجامع هو الاسم الذي يدل على كنه الذات مع جميع الصفات الكائنية
 ولما كانت اسماءه تقرب الى اربعة لانها اما ان تدل على الذات والصفات الثبوتية الكائنية والسلبية الترتيبية وصفا
 الافعال فيخرج ذلك الاسم الجامع الى اربعة شئنا جامعة لحد منها للذات فقط فلما ذكرنا سابقا استبدت به ولم
 يعطه خلقه وثلاثة منها متعلق بالانواع الثلاثة من الصفات فاعطاها خلقه ليعرفوها بها بوجه من الوجوه فلهذا
 الثلاثة حجب وسائط بين الخلق وبين هذا الاسم المكون ذنبا يتساوى في الذات والاسم المختص بها ولما كان ذلك
 الاسما الاربعة مطوية في الاسم الجامع على الاجمال لم يكن بينها تقدم وتأخر ولذا قال ليس بينها واحد قبل الاخر ويمكن
 ان يقال على بعض الاحتمالات السابقة انما كان محتفيا في العلم لا قدس لم يكن بينها تقدم وتأخر ويقال ان اجماعا لما كان
 بالافاضة على الارواح المقدسة ولم يكن بالتكامل لم يكن بينها وبين اجزائها تقدم وتأخر في الوجوه كما يكون في كلام الخلق والاول
 فتميز الاسما الثلاثة فاولها الله وهو الدال على النوع الاول لكونه موضوعا للذات المتجميع للصفات الذاتية الكائنية والصفات
 بيان لانه من البركة والقوة وهو اشارة الى انه معد القبول ومنبع الخير لانه لا شائء وهو يجمع جميع الصفات الفعلية من
 الخلقية والارزقية والمنعوية وشئنا ما هو منشو في الفعل كما ان الاول يدل على الصفات الوجوبية من العلم والقوة
 غيرهما ولما كان المراد بالاسم كمالا ما يدل على ذاته صفات عام من ان يكون لها افعالا وجملة لا تخلو في عذبات من
 الاسماء والثاني هو جنان الدال على تفرجه تعالى عن جميع القايض فيلج فيه ويتبعه جميع الصفات السلبية الترتيبية
 هذا على نسخة التوحيد في الكافة هو الله تعالى وتحر كل اسم فاعلى المراد ان الظاهر بهذا الاسما هو الله تعالى وهذا
 الاسما اما جعلها لظهورها على الخلق فالظاهر هو الاسم والظاهر هو الرب سبحانه ثم لما كان لكل من تلك
 الاسما الثلاثة الجامعة شعبا ربع تجميع اليها جعل لكل منها اربعة اركان وهي منزلة دينا فاما الله فلا لانه

على الصفا الكماله الوجوديه له اربع دعام هي جوب الوجود المعبر عنه بالصحة والقومية والعلم والفدة
 والحجوة او مكان الحجوة اللطف والرحمة والغفران واما جعل هذه الاربعة اركاناً لانها الصفا الكماله
 انما ترجع اليها كالسبع والبصر والخبر مثلاً فانها راجعة الى العلم والعلم يقبلها وهكذا واما تبارك فله اركان
 اربعة هي الانجاد والترتيب في الدارين والهداية في الدنيا والمجازاة في الآخرة اى العباد والخالق والرب والمهادنة
 الذبان ويمكن ادخال الهداية في الترتيب وجعل المجازاة ركنين لا قارة والانتقام وكل منها شعب من اسماء
 الله الحسنى كما لا يخفى بهذا الناقل والتابع واما سببها فله اربعة اركان لانها مائتة في الدان عن مشابهة الممكنة
 او تنزيهه عن ذاك الحواسر والاوهام والعقول وتنزيهه صفاته عما يوجب الفصل وتنزيهه فعاله عما يوجب الظلم
 والعجز والفصل يحتمل وجه اخر وهو تنزيهه عن الشريك والاضداد والانداد وتنزيهه عن المشاكلة والمشابهة
 وتنزيهه عن ذاك العقول والاوهام وتنزيهه عما يوجب الفصل والعجز عن التركيب والصلابة والولد والغيران
 العوارض والظلم والجور والجمل وغير ذلك وظاهر ان لكل منها شعباً كثيرة فحتمل كل منها ثلثين وذكر
 بعض اسمائه الحسنى على التمثيل واجل الباقى ومحمول على ما في الكاف ان تكون الاسماء الثلاثة ما يدل على وجوب الوجود
 والعلم والفدة والاشياء عشر ما يدل على الصفات الكماله والتنزيهية التي تتبع تلك الصفات والمراد بالثلثين
 صفات الافعال التي هي اثار تلك الصفات الكماله وبويدة قوله فعلاً ملتبساً بها وعلى الاول يكون المعنى انها
 من توابع تلك الصفات من فعلها هذا ما خطر بنا في حل هذا الخبر واما اوردته على سبيل الاحتمال من غير تغير
 المراد المعصوم ولعله اظهر الاحتمالات التي وردت في اقوام على وفوق مذاهبهم المختلفة وطريقهم المتنوعة واما
 هذا في ذلك ما اوردته في معنى الدرجات العلى وسبيلنا في مسالك الهدى بعد ائمة الوجود عليهم السلام على ذلك
 العلامة قدس الله روحه في شرح هذا الخبر على ما في الكاف حيث قال الله بخطر الباطل في تفسير هذا الخبر على الالهام
 هو ان الاسم الاول كان اسماً جامعاً للدلالة على الذات والصفات ولما كان معرفة الذات محبوبة عن غيره تعالى جرى
 ذلك الاسم على اربعة اجزاء وجعل الاسم الدال على الذات محبواً عن خلق وهو الاسم الاعظم باعتبار الدال على كبر
 اسم اعظم باعتبار اخر وبسبب ان يكون الجامع هو الله والدال على الذات فقط هو وتكون المحبوبة باعتبار عدم
 التقييد كما قبل ان الاسم الاعظم داخل في جملة الاسماء المعروفة ولكنها غير معنونة ويمكن ان يكونا غيرهما والاشياء
 التي اظهرها الله للخلق على ثلاثة اقسام منها ما يدل على التقدير مثل العلى العظيم العزيز الجبار المتكبر ومنها ما يدل
 على علمه تعالى ومنها ما يدل على قدرته تعالى وانقسام كل واحد منها الى اربعة اقسام بان يكون التنزيه اقامته
 والذات والصفات والافعال ويكون ما يدل على العلم اما المطلق العلم وللعلم بالخرائات كالسبع والبصر وال
 الظاهر والباطن وما يدل على الفدة اما للرحمة الظاهرة والباطنة والغضب ظاهر الباطن او ما يقرب من
 ذلك التفسير والاسماء المفردة على ما ورد في القرآن والاحبار يقرب من ثلثمائة وستين اسماً ذكرها الكعبي في
 مصباحه فليكن بحسبها والتدبر في ربط كل منها بركن من تلك الاركان انتهى كلامه دفع الله مقامه اقول بعض الناس

هذا

بَابُ مَعَالِ الْأَسْمَاءِ

في هذا الخبر جبل الاثنى عشر كناية عن البروج الفلكية والثلاثمائة والستين عن رجاها ولعمري لقد تكلفنا بعد
 تماثيل السماء والارض ومنهم من جعل الاسم كناية عن مخلوقاته تعالى والاسم الجامع عن اول مخلوقاته ونعم
 القائل هو العقل وجعل ما بعد ذلك كناية عن كيفية تشعب المخلوقات وتعدد العوالم وكفى ما اوتانا الله من
 وذكر ما يطول لوجوب الاطاب قوله وذلك قوله عز وجل اسئلهما دلان لمعالي اسماء حسنة انه انما وضعها ليدعو
 المخلوق بها فقال تعالى قل ادعوه تعالى بالله وبالرحمن او يغفر لنا والمقصود واحد وهو الرب وله اسما حسنة كل منها
 يدل على صفة من صفاته المقدسة فاما ما ندعوها فهو حق بل نزل الآية حين سمع المشركون لرَسُولِ اللَّهِ يَقُولُ
 مَا اللَّهُ بَادِئُ خَلْقِهَا إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يُعْبَدَ الْهَيْبُ وَهُوَ يَدْعُو لَهَا الْخُرُوقَ قَالَ إِنْ هُوَ دَانِكَ لَقَدْ ذَكَرَ الرَّحْمَنُ قَدْ أَكْثَرَهُ
 اللَّهُ فِي التَّوْرَةِ فَتَزَكَّى الْآيَةُ رَدًا لِمَا تَوَضَّعُوا مِنْ التَّعْدَادِ وَاعْلَمُوا أَنَّ الْإِتْيَانَ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ بَابٌ مَعْنَى
 الْأَسْمَاءِ وَاسْتِقَامَتُهَا وَمَا يَجُوزُ طَلَاْفُهُ عَلَيْهِ قَالُوا لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ نَبِيٌّ عَنْ
 أَحَدٍ مِنْ بِلَادِهِمْ فَالْإِسْلَامُ جَلِيلٌ بِالْحَقِّ هُوَ الطَّوْفُ فَقَالَ لَهُ أَحَدٌ مِنْ عِبَادِهِ فَقَالَ إِنْ كَلَامُكَ وَجْهٌ فَإِنْ
 كُنْتُ تُسَلِّ عَنْ الْمَخْلُوقِ فَإِنْ الْجَوَادِ الَّذِي يُؤَدُّ مَا افترض الله عز وجل عليه لا يجمل من يحمل ما افترض الله عليه
 وَإِنْ كُنْتُ تُغْنِي الْخَالِقُ فَمِنْ الْجَوَادِ أَنْ أُعْطِيَ هُوَ الْجَوَادُ أَنْ مَنَعَ لَأَنْ أُعْطِيَ عَبْدُ الْعِظَاءِ مَا لَيْسَ لَهُ وَأَنْ مَنَعَ
 مَا لَيْسَ لَهُ مَعَ إِيَّاهُ عَنْ سَعْدِ بْنِ الْبُرَيْقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْجَهْمِ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمٍ مَثَلُهُ لَا أَنْ قَبْلَهُ مَا افترض
 اللَّهُ عَلَيْهِ أَنْ كُنْتُ تُسَلِّ عَنْ الْخَالِقِ لَأَنْ أَنْ أُعْطِيَ مَا لَيْسَ لَكَ وَأَنْ مَنَعَ مَنَعَكَ مَا لَيْسَ لَكَ سَأَلَ
 لَعَلَّ الْمُرَادَ أَنَّ الْمَخْلُوقَ إِنَّمَا يوصف بالخلل أن منع لَأَنْ لَا يُؤَدُّ مَا افترض الله عليه من حقوق حقوق الخلق وأما الله
 سبحانه فلا يوصف بالخلل أن منع لَأَنْ لَيْسَ لَاحِدٌ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ فَالْمُرَادُ يَقُولُهُ أَنْ جَوَادُ أَنْ مَنَعَ أَنْ لَيْسَ يَجْمَلُ أَنْ
 جَوَادُ مِنْ حَيْثُ عِظَانَاةُ الْغَيْرِ الْمُنَاقِضَةِ الْآخِرُ هَذَا الْمَنَعُ لَأَنْ بِنَاءُ جُودِهِ لَعَدَمُ لَوْ فَمَعْنَاهُ وَبِحَقْلِهِ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ
 أَوَّلًا إِيَّاهُ لَا يَسْتَحِقُّ التَّفَضُّلَ عَلَيْهِ وَلَيْسَ صِلَاةُ اعْطَانُهُ فُجُودَهُ مِنْ جِهَةِ هَذَا الْمَنَعِ بِضَانَاةٍ لَأَنْ اعْطَاءُ
 مَا يَضُرُّ السَّائِلَ لَيْسَ بِجُودٍ بَلْ مَنَعَةٌ عَنْهُ عَنِ الْجُودِ يَدُلُّ مَا جُلُوبِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ
 الْهَمْدَانِيِّ عَنْ الْفَيْحِ بْنِ يَزِيدَ الْجَرَجَانِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ الْمُبِينُ
 الْوَاحِدُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ بَلَدٌ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ مَشَى الْأَشْيَاءَ وَتَجَمُّعَ الْأَجْزَاءِ وَمَصَوِّرُ الصُّورِ لَوْ كَانَ كَمَا
 يَقُولُونَ لَمْ يَكُنْ يَخْلُقُ مِنَ الْمَخْلُوقِ وَلَا الْمُنْشَى مِنَ الْمُنْشَأِ فَرَفَقَ بَيْنَ مَنْجَبِهِ وَصُورِهِ وَأَفْشَاهُ إِذَا كَانَ لَا يَشْبَهُ شَيْئًا
 وَلَا يَنْشَبُ هُوَ شَيْئًا وَاللَّهُ وَاحِدٌ وَالْإِنْسَانُ وَاحِدٌ فَتَشَابَهَتْ الْوَاحِدَانِيَّةُ قَالَ نَافِعٌ أَحَلَّ ثَبَتَكَ اللَّهُ إِنَّمَا الْبَشَرُ
 فِي الْمَعَانِي فَمَا مَنَّا فِي الْأَسْمَاءِ فَمَنْ وَاحِدَةٌ وَهِيَ دَلُّ عَلَى الْمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ وَاحِدًا وَأَمَّا بِجَهَانَةِ جَنَّةٍ
 وَاحِدَةٍ وَلَيْسَ بِأَشْيَيْنِ فَالْإِنْسَانُ نَفْسٌ لَيْسَ بِوَاحِدَةٍ لِأَنَّ أَعْضَاءَهُ مُخْتَلِفَةٌ وَالْوَانَةُ مُخْتَلِفَةٌ كَثِيرَةٌ غَيْرُ وَاحِدَةٍ وَهِيَ خُرَاجُ
 شَجَرٍ لَيْسَ بِسَوَاءٍ مِنْهُ غَيْرُ لَحْمٍ وَغَيْرُ دَمٍ وَغَيْرُ عَصَبٍ وَغَيْرُ عُرْقٍ وَشَعْرَةٌ وَغَيْرُ شَعْرَةٍ وَسَوَادَةٌ وَغَيْرُ بَيْضَةٍ وَكَذَلِكَ جَمِيعُ
 مَا بَرَأَ الْخَلْقَ وَالْإِنْسَانُ وَاحِدٌ فِي الْأَسْمَاءِ وَاحِدٌ فِي الْمَعْنَى وَاللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ وَاحِدٌ لَا وَاحِدٌ فِي الْمَعْنَى وَاللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ وَاحِدٌ

وَاللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ وَاحِدٌ لَا وَاحِدٌ فِي الْمَعْنَى وَاللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ وَاحِدٌ

فَوَاحِشُ النَّاسِ فِي الْأَسْمَاءِ وَاللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ وَاحِدٌ لَا وَاحِدٌ فِي الْمَعْنَى وَاللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ وَاحِدٌ

غيره لا اختلاف فيه ولا تفاوت ولا زيادة ولا نقصا فاما الانسان المخلوق المصنوع المولف من اجرام مختلفة
وجواهر شتى غير انه بالاجتماع شئ واحد قلت جعلت فذلك وخرجت عن فرج الله عنك فقوله اللطيف الخبير
فسره في كافتري الواحد في اعلم ان لطفه على خلاف لطف خلقه المفضل فيه في الحب فتخرج ذلك فقال
فتح اما فلنا اللطيف المخلوق اللطيف لعلمه بالشئ اللطيف وغير اللطيف في المخلوق اللطيف الحيوان المصنوع
من البعوض والجرب ما هو اصغر منه فاما لا يكا دسبب العيون بل لا يكا دسبب الذكور من الاشياء والحدث
المولود من القدم فلما وابتنا صغر ذلك في لطفه وهندائه للتفاد والهرب من الموت ولجمع ما يصلحه مما في البحار وال
في الحاء الاشجار والمفاوز والمفار وفهم بعضها من بعض من طعمها وما يفهم به اولادها عنها ونقلها الغذاء اليها ثم
تالف الوانها حمرة مع صفرة وبنياض مع خضرة وما لا يكا دسببنا سببها بنام خلقها ولا تراها عيوننا ولا نلمس
علمنا ان خالق هذا المخلوق لطيف لطف في خلق شئنا بلا علاج ولا اداة ولا اله وان كل صنائع شئ من شئ
والله لا يخلق اللطيف الجليل خلقا وضع الامر في يد الدقاق عن محمد الاسد عن البرمكي عن الحسن بن الحسن بن برة
عن العباس بن عمر عن الفقيه عن ابي القاسم ابراهيم بن محمد العلوي عن الفتح بن يزيد الجرجاني مثله مع زيادات وتغييرات
او ردا في باب جوامع التوحيد في صحيح ابو الحسن هو الرضا عليه السلام كما يظهر من الكليني ويحمل الهاء عليه السلام
حيث عدا الشيخ ولا الفتح من صحابه الاول اظهر قوله بحسب الاجزاء التي خالفها او معطى بعضها على القول بجعلها قوله
من فاما فعل واسم اي الفرق حاصل بينه وبين من جبهه قوله ثم احلت اي ائتت بالمحال قوله ثم انما التسمية المنوعة
انما هو تشبيه معنى حاصل فيه فعلا بمعنى حاصل المخلوق لا محض طلاق لفظ واحد عليه فعلا وعلى المخلوق بمعنى من غير
والمعنى انه ليس التشبيه في كنه الحقيقة والذات وانما التشبيه في المفهوم والكلمة التي هي مدلولات الالفاظ وقصد عليه
فعلا ككل المخلوق واحدة لكنهما لا توجب التثابة اذا لاسماء ذاله على التسمية وليست عنها حتى يلزم الاشتراك في حقيقة
الذات والصفات ثم بين عليهم عدم كون التثابة المعنى في اشتراك الواحد بان الوحدة في المخلوق هي الفعل الشخصية
التي تجتمع مع انواع التكرار وليست لانها اجزاء واجتماع امور متكررة ووحدة سبحانه هي نفى الكثرة والتجزي والقدر
عنه مطلقا قوله فاما الانسان فيحمل ان يكون كل من المخلوق والمصنوع والمولف والظرف جزا من الاول اظهر قوله
للفصل اي الفرق الظاهر بينه وبين خلقه قوله في لطفه اي مع لطف ذلك المخلوق او بسبب لطفه فعلا قوله بنام بعض
النسخ لدنائه بالهمله بمعنى الحفاوة يد مع ان ابي عبد بن دريس عن الحسن بن عبد الله عن محمد بن عبد الله وموسى بن
عمرو والحسن بن علي بن ابي عثمان عن محمد بن شاذان قال سئل بالحسن الرضا هل كان الله غادا فانفسه قبل ان يخلق
المخلوق قال نعم تراها وبعثها قال ما كان محتاجا الى ذلك لانه لم يكن يسئلا ولا يطلب منها هو نفسه نفسه هو قدرته
نافذة فليس محتاجا الى ان يمتي نفسه ولكنه اخا لنفسه سيما العيون يدعوه بها لانه اذا لم يدع باسمه لم يعرف فاولها
اخا لنفسه العلي العظيم لانه اعلى الاسماء كلها فعنا الله واسم العلي العظيم هو اول اسمائه لانه على كل شئ
ج من سلامته ن ما جلوبه عن عمه عن اسمته عن محمد بن عبد الله الخراساني قال دخل رجل من الزنادقة على الحسن

بالتحريك

فانما في الاسماء في المخلوق والظرف

معانيها

٢٤٩

اللطيفة

فقال في جملة ما سئل فاجب في قولكم انه لطيف وسميع وبصير وعليم حكيم يكون السميع لا بالاذن والبصير لا بالعين واللطيف لا بعين اليدين والحكيم لا بالصنعة فقال ابو الحسن عليه السلام ان اللطيف منا على حد اتخاذ الصنعة او ما رايت الرجل يتخذ شيئا يلطف في اتخاذه فيقال ما اللطف فلا نفا كيف لا يقال للخالق اجلل لطيفا وخلق خلفا لطيفا وجليلا وركب في الحيوان منادوا وحها وخالق كل جنس شيئا من جنسه الصورة لا يشبه بعضه بعضا فكل له لطف من الخالق اللطيف ليجتر تركيب صورته ثم نظرنا الى الاشجار وحماها الطلح الطلح الماكولة منها وغير الماكولة فقلنا عند ذلك ان خالقنا لا كلطف خلقه صنعة وقلنا انه سميع لا يخفى عليه صوتا خلقه ما بين العرش والعرش من الذرة الى اكبر منها في برها وبحرها ولا تشبه عليه لغامها فقلنا عند ذلك انه سميع لا باذن وقلنا انه بصير لا ببصير لانه يرى اثر الذرة البسطة في الليلة الظلماء على الصخرة السوداء ويروى بيب الفل في الليلة الدجبة ويروى مضارها ومناقمها واثرسفادها وفرخها ونسلها فقلنا عند ذلك انه بصير لا كبصر خلقه فابرج حتى تسلم من سلا مشد يديك الدقاق عن الكلبى عن علاء عن محمد بن عيسى عن الحسن بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام انه قال اعلم علمك الله الخبر ان الله تبارك وتعالى قد علم والقدم صفة ذلك العاقل على انه لا شئ قبله ولا شئ معه في ديمومته فقلنا باننا باقر العامة معجزة الصفة انه لا شئ قبل الله ولا شئ مع الله في بقاءه وبطل قول من زعم انه كان قبله وكان معه شئ وذلك انه لو كان معه بقاء لم يجز ان يكون خالقا لانه لم يزل معه فكيف يكون خالقا لمن لم يزل معه ولو كان قبله شئ كان الاول ذلك الشئ لا هذا وكان الاول وان يكون خالقا للثاني ثم وصف نفسه تبارك وتعالى باسماء دعا الخلق اذ خلقهم وعبدهم وابلاهم الى ان يدعوه بها فسمى نفسه سميعا بصيرا فادرا فاهرا فابوتا فاهرا فاجنا لطيفا جينا فابوتا عن برا حكما علما وما اشبه هذه الاسماء فلنا راي ذلك من اسمائه العالون المكذوبون وقد سمعونا مخدث عن الله انه لا شئ مثله ولا شئ من الخلق في حاله فالوا الخبر اذ زعمتم انه لا مثل لله ولا شبه له كيف شاركوه في اسمائه الحسنى فسميتم جميعها فان في ذلك دليلا على انكم مثله في حالته كلها وان في بعضها دون بعضها قد جمعتم الاسماء الطيبة قبل ان يسم الله تبارك وتعالى الرم العباد اسماء من اسمائه على الخلق والعتا وذلك كما يجمع الاسم الواحد معينين مختلفين والدليل على ذلك قول الناس الجابر عندهم الشايع وهو الذي طاب الله عز وجل به لخلق فكلمهم بما يعقلون ليكون عليهم حجة في قضيتهم فاصنعوا وقد يقال للرجل كلب خمار وثور وكرة وعلفه واسد كل ذلك على خلافه لانه لم يقع لاسماء على معانيها التي كانت بنيت عليها لان الانسان ليس باسد ولا كلب فافهم ذلك وحكم الله وانما اسمى الله بالعالم لغير علم حادث علم به الاشياء واستعان به على حفظ ما يستقبل من امره والروية فيما يخلق من خلقه ويفنيه مما مضى مما اقضى من خلقه مما لو لم يحضر ذلك العالم وبغيره كان جاهلا ضعيفا كما اننا علمنا الخلق انما سمي بالعلم لغير علم حادث اذ كانوا قبله جملة وتما فارقهم العلم بالاشياء مضاروا لجهلهم وانما سمي الله عالما لانه لا يجهل شيئا فقد جمع الخالق والمخلوق اسم العلم واختلف المعنى على ما رايت في حق وتبا سمي لا يجرم فيه سميع بالصوت لا بصير به كما ان جرننا الذي نسمع به لا نقوى على النظر به ولكنه عز وجل اجنب

انه لا يخفى عليه الاصول ليس على حد ما سقينا نحن فقد جمعنا الاسم بالجميع واختلف المعنى وهكذا البصر لا يخفى
 به ابصر كما ان ابصر يخرج منا لا تنفع به غيره ولكن الله بصير لا يجهل شخصا منظورا اليه فقد جمعنا الاسم
 اختلف المعنى وهو قائم ليس على معنى انتصا وقام على ساق في كبد كما قامت الاشياء ولكن اخباره قائم بخبراته
 حافظ كقول الرجل قائم بامرنا فلان وهو عز وجل القائم على كل نفس بما كبت والقائم ايضا كلام الناس اليك
 والقائم ايضا يخرج عن الكفاية كقولك للرجل قائم بامر فلان امي كنهه والقائم متا قائم على ساق فقد جمعنا الاسم
 لم نجعلنا المعنى اما اللطيف فليس على قلة وعصافه وصغر ولكن ذلك على النفاذ في الاشياء والامتناع من ان
 يدرك كقولك لطف عنى هذا الامر ولطف فلان في مذهبه وقوله بخبرك انه غرض في هذا الفعل وفان الطلب
 وعاد متعظا ملطفا لا يدركه الوهم وهكذا الطف الله تبارك وتعالى عن ان يدرك مجد او مجد بوصف الظاهر
 منا الصغر والفلة فقد جمعنا الاسم اختلف المعنى اما الخبير فالله لا يغيب عنه شيء ولا يفوته ليس للخبير الاعيان
 بالاشياء فتقيد الخبير والاعتبار علما لولا انهما علم لان من كان كذلك كان جاهلا والله لم ينزل خبرا بما
 يخلق ولخبير من الناس المستخبر عن جمل المظالم وقد جمعنا الاسم واختلف المعنى اما الظاهر فليس من اجل انه علا
 الاشياء بركوب فوقها وقعود عليها وشم لذاتها وذلك لغيره لا لغلبة الاشياء وقدرته عليها كقول الرجل ظن
 على عداي واظهر في الله على جسمي يخرج من الفلج والغلبة فهذا هو الله على الاشياء ووجه خزانة الظاهر من الله
 لا يخفى عليه شيء وانه مدبر لكل ما يرى فاني ظاهر ظهري ووضح امر من الله تبارك وتعالى فانك لا تعلم صنعة
 حثما توجهت وفيل من انا دة ما يغيبك والظاهر من التبارك ونفسه المعلوم بحجة فقد جمعنا الاسم اختلف
 المعنى اما الباطن فليس على معنى الاستبطان للاشياء بان يغور فيها ولكن ذلك منه على استبطان للاشياء علما
 وحفظا وتدبير كقول القائل ابطنه يعني خبرته وعلمت مكوم ستره والباطن منا بمعنى الغائر في الشيء المستتر
 فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى اما القائم فانه ليس على معنى علاج ونصب احتياا ومداواة ومكر كما يقهر
 العباد بعضهم بعضا فالله هو ومنهم يعود فاهرا والظاهر يعود مهورا ولكن ذلك من الله تبارك وتعالى على
 ان جميع ما خلق ملتبس بالذل لفاعله وقلة الامتناع لما اراد به لم يخرج منه طرفه غير انه يقول له كن فيكون
 فالظاهر منا على ما ذكره ووصف فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى وهكذا جميع الاسماء وان كنا لم نسمها كلها
 فقد تكفى للاعتبار بما القينا اليك والله عونا وعونك في ارشادنا وتوفيقناج رسلا من قوله انما سمى الله
 تعالى بالعالم الى قوله والباطن منا الغائر في الشيء المستتر فيه فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى قال وهكذا جميع الاسماء
 وان كنا لم نسمها كلها فوضيح لا فردا من اقرب الحق اذا اعترف به او مراقرا الحق في مكانه فاستقر هو وقوله
 معجزة الصفة على الاول منصوب بنزع الخافض وعلى التاني منصوب على المفعولية والمعجزة اسم فاعل من اعجزة معجزة
 وجدة فاجز او جلته عاجزا ومن اعجز الشيء بمعنى فاته وامتاته الى الصفة المراد بها القدم من صفة الصفة
 الى الموصوف وانما وصفها بالاعجاز لانها تعجزهم وتجعلهم لشاهاة شاتها عاجزا عن ادراكهم كنهها وانما

معانيها

١٥١

بها او عن انكارهم لها ولا انها مفوتهم وهم فاندون لها ويحتمل ان تكون المعجزة مصداقاً عن الشئ المعجز
 والمعجزة بفتح الهم وكسر الجيم وفتحها ايم افرايم يعجزهم عن انفسا بذلك الصفة ويمكن ان يقرأ على بنا المفعول
 بان يكون خالاً عن الغاية او صفة لها ايم بافرايم موضوعين بالعجز عن ترك الافراد ولو كان وصفه القدم المعجزتهم
 ولجائهم الى الافراد فالمقربة والبين شئ واحد هو قوله انه لا شئ قبل الله قال بعض افاضل المراد بقوله
 افرايم الغاية اذ غائهم والاثبات وعلى الاول متعلق اذ غان اما معجزة الصفة بخلاف الصلة او محذوف في افرايم
 الغاية بانه خالف كل شئ معجزة الصفة الخالقية لكل شئ وصفه القدم لا يسع حذر ان ينكره واما على الثاني
 فمعجزة الصفة مفعول الافراد وصفه للافراد وبديل عنه والمفعول محذوف وعلى تقدير كونه مفعولاً فمعجزة الصفة
 من اضافة الصفة الى الموضوع الصفة التي هي معجزة لهم عن ان لا يتناولها خالقية كل شئ والمعجزة بمعنى المنع
 والاضافة لامية اي ثباتها الخالقية لكل معجزة هذه الصفة لا يسع ان ينكرها وان ارادوا الانكار ويحتمل
 ان يكون معجزة الصفة فاعل بان ويكون قوله انه لا شئ قبل الله بياناً او بديلاً للمعجزة الصفة انتهى قول لا
 يخفى انه يدل على انه لا قدم سؤاله وعلى ان الثابت لا يعقل الا في الحادث وان القدم مسئلة لوجوب الوجوب
 قوله ثم وصف اي نفسه بابها باليونان غاء الخلق بالنصب لغائهم ويحتمل اضافة الاسماء الى الدعا
 والاطهر انه على صيغة الفعل وقوله الى ان يدعو متعلقه او بالابتلاء ابتلاء على التنازع لكن في اكثر نسخ الكنية
 مهموز قوله ثم وابتلاء اي بالاضابة الخواص واجائهم الى ان يدعو ببتلك الاسماء قوله والدليل على ذلك
 على اطلاق اللفظ الواحد على المعنيين المختلفين والقول السامع هو ما فترده بقوله وقد يقال والعلم شجرة
 يقال الخطل وكل شئ من علم قوله عليه السلام على خلافه اي على خلاف موضوع الاصل قوله وبقيته فاما مضى كذا
 بعض نسخ الكتابين فهو عطف على مخلوق في بعض نسخ نقيته فاما مضى فاما ها في بعض نسخ نقيته فاما مضى
 فاما اي جعل بعض ما يفتي في فناء فاما مضى يكون مستحقاً لما مضى بما اعدمه سابقاً حتى يفتي ما يفتي بعد
 طريقته وعلى التقديرين معطوف على الموصول قوله لا يجوز في لا يجز في الموضع وهو بالفتح والضم الثب
 في الاذن وغيرها والكبد بالتحريك المشقة والتعب القضاة بالفا والضا والمعجزة ثم الفاء الدقة والخافة
 قوله ثم في العقل اي غلب فلا يصل العقل اليه ويمكن ان يقرأ على البنا الجهمول وفيه العقل وفان الطلب آيات
 ذلك الشئ عن الطلب فلا يدركه الطلب وفان عن العقل الطلب فلا يمكن طلبه يحتمل على هذا ان يكون الطلب بمعنى
 المطلوب وعاد اي العقل والوهم على الشارح او ذلك الشئ فالمراد انه صناديعهم وطاقته ودقته لا يدركه الوهم
 لبعده وغيابة دقته وسما كل شئ اعلاه ومنه شئ اعلاه والذري بضم الذال المعجزة وكسرها جمع الذرة
 بها وهي ايضا اعلا الشئ قوله لا يخفى عليه شئ يحتمل ارجاع الضمير الجبر الى الموصول لا يخفى على من اراد
 معرفة شئ من موده من وجوده وعلمه وقدرته وحكمته وعلى تقدير ارجاعه اليه تعالى لعله ذكر اسطراد او اتمنا
 ذكر لانه مؤيد لكونه مدبر لكل شئ ولانه تسبب عن غلبة كل شئ او لان ظهوره لكل شئ له متبعا عن جبره معناه

بما هو كاشف

ويجوز

ويحتمل ان يكون وجهها اخر لاطلاق الظاهر عليه لعدم ان في المخلوقين لما كان المطلع على شئ خاص عند ظاهرها
 ان يعبر عن هذا المعنى بالظهور والعلاج العمل والمزاولة بالجوارح يد مع ابي عبد الله عن عيسى وسنة بن ابي
 عن الفاسم عن عبد الله بن الحسن بن موهبة قال سئل عن معنى قوله عز وجل فقال نعم اسئلك على ما اردت وجل بيتا لعله من
 باب في الشئ بل من فاته معنى الالهية بل من لا سبيل على جميع الاشياء دفقة وجليها وقيل السؤل انما كان عن معنى
 الاسم مناهة فاجاب بان لا سبيل على جميع الاشياء مناهة العبودية بالحق لكل شئ يد مع المفسر بانما الى ابي محمد
 قال الله هو الذي نبأ له اليه عند الخواص والشذائد كل مخلوق عند انقطاع الرجا من كل مرتبة ووقف لا سبيل
 من جميع من سوا قول مما في كتاب الفرق في تفسير سورة الفاتحة يد مع ابن النوفلي عن علي بن ابي حمزة عن ابي عبد الله
 عن محمد بن جهم عن ابي عبد الله قال سئل عن قوله جل وعز هو الاول والآخر فقال الاول لا من
 اول قبله ولا عن بدئ سبقتة وخر لا عن نهجانه كما يعقل صحتها المخلوقين وكذا في قوله جل وعز هو الاول لا من
 لا نهية لا يقع عليه الحث ولا يجوز جال الى حال خالق كل شئ يد ابي عبد الله عن محمد بن عيسى عن ابي عبد الله
 ابن محجب عن فضيل عن ابن ابي عمير قال سئل عن قوله جل وعز هو الاول والآخر فقال اما
 الاول فقد عرفناه وما لا خفاء به لنا في تفسيره فقال انه ليس في الابدان ويتغير بدخله الغير الزوال وقد قيل من
 لون الى لون ومن هبة الى هبة من صفة الى صفة من مادة الى نقصا ومن نقصا الى زيادة الادب العالمين فانه لم يزل
 ولا يزال واحدا هو الاول قبل كل شئ وهو لا خفاء به لنا في تفسيره فقال انه لا يتغير عليه الصفا والاسما كما يختلف على غيره مثل النار
 الذي يكون نورا باخرة وحرا باخرة وماء باخرة وناورا وماءا وكما ان النار لا يكون موقدا باخرة وبسرا وموقدا باخرة
 من امتداد عليه الاسما والصفا والله عز وجل بخلاف ذلك بينا بيده هلاك والوفات المنكر من الاشياء
 الباتة والزميم ما يله من العظام والبلع بحركة بين الخلال والبرق قال ابو عبد الله عليه السلام قبل البرق ان اول المص
 ثم خلل ثم بلغ ثم تسوق ثم طرب قول الغرض في دوام الجنة والنار واهلها وغيرها لا ينال في اخرية نعم اختصاصها به
 وان هذه الاشياء دائما في الغير التبدل ومعرض الفناء والزوال وهو تعالى انا من حيث الذات الصفا
 اولا وابد من حيث لا يلحقه تغير صلا فكل شئ هالك وفان لا وجهه تعالى ما اخرج قال الامام عليه السلام
 العاطف على خلقه بالرزق ولا يقطع عنهم مواد رزقه وان انقطعوا عرطا عنه ارحمهم بعباده المؤمنين في تحقيقه
 عليهم طاعانه وعباده الكافرين في الرزق وفي دعائهم الى موافقته وقال امير المؤمنين رحمه بعباده المؤمنين
 ومن رحمة خلق مائة رحمة جعل منها رحمة واحدا في اخلق كلهم فيها يترحم الناس بترحم الوالدة ولدها ونحو
 الامهات من الحيوان على اولادها فاذا كان يوم القيمة من هذا الرحم الواحد في شقة سبعين رحمة فيترحم بها الله
 محله ثم يشفعهم فيمن يحبون له الشفاعة من اهل الله تمام الخبر فيس قوله وانه تعالى جلد ربنا قال هو شئ
 قاله الجن بحمالة فلم يرض الله منهم ومعه جلد ربنا انه مجت ربنا في خبر لا يحشر الصديق في الدنيا
 الصلوة تعالى عرشك ولا يقال تعالى جلدك اقول قد مضى بعض الاخبار بالنسبة للبناء بالاثبات الصانع سبحانه

القديم الملك القدوس القوي العزيز الفهم القابض الباسط فاضى الحاجات المجد المولى المثلان المحيى
 المقيت المصور الكبريم الكبير الكافي كاشف الضر الوتر النور الوهاب الناصر الواسع الودود الهادي الوفي
 الوكيل الوارث البر التابعت النواب الجليل الجواد الجبر الخالق خير الناصرين الديان الشكور العظيم اللطيف
 الشافي يد بالاسناد المذكور مثله وقال فيه وقد رويت هذا الخبر من طرق مختلفة والفاظ مختلفة يد
 الممد في عن علي بن ابي طالب عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وآله ان لله عز وجل شقة وسبعين سماً من دعا الله بها استجاب له ومن احصاها دخل الجنة قال الصدوق معنى قول
 النبي صلى الله عليه وآله تبارك وتعالى شقة وسبعون اسماً من احصاها دخل الجنة احصائها هو لا خاطئة بها والوقوف على معانيها
 وليس معنى احصاها دعاها وبالله التوفيق الله الاله الله والا اله المشرك للعبادة ولا تحو العبادة الاله وتقول لم يزل
 الهام بمعنى انه تحوله العبادة وهذا الماثل المشركون فقد دلوا ان العبادة يجب للاصنام سموها الهه واصل الاله
 وهي العبادة ويقال اصله الاله يقال له الرجل بالاله اي فزع اليه من امر يزل به والهدى اجاره ومثاله من الكلام الامسا
 فاجتمعت هن ثمان في كلته كثر استعمالهم لها فاستقلوها فخذوا الاصلية لانهم وجدوا فيها بقي لاله عليها فاجتمعت
 لامان اولها ساكنة فادغموها في الاخرى فصارت لاما متقلة في قولك الله الاحد الواحد احد معناه انه واحد
 في ذاته ليس بكنائز باض ولا اجزاء ولا اعضا ولا يجوز عليه الاعداد والاختلاف فلان اختلاف الاشياء من ابان
 وحدانية تبادله على نفسه يقال لم يزل الله واحدا ومعنى ثان انه واحد لا نظيره ولا يشاكره في معنى الواحدية
 خبر لان من كان له نظير او اشباه لم يكن واحدا في الحقيقة ويقال فلان واحد الناس لا نظير له فيما يوصف به
 والله واحد لا من عدد لانه عز وجل لا بعد في الاجناس ولكنه واحد ليس له نظير وقال بعض الحكماء في الواحد والاحد
 انما قيل الواحد لانه متوحد ولا اول لا ثاني له ثم ابتدع الخلق كلاما محاجا بعضهم البعض الواحد انما قيل الواحد
 من العدد في الحساب ليس قبله شئ بل هو قبل كل عدد والواحد كفا اردته وجزئية لم يزد فيه شئ لم ينقص منه شئ
 نقول واحد في واحد فلم يزد عليه شئ ولم يتغير اللفظ عن الواحد فلان لانه لا شئ قبله واذا دل انه لا شئ قبله دل انه
 محدث الشئ واذا كان هو مفق الشئ دل انه لا شئ بعده فاذا لم يكن قبله شئ ولا بعده شئ فهو المتوحد بالانفلاق
 قبل واحد احده في الاحد خصوصية ليست في الواحد تقول ليس في الدار واحد يجوز ان واحد من الدواب والطيور
 والوحوش والانس لا يكون في الدار وكان الواحد بعض الناس في الدار فقلت ليس في الدار واحد فهو مخصوص
 للاو ممتد ومن شأبههم والاحد يمنع من الدخول في الضرب والعدد والقسمة وفي شئ من محسوس وهو متفرد بالاحدية
 والواحد منقاد للعدد والقسمة وغيرهما داخل في احساق قول واحد واثنان وثلاثة فهذه العدد والقسمة والواحد
 على العدد وهو خارج من العدد وليس بعد وتقول واحد في اثنين او ثلثة فما فوقها وتقول في القسمة واحد بين
 اثنين او ثلثة لكل واحد من الاثنين نصف الثلثة ثلث فهذه القسمة والاحد يمنع في هذا كلها لا يقال
 احدا واثنان ولا احدا في اثنان لا يقال احدا بين اثنين والاحد الواحد وغيرهما من هذه الالفاظ كلها مشتقة من

في علم الله الحكا

٢٥٠

الوحدانية الصمدية السيد من ذهب الى هذا المعنى جازله ان يقول لم ينزل صمدا ويقال للسيد المطاع في قوله
 الذي لا يقصرون مرادونه صمدا وقد قال الشاعر علوته بحسانه قلت له خذها حذيف فانت السيد الصمد و
 للصمد معنى ثان وهو انه المصنوع في الخواص يقال صمدت صمدا هذا الامر فيصنع تصد ومن ذهب الى هذا المعنى
 بجمله ان يقول لم ينزل صمدا لانه قد وصفه عز وجل بصفة من صفاته فله وهو مصيب ايضا والصمد الذي ليس بمجسم
 لا جوف له وقد اخرج في معنى الصمد في تفسيره هو الله احد في هذا الكتاب على اخرى لم احب غاها في هذا الباب
 الاول والاخر معناهما ان الاول يعبر ابتداء والاخر يعبر انتهاء السميع السميع معناه اذا وجد السمعي كان له سماعا
 ومعنى ثان انه سميع الدعاء اي مجيب الدعاء واما السامع فانه يتعد الى مسموع ويوجب جوده ولا يجوز فيه ابتداء
 المعنى لم ينزل والبار عز وجل سميع لذاته البصير معناه اذا كانت البصيرة كان لها مبصر فلذلك جاز ان يقال لم
 ينزل بصيرا ولم يجز ان يقال لم ينزل مبصرا لانه يتعد الى مبصر ويوجب جوده والبصيرة في اللغة مصدر البصير
 بصيرة والله عز وجل بصير لذاته وليس صفاته تبارك وتعالى بانه تجميع بصير صفاته بانه عالم بل معناه ما
 قد مناه من كونه مدركا وهذه الصفة صفة كل شيء لا افة به بينه وبينه ليس التجميع والبصر مطلقا بل العلم
 بالجزئيات الخصوصية وتوقع خاص من العلم وقد تم تحقيقه الفهيم والفاهر الفهيم والفاهر معناهما ان الاشياء
 لا تطبق الامتناع منه مما يريد الانفاذ فيها وقد قيل ان الفادر من صبح منه الفضل اذا لم يكن في حكم المنوع الفهم
 والغلبة والقدرة مصدر قولك قد قدرت اي ملك وهو قدر فادرو قدرته وقدرة على ما لم يوجد واقداره على
 انجاده هو قهره وملكه لها وقد قال عز وجل كرم الله يوم الدين ويوم الدين لم يوجد بعد ويقال انه عز وجل قاهر
 لم ينزل ومعناه ان الاشياء لا تطبق الامتناع منه مما يريد انفاذه فيها ولم ينزل مقدر عليها ولم تكن وتوكلنا
 يقال مالك يوم الدين ويوم الدين لم يوجد العلى العلى معناه الفاهر فالله العلى والعلا والتعالى اي ذو القدرة
 والفهر لا تدار يقال علا الملك علوا ويقال لكل شيء قد علا علوا وعلوا على علوا والمعلاوة مكسب الشرف
 وهي من المعالي وعلو كل شيء علاه برفع العبر وخفضها وفلان من علته الناس هو سم ومعناه الارتفاع والصعود
 الهبوط عن الله تبارك وتعالى معنى معنى ثان انه على تعالى عن الاشياء والانداد وحقا خاضية وشاس لجمال
 وترامت اليه فكل الضلال فهو على تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا واما الاعلى معناه العلى الفاهر ويؤيده
 قوله عز وجل لوسى عليه السلام لا تخف انك انت الاعلى اي الغالب قوله عز وجل في تحريك المؤمنين على القتال ولا تها
 ولا تخربوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين وقوله عز وجل ان فرعون علا في الارض في علمهم واسنوا عليهم قد قال
 الشاعر في هذا المعنى فلما علونا واسنونا عليهم تركناهم صرعى لشركا سر ومعنا ثان انه متعال عن الاشياء
 الانداد اي مشتركة كمال تعالى عما يشركون بيان الكاسر العقاب التبا في معناه الكاسر في حدوث ولائها
 والبقاء ضد الفناء بغير الشيء بقاء ويقال ما بقيت منهم باقية ولا وقضاهم من الله باقية والدام في صفاته هو الباقي
 ايضا الله لا يبدل ولا يفنى البديع مبدع البديع ومحدث الاشياء على غير مثال واخذاء وهو فضل

الاول والاخر

مفعول كقول عرو جل عذاب لهم المعنى مولى ونقول العرب ضرب جميع والمعنى مومج وقال الشاعر في هذا المعنى امن
 ورجانة الداعي السميع يورقني اصحابي هجوع فالمعنى اذا دعا الله مع والبدع الشئ الذي يكون ولا في كل امة منه
 قوله عرو جل فلما كنت بدعا من الرسل ازلت بازل من سل والبدعة ما ابتدع من الدين وغيره وقال الشاعر في هذا
 المعنى وكفالك لم تخلفا للندك ولم يك بخلاف ما بدعة فكف عن الخير مقبوضه كما خط عن مائة تسعة واخره
 ثلثة الفها وتسع ماها لها شرعة ويقال لقد جئت بامر بدع اي مبدع عجب بئ ارجانة اسم المعشوقة والاف
 بالتحريك التهر واوقني كذا نازبا الى اسمي اريد هبة عن النوم الداعي المسموع من رجانة والحال ان اصحابه ينظرون
 والابان الاخر هجول جل بوصفه بغاية البخل والذي خطر بالبال ان هذا مني على حشا العقوب وعرضه ان كفته
 مقبوضتان وقوله فكف يريد بها المعنى واذا خط عن مائة تسعة كان ثلثة وتسعين علامة التسعين وضع خط
 الشبابة على مفصل العقدة الثانية من الابهام منها فهذا وصف كون جميع ضابغ كفة اليمنى معفودة وقوله و
 اخرى اشارة الى كفة اليسر وعقد الثلثة المذكورة او لا من اليسر موضوعة لثلثة الاف وما كان للتسعين في
 اليمنى فهي بعينها السعانة في اليسر فلهذا بين كون ضابغ كفة اليسر ايضا كماها معفودة وقوله لها شرعة اي
 طريقه وعادة فانهم وكن من الشاكرين للبار في البار في معناه انه يباري البرا الى خالق الخلق براهيم بن ابيهم
 خلفهم والبرية الخليفة واكثر العرب على ترك ههنا وهي قبيلة بمعنى معفولة وقال بعضهم بل هي مأخوذة من
 برثا العود ومنهم من يزعم انه من البرا وهو التراب خلفهم من التراب وقالوا لذلك لا يهمل الاكرم الاكرم
 الكرم وقد يحكى افعل في معنى الفعل مثل قوله عرو وجل وهو هون عليه هين عليه مثل قوله تعالى لا يصليها
 الا الاشفى وقوله سبحانه الا انفي يعني لا اشفى والاشفى الشقى والنقى وقد قال الشاعر في هذا المعنى ان الله
 سمك السماء بنى لنا بياد غائمه اعز واطول الظاهر معناه ان الظاهر باياته التي اظهرها من شواهد قدوة اثار
 حكمه وبيانات حجة التي عجز الخلق عن ابداع صنفها وانشاء اسرها واحضرها عندهم كما قال الله عز وجل ان الذين
 يدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له فليكن شئ من خلقه لا هو شاهد له على وحدانيته من جميع جهاته
 واعرض تبارك وتعالى عن وصفاته فهو ظاهر باياته بحجب بياته ومعنى تبارك ظاهر غالب فادر على ما يشاء و
 منه قوله عرو جل فاصبحوا ظاهري غاي بالبين لهم الباطن معناه انه قد بطن عن الاوهام فهو باطن بلا احاطة
 لا يحيط به محبط لانه قد علم الفكر فحبت عنه سبق العلوم فلم تحيط به وفاء الاوهام فلم تكتشفه وحاشا عنه لا كما
 فلم تدركه فهو باطن كل باطن ومحجب كل محجب بطن بالذات وظهر خلا بالابان فهو الباطن بلا احجاب والظاهر
 بلا اقتراب ومعنى ثان انه باطن كل شئ اي خبير بصير ما يسرون ما يعلنون وبكل ما ذرا وبطانة الرجل
 ولحجته من القوم الذين يداخلهم ويداخلونه في دخله امرا والمعنى انه عالم بسواهم لا انه عرو جل بطن في
 شئ يواو به الخي المعنى معناه انه الفعال للدبر وهو حي لنفسه لا يجوز عليه الموت والفساد وليس يحتاج الى
 حيوته بما يحى الحكيم الحكيم معناه انه عالم والحكمة في اللغة العلم ومنه قوله عرو جل يؤد الحكمة من شفاء

الثلثة في العقوبة كخط البصر والوسط بين العينين علامة

الظاهر

الباطن

أخصاً شئنا نعالا

٢٥٧

معنى ثان ان يحكم واقفاله بحكمة متقنة من الفناء وقد حكمته وحكمته لغتنا وحكمه اللجام سميبت لك لاها
 تمنع من الجري الشديده وهو الخاطئ بحكمة العليم العليم معناه انه علم بنفسه عالم بالشر ومطلع على الكفا
 لا تخفى عليه خافية ولا يغرب عنه مثقال ذرة علم الاشياء قبل خلقها وبعدها احدها سترها وعلانيةها ظاهرها
 وباطنها وفي علمه عز وجل بالاشياء على خلاف علم الخلق ولعل على انه بارك وتعالى بخلافهم في جميع معانيهم
 الله عالم لذاته والعالم من يصح منه الفعل الحكم المتقن فلا يزال انه تعلم الاشياء بعلم كما لا يثبت معه فديم عز وجل
 يقال انه ذات عالم وهكذا يقال في جميع صفات ذاته الحليم الحليم معناه انه حليم عن غضا لا يجعل عليهم يعقوبه
 الحفيظ الحفيظ الحافظ وهو فعل بمعنى فعل ومعناه انه يحفظ الاشياء ويحفظ عنها البلاء فلا يوصف بالحفظ
 على معنى العلم لانا نوصف بحفظ القرآن والمعلوم على المجاز والمراد بذلك انا اذا علمناه لم يذهب عنا كما
 اذا حفظنا الشئ لم يذهب عنا الحق الحق معناه الحق وهو وصف به توسعا لانه مقصود وهو كقولهم غياث
 المستغيث ومعنى ثان يراد به ان عبادة الله هي الحق وعبادة غيره هي الباطل ويؤيد ذلك قوله عز وجل
 ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه الباطل اي يضل ويذهب لا يملك لاحد ثوابا ولا عقابا الحبيب
 الحبيب معناه المحبب كل شئ العالم به لا يخفى عليه شئ ومعنى ثان انه المحاسب لعباده بحاسبهم باعمالهم بخلاف
 عليها وهو فعل على معنى فعل مثل جلس ونجاس ومعنى ثالث انه الكافي والله حبيب وحسبك اي كافيا وحسبي
 هذا الشئ اي كفاية واحسبته اي عطيتة حتى قال حسي منه قوله عز وجل جزاء من تبك عطاء حسبا اي كافيا
 الحمد معناه الحمد وهو فعل بمعنى مفعول والحمد ينقص الدم ويقال حمدت فلانا اذا رضيت فعله ونشروته في
 الناس الحفي الحفي معناه العالم ومنه قوله عز وجل يسئلونك عن الساعة كانك حفي عنها اي يسئلونك عن الساعة
 كانك عالم بوقت مجئها ومعنى ثان انه اللطيف والحفاية مصدر الحفي اللطيف الحفي بك بترك ويلطفك الزر
 المالك وكل من ملك شئام فهو ربه ومنه قوله عز وجل ارجع الي ربك انك تسبك ومليكك وقال فانك يوم
 لان يربني جل من فريش احب الي من ان يربني رجل من هو اذن يريد بملكني يصير ربا وما الكا ولا يقال مخلوق
 الرب بالالف واللام لان الالف واللام ذالان على العموم وانما يقال مخلوق وب كذا فيعرف بالاضافة لانه
 لا يملك غيره فثبت الي ملكيته والربانيون نسبوا الي الناله والعبادة للرب في معنى الربوبية له والربون الذين
 صبروا مع الانبياء عليهم السلام الرحمن الرحيم معناه الواسع الرحمة على عباده بهم بالورق والانعام عليهم بغير
 هو اسم من اسماء الله تبارك وتعالى في الكتب لاسمى له فيه ويقال للرجل حيم القلب لا يقال رحيم لان الرحمن
 يغدر على كنف البلوى ولا يغدر الرحيم من خلفه على ذلك وقد جوز قوم ان يقال للرجل رحيم واذا به الغاية
 في الرحمة وهذا خطأ الرحمن هو محب العالم والرحيم للمؤمنين خاصه الرحيم الرحيم معناه انه رحيم بالمؤمنين
 مختصهم برحمته في عاقبة امرهم كما قال الله عز وجل وكان بالمؤمنين رجا والرحمن الرحيم اسمان من الرحمة مشتقان
 على وزن فاعل وندم ومعنى الرحمة الغمة والراحم المغم كما قال عز وجل لورسوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين

الرفقة

بمعنى غمهم عليهم ويقال للفران هكذا رحمة واللفظ رحمة بمعنى غم وليس معنى الرحمة الرفقة لأن الرفقة عن
وجل منفية وإنما سمي رفق القلب من الناس رحماً لكثرة ما يوجد الرحمة منه ويقال ما أقرب رحم فلان إذا
كان ذا رحمة وبر والرحمة الرحمة ويقال رحمة رحمة ورحمة الذاري الذاري معناه الخالق يقال ذر الله الخلق
وبأهم أي خلفهم وقد قيل إن الذرية منه شق اسمها كما أنهم ذهبوا إلى أنها خلق الله عز وجل خلقها من الرجل وكثر
العرب على تركها وإنما تركوا الهمزة في هذا المذهب لكثرة ترددها في أفواههم كما تركوا همزة البرية وهو يركب
واشبهه ذلك ومنهم من تركهم أنفها من ذوقها وذويت معاير بدانة فذكرتهم وبشهم في الأرض بنا كما قال عز وجل
وبش منهم أرباباً لا يكثر إنشاء بني آدم والرباج يكون بالواو والياء معاً الراق الرارق معناه أنه عز وجل
يرزق عباده برحمهم وفاجرهم رزقاً يفتح الرأى روايته من العرب ولو أراد والمصدق لقالوا رزقاً بكسر الراء ويقال
ارزقوا بجند رزقة واحدة أي خذوه مرة واحدة الرقيب الرقيب معناه الحافظ وهو قيل بمعنى فاعل ورقيب
القوم خارسم الرفقة معناه الرحيم والرافقة الرحمة الراح معناه العالم والرفقة العلم ومعنى ثان أنه المصطفى ومعنى
الرفقة الانصاف ويجوز في معنى العلم لم يتجزأ شيئاً ولا يجوز ذلك في معنى الانصاف والسلام معناه المسلم
وهو توسع لأن السلم مقصد والمراد به أن السلامة مثال من قبله والسلام والسلامة مثل الرضاع والرضاعة
واللذاذ واللذاذة ومعنى ثان أنه بوصف بهذه الصفة لسلامته مما يلحق الخلق من العيب النفس الرزاق والرافقة
والفناء والموت وقوله عز وجل لهم دار السلام عند ربهم والسلام هو الله عز وجل ودار الجنة ويجوز أن يكون
سماهاً سلاماً لأن الصائرات إليها يسلم فيها من كل ما يكون في الدنيا من مرض وصب وموت وهم يشبه ذلك
فهو دار السلام من الآفات والقاهات وقوله عز وجل سلام لك من جانب اليمن يقول سلام لك منهم أي
منجرك عنهم سلامة والسلامة في اللغة الصواب السداد أيضاً ومنه قوله عز وجل وإذا خاطبهم الجاهلون
قالوا سلاماً إلى سداً وصواباً ويقال سمي الصواب من القول سلاماً لأنه يسلم من العيب لأنهم المؤمنون المؤمنين
المصدق والأيان التصديق في اللغة يدل على ذلك قوله عز وجل حكاية من جوة يوسف عليه السلام وماتت
بمؤمن لنا ولو كنا صادقين فالعبد مؤمن مصدق بنوحيد الله وبإبائه والله مؤمن مصدق لما وعده و
محققه ومعنى ثان أنه محقق حق وحدايته بإبائه عند خلقه وعرفهم حقيقة لما أبكى من إلاماته وإبائه من
بنيانه وحجابه تدبيره ولطائف تظليله ومعنى ثالث أنه آمنهم من الظلم والجور وقال الصادق عليه السلام
الباري عز وجل مؤمننا لأنه يؤمن من عذابه من طاعه وسمي العبد مؤمننا لأنه يؤمن على الله فيجبر الله أمانيه
وقال في المؤمن من من جادة بواقفه وقال عليه السلام المؤمن الذي ياتئذ المسلمون على أموالهم وديانهم المهيمن
المهيمن معناه الشاهد هو كقوله عز وجل ويحييها عليه أي شاهد عليه ومعنى ثان أنه اسم مبتدئ من المؤمنين
والأمر من اسم الله عز وجل كما نبه المبطل من البطل والبطار وكان لأصل فيه مؤمناً فقلت الهمزة هنا
كما قلت همزة أدق وأبهات ففيل هزقت وهيها وأمين اسم من أسماء الله عز وجل ومن قول الألف أراد

فِي عِلْمِ السَّمَاوَاتِ

٢٥٩

ثُمَّ أُبَيِّنُ فَاخْرَجَهُ مَخْرَجَ قَوْلِهِمْ أُرِيدُ عَلَى مَعْنَى بَارِئٍ وَيُقَالُ الْمُهَيَّمُ مَنْ سَمَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ الْعَزِيزِ
 مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَا يَعْجَزُ شَيْءٌ وَلَا يَمْنَعُ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَإِذَا هُوَ فَاهِرٌ لِلْأَسْبَابِ غَالِبٌ غَيْرُ مَغْلُوبٍ مُدْبِرٌ فِي شَيْءٍ مِثْلُ مَنْ عَزَّ وَجَلَّ
 مِنْ غَلَبِ سَلْبٍ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ حِكَايَةً عَنْ الْخَصْمِينَ وَعَزَّ فِي الْخُطَابِ أَيُّ غَلَبَنِي فِي مَجَاوِبَةِ الْكَلَامِ وَمَعْنَى ثَانٍ أَنَّهُ الْمَلِكُ
 وَيُقَالُ لِلْمَلِكِ الْعَزِيزِ كَمَا قَالَ اخُوهُ يُوسُفُ لِيُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ وَالْمُرَادُ بِهِ يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْحَيُّ وَالْجَبَّارُ
 مَعْنَاهُ الْمَفَاهِرُ الَّذِي لَا يَنَالُ وَلَهُ الْجَبَرُ وَالْجَبْرُوتُ أَيُّ الْغُظَمِ وَالْغُظْمَةُ وَيُقَالُ لِلنَّخْلَةِ الَّتِي لَا شَأْنَ جَبَّارٍ وَجَبْرَانٍ
 بِجَبْرَانِ شَأْنًا عَلَى مَا يَكْرَهُهُ فَمَنْ يَقُولُ جَبْرَتُهُ عَلَى لَبْسٍ كَذَا وَكَذَا وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا جَبْرَ وَلَا نَفْوَضَ بِلِأَمْرِ بْنِ
 أَمْرِ بْنِ عَنِي بَدَلًا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَجْعَلْ عِبَادَهُ عَلَى الْمَعَاصِي وَلَمْ يَفْضُلِ الْإِيمَانَ مِنَ الدِّينِ حَتَّى يَقُولُوا يَا زَائِمُ وَ
 مُطَابِقُهُمْ فَإِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ حَدَّ وَخَفَّ وَشَرَعَ وَفَضَّلَ وَسَنَّ وَكَمَّلَ لَهُمُ الدِّينَ فَلَا نَفْوَضَ مَعَ التَّحْدِيدِ وَالْإِثْمِ
 وَالشَّرْعِ وَالْفَرْضِ وَالسَّنَةِ وَكَمَالَ الدِّينِ الْمَتَكَبِّرُ مَا خُذَ مِنَ الْكِبَرِيَّاءِ وَهُوَ أَسْمُ الْكِبَرِ وَالْغُظْمُ السَّيِّدُ مَعْنَاهُ
 الْمَلِكُ وَيُقَالُ لِلْمَلِكِ الْهُومُ وَعَظِيمُهُمْ سَيِّدُهُمْ فَدَسَادُهُمْ يَسُودُهُمْ وَمَعْلُومُهُمْ يَفْهَمُهُمْ فَصَاهِبُهُمْ سَيِّدُهُمْ قَالَ بَدَلًا لَكَ
 وَكَفَى لَدُنِّي وَنَصْرًا لَدُنِّي الْمَوْلَى وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى سَيِّدِ الْعَرَبِ فَقَالَ غَايِثُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ السَّيِّدُ
 سَيِّدُ الْعَرَبِ قَالَ نَاسِيْدُهُمْ لَدَاؤُهُمْ وَعَلَى سَيِّدِ الْعَرَبِ فَقَالَ غَايِثُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا السَّيِّدُ قَالَ مَنْ أَفْرَضَتْ
 وَقَدْ خَرَجَ هَذَا الْحَدِيثُ سَنَدًا فِي كِتَابِ مَعَانِي الْأَخْبَارِ فَعَلَى مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ السَّيِّدُ هُوَ الْمَلِكُ الْوَاجِبُ الطَّاعَةُ
 السَّبُوحُ السَّبُوحُ هُوَ حَرْفٌ مَبْنِيٌّ عَلَى فَعُولٍ وَلَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ فَعُولٌ إِلَّا سَبُوحٌ فَدُوسٌ وَمَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ وَسُبْحَانَ اللَّهِ
 تَعَالَى هُوَ كُلُّ مَا لَا يَنْفِي أَنْ يُوَصَّفَ بِهِ وَيُنْصَبُ لَهُ فِي مَوْضِعٍ فَعَلٌ عَلَى مَعْنَى لِسْبَحَانَ اللَّهِ بِرِيدٍ سَبَّحْتُ لِسْبَحًا وَبَحْرًا
 أَنْ يَكُونَ نَصْبًا عَلَى الظُّرْفِ وَمَعْنَاهُ لَسْبَحَ اللَّهُ وَسَبَّحَ اللَّهُ بِنَاءً الْوَاقِعُ فِي قَوْلِهِ وَسَبَّحَ اللَّهُ لِلْحَالِ وَهُوَ سَيِّدُ
 الْحَاصِلِ مَعْنَى الظُّرْفَةِ أَيْ سَبَّحَ اللَّهُ عِنْدَ سَبْحِ كُلِّ مَسْبُوحٍ لِلَّهِ الشَّهَادَةُ الشَّهَادَةُ مَعْنَاهُ الشَّاهِدُ بِكُلِّ مَكَانٍ ضَائِعًا
 مَدْبِرًا عَلَى أَنَّ الْمَكَانَ مَكَانٌ لَضَعْفِهِ يُدْبِرُهُ لَا عَلَى أَنَّ الْمَكَانَ مَكَانٌ لَهُ لَأَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كَانَ وَلَا مَكَانَ الصَّانِعِ وَالصَّانِعُ
 مَعْنَاهُ أَنَّهُ صَانِعٌ فِي وَجْهِهِ وَلَا يَخْشَى ثَوَابَ مَنْ يَفْعَلُ بِهِ هَذِهِ الصَّانِعُ الصَّانِعُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ صَانِعٌ كُلِّ مَصْنُوعٍ خَالِقُ
 كُلِّ مَخْلُوقٍ وَمَبْدِعُ جَمِيعِ الْبَدَائِعِ وَكُلُّ ذَلِكَ دَالٌّ عَلَى أَنَّهُ لَا شَيْءَ شَيْءًا مِنْ خَلْقِهِ لَا تَأْتِيهِ بِجَدٍّ فَيَتَأْهَدُ بِأَفْعَالِهِ
 فَاعِلُهُ لَا تَأْتِيهِمْ أَجْزَاءُ وَأَفْعَالُهُمْ غَيْرُ أَجْزَاءٍ وَاللَّهُ تَعَالَى عَزَّ وَجَلَّ بِشَيْءٍ أَفْعَالُهُ وَأَفْعَالُهُ لَحْمٌ وَدَمٌ وَعَظْمٌ وَشَعْرٌ وَعَصَبٌ وَعَرِيقٌ
 وَأَعْضَاءٌ وَجَوَارِحٌ وَأَجْزَاءٌ وَنُورٌ وَظِلٌّ وَارْضٌ وَسَمَاءٌ وَشَجَرٌ وَحَجَرٌ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ صُنُوفِ الْخَلْقِ وَكُلُّ ذَلِكَ فَعْلُهُ وَصُنْعُهُ
 عَزَّ وَجَلَّ وَجَمِيعُ ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ شَاهِدٌ عَلَى تَفَرُّدِهِ وَعَلَى أَنَّهُ مُخْلِفٌ خَلْقُهُ أَنَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَقَدْ بَعْضُ
 الْحُكَمَاءِ فِي هَذَا الْمَعْنَى هُوَ يَصِفُ الرَّجْسَ عَيْوُنٌ فِي جَفَوْنَ فِي فَوْنٍ يَدِيَّتْ فَاخْرَجَتْهَا الْمَلِكُ مَا بَيْنَ النَّفْخِ
 طَائِحَاتٍ كَانَ خَدَايَاهُ ذَهَبَ سَبِيكٍ عَلَى عَصْفِ الزَّوْرِ شَاهِدَاتٍ بِأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ لَهُ شَرِيكَ الطَّاهِرُ الطَّاهِرُ
 أَنَّهُ مُشْتَرَكٌ عَنِ الْأَشْبَاهِ وَالْأَمْثَالِ وَالْأَصْدَادِ وَالْأَمْثَالِ وَالْحُدُودِ وَالزُّوَالِ وَالْإِنْقَالِ وَمَعَ الْخَلْقِ مِنَ الْعَرْضِ
 الطُّوْلِ وَالْإِنْقَارِ وَالْقُلُوبِ وَالْحَقَّةِ وَالذِّقَّةِ وَالْغَلْظِ وَالِدُخُولِ وَالْخُرُوجِ وَالْمَلَاذِقَةِ وَالْمُبَانِيَةِ وَالرَّاحِجَةِ وَالطُّغْمِ

وَالْمَعْنَى هِيَ

فيهم

اللون والمحبة والخشونة واللبس والحرارة والبرودة والحركة والتكون والاجتماع والافراق والتمسك
دون كان لان جميع ذلك محدث مخلوق وغاير ضعيف من جميع الجهات دليل على محدث خلقه وضائع
صنعه فادون في ظاهره عن معانيها لا يشبه شيئا منها لانها دلت من جميع جهاتها على صناعتها ومحدث خلقها
واجبت على جميع ما غاب عنها من اشياءها وامثالها ان تكون ذاللة على صناعتها فاعلم ان الله عز وجل اكلوا
العدل العدل معناه الحكم بالعدل والحق وسمي به توسعا لانه مصدر والمراد به العادل من الناس المرضي قوله
وحكمه العفو اسم مشتق من العفو على وزن فاعول والعفو المحو يقال عفى الشيء اذا محى وذهب دون عقوبته انا اذا
محونه ومنه قوله عز وجل عفى الله عنك ذنوبك انك انت الله عنك ذنوبك انك انت الله عنك ذنوبك انك انت الله
العفو واصلة في اللغة الغفيرة والستر يقول عفرت الشيء اذا غطيته يقال هذا اغفر من هذا اي ستر وغفر
والصوف فاعلا فوق الثوب منها ما كان الرقيق يسمي غفرا لانه ستر الثوب يقال الجنة الرأس مغفرا لانها ستر الرأس
العفو والناس انما يقبلون بوجهين بيا العفو بالجبريل الذي يكرز الزمان فالهزة الساكنة فالبناء الموحدة المكسورة وهو
ما قبل الثوب الجديد مثل ما قبل الثوب الغني الغني معناه انه الغني بنفسه عن غيره وعن استغائه بالان والادوات
وغيرها والاشياء كلها سواء الله عز وجل متشابهة في الضعف والحاجة فلا يقوم بعضها الا ببعض ولا يستغني
عن بعض الغيات معناه الغنى سمي به توسعا لانه مصدر الفاطر الفاعل الخالق فطر الخلق اي خلقهم
ابتداء صنعه الاشياء وابتدعها فوفاطرها الى خالقها ومبدعها الفردية معناه انه المفرد بالربوبية والام
دون الخلق ومعنى ان انه موجود وحده لا موجود معه الفتح الفتح معناه انه الحاكم ومنه قوله عز وجل وان
خير الناس اخرا ومنه قوله عز وجل وهو الفتح العليم الفاعل الفاعل اسم مشتق من الفلق ومعناه في اصل اللغة الشوق يقال
سمعت هذا من فلان فله وفلقت النصف فانفلقت فلق الله تبارك وتعالى كل شيء فانفلق عن جميع ما خلق فلق
الانعام فانفلقت عن الحيوان وفلق الحب النوى فانفلقا عن الثبات وفلق الارض فانفلقت عن كل ما اخرج منها
كقوله عز وجل والارض ذات الصدع صدعها فانصدعت وفلق الطلام فانفلق عن الاصبا وفلق السماء فانفلقت
عن الفطر وفلق البحر لوسي عليه السلام فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم القديم معناه المتقدم للاشياء
كلها وكل متقدم لشيء ياتي بعدها اذا بولغ في الوصف ولكنه سبحانه قديم لنفسه بلا اول ولا نهاية وسبب الاشياء
لها اول ونهاية ولم يكن لها هذا الاسم في بدئها فليته من وجه محدث من وجه وقيل ان القديم معناه انه
الموجود لم ينزل واذا قيل الغيرة انه قديم كان على الحجاز لان غيره محدث ليس بقديم الملك الملك هو مالك الملك
فدملك كل شيء والملكوت ملك الله عز وجل ونبت في الدنيا كما ونبت في ربهوت ورحمت يقول العرب هبوت
حين من رحمت اي لان تذهب خبر من ان ترحم القدوس معناه الطاهر والمقدس الباطن والظنير وقوله عز وجل
حكايه عن الملكة ونحوه فيجب عليك وفقدت لك اي تنسبك الى الطهارة وتنسبك لك بمعنى احد خطية
القدس موضع القدس من لا دناس التي تكون في الدنيا والارض والسموات والارض والسموات والارض والسموات

في معانيها

٢٤١

من أسماء الله عز وجل في الكتب المعنوية معناه معروف وهو المعنوي بلا معاناة ولا استعانة القريب القريب
معناه المحب وبذلك قول الله عز وجل فاني قريب يحب دعوة الداع اذا دعا ومعنى فان انه عالم بوساوس
القلوب لا حجاب بينه وبينها ولا مسافة وبذلك هذا المعنى قوله عز وجل ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس
به نفسه ونحن اقرب اليه من اجل الوريد فهو قريب من غير مناسه باين من خلقه فغير طريق ولا مسافة بل هو على
المفاصلة لهم في مخالطة والمخالطة لهم في المشابهة وكذلك القرب الى الله ليس من جهة الطريق والمسافة انما هو من
جهة الطاعة وحسن العباداة فانه تبارك وتعالى قريب من دونه من غير نقل لانه ليس باقضاء المسافة بل هو
ولا باجتناب الهواء بل هو كيف وقد كان قبل السفل والعلو وقبل ان يوصف بالعلو والدنو الصوم الصوم والقباه
فقول وفيما لم يمت بالشيء اذا وليته بنفسك وتوليت حفظه واصلاحه وتقلده قوله ما فيها من نور ولا دناءة
القابض القابض اسم مشتق من القبض والقبض معانها الملك يقال فلان في قبض وهذه الصبغة في قبض ومنه
قوله عز وجل والارض جميعا قبضته يوم القيمة وهذا كقوله عز وجل وله الملك يوم ينفخ في الصور وقوله ولا امر
يومئذ لله وقوله مالك يوم الدين ومنها انما الشيء من ذلك قوله لم لست قبضه الله اليه ومنه قوله عز وجل
ثم جعلنا الشمس عليه ليلالا ثم قبضناه اليها قبضا شديدا فالتمس لا يقبض بالبرجم والله تبارك وتعالى قابضها
مطلقها ومن هذا قوله عز وجل والله يقبض ويبسط واليه ترجعون فهو باسط على عباده فضله وقابض ما يشاء
من غايبته وباديه والقبض قبض البرجم ايضا وهو على الله تعالى ذكره منفى ولو كان القبض البسط الذي ذكره
الله عز وجل من قبل البرجم لما جاؤا ان يكون في وقت واحد قابضا وباسطا الاستحالة ذلك والله تعالى ذكره في كل
ساعة يقبض لنفسه ويبسط الرزق ويفعل ما يريد برب البراجم مفصل الاصاب التي بين الاشاجع والرواجع
هي روض السلاميات من ظمير الكفاذا قبض القابض كفارة تفت النابسط الباسط معناه المغم المفضل قد
بسط على عباده فضله وحنانه واسبع عليهم نعمه القاض القاض اسم مشتق من القضا ومعنى القضا من الله عز وجل
حل ثلثة اوجه فوجه منها هو الحكم والاثام يقال قضى القاضي على فلان بكذا امر حكم عليه به والرضا اياه ومنه
قوله عز وجل وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه ووجه منها هو خبر ومنه قوله عز وجل وقضينا الى بني اسرائيل
في الكتاب اي خبرناهم بذلك على لسان النبي ووجه منها هو الامام ومنه قوله عز وجل فقضيه من سبع سموات يومئذ
ومنه قول الناس قضى فلان حاجته يريد انه تم حاجته على ما سئلته المجيد المجيد معناه الكريم العزيز ومنه قوله عز وجل
حل بل هو قران مجدي كريم عزيز والمجدة اللغز بل الشرف ومجد الرجل ومجد لغتنا ومجد كرم فعاله ومعنى
انه مجيد مجدة خلقه اي عظموه المولى المولى معناه الناصر نصير المؤمنين فيقولون تصبرهم على عدوهم ويتوبون
ثوابهم وكراماتهم وولي الطفل هو الذي يتوبه اصلاح شأنه والله ولي المؤمنين وهو مولاهم فناصرهم والمولى
وجه اخوه وولي ومنه قول النبي صلى الله عليه واله من كنت مولاه فعلى مولاه وذلك على انك لاهم فله قد قلده هو
ان قال الشاؤني بكم من انفسكم فالوايل يا رسول الله قال من كنت مولاه اي من كنت اولى به من نفسه فله مولاه

ومع
جملته

اى ولعبه منه بنفسه اللتان اللتان معناه العطي المنعم ومنه قوله عز وجل فامتنوا وليكن يمينكم حسنة وقوله
 عز وجل ولا تمترن بشئ من الحيط المحيط معناه اتم بط بالاشياء سائر بها كلها وكل من اخذ شيئا كله او بلغ غله
 افضاء فقد اخاطبه وهذا على التوسع لان الاحاطة في الحقيقة خاصة بالحيوان بالجمجمة القفصية... بنه كاخاطة
 البنت بابنه واخاطة السور بالمدن ولهذا المعنى سمي الحائط اخاطا ومعنى ثان محتمل ان يكون مضاعفا على الظرف
 معناه مسئوليا مقننا كقوله عز وجل وظنوا انهم احيط بهم فتمت اخاطة لهم لان القوم اذا اخاطوا بعدوا
 لم يقدروا على التخلص منهم المبين المبين معناه الظاهر البين حكمت المظهر بها بما ابا ان من بيناته وانما قدرته
 يقال بان الشئ وابان واستبان بمعنى واحد المقيت المقيت معناه الحافظ الرقيب ويقال بل هو القدير المصور
 هو المصور اسم مشتق من التصوير وصورة الصورة في الاحكام كيف يشاء فهو موصوكل صورة وخالق كل صورة وهم
 ومدرك يصور وممثل في نفس وليس الله شريك في تعالي بالصورة والجوارح بوصف لا بالحدود ولا بغاير عين
 ولا في سعة الهوا بالاهام بطلب لكن بالايان يعرف بالعلامات والدلائل محقق بها وبوقر بالقدرة و
 العظمة والجلال والكبرياء بوصف لا بغيره في خلقه شبيه ولا في بنيه عديل الكبريم الكبريم معناه العزيز يعزى
 فلان اكرم على من فلان اى عز منته ومنه قوله عز وجل انه لقران كريم وكذلك قوله عز وجل ذق انك انت العزير
 الكبريم ومعنى ثان انه الجواد المفضل يقال رجل كريم اى جواد وكريم وكرم مثله اى وادم الكبر الكبر السيد يقال
 سيد القوم كبرهم والكبرياء اسم للتكبر والتعظيم الكاف الكاف اسم مشتق من الكفاية وكل من توكل عليه كفا
 ولا يلجأ اليه غير الكاشف الكاشف معناه المخرج بحسب المضطر اذا داهاه ويكشف التور والكشف في اللغة
 وفعل يشاء عما نواويه ويغيبه التور التور الفرد وكل شئ كان فردا مثل وتر النور ومعناه المبين ومنه
 قول الله عز وجل الله نور السموات والارض اى مبين لهم وامرهم وهادهم فمهم بهتدون به فمضاهيهم كما بهتدون
 في النور والضياء وهذا توسع والنور الضياء والله عز وجل متعال عن ذلك علوا كبيرا لان الانوار محلثة و
 محلثها قديم لا يشبهه شئ على سبيل التوسع فبل ان القران نور لان الناس يهتدون به دينهم كما يهتدون
 بالضياء في مسالكهم ولهذا المعنى كان النبي صلى الله عليه واله منيرا الوهاب الوهاب معروف وهو من الهبة
 لعباده فايشاء ومن علمهم بما يشاء ومنه قوله عز وجل يهب لمن يشاء آتانا و يهب لمن يشاء الزكوة انما
 الناصر والناصر بمعنى واحد والنصر تحسن المعونة الواسع الواسع الغنى يقال فلان يعطى من سقاه من غنى
 والوسع جلة الرجل وقدرته فان يده ويقال اتفق على قدوسك الودود فعول الودود بمعنى مفعول كما يقال
 محبوب بمعنى محب لادبه انه تودد محبوب يقال بل فعول بمعنى فاعل كقولك عفون بمعنى غافر اى بود عباده
 الصالحين ويحبهم والوداد مصدر الودة وفلان ودك ووديك اى حبك وجيبك الخادى الخادى
 معناه انه غراسهم للحق والهدى من الله عز وجل كما انه نعمة من الله عز وجل على ثلاثة اوجه فوجه اوله انه
 قد هداهم جميعا على الدين والثناء في هداية الامان والامان هدى من الله عز وجل كما انه نعمة من الله والثناء هو النجاة

وقوله عز وجل

وقوله

وقوله

في معانيها

قد بين الله عز وجل انه سب هذا المؤمن بعد وفائه فقال والذين قبلوا في سبيل الله فلن فضل اعمالهم سب هذا
 ويصلح بالهم ولا يكون الهك بعد الموت والقتل الا الثواب النجاة وكذلك قوله عز وجل ان الذين امنوا و
 عملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم وهو ضد الضلال الذي هو عقوبة الكافر وقال الله عز وجل ويضل
 الله الظالمين اي يهلكهم ويغيبهم وهو كقوله عز وجل اضل اعمالهم واحبطها بكفرهم التوبة في معنى اي يهديهم
 ويؤتيهم بهداه ويقال رجل في موت وقد وضعت بهدك واوديت لغنان الوكيل الوكيل معنا المولى اي القائم
 بحفظنا وهذا هو معنى الوكيل على المال منا ومعنى فان انه المعتمد والمجأ والتوكل الاضمار عليه والنجاة اليه
 التوارث الوارث معنا ان كل من ملكه الله شيئا يموت ويبقى ما كان في ملكه ولا يملكه الا الله تبارك وتعالى البر
 البر معنا الصادق يقال صدق فلان وبر ويقال برت بين فلان اذا صدقت وابرها الله اي مضاهها على الصدق
 الباعث الباعث معنا انه تبعث من في القبور ويحييهم وينشئهم للجزم والبقاء الثواب الثواب معنا انه يقبل
 التوبة ويعفو عن الجوبة اذا تاب منها العبد الى الله عز وجل فهو ثابت ثواب اليه ثواب الله عليه اي قبل توبته فهو
 ثواب عليه والثوب التوبة ويقال تاب فلان من كذا ميموز اذا استجبت منه ويقال ما طعامك بطعام توبته اي لا
 يجشم منه ولا يستجني منه بيتا لعل فراه يقول ميموز الامز لا ولا ميموز باب الافعال ولم اعثر على ما ذكره من المعنى
 الاخير فيها عندنا من كتب اللغة الجليل الجليل معنا السيد يقال سيد القوم جليلهم وعظيمهم وجل جلال الله
 فهو الجليل ذو الجلال والاکرام ويقال جل فلان في عني اي عظم واجللك في عظمت اجود الجود معنا المحسن
 الكثير لانعام ولا حنان يقال جاد السخي بجود جود او رجل جواد وقوم جواد وجود اي سخيما ولا يقال لله عز و
 جل سخي لان اصل السخاوة واجع الى الذين يقال ارض سخاوة وقسطا سخاوة اذا كان لينا وسلي السخي السخي لليسيل
 عند الخواص اليه الخبير الخبير معنا العالم والخبر والخبر في اللغة واحد والخبر عليك بالشيء يقال لي به خبر اي علم
 بيتا قال الفيرزا نأدي رجل خابرو جبر خير كلف وجبر عالم به الخالق الخالق معنا الخلاق خلق الخلق خلقا
 وخلقته وخلقته الخلق والجمع الخلاق والخلق في اللغة تقدير كشيء يقال في مثل اني اذا خلقت فرتب لا كن
 بخلق ولا يفري وفي قول ائمتنا عليهم السلام ان افعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكون وخلق عيسى عليه
 السلام من الطين كهيئة الطير هو خلق تقدير ايضا ومكون الطير وخالفه في الحقيقة الله عز وجل بيتا قال الجوهري
 الخلق التقدير يقال خلقت لادهم اذا قدرته قبل القطع وقال الحاج ما خلقت لا فريت ولا وعدت لا فريت انتهى
 الفري القطع خبر الناصرين خبر الناصرين وخير الراحمين معنا انه فاعل الخير اكثر ذلك منه سمي خيرا وسعيا بان
 الظاهر ان الخير بمعنى الفضل اي الاخير وهو وصفه ولا حاجة الى ما تكلفه الديان الذين هو الذي يدين العباد
 ويجزئهم باعمالهم والدين الجزاء ولا يجمع لانه مقصد يقال ان يدين بئنا ويقال في مثل كانه يدين ان اي كفا
 مجزي مجزي قال الشاعر كما يدين الفتي بيمان بانه من يزرع التوم لا يقلعه ونجانا الشكور والشكور والشكور
 معناهما انه يشكر للعبد عمله وهو توسع لان الشكر في اللغة عرفان لاحسان وهو المحسن في عباد الله المغم عليهم

اي عباد الله

ثواب الثواب

لكن سبحان من كان مجازا بالطبعين على طاعتهم جعل مجازاته شكرهم على الجواز كما سميت مكافاة المنعم
العظيم العظيم معناه السيد سيد العوالم عظيمهم وجليلهم ومعنى فان انه توصف بالعظمة لغلبة على الاشياء
وقدرته عليها ولذلك كان الواصف بذلك عظما ومعنى ثالث انه عظيم لان ما سواه كله له ذليل خاضع
فهو عظيم السلطان عظيم الشأن ومعنى رابع انه المجيد يقال عظم فلان في الجدة عظاته والعظمة مصداق العظم
والعظمة من التجبر وليس معنى العظم ضخيم طويل عرض ثقل لان هذه المعاني مغايرة لخلق واما ان الصنع والحديث
وهي عن الله تبارك وتعالى منفية وقد روي في الخبر انه سمي العظيم لانه خالق لخلق العظيم وخالفه رب العوالم
وخالفه اللطيف معناه انه لطيف بعباده وهو لطيف بهم بآياتهم نعم عليهم والطف بالبر والتكريم بآياتها
فلان اللطيف العمل وقد روي ان معنى اللطيف هو انه الخالق للخلق العظيم اللطيف كما انه سمي العظيم لانه الخالق للخلق
الثاني في معناه معروف وهو من الشفاء كما قال الله عز وجل حكاية عن ابراهيم عليه السلام واذا مرضت فهو يشفين
فجمله هذه الاسماء الحسنى شفعه وتسوانها واما تبارك فهو من البركة وهو عز وجل ذو بركة وهو فاعل البركة
وخالفها وباعا عليها فخلقها وتبارك وتعالى عن الولد والصلابة والشرب وما يقول الظالمون علوا كبيرا وقد
يقل ان معنى قول الله عز وجل تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذرا انما عني بان الله الذي
يدوم بقاءه ويبقى نعمه ويصبر ذكره بركة على عباده واستدانة لنعم الله عندهم هو الذي نزل الفرقان على عبده
ليكون للعالمين نذرا والفرقان هو القرآن واما سماء فرقا نانا لان الله عز وجل فرق بين الحق والباطل وعبد
الذي نزل عليه بذلك هو محمدا وسماه عبدا لئلا يتخذ ربا معبوا وهذا رتبة على من يغلو فيه وبين عز وجل
انه نزل عليه ذلك لينذره العالمين ولحقهم به من مع الله والاسم عقابه والعالون الناس الذين له ملك القوم
والارض لم يتخذ ولدا كما قال النضام اذ اضاف الى الولد كذا با عليه خروجا من توحده ولم يكن له شريك في الملك
وخلق كل شيء فقدره تقديرا فانه خلق الاشياء كلها على مقدار يعرفه وانه لم يخلق شيئا من ذلك على سبيل
ولا على تحجب ولا على مجازة بل على المقدار الذي يعلم انه صواب من تدبيره واستصلاح لعباده في امرهم ومنه
عدل منه على خلقه لانه لو لم يخلق ذلك على مقدار يعرفه على سبيل ما وصفنا لوجد ذلك التفاوت والظلم يخرج
عن الحكم وصواب التدبير الى العيب والظلم والفساد كما يوجد مثل ذلك في فعل خلقه الذين يخرجون في افعالهم
ويفعلون في ذلك ما لا يعرفون مقداره ولم يعرف بذلك انه خلق ذلك تقديرا يعرف به مقداره وما يفعله ثم فعل
افعاله بعد ذلك لان ذلك انما يوجد في فعل من لا يعلم مقداره وما يفعله الا بهذا التقدير وهذا التدبير والله سبحانه
لم يزل عالما بكل شيء وانما عني بقوله فقدره تقديرا اي فعل ذلك على مقدار يعرفه على ما يتبناه وعلى ان يقدّر
افعاله لعباده بان يعرفهم مقداره ووقت كونها ومكانها الذي يحدث فيه يعرفون ذلك وهذا التقدير من الله
عز وجل كتاب وخبر كتب لئلا تكن واجبتهم به يعرفون فلما كان كلامه لم يوجد الا على مقدار يعرفه لئلا يخرج
هذا الصدق الى الكذب وعن جد الصواب في الخطاء وعن جد البيان الى التلبس كان ذلك دلاله على ان الله قد مدّه

فلا يظن اننا ناس بانهم يعرفون بطاعتهم الخطا فان الله لطيف بعباده في كل شيء
ولا على غفلة

في معاني اسمائنا

٢٤٥

مع
الاسماء

على ما هو به واحكم واحدته فلها صانع محكم لا خلل فيه ولا نقاوت ولا فساد يسا منجبا منجبا لا يجدوا في
علمهم ولعله كناية عن عدم رغبته بالحكم فيها لان من يجد في علمه لا يقع على ما ينبغي ولا يمكن رغبته الدافقة فيه فقول
انما اقتصرنا ههنا في شرح الاسماء على ما ذكره الصدوق رحمه الله ولم نزيد عليه شيئا ولم نعرض لما ذكره انصافنا
بوضع كلامه لئلا يطول الكلام في هذا المقام وتنبهت لها في كتاب الدعاء ان شاء الله تعالى يد علي بن عبد الله بن محمد
الاسواري عن مكي بن احمد عن ابيه عن عبد الرحمن عن موسى بن عامر عن الوليد بن مسلم عن هبة بن محمد عن موسى بن
عقبة عن ابي عرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله تبارك وتعالى شغلني سبعين سماعة الا واحد انه
وتوحيب التورم من احضاها دخل الجنة فبلغنا ان غير واحد من اهل العلم قال ان اولها يفتح بلا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد لله لا اله الا الله له الاسماء الحسنى الله الواحد
الصدق الاول الاخر الظاهر الباطن الخالق البارئ المصور الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر
الرحمن الرحيم اللطيف الخبير الستير الجبيل العليم البار المتعال الجليل الجليل الخي السبوح القادر القاهر
الحكيم العزيز الجبار الغني الوهاب الودود الشكور الماجد الاحد الوهاب الرشيد الغفور الكريم الحكيم الثواب الرب
المجيد الحميد الوفي الشهيد المبين البرهان الوفاء المبدي العبد الباعث الوارث القوي الشديد الضار النافع
الوافي الخافض الرافع القابض الباسط المعز المذل الرافع ذو القوة المتين القائم الوكيل القادر الخالق الخالق الخالق
المجيب المجيب المهيمن الكافي الهادي لا بد الصانع النور القديم الحق الفرد الوتر الواسع المحصي المقدر المقدم المؤخر
المتنقم البديع بر محمد بن محمد بن علي بن محمد بن الفضل عن حميد بن الوائلي عن ابي جعفر عليه السلام
ان اسم الله الاعظم على ثلاثة وسبعين حرفا واما عند اصف منها حرف واحد فتكلم به مخفيا لا يرضى ما ينبغي
سهر بلفظك ثم ثناء والسرور ببدلة ثم غادى الارض كما كانت اسرع من طرفة عين وعندنا نحن من اسم اثنين وسبعين
حرفا وحرف عند الله اسنا ثوبه في علم الغيب عنده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم بر محمد بن محمد بن علي
عبد الله البرقي يرفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل جعل اسم الله الاعظم على ثلاثة وسبعين حرفا
فاعطى ادم منها خمسة وعشرين حرفا واعطى نوحا منها خمسة وعشرين حرفا واعطى ابراهيم ثمانية عشر حرفا
واعطى موسى منها اربعة احرف واعطى عيسى منها حرفين وكان يحبسهما الموتى ويترجمهما الاكبر ولا يرضى واعطى
محمد اثنين وسبعين حرفا واحجب حرفا ثلثا يعلم ما في نفسه يعلم ما في نفس العباد اول قول قد اوتينا كتابنا من ذلك
الاحبار في باب الامانة وباب فضيلة بلقيس عوف بن عبد الله بن النضر انه قال ان الله اربعة الان اسم الف لا يعلمها الا الله
الا الله والملك والف لا يعلمها الا الله والملك والنبون واما الالف الرابع فالوثنون يعلمونه ثلثمائة
منها في التوراة وثلثمائة منها في التوراة وثلثمائة في الانجيل وثلثمائة في الزبور وثمان مائة في القرآن تسعون
ظاهرة وواحد منها مكنون من احضاها دخل الجنة باب جوامع التوحيد الايات البقرة
الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض الخ لايات وقال تعالى واعلم

والف لا يعلمها

ان الله

[illegible]

برجی

باب جامع اليبون

من الغيب

٢٤٧

الى ثمرة وينفع في فلكم لا يات لغوم يؤمنون وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات تغير
 علم سبحانه وتعالى عما يصفون يديع السموات والارض ان يكون له ولد ولم تكن له صاحبه وخلق كل شيء
 وهو بكل شيء عليم ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل لا تدركه الابصار
 وهو اللطيف الخبير وقال تعالى وممت كلته وبك صفا وعدلا لا مبتل لكلماته وهو السميع العليم وقال وربك
 الغني والرحمن وقال تعالى اخبر الله نبي با وهو رب كل شيء وقال وهو الذي جعلكم خلافتا في الارض ورفع نعتكم
 فوق بعض رجا ليلوكم فيها انا كم ان ربك بربيع العباد انه لغفور رحيم لا غراف ان ربكم الله الذي خلق السموات
 الارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار ويطلب حثثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره لا
 له الخلق والاحزاب ارك الله رب العالمين في قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين وهو الذي يرسل الرياح ينثرا
 بين يدي رحمة الانفال واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه ليس تخشون وقال فان تولوا فاعلموا ان الله يوليك
 نعم المولى ونعم النصير قال والى الله ترجع الامور التواتر ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم من
 دون الله من ولي ولا نصير وقال حبس الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم يوفى من عليه السلام ان
 ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر ما من شعب الا من بعد اذن ذلكم
 الله ربكم فاعبدوه افلا تذكرون وقال تعالى وهو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل الاعلموا
 عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق بقصد الايات لغوم يعلمون وقال تعالى قل من يرزقكم من السماء
 الارض ام من يملك السمع والا بصار ومن يخرج الحي من التراب ويخرج الميت من الحى ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل
 افلا تيقنون فذلكم الله ربكم فماذا تعبدون الا الضلال فانه يصدون وقال لا تدعى الاكلمات الله وقال الغرة
 لله جيبا هو السميع العليم قال وهو الذي جعل لكم الليل لتكسوا فيه والنهار تبصروا في ذلك الايات لغوم يسمعون
 وقال تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا دافع لضره بضره من شاء من عباده
 وهو الغفور الرحيم هو الذي علمكم وهو الذي خلق السموات الارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليلوكم انكم
 احسن عملا وقال والله على كل شيء وكيل وقال ما من ذنبة الا هو اخذ بناصيتها ان رجع على صراط مستقيم وقال ان رجع
 على كل شيء حفذا يوسف عليه السلام فاطر السموات الارض ان في الدنيا والاخرة الرعد ان الله لا يغير ما بقوم
 حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوء فلا مرد له وما لهم من دونه من قال هو الذي يرزقكم البرق خوفا وطمنا
 وينشئ السحاب الثقال ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خفيته ويرسل الصواعق مضييب بها من ساء وما يجادلون
 في الله وهو شديد المحال وقال والله يحكم لا معقب لحكمه وهو سميع الخاسر ابراهيم عليه السلام الى صراط العزيز الحميد
 الله الذي له ما في السموات وما في الارض النخل والتمرا والحب والقمح والذرة والقمح والقمح والقمح والقمح
 مستجد الله ومن داحرون والله ليبدل قريبا في السموات ما في الارض من ذنبة والملائكة وهم لا يسكرون يخافون
 ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون وقال تعالى والله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم وقال تعالى والله غيب السموات

والارض الاسكوف الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدن وكبره
تكبر امرهم علمها السلام وفانتزل الابرار ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك
فتبار رب السموات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل يعلم له سميا طر ينزل من خلق الارض
والسموات العلى الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى ولن يجهر بالقول
فانه يعلم السر وكنى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى وقال تعالى اما الحكم الذي لا اله الا هو وسيع كل شيء علما
وقال تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من جهل ظلم الانبياء وربنا الرحمن المستعالي فاصفون الحج الم
قرآن الله سبحانه له من في السموات ومن في الارض الشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس
كثير حق عليه العذاب ومن يجهل الله فانه من يكرم ان الله يفعل ما يشاء وقال تعالى والله خاقبة الامور وقال تعالى
ان الله لعفو غفور ذلك بان الله يوحى الليل في النهار ويوحى النهار في الليل وان الله سميع بصير ذلك بان الله
هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل وان الله هو العلى الكبير لم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض
مخضرة او الله لطيف خبير له ما في السموات وما في الارض وان الله هو الغنى الحميد لم تر ان الله يستخر لكم ماء
الارض والفلك متجرا في البحر بامره وبمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرؤف رحيم وهو الذي
اجاكم ثم مهبطكم ثم يحييكم ثم يميتكم ان الانسان لَكفور وقال تعالى يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم والله ترجع الامور النور
الا ان الله ما في السموات والارض قد يعلم ما انتم عليه وتوم يرجعون اليه فنبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم الفرقا
تبارك الذي ينزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن
له شريك في الملك وخلق كل شيء ففدوه تغديرا وقال تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى
به بذنوب عباده جنبا الذي خلق السموات والارض وما بينهما ما في ستة ايام ثم استوى على العرش الرحمن فاسئل
به جنبا الشعراء وان ربك هو العزيز الرحيم وقال تعالى وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في
الساجدين انه هو السميع العليم القصص ربك يخلق ما يشاء ويخيار ما كان لهم خيرة سبحان الله وتعالى عما
يشركون وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاخرة والاولى وله الحكم
واليه ترجعون العنكبوت ان الله لغنى عن العالمين وقال يعذب من يشاء ويرحم من يشاء واليه تقلبون وما انتم بحسين
في الارض ولا في السماء فالكلم من وذا الله من ولى ولا يضر الرقم نص من يشاء وهو العزيز الرحيم وقال تعالى
سبحان الله حين تسوز وحدهم يقعون وله الحمد في السموات والارض وعبدا حين يظهرن مخرج من المبيح
الميت من الحي ويحيى الارض بعد موتها وكذلك تخرجون وقال عز وجل وله من في السموات والارض وهو العزيز
كله فاننوت وقال تعالى وله المثل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم لقن الله ما في السموات والارض
ان الله هو الغنى الحميد التزلزل الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما ما في ستة ايام ثم استوى على العرش ما
لكم من دونه من ولى ولا شفيع فلا تذكرن وقال سبحانك فاعلم الغيب والشهادة العزيز الرحيم الذي احسن

وقال الله تعالى ولا تدع مع الله شيئا اخر الا لا اله الا هو كل شيء قد لا يدرى

والله اعلم

في جواب مع الخيد

كل شيء خلقه وابدع خلق الانسان اسما من اجل ان الله هو الحق وهو الحق هو الحق وقال تعالى وكفى بالله
 وقال وكان الله بكل شيء عليهما وقال وكان بالوثنين رجما وقال وكفى بالله وكبلا وقال ولئن تجلسن الله شديدا فاعلم
 الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير وقال تعالى وربك على كل شيء حفيظ
 شئنا من كان يريد الغفران فله الغفران جميعا اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وقال تعالى يا ايها الناس
 انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد وقال تعالى فلئن تجلسن الله شديدا ولئن تجلسن الله محوبا لا يسئلي الله
 عليكم قاله سبحانه ان الله يبدل ملكوت كل شيء واليه ترجعون الصافات سبحانه ربك رب الغفران عما تصفون والفرح
 الله بكاف عبده ويخوفونك بالذنن من ذنوبه ومن يضل الله فماله من هاد ومن يهك الله فماله من مضل الله
 يغفر ذنوبنا ان مقام المؤمن تنزل الكتاب من الله الغفران العليم غافر الذنب قابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله
 الا هو اليه المصير التجدة تنزل من حكيم حميد وقال تعالى ان ربك لذنو مغفرة وذو عقاب اليم حقنك ذلك بواليك
 والى الذين من قبلك الله الغفران الحكيم له ما في السموات وما في الارض وهو العلي العظيم تكاد السموات يتفطرن من فوقهن
 والملكه يسبحون بحمدهن ومن في السموات والارض لا اله الا الله هو الغفور الرحيم والذين اتخذوا من دونه اولياء
 الله حبطت عليهم اعمالهم وما انت عليهم بوكيل وقال تعالى الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز وقال عز
 وجل فانيشاء الله مخيم على قلبك ومحو الباطل الله ويحق الحق بكلماته انه علم بذات الصدور وهو الذي يقبل التوبة
 عن عباده ويعفو عن السيئات يعلم ما يفعلون ويسجب الذين امنوا وعملوا الصالحات ويريدهم من فضله الكافر
 لهم عذاب شديد ولو لبسط الله الرزق لعباده لغوا في الارض ولكن ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو
 الوكيل الحميد وقال سبحانه الله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء ويهيئ لمن يشاء الذكوة
 يرزقهم ذكرانا وانانا ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير وقال تعالى صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض
 الا الى الله يصير الامور الخريف وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو الحكيم العليم وبناك الله ملك
 السموات والارض وما بينهما عند علم الساعة واليه ترجعون الذخان رب السموات والارض وما بينهما انكم من قديم
 لا اله الا هو يحيي ويميت ويحكم وربنا انكم الاولين الحاشية لله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين له
 الكبرياء في السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل سمي قال سبحانه فلان افترسته فلا تكون من شئنا
 هو علم بما تفيضون كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم الفصح والله جنود السموات والارض وكان الله عليا
 حكما وقال تعالى وهه جنود السموات والارض وكان الله عز وجل حكما وقال سبحانه والله ملك السموات والارض يغفر
 لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحما النجم وان الى ربك المشي وان الله هو الصالح واليك وانته هومات
 ولحي وان خلق الزوجين الذكر والانثى من طينة واحدة وان عليه النشاء الآخرة وانته هو اغنى وافنى وانته هو
 رب الشعر الرحمن يسئله من في السموات والارض كل يوم هوف ذليل وقال بياك اسم ربك في الجلال والاکرام
 الحمد لله سبغ الله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم له ملك السموات والارض يحيي ويميت هو على كل شيء قدير

بسم الله الرحمن الرحيم
 في جواب مع الخيد
 ما خلفنا السموات والارض

الاول والاخر والظاهر والباطن هو بكل شئ عليهم هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوعب الارض
يعلم ما يبلغ في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يخرج فيها وهو معكم ايها كنتم والله بما تعملون بصير
له ملك السموات والارض الى الله ترجع الامور يوحى الليل في النهار ويوحى النهار في الليل وهو عليهم بذات الصدور
وقال تعالى لتلا يعلم اهل الكتاب ان لا يفقدون على شئ من فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو
الفضل العظم والحشر وكشف سبحانه في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم لجمعة سبحانه في السموات وما في
الارض وهو العزيز الحكيم المتناهي في السموات والارض قال تعالى والله الغفر والرسول والمؤمنين انما
يسبح لله ما في السموات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم
مؤمن والله بما تعملون بصير خلق السموات والارض بالحق وصوتكم واليه المصير يعلم ما في السموات والارض يعلم
ما تشررون وما تفلنون والله عليهم بذات الصدور وقال تعالى والله غني حميد وقال عز وجل ان تقرضوا الله قرضا
حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حلیم عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم الطلاق ان الله بالغ امره قد
جعل الله لكل فذ رائش الخيزم والله مولكم وهو يعلم الحكيم الملك ببارك الذي بيده الملك وهو على كل شئ قدير
الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم انكم احسن عملا وهو العزيز الغفور البرور وما نقولونهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز
الحمد الذي له ملك السموات والارض والله على كل شئ شهيد وقال تعالى ان تجشرك لشديد انه هو يبك ويبيد
وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد وقال تعالى والله من ورائهم محيط الاعلى سبحانه ربه ان الله
الذي خلق فسوا الله قد فهدك والذي اخرج المرحم فجعله غثاء احوى الناس قل اعوذ برب الناس ملك الناس
الاناس يدعي ابن عظام عن الكلبي عن محمد بن علي بن عمر عن محمد بن علي عن عائشة عن الحسن بن النضر عن حميد
الاوزاعي عن عمرو بن شمر عن جابر بن عبد الله بن جعفر عن محمد بن علي الباقر عن ابيه عن جده عليه السلام قال
قال امير المؤمنين عليه السلام في خطبة ما بعد موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في سنة ايام وذلك حين فرغ من جميع القرآن فقال الحمد لله
الذي اعجز الالهام ان ينال الوجوده وجب العقول عن ان تتخيل ذاته في امثاله من الاشياء لا على اختلاف الاماكن وممكن منها لا على الماهية
وعلمها لا باذاته لا يكون العلم الالهام ليس بشئ بين معلومه علم غيره ان قيل كان فعلى ناويل اذلية الوجود ان
قيل لم ينزل فعلى ناويل نفى العدم فيسخانه وتعالى عن قول من عبد سواه واتخذ لها غيره علوا كبيرا في خطبة
المعرفة بالوسيلة الحمد لله الذي اعدم الالهام ان ينال الوجوده الاخر ما را قول سبأ الخطبة فيها انها بواب
المواعظ شرحها يدن حدثنا ابو العباس محمد بن ابيهم بن اسحق الطالفي رضى الله عنه قال حدثنا ابو سعيد الحسن
ابن علي العدي قال حدثنا الهيثم بن عبد الله الرمازي قال حدثنا علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه
جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسن بن علي عليه السلام قال خطب امير المؤمنين عليه السلام
الناس مسجد الكوفة فقال الحمد لله الذي لا من شئ كان ولا من شئ كونه ما فدا كان المشتهر بعد حدوث الاشياء

في جواب من كتب اليه

الفتاوى

٢٢١

على ازيلته وبما وسماها به من العجز على قدرته وبما اضطرها اليه من الفناء على دوامه لم يخل منه مكان فبدرك بانيته
ولا له شيخ مثال فيوصف بكيفيته ولم يغيب عن شيء فيعلم بجديته مبان لجميع ما احدث في الصفات ومنع عن
الادراك بما ابدع من تصرف الدوات وخارج بالكبرياء والعظمة من جميع تصرف الخالات مخبر على بوارع ما
الفطن تجديده وعلى عوامق ما فبان الفكر تكيفه وعلى غوامض ما بان النظر بظهوره لا محجوبة لا ما كان لظنه ولا لآفته
المقادير بجلاله ولا لقطع ما فبان كبريائه ممنوع عن الاهام ان تكنه وعن الاهام ان تستغرقه وعن الاهام ان تتشبه
قد بحثت من استنباط الاخطاة به طوايح العقول ونضبت عن الاشارة بالاكثاء منجاء العلوم ورجعت بالقصر
عن الاسموال في وصف قدرته لطايف الخصوص واحد لا معدد ودائم لا بامد وقائم لا بعد ليس بجدي في غايله لا خاس
لا يشع فضاء لا شباح ولا كاشيا فتقع عليه الصفات قد ضلت العقول في امواجها ادراكه وتخييره لا ومنا
عن خاطاة ذكر ازيلته وحسن الاهام عن استغاد وصف قدرته وغرق الاهام في بحج افلاك ملكوته مفند
بالالاء ومنع بالكبرياء ومملك على الاشياء فلا دهر خلقه ولا وصف يحيط به قد خضع له روابي الضعفا
في محل مخوم فزارها واذعن له وحين لا سيبا في منهي شواهد افطارها مثل شهد بكلمته الاجناس على ربيته
وبعجزها على قدرته وبقطورها على قدرته وبزوالها على بقاءه فلا لها محصر عن ادراكها ولا خروج من
لخاطئه محاولا احتجاب عن خصائه لها ولا امتناع من قدرته عليه ما كفى بانقان الضع لنهاية وبمكب الطبع عليها
دلالة ومجدوت الفطر عليها قدرته وباحكام الصنعة لها عبرة فلا اليه حمد منسوب لاله مثل ضروري لا
شيء عنه محجوب تعالى عن ضرب الامثال والصفات المخلوقة علوا كبيرا واشهد ان لا اله الا هو بما نابو بربيته
وخلافا على من انكرو واشهد ان محمدا عبدا ورسوله المفرد في حرم مستقر المناسخ من كاد الاصلاح مقترنا
الارحام الخرج من اكرم المعادن محمدا وفضل الثابت متبنا من منع ذرورة واعترافه من الشجرة الى الضياء
الله منها انبائه وانجب منها امثاله الطيبة العود والعدلة العتوب الباسف الفروع الناضرة الفصوص
البانعة الفار الكريمة الخشاة في كرم عنيت وفي حرم ابنت وفيه تشعبت وامرت وعزوت وامنت فسمت به
شخص حتى اكرمه الله عز وجل بالروح الامين والنور المنير والكتاب المبين في شجر البزاق وصانحة الملك الوار
به الا بالس وهدم به الاضنام والالهة المعبودة وونه سننه الرشد وسهرته العدل وحكمه الحق صدى بما امر به
وبلغ ما حملة حتى اضع بالتوحيد دعوته واظهر الخلق ان لا اله الا الله وحده لا شريك له حتى خلصت الوجدانية
وصفت الربوبية واظهر الله بالتوحيد حجة واعلى بالاسلام درجة واخار الله عز وجل لبيته فاحمد من الروح
والدرجة والوسيلة صلى الله عليه وعلى اله الطاهرين بيان قوله قولا لا من شيء كونه ما قد كان رد على من هو بان
كل حادث مسبوق بالمادة المستشهد بمجدوت الاشياء على ازيلته الاستسقاء طلب الشهادة اي طلب من العقول
مما بين لتمام من حدوث الاشياء الشهادة على ازيلته او من الاشياء انفسها بان جعلها حادثة فهي بين احداثها
تشهد على ازيلته والمعنى على التقديرين ان العقل يحكم بان كل حادث يحتاج الى موجد وان لا بد من ان تتسلسل

الاحتياج الى من لا يحتاج الى موجد فيحكم بان علة العلة لا بد ان يكون ازليا ولا لكان محتاجا الى موجد اخر
بحكم المقدمة الاولى وبما وسمها به من العجز على قدرته الواسع الكي شته قم ما ظهر عليها من اثار والعجز والامكان
والاحتياج بالسمه التي تكون على العبد والنعمة وتدل على كونه مائة مودة مملوكة وبما اضطرها اليه من القضاء على
دوامه اذ قناؤها بدل على امكانها وحدوثها فبدل على احتياجها الى الصانع ليس كذلك لم يخل منه مكان قدرك
بابنته اي ليس في مكان حتى يكون في مكان دون مكان كما هو من لوازم المتكلمان قدرك بانه ذو اير في مكان
بل بسنة التجرد الى جميع لا مكنه على السواء لم يخل منه مكان من حيث الاحاطة العلية والعلية والمخطة والبرية
او انه لم يخل منه مكان حتى يكون اذ اكد بالوصول الى مكانه بل اثار مظاهر في كل شيء ولا له شبح مثال فهو
بكيفية اضافة الشبح بانيته ام ليس له شبح مثال له لا في الخارج ولا في الادهان فوصف بانه ذو كيفية من الكيفية
لجسمانية والامكانية ومجمل ان يكون المراد بالكيفية الصوة العلية ولم يغيب عن شيء فاعلم بجبتيته اي لم يغيب عن
شي من حيث العلم حتى تعلم بانه ذو حيث ومكان انسان المكانيات ان يغيبوا عن شيء فلا يحيط به علما فيكون
كالناكيد للفقرة السابقة ومجمل ان يكون حيث هذا الزمان قال ابن هشام قال الاخفش وقد ورد حيث الزمان
اي لم يغيب عن شيء بالعدم ليكون وجوده مخصوصا بزمان دون زمان ومجمل على هذا ان يكون اشارة الى ما
قبل من انه تعالى لما كان خارجا من الزمان فجميع لا وقت حاضرة عنده كخط مع ما فيه من الزمانات وانما يغيب
عالم بان اذا كان خلا في الزمان ومجمل ان تكون الجبتيه قلبية ام لم يجمل شيئا فيكون عليه معللة
وعلى هذا يمكن ان يقرأ بعلم على ثبات المعلوم وفي التوحيد لم يغيب عن علمه شيء ومنع عن اذراك ما ابتدع من
بضربا للذوات في اظهر بما ابدع من الذوات المتغيرة المنقلة من حال الى حال انه يمنع اذراكه اما الوجود
وجود المانع من حصول حقيقته في الادهان لما تراوه لا حصوله فيها بل لم كونه كسابر للذوات الممكنة
محلا للصفات المتغيرة فيحتاج الى الصانع ولان العقل يحكم بمبانيته الصانع للتصويف الصفا فلا يدرك كما
يدرك تلك الذوات ومجمل ان يكون الظرف متعلقا بالادراك اي يمنع عن يدرك مخلقه ام بمبانيتها
او بالصورة العلية التي هي مخلوقة له من جميع تصرف الحالات في الصفا الحادثة المتغيرة محروعة بوارع نافذة
الفطن بتجديده البوارع جميع الباردة وهي الفائقة والفتب الفتب ولعل المراد بالتخلد العقل ومجمل الام
والثاقبات النافذات والمضبات والتكبيفات ثبات الكيف له ولا خاطئة بكيفية ذاته وصفها ام كنهها
كذا التصوير ثبات الصورة او تصوره بالكنه ولا خبير فيها اظهر قوله لعظمة ام لكونه اجل قدرا عن
يكون ذامفا وقوله عمو ولا تقطع من قطعة كمنه ام ابانه او من قطع الواجب وقطع المسافة والمقاييس
اغم من المقاييس الجسمانية والعقلانية والكنه بالضم جوهر الشيء وغايته وقدره ووقته ووجهه وكنهه
اكنهه بلغ كنه ذكره الفير في اباد استغنى استغنى في التوحيد ان تستغنى في طلب معرفة قوله عليه السلام
ان تمثله قال الفير في اباد في مثله تصوره وفي يد مثله قوله من استنباط الى استخراج الاطالة به وبكيفية

في كونه عظم شاملا فيكون محتاجا الى المكان
قوله جلالة

في جوامع النجدي

٢٧

طواع العقول الى العقول الطامحة الرفيعة وكل مرتفع طامح قوله ثم وضعت يقال مضب الماء مضوبا اي غادر
اي يثبت بنجا والعلوم قبل ان تشر الى كنهه ذاته او تبين غايته صفاته قوله بالضمير بالضم مع الذل والسمو لا يتقيا
والعلو ولعل اضافة اللطائف الى المصنوعات من قبل اضافة الصفة الى الموضوع المراد المناظر ان اللطيفة
بينهم او فكروهم الدقيقة اي عقولهم ونفوسهم اللطيفة قوله ثم واحدة من عدد اي من غير ان يكون فيه تعدد
غير ان يكون معه ثان من جنسه ولا مد الغاية والعبد بالتحريك جمع العبود اي ليس قيامه قياما جانيا يكون بالبدن
البدنية او بالاعتماد على السابقين وانه باق قائم من غير اسناد الى سبب يعتمد عليه يعني كسائر الموجودات الممكنة
قوله ثم ليس بجبر اي داخرا فيكون ممكنا معا ولا لسائر الممكنات الداخلة تحت جنسه واجناسها والشيء بالتحريك
الشخص وجمعه شياخ والمضادة الشاجبة وقال الجرح البشائر موج البحر وجبة انتهى وحصر الرجل كعلمه
وحصر صدورهم ضاقت وكل من شئ لم يقدر عليه فقد حصر عنه ذكرها الجوهر والاستشعار ليس
الشعار وهو الثوب الذي يلبس الجسد كناية عن ملازمة الوصف ويجعل ان يكون المراد به هنا طلب العلم والشعور
الملكون الملك والعز والسلطان قوله ثم بالآلاء اي عليها والملك الملك من روضه عن التسايط والاستيلاء
في بعض نسخ يملك قوله ثم يخلفه من باب لا فعال من الخلق ضد الجدي والراتب لثابت الصب يفيض
الدول والتخم منتهى الشئ وجمع الخوم بالضم والوصين المحكم الثابت واسباب السماء مراتبها وانوارها وابوابها
والشاهق المرتفع من الجبال والابنية وغيرها فرائد الصفا اشارة الى الجبال الشاهقة التي يشبه لابل الصفا
حيث يشبهها برفوها الى الارض ويجعل ان تكون اشارة الى جميع اسباب الارضية من الارض والجبال والماء
الثور والتمكة والصخرة وغيرها حيث ثبت كلامها في مفرها بحيث لا يروى عنه ولا ينزل ولا يضطر
واما عبرتها بالصفا اشارة الى ان من شأنها ان تضطر وتنزل لولا ان الله اثبتها بقدرته وروصن
الاسباب السماوية من افلاك والكواكب حيث رتبها على نظام لا يخل ولا يتبدل ولا يخلف ولذا اورد
في الاول الخوم وفي الثاني الثوامت وما بعد ذلك من الفقرات مؤكدة لما مر والادراك والاحاطة والاختصاص
كل منها يجمل ان يكون بالعلم او بالقدر والعلية والفهم والغلبة او بالعلم وبالفوز قوله ثم كفى باننا
الصنع البناء زائدة اي كفى احكام صنعه تعالى للاشياء لكونها اية لوجوه وصف الكمالية والركب صدقته
بمعنى التركيب اي كفى ركب الطبايع فيها وجعلها مستخر لها ويجمل ان يكون اسم مفعول من التركيب كما في
وكبت الفصح في الخاتم وعلية اي كفى الطبع ركب على الاشياء دلالة على مر كبرها وعلى التقديرين ود على الطبيعة
المنكرين للصانع باسناد الاشياء الى الطبايع والنظر لخلق على الاشياء دلالة على قدمه قوله ثم فلا اليه حياء
ليس له حديث بل عليه قوله اما فاحال او مفعول لاجله وكذا قوله خلافا قوله ثم المفر على صيغة المفعول
مستقر المراد به اما عالم الارواح والاضداد بالظاهرة او على عليتها بعد الوفاة قوله المشايخ اي المزايا والمنظ
الحديث بكرة البناء الاصل يقال فلان في محض ذكره الجوهر والمنبت بكرة البناء موضع البناء والارضية

الاشياء

والاشياء والاشياء والاشياء

على صفة الخلق

وعلى الاشياء الدلالة من جعل الطبايع

الهمة وقسم الرأى أصل الشجرة وبنو النخل بوفاطال ومنه قوله تعالى والنخل باسقات واليانع النضيج والحشا
 واحد حشاء البطن والمراد هنا داخل الشجرة ومجتمعا ان يكون من قولهم انا في حشا ابي في كفه وناحيته وسنت شجرة
 كلاهما بمعنى رفعت البناء في قوله به لتعديتها والمراد الشجرة الابراهيمية ثم الفرشبة ثم الهاشمية وصدع بالحق
 تكلم به جهارا والافضاح البيان بفتح الهمزة دعوة ملتبسا بالوحد ويمكن ان يقرأ دعوته بالرفع ليكون
 فاعل الافضاح والفقير في قوله حجة ودرجة راجع الى الرسول صلى الله عليه واله يدن حدثنا محمد بن عمرو
 الكاتب عن محمد بن زياد القلبي عن محمد بن زياد الجحدلي صاحب الصلوة بمجدة قال حدثني محمد بن يحيى بن عمار
 علي بن طالب قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام يتكلم بهذا الكلام عند المأمون في التوحيد قال ابن زياد و
 رواه ايضا احمد بن عبد الله العلوي مولى لهم وخالا لبعضهم عن القابيين ابو القلوين المأمون لما اراد
 ان يستعمل الرضا عليه السلام جمع بني هاشم فقال اني اريد ان استعمل الرضا عليه السلام على هذا الامر من بعدك فحدثني
 هاشم وقالوا قولي رجلا جاهلا ليس له بصير يبدى الخلاف فابعث اليه ثانيا فترى من جهله ما استدلى عليه
 فبعث اليه فافا فقال له بنو هاشم نا ابا الحسن بعد المنبر وانضبا علما عند الله عليه وفضل عليه السلام البغي
 ففعل مليا لا يتكلم مطرقاتم انقضى انقاضه واستوفاء ما وحمد الله واشى عليه وصلى على نبي صلى الله عليه
 واله واهل بيته عليهم السلام ثم قال اول عبادة الله معرفة واصل معرفة الله توحيدة ونظام توحيد الله تعالى
 عنه شهادة العقول ان كل صفة وموصو مخلوق وشهادة كل موصو ان له خالفا ليس بصفة ولا موصو
 بالافتران وشهادة الاقران بالحدث وشهادة الحدث بالامتناع من ازال الممتنع من الحدث فليس الله من
 حروف بالتبعية انه ولا آية وخدم من كنهه ولا حقيقة صان من مثله ولا به حدث من قهاله ولا صمد صمد من
 اشار اليه ولا آية عنه من شبهه ولا له تدلل من بقية لا آية اراد من نوهه كل معرف بصفة موصو وكل
 قائم في سؤالا معلول بضع الله يستدل عليه بالعقول بغير معرفة وبالفطرة تثبت حجة خلق الله لخلق
 حجاب بينه وبينهم ومباينة انهم مفارقة انبيهم وابتداء آياهم دليلهم على ان لا ابتداء للعجز كل مبتداء عن
 ابتداء غيره وادوة آياهم دليل على ان لا اداة في شهادته الادوات بقاء المادتين فاسماؤه بغير وفضاله
 نفهم وذاته حقيقة وكنهه بغير توحيده وبين خلقه وعيونه تجلidlما سوا فقد جعل الله من سوا صفة وعد
 تعدا لا مرشتمل وقد اخطأ من كنهه ومن قال كيف فقد شبهه ومن قال لم فقد غياه ومن غياه فقد غاياله
 ومن غاياله فقد جراه ومن جراه فقد وصفه ومن وصفه فقد الحد فيه لا يتغير الله باقنيا المخلوق كما لا يتجدد
 بتحديد المحدود احد لا بنا ويل المباشرة من اجل لا باستمهلال رتبة باطون لا بمزاولة مباين لا بمسافة قريب لا بمذاق
 لطيف لا بتجسيم موجو لا بعد عدم فاعل لا باضطرار مقلد لا بجول فكرة مدبر لا بمركبة مرید لا بمقتضا لا بهمة
 مدرك لا بمحنة سميع لا باله بصير لا باداة لا بضميمة لا بوقت ولا بقتننه لا ماكن ولا باخذة لا بالتساو ولا بحد
 الصفا ولا بحد لا دون سبيل لا وفان كونه والعكس وجوده ولا ابتداء ان له بتغيره والمتاخر عرفان لا مشعر لا يتغير

حدثنا محمد بن زياد الجحدلي عن محمد بن يحيى بن عمار

عند المأمون لما اراد ان يستعمل الرضا عليه السلام على هذا الامر من بعدك فحدثني

محمد بن زياد

في جواب مع الجواب

٢٧٥

الجواهر عرفان الجواهر له وبمضاتة بين الاشياء عرفان لا ضلله وبمضاتة بين الامور عرفان لا يمتن
له زاد النور والطلعة والجلالية بالهم والحسوة بالليل والصرح بالحرو ومولف بين مغادياتها مقرب
منذ انبائها ذالته بغيرها على مفرقها وبالفها على مولفها ذالك قوله جل وعز ومن كل شيء خلقنا زوجين
لعلكم تذكرون ففرو بها بين قبل وبعد العلم ان لا قبل له ولا بعد شاهد به غيرها ان لا عزرة لمفرها ذالته
تفاوتها التفاوتها بخبره بتوقيتها ان لا وقت لموقتها محجب بعضها عن بعض ليعلم ان لا حجاب بينه وبينها غيرها
له معنى الربوبية اذ لا مربوب وحقيقة الالهية اذ لا مالولا ومعنى العالم ولا معلوم ومعنى الخالق ولا مخلوق
تاويل السمع ولا مسموع ليس من خلق استحق معنى الخالق ولا باحدثه البرايا استغفار معنى البرايشة كيف ولا
يعتبه مذلولاته قد ولا بحجة لعل ولا بوقته من ولا يشمله جنس ولا تفارقه مع انما اتحاد الادوات انفسها
وتشترالاه الى نظائرهما في الاشياء يوجد فعالها منفعها مذل القدمه وحنها مذل اولية لولا الكلمة افترقت
فذلك على مفرقها ونبأيت فاعرب عن مبانها لما تجلضها ليعقوبها اجحج عن الروية واليهما تحاكم
الادهام وفيها ايت غير ومنها اسطر الدليل وبها عرفها الاقرار بالعقول بعقد الضديتوب الله وبالاقرار
بكل الايمان به لا ديانة الا بعد معرفة ولا معرفة الا باخلاص لا اخلاص مع التشبه ولا نفى مع اثبات الصفات
للشيء فكلنا في الخلق لا يوجد في خالقه وكلنا ممكن فيه يمنع في صانعه لا يجوز عليه الحركة والتكون وكيف
يجري عليه ما هو خرا او يعود فيه ما هو ابتداء اذ التفاوت ذاتة ولتجزأ كنهه ولا يمنع من الازل معناه ولما
كان للبار معني غير المبروء ولو حيدله وزاد احدثه امام ولوالتمس له التمام اذ الوجه النفس كيف يستحق
الازل من لا يمنع من حدث وكيف ينسب الاشياء من لا يمنع من الاشياء اذ القائمة في المصنوع ولتحول دليلها
بعد ما كان مذلوله عليه ليس في مجال القول حجة ولا في المسئلة عنه جواب لا في معناه له تعظيم ولا في اباته
عن الخلو فيه الا بالامتناع الا في ان شئ وما لا بدى له ان يبدى لا اله الا الله العلي العظيم كذب العادلون
بالله وصلوا ضللا لا بعدا وخسروا خسرانا مبينا وصلى الله على محمد وآله الطاهرين حج ذواله من قولهم
كانا لما مون لما اراد ان يسئل الرضا عليه السلام في اخر الخبر ما السئد عن الحسن بن خروة العلوي عن محمد بن محمد بن
عن ابن عيسى عن حماد بن عيسى عن محمد بن زيد الطوسي قال سمعت الرضا عليه السلام يتكلم في توحيد الله فقال اول
عبادة الله معرفته في اخر الخطبة حيا عن الحسن بن خروة مثله بغيرها في ما ياتي طويلا ولا انقراض شبه
الارتعاد والافتقار قوله عم اول عبادة الله اى شرفها وامدها زمانا ووقته لا شرط قبول سائر الطاعات
بما واصل المعرفة التوحيد اذ مع اثبات الشريك والقول بركب الذات وزيادة الصفات يلزم القول بالامكان فلم
يعرف المشترك الواجب لم يشبه ونظام التوحيد وتمامه نفى الصفات الزائدة الموجودة عنه اذ اول التوحيد نفى الشريك
ثم نفى التركيب ثم نفى الصفات الزائدة فهذا كماله ونظامه ثم اسدل عليه السلام على نفى زيادة الصفات ويمكن تفرده
بوجود الاول ان يكون اشارة الى دليلين الاول ان كل صفة وموصوف لا بد ان يكونا مخلوقين في الصفة حياجه الى

ان لا تفارقه

الموصوف لقيامها به وهو ظاهر والموصوف محتاج الى الصفة في كماله والصفة غيره وكل محتاج الى الصفة كماله
الصفة غيره وكل محتاج الى الغير ممكن فلا يكون شئ منها واجبا ولا المركب منها ثابت احتياجا لما الى علة ثالثة
ليس بموصوف ولا صفة ولا لقاد المحذور الثاني ان الصانع لابد ان يكون كاملا اذ لا وابد الشهادة جميع العفول فلا
يضمن ان تكون الصفا الزائدة مغايرة له غير منفكة عنه ولا يجوز قدم الجميع لبطان تعدد القدماء فليز حدث
الذات والصفة معا فلا يكون شئ منها واجبا فالمراد بقوله شهادة كل صفة وموصوف شهادة كل موصوف فرض
كونه صانعا وصفته والصفات الاقضية للذات الوجه الثالث ان يكون اشارة الى دليلين على وجه آخر الاول انه كانت
له في الصفة زائدة لكانت ممكنة لامتناع تعدد الواجب لا يجوز ان يكون الواجب موجدا لها اما لامتناع كون
الشئ قابلا وفعلا لشي واحد ولان ثابر الواجب فيها يتوقف على بقائه بتلك الصفا اذ لو لم يتوقف لثابر
في شئ عليها فلا يثبت له تعالى شئ من الصفات فتكون معلولة لغيره تعالى ومن كانت جميع صفاته الكمالية عينه
لا يكون واجبا صانعا لجميع الموجود بالضرورة الثانية ان الوصف افتراض خاص بوجبه لا احتياج من الجانبين كقائه
والاحتياج موجب للمحدث الثاني للاولية الوجه الثالث ان يكون رجعا الى دليل واحد فغيره انه لو كان الصفا
زائدا لكانت الذات والصفة مخلوقة وهذا خلف وبين الملازمة بقوله وشهادة كل صفة وموصوف بالافتراض
ينحصر ما من الاحتياج المسلم للامكان قوله هم فليس الله معزوف بالشبهة ذاته اي ليس من عرف ذاته بالشبهة
بالممكنات واجبا لانه يكون ممكنا مثلها ويمكن ان يقرأ الله بالرفع والنصب الاول اظهر قوله من كنهه اي بين كنه
ذاته او طلب الوصول الى كنهه اذ لو كان يعرف كنهه لكان شريكا مع الممكنات في التركيب والصفة الامكانية فهو
بناء في التوحيد ولا يحصل الكنه في الدهر يستلزم تعدد افراد الواجب كما قيل قوله من مثله اي جعل له شخصا
ومثالا او مثله في ذهنه وجعل الصورة الذهنية مثالا لها والمراد بان ثبت له والمراد مثالا وشبهه بغير مثال
الغير وذا بادي مثله له مثيلا لصورة له حتى انه ينظر اليه ومثل فلانا فلانا وبه شبهه بانه تى وعلى ما ذكره
يمكن ان يقرأ بالتخفيف ايضا قوله من نفاذ بالتشديد اي جعل له حدا ونهاية من النهايات الجمانية من
جعله كذلك فلم يصدق بوجوده بل بممكن غيره ويجعل ان يكون المعنى جعله نهاية لفكره وزعم انه وصل
الى كنهه قوله لا صمد صمد اي لا قصد نحوه من اشار اليه اشارة حسية او اعم منها ومن الوهية والعقلية
وفي جام اشار اليه بشئ من الجواس قوله من بعضه اي حكم بان له اجزاء وابغاضا فهو عبادة لم يتدلل الله بل ان
عرفه وهو غيره تعالى قوله من نوهية اي من تجمل له في نفسه صورة او هيئة وشكلا او المعنى ان كل ما يصل
اليه عقول الغافلين فهو غير كنهه تعالى قوله من كل معرف بنفسه مصنوع اي كلما يعلم وجوده ضرورة بالجواس
غير ان يتدلل عليه بالانوار فهو مصنوع وكلنا هو معلوم بكنه الحقيقة ما بالجواس والادغام والعقول فهو
فهو مصنوع اما لما ذكر من ان كنه الشئ انما يعلم من جهة اجزائه وكل ذي جزء فهو مركب ممكن ولما من ان الصورة
العقلية تكون من ذلك الحقيقة فليز الغد وهو يستلزم التركيب ويجعل ان يكون المعنى ان الاشياء اما

وَيُؤْتِيهِمْ مِنْ أَشْجَارٍ مُتَنَافِرَةٍ

في التفرقة بين بديهة

علم بصورها الذهنية والمعروف بنفسه هو نفس تلك الصورة وهو خال في محل حادث ممكن محتاج
 يكون كنه حقيقة الباري تعالى ثلثه فانه فيكون قوله وكل قائم في سواء معلول كالدليل عليها وعلى الأولين
 يكون فيها لحولته تعالى في الاشياء وقامه بها ويؤيد المعنى الاول قوله ثم يصنع الله لئلا يكون قوله
 بالظرة تثبت حجة أي بان فطرهم وخلقتهم خلفه قابله للتصديق والاذعان والمعرفة والاستدلال
 بتعريفهم في المثاق وفطرهم على ذلك التعريف وقد مر بنا في باب الدين الخفيف ويحتمل ان يكون المراد هنا ان
 حجة تمام على الخلق بما فطر وايدع من خلقه قوله ثم خلق الله الخلق أي كونه خالفا وان الخلق لا يكون بنفسه
 المخلوق ويكون مباينا له في الصفات مناسبا لاجتنابه عن الخلق فلا يدركونه بحواسهم ولا عقولهم والحاصل
 ان كماله ونقص مخلوقه حجاب بينه وبينهم قوله ثم ومباينة آياته مباينة تعالى باهم ليس يجب المكان حتى
 يكون في مكان وغيره في مكان اخر بل انما هي بان فارقا بينهم فليس له ان يكون في مكان وهم بحسوسهم مطبوعا
 والمعنى ان مباينة المخلوق في الصفات مناسبا لان ادراكه مكان قوله عليه السلام وادركه باهم أي جعلهم ذوي
 ادوات يحتاجون اليها في الاعمال من الاعضاء والجوارح والقوى منسابة لان على انه دليل ليس فيه شيء منها شهادة
 الادوات فيما يشاهد في الماد من بقاءهم واحتياجهم اليها وهو منزه عن الاحتياج والمعنى ان الادوات التي هي اجزاء
 للماد من تشهد بقاءهم الى موجب لكون كل جزء محتاجا ممكنا فكيف تكون فيه تعالى قوله فاما ولا يعتبر
 أي ليس عين ذاته وصفاته بل هي معتبر عنها وافعاله تفهم بعرفه رسلها وانها على وجوه وعلمه وقدرته
 وحكمه ورحمته قوله ثم وذاته حقيقة في حقيقة مكونة عالية لا تحل اليها عقول الخلق بان يكون التوحيدهم
 والشيء او حقيقة بان تقتض بالكمال ان دون غيرها او ثابتة واجبة لا يعتد بها التغير والزوال فان حقيقة
 رتب تلك المعاني كلها وبغير نسخ يد حقائق أي مثبتة موحدة لتساير الحقائق قوله ثم وكنه تفرق بينه وبين
 خلقه لعل الغرض في ان لا يشرك في ذاته مع الممكنات بالبالغ وجهه أي كنهه يفرق بينه وبينهم لعدم اشتراكه
 معهم في شيء ويحتمل ان يكون المعنى ان غاية توحيد الموحدين ومعرفة نفى صفات الممكنات عنه والحاصل
 عدم امكان معرفته كنهه بل انما يعرف بالوجود الذي ترجع الى نفى النفاذ عن كنهه حقيقة ويؤيد الاول قوله
 ويعبر ولا تحيد لما سواه فالغيور امام صمد وجميع غير أي كونه مغايرة له تحيد لما سواه فكل ما سواه مغاير
 له في الكنه ويحتمل ان يكون المراد بالمغايرة المبانية بحيث لا يكون في توابعه صلا لاجزائه ولا صفة أي كنهه
 سوا ليس جوهله ولا صفة له قوله ثم من سوا صفة من طلب وصفه كنهه او سئل عن الاوصاف والكميات الخبائية
 له فقد جهل عظمتها ونزهة قوله ثم وقد تعدد الاء مجاوزة لم يعرفه من شئ مثله أي نوهه شاملا لنفسه محطابه من
 قولهم اشمل الثوب ذائق فيكون ردا على القائلين بالجلول والامتداد ومن نوههم انه تعالى محيط بكل شئ خاطم
 جسامته ويحتمل ان يكون كنهاته عن نهاية المعرفة والوصول الى كنهه في بعض نسخ يد مثله أي جعله شئ باطلا
 له بان نوهه خاطما بمكان ومثله قوله عليه السلام من اكنهه أي نوهه انه اصبا كنهه قوله ومن قال كيف أي سئل عن

هو غير ان تفرق

الكيفيات الجسمانية فقد شبهه بخلقه ومقال لم صار وجودا ولم صاعا لما اوفاد وافقد علله بعلته
لذاته وصفاته علته وفيها واكثر نسخ يد علله وهو ظاهر ومقال متى فقد وجد فقد وقت اول وجوده وليس له
اول وجوده وليس له اول ومقال فهم في شئ هو فقد جعله في ضمن شئ وجعل شئيا منضمنا له وهو من
خواص الجسمانيات ومقال الى م الى شئ ينهي شخصه فقد نقلا الى جعل لبقائه غاية ونهاية ومن جعل له
غاية فقد غاياه ام حكم باشتراكه مع المخلوقين في القضاء فيصنع ويقال غايته قبل غايته فلان اوفدته ومقال به فقد
حكم باشتراكه معهم في الماهية في الجملة فقد حكم بانه ذواجزاء ومقال به فقد وصفه بالامكان والعجز وسائر
نفاصل الممكنات ومن حكم به فقد اكد في ذاته تعالى ومجمل ان يكون المعنى من جعل لبقائه غاية فقد جعل
لذاته ايضا غايات وحدودا جسمانية بناء على عدم بثوت مجرد سؤاله تعالى ونفع التجري وما بعد ذلك
ظاهر ويمكن يقال الغاية في الثاني بمعنى العلة الغائية كما هو المعروف والفاعلية قد نطق عليها ايضا بناء
على ان العلول ينهي اليها فهي غايته له فعلى الاول المعنى من حكم بانه غايته فقد علو وجوده على غايته ومصلحة
كالممكنات في عند انتهاء المصلحة ينهي بها وهم وعلى الثاني المراد انه لو كان وجوده واجبا لما نطرق اليه الفناء
فيكون مستندا الى علته وعلى الوجهين فيكون وجوده ثابتا على ذاته فانصفح بالصفة الزائدة وهذا قول
بعده الواجب هو الحاد فيه وفي جاز ومقال حتى فقد غاياه ومن غاياه فقد علوه ومن جوا لا فقد اكد في
قوله لا يتغير الله ما بقيا والمخلوق لم ليس الغيبيات التي تكون في مخلوقاته موجبة للتغير في ذاته وصفاته
بل انما التغير في الاضافات الاعتبارية كما ان خلقه للحدود من حدود الوجودية كونه محددا بحدوده مثلهم
مجتمعا ان يكون المراد انه لا يتغير كغير المخلوقين ولا يتحد كتحديد المحدودين وفي جاز لا يتغير الله يتغير المخلوق
ولا يتحد بتحد المحدود قوله لا يتحد لا يتحد بل عدد اي بان يكون معه تان من جنس ما بان يكون واحدا مشملا على
اعداد وقد تم حقيقة مراد قوله لا يتحد بل المباشرة الى ليس ظهوره بان يباشر حاشه من الحواس وليس ظهوره
بان يكون فوق جسم مباشر كما يقال ظهر على السطح بل هو ظاهر باثارة غالب على كل شئ بقدرته قوله لا يتحد التخلي
الاكتشاف والظهور ويقال استهل الهلال على الجهول والعلوم اي ظهر وبقيت في ظاهر لا يظهر من جهة الرؤية
قوله لا يمتزج اية في فاقعة مكان بان تنقل عن مكان الى مكان حتى خفي عنهم اوبان دخل في بواطنهم حتى عرفها
بل الخفاء كنه غرض عقولهم وعلمه بواطنهم واسرارهم قوله لا يمتزج اية ليس ببيانته لبعده بحسب المسافة عنهم
بل لغايته كماله ونقصهم بانيته في الذات والصفات قوله لا يمتزج اية ليس في ربه قربا مكانيا بالدنوي لا شيئا
بل بالعلم والعلية والبرية والرحمة قوله لا يمتزج اية لطيف لا يكون جباله قوام قوا وحجم صغيرا وتركيب عجز
وصنع عجب ولا لوز له بل خلفه الاشياء اللطيفة وعلمه كما مر او تجوده قوله لا يمتزج اية لا باضطرار اي هو فاعل
مختار ليس موجبا في الضم لا باضطرار اليه اي لا يجبرك الا لان والادوات قوله لا يمتزج اية لا يكون فكرة اي ليس في تقدير الاشياء
محتاجا الى جولان الفكر وحركته في الضم بعد ذلك غنى لا باستفاد قوله لا يمتزج اية لا يمتزج اية لا يمتزج اية لا يمتزج اية

له مصلحتان جانيات وهو ظاهر في غرضها ومقال في جاز يكون وجوده في شئ

في مشيئة الاله

٢٧٩

قوله لا يهانه اي عنم واهتمام ونورد وقوله شاء اي ذميشة لاهية وفصد عنم حادث وانجس المستحيل
وموضعة المحبة قوله لا تصحبه الاوقات اي ذمها لحدوثها وقدمه وليس بزما في اصلا قوله ولا تصحبه
احدا لثابت والسنة مبدأ اليوم وقوله ولا تحده الصفا اي لا محيط به صفا زائدة او لا تحده توصيفا لخلق
قوله عليه السلام ولا يقيد الاوقات اي لا يتبع ولا ينفذ منها وفي بعض نسخ يدو لا يقيد بالقضاء اي ليس فعله قيد
مفصو ورا على الاوقات ليجتاج اليها وفي خطبة من المؤمنين ولا ترفده من قولهم وقد فلانا اذا عند قوله
كونه بالرفع اي كان وجوده سابقا على الاقنه والاقوات بحسب الزمان الوهي والتقدير او كان علة لها او
غلبها فلم يقيد بها قوله عدم وعدم وجوه بنصب عدم ورفع الوجود اي وجوده لوجوب سبقه وعدم
فلا يعتبر به عدم اصلا وقبل المراد عدم الممكنات لان عدم العالم قبل وجوده كان مستندا الى عدم الدواعي الى
ايجاده المستند الى وجوده فوجوده سبق عدم الممكنات لمفارقة لا بداء وجودها فيكون كناية عن غلبة
وعدم ابتداء الوجود وفيه بعد قوله والابتداء ازالة اي سبق وجوده لازمة كل ابتداء فليس لوجوه ولا شئ من
صفاته ابتداء وان اذلية سبوا بالعلية كل ابتداء ومبدأ قوله بتغيير المشاعر عرفان لا شعر له اي بخلقه
المشاعر لا ذاكبة وافاضها على الخلق عرفان لا شعر له اما لما مر من انه تعالى لا يتصف بخلقه ولا فاعبد
افاضه المشاعر علنا احتياجا في الاوقات اليها فحكمتنا بنزوه تعالى عنها لاستحالة احتياجه تعالى الى شئ
اولا بحكم العقل به من المباني بين الخلق والمخلوق في الصفا وقال ابن تيمية لانه لو كان له مشاعر كان وجودها
له اما من غير وهو محال اما اوله فلا مشاعر واما ثانيا فلا يهون يكون محتاجا في كماله الى غيره فهو ناقص
بذاته وهذا محال واما منه وهو ايضا محال لانها ان كانت من كمال الوهية كان وجودها من حيث هو فائد
كما لا فكان ناقضا بذاته وهذا محال وان لم تكن كما لا كان اشباها له نقصا لان الزيادة على الكمال نقصا فكان
ايجاده لها مسئلة بالنقصا وهو محال واعرض عليه بعض الافاضل بوجوه احدها بالنقص لانه لو لم يكن ان
لا يثبت له تعالى على الاطلاق صفة كماله كالعلم والقدرة ونحوها وثانيها بالجل باختيار شواخرو هو ان
يكون ذلك المشعر عن ذاته سبحانه كالعلم والقدرة وقالها بان هذا الكلام على تقدير تمامه مستدل برأسه لم
يظهر فيه مدخلية قوله لا بتغيير المشاعر في نفى المشعر عنه تعالى واما استعماله في اتيان مقدمة لم يثبت به وقد
بغيره ثم قال فالاول ان يقال فمقتضى ان الطبيعة الواحدة لا يمكن ان يكون بعض افرادها علة لبعض اخر لذاته فانه لو
فرض كونها متلاعبة لنا ومعلولة تلك اما لغير كونها متلاعبة فلا رجحان لاحدهما في العلوية والاخر
في العلوية بل يلزم ان يكون كل واحد علة للآخر بل علة لذاته وهو محال وان كانت العلة لغيرها
شئ اخر فلم يكن ما فرضناه علة بل العلة ح ذلك الشئ فقط لعدم الرجحان في احدهما للشرطية والخطية ايضا
لا تحادها من جهة المعنى المشترك وكذلك لو فرض العلوية لاجل صميمته فقد ثبت ان جاعل الشئ يستحيل ان يكون
مشارك للمجمولة وبه يعرف ان كل كمال وكل موجود يتحقق في الموجودات الامكانية فتوجه جذبه سلوب عنه تعالى

انها من قبل ان يكون علم الممكنات

ولكن يوجد له ما هو على واشرف منه ما الاول فلنعالیه عن النقص وكل مجعول ناقص والا لم يكن مقتضى الخلق
وكذا ما يابى في المرتبة كاخاد نوعه وافراد جنسه واما الثاني فلان معطى كل كمال ليس بقاقله بل هو منبعه ومعدنه
وما في المجعول رشح وظله انتهى وقال ابن ابي الحديد وذلك لان الجنم لا يصح منه فعل الاجزاء وهذا هو الدليل
الذي لا يقول عليه المتكلمون في انه تعالى ليس بحيم قوله وتجهيزه الجواهر اي يتحقق حقايقها وانما هي اياتها
عرفتها ممكنة وكل ممكن يحتاج الى مبدأ فينبغي ان لا يكون حقيقة من هذه الحقايق قوله ومضاديه
الاشياء عرفان لا ضده المراد بالضد اما المعنى المصطلح اي موجودان متعاقبان على موضوع او محل واحد والمضاد
العرفي الذي هو المناوئ للشيء في القوة فعلى الاول يقول المخلق الاضداد في محالها ووجدانها حاجة اليها
علينا عدم كونه ضد الشيء للرفع الحاجة الى المحل المتأني لوجوب الوجود ولا نأربنا كلام من الضد يمنع وجود
الآخر وبالفقه وبفقه فقلنا انه تعالى منزلة عن ذلك لان الضداد انما يكون للتحديد بحدود معينة لا لجامع
غيرها كراتب الالوان والكميات وهو تعالى منزلة عن الحدود ايضا كيف يفنى الخالق مخلوقه والفايض مفيضه
واما على الثاني فلان المسامحة في القوة للواجب مجبان يكون واجبا فيلزم تعدد الواجب قد عرط لانه قوله
بمقارنته بين الامور التي يجعل بعضها مقادير لبعض كالاعراض ومحالها والممكنات وممكنها والملزومات ولزوماتها
عرف انه ليس له قرين مثلهما لانه كل نوع منها على انواع النقص والعجز ولا تقار وقل اي جعلها متحدية بتحد
مناسبه موجبة للمقارنة عرفان لا قرين له وكيف يناسب المتحد بتحد خاص ومن المتحد بتحد اخر من لا
متحد له فان نسبة الالاتحدا مطلقا الى المتحد وان كانها سواء قوله ضدا النور بالظلمة يدل على ان الظلمة امر
وجود كما هو المشهور ان كان الضد محمولا على المعنى المصطلح والجلالية والوضوح والظهور والبهمة الخفاء وفي
الضج والوضوح بالبهمة وفسرها الشراح بالبياض والسواد ولا يخفى بعده وقال الفيروز ابادي جاء جوصل
وجئت الارض بالضم فهي محبوبة من اجاء وهو الجلد الخشن والماء الحامد والصر دفتح الراء وسكونها البرد
فارسي معرب والحرف بالفتح الريح الحارة قوله مؤلف بين متعادياتها كما الق بين العناصر المختلفة الكيفيات
وبين الروح والبدن وبين القلوب المتشبهة الا هو وغير ذلك قوله مقرب بين متعادياتها كما يفرق بين خراف القضا
وكلبائها للتركيب كما يفرق بين الروح والبدن وبين اجزاء المركبات عند انحلالها والابدان بعد موتها وبين
القلوب المناسبة لحكم لا يتحصى فذلك السالف والفرق المذكوران الواقعا على خلاف مقتضى الطبايع على فاسر
يقترها عليها وكونها على غاية الحكمة ونهاية الاحكام على علم القاسم قدرة وكما له قوله ذلك قوله جل
عن محتمل ان يكون استشهادهما والكون المصنأة والمقارنة دليلا على عدم اتصافه بهما كما فسره بعض المفسرين لا يذبان
الله تعالى خلق كل جنس من اجناس الموجودات نوعين متقابلين وهما ذكوان لان كل واحد منهما مفرد زوج بالآخر
كالذكر والانثى والسواد والبياض والسماء والارض والنور والظلمة والليل والنهار والحار والبارد والذكر
والنابس والشمس والقمر والنوابس والسيارات والنهل والجبل والبحر والبر والصف والثناء والحق والانس

في صفاتك

العلم والجهل والنجاسة والحبس والجود والبخل والامان والكفر والتفاد والتفاوة والحلاوة والمرارة
 الصحة والسم والقناء والفقر والخصك والبكاء والفرح والحزن والحيوة والموت الى غير ذلك مما لا يحصى
 خلفهم كذلك ليس ذكرنا ان لهم موجد ليس هو كذلك ويحتمل ان يكون شيئاً هاد الكون الثاني والفرق بين
 على الصانع لانه المخلوق الزوجين على الفرق والمولف لهما لانه خلق الزوجين من واحد النوع فيحتاج الى مفروق
 يجعلهما متفرقين ويجعلهما من واحد الزوجين فيفرض فيهما خصوصاً فيحتاج الى مولف يجعلهما مؤلفين فيل كل موجود
 دون الله فغيره زوجان اثنان كالمهية والوجود والوجود والامكان والمادة والصورة والجنس والفصل وايضا
 كل ما عداه بوصف بالمتضايين كالعلية والمعلولية والفرق البعد والمقارنة والمباينة والثالث والفرق والمعاداة
 والموافقة وغيرهما من الامور لاضافته وقال بعض المفسرين المراد بالشيء للجنس وان لم يكن تحت الجنس نوعان فمن
 كل جنس نوعان كالجوهر من المادى والمجرد ومن المادى الجماد والناتى ومن النبات والمدرك ومن المدرك
 الصامت وكل ذلك يدل على انه واحد لا كثرة فيه فقوله لعلمكم نذكرون ان تعرفون من افعال مخلوق بصفة
 التركيب والوجبة والضافات خالفها واحد لا بوصف بصفاتها قوله لعلم ان لا قبل له ولا بعد بل على
 كونه تعالى زمانياً ويحتمل ان يكون المعنى عظم مغنى القلبية والبعدية ليحكموا ان ليس شيء قبله ولا بعده وبعبارة الفقر
 الثانية بما قد مناه في الكلمات الثابتة والغير الطبايع ومغزى ظهورها غير انها وبفرضها عليها وبمكر حملها و
 امثالها على الجبل البسيط ان كان واقفاً والمفاوت على صيغة اسم الفاعل من جعل بينها التفاوت وتوفيقها لتخصيص
 حدوث كل منها بوقت وبماؤها الى وقت قوله عجب بعضها غير بعض بالحبس الجبمانية والاعم لعلم ان ذلك
 نفس وعجز وهو منزه لا غنى ذلك بل ليس لهم حجاب غير الرتبة لانفسهم لا مكانهم ونقصهم قوله له معنى الربوبية
 القدوة على الرتبة ادهى الكمال قوله اذ لا مالوه اى من له اله اى كان مستحقاً للعبودية اذ لا عابد وانما قال و
 ما قبل التمع لانه ليس فيه تعالى حقيقة بل قول بعلمه بالتموعا قوله ليس من خلق مستحق من الخلق اذ الخلقية
 التي هي كماله هي القدوة على خلق كل ما علم انه اصلح ونفس الخلق من انا وتلك الصفة الكمالية ولا يتوقف كماله عليه
 والبرائة بالتدبير الخلاقية قوله عليه السلام كيف ولا يقبى مذى كيف لا يكون مستحقاً لهذه الاسماء في الاول
 الخال انه لا يصير هذا هو الاول الزمان سبباً لان يعيب عنه شيء فان الممكن اذا كان قبل ذلك البدا او بعد يعيب
 هذا عنه والله تعالى جميع الاشياء مع رتبها خاضعة في علمه الاول وانه ليس لوجوده زمان حتى يعيب عن غيره
 فيقال من كان موجوداً كان كذا ولما لم يكن زمانياً لانه كماله الذي هو لقرب الماضى الى الخال وليس علمه شدة
 وضعف حتى يفرقه كماله الذي للتحقق الى العلم بمحصل شيء ولا محجة كماله لعل الذي هو لقرب الماضى الى الخال وليس
 في علمه شدة وضعف حتى يفرقه كماله الذي للتحقق الى العلم بمحصل شيء ولا محجة كماله لعل الذي هو لقرب الماضى الى الخال وليس
 المستقبل الى لا يخفى عليه الامور السقيمة وليس له شك في امر حتى يمكن ان يقول لعل وليس له وقت اول حتى يقال
 له منى بعد ومنى علم او منى فداً ومطلق الوقت كما مر مراراً ولا يشمله حين وزمانا وعلى الاحتمال الثاني ما كيد

فثبت الأول ولا نقاؤه مع بان يقال كان شئ معزولا أو مطلقا المعنى بناء على نفى الرمانية أيضا فمن كان
 كذلك فليس تخلفا لخلق عنه عجزاله ونقصاؤه كماله بل هو عين كماله حيث راعى المصلحة في ذلك ويمكن أن
 تطبق بعض الفقرات على ما قبله من جهة عن الزمان كان جميع الرمانات حاضرة عنده في الأول كل في وقته
 بذلك وجهوا في التخلف مع الحدث لكن في هذا القول اشكالان ليس المقام موضع ذكرها وليس جازح كيف فيها
 لا تعيبه مد فلا يحتاج إلى تكلف قوله ما اتخذ الادوات نفسها ادوات والاول لان الجوارح البدنية والقوى
 الجسمانية أي هذه الاعضاء والقوى ما اتخذ ويشترط في جسمها مثلها فالمراد بقوله نفسها انواعها واجناسها
 وقبل يعني ذوات الادوات والاول لان قول لا يبعد ان يكون المراد بالادوات هذه الحروف والكلمات التي تقاها
 عنه تعالى سابقا فيكون كالغليل لما سبق في الاشياء الممكنة توجد فقال تلك الادوات والادوات فانها
 لا ينفصل قولها عن منعها من هذا القدر وجهها قد لا زلية وجبها لولا التكملة بها تجل صانعها للعقول
 بها المنع عن نظر العيون وقد ذكر القدر والاولية والتكملة بالنصب قبل كما كانت في نسخة الرضى رضى الله
 عنه بخطه فتكون مفعولات ثانية والمفعولات الاول لان الضمائر المتصلة بالافعال فتكون قد قد ولولا
 موضع الرفع بالفاعلية والمعنى ان اطلاق لفظ مندم ولولا على لان منعها عن كونها ازيلية فبذلك كاملة
 فلا تكون الادوات محدودة له سبحانه مشيرة اليه جل شانها وهي محدوتها ونقصها بعيدا المناسبة عن الكامل
 المطلق القديم في ذاته اما الاولى فلا ينافيها لا ابتداء الزمان ولا ريب من تدفقت الاله تعالى في قديمهم واما الثانية
 فلا ينافيها القريب لماض من الحال فقولك قد وجدت هذه الاله تحكم بغيرها من حال وعدم ازيلتها وقوتها
 أي منعها واما لولا فذلك قولك في المستحسن منها والموقوف من ادواتها احسنها لولا ان فيها كذا فبذلك على
 نقصانها فيجبها عن الكمال المطلق ويروا ايضا برفع القدر والاولية والتكملة على الفاعلية فتكون الضمائر
 المتصلة مفعولات اول وقد ومندم ولولا مفعولات ثانية ويكون المعنى ان قدم البارء سبحانه وازليته وكماله
 المطلق منغ لان غر طلاق لفظ قد ومندم ولولا عليه سبحانه لانه تعالى قديم كامل وقد ومندم لا يطلقان لا
 على محدث ولولا لانطلقا لا على ناقص قول ويحتمل ان يكون المراد القدرية القديمة أي لو كانت قديمة لمغت
 عن طلاق قد عليها وكذا في نظيرها قوله عم بها تجلي بمشاعرها وخلقة باها وتصورها لها تجلي العقولنا
 بالوجود والعلم والقدره قوله عم بها منع أي بمشاعرها استنبطنا استحالة كونه تعالى مرتباً بالعبولان
 بالمشاعر والحواس كقولنا وبقولنا استخرجنا الدلالة على انه لا يضيح رؤيته وبانجاء المشاعر مدركه سبحانه
 البصر طهر مشاعره عن نظر العيون لان المشاعر ما يدرك بالبصر لا بها ذات وضع ولون وغيره من شرائط الزمان
 فيها علمنا انه يمنع ان يكون محلا لنظر العيون ولما دانا ان المشاعر ما يدرك ما كان ذا وضع بالتبعية اليها
 علمنا انه لا يدرك بها الاستحالة الوضع فيه ثم علمنا انه على ما في تلك النسخ الفقران الاوليان مستحان لان
 انه محتمل ارجاع الضميرين البارزين في منعها وجهها الى الاشياء لانهما اذا حملنا الادوات والاولان على

فوق

الكون والخلق لا يستلزمان وجودا لبعضهما البعض ولا وجودا لغيرهما

علم الصلابة

عليه السلام ونوحده وراء أي لوقيل ان له وزاء وخلف فيكون له انما ايضا فيكون منهما الى شئين ولو هما
 فليزم التجزئ كما حرم بغيره انه لا يجوز باجماع جميع العقلاء وايضا يستلزم الاحتياج الى الغير في الكمال المناهضة
 الوجود كما حرمه اشار عليه السلام الى ان لا يلازم لا يكون الامر كان واجبا بالذات مستغاضا لحدوث والا لكان يمكن
 محاجا الى صانع فالا يكون زلما اذ كل مصنوع حادث ومحمّل ان يكون المراد بامتناع الحدوث امتناع ان يحد
 فيه الحوادث وكونه محال لها وببانه بناء في الاولية والوجوب قوله ثم وكيف ينشئ الاشياء اي جميعها من لا
 يمنع من كونه منشأ وهو نفسه من انشاءه لا يكون ان من منشأه للجميع وان منشئ كل شيء ومبدعه لا يكون الا
 واجبا كما مر في باب انه تعالى خالق كل شيء ومحمّل ان يكون المراد عدم الامتناع من انشاء شيء فيه اذ لا يجوز ان يكون
 منشئ تلك الصفة نفسه لا غير ثم استدلل على جميع ما تقدم بانه لو كان فيه تلك الحوادث والتغيرات وامكان
 الحدوث لقامت فيه علامة المصنوع وكان دليلا على وجود صانع اخر غير لا كتابه الممكن لا شريك معهم في
 صفات الامكان وما يوجب الاحتياج الى العلة لا مدلول عليه بانه صانع قوله ثم ليس بحال القول حجة اي ليس هذا
 القول المحال في اثبات الحوادث والصفات الزائدة له حجة ولا في السؤال عن هذا القول الطهور خطاه جواب وليس
 في اثبات معنى هذا القول له تعالى تعظيم بل هو مفصله كما عرفت وليس بانه تعالى عن الخلق في الانضمام تلك الصفات
 حيث نفي عنه تعالى وابتنى فيها مضيم اي ظلم على الله تعالى او على المخلوقين الا بان الازلي يمنع من الاستثنية في
 الازلي وبان ما لا بدى له على فعل بمعنى مفعول يمنع من ان يبدأ ويكون له مبدأ وما نسبوا اليه تعالى مما مسلم لم يكو
 تعالى ذا مبدأ وعلة فالمعنى انه لا يهون ظلم الا بهذا الوجه وهذا ليس بظلم كما في قول الشاعر ولا عيب فيهم غير ان
 سبوحهم محض قول من فراع الكتاب والعاقلون بالله هم الذين يجعلون غيره تعالى معالا ومتناها له اقول قد
 ورد في ق والتفج مثل هذه الخطبة مع ذباذات عن امير المؤمنين صلوات الله عليه وقد وردت في ابواب خطبه
 عليه السلام عن امير المؤمنين صلوات الله عليه الحمد لله الذي لا يبلغ مدحه القائلون ولا يحصى نعمه العادون ولا
 يودي حقه المجتهدون الذي لا يلدركه بعد الهيم ولا يباله غوص لفظن الذي ليس لصفته حد محدث ولا غنى
 ولا وقت معدود ولا اجل ممدود فطر الخلاق بقدرته ونشر الزمان برحمته ووثق بالضحو مبدان رضاء والذ
 معرفته وكما معرفته الصديق به وكما الصديق به بوحده وكما بوحده الاخلاص له وكما الاخلاص له
 نفي الصفا عنه لشهادة كل صفة انها غير الموضوع وشهادة كل موضوع انه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه
 قرنه ومن قرنه فقد نشأه ومن نشأه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله ومن اشار اليه فقد حده ومن حده فقد حله
 ومن قال فيه فقد ضمته ومن قال علام فقد اخله منه كانه لا عن حدث موجود لا عن عدم مع كل شئ لا بمقارنة وغير كل
 شئ لا بمزايله فاعل لا بمعنى الحركات ولا له بصير ولا منظور اليه من خلقه مؤخدا ولا سكر فينا من لا يستوي
 لفظه انشاء الخلق انشاء وابداه ابتداء بلا وية اجالها ولا تجزئ استفاذها ولا حركة احدها ولا هامة
 نفس صير فيها اجل الاشياء لا وفانها ولا تم بين مختلفاتها وغر غر زها والزمها انشاءها عالمها قبل

وكان الصانع ان يبدى بغيره

معاني الألفاظ الشريفة

٢٨

ابتدائها محطاً بحدودها وانتهائها غاياً وفاقرتها بها واحتمائها باب الفقرة الأولى افراراً بالعجز عن الجواب
كما ان الثانية اختلفت بالفصوة عن الشكر بالجنان والثالثة عن العمل بالاركان والهمة الفقد والارادة و
بعدها علوها وتعلمها بالامور العالية اية لا بدركه الهمم العالية المعظمة لصعاب الامور الطائفة الى ادراك
عوائق الامور والفطن بكسر الفاء وفتح الطاء جمع فطنة بالكسر كحذف وجودة اسعدا والذهول لضوء ما يبر عليه
اي لا يصل الى كنه حقيقة الفطن الفاضلة في مجاز الافكار وقوله عليه السلام الذي ليس لصفته اية لا يدخل في صفاته
الحقيقية حد محدود من الحدود والنهايات الجسمية ومحملة ان يكون الصفقة بمعنى الوصف اية لا يمكن توصيفه
بحد وصف الحد بالمحدود اما لان كل حد من حدود الجسمية فله حد ايضا كالسطح ينتهي الى الخطوط مثلا
او على المبالغة كقولهم شعروهم يمكن ان يفرأ على الاضافة وان كان خلاف ما هو المضبوط ويمكن ان يكون المغنى
ليس لتوصيفه تعالى بصفاته كما له حد ينتهي اليه كما لا اكثر من ان تحصى ولا بوصف بصفاته بوجوبها بالصفات
الرابدة وداعية الاشعر وانما قد يقول بوجوده لا يصفه بوصفه بالصفات الاعتبارية والاضافية وتحملة
ان يكون المراد بصفته موجود في المخلوقين ويكون الموجود من الوجدان اية بصفته يحيط به العقل واحتمال الاضافة
فيها وفي قرينها باق مع بعدة ولا يمكن وصفه بصفاته بالوقت والاجل والفرق بينهما باعتبار الانباء والانهاء اية
ليس له وقت معدود من جهة الازل ولا اجل مؤجل محدود من جهة الابد وقال ابن الجوزي في وصفه ههنا كنه
وحقيقته يقول ليس كنهه حد يعرف بذلك الحد قيا على الاشياء المحدودة لانه ليس بمركب كل محدود مركب
ثم قال ولا بصفته موجود اية لا بدرك بالهم كابدرك الاشياء برسومها وهوان يعرف بالعدم من لوازمها وصفته من
صفاتها ثم قال ولا وقت معدود ولا اجل محدود وجه اشارته الى الرد على من قال انا نعلم كنه البارئ تعالى لا في
هذه الدنيا بل في الآخرة وقال ابن ميثم المراد انه ليس لطلق ما يعتبر لا عقولنا له من الصفات التلبية والاضفيا
نهاية معقولة تقف عندها فيكون حد له وليس لطلق ما يوصف به بصفته وصف موجود بمجموعة فيكون مثاله
ومخصصه ثم قال وقبل معنى قوله ليس لصفته حداي ليس لها غاية بالنسبة الى متعلقاتها كالعالم بالنسبة الى
المعلومات والقدرة الى المقدورات انتهى ولا يخفى بعد ذلك الوجه واللفظ لا بداع والخل لا يجمع خليفة بمعنى
المخلوق والطبيعة والاولا ظهر وفسر الرناج اي سبطها برحمته اي بسبب الطرا والاعم ويؤيد الاول قوله تعالى يرتسل
وهو الذي يرسل الرناج فشراب بن بك رحمة ووند بالصخور يقال وتداي ضربا لوند في حائط او غير الصخر الحجا
العظام والميدان بالتحريك الحركة بقبائل وهو لاسم من ادم يدسدا وهو من صفاته الصفقة في موضوعها القيد
وند بالصخور وصفه المائدة وانما استدل في الصفقة لانهما العلة في ايجاد الجبال كما قال تعالى والقيح الارض
وواسي ان يمدكم وقال والجبال اوقاد ثم اعلم انهم اختلفوا في انه لم يصف الجبال سببا لكون الارض على
اقوال الاول ان السيفنة اذا لقيت على وجه الماء فانما تميل فاذا وضعت فيها اجرام ثقيلة استقرت ولعل غرضهم
ان الارض اذا لم توند بالجبال لا يمكن ان تتحرك ببوج الهواء ونحوه حركة مشربة الثانية ما ذكره الفخر الرازي

والاخر

قال

قال فثبت ان الارض كره وان هذه الجبال بمنزلة خشونات وقضبان على وجه الكره فلو فرضنا ان الارض
 كانت كره حقيقته لتحركت بالاستدارة بادن سبب لان الجرم البسيط المستدير يجب كونه متحركا على نفسه بادن
 سبب وان لم يتحرك كره بنفسه عقلا اما اذا حصل على سطحها هذه الجبال فكل واحدنا يتوجه بطبيعته للركن
 فيكون بمنزلة الاوناد ولا يخفى ما فيه من التشوش والفساد الثالث ما يخطر بالبال وهو ان يكون مدخل الجبال
 لعدم اضطراب الارض بسبب شباكهها واتصال بعضها ببعض اعماق الارض بحيث تمنعها عن تفتت اجزائها و
 تفرقها وهي بمنزلة الاوناد المفروضة المثبتة في الابواب المركبة من قطع الخشب الكثيرة بحيث يصير سببا لالتصاق
 بعضها ببعض وعدم تفرقها وهذا معلوم ظاهر لمن حضر الا بانه الارض فانها تنهي عند المبالغة في حفوها الى الاجزاء كقوله
 الرابع ما اول بعضهم الالهية به وهو ان المراد بالاوناد الابناء والعلماء وبالارض فانهم بسبب استقرار الدنيا
 ولا يخفى انه لو استقام هذا الوجه الالهية لا يجرى في كلامه الاستكلف لا يرتقبه غافل الخامس ان يقال المراد بالاوناد
 قطعاتها وبفاعها لا مجموع كره الارض ويكون الجبال اونا دالها انها خاتمة لها عن الميزان والاضطراب
 بالزلزلة ومحوها اما الحركة البخارات المحفنة في داخلها باذن الله تعالى ولغير ذلك من الاسباب التي يعلمها عبدا
 ومنشأها ويؤيدها ما سياتي من خبر الفريين سبلة تمام القول في ذلك كتاب السماء والعالم قوله وكما لم يمت
 التصديق به الفرق بينهما اما بحمل المعرفة على الاذغان فيثبوت صانع في الجملة والتصديق على الاذغان كونه واجب
 الوجود ومع سائر الصفات الكمالية او بحمل الاول على المعرفة الفطرية والثاني على الاذغان الحاصل بالدليل او
 الاول على المعرفة الناقصة والثاني على التامة التي وصلت حد اليقين وانما قاله وكما التصديق به فوجد ان
 من لم يوجد له اثبت له شريكا فقد حكم بما ليس له مكانة فلم يصدق به بل يمكن غيره من وصف الله بالصفات
 الزائدة فلو قدرنا ان جعل له شيئا يقارنه دائما ومن حكم بذلك فقد شأنا له اي حكم بالثبوت الواجب والقديم
 لا يكون ممكنا ومن حكم بذلك فقد حكم بانه ذوا جزاء لتركيبه ما به الاشتراك وما به الامتياز الاولان الموصيفان بالصفات
 الزائدة الموجودات المتغايرة لا يكونان لاسباب الاجزاء المتغايرة المختلفة ولان الله العالم ومبدعها ما ان يكون
 ذاته تعالى فقط مع قطع النظر عن هذه الصفات او ذاته معها والاول باطل لان الذات الخالية عنها لا تصلح للالوهية
 وكذا الثاني لان واجب الوجود ان يصير عبادة عن كثرة محتمة من وجوده فكان حركيا فكان ممكنا قوله
 ومرادنا واليه اي بالاشارة المحسنة فقد حده بالحدود الجبائية او بالاشارة العقلية فقد حده بالحدود العقلية
 ومن حده فقد عده اي جعله ذاعدا وجزاء وقبل عده من الممكن ولا يخفى بعد قوله ولا يسوخر ان كلمة
 لا تأكيد للنفي السابق ولا سكن يسوخر لفعله او زائدة كما في قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد ويحتمل كون الجملة
 خالية قوله عليه السلام والزمها اشباحها الضمير المنصوب في قوله الزمها اما زاجع الا غير الزاوي الاشياء فعلى الاول
 المراد بالاشباح الاشخاص جعل الفرائد والطبايع لادبها وعلى الثاني فالمراد بها اما الاشخاص الزم الاشياء
 بعد كونها كليات اشخاصها والارواح انطلق على عالمها في الاختيار عالم الاشياء وبعض النسخ نسخها الى صورها

في آية ليلناية

١٨٧

ان كل من علم الصفا مضبوط وشهادة العقول

قوله عليه السلام بقرانها اي بآياتها والاشياء جمع حثو وهو الجانب والناحية ج في خطبة اخرج له
 اول عبادة الله معرفته ومعرفته ^{عليه} توحده ونظام توحده وفي الصفا عند جل ان تحله الصفات لشيء العقول
 انه جل جلاله صانع ليس يصنع الله يستدل عليه وبالعقول بعينه معرفته وبالفكر ثبت حجة جعل الخلق
 دليلا عليه فكشفه عن ربوبيته هو الواحد الفرد في ذاته لا يشريك له في الهيئته ولا مثله في ربوبيته بمضادته
 بين الاشياء المتضادة علم ان لا ضد له وبمقارنته بين الامور المتقابلة علم ان لا قرين له سنا ابو الحسن الهندي عن ابي
 وعيسى بن زيد عن صالح بن بكير ان امير المؤمنين عليه السلام قال في تحت على معرفة الله سبحانه والتوحيد له اول عبادة الله
 معرفته الاخر اخرج فقال عليه السلام في خطبة اخرى دليله اياته ووجوده اثباته ومعرفته توحده ^{بهيئته} يميزه من خلفه و
 حكم التميز ببنوته صفة لا يبنوته عزله انه ترب خالق غير ربوب مخلوق ما تصور في مخالفة ثم قال بعد ذلك
 ليس باله من عرف بنفسه هو الدال بالدليل عليه والمؤكد بالمعزة اليه اوضح اقوله في وجوه اثباته لعل الوجود
 مصدر بمعنى الوجدان يقال وجدته وجودا او وجدانا الى ذلك انه ليس يمكن من وجدان كنه ذاته الا اثباته بمجمل
 ان يكون الحمل على المباينة وجوده ظاهر مسلم الاثبات للاثبات قوله ببنوته صفة اي تميزه عن خلق مباينة
 لهم في الصفا لا باعتبار له عنهم في المكان والمؤكد على اسم الفاعل ومجمل اسم المفعول ج وقال عليه السلام في خطبة
 اخرى لا يقبل محذولا لا يجب بعدوانا ثم لا دوانا نفسها وقشر الالات ان نظائرهما منتهى ما منذ الفطرة حينما
 قد الاولية وجبتهما لولا النكالة بها تجلي صانها للعقول وبها امسح من نظر العيون فلا تجري عليه الحركة و
 التكون وكيف تجري عليه ما هو احواله ويعود فيه ما هو ابداه ويحدث فيه ما هو وحدته اذا تفاوت ذاته وتجزأ
 كنهه ولا يمنع من اذله معناه وكان له وراء اذاجده ما ولا لتمس التمام اذ الرنة النقصا واذا قامت اية
 المصنوع فيه ولتحول دليله بعد ان كان مدلوله عليه وخرج بسلطان الامشاع من ان يؤثر فيه ما في غيره الذي لا
 محول ولا يزول ولا يجوز عليه الا قول لم يلد فيكون مولودا ولم يولد فيصير محذورا اجل من اتخذوا الالباء وطورا
 عن ملامسة النساء لاثاله الاوهما ففقدته ولا توهه الفطر فقصوه ولا تدركه الحواس فتحته ولا تلمسه
 الايدي فتمسه ولا يتغير بحال ولا يتبدل بالاحوال ولا يتلبس اللبالي والا نام ولا يغيره الضياء والظلام ولا يوصف
 بشي من الاجزاء والجوارح والاعضاء ولا يعرض من الاعراض ولا بالغيرته والابغاض ولا يقال له حد ولا نهاية ولا
 انقطاع ولا غاية ولا ان الاشياء محبوبة فقله او محبوبة ولا ان الاشياء متحيلة فنبيله او بعدله ليس الاشياء
 بواجب ولا عنها مجاز مجبر لا بلسان ولهوان وتسمع لا مخروف وادوات يقول ولا يلفظ ويحفظ ولا يتحفظ ويبريد
 ولا يضرر يحب ويرضى من غير رقة ويبغض ويبغض من غير مشقة يقول لما اراد كونه كن فيكون لا يصوبه من ولا يندأ
 يسمع وانما كلامه سبحانه فعل آتياه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان قدما لكان لها ثانيا لا يقال له
 كان بعد ان لم يكن فتجري عليه الصفا المحذورات ولا يكون بينها وبينه فصل ولا له عليها افضل فيشواصا
 والمصنوع ويتكافا المبدع والبديع خلق الخلق من غير مثال خلا من غيره ولم يستعن على خلقها باحد من خلقه

ولنا

وانشا الارض فامسكها من غير اشتغال وارساها على غير قرار واقامها بغير قوائم ووقفها بغير عائم وحصنها
الاود ولا عوجاج ومنعها من النهاث والانتراج ارسى وادها وضرب اسداها واستفاض عبونها وخذلها
فلم يهن ما بناه ولا ضعف ما قواه وهو الظاهر عليها بسلطانة وعظمتها والباطن لها بعلمه ومعرفة العالم
على كل شئ منها بجلاله وعزته لا يعجز شئ منها طلبه ولا يمتنع عليه فيغلبه ولا يقوته التبرع منها فيسبغ
ولا يحتاج الى ذي مال فيزوقه خضعت الاشياء له فذلك مستكنة لعظمة لا يستطيع الهرب من سلطانة الى غيره
فيمتنع من نفعه ضرره ولا كفو له فيكافئه ولا نظيره فيساويه هو الغنى له بعد وجودها حتى يصير موجودا كنفوتها
وليس فناء الدنيا بعد ابتداءها باعجب من انشاؤها واخرها وكيف لوجتمع جميع حيوانها من طيرها وبهائمها وما
كان من راحها وسائمها واصناف اشباهاها واجناسها ومباعدة اممها واكناسها على احداث بعوضه ما قدرت
على احداثها ولا عرفت كيف السبل الى انجادها ولتحجرت عقولها في علم ذلك مناهت وعجزت قواها ومنا
ودجعت خاشنة جيرة عارفة بانها مقهورة مقورة بالعجز عن انشاها مدعته بالضعف عن فناءها وان يعود
بسبحانه بعد فناء الدنيا وحده لا شئ معه كما كان قبل ابتلائها ابتداءها كذلك يكون بعد فناءها بلا وقت ولا
مكان ولا حين ولا زمان عدت عند ذلك الاجال والاقوات وذات السنون والساعات فلا شئ الا الواحد
القهار الذي اليه مصير جميع الامور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير مشاع منها كان فناءها ولو قد
على امتناعها للام بقاءها لم يتكاده صنع شئ منها اذ صنع لم يؤده منها خلقها براه وخلقها ولم يكونها
لشد بسطان ولا خوف من ذوال ونقصا ولا للاستعانة على فدمكانه ولا للاختراعها من ضد مشاورها
للاذباد بها في ملكه ولا لكثرة شركه في شره ولا لوحشة كانت منه اذا اراد ان ينشأ شئ اليها ثم يقضيها بعد
تكوينها لا شام دخل عليه يقضيها ويذهبها ولا لراحة واصلة اليه ولا لتقل شئ منها عليه لا يملكه طول بقاءها
فيدعوها الى سرعة فناءها لكنه يبرها بسبحانه بلطفه وامسكها بامره واقفها بقدرته ثم يعيدها بعد الفناء
غير حاجة منه اليها ولا استعانة بشئ منها عليها ولا لانصراف من حال وحشة الحال استيناس ولا من حال جهل
وعسى على علم والتماس ولا من فقر وحاجة الى غنى كثيرة ولا من ذل وضعة الى عز وقدره تبيان لا يشغل بجده
بالحدود والنهاية الجسمية او بالجد العقل المركب من اجنس والفصل ولا يحتاج بعد بالاجزاء والصفات
الزائدة المعدودة وقال ابن الجوزي لا يحتمل ان يربد لا يحجب زليته بعد ما لا يقال له من وجد كذا وكذا كما
يقال للاشياء المقتدة العهد ويحتمل ان يربد بانه ليس مماثل للاشياء فيدخل تحت العدد كما تعد الجواهر
وكما تعد الامور المحسوسة قول وقد تفسر كثير من الفقهاء قوله اذ وجد له اتمام اي لو حرق عليه حكمة كان له
اتمام يتحيز عليه وحينئذ يلزم ان يكون له وراء لامها اضافتان لا تنقل احدتها عن الآخر وذلك محال لان
كل ذي جهرين فهو منقسم وكل منقسم ممكن ويحتمل ان يكونا كتابتين عما بالقوة وما بالفعل ليشتمل ساير انواع الحركة
كما او مانا اليه سابقا قوله ولا لتمام التمام في الحركة انما تكون ليحصل امر بالقوة منع عدمه ناقص والنقص

في معك الالفاظ

٢٨٩

حال قوله عليه السلام وخرج بسلطان الاشياء قبل هو معطوف على كان مدلولاً عليه وسلطان الاشياء وجوب
 والتجريد وكونه ليس بمختار ولا حال في التحيز وقبل هو معطوف على قوله بها امتنع عن نظر العيون بمعنى بها امتنع
 نظر العيون وخرج بسلطان ذلك الاشياء أي اشياء ان يكون مثلاً في كونها مرتبة للعيون عن ان يؤثر في
 ما يؤثر في غير المرتبات وهي اجسام الجنائيات وقبل انه معطوف على قوله عليه السلام بها امتنع أي بها امتنع
 للقول وخرج بسلطان اشياء كونه مثلاً لها أي يكون واجب الوجود يمنع العدم عن ان يكون ممكناً فيقبل اثر
 كما يقبل الممكن ان قول الاظهر عطفه على قوله لا يجري عليه الحركة والتكون لكون ما بعدها من الفترات دليلاً
 عليها ومن ثوابها وسلطان الاشياء وجوب الوجود المعنوي للاشياء عن الاشتراك مع الممكنات واما
 العطف على الفترات السابقة مع تحلل الفترات الاجنبية فلا يخفى بعده قوله لا يجوز اي لا يتغير وقامولودا
 اي من جنسه نوعه لان الولد والولد يتشاركان في النوع والصفة والعوارض فيكون جساماً محتاجاً ومحملاً
 ان يكون المراد بالمولود المخلوق اي فيكون جساماً مخلوقاً وقال ابن الجاحظ المراد انه يلزم من فرض صحته كونه والداً
 صحته كونه مولوداً على النفس المفهوم من الوالدية وهو ان يتصور من بعض جزائه حتى اخبر من نوعه على سبيل الاتح
 لذلك الجرم كما في النطفة فضع ان يكون مولوداً من والداً اخر لان الاجسام ماثلة في الجسمانية وقد ثبت ذلك في موضع
 واما انه لا يصح كونه مولوداً فلان كل مولود من غير والديه بالزمان فيكون محدثاً وقال ابن سينا يمكن ان يكون
 خطاباً غائبة الاشياء ويمكن ان يكون المراد بالوالدية والولودية ما هو علم من المعنى فان الملازمة على المعنى المشهور
 غير واجب كما في اصول الجوز الحادثة وحينئذ فبيناها ان مفهوم الولد هو الذي يتولد وينفصل عن اخر مثله
 من نوعه لكن اشخاص النوع الواحد لا تتعين بواسطة المادة وعلاقتها كما علم في مظان من الحكمة وكلما كان ما
 فهو متولد عن مادته وصورة واسباب وجوده وتركيبه ولو كان مولوداً بذلك المعنى لكان منهياً الى حدوده
 وهي جزاءه التي تقف عندها وتنتهي في التحليل اليها وكان محاطاً ومحدوداً بالحل الذي يتولد منه انتهى قوله
 فقدده اي بمقدار وشكل وكيف والفتنة سرعة الفهم قوله فصوره اي بصورة خيالية وعقلية قوله عليه
 السلام فتحمس اي تذكركم بخوارق الحواس الموقوفة على مباشرة ووضع خاص وداعي من غير علم انه يمكن ان يدرك بالحواس
 بدون مقارنة ومحاذاة كما ينبغي ان يفهم لا كما ذكره الفاضل الجرجاني حيث قال اي لو ادركت الحواس لصدت اليها
 احسنه اي لصدق هذا الاسم فلزم ان يصدق عليه فعلاً محسوساً انما العلم عليه السلام ذلك لكون الاحسان الله هو واجب
 في استحالة على الله فعلاً سبحانه وقال في الفقرة التالية اي لو صدق انها لله لصدق انها لله مشهورة هو ظاهر ان كان
 المتسام من اللسان كلاهما مستعان عليه لاسلامهما الجسمية انتهى اقول في الاحتمال نظر الاظهر ان يقال على نحو سابق
 ان المراد باللسان احساناً مجازة للسان في الماسة والمقارنة المخصوصة قوله بخال اي ابدالاً بسبب جدوخال
 قوله عليه السلام بالغيرية والابغاض اي ليس له ابغاض غير بعضها بعضاً النهاية تأكيد للحديث كما ان الغاية تأكيد
 للانقطاع والمراد بالحدود العارضة بالنهاية نهاية المكان الذي هو فعلاً منه وبالانقطاع ما هو من جانب

الغيرية اذ ادى كل ما خالفه او تغير من الاشياء الا العوج وفقدان الالوان والغلبة والعدم والكون

الازل وبالغاية ما هو من جانب الابد وبالفال المراد بالانقطاع انقطاع وجوده وبالغاية الزمان الذي
 ينقطع فيه فيكون كالتاكيد له قوله فقله بالنصب باختما ان جواب النفي وبالرفع على العطف اي ليس
 مكان جوبه فيرفع بارفعه ويخفض بانخفاضه كذا ليس محولا على شيء فيقبله الى جانب اوبعدله على ظهر
 من غير ميل قوله ولا عنها بخارج اي خروجا مكانها بان يكون في مكان اخر سوامكنها او ليس عنها بخارج علما
 وقدره وتربيه والله هو الهي الخاتم في سفله معنى الفم قوله ولا يلفظ بدلا على ان اللفظ صريح في اخراج الحرفين
 الى النطق بخلاف القول والكلام قوله يحفظ اي يعلم الاشياء ويحجبها ولا يتخبط اي لا يتكلم في ذلك الواحد
 منا يتخبط الدرس لحفظه ومجمل ان يكون المراد بالتحفظ الانتفاش في الحافظة وقبل اي يحفظ العباد بحربه
 ولا يتحرز ولا يشفق على نفسه خوفا من ان يبدده بادره ولا يخفى بعده من ان يفسد قوله من غير مشقة اي البغض
 الغضب في المخلوق يسئل ان ثور ان دم القلب اضطرابه وانزعاجه كذلك مشقة والله منزلة عنها قوله عليه
 السلام يقول لما اراد لعل غرضه بيا معنى لا يه ولا يه ليرى ربه تعالى التكلم الحقيقي بان يكون له صوت يقع الاسماع
 نداء يسمعه وان بل ليس لا يعلق ارادته تعالى وانما هذا الكلام الذي عبر عن ارادة به فغله تعالى وخلفه
 للاشياء وتمثيلها وتصويرها وليس الارادة قديمة والا لكان لها ثانيا فيكون موافقا للاخبار والذات على
 حدوث الارادة وقد مر شرحها ومجمل ان يكون انما كلامه اشارة الى الكلام الحقيقي ببيان الكيفية صدور وكونه
 حادثا لا قديما وقال ابن هشام لا يصوت يقرع اي ليس يركب حاسة للسمع فيقرعها الصوت ولا نداء يسمع اي لا يخرج منه
 الصوت وقوله انشأه ام وجد في لسان النبي صلى الله عليه واله ومثله اي سؤم مثاله في ذهنه وفي المعنى مثله
 مجر بل عليه السلام في اللوح اقول على التقادير بدلا على ان القدم بنا في الامكان وان القول يقدم العالم شريك قوله
 عليه السلام الصفتا المحدثان في اكثر نسخ ج والنجح الصفتا معترفة باللام وفي بعضها بدونها وهو ظاهر يعود القبر
 في قوله بينهما الى ذوات المحدثات لاصفائها وعلى التقدير الاخر يمكن ان يتركب فيه شبه استخدام قوله خلا من غيره
 اي مضمون وسبق والمعنى انه لم يجد في صنعة حذو غيره كالواحد منا قوله من غير اشتغال اي بامساكها عن غيره
 من الامور قوله قد ورثها الى انبثها على غير قرار اي مقربا كركب عليه بل قامت بامر ولا عوجاج عطف بنفسه للادب
 بالتحريك والتهافت التناقض قطع قطعه والاسداد اما جمع التدميعي الجبل او بمعنى الخاجر اي التي تحجز بين
 بقاءها وبلاذها والتدبا بالضم ايضا التخاب بالاسود واستفاض بمعنى فاض وخداى شق والاستكانة الخضوع
 قوله من تفعلة اي انفة واستغناء بالغير ويمكن ان يكون ذكره على الاستطراد والاستنباع قوله عليه السلام فيكافيه اي يبا
 في وجوب الوجود وسائر الكمالات او يبا بلبه ويفعل مثل فعله وبغرضه قوله من امرها قال ابن ابي الحديد الملح
 بالضم النغم نزل الى الملح بالضم ايضا وهو الموضع الذي ناول اليه النغم وليس المراح ضد التام على ما يظن بعضهم
 ويقول انه من عطف الخلف والمضاد بل احدهما هو الاخر وصنعهما المعلقة ومثل هذا اللطف كثير انتهى قوله
 كونه من قبل عطف الضمير ليس بعيدا ما باعينا الوصفين والحالين بان يكون المراد بامتها ما لا ترجع الى

فكونه غير معدك

٢٩١

٢٩١

مراج واستأخها اصولها وبقض شأها اى شخصها والمتبلة ذوالبلادة صندا لا كياس والحاسنى الذليل
 الصاغر والحسب الكمال المعنى قوله ع من فنانها اى عداها بالبره وقال ابن ميثم فان قلت كيف نقر العقول بالعجز
 عن فناء البعوضه مع سهولته قلت العباد اذا نظروا الى نفسه وجدوها عاجزة عن كل شئ الا بافادار الهى وان لم يكن
 الا الاعداد لحدوث ما ينسب اليه من الاثار وايضا فان الله سبحانه كما افاد العبد كذلك افاد البعوضه على
 الحرب ولا مشاع بالطيران وغيره بل على ان يؤدبه ولا يمكن من فعلها عن نفسه انتهى ثم ان كلامه ع يدل على انه تعالى
 يفتي جميع الاشياء حتى النفوس الملتكة والادواح وسبب القول فيه في كتاب العدل والمعاد قوله لم يتكاد به
 اى لم يشق عليه ويجوز يتكاده بالشديد والهمزة ولم يؤده اى لم يشغله والتدامل والنظير المكارم العباد
 بالكثرة والمشاورة الموائج ومن خطبه له عليه السلام الحمد لله الذي لا يذكره الشواهد ولا تحويه المشاهد
 لانها النواظر ولا تحجب التوارى الدال على قدره مجدوث خلفه ومجدوث خلقه على وجوده وباشيائهم على
 لاشبه له الذي صدق في معاده وارفع عظم عباداه وقام بالسط في خلقه وعدل عليهم في حكمه مستشهد
 بمجدوث الاشياء على زليته وبما وسهمها به من العجز على قدرته وبما اضطرها اليه من الفناء على دوامه احد لا بعد
 ودائم لا بامد فائمه لا بعد شلقاه الادهان لا بمشاعره وفشده له الراى لا بمخاضه لم يخطبه لا وهابل تجل
 لها بها وبها امسح منها واليهها حاكمها ليس بذكر كبر امتدت به النهايات فكبرته مجبما ولا بدى عظم شأها
 الغايات ف عظمته مجسدا بل كبر شأنا وعظم سلطانا اوضح الشواهد الحواس من قولهم شهد فلان كذا
 اذا حضر اولها فاشهد على ما ندركه وتثبت عند العقل والمشهد المجالس قوله لا بمشاعره اى لا من
 طريق الشاعرو الحواس والمراد به جميع مرآة بفتح الميم من قولهم هو حش مرآة عيني بمعنى ان الرقبة تشهد بوجوده تقا
 من غير محاضرة منه للحواس ويجعل ان يكون جميع مرآة اى الرقبة تشهد بوجوده وضيق الكماله من غير ان يكون
 حاضر عندا محسوسا معها قوله ع لم يخطبه لا وهام قبل الا وهام بهنا هو العقول اى انه سبحانه لم يخطبه
 العقول ولم يتصور كنه ذاته ولكنه تجلى للعقول بالعقول وتجليه فيها هو كشف ما يمكن ان يصل اليه العقول
 من صفاته الاضافية والتبعية وما يمكن الوصول اليه من اسرار مخلوقاته وقوله عليه السلام وبالعقول امسح من
 العقول اى بالعقول وبالنظر علمنا انه تعالى ممتنع ان تدركه العقول وقوله عليه السلام والى العقول حاكم العقول
 اى جعل العقول المدعية انها الحاطة به وادركه كالحضه له سبحانه ثم حاكمها الى العقول السليمة الصالحة فحكمت
 له سبحانه على العقول بانها ليست اهل لذلك وقبل الا وهام بمعناها ولما كانت اعتبارها لاهوال انفسها
 من وجوداتها والتعريفات للاحقه لها شاهدة لحاجتها الى موجد ومقيم ومساعد للعقول على ذلك وكان
 ادراكها لذلك في انفسها على وجه جزم مخالف لادراك العقول فكانت شاهدة له بحسب ما طبع عليه وبطلان
 امكانها وهو مجمل لها كذلك والباء فيها للتبعية اذ وجودها هو السبب المادى في تجليتها وانما يمكن ان
 يكون بمعنى اى تجلى لها في وجودها وبطلان الاضرب عن الاطالة به وقوله وبما امسح منها اى لما خلق فاصد

عن ذلك المعاني الكلية وغير المغلق بالجزئيات كانت بذلك مبدأ الامتناع عن ادراكها له وان كان ذلك
 الامتناع اسبابا اخرى ومحملة ان يكون المراد انه تعالى باعترافها امتنع منها لا بما عند طلبها لمعرفة تعالى
 بالكنه اعترفت بالعجز عن ادراكها وقوله عليه السلام واليهما حاكمة اي جعلها حاكما بينهما وبينه عند رجوعهما من
 طلبه خاشعة حيرة معترقة بانه لا ينال كنه معرفته واسناد المحاكاة اليها مخاذا وويل محتمل ان يكون هذا الضمير
 في كل من الفقرات الثلاث واجمعا الى الاوهام والاخر الى الاذهان فيكون المعنى ان بالاهام وخلقه تعالى لها وحكاتها
 او بادراك الاوهام انما وضعت وحكمة تجل للعقول وبالعقول وحكمها بانه تعالى لا يدرك بالاهام امتنع
 الاوهام والى العقول حاكم الاوهام لو ادعت معرفته حتى يحكم العقول بعجزها عن ادراكها جلاله وتوقيد ما مر في
 الخطبة الكبيرة من بعض الفقرات على بعض الوجوه اقول ومحملة ان يكون الاوهام اعم منها ومن العقول وهذا
 الاطلاق شائع فالمراد تجل الله لبعض الاوهام اي العقول ببعض اي الحواس وهكذا على سبيل ما مر قوله الله تعالى
 اي السطوح المحيطة به من وجبت بعض الكتب نسخة كتابا بحيا والشرط من الرضا عليه السلام الى العمال في شان
 الفضل بن سهل واجبه ولم اذكر ذلك عن احد ما بعد فالحمد لله البديهي القادر القاهر الرقيب على عباده الميعت
 على خلقه الذي يخضع كل شئ لملكه وذل كل شئ لغرفته واستسلم كل شئ لشدته وبواضع كل شئ لسلطانه و
 عظمه واخطا بكل شئ علمه واحضى عده فلا يؤده كبير ولا يغرب عنه صغير الذي لا يدركه ايضا الناظر
 ولا يحيط به صفة الواصفين له الخلق والامر والمثل الاعلى السموات والارض وهو العزيز الحكيم الخبير ربنا
 المثل بالتحريك الحجة والصفة وما يمثله وبضرب من الامثال الى له تعالى الحجة الاعلى والصفة العليا وهي الوجوه
 الذاتية والغنى المطلق والنزاهة عن صفات المخلوقين والامثال الحسنة التي يضربها لاهام الخلق ولا ينال
 ذلك النهي عن ضرب الامثال الغير له تعالى في قوله فلا تضربوا لله الامثال لان عقولهم قاصرة عن ذكر ما يشاء
 علو ذاته تعالى على انه محتمل ان يكون المراد بالامثال الاشياء ع ما جلوبية عن محمد الطاهر عن سهل عن ابن
 بريق عن محمد بن زيد قال جئت الى الرضا عليه السلام اسأله عن التوحيد فاملى علي الحمد لله فاطر الاشياء انشاء و
 مبتدعها ابتداء بقدرة وحكمته لا من شئ فيبطل الاختراع ولا لعله فلا يصح الابتداء خلقا ما شاء كيف شاء
 متوحد بذلك لا طما وحكمته وحقيقته ربوبية لا تقبضه العقول ولا تبلغه الاوهام ولا تدركه الانبعاث
 ولا يحيط به مفذاز عجزت دونه العبارة وكلت دونه الابصار وفضل فيه تضائيف الصفات اجتبى غير حجاب
 محجوب استتر بغير سر مشهور عرف بغير رتبة ووصف بغير صورة ونعت بغير جسيم لا اله الا هو الكبير المتعالي
 يد ابن الوليد عن الصادق عن سهل مثله مع حديثنا ابو الحسن محمد بن محمد بن عيسى بن احمد بن عيسى بن علي بن الحسين
 ابن علي بن ابي طالب عليهم السلام عن محمد بن ابراهيم بن اسباط عن احمد بن محمد بن محمد بن ابي الفطان عن محمد بن عبد الله
 عن عيسى بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عن ابيه عن علي بن ابي طالب
 عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله التوحيد ظاهر في باطنه وباطنه ظاهر في موضعه لا يرى

في توحيدنا

باطنه ظاهر موجود لا يخفى بطلب بكل مكان لم يخل عنه مكان طرفة عين حاضر غير محدود وغائب غير
 مفقود ^{تصديقه} **باب** العمل المراد به ان كل ما يتعلق بالتوحيد من وجود الباري تعالى وصفاته ظاهرة مقرون بباطنه
 اي كل ما كان ظاهرا منه بوجه فهو باطن ويخفى بوجه اخر وكذا العكس ثم يتبعه تسليم ذلك بان ظاهره انة
 موصوف بالوجود وسائر الكمالات با اظهر من انوار الممكنات لكنه لا يرى فهو باطن من خواص باطنه
 موجود خاص لا الموجودات ولكنه لا يخفى من حيث الاثار ويمكن ان يقال فسرهم كلامه ما باننا ضربه
 لبيان تلازمها ويحتمل ايضا ان يكون المراد بالظاهر مجمل التوحيد وما يكفى به العوا والباطن مفصلا او يحتمل
 ان يعرفه الخواص بالمقصود بقوله ظاهره في باطنه ان كلامه ما لا ينال في الاخر واما الفرق بينهما بالاجال والفضل
 وما ذكره بقوله وباطنه الاخر فبشر لباطن التوحيد وعلى الاولين قوله ثم يطلب في اخره توضيح لما ادعى ولا
 من التلازم والله يعلم بدمع محمد بن سعيد بن غيرة التمرقند عن محمد بن احمد الناهدي ما يستأدفعه الى الصان
 عليه السلام انه سئل من اجل فقال له ان اساس الدين التوحيد والعدل وعلمه كثير ولا بد لغافل منه فاذا ذكر ما به هل
 الوقوف عليه وبشرها حفظه فقال اما التوحيد فان لا يجوز على ربك ما جاز عليك واما العدل فان لا تنب
 الى خالفك ما لامك عليه يدك عن سعد عن البرقي عن ابيه عن احمد بن النضر وغيره عن عمر بن ثابت عن رجل
 سماه عن ابي اسحق السبيعي عن ابي حنيفة قال قال خطيب من المؤمنين عليه السلام طالع في طالب يوما خطبة العصر
 فغضب الناس من حوصفته وما ذكر من تعظيم الله جل جلاله قال بواسحق فقلت للحزن و ما حفظها قال قد كتبها
 فاملاها علينا من كتابه الحمد لله الذي لا يموت ولا تنقضي عجايبه لانه كل يوم في شان من اجداث بدع لم يكن الذي
 لم يولد فيكون في الغرنا دكا ولم يلد فيكون مودونا ها لكا ولم تقع عليه الا وهام فقدره سبحانه تالا ولم تدركه
 الا بصار فيكون بعد انشاها خائلا الذي ليس له في اوليته نهاية ولا في اخرته حد ولا غاية الذي لم يسبقه وقت
 ولم يتقدمه زمان ولم يتجاوز زباده ولا نقصا ولم يوصف بان ولا بمكان الذي بطن من حقا الامور وظهر
 في العقول بما يترك في خلقه من علامات البديهة الذي سلك لا يقبأ عنه فلم يصفه بمجد ولا ببعض بل وصفته
 بافعاله وذلك عليه ما يات لا يستطيع عقول المتفكرين حجه لان من كانت السما والارض فطوره وما بينهما
 وما بينهما هو الصانع لهم فلا مدفع لقدرة الذي بان من الخلق فلا شئ كشله الذي خلق الخلق لعبادته وقد
 على طاعته بما جعل فيهم وقطع عزهم بالحق فمن بينة هلك من هلك ومن بينة نجح من نجح والله الفضل مبدا
 ومعيدا ثم ان الله وله الحمد اقسط الكتاب بالحمد لنفسه ختم من الدنيا وبجنى الآخرة بالحمد لنفسه فقال وقضى بينهم
 بالحق وقبل الحمد لله رب العالمين الحمد لله الذي لا يبرأ من الكبرياء بلا تحبذ والمركب بالجلال بلا تمثيل والمسئوع على العرش
 بلا ذوال والمنعالي عن الخلق بلا انسابا القرب منهم بلا ملازمة منهم لهم وليس له حد فيهم في حده ولا له مثل
 صغير بمثله ذل من تجبر عنه وصغر من تكبره وفوقه وتواضعت الاشياء لعظمته وانفاذت لسلطانه وغربت كل
 عن اذناكه طروف العيون وقصرت دونه بلوغ صفته وهام الخلق الاول قبل كل شئ والاخر بعد كل شئ ولا

تعدله شئ الظاهر على كل شئ بالقهر له والمشهد لجميع الأماكن بلا انتقال إليها ولا تلبس لاسمه ولا تحته
خاصة وهو الله في السماء وفي الأرض له وهو الحكيم العليم انشأ ما اراد خلقه من الاشياء كلها بلا مثال
سبوا اليه ولا لغوب دخل عليه خلق ما خلق ولا يد ابتداء ما اراد ابتداءه وانشاء ما اراد انشاءه على ما اراد
من الثقلين الجن والانس لعرف بذلك وبوتيته وبمكنهم طوعه منحه بجميع حامده كلها على جميع نعماته كلها
وفيه هدى لما اراد ان يورثها ويغوزبه من شياطين اعمالنا وسنغفره للذنوب التي سلفت منا ونشهد ان لا اله الا الله
ان محمد عبده ورسوله بعنه بالحق والاعليه وهاديا اليه فهذا نابه من الضلالة واستغفرنا به من الجهالة من طبع الله
ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ونال ثوابا كريما ومن يعص الله ورسوله خسرا مبينا واستحق عذابا بالهيا فامحجوا
بما يحق عليكم من التمع والطاعة والخلع البضحة وحسن الموازاة واجنبوا انفسكم بلزوم الطريقة المستقيمة وهجر كل
المكروهة ونفطوا الكفر بنبكم ونفطوا نواعيه وخذوا على يد الظالم السقيفة وروا بالعرف وانهم من المنكر واعرفوا
لذوي الفضل فضلهم عصمتهم الله واباكم بالهدى وثبتنا واباكم على التقوى واستغفر الله لكم بيتا قوله عليه
السلام ولا تنقض عجايبه اي كلنا نامل الانسان مجدا من اننا قد رتبته وعجايب صنعته ما لم يكن وجد قبل ذلك
لا يثبت في الحد او انه كل يوم يظهر من اننا رصنعه خلق عجيب طور غريب يجار فيه العقول والافهام قوله عليه
فيكون في الغرثا ركا كناية الولد والولد في الغرثا استحقاق التعظيم قوله موروثا اي يرثه ولده بعد موته كما
هو شان كل والد والحاصل ان كل والد حادث هالك موروث قوله شيئا ما نالا اي فاما او نمانا او مشابها
للسكان قوله عليه السلام خائلا اي مغير من حال الشئ مجول اذا تغير اي لا يدركه الابصار والا لكان بعد انتقالها
عنه متغيرا ومنقلبا غير محالة التي كانت له عند الابصار من المقابلة والمخاذاة والوضع الخاص وغير ذلك وعن
حلوله في الباصرة بوزن الصورة الموافقة في الحقيقة غيرها وبغير لا فاضل من بعد مضمومة البناء مرفوعة
الاعراب على ان يكون اسم كان والحابل بمعنى الخارج اي كان بعد انتقال الابصار اليه خائلا من رؤيته ومنهم من
فرأى خائلا بالحاء المعجمة اي خائلا بصورة متمثلة في المدرك والغاور الورد على الشاوب قوله عليه السلام
يوصف بان اي يمكن فيكون نفى المكان تأكيد او محبة مجازا قوله ولا بما اذلت له ماهيته يمكن ان يعرف
حتى ينسل عنها بما هو قوله بطن من خفيات الامور اي ذلك الباطن من خفيات الامور ونفذ عليه في بواطنها
والمراد ان كنهه فعال في بطن واخفى من خفيات الامور قوله بما جعل فيهم اي من الاعضاء والجوارح والقوة و
الاستطاعة قوله بالجمع اي الباطنة وهي الظاهرة وهي الانبياء والاصفياء قوله فغن بنية اي بسبب وضحة
او معرضا ونجاذ عنها وعن معنى بعد اي بعد وضوح بنية والثاني لا يخرج في الثاني وفيه منحة من حجاب
قوله مبدئا ومعيدا اي خال ابداء الخلق والنجادة في الدنيا وخال رجاعهم واعادتهم بعد الفناء او مبدئا
وحبب بدا العباد مغطوبين على معرفته فادبرين على طاعته ومعيد حيث لطف بهم ومن علمهم بالرسول والائمة
لهذا قوله وله الحمد الجملة اعتراضه قوله فافتح الكتاب في فافتح الحمد لنفسه في النبوة والكرام في بدو

اي عند الله

الابحار بايجاد الحدا وما ينشئ الحمد عليه وما هنا يؤيد الاول قوله ومجئى اخره قوله وفرضي بينهم
 اى بادخال بعضهم الجنة وبعضهم النار ويظهر من الخبر ان القائل هو الله ومجمل ان يكون الملكة بامر فعلا
 قوله بلا تمثيل اى بمثال جملة قوله بلا ذوال اى غير سواء جنس ما يلوذ مكان الزوال ولا يزل انما
 واسيلا ولا ابد قوله من تجبر عنه في الكاف مكان عنه غيره فهو حال عن الفاعل وكذا قوله دون قوله فلو غطته
 او عند الله بسبب عطشه ولا حتم لان جاز بان فيها بعده قوله بلا مثال اى لا في الخارج ولا في الدفن قوله ولا يزل
 اى يغث يمكن ارجاع ضمير لدية اليه فعلا والى الخلق فالظرف على الاول متعلق بخلق وعلى الثاني بدخوله
 ويمكن على الفعل والطواعية الطاعة وفي طاعته وقال الفيروزي ادى المرشد مقاصد الطرق قوله عليه
 فابجعو في بعض النسخ بالنون ولجيم من قولهم انجى اى اقم اى اقموا بما يجب عليكم من اخذهم معطاة من النجاة
 بالضم وهي طلب الكلاء من موضع وفي بعضها بالياء الموحدة فالحاء المعجمة قال الجرجاني اناكم اهل النين
 هم ارق قلوبا وابجع طاعة اى ابلغ وافصح في الطاعة من غيرهم كانتهم بالبعو في منجى انفسهم اى قهرها واذلا لها
 بالطاعة وقال الزمخشري في القابو اى ابلغ طاعة من منجى الذبيحة اذا بالغ في ذبحها وهون يقطع عظم وقتها
 هذا اصله ثم كثر حتى استعمل في كل مبالغة فقبل بجنت له يصح وجهدك طاعته قوله عليه السلام وخلاص النصيحة
 اى لله ولكاتبه ولم يسوله ولا ثمة ولغامة المسلمين والموازاة المغاورة قوله تعالى وعينوا انفسكم اى على الشيطان
 وفي في على انفسكم اى انفس الامارة بالسوء قوله ونفاط الحق اى تناولوه بان باخذ بعضكم من بعض يظهر
 ولا يصنع يد لدفاق عن محمد الاسدي وابن زكريا القطان عن ابن جندب عن ابن جلول عن ابيه عن ابي معاوية عن ابي
 ابن عبد الرحمن عن ابيه وحديثنا احمد بن محمد بن الصقر الضايغ عن محمد بن العباس بن زبام عن سعيد بن محمد البصري
 عن عمر بن عبد الله وسقالت حديثي جده لخصين بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي عبد الله الصادق عن ابيه عن جده ان
 امير المؤمنين عليه السلام اسلم بعض الناس في حرب معاوية في المرة الثانية فلما احتد الناس قام خطيبا فقال الحمد لله
 الاحد الضم المفعول الذي لا من شيء كان ولا من شيء خلق ما كان قد تقرر بان بها من الاشياء وبان الاشياء منه
 فليت له صفة ثنال ولا حد يضرب له في الامثال كل دون صفتا تحجب اللغات وصل هذا لك نصا الصفا
 وخارج ملكوته عبقان مذهب التفكير وانقطع دون الرسوخ في علم جوامع التفسير وحال دون غيبة الكون
 حجب من الغيوب ناهية اذ في ذانها طائحات العقول في لطيفات الامور فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد
 الهم ولا يناله غوص الغطر فعلا الذي ليس له وقت محدود ولا اجل ممدود ولا منت محدود وسبحان الذي
 ليس له اول مبتداء ولا غاية منتهى ولا اخر يقضى سبحانه هو كما وصف نفسه والواصفون لا يبلغون في هذا الاشياء
 كلها عند خلقه باها ابانة لها من شبهه وابانة له من شبهها فلم يجل منها فيقال فيها هو كما يرى ولم يبق عنها
 فيقال هو منها يابن ولم يجل منها فيقال له ان كنته سبحانه خاطبها عليه وانتمها صنعت احصاها حفظه
 لم يغرب عنه حشبا غيوب الهواء ولا غوامض يكون ظلم الدجى ولا في السما والارض في السفل في كل

منها حافظ ورقيب وكل شئ منها يشتهى محيط والمحيط بما احاط منها الله الواحد الصمد الذي لم يغير صوره
 الا زمان ولم يتكاده صنع شئ كان انما قال لما شاء ان يكون كذا كان ابداع ما خلق بل امثال سبق ولا نقبل
 وكل ضائع شئ فمن شئ صنع والله لا من شئ صنع ما خلق وكل عالم فمن بعد جهل يعلم والله لم يجهل ولم يعلم الخاط
 بالاشياء علما قبل كونها فلم يزد ويكونها علما قبل ان يكونها كعلمه بعد كونها لم يكونها لثمة سلطان ولا
 خوف من زوال ولا نقصان ولا استعانة على ضد ما وولادته مكاثرة ولا شريك مكائد لكن خلا يور يور و
 عباد داخرون فيحان الذي لا يوده خلق ما ابتدا ولا يذهب ما برأ ولا من عجز ولا من فتره بما خلق اكفى علم ما خلق
 وخلق ما علم لا بالتفكير ولا بعلم حادث اصاب ما خلق ولا شبهة دخلت عليه فيما لم يخلق لكن قضام بينم وعلم حكم
 وامر متقن بوحده بالربوبية وخص نفسه بالوحدانية واشخص المجد والشاء فتجد بالتجديد وتجد بالتجديد علما
 عن انحاء الالبناء ونظمه وتقدس عن امثال النساء وعز وجل عن مجازة الشركاء فليس له بها خلق ضد ولا في
 ما ملك ند ولم يشرك في ملكه احد الواحد الاحد الصمد البديع لا يبدو والوارث لا ابد الذي لم يزل ولا يزال وحدنا
 ازلنا قبل بدء الدهور وبعد ضلال الامور الذي لا يبدو لا يفقد بذلك الصفة فلا اله الا الله من عظيم ما اعظم
 وجليل ما اجله وغنونا اعزله ونعالي عما يقول الظالمون علوا كبيرا نوحى قوله حشدا في جميع قوله في المفردات
 في الخلق والتدبير والابرار الكمالات قوله في قدرته مبسدا في بيانها خبره كافيته فكانت جملة اسبغنا فيته فكانت
 سئل وقال فكيف خلق لا من شئ فاجاب بان قدرته كافيته وفي قدرته او هو عين القدرة بناء على عينية
 الصفات وبطل يضرب على التميز وعلى انه منزوع الخلق في خلق الاشياء فقدرته او بقدرته قوله ولا حذاء
 جنما في وعقلي وليس يعرفه ذاته وصفاته تعالى حذو نهية حتى تضرب له في الامثال اذا امثال انما تصح اذا كان
 له مشابهة بالممكنات باحد هذه الوجوه والكلال العجز والاعياء والتجبر الخسيري في عباد بل الوصولة في اصفاته
 او عنده تزيين الكلام باللغات البدعية العربية قوله في وصل هذا الكمال في ذاته تعالى وفي توصيفه بصفاته و
 انما يصف صفات الوصف في انحاء بغير ان العارفين وصل وضاع في ذاته الصفا المتغيرة الحادثة فيكون فيها
 للصفاء الحادثة عنه تعالى او مطلق الصفا في ليس ذاته الغيران الحاصلة من عروض الصفات المتغيرة فيكون
 فيها الزيادة الصفا مطلقا كل ذلك فاده الوالد العلامة فذكر الله روحه قوله في ملكوته مغلون من الملك وقد
 يختص بعالم الغيب عالم المجردان والملك بعالم الشهادة وعالم الماديات وافكر في الشئ وفكر فيه وتفكر في
 اي تجر في ادراك حقائق ملكوته وحواضها واثارها وكيفيتها فظانها وصدورها عنه تعالى الافكار والصفات
 الواقعة في مذهب التفكير ومذهب التفكير العبيقة فيكون سنا الحجة اليها اسنادا حجازا بقوته عليه السلام
 دون الرسوخ في علمه الرسوخ الثبوت في انقطع خواص تفسير المفسرين بل الثبوت في علمه وعند اشارته
 قوله تعالى والراسخون في العلم يقولون انما وعد ربنا لاشارة الى توجههم في باب انتهى عن التفكير في ذاته تعالى
 قوله في حال دون عبيد المكون المكون والمراد به معرفة ذاته وصفاته فالمراد بالحجج النورية والاطلانية

باب جوامع التوحيد

٢٩٧

المنقوبة من كماله ونقص مخلوقاته والاعم منها ومن سائر العلوم الغيبية فالحجب ايضا اعم والمراد اسرار الملكوت
 الاعلى من العرش والكرسي والملائكة الخافين بها وسائر ما هو مستور عن خواصنا بالحجب الجسمانية والبيته
 النجيرة والادنى الاقرب والاضافة في طائحات العفول ولطيفات الامور من ضافة الصفة الى الموضوع والطامع المرفع
 والظرف في قوله في لطيفات متعلق بالطائحات بان يكون في معنى الى او حال منه قوله ثم فبارك انما مشتق من البروك
 بمعنى الثبات والبقاء او من البركة وهي الزيادة والهمة الغمر ويقال فلان بعد الهمة اذا كانت ارادة متعلق
 بالامور الغالبة قوله ولا نعت محدود اي بالحدود الجسمانية والعقلانية بان يحاط بعبته قوله ولا اخفى في
 عبده قوله ثم وكما وصف نفسه في كتيبه وعلى السند ورسله وحججه ويقام صنعه على دفاتر الافاق والافق قوله
 هذا الاشياء كلها اي جعل الاشياء حدودا ونهايات واجزاء وذاتيات ليعلم بها انها من صنفا المخلوقين والخالق
 منزلة عن صفاتهم او خلق الممكنات التي من شأنها المحدود في العلم بذلك انه ليس كذلك كما قال تعالى فخلق الخلق
 لا عرفوا خلقها محدودة لانها لم يكن يمكن ان تكون غير محدودة لا مشاع مشابهة الممكن الواجب في تلك الصفا الى
 هي من لوازم وجوب الوجود ولعل الاوسط اظهر قوله عليه السلام ولم يخل منها اي بالخلق والذم هو بمعنى عدم الملكة
 بقرينة التفعيل اي كخلق المحل عن حاله والكان عن الممكن والذم جمع وجبه بالضم وهي الظلمة قوله ثم لكل شئ
 منها حافظ ووقب الطرف خبر لقوله حافظ ووقبها ومعنى بكل منها والمبدء محدث اي هو لكل شئ منها
 حافظ ووقب والاول اظهر فيكون اشارة الى الملكة الموكلين بالعرش والكرسي والسموات والارضين والجنات
 والجنات وسائر الخلق قوله وكل شئ منها اي من السموات والارض وما بينهما مما يحيط بشئ منها احاطة علم وتدبير
 فيكون مؤكدا للشابق على احد الوجهين احاطة جميعية والمحيط بكل من تلك الميخانات علما وقدره وتدبيره والله
 الواحد والذو والصفاء والذل قوله ثم ولا من عجز لم يكف مخلوقا مخلوقا وخلقنا علم اي ما علمنا الصلاح في
 خلقه ويقال استخلصه لنفسه اي استخصه قوله ثم فتح بالتحديد يقال هو يتجدد على اي ميثاق اي انعم علينا واستحق
 الحمد والشام بان نرضى لنا في جملة ارباب حمد نفسه ولم يكل حمة الشاؤ في توحده بالتوحيد والتوحيد محتمل
 الوجهين ايضا والتجديد اظهرها والمجد والعظمة والتجديد محتمل الوجهين ايضا قوله ثم المبدء لا يبدل المهلك الغنى
 للدهر الزمان والزمانات والوارث للامد اي البناء بعد فناء الامد اي الغاية والغاية او امتداد الزمان قوله
 وبعد صرف الامور اي تغيرها وقائما وهذا ناظر الى قوله لا ينزل كما انما قبله ناظر الى قوله لم ينزل وفيه صورة
 الامور اقول رواية ابن زهير بن محمد الثقفي في كتاب الغارات اسناده عن ابن زهير بن اسمعيل البكري قال وكان ثقة
 ان عليا عليه السلام سئل عن صفة الرب سبحانه وتعالى فقال وذكر نحو ما تروا في قوله تعالى فغير الى قوله كذلك الله الواحد
 الاحد الصمد المبدل للامد والوارث للابد الذي لا يبدل ولا ينفذ في الله تعالى اعلى عالم كل خفية وشاهد
 كل بحوى لا كشاهدة شئ من الاشياء ملائكة السموات العلى والارضين السفلى واحاط بجميع الاشياء علما فعلا
 الذم وناوذا الذي جعل له المثل الاعلى والاسماء الحسنه ببارك وتعالى في الدقائق عن الاستدراك عن البركة على

الجزء الاخر من الكتاب من غير ان يذكر في التكملة والذم لا يكون له علم بالخلق

ابن العباس عن ابي عبد الله بن اسحق الجعفي عن فرج بن قزوة عن سعد بن سعد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
 بينما امير المؤمنين يخطب على المنبر بالكوفة اذ قام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين صف لنا ربك نبيا ونبيا
 لتزداد له حبا وبه معرفة فغضب امير المؤمنين عليه السلام ونادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس حتى غص المسجد كله
 ثم قام متغير اللون فقال الحمد لله الذي لا يغتر بالمنع ولا يكديه الاخطاء وكل معط مستقص سوا المني بقوايد
 النعم وعوائد المريد وبجوده ضمن عباده الخلق فانهج سبيل الطلب للراغبين اليه فليس باسئل اجود منه بالاسئل
 وما اختلف عليه دهر فتختلف منه الحال ولو وهب ما نشت عنه معان اقبال وضحك عنه صدق الجار
 من فلز اللجين وسبائل العقبان ونضائد المرجان لبعض عبده لما اثر ذلك في وجوده ولا انقضى ما عنده
 وكان عنده من ذخير لا فضال ما لا تنفد مطالب السؤل ولا يخطر كثرته على بال لانه اجود الذي لا ينقصه
 المواهب ولا ينجله الخاح الملتحيين واما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون الذي عجزت الملكة على قهره من
 كرمته وطول ولهمم اليه تعظيم جلال عزة وقهرهم من عيب ملكوته ان يعلموا من امره الا اعلمهم وهم من ملكوته
 القدس بحيث هم ومن معرفته على فطرهم عليه ان قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم فاطنك بها
 الشاغل بمن هو هكذا سبحانه وبجده لم يحدث فيمكر فيه البغيض والانتقال ولم يتصرف في ذاته بكونه الاحوال
 ولم يختلف عليه حسب اللبالي والامام الذي ابدع الخلق على غير مثال امثله ولا مقدار لخذاء عليه من عبود
 كان قبله ولم يخطبه الصفات فيكون باذراكها انا بالحدود منها هيا وما زال ليس كمثلته شئ غرضه الخلق
 متغالبوا مخسرون الانصبا عن ان مثاله فيكون بالعبان موصوفا وبالذات التي لا يعلمها الا هو عند خلقه
 معروف فان لعلوه على الاعلى الاشياء مواقع ورجم الموهبين واققع عن ان تهو كنه عطشه في هاهنا ووثا المفكر
 فليس له مثل فيكون ما يخلق مشبهابه وما زال عند اهل المعرفة به عن الاشياء والاضداد منها كذا القادر
 بالله اذ شبهه هو بمثل اصنافهم وحلوه حلية المخلوقين يتغير من خواصهم مما وفده على الخلق المختلفة
 القوي بمزاج عقولهم وكيف يكون من لا يفد فده مفد في روبات الا وهام وقد ضلت في اذراك كنهه هو
 الاحلام لانه اجل من ان تحده الباب البشر بالفكر ويخطبه الملكة على قهرهم من ملكوت غرته بتقديره تعالى
 عن ان يكون له كفوف شبه به لانه اللطيف الذي اذا اراد ان تقع عليه عتقا غيوب ملكه وحاوت
 الفكر المبررات من خطر الوسواس اذراك علم ذاته وقولت القلوب اليه لتخوي منه مكيفات صفاته وعخصت
 مداخل العقول في حيث لا تبلغه الصفات لئلا علم لهيته ودع خاشته وهي تجوبها وهي سد الغيوب مخلصه
 اليه سبحانه وجعت اذجهت معرفته بانه لا ينال مجودا لا عشاق كنه معرفته ولا يخطر بها بال والروبان خاطرة
 من تقدير جلال عزته لبعده من ان يكون في قوى الحدادين لانه خلاف خلقه فلا شبه له من المخلوقين واما
 تشبه الشئ بعدله فاما ما لا عدل له فكيف تشبه بغير مثاله وهو البديهي الذي لم يكن شئ قبله والاخر الذي
 ليس شئ بعده لانه لا نصبا في محجبه ربه اذجهتها بحجب لا تنقد في تخن كفافه ولا تحرق في ذي العرش مثله

بأخام

في علاج النسيب

٢٩٩

خصا بصبره الذي صدرك الامور عن مشيئة وضاع غيرة المتجبرين دون جلال عظمته وخضعت
له الرقاب وعنت له الوجوه من مخافته وظهرت في بدايع الذي احدها اثار حكمته وضار كل شئ خلقه حجة له
ومندبا اليه فان كان خلفا صامنا فحجته بالبدن باطقة فيه فقد رما خلقا فاحكم تقديره ووضع كل شئ باطن
تدبيره موضعه فوجهه مجتهد فلم يبلغ منه شئ محدود منزلة ولم يقصرون الانهاء الى مشيئته ولم يستصعب
اذا امر بالمضي الى اذنته بلا معاناة للغوبته ولا مكابدة لخالف له على امره فتم خلقه واذ عن طاعته ووافي
الوقت الذي اخرج به اجابته لم يعرض ونهايت المبطي اناة المثلثي فاقام من الاشياء اودها ونهى مغالمة
حدودها ولا يقدرة بين متضاداتها ووصل اسباب قرينة ما وخالف بين الوانها وفقرها اجناسا مختلفا
في الاقدار والغيرز والهيئات بدا باخلايق احكم صنعها وفطرها على ما اراد وابدى عنها انتظم علمه صنود زوها و
ادرك تدبيره حسن تقديرها ايها السائل اعلم ان من شبه ربنا الجليل بتباين اعضا خلقه وببلاهم حقما صلح
الحجبة بتدبير حكمته انه لم يعقد عيبا فيهم ولا على معرفته ولم يشاهد قلبه اليقين بانه لا ند له وكان له جميع شئ
التابعين من المبعوثين بهم يقولون نال الله ان كنا في ضلال مبين ذنوبكم يرب العالمين فربنا و ربنا شئ فقد
عدله والعادل به كافر بما نزل به حكما ثابته ونطق به شواهد حجج ببنائه لانه الله الذي لم يتناه في العقول
فيكون في مهت فكرها مكيفا في حواصل دنيانهم النفوس محدودا مصرقا للمشئ حسنات الاشياء بلا ودية ^{اج}
الشيء ولا فرجة غيرة اضم عليها ولا تجر به افاذها من حروادث الدهور ولا شريك اغانه على ابتداء عجائب مو
الذي لتأشبهه العادلون بالخلق البعض المحدود في صفاته ذوي الاقطار والنواحي المختلفة في طبقاته وكان عز وجل
الموجود بنفسه لا باذاته انتفى ان يكون قد روه حق قد روه فقال يترجمها النفس عن مشاركة الانداد وارثا عا هن
وباس المقتدين له بالحدود من كفرهم العباد وما فؤدوا الله حق قد روه والارض جميعا قبضته يوم القيمة و
السموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون فادلك القرآن عليه من صفة فاستبع له واصل بينك وبين
معرفته وانتم به واستغشي بنور هدايته فانها مغيرة وحكمة وتبينها فخذ ما او بقت وكن من الشاكرين وما دلك الشيطان
عليه تامل في القرآن عليك فرضه ولا في سنة الرسول وائمة الهدى اثره فكل علم الى الله عز وجل فان ذلك منتهى
حواله عليك واعلم ان الراسخين في العلم هم الذين احسانهم الله عن الافحام في السد المضربة دون الغيوب فلم يروا
الا قرا بجملة ما جعلوا تفسيره من الغيب المحبوب فقالوا امتنا به كل من عند ربنا فمدح الله عز وجل اعترافهم بالعجز
عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم التعق في ما لم يكلفهم البحث عنه منهم وسوخا فافضصر على ذلك ولا نقد
عظمته الله على قدر عظمك فتكون من الهاكسين تبيان قوله فغضب لعل غضبه لان السائل سئل عن الصفات
الجمانية والسمات الامكانية ولا تظن انه يمكن الوصول الى كنه صفته وقوله الصلوة منصوب بفعل مقدامي
احضر والصلوة واقفوها واجامعة منصوب على الحال من الصلوة ويحمل وقعها بالابتداء والخبرية وعص
المسجد بفتح العين اي املاؤه وقوله لا يفرم اي لا يزيد في ما له يقال وفرت الشئ نفسه فورا يتعد ولا يتعدو

والمؤمنين

عليه

عليه السلام ولا يكذب به اي لا يفقرم قوله مستقص على صفة المفعول اي مقصور ويكون انشاقص من عذبا ولا نفا كالفقير
قال الجوزي الملقى بالجنز الثقة الغنى والقائمة المعروفة قوله عياله الخلق اي كونهم عياله يعولهم ويبرزهم من قوم
غال الرجل عياله اي كثر عياله وفي النسخ عياله الخلاق ضمن وذاقهم قوله عليه السلام فليس يا سئل فان وجوده
لا يتوقف على شيء سوى الاستحقاق والاستعداد وهذا لا ينافي تحت على الدعاء والامر بالسؤال فان الدعاء
من مقتضات الاستعداد فينبه نثره له تعالى عرضة المخلوقين لان السؤال يحرك لجودهم والله تعالى منزلا من
ان يكون فيه تغير واختلاف وانما التغير في الممكن القابل للفيض والجود بحسب استعداده واسببها له قوله
عليه السلام وما اختلف عليه هراشاه الى ما فالوا من ان الزمان طرف للتغيرات وما لم يكن فيه تعالى تغير لا يختلف
عليه الدهور والازمان ويحتمل ان يكون المراد نفي اختلاف الارض بالثبته اليان يكون موجودا في زمان
معدوما في زمان اخر او عالما في زمان جاهلا في زمان اخر وهكذا والاول اظهر قوله ما نثبت عنه لا يخفى
مناسبتة لما قبل من ان المعادن يتولد من بخارات الارض ولا يخفى ايضا لطف تشبيه الصلابة بالغم والديابسة
واللحمة التي في الصلابة رقة طرفها ولطافتها باللسان والفلز اسم الاحجام الدائبة كالذهب والفضة والبرصا
والكبحر صغر اسم الفضة والعتيق الذهب الخالص والفضة وضع لاشياء بعضها فوق بعض لا يبعد ان يكون
المراد بالمرجان هنا صفا اللؤلؤ كما فتر في قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قوله تعالى لا يخله على
بناء المفعول اي لا يصير مبخلا او على بناء الافعال من قولهم ابعده ابعده ابعده ان قالوا كلمة
اي اما مفسرة لبيان كيفية عجزهم ومقدورها كلمة الى اي ان قالوا واللام التعليلية اي لانهم قالوا
بمعنى ان كما قبل في قوله تعالى بل عجبوا ان جاءهم من دونهم ولحققت بالضم وبضمين ثمانون سنة واكثر والامر
والسنة والسنون قوله عليه السلام على صفة مثال امثلة اي لم يمثل لنفسه مثيلا قبل خلق العالم لخلقها على هيئة
ذلك المثال كما هو دأب المخلوقين في ابينتهم وصنابعهم ولم يمثل له فاعل اخر قبله مثلا لا ابتعد والمراد بالمثال
ما برسم في الخيال كما مر قوله عليه السلام ولم يخط به الصفا اي الصفا الجمانية فيكون باذراك الصفا له الجودها
وعروضها له منهاها بالحدود ولم يخط به بوصفها الوصف فيكون باذراكها اياه منهاها بالحدود والحدود
العقلانية ونظمي العقول الى غاية معرفته قوله تعالى يا خضر بعد خبر وقوله عن صفة متعلقة بقوله رجم النورين
الرجم الظن وكلام من رجم كعظم لا يوقف على حقيقة اي فان خضر واقع ظنون النورين فلم يدركه في كل ما وقعت
عليه لكونه اعلى من كل ما توهمت الا وهام انه اعلى الاشياء قدرا ورتبة وكما لا ودفعه ولا يبعد ان يكون قاصحا
فاو والفها هذه التي وتسمى ما كانت غزاية وديانهم وافكارهم بحيث انهم افكارهم وعرض لهم الاحياء والاشياء
الى ضعف قياتهم وقصورها الى دويانهم الغمزة الكالة وقال الجوزي قد عد لنا بالله اي شر كتابه وجعلنا له
مثلا ومنه قول علي عليه السلام كذب العادلون بان اذ شبهه بكون باصنامهم قوله عليه السلام خواطرهم الهمة الغمراي
قد ذره تعالى بتقدير هو نتيجة الغمراي الباطلة التي خطنها لهم من الصفا لمعرفة تعالى بعقولهم فلم يزلهم كونه

نوحيد النجا

٣٠١

فاجزاء وفي بعض النسخ مجل طرهم والفرايح جمع قريحة وهي القوة التي يثبت بها العقول قول عليه السلام
 من لا يقدر قدره اشارة الى قوله تعالى وما افردوا الله حق قدره اي ما عرفوا الله حق معرفته وما غطوا الله
 حق غيبه والحواس الخواطر والوساوس قوله عليه السلام في عبيقات جنوب ملكه اي اذا اراد ان لاوها ان تثبت
 في منتهى ملكه المغيب عن الابصار كفوق العرش مثلا واذا اراد ان يصل الى حقيقته بسبب التفكرات العبيقة
 في اسرار ملكه اي خلفته او سلطانه وخطر الوسواس يستبكر الطاء مصدا خطر له خاطر اي غرض قلبه وتوكلت
 اليه اي اشتد عظمه هل حتى ضا به الواله وهو الحجرة قوله ع وعصفت مداخل العقول اي غرض خواها ودق في
 الاقطار العبيقة التي لا يبلغها التوضيقات والردع الكف والمنع وردت على بناء المجهول اي كل من لاوها والفكر
 القلوب والعقول والخاسن المبعد والضاعر وقوله بموجب اي يقطع والمهاوي المها لك الواحدة مهواة وهي ما
 بين جبلين او خانطين ويخوذ لك والسد فجمع سد فوه هي الظلمة والقطعة من الليل المظلم وجهت اي ردت من
 من جهته اي صككت جهته والجور العدول عن الطريق والاعتناء قطع المسافة على غير جادة معلومة وقوله
 وهي بموجب في موضع الحال والعامل ردعت ومخلصه ايضا حال والعامل اما بموجب او ردعت وتخلصها اليها
 توجهها بكليتها في طلب ذلك سبحانه والحاصل ان جلالة تعالى برز ذلك العقول والاهام في حال قطعها
 بها لكظم الجهالات والمغنيات وتخلصها وتوجهها التام الى معرفته فترجع بعد ذلك معترفة بان لا ينال كنه
 معرفته بالعقل الذي يشانه الجور ولا اعتناء وبانه لا يخطر ببال او في الرويات اي صحاب الفكر خاطر اي صورة
 مطابقة من تقدير جلال عزته لما قدر خرا اذ انه منزلة عن ان يكون في قوى المحدودين كنه ذاته وصفتا لان تلك
 الصورة مخلوقة له وهو لا يشابه خلقه فكيف يوافق في الحقيقة او يشبهه وانما يشبه الشيء بعد بله فيلزم ان
 تكون تلك الصورة عدلا له او المراد ان العقل والوهم والخيال انما يحيط بما جازته وشابهها وبات اهد
 امثاله من الممكنات وهو تعالى ليس له شبه ولا عدل فكيف يحيط به قوله عليه السلام في مجد جبروته اي بسبب كاشا
 فيه والحاصل ان عظمه جبروته وجلاله تمنع عن نفوذ الابصار في قوله عليه السلام ادجهها اي لا بصائر ورايح
 الضمير الى الجبروت بعد اي حجب الابصار عنه يحجب لا تنفذ الابصار في شئ كفاية اي غلظته والاطهر كشافها
 لرجوع الضمير الى الحجب لعل الافراد لاخذ الحجب كماها بمنزلة حجاب احد ويقال ان الضمير راجع الى الحجاب المذكور
 في ضمن الحجب اي لا تنفذ في واحد منها فكيف في جميعها والمراد بالحجب الحجب المعنوية الراجعة الى تقدسه تعالى ونقص
 الممكنات قوله ولا تخرق اي لا بصائر متوجها الى ذي العرش متانة ستراته الخفية بته تعالى والمتانة الاستحكام
 وانما نسب الخرق اليها مجازا اي ستراته المبينة ويمكن ان يفرأ تخرق على بناء المجهول ومتانة بالنصب يرفع
 الخافض اي لمتانة وفي بعض النسخ مباينة بالباء الموحدة ثم انشاء المشككة من باب يوت يوتنا اي شجعت فيكون
 فاعلا للخرق اي لا تخرق الحجب الى ذي العرش البحث عن خفايا ستراته ويقال يضارعا ليس بنفسه مخافت
 وعنت الوجوه اي خضعت وذلك قوله عليه السلام فوجهه مجتهد اي وجهه كل شئ الى جهة وغاية خلقه لها كالحيل

للركوب والفلك للدوران واصفا الانسان للعلم والمعرفة وبين الصنایع والحرف كما قال تعالى لكل وجهة هو موليها
 وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الكل يستر لخلقه قوله عليه السلام فلم يبلغ منه شيء محلود ومنزلة أي منزلة الرب تعالى وان
 كلامهم في تنقيصه عما خلقه وعما يتي له من الكمال والاطمئنان لم يتعدوا لعله صنف في لا يمكن لاحد التعداد والجواز
 عما قدر له من الكمال والاستعداد وبوقيد ما في النج فده ما خلق فاحكم تقديره وودته فالطف بتدبيره وجهه وجهه
 فلم يتعد حدود منزلة ولم يقصروا في الاشياء الغاية قوله عليه السلام ولم يستعجب لم يمنع قوله عليه السلام بالاعتناء
 أي مقاساة شدة واللغوب الغيب الاغناء أي لم يكن له تعالى في خلق الاشياء وتدبيرها على ما ذكره معاناة ولا
 لغوب كما قال تعالى وما مستأنف لغوب المكابدة في بعض النسخ بالبناء الموحدة من قوله كما بدت الامر اذا فاست
 شدة في بعضها بالبناء المشالة من تحت من الكبد قوله واذ في الوقت لم يباخر عن الوقت الذي اراد وجوده فيه
 واجابة مفعول لاجله قوله لم يعترض لم يعرض الاشياء في اجابة دعوته سبحانه بطو ولا خيرا ولم يعرض له
 من جهة ما هو فاعل شيء من تلك الكيفيات والربط البطو والافاة الثاني والمثلثة المناخر والموقف والاد
 بالتحريك الاعوجاج قوله عليه السلام ونهي أي نهي واعلم وبين العالم التي وضع على الحدود التي لا ينبغي لها التجاوز
 في غاياتها التي هي الاشياء اية او من الية اية اي وضع معالم الحدود في غاية ما قرره من امتدادات المسافات
 المعنوية التي لا ينبغي لهم ان يخرجوا عنها ويقال لهم بين كذا وكذا اجمع قوله ووصل اسباب قرانها اشارة الى
 ان الموجودات لا تنفك عن اشياء تقرب منها من الجهتين والاشكال والفران وغيرها واقتران التشبيك منسلف
 لاقران اسبابها واتصالها وذلك الوصل مستداليه تعالى لانه صيب اسباب فيقال المراد بالقران القوس
 المفروقة بالابدان وعند الازواج سبب بقاء الروح ووصل اسباب انفسها بغيرها من جهة ما قبل المراهقة
 لما هو الايق في معاشها ومعادها من قول القائل وصل الملك اسباب لان اذا علقه عليه ووصله بيته و
 انعامه ثم المراد بالاحباس اعم مما هو مصطلح المنطقيين وقوله بدأ باخر مبتدأ محذوف أي هي بدأ باخلوفا في
 بدأ باهينها جمع بدئية وهي الحالة العجيبة يقال بدئ الرجل اذا جا بالامر المعجب البدئ والبدئية ايضا الحالة
 المبتداء المتبكرة ومنه قولهم فعله ما بدئ بدئ على فعل أي اول كل شيء قوله عليه السلام انتظم علمه لعله يعني
 نظم وان لم يرد فيما عندنا من كتب اللغة وعلمه منصوب بنوع الخافض به بعلمه وفي اي انتظم في علمه في جميع صنفا
 الخلق وحوالها فكان علمه تعالى سلك نظم جميع الاشياء فيه ومجمل ان يكون من قوله لم انتظم بالريح اذا تخله
 وجعله فيه كما مر قوله وبني الامم الا ليام والانتظام بالحقة بالضم واسم الورك الذي فيها عظم الفخذ واس
 العضد الذي فيه الوابلة والجمع حقان وحقان بالكسري من شبهة مخلقة ربط مفصلهم ودخول بعضها في
 بعض شدة او بناطها واستحكامها وكونها مفصل محجة بابسترها ويكتفيها من اللحم والجلد وكل ذلك بتدبير
 حكيم من حكم هذا البشارة فانه لم يعقد غيب خبره أي ما خفي في خبره والغيب عن الخلق على معرفته تعالى ولكن
 ان يقر بعقد على المعلوم وغيب بالنصب على المجهول وغيب بالرفع قوله لم يتنالا في القول لم يصل العقود انما

في

انما يقر بعقد على المعلوم وغيب بالنصب على المجهول وغيب بالرفع قوله لم يتنالا في القول لم يصل العقود انما

وكونه في محبت الفكر أي محلا ما مكنته على الوجهين ظاهر بنحو ما تقرر من أن يكون محدودا بالحدود الجسمية
 أو العقلانية وكونه مصرفا أي متغيرا ولا يمتنع في نفسه الزوابع أو محلها ما تجوصل من اللطف إضافة الزوابع
 إلى الهم لا يمتنع أي الزوابع التي فشا من هم النفوس وعزها ما يحتمل أن تكون بانية بأن يكون المراد هم النفوس
 قوله ضمن عليها الضمير راجع إلى الفرقة ولعل على غلبته ويحتمل أن يراد بالفرقة نفس الفكر مجازا قوله فإذا هذا
 استفادها والتدريج السد وهو الباب المغلق وقدر الكلام في آخر الخطبة في باب النهي عن التفكير الدقيق عن
 الأسك عن البرمكي عن علي بن عباس عن جعفر بن محمد الأسدي عن فتح بن يزيد الجرجاني قال كتبت إلى أبي الحسن عليه
 السلام أسأله عن شيء من التوحيد فكتب إلى بخطه قال جعفر وإن فتحا أخرج إلى الكتاب فقرأه بخط أبي الحسن عليه
 السلام بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الملم عباده الحمد وفاطرهم على معرفة وبوقته الدال على وجوه
 بخلقه ومجدوث خلقه على زليته وباشتباههم على أن لا شبه له المشتهر بانيته على قدرته المنع من الضم
 ذاته ومن لا يضاد وقته ومن لا وهام الاحاطة به لا امد لكونه ولا غاية لبغائه لا ثقله المشاع ولا يحجب الحجاب
 فالحجاب بينه وبين خلقه لا مشاعه مما يمكن في ذواتهم ولا مكان ذواتهم مما يمنع منه ذاته ولا فراق الصانع
 المصنوع والرب والربوب والحاذ والمحدود لا بناويل عدد الخالق لا بمعنى حركة التبع لا بأداة البصر لا
 بفريق إلى الشاهد لا بمفاسد البائن لا ببراح مسافة الباطن لا باجتنان الظاهر لا بمجاز الذبي فحدثت وكنه
 موافدا لا بصنا واقمع وجوده جوابا لا وهام اول الدبابة معرفته وكمال المعرفة توحيده وكمال التوحيد نفى صفاته
 عنه شهادة كل صفة انما هي غير الموصوف وشهادة الموصوف انه غير الصفة وشهادتهما جميعا على انفسهما بالنبوة
 المنع منها الازل فمن وصف الله فقد حده ومن حده فقد عده ومن عده فقد بطل ازاله ومن قال كيف فقد
 اسو صفة ومن قال على مفعلا حمله ومن قال اين فقد اخلى منه ومن قال الى مفعلا وقته عالم اذا لا معلوم ومخالق اذا
 لا مخلوق وربا اذا لا ربوب اله اذا لا مالوه وكذلك يوصف ببناء وهو فوق ما يصفه الواصفون فوصف لا امد
 اي ازالة ولا غاية اي ابد اقوله وبين خلقه وفي بعد بحد ذلك خلقه باهم لا مشاعه وهو ظاهر والمعنى على فجا
 الكتاب بان ليس حجابا لهذه الوجوه وقد من يتحققها من اقولها مما يمنع كلمة من صلة او بتعريفه قوله
 عليه السلام لا يفريق إلى اي يفتح العين وتبعث الاشقة وتوزعها على المبصرات على القول بالشعاع او فليبك حدة
 ويوجهها مرة إلى هذا المبصر ومرة إلى ذاك كما يقال فلان مفرق الامة والخاطر اذا وزع فكره على حفظ اشياء
 متباينة ومراجعتها والبراح الزوال عن المكان وفي التخي والكافة لا يترسخ مسافة قوله عليه السلام لا باجتنان
 الاجتنان الاستئثار اي انه باطن بمعنى العقول والافهام لا تصل إلى كنهه لا باستناده بستر وحجاب وعلم
 البواطن لا بالدخول فيها والاستئثار بها قوله لا بمجاز اي لا بان مجازية شي فتراها وليست هذه الكلمة في بعض
 النسخ وفيها الطائر الذي قد حوت وقته كمنه ضربه بالمقعة وقهره وذلك كمنعه واقعه طلع على
 فردته ولو وجد يحتمل أن يكون هنا معنى التوحيد وجوابا لا وهام الخاطلة المترددة في انواع دقائق المعاني

قوله بالنبية اي المانية للاخوة الكافة بالثنية وفي ظاهر وقد مر شرح سائر الفقرات بيد الدقان على لسان
عن البرمكي عن علي بن محبوب عن حماد بن عمار النخعي قال سئلت جعفر بن محمد عنهما السلام عن التوحيد فقال واحد
صمدان في صمدية لا ظل له منك وهو منك وهو منك الاشياء باطلتها عارف بالجهول ومعرفة عند كل
جاهل فرداني لا خلقه فيه ولا هو في خلقه من محسوس ولا بحسوس لا يذكره الا بصفاة لا فرب ودنا فبعد
عصى فغفر والطبع فتكر لا تحويه رضى ولا ثقله سوانه وانه حامل الاشياء بقدرته وموته انة لا ينسا ولا يلهو
ولا يغلط ولا يلعب ولا ارادة فضل وفصله جراء وامره واقع لم يلد في نور ولم يولد في ظلمة ولم يكن له كفوا احد
بينا صمدية التنية للنبالة كالاخر في قوله عليه السلام لا ظل له الظل من كل شئ شخصه او فائه او ستره اي شخصه
ولا شئ له منك كالبدن للنفس والفرد للمادى المحسوسة وانه له بقيه ومنهم من حمل الظلال على المثل الا انهم لا يملكون
وقيل المراد بالظل الكف يقال فلان في ظل فلان اي كنهه قول ويجمل ان يكون المراد بالظل الروح اذ كثيرا ما يطلق
عالم الظلال على عالم الارواح والانبية التي تكون الخلق عليها او تحمها وهو منك الاشياء باطلتها اي باسما
واسما حها او بوقا ياها او بمثلها او ارواحها او بالانبية التي نقلها ونظما والباء للنبية او بمعنى مع قوله
ولا الارادة فضل في الفصل بينهما وبين المراد اي لا يخالض ولا يفصل جراءه عن ارادته ولا ينقطع ارادته بل هو
كل يوم في شان ابد الدهر ولا فاطح لا ارادة بمعنى ما عن تعلفها بالمراد وقيل في لست ارادة فاصلة بين شئ وشئ
بل يتعلق بكل شئ وقيل ليس لا ارادة فصل في شئ يخالضه فيكون به راضيا او ساخطا بالاثابة والفتا كما قال
فصله جراء والمعنى انه لا يكون لا ارادة في فعل العبد قطع بالمراد فيعتبر وقوعه مما قطع المراد من العبد
لجراء اقول على الوجه الاول المراد بقوله وفصله جراء ان فصله بين عباده المشا واليه بقوله سبحانه بفصل
بينهم يوم القيمة جراء لهم وهو غير جائز فيه ويجمل ان يكون الفصل في الاول القضاء بالحق بين الحق والباطل
اي لا يقضى ارادته بل هو الفاصل بينهم في الاخرة بمجازاته وفي بعض النسخ وفصله بالرضا المجمل اي سمي بفصل
به عليهم جراء ولا يستحق عليه حد شيئا يد بن الوليد عن الصادق وسعد معا عن ابن عباس والهمداني في الخطاب
كلهم عن ابن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن اسحق بن غالب عن ابي عبد الله عن ابيه عليه السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله في بعض خطبة الحمد لله الذي كان في اوليته وحداثاته في اوليته من عظماء بالالهية منكبرا
كبيرا بانه وجبروته ابتدأ ما ابدع وانشا ما خلق على غير مثال كان نبو لشي مما خلق ربنا القديم بلطف وبوقية
وبعلم خبره فتقوا باحكام قدرته خلق جميع ما خلق وبنور لا صبا خلق فلا يبدل لخلقته ولا معقب حكمه ولا
واذ لا مولا ولا مستراح عن دعوته ولا ذوال ملكه ولا انقطاع لمدة وهو الكون ولا الدعوى ابد المحجج بقوله
دُنْ خَلْقَهُ فِي الْاَقْوَاطِ الطَّامِعِ وَالْفَرَّاشِ وَالْمَلِكِ الْبَاتِحِ فَوَيْلٌ كُلِّ شَيْءٍ دُنَا فُجْلِ خَلْقِهِ مِنْ غَيْرِ انْ يَكُونَ شَيْءٌ يَنْظُرُ
الاعلى فاحب الاختصاص بالوحدان اذ احجب بوجه وسما في علوه واستتر عن خلقه وعبث اليهم الرسل لتكون له
الحجة البالغة على خلقه ويكون سله اليهم شهاده عليهم واسبت فيهم البتة في بشرهم ومنذ لم يهلك من هلك عن

الاولى

باب جلد ثانيا

بينة ولبعقل العباد عن حجة ما جملوه في معرفة ربوبية بعد ما انكروا وجوده بالاهية بعد ما عند
 بنيا قوله متظما اي مستحفا للتعظيم وعظما في غاية العظمة وكذا قوله متكبرا والعرضة لم يكن
 وكبر باوه والاهية متوقفة على ايجاد خلقه وقوله ربنا مبدا وقتو خيرة والظرفان متعلقان بفنوع
 اصناف العلم في اخبر لنا كد في بعض النسخ بالجهر فوايه عليه السلام فلو اني ظلمة الليل وهو شارة في قوله
 فقال قالوا لا صباح قوله لا مضى بحكمه اي لا زاد وحقيقته الذي يعقب الشئ بالابطال والشرح محل الشبهة
 اي لا مفرغ من عوته والكنون الذموم سالف في الكائن الدائم قوله المحجب بعباده اي ليس بحجاب لا نور به اي
 مجزؤه وكاله ورفعه وجلاله والطامع المرفوع كالشامخ والبادخ يخالج شامخ اي شاهق وشه في بادخ اي غال
 قوله عليه السلام وهو بالنظر الاعلى المنظر الموضع المرفوع الذي ينظر اليه اي موضعه ورفع مران ينظر اليه بالابصار والاولى
 والعقول والمراد بالنظر المذرك والمشاري هو على وارفع مران يكون في مشاعر الخلق ومجمل ان يكون كيانه على
 بكل شئ الموضع الذي ينظر منه على كل شئ اذا لا على ينظر الى الاسفل غالبا سمهونه قوله عام فاحبا لاختصاص
 بالوحداني يكونه موحد اي لا يوجد ولا يعرف غيره كما هو هو محجب عنهم واحبان بوحده فقط دون غيره
 اذ لو كان ظاهرا للعقول والحواس كان شاكرا للسكان في الوحدة الاعتبارية فلا تكون الوحدة الصادقة عليه
 مختصة به وعلى هذا فالمجبة ماولة باقتضائه فاعلى من حيث كاله ذلك وكذا على الاول الا ان يقال ان المراد
 انه جبر عنهم ولا ما يمكنهم من معرفته ثم افاض معرفته عليهم بتوسط الانبياء والرسل وبما يحصل لهم من الفرات
 بالاطاعة ليعلموا ان ليس بوحيد لهم الا بوقفة وهذا في قوله وفيه ما بعده ولا سيما قوله ولبعقل العباد
 يد ابن الوائد عن محمد القطاوي احمد بن ابي ريس عن لا شعث عن بعض صحابه وفيه قال رجل الى ابي الحسن عليه السلام فقال
 له يا ابن رسول الله صف لي ربك حتى كان في انظر اليه فاطرف الحسن عليه السلام مليا ثم رفع راسه فقال الحمد لله الذي
 لم يكر له اول معلوم ولا اخر مشا ولا قبل مدرك ولا بعد محذور ولا امد مجتبه ولا شخص فتي جن ولا اختلاف صفة
 فيتناهي فلا تدرك العقول واوهامها ولا الفكر خطر انحاء ولا الالباب اذ هانتها صفتها فيقول مني لا بدني ما ولا
 ظاهر على ما ولا باطن فيها ولا فارق في هذا خلق الخلق فكان يبدئها ببدء ما ابتداع وفعلها اراد ولادها اسرود
 ذكركم الله وبقا العالمين بنيا قوله عليه السلام معلوم هذه الصفة والصفاء الى بعدها موضعان مؤكدا ان اذ لو كان
 له اول كان معلوما وهكذا قوله عليه السلام فينبأهم اي خلاف الصفتا بناف لا رتبة ولا بداية كما مر في قوله عليه السلام
 فنقول معنى لو كانت العقول تبلغ صفته كان كسابر الممكنات فكان صحيح يقال مني جدي مني شئ بدني على الجمود
 اي بد الاشياء بان ينظر على الفعل المعلوم او على فعل وعلى شئ حلا فهو ظاهر في شئ بطن حتى يقال انه باطن او كذا
 شئ برك هذا فعل محجب عنا ومحجبنا على الفعل او توجعنا على تركه والابتداء ايجاد بلا مادة او بلا مثال يد القاد
 عن الاسكندر عن ابي يحيى عن الحسن بن برودة عن العباس بن عمر الفقيهي عن ابي القاسم بن زهير بن محمد العلوي عن فريح بن محمد
 الجرجاني قال سمعت عليه السلام على الطريق عند خيبر من مكة الى خراسان وهو سائر الى العراق فسمعت يقول من انفق الله من

اطاع الله بطاع فملطف في الوصول اليه فوصلت فملت فز على التلثم ثم قال يا فتى من رضى الخالق لم يبال بخلق
المخلوقين ومن اسخط الخالق ففقران بساط عليه سخط المخلوق وان الخالق لا يوصف لا بما يوصف بنفسه ولا بما يوصف
الذي يغير الخواص ان يدركه ولا وهام ان يناله والخطر ان يتحد ولا يصنع من لا خاط له به جلا عما يوصف الواضفون
عما يشغل الناسون فاني في قربة وقرب في ثابة فهو ثابة مرتب وفي قربة بعيد كيف كيف فلا يقال له كيف وابن لابن
فلا يقال له ابن وهو مبدع الكيف فوقه والابنوية ما فتح كل جسم مغذا بغذاء الخالق الرازق فانه جسم الاجزاء وهو ليس
بجسم ولا صورة لم يتجزأ ولم يتناه ولم يزد ولم ينقص من ذات ما ركب في ذات من جيبه وهو اللطيف الخبير السميع
البصير الواحد الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد من شئ لا شياء ونجم الاجزاء وصورة الصور ولو كان كما تقول
المشبهة لم يعرف الخالق من المخلوق ولا الرازق من المرفوق ولا المنشئ من المنشأ لكنه المنشئ فوق بين من جيبه صورته
ونشأه وبينه اذ كان لا يشبهه شئ قلت فالله واحد ولا ثنان واحد فليس قد شابهت الوجدانية قال املت نفسك
الله انما التشبه في المعاني واما في الاسماء وهي لا اله على المسمى وذلك ان الانسان وان قيل واحد فانه يجزأه جثة
واحد وليس باثنين ولا ثنان نفسه ليس بواحد لان اعضائه مختلفة والوانه مختلفة غير واحدة وهو خراج بحر ليس
سواء دمه عن لحمه ولحمه عن عروقه وعصبه عن عروقه وشعره عن بشرة وسواده عن بياضه كذلك ساير جميع الخلق
فلا ثنان واحد في الاسم لا واحد في المعنى والله جل جلاله واحد حمده ولا اختلاف فيه ولا تفاوت ولا زيادة ولا
نقصان فاما الانسان المخلوق المصنوع المولف من اجزاء مختلفة وجواهر شتى غير انه بالاجتماع شئ واحد قلتم فلو
اللطيف فسه له فقال يا فتى انما قلت اللطيف ولعله بالثني اللطيف لا ترى الا ان تصنع فاني اعلم ان لطيفه خلاف
لطيف غيره للفصل غير اني احب ان تشرح لي فقال يا فتى انما قلت اللطيف ولعله بالثني اللطيف لا ترى الا ان تصنع
الثنان اللطيف وغير اللطيف في الخلق اللطيف من جيب الحيوان من البحر والبعوض وما هو اصغر منها فاما لا
يكاد تشبهه البعوض بل لا يكاد يشبهه الا لصغر الذكر من الانثى والولود من القديم فلما رايها صغر ذلك في لطيفه
اهتدائه لتسفيد والحرب من اللون والجمع لما يصلح مما في البحر والارض في كفاء الاشجار والمفاوز والفقار وغيرها
بعضها عن بعض منقطعها ومائتها مبر ولا دها عنها ونقلها الغذاء اليها ثم تأليف الوانها حرة مع صفرة وبنيا
مع حرة علمنا ان خالق هذا الخلق لطيف وان صنعه كل شئ من شئ صنع والله الخالق اللطيف الجليل خالق وضع
لا من شئ قلت جعلت فداك وغير الخالق الجليل خالق قال ان الله ببارك وتعالى احسن الخالق فقدرنا خبرنا في عباده
خالقين وغير خالقين منهم عيسى م خلق من الطين كهيئة الطير اذن الله فنفخ فيه فضا طابا اذن الله والسموي
خالقهم عجل اجداله خوار قلنا ان عيسى خلق من الطين طير ولما اعلنا نبوته والسموي خلق عجل اجدال النفس نبوة
موسى عليه السلام ان يكون ذلك ان هذا هو العجب فقال ويحك يا فتى ان الله اراد بهي مشيتين ارادة جسم وارادة
عزم يهي وهو نشأه وباهر وهو لا يشاء وما رايته نهى ادم وزوجه جلبها السلام عن اكل من الشجرة وهو شاذ ذلك
ولو لم يشا لم ياكل ولو اكل الغلب مشيتا مشية الله وامر بهم عليه السلام بدمج بينه سميل عليه السلام وشان لا يندمج

ادنى من خلقه وهو في الآلة

خلق اللطيف

في كتاب الله

الآثار في التوحيد

ولو لم يشأن لا بد منه لغلبت شبهة انهم شبهة الله عز وجل قلت فرجت عنى فرج الله عنك غير انك قلت سمع
 البصير سميع باذن وبصير بالعين فقال انه سميع بما يصير ويترى بما يسمع بصير لا يبين مثل عين المخلوقين وسميع لا يبين
 سمع السامعين لكن لما لا تخفى عليه خافته من اثر الذرة السوداء على العشرة الصقاع والليللة الظلماء تحت الترس
 والنجار فلنا بصير لا يبين مثل عين المخلوقين وسميع لا يشبه عليه خبر واللغات ولم يشغله سمع عن سمع قلت
 سميع لا يبين مثل السامعين قلت جعلت فداك قد بقيت مسألة قال فان الله ابوك قلت تعلم التثنية ان لم يكن ان لو
 كان كيف كان يكون قال ويحك انما تلك لصعبة ما سمعت الله يقول لو كان فيها الهة الا الله لفسدنا وقوله
 لعلا بعضهم على بعض قال يحكى قول اهل النار ورجعنا فعل صالحا غير الذي كنا فعل وقال ولورد والغاد والمماه
 عنه فقد علم التثنية ان لم يكن لو كان كيف كان يكون فقلت لا قبل به ووجهه فادى راسه فقلت وجهه وراسه فخرجت
 من السرور والفرح ما اعجز عن وصفه ما تبين من الخبر والخطيبا فتوى بالتجربك وكسر الهم ايضا الى خيلو وجهد
 قوله معك تغذاء اى كل جسم ذى روح له غذا يقويه ولو كان التسبيح والتفليس يحتمل ان يكون الغذاء شاملا لكل
 يقوى جسم ويرويه ويبقيه فلا حاجة الى تخصيص جسم قوله عليه السلام من ذات ما يركب وهو متين من كل حقيقة
 ماهية وفارض ركب في ذوات الاحياء قوله وبينه يحتمل التشديد والتجفيف فلا تعقل والثناء بكسر اللام
 ممدود اقتر الشجر قوله عليه السلام الله ابوك قال الخزي اذا اضيف التثنية الى عظيم شرفها كشيء عظاما وشرفا كما قبلت
 الله وفاته الله فاذا وجد من الولد ما يحسن موقفه ومجد قبل الله ابوك في معرض المدح والتعجب اى ابوك الله خالصا
 حيث انجب بك وادى بمثلك انتهى وقد مضى شرح اكثر اجزاء الخبر شيئا شرح بعضه في كتاب العدل انشاء الله
 فعلى يد اخبرنا ابو العباس الفضل بن العباس الكندي فيما انازله في هذا من سنة اربع وخمسين وثلاثمائة قال حدثنا محمد
 ابن سهل بن عيسى القطار البغدادي لفظا من كتابه سنة خمس وثلاثمائة قال حدثنا عبد الله بن محمد البلوي قال حدثنا
 عمارة بن زيد قال حدثني عبد الله بن العلاء قال حدثني صالح بن سبيع عن عمرو بن محمد بن سفيان عن صفوان قال حدثني
 ابو عنان بن المعمر بن اسلم بن اسود قال حدثني جابر بن عبد الله بن اسلم في جامع الكوفة فقام اليه رجل مصفر اللون كأنه من موهدة
 العين فقال يا امير المؤمنين صف لنا خالفك وانفرد لنا كانا نزالا وننظر اليه فسمع على عليه السلام ربه وعظمه عز وجل
 وقال الحمد لله الذي هو اول لا بدى تما ولا باطن في ما ولا نزال ههنا ولا نمارج مع ما ولا خيال وههنا ليس في شيء فقول
 بجسم فيجزي ولا بدى فانه غيبنا ههنا ولا نجد في بصر ولا يستقر فيكشف ولا بدى حجب فيحس كأنه لا اماكن تجل
 آكنا ههنا ولا حلة ترفع بقوتها ولا كان بعد ان لم يكن بل خادتا الا وهما ان يكيف الاشياء ومن لم ينزل بلا
 مكان ولا ينزل ما بخلاف الا وفان ولا ينقلب شانا بعد شان البعد من حدث القلوب المتعالي عن الاشياء والافعال
 الوتر علام الغيوب غفلة الخلق عنه منفية وسراهم عليه غير خفية المعرف بغير كيفية لا يدرك بالحواس ولا
 يقاس بالناس لا مذكرة الا بصفا ولا يحيطه الا بكارة ولا تقدر العقول ولا تقع عليه الا ومما قلنا انه قد عقل
 او عزله مثل في محدود وكيف يوصف بالاشباح وينف بالالسر افضل من محال في الاشياء فيقال هو في

كان في لم ينفعها فيقال هو عنها بآب لم ينجانها فيقال ابن لم يقرب منها بالالتراق ولم يبعد عنها بالافتراق بل هو لا
 بلا كيفية هو افرس البنا من قبل الورد يدو بعد من البنية من كل بعد لم يخلو الاشياء من اصول اولية ولا من ابل كانت
 قبله بدته بل خلوا ما خلقوا وانف خلقه وصورنا صورا حرة صوته فينجان من يؤخذ في علوه فليس شئ منه امتناع ولا له
 بطاعة احد من خلقه انتقام اجابته للذا غير سريفة واللتكة له في السما والارض مطبقة كالم موكبهما بالاجورج ادوات
 ولا شقة ولا هو ان سيجان ونعال غل الصفا من نعم ان اله لخلق محدود ففد جعل الخالق المعبود والخطبة طويلة اخذنا
 منها موضع الحاجة شيا قوله لا بدني على فعل اي لا يقال بعد الاشياء مما اذ لم يخلقها من شئ او كونه فعلا بمعنى المفعول
 او فعلا على بناء المجتهول بعد قوله عيسى لم لا يزال مما كانهما ههنا ظن زمان جيئ بها لتعبيهم لان ان اي لا يزال
 ابد او يجمل ان يكون حرف نفى خرمقد او يكون مقطوعا على النفس با اي ليس لا يزال مفيدا بما يكر كذا ويمكن ان يكون
 سقوط احدهما من النسخ لوهم التكرار ولا مانع مع ما لا يمكن ان يقال مع شئ مانع قوله عيسى ولا خيال وهما اي غير
 مختل بالوهم قوله عيسى ليس شئ اي شخص قوله عيسى لا يجحد فيصير اي لو كان مبصر كان حذنا فلا يتوهم منه ان كل حذ
 مبصر قوله فيجوز ان يكون المحج خا وبه او يكون جها محوبا بالحدود والنهايات قوله عيسى والنفذ عيسى جمع الصبر بمعنى المثل
 او المراد من ضرب الامثال قوله عيسى بالاشباح اي الصلوات الجارية والعقلية او بصفا الاشخاص قوله عيسى من اصول اولية ود على الفلا
 القائلين بالقول والهوى القديمة قوله كانت قبله اي قبل خلق هذا العالم اي لم يكن خلق هذا العالم على مثال عالم الخوا كانت
 بدية اي مبتدئة بنفسه من غير علة بل خلق ما خلق ابتداء من غير صل مع غاية الاتقان والاحكام وصورنا صورا يعلمه من غير
 مثال على غاية الحسن قوله انتقام اي لا يحتاج الانتقام عن الغاصب في طاعة احد من خلقه بل قدرة كافية ولا يتقهر مع
 الطاعة فيكون ظالما ولا ظهرا نه يصح في شفاء كما سبانه مما استنقله من النجج بدية وابن عبدوس عن نبي قتيبة عن الفضل
 ابن شاذان عن ابن ابي عمير قال دخلت على سبكموس بن جعفر فقلت له يا ابن رسول الله علمني التوحيد فقال يا ابا عبد الله لا تجاور
 في التوحيد ما ذكره الله تعالى ذكره في كتابه فتهلك واعلم ان الله تبارك وتعالى واحد احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
 ولم ينجد حسنا ولا ولدا ولا شريكا وانه الحي الذي لا يموت والقادر الذي لا يعجز الفاهر الذي لا يغلب الجليل الذي لا يعجز
 الدائم الذي لا يبدل والباقي الذي لا ينفى والنايب الذي لا يورث والقي الذي لا ينشق والسير الذي لا يبدل والعالم الذي
 لا يجهل والعدل الذي لا يجوز والجواد الذي لا يبخل وانه لا تقدره العقول ولا تقع عليه الارواح ولا يخطبه الاقطار
 لا يحويه مكان ولا يذكره الا بصا وهو يدرك الا بصا وهو اللطيف الخبير وليس كمثل شئ وهو السميع البصير يكون
 من محوى ثلثة لا هو رابعهم ولا حسنة لا هو ساسهم ولا اذن من ذلك ولا اكثر لا هو معهم انما كانوا وهو الاول الذي
 لا شئ قبله والآخر الذي لا شئ بعده وهو القديم وما سوا خلقا وحدث تعالى عن صفات المخلوقين علوا كبيرا والظاهر
 عن الجلود عن الجوهرة عن الغني عن ابي بكر الهذلي عن عكرمة قال بينما ابن عباس يحدث اقام اليه نافع بن لا ذوق فقال يا ابن
 عباس تفتني في القلة والقللة صفات الهك الذي يقبده فاطم بن عباس خطا ما لله عز وجل وكان الحسين بن علي
 خالسا ناجة فقال يا ابن لا ذوق فقال يا ابنك اسئل فقال ابن عباس ما بين لا ذوقا نه من اهل بيت النبوة وهم وورثة

لا ذوقا نه من اهل بيت النبوة

و

ينزل حيا بلا كيف ولم يكن له كان ولا كان لكونه كيف ولا كان له انزل ولا كان في شيء ولا كان على شيء ولا ابتدع له
 مكانا ولا قوى بعد ما كونه شيئا ولا كان ضعيفا قبل ان يكون شيئا ولا كان متوحشا قبل ان يبدع شيئا ولا يشيئا
 مكنونا ولا كان خلوا من القدرة على الملك قبل انشاءه ولا يكون منه خلوا بعد انشاءه لم ينزل حيا بلا حيوة وملكا قادرا
 قبل ان ينشئ شيئا وملكا جبارا بعد انشاءه للكون فليس لكونه كيف ولا له انزل ولا له حد ولا يعرف شيء منه ولا يهرطول
 البقاء ولا يصغول شيء ولا يخوفه شيء مصقولا شيئا كما هم حقيقة كان حيا بلا حيوة خازنه ولا كون موضوع ولا كيف محله
 ولا اثر مفقود ولا مكان خاوي وشيئا بل حتى عرفه وملك لم ينزل له القدرة والملك انشاءه فاشياء مبدئية لا يحد ولا يبعث
 ولا يفنى كان او لا بلا كيف ويكون اخر بلا ان وكل شيء هالك الا وجهه الخلاق والامر ببارك الله رب العالمين وملكها
 السائل ان ربه لا تغشاه الا وهام ولا تنزل به التبهات ولا يحار من شيء ولا يجاوره شيء ولا تنزل به الاحداث ولا
 يسئل عن شيء يفعل ولا يقع على شيء ولا تأخذ سنة ولا نوم له ما في السما وما في الارض وما بينهما وما تحت الارض
 بيان قوله بلا كيف اي بلا حيوة زائدة ولا كيفيات مقدم من لوازم الحيوة في الممكنات قوله لم يكن له كان الظاهر
 ان كان اسم لم يكن لانه لما كان وهى العبادة اقله وفان افق على ذلك بانه كان بلانما ان والتعبير بكان لضيق
 العبارة وقبل كان اسم بمعنى الكون اي ليس له وجود زائد ولم نظفر به في اللغة لكن نقل عن بعض اهل العربية قلب
 الواو والياء الفاعل انما مطلقا وقبل اي لم يتحقق كون شيء له من الصفات الزائدة وغيرها قوله ولا
 كان لكونه كيف اي لم يكن وجوده زائدا لكونه انضافا به مكيفا وكيف ولم يكن وجوده مقروفا بالكيفيات ومنها من
 فصل ولم يكن له عن كان اي لم يكن الكيف تابا له بان يكون الواو للعطف النفس والالحال وكان ابتداء كلام
 فهي تامة والتي بعدها ناقصة خالعا عن اسم كان اي كان اذ لا والحال انه ليس له كيف قوله ولا ابتدع لكانه لعل انشاء
 الضمير بناويل وانه اسم بمعنى الكون وفي بعض النسخ لكانه كما في الكافي اي ليكون مكانا له قوله لم ولا يصغواي
 لا يفرغ ولا ينشئ عليه للمخوف من شيء قوله كون موضوعي يمكن بوصف وزايد وموضوعي يكون في زمان ومكان
 وقبل المراد بالكون الموضوع الوجود المنصف بالغير وعدمه قواما من شأنه الغير المعبر عنها بالحركة والسكون
 قوله يعرف اي انه حتى بادراك انا الحيوة قوله ولا يخار بالحاء المهملة من حجرة او بالهمزة على بناء المجعول لا يجبر
 احد من شيء عن احسين على صلوات الله عليهم اياها الناس تقوا هؤلاء المارقة الذين يشبهون الله بانفسهم
 بضاهون قول الذين كفروا من اهل الكتاب بل هو الله ليس كشيء شيء وهو البصير لا يذرك الا بضا وهو
 يذرك الا بضا وهو اللطيف الخبير استخلص الواحدية والحيوة ومضى المشيئة والارادة والقدرة والعلم بما هو كائن
 لا منازع له في شيء مرامه ولا كفو له يعالاه ولا ضله يشاعه ولا سمي له يشاعه ولا مثله يشاكله لا تداوله الامور
 ولا تجري عليه الاحوال ولا ينزل عليه الاحداث ولا يقدروا واضفوا كنه عظمته ولا يخطر على القلوب مبلغ جبروته لانه ليس
 له في الاشياء عدل ولا يذركه الا بضا العلماء بالبابها ولا اهل التفكير تفكيرهم الا بالحقائق باقانا بالغيب لانه لا يوصف
 بشي من صفات المخلوقين وهو الواحد الصمد فاضور في الاوهام وخلافه ليس رب من طرح تحت البلاغ ومعلوم من جند

انما يفهم

لاكنونية

٢١١

هو او غير هو هو في الاشياء كالتبكي كونه مخطو ومجا عليه ومن الاشياء بان لا يكونه فانه ليس فاد ومفاد انه
ضد او ساو او نقيض من الدهر فدمه ولا بالناحية من جهة عن القول كما اجتمع على البصا وعن في التما الحجاب عن في
الارض فرب كرسه وبعدا فانه لا يحله في ولا نوقته اذ ولا نوازه ان علوه من غير ثوب في وجهه من غير ثوب فوجد
المفود ويفقد الموجود ولا يجمع لغز الصفتان في وقت يصيب الفكر منه الايمان به موجودا ووجوده لا يمان لا وجود
صفه به بوصف الصفتان لانها بوصف به تعرف المعارف لانها يعرف ذلك الله لاسمى له سبحانه ليس كنهه شئ وهو
التيع البغير استخلص له الوجدان في اي جملتها خالصة لنفسه لا يشا وكرهها غير والحق والصدق والاستثناء منقطع عن
لا لكن يدرك بالصدق بها الخبر عنه لا ببناء ولا بحج امانا بالغيث قوله ثم تحت لبلاغ لعل المعنى انه يكون مجازا الى ان
يلغ اليه الامور ويكون تحت ثوب يكون قد كفايته بحطابه ويحتمل ان يكون يصحف اللامع جميع التلعة فان لاصنا فحين
الاجار المطرحة من تحتها او البراع وهو شئ كالبعوض يغشي الوجه والناع جمع الفع بالكسر وهو العنا والتما والبلاء
او البناء بقرينة قرينة ما وهي الموافقة ثم مخطو ومجا عليه اي بان يكون داخلها فيخط الاشياء به كالخط في وهي ما
يحيط بالشيء شيئا او قسبا قوله ثم ليس غير الدهر قدامه اي ليس قدامه فاما زمانا شيئا فبازنه الزمان واما والام بالتحريك
القصد اي ليس قصد بان توجه الى فاحية مخصوصه فوجد فيه بل اينا قولوا فتم وجه الله قوله ولا نوازه ان اي ليس كلمة
ان التي يستعملها المخلوقون عند رددهم بقولهم ان كان كذا فاني شئ يكون سببا لساورة ومؤمرته في الامور ونقول فوعلم من
النقل ولم اجده في ما حضر عندك من كتب اللغة قوله ثم في وقت اي في وقت من الاوقات واليقيد بالاجماع لعل وقع تنزلا لما شئ
من ان الاحكام تنبأ في من غيره تعالى قوله ثم يصيب الفكر اي لا يصيب منه تعالى التفكير في لا ان يؤمن بانه موجودا في يجد صفه
الايمان ويتصف به لان يقال منه وجود صفه اي كنه صفه وصفه وجوده فائدة فقوله ووجوه مخطو على الايمان وقوله
لا وجود اي لا يصيب وجوده ولا صوبان العاطف في قوله ووجوده فائدة فيقيم الكلام قوله به توصف الصفتان اي هو
موجد للصفتان وجاعل الاشياء متصفة بها فكيف بوصف نفسه بها وباناضته تعرف المعارف فلا يعرف هو مجازا ولا يعرف
الله بمخلوقه كما عرف عن في البحر الثالث ثم قال ان الله لا يوصف لا بما يوصف به نفسه في يوصف الله بغير الحواس ان
تدركه والاهام ان يناله والخطرات ان تحده ولا يصنع الا خاطلة به فاني في قربه وقرني نانه كيف الكيف بغير ان يقال
كيف واين لاين لان يقال ان هو منقطع الكيفية ولا يثبت الواحد الاحد جل جلاله وتقدست اسمائه عن ان يحد من
انابه ثم قال قال امير المؤمنين لا تتجاوزوا بنا العبوة ثم قولوا ما شئتم ولا تغلوا واناكم والغلو كغلو النصارى في ان يرب
من الغالبين قال فقال الله رجل فقال له بان رسول الله صف لنا وقلنا فان من قبلنا قد اختلفوا علينا فقال قال الرضا ان من
يصف به بالفاس لان الدهر في الالباس نالنا عن النهاج طاعنا في الاعوجاج ضالا عن السبل فانا لا غير لجهل
ثم قال اعرفه بما عرف به نفسه عرفه من غير رؤية واصفه بما وصف به نفسه من غير صورة لا يدرك بالحواس لا يماس بالاشياء
معروف بالايات بعبد بغير تشبيه ومثله في بعد لا ينظر لا يتوهم ديمومة ولا يمثل مخلقه ولا يجوز قضيه المخلوق لما علم
منه مفادون وعلى ما سطر في المكون مركبا باضلا ولا يعملون بخلاف ما علم منهم ولا يغيرون بديون فهو قريب غير ملتوق

وبعبارة مختصرة لا يمتثل ويوجد ولا يتغير بحرف بالآيات ونسبت بالعلامات فلا اله غيره الكبير المتكبر ثم قال
 الامام محمد بن جعفر عن رسول الله انه قال ما عرف الله من شئ به من خلقه ولا عدله من شئ الا بذكره عبادا جمع سئل
 امير المؤمنين ع هم عرفت بك قال ما عرفني نفسي وشيها صورة ولا يقاس بالناس من شئ بعده بعينه من فوق كل شئ ولا يقال شئ
 تحته وتحت كل شئ ولا يقال شئ فوقه فاما كل شئ لا يقال شئ خلفه وخلف كل شئ ولا يقال شئ امامه داخل في الاشياء لا
 كشيء في شئ سبحانه فهو هكذا ولا هكذا غيره جمع دخل على الحسين مسجد المدينة فرأى قوما يخضعون فقال لهم فيما تخضعون
 قالوا في التوحيد قال اعرضوا على مقالكم قال بعض القوم ان الله يعرف بخلق سمواته وارضه فهو في كل مكان قال علي بن الحسين
 قولوا نور لا ظلام فيه وجوه لا موت فيه وصل لا مدخل فيه ثم قال من كان ليس كمثل شئ وهو السميع البصير كان غنى لا
 يشبه غنى شئ فهو ذاك يدل الدقاق عن اسكندر البرمكي عن الحسين بن الحسن عن عبد الله بن داهر عن الحسين بن محي الكوفي
 عن قثم بن زيادة عن عبد الله بن بوشير عن عبد الله بن علي بن ابي طالب امير المؤمنين ع مخاطب على منبر الكوفة اذ قام اليه رجل فقال
 له ذعلبي ربنا اللسان يبلغ في الخطاب شجاع القلب فقال يا امير المؤمنين هل رأت ربك فقال وذاك يا ذعلبي كنت
 اعبد ربك اثم اذ قال يا امير المؤمنين كيف رايته قال يا ذعلبي لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن رايته القلوب بتحقيق
 الايمان وبيدك يا ذعلبي ان ربي لطيف اللطافة فلا يوصف باللفظ عظيم العظمة لا يوصف بالعظم كبير الكبرياء لا يوصف
 بالكبر جليل الجلالة لا يوصف بالغلاظ بل كل شئ لا يقال شئ قبله وبعد كل شئ لا يقال بعد شئ الاشياء لا يهتمة
 وذلك لا يجاريه شيء هو في الاشياء كلها عينيها ما رايها ولا يابن عينيها ظاهر لا يبصر بالباشرة متجلى لا يأسر به الالهوت
 يابن لا يمساق قريب لا يمدان لا لطيف لا يتجسم موجود لا بعد عدم فاعل لا باضطرار مفقود لا مجرمة مريد لا بهيمة سميع
 ناله يصبر لا باداة لا تحويه لا مأكول لا يصحبه لا وقان ولا تحته الضيق ولا تأخذه السنان سبق لا وقان كونه العدم
 وجوده والابتداء ازاله بتغييره الشاع عرف ان لا مشعر له وتجيده الجواهر عرف ان لا جواهر له وبخضائه بين الاشياء
 عرف ان لا خد له وعفائه بين الاشياء عرف ان لا قهر له خدنا النور بالظلم والجور والبلل بالضر وبالحر ومولف بين
 معاد بانها مفرق بين متدانياتها والذئبية مفرقها على مفرقها وبناليفها على مولفها وذلك قوله عز وجل ومن كل شئ خلقنا
 زوجين لعلكم تذكرون ففرقها بين قبل وبعد العلم ان لا قبل له ولا بعد شاهد لا يغيرها ان لا غير لا يغيرها مخبرة
 بتوقيتها ان لا وقت لموقتها حجب بعضها عن بعض يعلم ان لا حجاب بين وبين خلقه كان ذبا ولا مربوطا لها ولا مالود
 خالما اذ لا معلوم وسبعا اذ لا مسموع ثم انشأ يقول ولم ينزل سبكا بالحمد معروفا ولم ينزل سبكا بالجود موصوفا و
 كان اذ ليس نور ينقض به ولا ظلام على الافاق معكونا فربنا بخلاف الخلق كلهم وكلنا كان في الاوهام موصوفا وفي
 على البشيرة متمثلا برجع احاصر بالعجز مكونا وفي المغارج بلفي موج قد رتة موجا يفاض طرف الروح مكفونا فانك الخا
 جدي في الدين منعفا فدنا بشارتك في الراي ما ونا واصحاب خاتمة خبا السيرة وبالكرامات مولا امسى ليل الهدى
 في الارض مبسما وفي السما جليل الحال معروفا قال فخر دعلب غشيتا عليه ثم فاو قال ما سمعت بهذا الكلام ولا اعمو الشئ
 من ذلك قال الصدوق في هذا الخبر الفاظ قد ذكرها الرضا ع في خطبته وهذا نصيب قولنا في الاثمة ان علم كل احد

فجوا معي يوم

منهم ما خذ عن أبيه حتى يصل ذلك بالجنة حيث أذرب الشاحنة قوله معكوفاً أي مجبوساً قوله إذا خذ عن صاحبها
 للعرى العجر وكفنت الرجل أي شددت يده إلى خلفه بالكاف وهو جبل والطرف العين مكفوفاً حال من لا يرى بجبل غير أن يرفع عنها
 قوله ما وافا حال عن الرأى ويمكن أن يقرأ على الأصل بالواو ينضرب ما وباشباع فتحه لهم قوله حبال السند الحجب بالكسر المحبوس
 ويمكن أن يقرأ بالضم أيضاً بأن يكون مصدراً ما ولا بمعنى المفعول ويمكن أن يكون مفعولاً لأجله لكن عطف قوله وبالكرا تأنيذاً
 إلى تكلف أي ولكونه وقوله دليل الهدى بالرفع ومجتمل الضم بالجربة فيكون الاسم ضميراً لأجله إلى الآخر ولعله نظر إلى المصنف
 الثاني أظهر نصح ومن خطبه عليه السلام الحمد لله خالق العباد وساطع المهاد ومبطل الوهاد ومخصب التجار والبشر لا ولتية ابتدا
 ولا لا لية انقضاء هو الأول لم ينزل والباء بلا أجل خزن له الجبا ووحدة الشفاء حد الاشياء عند خلقه لها ابانة لها
 من شبهها لا نقدرة الأوهام بالحدود والحركات ولا بالجوارح ولا دوان لا يقال له متى ولا يضرب له أمثلة الطامير
 يقال مما والباطن لا يقال فيما لا شيع فيقتضي ولا محجوب فنجوى لم يقرب من الاشياء بالنفث ولم يبعد عنها بافراق لا يخفى
 عليه من عباده شخوص لحظة ولا كرو لحظة ولا ازدلاف ربوة ولا انبساط خطوة في ليل داج ولا غسق تنفيث عليه كقصر
 الميز وتقبيل الشمس في الأفول والكرو وتقلب الارض والذهور من قبل الليل مقبل وادنا وفهام مدبر قبل
 كل غاية ومدة كل احصاء وعدة تعالى عما يخلفه المتحدون مرضقاً الاقدار ونهايات الافطار ونائلاً وأيل ابدية
 بل خلق ما خلق فافام حدة وصورة ما صور فاحس صوتة ليس كمثل شئ منه مشاع ولا له بظاقت شئ انقاع علمه
 بالاموات الماضين كعلمه بالاحياء الباقيين فاعلم بما في السموات والارضين السفلى ايضا ساج ساطع الهما
 أي باسط الارض التي هي بمنزلة الفراش للخلق والوهد المكان المنخفض والتجاء ما ارتفع من الارض أي مجرى السيل
 في الوهاد ومنبت العشب والنبات والاستحارة التجاء وقوله انقضاء في طرف لا بدو محتمل ان يكون المراد بالاولى العلية
 أي ليست له علمه وليس لوجوه في الازل انقضاء والاول اوفى بالفقرتين لا يتنزلان وشر او شخوص اللحظة مد
 البصر بلا حركة خفى وكرو لللفظة وقبل ازدلاف الربوة صعود انسان او حيوان ربوة من الارض وهي الموضع المنفع
 وقبل ازدلاف الربوة تقدمها في النظر فان الربوة اول ما يقع في العين من الارض عند مد البصر من الزلف بمعنى الضرب فوق
 داج أي مظلم والغسق حركة ظلمة اول الليل وقوله ساج أي ساكن كما قال تعالى واللبل إذا سجد أي سكن اهله او كذا
 من سجد البحر سجوا إذا سكن ما وجه قوله تنفيث وهذا من صفتها ومن ثم غنته ومعنى تنفيث عليه تنقيحها وجاهلها
 اخذه في الضوء الى البدر واخذ في النقص الى المحاق والضمير عليه للغسق وقوله وتقبيل أي تنقيب فخذ في حد الثاني
 والضمير فيه للغسق وقوله من قبل الليل متعلق بتقبيل المعنى ان الشمس تغاب الغسق فطلع عند قوله وطلع قولها قوله
 قبل كل غاية أي هو سبحانه قبل كل غاية قوله عما يخلفه أي ينسب اليه قوله وما دبر المساكين يقال بعد ما نزل أي صلب
 ببيت ما نزل أي معنود واثل ملكه عظمه واثل عظمه وتمكن الا ما كن ثوبها واستقرها اقوال محتمل ان يكون المعنى
 الثالث في المساكين والتمكين في الاماكن قوله ولا من ائبل ابدية اقوال على هذه النسخة الاصول اولية شئ لا وابل ابدية
 او ما ثبت قدما منع عدمه قوله فافام حد أي تقر خدود الاشياء على وفق الحكمة الالهية من المفادير والاشكال والنهايات

الملك في ذلك اليوم لما فرغ من حكمه من غير ان يفسد. انما هو ان يفسد ولا من.

والأجل أن الحجج من خطبته لم الحمد لله الذي بطرق خفية الأمور وذلك عليه أعلام الظهور والمنع على عبد البصير فلا
عبر من لم يره تنكره ولا قلب من أثبت به بصره سبق في العلو فلا شئ أعلامه وقرب في الدنو فلا شئ أقرب منه فلا
استعلامه بأعداء عن شئ من خلقه ولا قرب ساوأم في المكان به لم يطلع العقول على تحلده بصفته ولم يحجبها عن راجع فيه
فهو الذي تشهد له أعلام الوجود على أفرا قلب ذي الجود تعالى الله عما يقول المشبهون به والجاحدون له علوك بها
بينا بطرق خفية الأمور أي علم بواطنها وقيل أي دخل بواطن الأمور الحقيقية أي هو خفي عند العقول منها قوله تعالى فلا
من لم يره أي لا تنكر وجوده عبر من لم يره لشهادة فطرته على ظهور وجوده وأنه لا يسئل من جهة عدم البصيرة إلا الكا
اذ كان خطا العين اذراك ما صح اذراكه بها لا مطلقا قوله تعالى بصره ان يحيط بكنهه قوله تعالى افرأى شئ هذا أعلام وجوه لغاية
ظهورها ووضوحها على ان الجاحدين انما يجدونها لا قبله كما تخراف الحجج من خطبته لم الحمد لله الذي لم يسبق له حالها
فيكون أو لا قبل ان يكون آخره يكون ظاهره بل ان يكون باطنا كل سمي بالوحدة غيره قليل وكل غير غيره دليل وكل
قوى غيره ضعيف وكل مالك غيره مملوك وكل عالم غيره متعلم وكل قادر غيره يقدر ويعجز وكل سميع غيره بصير
لطيف لا صوابه كبرها ويذهب عنه ما بعد منها وكل بصير غيره يعنى عن خفى ألوان ولطيف لا جوار كل طاهر
غيره غير باطن وكل باطن غيره غير ظاهر لم يخلق ما خلقه لتبديد سلطان ولا تخوف من عواقب زنا ولا استعانة
على زنا مشاورة ولا شريك مكانه ولا ضد منافره ولكن خلايق مبرورون وعبيد اخرون لم يجل في الاشياء يقال هو فيها
كاثر ولم يبنأ عنها فيقال هو منها باين لم يود مخلق ما ابتدأ ولا تدبير ما ذرأ ولا وقف به عجز عما خلق ولا يحد عليه شبهة
فيما قضى وقد ربل فضا متقن وعلم محكم وأمر مبرم المأمول مع النعم المرهوب مع النعم قوله لم يسبق له حالها أما من
على ما من عدم كونه تعالى زمانا سابقا للسبق والقدم والآخر انما للحق الزمانات المتغيرات وهو تعالى خارج عن الزمان
أو المعنى انه ليس فيه تبدل حال وتغير صفة بل كل ما يستحقه من الصفات الذاتية الكمالية يستحقها اذ لا يبدأ فلا يمكن ان
كان استحقاقه للأولية قبل استحقاقه للآخرية وكان ظاهرا فصلا باطنا بل كان اولا منصفنا بجميع ما يستحقه من الكمالات
وليس محلا للحوادث والتغيرات وأنه لا يتوقف اضافة بصفته على اضافة باخر بل كلها ثابتة لذاته بذاته من غير ترتيب
بينها ولعل الاوسط الظاهر قوله لم كل مسمى بالوحدة غيره قليل المعنى انه تعالى لا يوصف بالقلية وان كان واحدا لا يشق
من معنى الواحد كون الشئ متبدا لكثرة يكون غاذا لها ومكبالا وهو الذي لم يخلق القلة والكثرة الاضافتان فان كل
واحد بهذا المعنى هو قليل بالنسبة الى الكثرة التي تصلح ان تكون متبدا لها ولما كان تعالى منها عن الوصف بالقلة والكثرة
لما تسلم زمانه من الحاجة والتقصن الا لا من غير الطبيعة لا مكان اثبت القلة لكل ما سواه فاستلزم اثباتها لغيره في معرض
المدح له فيها عنه وقيل ان المراد بالقليل المحقر لان اهل العرف يحقرن القليل ويستغفون الكثير قول الاظهر ان المراد ان
الوحدة الحقيقية مخصوصة تعالى وانما يطلق على غيره بمعنى تجاوزها واول بقلة معاني الكثرة فان للكثرة معاني مختلفة
الكثرة بحسب الاجناس لا فروع والاضنا والافراد والاشخاص والاعضاء والاجزاء الخارجية والعقلية والصفات
القائمة فيقال للجنس جنس واحد مع شماله على جميع نواع الكثرات لكون كثرته اقل ما اشتمل على الكثرة بحسب اجناس

في جواب امجد

وهكذا فظهر ان معنى الواحد في غيره تعالى يرجع الى القليل ولذا قال تعالى كل منبج بالوحدة اشارة الى ان غيره تعالى ليس بواحد
 حقيقة هذا ما خطر بالبال وقد مر تفسيره سابقا في تفسيره فانما اراد ان يخرج من خطبة الله تعالى المعروف من غيره رتبة والخلق
 من غيره رتبة الذي لم ينزل فاما اذا ما ادلنا ان البراج ولا حجب ذاتا ولا ج ولا بل ذاج ولا جبراج ولا جلد ولا فجاج ولا فنج
 ذوا عوجاج ولا ارض ذات بها ولا خلود واعتماد ذلك مبني على الخلق وادائه والله الخلق وادائه والشمس والقمر والبان
 في رصانة بيلبان كل جديد وبغير بان كل بعد قسم اذ انهم واحصى انا وسموا العالم وعدد انفسهم خائنة عنهم وما تحصى صدم
 من الضمير ومستقرهم ومستوعبهم من الارحام والظهور الى ان تناسلهم بهم الغابات وهو الذي اشتدت نفسه على عدائه في سعة
 رحمة واشتد رحمة لا لبانة في شدة نفسه قاهر من غايته ومد من شاقه ومذل من ناواه وغائب من غاده من توكل عليه
 كفاه ومن ينسله اعطاه ومن فرضه قضاء ومن شكره جزاه عباد الله ونوا انفسكم من قبل ان توردوا وحاسبوها من قبل ان تحاسبوا
 وينفستوا قبل صنو الخلق واتقادوا قبل عنف الشياق واعلموا ان من لم يقن على نفسه حتى يكون له منها واعطوا ولجزم يكن
 له من غيرها زاجروا واعظيبت الرتبة الفكر والظاهر في صفاته تعالى بمعنى الدائم الثابت الذي لا يزول والعالم بالخلق
 الضابط لحوالهم انما كانوا اوفياءه توكله الحفظ عليهم وحفظه للخلق وتبديره لاسورهم ومجازاته بالاعمال او
 فمهم لعباده واقتداره عليهم والابرار قبل هو جميع البرج بالضم بمعنى الركن والركناتها اجزائها وادوارها وخوارجها
 ومقتنائها والبرج بالمعنى المصطلح الى البروج لا ثني عشر ولا اظهر عندك ان جميع البرج بالتحريك الى الكواكب فالله هو زاباد
 البرج الجبل الحسن الوجه والمضني البين المعلوم والجميع ابراج قوله ذات رناج اما بالكسر مصداق رنج اي غلق او بالفتح جميع
 الرناج وهو الباب المغلق ومعناه ان فلما يجمع فعال على افعال ودوي ذات رناج على المفرد والداجي المظلم والشاحي الشاكن
 والفجاج بالكسر جمع فج بالفتح وهو الطريق الواسع بين الجبلين والمهاد الفرائش اي ارض مستوية ممكنة للعيش عليها
 كالمهاد وقوله ثم اعتمد اى ذوقه وبطلان وسعى برجلين فيعتمد عليهما واذاب عليه اي جدوت قلب الشمس والقمر والبان
 لغابهما على حاله واحدة لا يفتران ولا يسكنان وروى ابنه بالبصب على الحال ويكون خبر المبتدأ بيلبان قوله ثم واحصى
 انا وسمى انا وادفادهم ووطنهم في الارض وحركاتهم ونصرتهم انا وما يبقون بعد من سنة حسنة او سنة كما فسر بقوله تعالى
 ونكتب ما قدموا واثارهم وروى عددا تقاسمهم على الاضاعة وخائنة الامين ما يثاق من النظر الى ما لا يحل وان ينظر
 نظره بربيه قوله من الارحام متعلقة بمستقرهم ومستودعهم ببا نالها على اللف والشر لما كان ذلكا كن تحتوا الغرض
 وكما لثبات وحلول الروح في الرحم عبر عنه بالمشقوع عن الظاهر بالسودع ويكون الطرف عن قوله الى ان تناسلهم متعلقا
 بالافعال السابقة اي قسم واحصى عدد وتكون تناسلهم الى الغاية بهم كناية عن كونهم ويحتمل ان يكون المراد مستقرهم وما فيهم
 على ظهر الارض ومستودعهم في بطنها بعد الموت ويكون من معنى مذاب كونه في الارحام والظهور الى تناسل الغاية
 اي الى ان يحترقوا في القيمة وضوا الى النعيم او الى العجز يحتمل ان يكون المراد بالمشقوع بالسودع من استقره لايمان ومن
 اسودع لايمان ثم قيل كما ذلك عليه الاخبار والكثرة وتوجيه الطرف من بعد ما مر غير خفي قوله ثم في سعة رحمة اى في حاشا
 سعة رحمة على اوليائه واشتد رحمة لا لبانة في حال شدة نفسه على عدائه فالمراد من خبره تعالى عرضة الخلق في انفسهم

لا تكون في حال غضبه وبالعكس واشتد نفثته على عدائه في حال سعة رحمة علمهم فان رحمة تملأ شاملة لهم في دنياه وفي
آخراة يسعدون للنقمة الشديدة ولا يخفى بعده والمغارة المغالبة والدمر المهلك والشافعة المعاداة والمنفعة قوله في تسخير
صنوع الخناق استعنا لفظ النفس لتجسد الراحة والبهجة في الجنة بالاحمال الصالحة في الدنيا واستعنا لفظ الخناق من اجل ان
الموتى في هذه الفرصة للعمل قبل تغدو بزوال وقته قوله ثم قبل عفا السيئات الى السوق العيف عند قبض الروح او في القيمة
الحساب قوله ثم لم يعز علي بناء الجحيم الى من لم يعينه الله على نفسه حتى يجعل له منها واعطاء وزجر لم يمنع المنع والنجو
من غيرها او على بناء المعلوم كما ذكرنا ايضا الى من لم يعز الواجب له والمندفين على نفسه لم ينفع بالوعظ والوعظ لا يفي
نفسه يغلب غط كل واعظ تخرج ومن خطبه له ثم لا يشغل شأن ولا يغير زمان ولا يحويه مكان ولا يصغر شأن ولا
يعز عنه قطر الماء ولا نجوم السماء ولا سوا في الرجح والهو ولا ديب التمل على الصفا ولا مقل الذرة في اللبلة الطلأ
يعلم مساط الاوزان وحفي طرف الاحقاد بيان مقبل الذل الذي يؤمنها او محزن زيمها تخرج روى عن نوف البكالي قال
خطبنا بهذه الخطبة امير المؤمنين عليه السلام وهو قائم على حجارة مضطربة جعدة بن هبيرة المخزومي عليه مدرة منضوء
وجاهل سيفه وفي رجليه نعلان مزليف وكان خبيثه نفقة بعير فقال الحمد لله الذي اله مصنا الخلق وعجوا الامر
نجده على عظيم احسانا ونير برهانه ونوائه فضله امثاله هذا يكون بحقة فضاء وشكره اداء والى ثوابه مقربا والحسن
منه موجبا ولستعني به استغانة راج لفضله موقل النفع واثق بدفعه معترف له بالطول مدغره بالعدل والقونون
به ايمان من خاه موقنا وانا باليه مؤمنا وخشع له مدغنا واخلص له موحد وعظه مجدا ولا ذنبه داعبا بجهد الهم بولد
سجانه فيكون في الغم مشتركا مكارا ولم يلد فيكون موزونا ها الكا ولم يتقدمه وقت ولا زمان ولم يتجاوز زبادة ولا
نفصا بل ظهر للعقول بما ارانا من علامات التدبير المتقن والفضا المبرم من شواهد خلقه خلق السموات وموطدان
بذبا غامات بلا سند ظاهر فاجبن طائعات مدعنا غير ملكات ولا مبطنات ولولا افراد هن له بالربوبية و
اذ غانهم بالطواعية لما جاهد موضع العرشه لا مسكنا للملائكة ولا مصعد للكلم الطيب امل الصالح جل جلاله
اعلاما يبدل بها الخبر في مختلف تجاج الاطار لم يمنع ضو نورها الدلها م سحفا الليل للظلم ولا استطاع جلايب
سواد الخنادس ان تردنا شاع في السما من بلا لوه نور القمر سبحانه من لا يخفى عليه سواد غشواج ولا ليل ساج في بفاع
الارضين المطاطات ولا في بفاع التفع المتجاوزان وما يتجلى به الرعدة في افق انشاء ومائلات عن بروق الغمام وما
تسقط من رفته من بلها عن مسقطها هو صيف لانواء وانحطال السماء ويعلم مسقط الفطرة ومقرها ومسح الدرة و
مجرها وما يكفى البعوضه من فوفها وما الانثى في بطنها والحمد لله الكاين قبل ان يكون كرسى وعرش وسما وارض وجا
وانس لا يدرك بوههم ولا يقدربهم ولا يشغله سائل ولا ينقصه فائل ولا ينظر بعين ولا يجد باق ولا يوصف بالاذاج
ولا يخلق بعلاج ولا يدرك بالحواس لا يفسر بالناس الذي كلم موسى بكلمات واداه من اياته عظيمما بل الجوارح لا ادوات
ولا لهوات بل ان كنت صافا ايتها المتكلف لوصف بك نصف جبرئيل وميكائيل وجبرائيل المتكلمة المبرتين في حجاب
القدس من حجب من ثولته عقوقهم ان يجدوا الحس الخالق انما يدرك بالصفاء والاحسان والادوات ومن يقضي ابلع

مجلد

باب في توحيد

٣١٢

حدة بالقضاء فلا اله الا هو اصابه نور كل ظلام وظلم فظلمته كل نور وبنا البكال فيض البنا ونحيف الكابشو
 الى بكاله فيبيله كذا ذكره الجوهري وقال الرازي مذكور منسوب الى بكال وهو اسم من هذا ان وقال ابن ابي الحديد انما
 هو بكال بكسر الباء اسم من جبر والفتة بكسر الفاء من البعير الركبة المصاحبة الجبر وهو مصدق الى كذا ومعنا التبر
 قال تعالى والى الله المصير وهو مصدق قوله ثم مدغزله من ذم قوله اي خضع وذلل والخضوع اي الخضوع والذل قوله ولاننا
 ناكذ للوقت وميل الوقت جزء الزمان ويمكن حمل احداهما على الموجه والآخر على الموهوم والفتاور والتاويدي قال ابن ابي
 اي حكمه قوله موطدان اي مبدنان قوله ولولا افرارهم له بالربوبية راجع الى شهادة خالق بالامكان والحاجة
 الرب والاعتقاد بحكم قدرته وظاهره لو كان مكانها وانما لها غرق قدرته وتبدله لم يكن فيها عرش ولم يكن هلاكه في الملكة
 صعود الكلام الطيب والاحمال الضاحية ولفظ الدعاء والاقرار والاذعان مستعاة وبعثا يقال انها محمولة على الجحيفة نظر
 الى ان لها اوصافا والادله مستدلة ظلمة الليل والتجف استرواح من الليل الشدايد اظلمة والمطاطي المنخفض والبقا
 ما ارتفع من الارض والسفح الجبال وسماها سفعلا ان السفع سواد مشرب جمرة وكذلك لونها في الاكثر والتجلجل صو
 الرعد قوله وما نالنا عنه قال ابن ابي الحديد قال ابن ابي رباح لثا الرجل اذا صنع وخر بعد رفقته واد اصبح صاها
 صنع استعمال الناس بلا شيء ماضي محل وقال القطب الرازي ثلثة مركب من لا شيء ولم يقف على اصل الكلمة اي يعلم
 ما يصوت به الرعد يعلم ما يصح من البرق فان قلت هو سبحانه عالم بما يصيبه البرق وبما لا يصيبه فلم يخص
 ما يتلشى عنه البرق قلت لان علمه بما ليس بشيء عجب اعجب لان ما يصيبه البرق يمكن ان يعلمه ولو الا ايضا الصحة
 قوله عواصفه انواع جمع نوع وهو سقوط نجم من منازل القمر الثمانية والعشرين في المغرب مع الفجر وطلوع رقبته من
 المشرق مقابلا له من ساعات ومدته النوع ثلثة عشر يوما الا لجمعتها فان لها اربعة عشر يوما وانما سمى نوالا لانها اذا انما
 الشايط منها بالمغرب الطالع بالشرق اي يخفض طلوع وقبل ارباب النوا العزيب هو من الاضداد قال ابو عبيد الله يسمع
 في النوعان السقوط الا في هذا الموضع وانما احصا العواصف فيها لان العرب يصنف الرياح والافطار والحمر والبرد الى
 الشايط منها اولان اكثر ما يكون عواصفها والاضطلال الاضبابا وسجدة كسنة جرة على وجه الارض وكل وشربا
 وكلا شديدا قوله ولا يشغله سائل اي عن سائل اخر والنائل العطا اي لا ينقص خزانة عطا قوله لا يوصف بالادراج
 او بالامثال والاضداد او بصفا او ليس فيه تركب وادراج كما ترجمه قوله وبان له صفا قوله بكلمة مصدق للناكدة
 لانه نونم التامع التجوز في كلامه تعالى والمراد بالابان اما الابان التبع والابان التي ظهرت عند التكليم من السما
 من جهات الت وغيره وتوابع الثاني قوله بلا جوارح الى قوله ولا لهوان اذا الظاهر بقلعه بالتكليم ومجمل بقلعه
 بالجميع على اللف والشرع لم يرتب قوله من تخمين اي ما يليق الجملة تحت حضرة الجلال الباري عز سلطانه ويحتمل ان
 يكون كناية عن عظم شانهم ووزانهم قدرتهم ونزولهم وقا بعد وقت بانه تعالى قال الجبرج ارجح الشئ اذا مال من قوله وتحت
 قوله امدة الاضافة بيانته وحمل على انها بان والاطراف بعد جدا قوله اصابه نور كل ظلام والظلام اما محسوس
 فاضائه بانوار الكواكب النيرين ومعقول وهو ظلام الجمل فاضائه بانوار العلم والشرائع قوله وظلم فظلمته كل نور وجميع

الانوار المحسوسة والمفعولة مضحكة في نور علمه وظلام بالنبته الى نور براهينه في جميع مخلوقاته الكاشفة عن وجوه
 وقال ابن الجوزي تحت قوله في معنى رقيق وسرخى هو ان كل رذيلة في الخلق البشري غير مخرجة عن حد الايمان مع معرفته
 بالادلة البرهانية غير مؤثرة بخوان يكون العارف مجبلا او جباناً وكل فضيلة مع الجهل به سبحانه ليست بفضيلة في الحقيقة
 لان الجهل به يكسف تلك الانوار بخوان يكون الجاهل به جواداً وشجاعاً ويمكن ان يكون الظلام والنور كناية عن الوجود
 والعدم ويحتمل على بعد ان يكون الضمير في قوله بظلمته واجباله كل نور لظلمته وتبه فيرجع حاصل الفقرة خبيثاً لان النور
 هو ما ينسب اليه تعالى فبذلك لجمته نوراً وما لجمته ان الرتبة الى الممكنات فكما ناطلة هي في وصية الحسين المجتبي واعلم يا بني
 انه لو كان لربك شريك لانتك رسله ولربت انا وملكه وسلطانه ولعرفت افعاله وصفاته ولكنه لا واحد كما وصف
 نفسه يضاه في ملكه احدى ولا يقول ابدأ ولم يزل ولا قبل الاشياء بلا اولية واخرى لا لشيء بل لانه غاية عظم ان يثبت بوقية
 باخاطة قلبه وبصره من خطبه له في الحمد لله الذي انخرنا الاوصاف عن كنه معرفته ووردت غبطة العقول فلم يجد غنا
 الى بلوغ غايته ملكوته هو الله الحي المبين اخو وابن تبارى العيون لم تبلغه العقول سبحانه فيكون مثبها ولم تقع عليه الاثام
 بقدر فيكون مثلاً خلق الخلق على غير مثال ولا مشورة ومشيروا لا معاونة معين في خلقه بامره واذا غرط طاعنه فاجاب
 ولم يذفع وانقاد ولم يذاع من خطبه له في كل شيء خاشع له وكل شيء قائم به في كل فقر وعجز كل دليل وقوة كل شيء
 ومفرغ كل ما هو من تكلم سمع فطعه ومن سكت علم سره ومن غاش فظلمه رفته ومن مات فاليه تنقلب لم تترك العيون فتجبر
 عنك بل كنت قبل الواصفين من خلقك لم تخلق الخلق لو خشيته ولا استعملهم لم تنفعه ولا يسبقك من طلبت ولا يفلك
 من اخذت ولا ينقص سلطانك من عصىك ولا يزيد مملكك من طاعك ولا يرد امرك من يخطئ قضائك ولا يسبقني عنك
 من قولي غير ان كل سر عندك علانية وكل عيب عندك شهادة انت لا بد لك امدك وانت المنزه لا يحصى عنك وانت
 الموعد لا متجانسك ببلد ناصيته كل ذنبه واليك مصير كل خيعة سبحانه ما اعظم ما اثر من خلقك وما اصغر عظمة
 جنب قدوتك وما اهل ما نرى من ملكوتك وما الحقد لك فيما غاب عنا من سلطانك وما اتسع نفسك في الدنيا وما
 اصغرها في نعم لاخرة ب قول فاليه تنقلب اي انقلابه قوله بل كنت قبل الواصفين قبل اي لما كان سبحانه قبل الموجودات
 فلما ازلنا لم يكن جباراً ولا جباناً فاستحال رتبة وقال بعض الافاضل يحتمل ان يكون المراد ان العلم بوجودك ليس مرجية
 اخبار العيون بل مرجية انك قبل الاشياء وبذلك الممكنات قول يمكن ان يكون المعنى انه لو كان العلم بوجودك مرجية الروية
 لما علم تقدمك على الواصفين في الروية انما يقين العلم بوجود المرئ حيز الروية فلا يقيد المرئ بالواصفين العلم بكونه موجوداً
 قبلهم قوله ولا يسبقك اي لا يفوتك هو قوله ولا يفلك اي لا يفلك منك فان قلت لا دم قوله امرك اي قدرك
 الذي قد جعله على امرك اي لا من التكليف قوله وانت المنزه في العلية وينتهي اليك اخبارهم واعمالهم وينتهي اليك
 قبل الخسر وقال النجاشي كل رتبة فيها روح فهي رتبة وقد يرد بها الانسان احمد بن محمد بن الصلت عن ابن عقيل عن محمد
 بن عيسى بن هرون الصيرفي عن محمد بن زكريا المكي عن كثير بن طار عن زيد بن علي بن الحسين عن ابي جعفر قال خطب على المنابر في
 الخطبة يوم الجمعة فقال الحمد لله الموفق بالهدى والاولية الذي ليس له خاتمة في دوائه ولا اولية انت احسن البرية لا معجول

باب الظلال

كانت بدنية وارتفع من شدة الانداد ونقله عن اتحاد ضاحية ولا وهو الباطن في هذه والشي لا باعوا ولا باله فطروا ولا
 بجوارح صر ما خلق لا يحتاج الى محاولة التفكير ولا مزاوله مثال ولا تقدر احدتهم على صنو من الخطوط والنوثر لا بوقية
 ولا ضمير سبق علمه في كل الامور ونقد مشته في كل ما يريد في الوقت والذهور وانفرد بصنفة الاشياء فافتقها بالاطراف
 البديهي سبحانه من لطيف جنس ليس كمثل شئ وهو التبع البصير من خضبة له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
 له الاول لا شئ قبله والاخر لا غاية له لا تقع الاوهام على صفه ولا تقدر القلوب منه على كيفية ولا سالة التجربة والبعض
 به لا بصفا والقلوب قال عليه السلام قد علم النصارى وخر القضاة به لا حاطة بكل شئ والغلبة لكل شئ والقوة على كل شئ وقال
 عليه السلام الحمد لله العلى عن شبه المخلوقين الغالب لمقال الواصفين الظاهر عجائب بديهي للناس من الباطن مجلال عزته من
 فكر المؤمنين العالم بلا اكساب لا اذباد ولا علم مستقفا المقدس بجميع الامور بلا ذوقه ولا ضمير له لا تغشاه الظلم ولا
 يسبغى بالانوار ولا يرهق ليل ولا يجري عليه بها ليس ذلك بالابصاء ولا علمه بالاجاد باب
 ابطال التناسخ من قبل القرشي عن ابي عبد بن علي الانصاري عن الحسن بن الحسن قال قال المأمون للرضا عليه السلام يا ابا الحسن انفقوا
 في القابلين بالتناسخ فقال الرضا من قال بالتناسخ فهو كافر بالله العظيم يكذب بالجنة والنار ابن الموكل عن علي بن ابي
 عن علي بن عبد عن الحسن بن خالد قال قال ابو الحسن من قال بالتناسخ فهو كافر جرح عن قضاة بن الحكم انه سئل الزيد بن ابي عبد
 الله قال اخبرني عن قال بناسخ الارواح من ابي شئ في الودك وباتي حجة فامروا على حجتهم مذهبهم قال ان اصحاب التناسخ قد
 خلفوا زعمهم منهاج الدين وزيهوا لانفسهم الصلوات وان جوا انفسهم الشهور وزعموا ان السما خاوية ثمانيه شئ مما
 بوصف ان مدبر هذا العالم في صورة المخلوقين بحجة من ركان الله عز وجل خلوا آدم على صورته وانه لا جنة ولا نار ولا بقية
 ولا نشور والقيمه عندهم خروج الروح من قالبه وولوجه قالب اخر ان كان حسنا في القالب الاول عبيد قال الفضل بن حسنا
 في احوال الدنيا وان كان سيئا او غير عارف صا في بعض الدواب المنفعة الدنيا وهوام مشوهة الخلق وليس عليهم
 ولا صلوة ولا شئ من العبادة كهر وامن عرف من يجب عليه معرفته وكل شئ من شئ هو الدنيا مباح لهم من فروع النشا وغير ذلك
 من نكاح الاخوان والبنات والحالات ودر البعولة وكذلك الميتة والحمر والدم فاستقبح مقالهم كل الفرق ولعنهم كل الا
 فلما سئلوا الحجة واعوا واحادوا فكذب مقالهم النورية ولعنهم الفرقان وزعموا مع ذلك ان الهام ينقل من قالب الى قالب وان
 الاول لا ذلته من التي كانت في ادم ثم هلم جرا الى يومنا هذا في واحد بعد اخر فاذا كان الخلق في صورة المخلوق فيم يشد
 ان احدهما خالق حسنا وقالوا ان الملائكة من ولد ادم كل من صا في احوال درجة دينهم خرج من منزله الامتحان والصفية
 ملك فطور الخالهم رضام في استبا وطورا دهرية يقولون ان الاشياء على غير الحقيقة قد كان يجب عليهم ان لا ياكلوا شيئا
 من اللحم لان الدواب عندهم كلها من ولد ادم فحولوا في صورهم فلا يجوز اكل لحوم الدواب بيتا قوله ان الهام ينقل
 الى الطبيعة ولذا قال في فطور الخالهم رضام للقول بحول الهام في المخلوق وطورا دهرية لان الطبيعة ليس باله فهم نافون
 للضائع حيث يقولون ان الاشياء على غير الحقيقة في خلف بالاهمال من غير ان يكون المصانع راعي الحكمة في خلقها كاشط ابر
 حبي عن جعفر بن محمد عن الشجاع عن الصادق عليه السلام سئل عن التناسخ قال من سئل الاول بيتا العلة في خلقه

٢١٩

بجوارح

باب الظلال

العالم

باب ثاني

العام واستحالة غير الشاهي والحاصل ان قوله بالشاسخ اذا كان لعدم القول بالاصانع فلا يفهم من ذلك بل لا بد من القول بيلد اول البطلان لا شاهي الا فراد المترتبة فيلزمهم القول بضانع للرفع والبدن الاول في هذا الكلام لدفع ما هو منه قوله بالشاسخ حيث يزعمون انه يفهم القول بعدم القول بالاصانع وقال السيد الداعي قدس الله روحه هذا الشاهي الى برهان ابطال الشاسخ على القوانين الحكيمة والقول البرهانية تقرره ان القول بالشاسخ مما استبت لو قبل بازالة النفس الدبرة للأجنا المختلفة المتعاقبة على التام والاشاسخ وبلا شاهي تلك لأجنا الشاسخ بالحد وفي جهة الاول كما هو المشهور من مذهب الداهيلية والبراهير الناهضة على استحالة الالهية العذبة بالفعل مع تحقق الترتيب والاجتماع في الوجود قائمه هناك بالسطح يجب من الواقع المعبر عنه بوعا الزمان في الدهر وان لم يتضح الا في التقابلي محبظ فاليلان والتدريج والقوت للحوقا في الزمان وقد استبان ذلك في الاقول المبين في النظر المسبق مفهوم الايمان وقبلت احوال البقير وغيرها من كتبنا وصحفا فان لا يحصل لسللة الأجنا المترتبة من مبدأ متعدي هو الجسد الاول في جهة الاول يستحق باسعد دملزجي ان يتعلو به نفس مجردة متعلق البدن والنفس فيكون ذلك مناط حدوث فيضاتها عن وجود المفيض الفياض الحوجب سلطانها واذ انكشف ذلك فقد انصرح ان كل جده هو لا يتصور مزاجه الجسمي واستحقاقه لا سعادا يكون مستحقا لجوهر مجرد بمصوب بدنه ويتعلق به ويتصرف فيه ويتسلط عليه فتثبت **باب** نادى كرسى جديدي عن محمد بن عيسى عن جعفر بن عيسى عن علي بن يوسف بن مهران قال قلت للرضا ع جعلت فداك ان اصحابنا قد اختلفوا فقال في امي شي اختلفوا قد اختلفوا في ذلك شي فلم يحضر الا ما قلت جعلت فداك من ذلك ما اختلف فيه زوادة وهشاجن الحكم فقال زوادة النفي ليس شي وليس مخلوق وقال هشاجن ان النفي شي مخلوق فقال في قل في هذا يقول هشاجن لا نقل يقول زوادة قد تم المجلد الثاني من كتاب بحار الانوار سبع على يد القم ختم الله له بالحن في غرة شهر ربيع الثاني من سنة ثمان مائة وسبع وسبعين بعد الف من الهجرة المقدسة النبوية على هاجرها **والله الف صلاة وتحيات**

باب ثالث

وقد فرغت من كتاب هذه النسخة الشريفة في يوم الاثنين من شهر ربيع الثاني من سنة ثمان مائة وسبع وسبعين بعد الف من الهجرة النبوية صلى الله عليه وسلم
 الذي طبع في المطبع الجاهلية في مدينة بغداد
 في شهر ربيع الثاني من سنة ثمان مائة وسبع وسبعين
 محمد هاشم
 ابن الحسين
 ١٣١

مكتبة

MS. ARABIC PRINTED B
 Accession No. 46
 Subject.....

